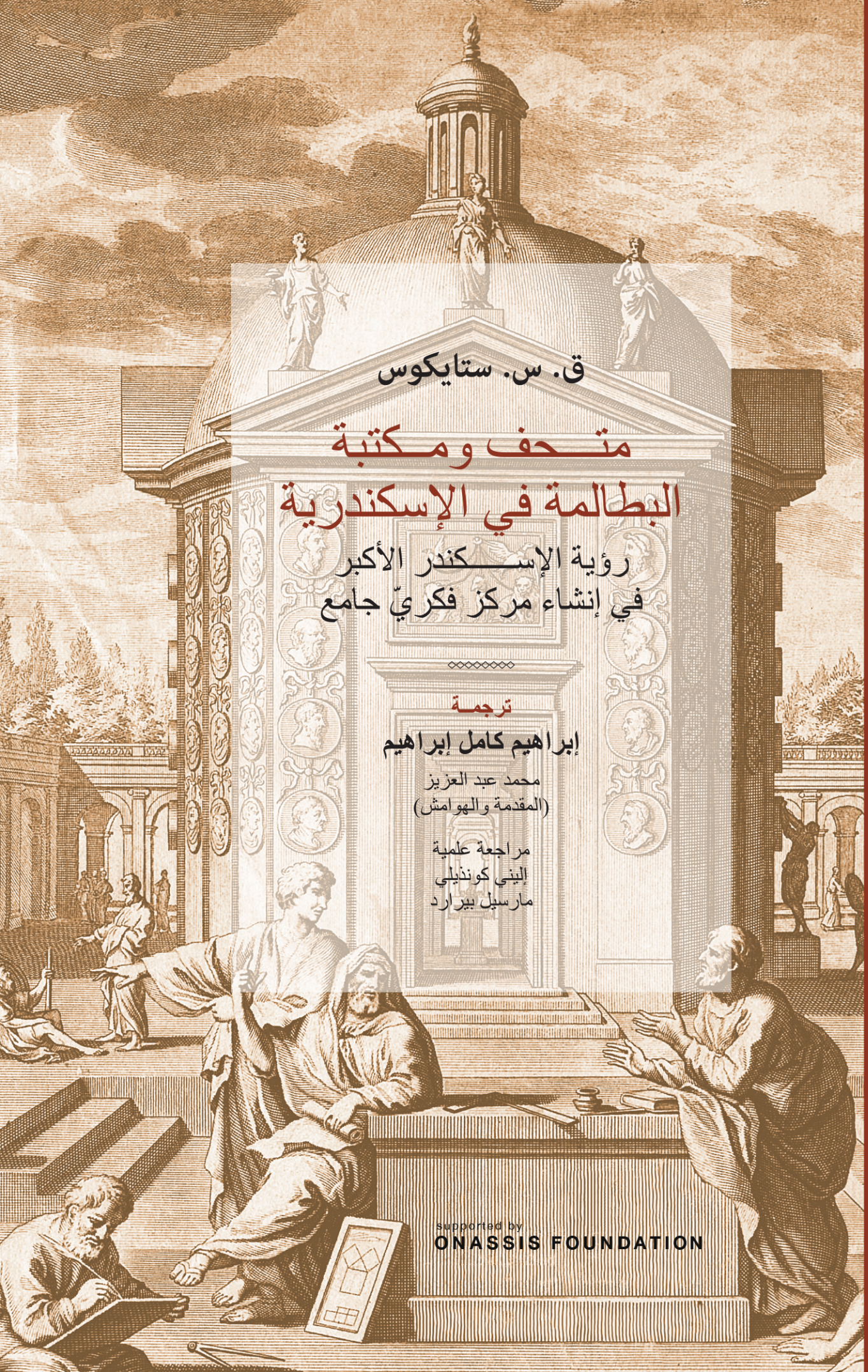

ق. س. ستايكوس

متحف ومكتبة البطالمة في الإسكندرية

رؤية الإسكندر الأكبر في إنشاء مركز فكريّ جامع

ترجمة

إبراهيم كامل إبراهيم

محمد عبد العزيز
(المقدمة والهوامش)

مراجعة علمية
إليني كونذيلي
مارسيل بيرارد

supported by
ONASSIS FOUNDATION

تحـت رعاية الأمانـة العامة لشـؤون الهيلينية
في الخـارج والدبلوماسـية العامة

HELLENIC REPUBLIC
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS
GENERAL SECRETARIAT
FOR GREEKS ABROAD AND PUBLIC DIPLOMACY

شكل صفحة الغلاف مستمد من النقش الذي تحتوي عليه صفحة العنوان من طبعة
Diogenes Laertius، Meibomius أمستردام ١٦٩٨.

شكل الصفحة الداخلية للغلاف مستمد من النقش الذي تحتوي عليه طبعة Adagia لإيراسموس، بازل، Johann Froben، ١٥٢٣،
بالإضافة إلى عناصر من صفحة العنوان الخاصة بمؤلَّفات أرسطو حول المنطق، بازل، apud Isengrin، ١٥٤٥ (م.أ).

Copyright © K.Staikos, 2023. All rights reserved.
ISBN 978-618-5337-26-1 (pdf)

ATON Publications, 12 Mourouzi Street, GR 74 106, Athens, Greece
email: libraries@otenet.gr
www.atonbooks.gr

Digital publication: National Documentation Centre (EKT)
The publication is available online at: https://ebooks.epublishing.ekt.gr/index.php/aton/catalog

متـــحف ومـكتبة
البطالمة في الإسكندرية

رؤية الإســـــكندر الأكبر
في إنشاء مركز فكريّ جامع

تقدير وعرفان

تم استمداد معظم المادة العلمية
الخاصة بهذه الطبعة من مجموعات
مكتبة مؤسسة أوناسيس (مكتبة أوناسيس = م.أ).
بما تحتويه من المخطوطات، والإصدارات الأصلية للكُتّاب اليونانيين
القدماء، والخرائط المطبوعة وصور
(التصميمات والنقوش)، ومن عالم تصويري ساحر
مُستمد من كتابات الرحالة متعددة اللغات.
تمّ إنشاء مكتبة أوناسيس بمبادرة
من الرئيس أندونيس س. باباذيميتريوس
ومن أعضاء مجلس الإدارة
وتشتمل على المجموعات التالية:

- وثائق وكتب تاريخ ما قبل الثورة
- أرشيف كفافيس: نُسَخ وإصدارات
- مجموعات شعرية خاصة بجيل الثلاثينيات
- إصدارات أصلية للكلاسيكيين اليونانيين القدامى
- مؤلفات متعددة اللغات عن أدب الرحلات
- ألبومات خاصة بالحفريات الأثرية

ق. س. ستايكوس

متـــحف ومـكتبة البطالمة في الإسكندرية

رؤية الإســـــكندر الأكبر في إنشاء مركز فكريّ جامع

إهداء لصُنّاع الفكر الذين أضاؤوا الإسكندرية
منذ عهد الإسكندر الأكبر والبطالمة وحتى الشاعر السكندري
قسطنطين ب. كفافيس: «في عام ٢٠٠ قبل الميلاد»

مـن دواعـي سروري تقديـم الترجمـة العربيـة لعمـل قنسـطنطينوس سـتايكوس المتعلـق بمتحـف ومكتبـة البطالمـة في الإسـكندرية.

لقـد دعمنـا هـذا العمـل باهتـمام منـذ البدايـة، سـواء في شـكله الأصـلي باللغـة اليونانيـة أو عنـد ترجمتـه إلى لغـات أخـرى، مدركـين مـدى الخسـارة الحقيقيـة في حالـة عـدم وجـود ترجمـة عربيـة لهـذا العمـل.

منـذ منتصـف القـرن العشريـن وحتـى الآن يعـد إعـادة اكتشـاف التفاعـل الـذي كان موجـوداً بـين حضـارات الـدول العربيـة وأوروبـا مـن أعظـم الغايـات الثقافيـة. لقـد اسـتند هـذا التفاعـل إلى التقـارب الجغـرافي مـن ناحيـة، وإلى وجـود علاقـات انتقائيـة يشـوبها لبـس جـزئي فيـما يتعلـق بمـا تملكـه كل حضـارة مـن ناحيـة أخـرى! غالبـاً مـا ننـسى أن الرحلـة مـن أثينـا إلى الإسـكندرية بسـفينة شراعيـة تسـتغرق أقـل مـن خمسـة أيـام، كـما كانـت هـذه الرحلـة سـهلة منـذ زمـن أوديسـيوس وأفلاطـون والبطالمـة وكذلـك جـدي الـذي سـافر عـلى ظهـر قـارب مـن جزيـرة أغيـوس افسـتراتيوس إلى الإسـكندرية في سـن الثانيـة عـشرة، وقـد قمـت بنفـس الرحلـة شـخصياً في نفـس العمـر ولكـن في الاتجـاه المعاكـس عـلى ظهـر سـفينة عندمـا عـادت عائلتـي مـن بلـد النيـل إلى اليونـان.
لم يتوقـف هـذا التفاعـل بـين اليونـان ومـصر والعـالم العـربي وأوروبـا عـلى الإطـلاق وأعتقـد أنـه لـن يتوقـف. مـن الواضـح أن كل شيء لم يكـن ورديـاً، ولـن يكـون دائمـاً كذلـك في المسـتقبل، حيـث أن الحـروب والتحالفـات، والخلافـات الدينيـة والثقافيـة وكذلـك التقاربـات والمصالـح الاقتصاديـة المشـتركة والمتعارضـة كانـت وسـتظل موجـودة. ويؤكـد عمـل السـيد ق. سـتايكوس الـذي نحـن بصـدده الآن بشـكل رمـزي، بـل وجوهـري في نفـس الوقـت عـلى مـا يوحّدنـا، وأنـا عـلى يقـين مـن كونـه خطـوة هامـة في هـذا الاتجـاه.

أندونيس س. باباذيميتريو
رئيس مؤسسة أوناسيس

للقراء

الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب هو تأسيس متحف ومكتبة الإسكندرية وازدهارهما خلال فترة الحكم البطلمي، بالإضافة إلى العديد من الموضوعات التي تحتاج إلى مزيد من التوضيح كاختيار المكان الجغرافي لإنشاء هذا المركز الثقافي العالمي .

تم تحديد موقع إنشاء المدينة التي حَمَلَتْ اسمه فيما بعدُ من قِبل الإسكندر نفسه، حيث راعى أن يكون موقعها في الطرف الشرقي للعالم الذي وصفه هوميروس في «الإلياذة»، أي جزيرة فاروس في مصر. كانت مصر في ذلك الوقت دولةً ذات حضارة حديثة، يتمتع سكانها بعلاقات وثيقة على المستوى السياسي والتجاري وأيضاً الثقافي مع الشعوب اليونانية في عهد الفراعنة منذ منتصف الألفية الثالثة. ومما يدل على ذلك هو التأثير والتأثر المتبادل بينهم؛ فقد أثرت الثقافة المصرية على حضارة المينويين والميكينيين وسكان جزر بحر إيجة الشرقية، وأيضاً على فناني وأدباء تلك المناطق، كما تأثر سكان بلاد النيل أنفسهم من تلك الشعوب في العديد من المجالات، وخاصة التصوير الفني؛ كالرسم واستخدام الخزف، والنحت والفنون الصغيرة. ونتيجة لهذه العلاقة

المثمرة تم تأسيس مدينة نقراطس، في دلتا النيل في بدايات من القرن السابع ق.م، وهي أول مدينة يونانية في الشرق.

كانت فكرة إنشاء مركز سياسي وثقافي للإمبراطورية الإغريقية في الإسكندرية هي بالطبع فكرة القائد المقدوني، بهدف أن يتطور ليكون مركزاً عالمياً شاملاً، يتجاوز الحدود الجغرافية والعرقية واللغوية. كانت أفعال الإسكندر وسلوكه تجاه عالم الشرق سبباً في إعلاء قدره إلى مستوى الألوهية، فقد أصبح ملكًا بصفات أُلوهية، ويتمتع بالقدرة على الاستلهام من التناغم الكوني، حيث قام بدمج العناصر المتباينة وصَهْرها لتكوين مدينته الفاضلة.

لم تقف لغة وكتابة شعوب الشرق وخاصة المصريين وعاداتهم وتقاليدهم وأعراقهم المميزة عائقا أمام تبادل النتاج الثقافي الذي امتد أيضا إلى مجال الدين، كرابطة الأخوة بين الأولمبيين الاثنا عشر والآلهة المصرية.

نلاحظ أن النزعة الانتقامية لليونانيين ضد الفرس بسبب الكوارث التي أحدثها الفرس في المدن اليونانية وآثارها، والتي كانت سبباً في تكليف مجلس الشعب اليوناني الإسكندر بالتعبير عن موقفها بالقوة العسكرية، قد تحولت إلى سلوك رحيم وأخوي حتى تجاه أشد المعارضين له حينما أصبحوا في موقف ضعف. فنجد أن القائد المقدوني قد انتقم من القاتل الفارسي الخائن للملك داريوس، كما أكرم في معاملته للأسرة المالكة. وأيضاً بعد انتصاره على القائد بوروس، أعرب عن شهامته من خلال إعادة القائد المهزوم بوروس إلى عرش المرزبانية

لم يحظَ التاريخ بنماذج من شأنها أن يسير الإسكندر على خطاها كي يقوم بأمور كهذه، كما أن الأجيال التالية لم تقم بأعمال مماثلة كتلك التي قام بها

الإسكندر. تحدث الإسكندر عن خططه في المأدبة الرائعة في أوبيس، التي حضرها المقدونيون والفرس وممثلو الشعوب الواقعة تحت حكمه؛ في لقاء التعارف هذا، خاطب الإسكندر الحاضرين بخطاب هو أقرب ما يكون للموعظة الدينية وفقًا لما ذكره بلوتارخوس، حيث قال الإسكندر: « آمل أن يعيش جميع البشر من الآن فصاعدًا كشعب واحد متحد من أجل الصالح العام ". تبع ذلك الخطاب إشراف الإسكندر على مراسم الزواج بين المقدونيين والفرس، كما أنه أعادَ المسؤولين الفرس إلى مناصبهم السابقة ومنحهم ألقاباً أعلى.

لا يمكن اعتبار مبادرة الإسكندر وحاشيته لاستخدام اليونانية كلغة مشتركة في إمبراطوريته أداةً لفرض اليونانية، وذلك لأنه لم تكن هناك لغة مشتركة في ممالك الشرق حينذاك. وهو الأمر الذي تم تأكيده من قِبل المؤرخين اليونانيين الذين قاموا برحلات إلى تلك الممالك وسجلوا انطباعاتهم، مثل هيكاتايوس من ميليسيوس وهيرودوت بالطبع، إضافة لما ذكره المؤرخون المصريون مثل بيروسوس ومانيتون. وكدليل على هذا نلاحظ أن الفرس بعد غزو مملكة عيلام وبابل وسوريا وفينيقيا، من القرن الخامس قبل الميلاد، اضطروا إلى تبني الآرامية كلغة مشتركة لإمبراطوريتهم، حيث أنهم على الأرجح لم يستطيعوا استخدام الكتابة المسمارية كوسيلة للتواصل. ومن الناحية التاريخية فقد ثبت أن اللغة اليونانية كانت ولا تزال تتمتع بمعيارٍ لغويٍّ هام يجعلها وسيلة تواصل بين الشعوب، فوفقاً لما ذكره الباحث الأثيني ديميتريوس هالكوكونديليس في خطابه الافتتاحي الذي ألقاه بمناسبة توليه المقعد الرسمي في جامعة بادوفا عام ١٤٦١، أنه لا توجد لغة أخرى بخلاف اللغة اليونانية لديها ثروة معجمية

تساعد في التعبير حتى عن أكثر الأفكار والمشاعر الحميمية، كما أنها تساعد على الوصف الدقيق والتفصيلي للأشخاص والأشياء.

كانت رؤية الإسكندر ستظل بلا شك مجرد رغبة، إذا لم يقم كاتب سيرته، القائد بطليموس لاغوس بما يلزم لتحقيقها، حيث أنه أبقى على الإسكندرية في مصر كعاصمة لمملكته، وأشرف على أعمال إعادة بنائها، وعهد إلى سوستراتوس بتصميم المنارة في الجزيرة التي تحمل الاسم نفسه، وأخذ زمام المبادرة في البحث عن الأشخاص المناسبين من الأدباء والفنانين لتنظيم المتحف والمكتبة. ظلت أهداف بطليموس متسقةً تماماً مع خطط الإسكندر، فبالإضافة إلى المهمة الضخمة المتمثلة في جمع الأدب اليوناني القديم وتقييمه لغوياً - وهي الفكرة التي استوحاها الإسكندر من معلمه أرسطو- فقد بحث عن المترجمين المناسبين لترجمة كتابات شعوب الشرق من اللغات المختلفة إلى اليونانية مثل «الكلدانيين» الذي قام بترجمته مانيتون.

مما لا شك فيه أن المتحف والمكتبة لم يتم تخطيطهما معماريا على غرار الأكاديمية والليسيوم (المدرسة الثانوية) فحسب، بل تم اعتماد أيضاً طريقة عملهم الخاصة. وتأكيداً لهذا فقد تمت دعوة بعض مُديري المدرسة الثانوية مثل ثيوفراستوس وستراتون من أجل عرض مبادئ إدارتهم وكيفيتها كان قانون عمل المدرسة الثانوية قائماً على الحياة الرهبانية الجماعية، كما أن البرنامج الدراسي وطريقة التدريس كانت محددة، حيث كان يتم تكليف الطلاب الممتازين بتقديم الدروس في لقاءات دورية، وكان يتم تنظيم احتفالات في إطار هذه اللقاءات داخل المدرسة وخارجها. أيضاً كانت السمة المشتركة بين

الأكاديمية والمدرسة الثانوية هي تمتعهما برعاية الآلهة التسعة، راعيات الأدب، والعلم، والفنون، أي (إلهات الإلهام أو الملهمات أو الميوزات).

تم إعادة تقييم الأدب القديم وتنظيمه بطريقة فلسفية، نظراً لأن العالم القديم لم يكن يقوم بعملٍ مشابهٍ، ولم تقم أي مدرسة فلسفية أو مدرسة أخرى بمشروع مماثل. لا تزال مبادرة ليكرجوس هي سابقة فريدة من نوعها، وذلك عندما قام الأثينيون بتمويله من الميزانية العامة في الفترة (٣٣٨-٣٢٦ ق.م)، كي يقوم بنسخ كتابات التراجيديا وحفظها في الأرشيف العام لأثينا. وبعد الانتهاء من عمله هذا ألزم القانون الأثيني جميع الممثلين بالاعتماد على هذه النصوص دون غيرها. وجدير بالذكر هنا أن هذا العمل قد تم بناءاً على اقتراح أرسطو نفسه.

تُعدُ أيضا «لوحات» النحوي والشاعر الدؤوب، كاليماخوس السيريني (القرن الثالث ق.م) إنجازاً لغوياً كبيراً غير مسبوق وجهد معجمياً لم يُعرف له مثيل حتى يومنا هذا، فقد أوضح وحدد بدقة هَوية مؤلفي كل فرع من فروع العلم. وهكذا، وبفضل عمله هذا أصبح لدينا مرجِعُ ببليوغرافيٌّ لدراسة الأدب اليوناني القديم، قائمٌ على الترتيب الأبجدي لأسماء الكتاب وكذلك أعمالهم الأدبية، وهو أداة أساسية للقيام بالأبحاث وإصدار الطبعات المزودة بالشروحات والتعليقات.

لم يكن المتحف والمكتبة مركزاً منغلقاً على ذاته أو مجتمعاً انطوائياً، ولم تكن حياة الرهبنة تُبعد أعضاءه عن العالم الناطق باليونانية. على أي حال، قام أعضاء المتحف والمكتبة بإعادة تقديم إنجازات السنوات السابقة، مع

إضافة التعليقات الخاصة بها، حيث كان لديهم كل المساعدات المتاحة التي سمحت لهم باستغلال المواد والكتابات الأولية. ومن الأمثلة الدالة على ذلك هو إصدار مجموعة أبقراط والتعليق عليها من قبل هيروفيلوس الخلقدوني وإيراسيستراتوس، اللذيْن يعتبران مؤسسي ما سُمي بعلم الطب فيما بعد.

من الإنجازات العظيمة التي تُضاف لباحثي المتحف هو التوصل لطريقة لدمج العناصر الفيزيائية مع النظريات والبديهيات الرياضية. كما قام ستراتون، الفيلسوف المشاء ومدير المدرسة الثانوية بعد ثيوفراستوس، في متحف الإسكندرية بدراسة الظواهر الفيزيائية، وملاحظة كيفية تحول العناصر الفيزيائية الأساسية تحت تأثير الحرارة، مثل الماء والهواء. حظيت الرياضيات باهتمام كبير في الإسكندرية خلال فترة البطالمة الأوائل، وازدهرت بفضل الأفكار الحديثة لعلماء الرياضيات، مثل إقليدس وأرخيميديس. من الممكن اعتبار التكنولوجيا الجديدة آنذاك، والتي كانت موجودة بالفعل منذ زمن المخترع كتيسيبيوس، في بداية القرن الثالث ق.م، نتاج هذين الفرعين من العلوم (أي الفيزياء والرياضة). وصل هذا الفرع الجديد، الذي نجت منه أمثلة قليلة جدًا، إلى ذروته في العالم القديم في فترة هيرون السكندري، في القرن الأول الميلادي.

هذا المجتمع الرائع من الآداب والفنون لم يبقَ بعيداً عن متناول العالم الغربي والشرقي على أساس كونه إرثاً خاصاً بالبطالمة؛ فمع إعادة إصدار الكتب وتداولها في جميع أنحاء الأراضي الرومانية خلال القرن الأول قبل الميلاد، لم يكن هناك عائق لمنع نشر المعرفة تحت أي ذريعة سياسية أو أيديولوجية. أخيرًا، أدى الفتح العربي للإسكندرية عام ٦٤٢ م إلى تهميش دراسة الأدب القديم،

ونتيجة لذلك تحولت بغداد ودمشق إلى مراكز بارزة لجميع الإنجازات الفكرية التي تم طباعتها باللغة اليونانية سابقاً.

تُعد مساهمة المتحف والمكتبة في استعادة المعارف الضائعة جليَّةً خلال فترة النهضة الإيطالية مع انتشار فن الطباعة، والتي كانت سبباً في إلقاء الضوء على الإنجازات الفكرية حتى ذلك الحين، كما تم ترجمتها إلى جميع اللغات. وأخيراً تجدر الإشارة إلى أنه كما كانت أثينا مُعلمةً لكل الإغريق وفقًا لكلمات ثوقيديديس، هكذا كان متحف الإسكندرية في عهد البطالمة، مركزاً تعليمياً وثقافياً عالمياً كما تخيله الإسكندر الأكبر.

«أعطوا ما لقيصر لقيصر»
(إرجاع الفضل لأهله)

يدين مؤلف هذا الكتاب بالكثير للأصدقاء والزملاء الذين ساهموا بنصائحهم ومعرفتهم، بشكل حاسم في إنهاء هذا الكتاب في الصورة التي عليه.

صديقي وقبل ذلك معلمي لمدة طويلة، ثيودوسيس تاسيوس، كان هو أول من تحدثت معه حول موضوع هذا الكتاب. وبفضل خبرته ومعرفته، وأيضًا اهتماماته بتقنية العصور القديمة ساعدني على ألا أضل وألا أحيد أثناء عرض الموضوع الرئيسي، وحتى الموضوعات الفرعية لهذا الكتاب. من هذا المنطلق أتوجه إليه بخالص الشكر.

حاضرٌ أيضًا في هذا الإصدار، كما هو الحال دائماً، صديقي العزيز ورفيق الدرب في عمليات البحث الببليوغرافية، ترياناتافيلوس إي سكلافينيتيس، القارئ الأول لكل محتويات منشوراتي، حيث كانت نصائحه وتعليقاته ذات أهمية بالغة في هذا الكتاب أيضاً.

تم الاطلاع على هذا الكتاب بعد الانتهاء منه، وبعد إضافة نص "إلى القراء"، من قِبل صديقي كريستينا فيكو، التي دائما ما تمدني بتعليقات مهمة.

ومع ذلك، فإن تأليف كتاب ليس بالأمر الممتع على الدوام، فقبل نهاية

فصل الصيف لهذا العام (٢٠٢٠)، انحنيت أمام مصير البشر المشترك، فقد رحلت عنّا أنجيليكي ستاسينوبولو سكايادس، شخصية عظيمة ومعلمة مثالية؛ لا يمكن أن تُمحى من ذاكرة أولئك الذين عرفوها.

يتكون فريق عمل دار النشر الخاص بنا ATON من متخصصين متعددين؛ مثل علماء اللغة، والمؤرخين، وعلماء الآثار، والمصححين اللغويين، ومهندسي الكمبيوتر، والمترجمين، وحتى المهندسين المعماريين. إنتاجنا الكتابي يعكس قدراتنا فريق العمل هذا يتكون من؛ كاترينا سباثي، ماريا بيتريتيس، ناسيا أليفيزو، إيفي زرفا، ليليان جانيتو والمنضمين حديثاً إلينا؛ ذيسبينا تيهالا وفارفارا كورتيس. أخيرًا، على الصعيد اللغوي لمنشوراتنا اسمحوا لي أن أشير إلى السيدة أناستاسيا كاراستاتي، التي قامت بدور الملاك الحارس لمنشوراتنا، وإلى السيدة هيلين مافرويدي، التي تساعدنا بخبرتها الرائعة. أتقدم بالشكر الجزيل لهم على تفانيهم في عملهم.

ق. س. ستايكوس

المحتويات

للقراء ix
«أعطوا ما لقيصر لقيصر» (إرجاع الفضل لأهله) xvii
المقدمة xxxv

الفصل الأول

علاقات المصريين بالمينويين والميكينيين

المملكة القديمة ٣
المملكة الوسطى ٨
حول الأدب المصري ٩
تعاليم بتاح ١٠
قصة سنوحي ١٠
لفافة البردي ككتاب ١١
الكتابة المصرية: الهيروغليفية ١٢
الكتابة التصويرية (الهيروغليفية) في كريت ١٧
النظام الخطّي أ ٢١
النظام الخطّي ب ٢٣
الديانة المينويّة ٢٤
غزو «شعوب البحر» لمصر ٢٥

القصور في جزيرة كريت ٢٧
القصور الجديدة في جزيرة كريت ٢٩
الميكينيون في جزيرة كريت ٣٠
الإصلاح الديني في مصر ٣٣
المملكة الحديثة: فترة رمسيس ٣٤
تدمير موكيناي ٣٥
تأسيس نقراطس ٣٥
مصر تصبح ولاية فارسية ٣٨
تمهيد الفصل الثاني ٣٩

الفصل الثاني
مؤرخون يونانيون وشعوب الشرق

قضايا لغوية خاصة بشعوب الشرق ٤٣
مكتبة آشوربانيبال ٤٥
مؤرخون يونانيون ٤٦
حول عدم ثنائية اللغة عند اليونانيين ٤٦
«تاريخ» هيرودوت ٤٨
كسانثوس الليدي ٥٧
ميغاستينيس الإيونيّ ٥٨
ماراباس كاتينا حول أرمينيا ٦٠
مانيتون ٦٠
بيروسوس البابلي ٦٢
تمهيد الفصل الثالث ٦٤

الفصل الثالث

الاسكندر الأكبر في الشرق

العبور إلى آسيا الصغرى ٦٧
معركة نهر الغرانيكوس ٦٨
تحرير مدن آسيا الصغرى اليونانية ٦٩
هاليكارناسوس بإقليم كاريا ٦٩
في ليقيا وبامفيليا ٧٠
النزول إلى قليقيا ٧٠
معركة إسوس ٧٠
نحو فينيقيا ومصر ٧٢
نحو مصر ٧٣
في معبد وحي آمون ٧٣
تأسيس الإسكندرية ٧٥
الإطاحة بالإمبراطورية الفارسية ٣٣١- ٣٢٧ ق. م. ٧٨
نحو بابل ٨١
نحو سوسا ٨١
نحو بيرسوبوليس ٨٤
نحو إكباتان ٨٥
نحو تغيير سياسي في آسيا ٨٦
من هيركانيا وحتى باختريا وبلاد الصغد ٨٧
الحملة على الهند ٨٨
الإسكندر يصل إلى نهر جيلوم ٨٨
بعد نهر جيلوم ٩٢
نحو نهر هايفاسيس ٩٢
عمليات الإسكندر أثناء طريق العودة ٩٣
خطاب الإسكندر في أوبيس ٩٣
عودة إلى بابل ٩٥
خاتمة ١٠٠
تمهيد الفصل الرابع ١٠١

الفصل الرابع

حول محفوظات بلاد فارس والأفيستا

محفوظات برسيبوليس والنظام البيروقراطي عند الفرس ١٠٥
"الصحف الملكية" للإسكندر الأكبر ١٠٩
تبرئة الإسكندر الأكبر من تهمة حرق «الأفيستا» ١١٠
حول الأدب الفارسي ١١٢
أيديولوجية الساسانيين ١١٢
دعاية على حساب الإسكندر الأكبر ١١٥
خاتمة ١١٦
تمهيد الفصل الخامس ١١٦

الفصل الخامس

حول متحف الإسكندرية

إنشاء متحف الإسكندرية ١١٩
تاريخ المكتبة المسكونية ١٢١
ديميتريوس الفاليروني ١٢٢
استراتون اللميساكي ١٢٣
رعاة في الإسكندرية ١٢٥
هيكاتايوس ١٢٥
أليكساندر ١٢٥
سوسيفيوس ١٢٦
إراتوستينيس ١٢٦
كونون ١٢٦
حول الطابع الديني للمتحف ١٢٦
الديانة اليونانية المصرية ١٢٧
رؤساء المكتبة والمتحف ١٣٠

زينودوتوس ١٣١
أبولونيوس الرودسيّ ١٣١
إراتوستينيس السيرينيّ ١٣٢
أريستوفانيس البيزنطي ١٣٣
أبولونيوس إيدوغرافوس ١٣٥
أريستارخوس الساموثراكي ١٣٥
كيظاس ١٣٦
أمونيوس السكندري ١٣٧
زينودوتوس ١٣٧
ديوكليس ١٣٨
أبولودوروس ١٣٨
تمهيد الفصل السادس ١٣٨

الفصل السادس
مساهمة كاليماخوس في الأدب اليوناني

كاليماخوس السيريني ١٤١
تصنيف الألواح الطينية ١٤٢
أول قائمة مكتبية ١٤٥
الإسكندر الأكبر في مكتبة آشوربانيبال ١٤٧
تنظيم عملية الترتيب المكتبية الخاصة بمجموعة المتحف ١٤٩
حول تصنيف السجلات ١٥١
اللوحات ١٥٣
تمهيد الفصل السابع ١٥٥

الـفصـــــــــل الســـــابع

قضايا تتعلق بالنشر واللغة

حول النشر ١٥٩
الإصدار الأصلي ١٦٠
التعليقات التوضيحية ١٦٠
المونوغرافيات ١٦٢
القواميس ١٦٢
اللهجات اليونانية القديمة ومصيرها ١٦٣
تشكيل اللهجة الأتيكية ١٦٣
اللغة اليونانية في العالم الهلينيستي ١٦٤
العامية كامتداد للهجة الأتيكية الثرية ١٦٥
اللهجة الأيونية الرسمية والأدبية ١٦٥
ردود الفعل ضد اللغة العامية ١٦٦
مصادر عن العامية السكندرية ١٦٦
الكتابة السكندرية ذات الأحرف الكبيرة ١٦٧
تصميم الكتابة اليونانية ذات الأحرف الكبيرة ١٦٨
ترجمة العهد القديم للغة اليونانية ١٧٠
تمهيد الفصل الثامن ١٧٠

الـفصـــــــــل الثامن

الإنجازات الفكرية لأعضاء المتحف

الأدب ١٧٤
الشعر الملحمي ١٧٤
أنتيماخوس الكولوفوني ١٧٤
هيرميسياناكس الكولوفوني ١٧٥
فينيكس الكولوفوني ١٧٥
نيكاندر ١٧٦

أبولونيوس الرودسيّ ١٧٨
الشعر الرعوي ١٨٠
كاليماخوس وشعر الإبيجراما ١٨٢
أسكليبياديس (من ساموس) ١٨٥
بوسيديبوس (من بِيلّا) ١٨٥
هيديلوس ١٨٦
الفلسفة في الإسكندرية ١٨٦
ثيودوروس (الملحد) ١٨٧
هيجيسياس (خطيب الموت) ١٨٨
ديودوروس الكرونوسي ١٨٨
سفيروس الفوريستينيتيس أو البوسفوريّ ١٨٨
كولوتيس اللامبساكيّ ١٨٩
إراتوستينيس القوريني ١٨٩
الفلاسفة المشاؤون في الإسكندرية ١٩٠
أريستوبولوس السكندري ١٩٠
أجاثارخيديس الكنيديّ ١٩١
الشكوكية الأكاديمية وغير الأكاديمية ١٩١
أنطيوخوس العسقلاني ١٩٣
بوتامون وديديموس ١٩٤
المؤرخون أو كُتّاب النثر «والإثنوغرافيون» في الإسكندرية ١٩٥
كليتارخوس ١٩٦
فيلارخوس ١٩٦
تيماجينيس السكندري ١٩٧
أدب الترحال ١٩٧
كاليكسينوس الرودسي ١٩٨
ساتيروس ١٩٩
فيلوستيفانوس القوريني ١٩٩
هيراكليديس ليمبوس ٢٠٠
مينيكليس البرقيّ ٢٠٠
الفنون ٢٠١
الطـب ٢٠١

هيروفيلوس الخلقيدوني ٢٠١
فيلينوس (من كوس) ٢٠٣
روفوس الإفسوسي ٢٠٦
سورانوس الإفسوسيّ ٢٠٦
آيلوس (أوريليوس) كورنيليوس كيلسوس ٢٠٧
الجغرافيا وعلم الخرائط ٢٠٨
هيكاتايوس الأبديريّ ٢٠٨
أوميتوس القورينيّ (؟) ٢١٠
إراتوستينيس ٢١١
ديموستينيس الرودسيّ ٢١٢
الطواف بحراً ٢١٢
استكشاف طرق بحرية جديدة ٢١٢
كلاوديوس بطليموس ٢١٣
علم الفيزياء ٢٢١
ستراتون اللمبساكيّ ٢٢١
الرياضيات: علم الحساب والهندسة الرياضية ٢٢٢
الرياضيات عند المصريين ٢٢٢
طاليس الميليتوسي ٢٢٣
فيثاغورس (من ساموس) ٢٢٤
إيودوكسوس (من كنيدوس) ٢٢٥
إقليدس السكندري ٢٢٦
أرخيميديس ٢٣٠
أبولونيوس (من بيرغي) ٢٣١
علم الفلك ٢٣٢
هيبارخوس ٢٣٢
الميكانيكا ٢٣٥
كتيسيبيوس السكندري ٢٣٦
فيلو (من بيزنطة) ٢٣٧
هيرون السكندري ٢٣٩
الفنون الزائفة ٢٤٢
التنجيم ٢٤٢

هيرميس تريسميغيستوس ٢٤٥
كتابة المفارقات ٢٤٧
المعالجة ٢٤٨
تمهيد الفصل التاسع ٢٤٨

الفصل التاسع

رواية الإسكندر

خلق أسطورة ٢٥٢
بداية ظهور«رواية» الإسكندر الأكبر ٢٥٥
مسيرة «الرواية» في اللغة اللاتينية ٢٥٧
كوينتوس كورتيوس روفوس ٢٥٧
يوليوس فاليريوس أليكساندر بوليميوس ٢٦٢
مُلخّص عمل يوليوس فاليريوس ٢٦٢
فابيوس بلانسياديس فولجينتيوس ٢٦٣
«الرواية» في العصر البيزنطي ٢٦٤
العناصر الفرنجية ٢٦٥
العناصر الإسلامية ٢٦٧
الإصدار الأرميني من «الرواية» ٢٦٨
«الرواية» في الغرب خلال العصور الوسطى ٢٧٠
«الرواية» في ترجمة ليو رئيس الكهنة ٢٧٢
طبعات (من الرواية) باللغة اليونانية الحديثة ٢٧٤
طبعات (من الرواية) بلغات أجنبية ٢٧٧
تمهيد الفصل العاشر ٢٧٩

الـفصـــــــــل العاشر

رسالة أريستياس
وعلاقات اليونانيين مع اليهود

رسالة أريستياس ٢٨٥
هوية أريستياس ٢٨٦
«مقدمة» يوانيس تزيتزيس ٢٨٩
تعليق بلاوتوس ٢٩٠
بحْث البطالمة الدؤوب عن الكتب ٢٩٠
جالينوس ٢٩١
أوليمبيودوروس ٢٩٢
يوحنا النحوي ٢٩٣
إلياس ٢٩٣
حول ترجمة العهد القديم إلى اليونانية ٢٩٤
تمهيد الفصل الحادي عشر ٢٩٨

الـفصـــــــــل الحادي عشـــر

«حرق» المكتبة في عهد
كليوباترا وقيصر

حول حرق [المكتبة] المزعوم ٣٠١
«مذكرات» يوليوس قيصر ٣٠١
مؤرخون رومان ٣٠٣
أولوس جيليوس ٣٠٤
ديو كاسيوس ٣٠٥
أميانوس مارسيلينوس ٣٠٥
أوروسيوس ٣٠٥
مؤرخون وجغرافيون يونانيون ٣٠٦
بلوتارخوس ٣٠٦
سترابون ٣٠٦

شيشيرون ٣٠٧
حول الملكة كليوباترا ٣١٣
تمهيد الفصل الثاني عشر ٣١٦

الفصل الثاني عشر

مصر كولاية رومانية وبيزنطية

مكتبة معبد سيباستيون ٣٢٠
الحالة اللغوية ٣٢٥
معلومات عن أعضاء المتحف ٣٢٧
الصراعات المسيحية في الإسكندرية ٣٢٨
كتب الوثنيين تحت الاضطهاد ٣٣٠
العصر البيزنطي ٣٣١
الانتقال من لفافة البردي إلى (شكل) الكتاب/ المجلد ٣٣٢
تمهيد الفصل الثالث عشر ٣٣٣

الفصل الثالث عشر

العرب في الإسكندرية والخليفة عمر

حرق مكتبة الإسكندرية المزعوم على يد الخليفة عمر ٣٣٨
العلاقات الثقافية بين اليونانيين والعرب ٣٤١
الخاتمة ٣٤٤
تمهيد الفصل الرابع عشر ٣٤٥

الـفصـــــــــل الرابع عشـــر

التخطيط المكاني والعمارة

العمارة الهلينستية ٣٤٩
حول المهندسين المعماريين ٣٥٠
التخطيط المكاني والحضري للإسكندرية ٣٥١
الأسوار ٣٥٣
الطرق ٣٥٣
البوابات ٣٥٤
الميادين ٣٥٤
الأحياء ٣٥٦
القصور ٣٥٧
شبكة توزيع المياه ٣٦٢
المنارة (Φάρος/ فاروس) على الجزيرة التي تحمل نفس الاسم ٣٦٤
العمارة الجنائزية في اليونان القديمة ٣٧٠
مقبرة الملك فيليب الثاني ٣٧١
مقبرة الزهور ٣٧٢
مقبرة الدينونة ٣٧٣
الآثار الجنائزية والمقابر في الإسكندرية ٣٨٠
نظرية حول الظروف السائدة أثناء تصميم المتحف والمكتبة ٣٨٥
الهندسة المعمارية للمتحف ٣٨٨
خزائن الكتب ٣٩٦

الهوامش ٤٠١
الفصل الأول ٤٠٣
الفصل الثاني ٤٠٨
الفصل الثالث ٤١١
الفصل الرابع ٤١٢
الفصل الخامس ٤١٤
الفصل السادس ٤٢٠
الفصل السابع ٤٢٢
الفصل الثامن ٤٢٤
الفصل التاسع ٤٣٥
الفصل العاشر ٤٣٨
الفصل الحادي عشر ٤٤٢
الفصل الثاني عشر ٤٤٤
الفصل الثالث عشر ٤٤٧
الفصل الرابع عشر ٤٤٩

الاختصارات ٤٥٥-٤٥٨
المراجع ٤٥٩-٤٨١
فهارس ٤٨٣-٥٠٦
فهرس الأسماء والموضوعات ٤٨٥-٥٠١
فهرس الأماكن ٥٠٣-٥٠٦

المقدمة

نبذة عن المتحف والمكتبة

تـم تأسـيس متحـف ومكتبـة الإسـكندرية مـن قبـل بطليمـوس الاول (سـوتير)، الـذي ربمـا حقـق رؤيـة الإسـكندر الأكـبر، حيـث تصـور الأخـير إنشـاء مركـز فكـري داخـل إمبراطوريتـه في الـشرق، عـلى غـرار الأكاديميـة والمدرسـة الثانويـة. مـن المؤكـد أن مدينـة الإسـكندرية، التـي تـم تخطيطهـا حضريـاً مـن قِبـلِ الإسـكندر نفسـه وبمسـاعدة المهنـدس المعـماري دينوقراطيـس، قـد حققـتْ رغبـة القائـد المقـدوني في بنـاء مدينـة عنـد النقطـة الأخـيرة المذكـورة في إليـاذة هومـيروس، أي في جزيـرة فـاروس، والتـي سـتتطور لاحقـاً لتُصبـح عاصمـة إمبراطوريتـه في الـشرق، وأيضًـا مركـزاً فكريـاً عالميـاً يتجـاوز الحـدود الجغرافيـة واللغويـة.

لقـد سـاهمت حقيقـة أن معبـد التنبـؤات المـصري اعـترف بـه عـلى أنـه ابـن آمـون رع في اتخـاذه لقـراره، حيـث أضفـى طابعًـا إلهيًـا وفدائيًـا إضافيًـا لفتوحاتـه. بالإضافـة إلى ذلـك، لم يكـن اختيـار الإسـكندر لمـصر لتكـون مركـزًا سياسـيًا وثقافيًـا لإمبراطوريتـه غريبًـا عـلى العلاقـة التـي نمـت بـين الشـعوب «اليونانيـة»، كالمينويـين والميكينيـين مـع المصريـين منـذ الألفيـة الثالثـة قبـل الميـلاد. عـلى سـبيل المثـال، كانـت ذروة هـذه العلاقـة الجيـدة هـي تأسـيس مدينـة نقراطـس اليونانيـة في دلتـا النيـل في القـرن السـابع قبـل الميـلاد.

الفصل الأول يتناول بإيجاز العلاقات بين «الشعوب» اليونانية والمصريين، التي لم تقتصر فقط على التجارة، أي على استيراد وتصدير البضائع القيمة، كالزيت والقمح على سبيل المثال، أو الموارد المعدنية بكل أنواعها. لكنّها امتدت إلى المجالات الثقافية، كما هو واضح من تأثير هذه الشعوب الغربية في مجال الرسم، وكنتيجة طبيعية لتلك العلاقات ظهر تأثير الكتابة الهيروغليفية على طريقة الكتابة الخاصة بالحضارة المينوية.

في النهاية، دعنا نشير إلى أن المستعمرة اليونانية «نقراطس» التي أُنشئت على فرع «الكانوبي» لدلتا النيل، منذ القرن السابع قبل الميلاد، شكلت مركزاً ثقافياً يونانياً متنوعاً في مكانٍ حيوي في مصر، كما يتضح ذلك من بقايا الآثار، والمعابد، وجميع أنواع المباني، وكذلك نماذج الفن الخزفي أو حتى من نماذج الرسم.

في الفصل الثاني، جرت محاولة لإظهار مدى تأثير التأريخ اليوناني على فهم أخلاق وعادات الإمبراطوريات والإمارات الصغيرة في الشرق منذ نهاية القرن السادس، وبشكل منهجي منذ إنشاء إمبراطورية الإسكندر الأكبر وممالك خلفائه التي امتدت من البحر الأسود إلى المحيط الهندي.

بدأ الإغريق في تسجيل تاريخ شعوب الشرق في كتابات «إثنوغرافية» (وتعني وصف الأعراق البشرية) وكتابات جغرافية منذ زمن هيكاتايوس الملطي، الذي سافر في نهاية القرن السادس إلى آسيا وأوروبا، وجمع معلومات ليست فقط ذات أهمية جغرافية، ولكنها أيضًا بمثابة دلائل تتعلق بأحداث مؤكدة، بالإضافة إلى الحكايات التي تتعلق بتأسيس المدن. ونتيجة لأبحاثه، قام برسم أول خريطة للأرض (في تلك الفترة).

مـن الواضـح أن هـيرودوت، المـؤرخ الأب، كـما أسـماه شـيشرون (في كتـاب القوانـين١،١،٥) الـذي امتثـل لتعليـمات ووحـي ربّـات الإلهـام التسـع وسـار عـلى نفـس نمـط سـابقيه وإن كان قـد أتبـع أسـلوباً أكـثر منهجيـة، قـد قـدم لنـا في العديـد مـن كتاباتـه نظـرة شـاملة عـن شـعوب المـشرق؛ حيـث يصـف علاقاتهـم بالعنـصر الناطـق باليونانيـة وكذلـك أثارهـم وأخلاقهـم عاداتهـم الدينيـة وغيرهـا. وبغـض النظـر عـن هـذا، فـإن الكتابـات الفريـدة المحفوظـة التـي لا تقـدر بثمـن، فتحـت الطريـق لكتابـة الأعـمال الموسـوعية مـن قبـل مؤلفـين أصليـين ناطقـين باليونانيـة، وبالتـالي خلـق إطـار عمـل أدبي خـاص مكتـوب باللغـة اليونانيـة يتميـز بطابـع إنسـاني بحـت.

وتجـدر الإشـارة هنـا إلى كسـانثوس الليـدي و «الإثنوغـرافي» ميغاسـتينيس الـذي يعتـبر أبـو التاريـخ الهنـدي ومؤلـف كتـاب «إنذيـكا» (Indika)، والـذي كتبـه عندمـا كان مبعوثًـا لـسلوقس الأول المنصـور (نيكاتـور) إلى الهنـد. واصـل البطالمـة مبـادرة المؤرخـين اليونانيـين، التـي اتخـذت أبعـادًا أخـرى وفقًـا لرؤيـة الإسـكندر الأكـبر وخلفائـه مـن أجـل دولـة حضريـة في الـشرق تحـت مظلـة لغويـة يونانيـة. وهكـذا قـام مانيتـون مـن سـبننوت المصريـة (سـمنود حاليـاً)، أمـين أرشـيف معبـد سـيرابيس في هليوبوليـس، بتأليـف كتـاب «ايجيبتيـاكا» باللغـة اليونانيـة، حيـث يعـرض تاريـخ مـصر بدايـة مـن حقبـة الأسـاطير وحتـى الأسرة الثلاثـين (٣٤٣ قبـل الميـلاد). في نفـس الوقـت تقريبًـا، أسـس الكاهـن البابـلي بيروسـوس، الـذي كان متخصصـا في علـم التنجيـم، مدرسـته الفلكيـة الخاصـة في كـوس، كـما أنـه كتـب عملـه «البابليّـات» أو «الكَلْديّـات» باللغـة اليونانيـة، وأهداهـما إلى أنطيوخـوس الأول (المخلـص).

الفصل الثالث تم تخصيصه للإسكندر الأكبر. القائد، وصاحب الرؤية للإمبراطورية اليونانية ومؤسس أول مدينة تحمل اسمه في الشرق؛ تم ذكر أحداث حملته، منذ أن عبر الهليسبونت (مضيق الدردنيل) كممثل للسيناذريون (مجلس الشعب) اليوناني بهدف الانتقام من التدخلات المدمرة ونهب الفرس إبان حُكم كسيركسيس للأراضي اليونانية. كما تم سرد انتصاراته الملحمية ضد داريوس، وتحرير المدن اليونانية التي كانت تحت الاحتلال الفارسي، وغزو فينيقيا، واستسلام المَرْزَبان (الحاكم) الفارسي لمصر. جدير بالذكر أن الغرض هنا ليس تكرار مآثره المتعددة، بقدر تحديد مراحل تحوله من قائد لا يقهر إلى مؤسس اجتماعي وحضاري لم يشهد التاريخ له مثيلاً سواء قبله أو بعده.

كانت الحاشية الصغيرة المُصاحبة للإسكندر عند لقائه مع كهنة آمون في واحة سيوة شاهدة على تنصيبه ابناً لآمون، كما أنها أصغت إلى التحية الموجهة إليه؛ «لتحل عليك بركة الإله كا حلت عليك من أبيك». وهكذا فإن الإسكندر الذي أصبح يتسلح بطبيعة ألوهية، اختار أن يؤسس أول مدينة ستحمل اسمه، الإسكندرية. بعد أن انتهى من وضع تصميمها مع دينوقراطيس، عاد إلى جبهات القتال حول نهر الفرات، بهدف مواجهة داريوس مرة أخرى. هزمه في سهل جوجميلا وفي طريقه إلى بابل، نُصِّبَ من قِبل مجلسه العسكري ملكًا لآسيا وخليفة للسلالة الأخمينية. بعد بابل، غزا العاصمة القديمة للفرس، سوسة، واستولى على الثروة الهائلة التي كانت مخبأة في خزانة داريوس. ثم توجه نحو برسيبوليس، عند بواباتها خرج منها أعدائه لمقابلته وهم يحملون حوالي ثمانمائة جثةٍ مقطعة الأطراف لحرفيين ليونانيين كانوا يعملون لدى الفرس.

يواصل الإسكندر مسيرته الحربية نحو إكباتان (مدينة همدان الإيرانية حالياً)، مدمراً الإمبراطورية الفارسية ويستمر نحو المقاطعات الشرقية من هيركانيا إلى القوقاز الهندي ونهر السند، حيث يواجه هناك سلاح حربٍ غير معروف له، الفيلة المدرعة، والقائد المُخضرم بوروس. لكنه تغلب على هذه العقبة أيضًا. بالإضافة إلى أنه أعرب عن شهامته من خلال إعادة القائد المهزوم بوروس إلى عرش المرزبانية. من هناك يبدأ العودة إلى بابل، منصاعاً إلى توسلات جيشه.

في طريق العودة، ينظم مأدبة للاحتفال بانتصارات جيشه، ورغبَةً منه في تقوية العلاقات بين المقدونيين والفرس فقد بارك الزيجات الجماعية المختلطة، بينما تزوج هو نفسه من ابنة داريوس المُسماة بستاتيرا الثانية (أو فارسيني) كزوجة ثانية. ألقى خطابه الشهير في أوبيس، الذي كان من محاوره الرئيسية «آمل أن يعيش جميع البشر من الآن فصاعدًا كشعب واحد متحد من أجل الصالح العام..». أكمل بعد ذلك مسيرته نحو بابل، التي كان ينوي أن يجعلها مقراً لإمبراطوريته على الرغم من إنشاءه لمدينة الإسكندرية. في بابل عمل على إعادة ترتيب جيشه، كما أقام الولائم والحفلات طوال الليل. هناك مرض الاسكندر الأكبر وخارت قواه ثم توفى عام ٣٢٣ قبل الميلاد.

في الفصل الرابع، تم إلقاء الضوء على أحداث الاحتفال الجامح الذي نظمه كبار قادة جيشه بمناسبة الاستيلاء على مدينة برسيبوليس، والذي أسفر عن حرق القصر ومحفوظات الإمبراطورية الفارسية. وعلى الرغم من أن الإسكندر لم يكن مشاركاً في ذلك الاحتفال، إلا أن أتباع زرادشت اعتقدوا

لعدة قرون، حتى عصر كسرى والسلالات العربية للأمويين والعباسيين، أنه تعمد حرق الأفيستا، الكتاب المقدس للرسول زرادشت، بغرض القضاء على المعرفة العلمية والموسوعية الموجودة فيه، والتي كانت تفوق ما لدى المفكرين اليونانيين، وكذلك تدمير الاكتشافات الأثرية المحفوظة في برسيبوليس والتراث الفارسي المكتوب. يمكن القول هنا بلا شك أن إدانة القائد المقدوني هي نتاج دعاية إيديولوجية، حيث أن نصوص الأفيستا كانت محفوظة شفهيًا وتم تسجيلها كتابيًا فقط في القرن السادس الميلادي، وتحديداً في فترة كسرى الأول (٥٣٢-٥٧٩).

الفصل الخامس يبدأ بالموضوع الرئيسي للكتاب ويوضح كل ما نعرفه عن إنشاء المتحف والمكتبة في الإسكندرية من قبل بطليموس الأول والثاني. فيما يتعلق بهذا المركز الثقافي العظيم في العالم القديم، فقد بَقيتْ أشياء قليلة جدًا إلى أيامنا هذه، وبفضل إنجازات رجال الأدب والفنون فقط، يمكن استخلاص استنتاجات آمنة حول حجم مساهمتهما في المعرفة. لا تزال التفاصيل حول تنظيمهما وتشغيلهما غير معروفة تمامًا. لكن لو سلمنا بحقيقة وجود مدارس من هذا النوع في تلك الفترة، خاصة الأكاديمية والمدرسة الثانوية بأثينا، نستطيع المجازفة ببعض التخمينات. بخصوص رئيس المتحف فقد كان أحد كهنة ربات الإلهام التسع، كما ذكر لأول مرة من قبل المؤرخ سترابون، الأمر الذي لا نجده في أي مدرسة فلسفية أو مدرسة أخرى، وفي مقدمتهم تلك التي عمل فيها طاليس الميليتوسي.

من المؤكد أن بطليموس الأول سوتير أو لاجوس، الذي أسس المتحف وأشرف على أعمال البناء في الإسكندرية، كان لديه الرغبة في تنظيم هذا المركز الثقافي

ولذلك أراد أن يعهد به إلى ثيوفراستوس خليفة أرسطو في المدرسة الثانوية. لكن كما هو معروف أيضا فإن ثيوفراستوس رفض ترك ما يقارب من ألفي طالبٍ له في المدرسة الثانوية في أثينا والانتقال إلى الإسكندرية. وهكذا، كان حلقة الوصل التي تربط بين اللسيوم والمتحف هو ديميتريوس الفاليروني. على الرغم من أنه لم يكن له منصب رسمي في التسلسل الهرمي للمتحف، فلم يصبح أبدًا رئيساً للمكتبة بشكلٍ رسمي، إلا أنه كان يتمتع بالمعرفة والشغف ليكون مسؤولاً عن تنظيم برنامج إثراء المكتبة.

يتطرق هذا الفصل أيضًا إلى علاقة الآلهة المصرية بالأولمبيين (الاثنا عشر)، مثل أوزوريس وديونيسوس، وآمون مع زيوس، وإيزيس مع أفروديت. كما يناقش أيضاً قضية تجسيم أول إله مصري، سيرابيس (أو سارابي). في الوقت نفسه، انطلاقاً من ألوهية الإسكندر الأكبر، ظهرت منذ عصر بطليموس الأول رابطة «أخوة الآلهة» أي (لقب) الإسكندر من ناحية و(لقب) الفرعون من ناحية آخرى، كما هو الحال مع فيلادلفوس وأخته وزوجته أرسينوي.

ومع ذلك، فإن الموضوع الرئيسي لهذا الفصل هو أعمال وأيام رؤساء المكتبة ومساهمتهم في إعادة تقييم الأدب اليوناني بمعايير جديدة تستند إلى العديد من المخطوطات المتاحة، وإلى كتب لغوية متخصصة لشرحها. أولاً، تم ذكر زينودوتوس من مدينة إفسوس ومعاييره الخاصة لأصالة نصوص الشعر الملحمي التي كانت موجودة في المخطوطات البردية المختلفة من جميع مناطق العالم اليوناني. أيضاً تم الحديث عن خلفائه، أبولونيوس الرودسي، وإراتوستينيس السيريني، شاعر أرغونفتس العظيم، مؤسس الجغرافيا الرياضية، ومؤلف المقال الشهير بلاتونيكوس (وتعني العمل على

المعرفة الرياضية). خلف إراتوستينيس في المكتبة أريستوفانيس البيزنطي، وهو عالم نحوي عظيم، برع في إصدار طبعات نموذجية لأعمال كبار الشعراء الملحميين، مثل هوميروس وهيسيود، وأيضًا كتاب الشعر الغنائي، وخاصة بندار.

بعد أريستوفانيس البيزنطي وحوالي ١٨٠ قبل الميلاد، عرفَ المتحف والمكتبة فترة ركود، إن لم يكن انحدار، حيث تم تنصيب شخص غير معروف يُدعى أبولونيوس إيدوغرافوس، كرئيس للمكتبة. على الرغم من هذا، فإن خليفته في رئاسة المكتبة وهو أريستارخوس الساموثراكي كانت لديه جميع المواصفات اللازمة لاستئناف عملية البحث العلمي في المكتبة من حيث انتهى أسلافه. أيضاً على سبيل المثال تمت الإشارة إلى زينودوتوس، الذي كان يرى أنه من الضروري أن تتم شرح الأجزاء غير الواضحة لغوياً عن طريق الرجوع إلى نصوص مؤلفها، حسب الرأي المأثور حالياً؛ وهو توضيح هوميروس من خلال هوميروس.

على كل حالٍ، بعد وفاة أريستارخوس وصعود بطليموس السابع إلى عرش مصر، بدأت التطورات السياسية تؤثر على الحياة الفكرية للإسكندرية بأكملها. ولهذا فليس من قبيل المصادفة أن يُلاحظ مغادرة الأدباء للإسكندرية، بالإضافة إلى هذا فإن منصب رئيس المكتبة تولاه أحد الفرسان الذي يدعى كيظاس.

الفصل السادس يتميز بخصائص ببليوغرافية بحتة، حيث يركز على المساهمة الفريدة وغير المسبوقة لكاليماخوس السيريني في تجميع لوحات (جداول) معجمية، وبالتالي فتح باب التصنيف الببليوغرافي في العالم الغربي.

في بداية الفصل، يتم مناقشة الأساليب الأولية التي استخدمتها الحضارة السومرية والآشورية والأكادية في كتابة الألواح المسمارية، ودراسة فيما إذا كانت هذه الأساليب قد أثرت على آراء مؤلف تلك اللوحات، التي ربما لم يعرف عنها شيئاً.

تعهد كاليماخوس، المعلم والشاعر، كاتب الإيبيجارمات (الشعر القصير)، بترتيب المخطوطات الكثيرة المصنفة في مجموعات بطليموس الأول والثاني، بالتعاون بشكل وثيق مع رؤساء المكتبة، على الرغم من أنه لم يشغل أبداً منصب رئيسها. الأساس الذي جمع عليه اللوحات وقسمها لازال مثاليًا حتى يومنا هذا؛ حيث قسم الأدب اليوناني إلى وحدات موضوعية (الشعر والتاريخ والطب وما إلى ذلك) ثم قام بإدراج المؤلفين وفقاً للترتيب الزمني، مع كتابة سيرة ذاتية لكل منهم، ثم سرد أعمالهم حسب الترتيب الأبجدي.

جُمعت هذه اللوحات في مئة وعشرين كتابًا. وبالإضافة إلى هذا العمل اللغوي الضخم، قام كاليماخوس بتجميع العديد من اللوحات الأخرى، أكثر تخصصًا، على سبيل المثال وفقًا، للأماكن التي أقيمت فيها بعض الألعاب؛ كالأولمبية (Olympians)، والنيمائية (Nemeans)، والبيثيونية (Pythians)، والإسثميونية (Isthmians).

الفصل السابع خُصص للنشر وللموضوعات اللغوية؛ فقد تم إلقاء الضوء على طريقة نشر النصوص في العصر البطلمي، حيث يظهر الاختلاف الجوهري عن طريقة النشر التي سادت فيما بعد، خاصة في القرن التاسع الميلادي، وذلك عندما تم الاعتراف بالحروف الصغيرة في الأبجدية اليونانية. أما فيما يتعلق بمسألة اللغة، فهناك حديث عن اللهجة الأيونية كسمة

مميـزة للثقافـة الأيونيـة، وعـن ازدهـار وتكويـن منطقـة أتيـكا، وعـن الأحـداث التـي أدت إلى مـا يسـمى بأتيـكا الكـبرى والمجتمـع السـكندري.

يتطـرق هـذا الفصـل أيضًـا إلى الكتابـة بحـروف كبـيرة خـلال العـصر البطلمـي، وطريقـة رسـمها والدمـج التدريجـي لعلامـات الترقيـم، ووضـع النـبرة عـلى الكلـمات في أنـواع مختلفـة مـن الوثائـق التـي كانـت موجـودة بالفعـل في فـترة عمـل المتحـف البطلمـي.

في الفصـل الثامن، جـرت محاولـة لتصنيـف النتـاج الفكـري للمثقفـين الذيـن عملـوا في المتحـف في الآداب والفنـون، منـذ عهـد بطليمـوس سـوتير إلى عهـد كليوباتـرا، إلى وحـدات موضوعيـة، بغـرض فصـل إنجازاتهـم عـن إنجـازات باقـي المثقفـين مـن العـالم الناطـق باليونانيـة. لم يشـمل التصنيـف فقـط هـؤلاء الذيـن وُلـدوا في الإسـكندرية، ولكـن أيضًـا الذيـن قدمـوا مـن المناطـق والجـزر المجـاورة ذات التبعيـة الثقافيـة المبـاشرة لمملكـة البطالمـة، مثـل رودوس وقورينـة وكنيـدوس.

أمـا موضوعـات هـذا الفصـل، كـما تـم تصنيفهـا، فهـي تتعلـق بالشـعر الملحمـي، والرعـوي، والإبيجرامـا، بالإضافـة إلى مسـاهمة المثقفـين في تطـور الفكـر الفلسـفي، وإنشـاء مـدارس عامـة ومتخصصـة. كـما تـم تقفـي أثـر نشـاط أتبـاع المدرسـة المشّـائيّة في الإسـكندرية وتـم التعـرف عـلى خصائـص مـا يُسـمى بالشـكوكية الفلسـفية التـي ظهـرت مـن خلالأنيسـيديموس الكنـوسيّ. وفي مجـال التأريـخ، والـذي يشـمل أيضًـا علـماء اللغـة و «علـماء الإثنوغرافيـا»، كانـت البدايـة مـع كليتارخـوس، يليـه فيلارخـوس وتيماجينيـس. ثـم نختـم هـذا الفصـل بالحديـث عـن فيلوسـتيفانوس ومينيكليـس البرقـيّ، كـما تـم تسـليط الضـوء عـلى مسـاهمة كاليكسـينوس الـرودسيّ في الترحـال.

شـهدت العلـوم الطبيـة في الإسـكندرية تطـورًا كبـيرًا. عـلى الرغـم مـن عـدم بقـاء أي مـن المؤلفـات التـي كُتبـت خـلال العـصر البطلمـي بشـكل كامـلٍ، إلا أن الأطبـاء السـكندريين قامـوا بعمـل رائـع كمعلقـين ومفسريـن لمجموعـة أبقـراط. أيضـاً تـم ابتـكار العديـد مـن طُـرق العـلاج المختلفـة، وتـم إنشـاء كليـات طبيـة متعـددة، مثـل مركـز هيروفيلـوس الخلقيـدوني الشـهير، التابـع للمتحـف والـذي كان متخصصـاً في العمليـات الجراحيـة، ومـن أشـهر خريجـي هـذا المركـز نجـد فيلينـوس الكـوسي، الـذي يعتـبر مؤسـس المدرسـة التجريبيـة في الطـب، وأيضـاً روفـوس الإفسـوسيّ ومواطنـه سـورانوس. وأخـيرًا، تـم عـرض الأدلـة عـلى تقـدم العلـوم الطبيـة في الإسـكندرية مـن خـلال كتـاب الطـب (De medicina) لمؤلفـه آيلـوس (أوريليـوس) كورنيليـوس كيلسـوس، والـذي فيـه يُـبرز قـدرات الأطبـاء السـكندريين كمتخصصـين في العمليـات الجراحيـة.

قـام المؤرخـون السـكندريون وكذلـك العاملـون في مختلـف مجـالات التعليـم الفكـري، بتطويـر كبـير في مجـال الجغرافيـا ورسـم الخرائـط، سـائرين عـلى نهـج هيكاتايـوس العبـدي، رائـد هـذا المجـال، الـذي رافـق الإسـكندر في حملتـه إلى الـشرق. كـما قَـدِمَ إلى الإسـكندرية عالمـان جغرافيـان مـن قورينـة، وهـما أميتـوس وإراتوسـتينيس العظيـم، وهـو عـالم رياضيـات وعـالم فلـك قـام بقيـاس محيـط الأرض بـكل دقـة ممكنـة في ذلـك الوقـت. وأيضـاً يتحـدث هـذا الفصـل عـن الكتابـات الجغرافيـة لأدميرال أسـطول بطليمـوس الثـاني، ديموسـتينيس الـرودسيّ، حـول الموانـئ، وصـف المـراسي والسـواحل.

لم يقتـصر البحـث الجغـرافي لعلـماء الجغرافيـا والمؤرخـين عـلى فتـح طـرق بحريـة جديـدة في الـشرق، كـما هـو الحـال في الرحلـة المهمـة لثاسـوس أندروسـتينيس، وهـو مواطـن مـن أمفيبوليـس، الـذي تعهـد باستكشـاف سـواحل

شبه الجزيرة العربية وما وراءها حتى مصب نهر السند. دعونا نضيف هنا أيضًا المساهمة في رسم الخرائط مِن قِبلِ هيبارخوس الرودسيّ، عالم الفلك والجغرافيا ورسام الخرائط، الذي استخدام أدوات قياس متطورة مُقارنةً بسابقيه، مؤسساً بذلك حقبة جديدة في أبحاث رسم الخرائط، والتي استفاد منها كلاوديوس بطليموس استفادةً كبيرة.

ساهم كلاوديوس بطليموس مساهمة حاسمةً في علم الجغرافيا. وُلد بطليموس في مصر في نهاية القرن الأول الميلادي، وبالتالي عاش خلال العصر الروماني.

يُعتبر كلاوديوس بطليموس الوريث الطبيعي لسابقيه من المهتمين بالعلوم الطبيعية والاجتماعية، فباستخدام إنجازاتهم ترك لنا مُجلدين عظيمين وهما؛ (Μεγίστη σύνταξις أو Μαθηματικὴ σύνταξις) (أو كتاب المجسطي كما يسمى عند العرب) وكتاب الجغرافيا. يتناول المجلد الأول ترتيب الأجرام السماوية وفقًا لنظامِ مركزيةِ الأرض الذي حدده هيبارخوس، ويشير المجلد الثاني إلى خط الطول والعرض البالغ ٨٠٠٠ نقطة حول العالم. ما يدل على الأهمية الخالدة لعمل بطليموس هو أنه في أوائل عصر النهضة الإيطالية، قد تم ترجمة كتاب الجغرافيا إلى اللاتينية بين عامي ١٤٠٦ و١٤١٠ من قبل جاكوبو دانجيلو المعروف باسم (جاكوبوس أنجيلوس) تحت عنوان «الجغرافيا» وتم نشرها في البداية في فيتشنزا في عام ١٤٧٥ وتم إعادة نشره خمس مرات أخرى حتى نهاية عام ١٥٠٠.

كانت النظريات الرياضية والمسلمات الهندسية والحساب، عاملا حاسماً في تطور العلوم الرياضية في عهد البطالمة. حيث قام عالم الرياضيات والفيزياء العظيم في الأكاديمية، إيودوكسوس من كنيدوس بفتح طريق البحث في

الرياضيات والفروع المتعلقة بها مثل علم الكونيات. ركز بحثه بشكل أساسي على تطوير ما يسمى بـ «طريقة الاستنفاد» (Method of exhaustion)، والتي بفضلها تم اعتماد قياس المساحة والحجم على أُسُسٍ رياضية بحتة.

كان إقليدس السكندري أحد أهم علماء الرياضيات في العصور القديمة في حاشية بطليموس الأول (الذي قدم له الإجابة الخالدة بأنه لا يوجد طريق ملكي إلى الهندسة). كتب حوالي ١٣ كتابًا (بقي منها خمسة كتبٍ فقط) تحت عنوان «العناصر». أَهمل كتاب «العناصر» لإقليدس الكتابات القديمة، مثل كتابات أبقراط الخيوسي وثيفديوس المغنيسي. يهتم كتاب « العناصرٍ» بالهندسة المستوية، ونظرية التناسب، ونظرية الأعداد والمتتالية الهندسية، والهندسة الفراغية. حقق الكتاب نجاحًا كبيرًا في العالم المتحضر، وخير شاهد على ذلك النجاح هو ترجماته اللاتينية والعربية. أصبح «العناصر» كتاباً أساسياً في العلوم الرياضية، وتم تدريسه في المدارس والمراكز الفكرية العليا في العصور الوسطى في الغرب، وقد تم نشر الطبعة الأولى منه عام ١٤٨٢. في البندقية، بترجمة لاتينية مصحوبة برسوم بيانية من عملِ المصمم الأثري الشهير إيرهارد راتدولت.

درس أرخيميديس السرقوسي (أرشميدس) في الإسكندرية وكان على تواصل مع شخصيات بارزة في العلوم الرياضية، مثل كونون الساموسيّ ودوسيثيوس البيلوسي. فتحت هذه العبقرية الرياضية آفاقًا جديدة للبحث، ليس فقط في الرياضيات ولكن أيضًا في الهندسة. من بين أعماله الأخرى المتعلقة بالتوازن وتربيع القطع المكافئ أو قياسات الدائرة، يوجد أيضاً مقاله بعنوان «الطريقة» (طريقة النظريات الميكانيكية) المثير للاهتمام، حيث يحدد أرخيميديس طريقة الإثبات وطريقة صياغة المُسلَّمَ. بدأت

كتاباتـه في الانتشـار مطبوعـةً منـذ منتصـف القـرن السـادس عـشر، وفي مقدمتهـا «الأعـمال الكاملـة الباقيـة» بترجمـة لاتينيـة مصاحبـة للنـص الأصـلي (بـازل ١٥٤٤).

كان هيبارخـوس الـرودسيّ عـالم رياضيـات، عمـل في الإسـكندرية واهتـم بدراسـة الفلـك. عـلى الرغـم مـن أن رجـالًا عظـماء آخريـن أهتمـوا بعلـم الفلـك، مثـل أريسـتارخوس السـاموسي وكونـون، بالإضافـة إلى إراتوسـتينيس بالطبـع، إلا إن هيبارخـوس درس حركـة النجـوم وقيـاس المسـافة بـين الأرض والقمـر والشـمس، معتمـداً عـلى المصـادر البابليـة بالإضافـة إلى مصـادر أخـرى. اسـتخدم في قياسـاته أداة فلكيـة تسـمى حلقـة (التلسـكوب) ووُضِعـت في رواق الإسـكندرية.

في الفـترة الأخـيرة مـن العـصر البطلمـي وفي سـنوات الأولى للإمبراطوريـة (الرومانيـة)، لم يتـم إحـراز أي تقـدم في مجـال علـم الفلـك، عـلى الرغـم مـن أن بعـض الباحثـين تركـوا أعـمالًا رائعـة، مثـل ديـودوروس السـكندري، الـذي سـجل أعمالـه في مقـال بعنـوان «أناليـما» (مخطـط الميـل)، وهـي طريقـة لـقياس ارتفـاع النجـوم. وأيضـاً كلاً مـن كتيسـيبيوس السـكندري وفيلـو البيزنطـي، اللـذان يُعـدان مـن رواد العلـوم الميكانيكيـة.

أثبـت كتيسـيبيوس أنـه مبـدع ومبتكـر وعـالم مميـز؛ فهـو مؤسـس الديناميـكا المائيـة كفـرع مسـتقلٍ مـن فـروع الفيزيـاء، وقـام ببنـاء الآلات والأجهـزة التـي تعمـل بضغـط الهـواء، وتُسـتخدم في الحيـاة اليوميـة وكذلـك في فنـون القتـال. بالإضافـة إلى ذلـك فهـو مخـترع الهيدروليـكا (علـم حركـة السّـوائل)، وهـي آلـة موسـيقية تشـبه أنابيـب الأرغـن.

في نفـس الوقـت تقريبًـا كان فيلـو منتجـاً أيضًـا، لكنـه لم يكـن عضـواً دائمًـا في المتحـف، حيـث عـاش في رودوس لبعـض الوقـت. قـام بتأليـف كتـاب

«الخلاصة الوافية في الميكانيكا». في الأجزاء المحفوظة من هذا العمل يتم الحديث عن تصنيع أسلحة الدِفاع واستخدام الهواء المضغوط، وكذلك ذِكر أعماله الأخرى مثل «ضغط الهواء» و «المدفعية» (دراسة لتصنيع الأسلحة الباليستية)، و «التحصينات العسكرية» إلخ....

ومع ذلك، فإن العالِمَ الأهم في مجال الهندسة خلال العصر الهلنستي كان هيرون السكندري، الذي عمل في نهاية القرن الأول الميلادي. وضع هيرون تعريفات للأشكال الهندسية، والتعامل مع الهندسة والقياس الفراغي، بينما في عمله «المقاييس» يذكر العديد من الأمثلة لقياس الأسطح والسعة. يرجع الفضل لهيرون أيضًا في اختراع أجهزة تعمل بضغط الهواء والماء سواء بطريقة يدوية أو آلياً.

خلال العصر البطلمي، ظهرت أيضاً بعض العلوم التي تتعلق بالممارسات المصرية الموروثة، وخاصة الممارسات العلاجية التي تعتمد على الأجسام والظواهر الفلكية. كانت الموضوعات الفلكية بجميع أنواعها قد شغلت بالفعل الكهنة المصريين، كما كان لعلم التنجيم دور رئيسي في الحياة اليومية للمصريين. أما بالنسبة للطرق العلاجية في العصر البطلمي، فقد تم استخدام ما يسمى ب «علم النبات الفلكي» من بين الأمور الأخرى، وهو علم يحدد الروابط بين أنواع النباتات المزروعة، وأجسام النجوم من ناحية، وأعضاء جسم الإنسان من ناحية أخرى. كانت طُرق العلاج هذه مرتبطة بشكل خاص بالمصري اليوناني الذي كتب باللغة اليونانية. تجدر الإشارة هنا إلى فولوس ميندیسیوس، المعروف أيضًا باسم ديموكريتوس، وهو فيلسوف فيثاغورسي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد، وهو ممثل لطبقة غامضة من الأدب الفلسفي، حيث تم دمج العديد من الوصفات السحرية للشرق.

الفصل التاسع مخصص فقط لقصة حياة الإسكندر الأكبر ومآثره، التي اتخذت شكلاً روائياً وانتشرت في تراث جميع شعوب الشرق والغرب أيضًا. ظهرت المعالجة الأدبية الأولى لحياة الإسكندر عندما قام كاليستينيس الأولينثوسي، ابن شقيق أرسطو، الذي رافق الملك الإسكندر في حملته، بتسجيل أحداث الحملة حتى عام ٣٣١ قبل الميلاد. وبفضل كتابات كاليستينيس، إضافة إلى بعض المعلومات الأخرى التي تتعلق بعلاقة بطليموس الأول بالقائد نفسه، أو من مصادر أخرى، استطاع شخص مصري يتحدث اليونانية من كتابة نصٍ عُرف باسم «رواية الإسكندر» لكاليستينيس المنحول.

أُعيد كتابة هذا النص مرارًا وتكرارًا، كما تُرجم إلى العديد من لغات الشرق والغرب. تم تداوله أيضاً شعراً ونثراً على نطاق واسع كقصة شعبية بعشرات الإصدارات المختلفة. تم نشره في الشرق بجميع اللغات تقريبًا، بالفارسية والإثيوبية والأرمينية، إلخ، بينما قام المؤرخون اللاتينيون في الغرب، مثل كوانتوس كوينتوس روفوس، بترتيبه وصياغته بأناقة زادت من حيويته وقوته التعبيرية، كما قام الفنانون بزخرفة النص برسومات ذات ذوق رفيع وخاصة في عصر ظهور الطباعة.

في سنوات العصور الوسطى في الغرب، لم تكتب الرواية فقط باللاتينية، ولكن أيضًا بلغات أخرى (الإيطالية والفرنسية والألمانية والإنجليزية) وتم تداولها في شكل مخطوطات. خلال العصر البيزنطي، تم تعديل رواية الإسكندر الأكبر وتقديمها نثرًا وشعراً وتم تسميتها «الإسكندر الملك»؛ استحوذت شخصية القائد المقدوني على خيال البيزنطيين أكثر من قصة حرب طروادة وأبطالها. في الآونة الأخيرة، وبدءًا من القرن الخامس عشر،

بـدأت محاولـة كتابـة روايـة الإسـكندر الأكـبر باللغـة اليونانيـة العاميـة الحديثـة اعتـماداً عـلى نـص كاليسـتينيس المنحـول. منـذ بدايـة القـرن السـادس عـشر، وقـت ظهـور الطباعـة اليونانيـة في البندقيـة، تُوجـد نمـاذج مـن هـذه القصـص، والتـي كان عنوانهـا « الإسـكندر المقـدوني»، وقـد صـدرت الطبعـة الأولى شـعراً في عـام ١٥٢٩، بينـما النسـخة النثريـة مـن الروايـة، المعروفـة باسـم «قصـة الإسـكندر الأكـبر»، تـم إصدارهـا للمـرة الأولى في البندقيـة، بعـد حـوالي قـرن ونصـف (مـن الطبعـة الأولى)، أي في عـام ١٦٧٠. بنـاءً عـلى التغيـيرات التـي شـهدها النـص الأصـلي، نسـتنتج أنـه لا توجـد شـخصية تاريخيـة أو عالميـة أخـرى تمتعـتْ بمثـل بهـذه الشـعبية، كـما لم أنـه لا تُوجـد أسـطورة تجـاوزت الحـدود الاثنوجرافيـة واللغويـة مثـل شـخصية الإسـكندر الأكـبر.

في الفصـل العاشر، تـم دراسـة «رسـالة» أريسـتياس يهـودا الشـهيرة إلى أخيـه فيلوكراتيـس، والتـي كانـت لفـترة طويلـة المصـدر الرئيـسي لإنشـاء المتحـف والمكتبـة في الإسـكندرية بنـاءً عـلى ارشـادات ديميتريـوس الفالـيروني. كـما أنهـا تبـين مناصـب اليهـود في عاصمـة البطالمـة والظـروف التـي بسـببها تـم ترجمـة الشريعـة مـن العبريـة إلى اليونانيـة (الترجمـة السـبعينية) بواسـطة ٧٢ يهوديًـا هلينسـتيًا. بالإضافـة إلى ذلـك، واسـتنادًا إلى كتابـات الأدبـاء والفنانـين، نلقـي الضـوء عـلى بعـض الأسـباب الرئيسـية لاهتـمام البطالمـة بتجميـع ثـروة هائلـة مـن الكتـب، بطريقـة غـير منضبطـة، الأمـر الـذي أدى إلى ظهـور السرقـة الأدبيـة والتزويـر.

الفصل الحادي عشر يتحدث عن حرق المكتبة المزعوم أثناء حصار الإسكندرية من قبل القوات البطلمية بقيادة القائد أخيلاس والدفاع عن يوليوس قيصر وكليوباترا. اندلع الحريق في ميناء الإسكندرية البحري وأحرق لفائف ورق البردي غير المكتوبة التي كانت مجهزة لإنشاء أول مكتبة عامة في روما. في حقيقة الامر يعد هذا تفسيرًا مخالفاً للواقع، لكنه ظلّ متوارثاً، خاصة وأنه لم يتم الرجوع إلى إدارات المتحف والمكتبة في السنوات التالية، وبالتحديد خلال فترة الإمبراطورية. أخيرًا، تتم الإشارة إلى ابنة بطليموس الثاني عشر، كليوباترا السابعة، آخر ملكات مصر؛ تم إبراز عبقريتها السياسية، وأيضاً مناقشة اهتماماتها الفكرية في علم العقاقير والتجميل، وكذلك مشاركتها في العبادة مع «ديونيسيوس الجديد» حيث تم تقديمها كـ «إيزيس الجديدة».

الفصل الثاني عشر يعرض الوضع القائم في الإسكندرية في ظل الحكم الروماني وتداعياته على المستوى الاجتماعي والثقافي. كانت مصر تعتبر ملكية شخصية لكل إمبراطور روماني. أيضاً تم تسليط الضوء بشكل خاص على مبادرة أغسطس قيصر لإنشاء مركز ثقافي ذي أيديولوجية دينية، من أجل تعديل أو تغيير هوية المتحف كمركز ثقافي بارز للثقافة اليونانية الرومانية.

خضعت مصر في وقت لاحق لحكم البيزنطيين، حيث تناولت كتب المكتبة خلال تلك الفترة المسيحية مسألة الاضطهادات العرقية والأدب اليوناني الروماني القديم. يتطرق هذا الفصل أيضًا إلى قضية التحول من لفائف البردي إلى المخطوطات، طبقاً لقرار قنسطنطيوس الثاني بمناسبة إنشاء مكتبة جامعية في القسطنطينية برئاسة ثيميستيوس.

الفصل الثالث عشر مخصص لفتح العرب للإسكندرية عام ٦٤٢ م. والموروث المتعلق بشأن حرق بقايا المكتبة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب. كما يتناول الأحداث التاريخية التي ذكرها المؤرخون العرب التي تتعلق بأحد الأشخاص الذي يُدعى يوحنا، حيث كانت هناك محاولات ربطه بشخصية تاريخية بعينها. في هذا الفصل، نتحدث أيضاً عن العلاقات الثقافية التي نشأت بين العرب والبيزنطيين بعد الاستيلاء على المناطق التي كانت اللغة اليونانية هي اللغة الرسمية المشتركة بين سكانها. بالإضافة إلى ذلك، تم التطرق إلى القضايا والظروف التي تشكلتْ في ظلها حركة الترجمة العربية للأدب اليوناني القديم في ذلك الوقت.

في الفصل الرابع عشر والأخير، يتم عرض القضايا المتعلقة بالتخطيط العمراني للإسكندرية، مقارنة بالتخطيط التقليدي للمدن اليونانية، ونُظم التخطيط العمراني التي كانت سائدة بالفعل قبل فترة هيبودامو س. تم وصف العناصر الخاصة المتعلقة ببناء الطرق، وإنشاء المباني العامة، وإمدادات المياه، ونظام الصرف الصحي للمدينة. تحديداً تمت الإشارة إلى إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، وهي منارة الإسكندرية (فاروس الإسكندرية) الموجودة في الجزيرة التي تحمل الاسم نفسه (أي جزيرة فاروس)، وتم سرد الأسباب التي أدت إلى تنفيذ المشروع واسم المهندس المعماري الذي قام بتنفيذ البناء.

ومع ذلك، فإن الموضوع الرئيسي لهذا الفصل هو التصميم والتخطيط المعماري لمتحف ومكتبة البطالمة بالإسكندرية، حيث تم البناء طبقاً لأساليب البناء السائدة من القرن السادس، أي منذ زمن طاليس الميليتوسي.كان

البنـاء يتكـون مـن مجمعـات متماثلـة تمامًـا، مـن نقطـة بدايـة محورهـا البوابـة المركزيــة ومعبــد ربــات الإلهــام. كان المبنــى محاطــاً مــن جميــع الاتجاهــات، وكانــت المجمعــات تطــل عــلى فنــاء مســتطيل مُحــاط بــرواق.

فيــما يتعلــق بالســمات المعماريــة للمبنــى، وبمــا أنــه لم يتــم إنقــاذ أي مبنــى حــضري مــن العــصر البطلمــي في الإســكندرية، إلا إنَّ معــالم الدفــن، وشــكل الأبنيــة التــي تــم العثــور عليهــا في مقابــر الإســكندرية، يُمكــن مقارنتهــا بتلــك الموجــودة في المقابــر المقدونيــة في عــصر الملــك فيليــب الثــاني. بنــاءً عــلى كل هــذا، يمكننــا وضــع افتراضــات صحيحــة حــول النمــط المعــماري والخصائــص التــي حــددت تصميــم ومــكان المتحــف والمكتبــة بأكملــه، أي ســبب اختيــاره في منطقــة آمنــة بــين القصــور، مــع الأخــذ في الاعتبــار، بالطبــع، حجــم الكتــب الــذي تــم تجميعهــا هنــاك، كــما هــو واضــح مــن «لوحــات» كَليماخــوس.

ق. س. ســتايكوس

الفصـــــــل الأول

علاقـــات المصـــــــريين بالمـــــينويين والمـــــيكينيين

١. تفاصيل من ورقة بردي جنائزية هيروغليفية عليها صورتي أوزيريس وإيزيس، عام ١٢٥٠ ق. م. تقريباً، من إصدار Carol Andrews (مراجعة). «The Ancient Egyptian Book of the Dead»، لندن، British Museum Press، ١٩٧٢.

لقد تمّ بالفعل التحقق من جميع أنواع اتصالات المصريين بدايةً مع الكريتيين وسكان ثيرا وجموع بحر إيجة وقبرص، بل ومع الميكينيين أيضاً فيما بعد، منذ عام ٢٦٠٠ ق. م. ويمثل هذا الأمر أول اتصال لأوروبا مع الشرق. وكان العامل الحاسم في علاقاتهم الثقافية والاقتصادية هو مسافة جزيرة كريت القريبة نسبياً من سواحل مصر والتي تُقدّر بحوالي ٣٠٠ ميلاً. لعبت الجيوموفولوجيا دوراً رئيسياً في تاريخهم الثقافيّ: فمن ناحية أنشأت مصر – هبة النيل التي يحدها من الجنوب الشرقيّ صحراء وعرة – حضارة مختلفة عن كل شعوب الشرق، وعن السومريين والأكديين على سبيل المثال، ومن الناحية الأخرى كريت التي يعد البحر حصناً طبيعياً لها وكذلك نعمة الجمال الذي يميز جزر بحر إيجة.[1]

٢. تمثال على شكل إنسان. يرجع تاريخه إلى ما بين الفترة المينوية المبكرة والفترة المينوية الوسطى (أي بين القرن الثلاثين والقرن التاسع عشر قبل الميلاد). بلاتانوس، من قبر مقبب (دفن جانبي). هيراكليون، المتحف الأثري، قطعة رقم ٢٢٣. ارتفاع ٠,٠٥٤ وعرض ما بين الكتفين ٠,٠١٩ م. مصنوع من الحجر الجيري الأبيض. لم يحدث له أي ضرر. («قائمة كريت - مصر»، ٢٩، صورة رقم ٦).

المملكة القديمة

تعدّ المملكة القديمة فترة من التاريخ المصري خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد، تتميّز بازدهار حضاري مستمر. تولّى فيها مقاليد الحكم المصري ملوك الأسرة الثالثة وحتى الأسرة السادسة في الفترة ما بين (٢٦٥٠ – ٢١٥٥ ق. م.) حيث كانت منف مقراً لهم. منذ ذلك الوقت فصاعداً حمل ملك مصر لقب «فرعون» فكان يمثل الحاكم المطلق

جدول التسلسل الزمني لتاريخ مصر

الفترة المبكرة	الأسرتين الأولي والثانية: ٢٩٥٠-٢٦٥٠ ق.م.
المملكة القديمة	من الأسرة الثالثة إلى الأسرة السادسة: ٢٦٥٠-٢١٥٥ ق.م.
الفترة الانتقالية الأولى	من الأسرة السابعة إلى الأسرة العاشرة: ٢١٥٥-٢٠٢٤٠ ق.م.
المملكة الوسطى	من الأسرة الحادية عشر إلى الأسرة الثالثة أو الرابعة عشر عشر: ٢١٣٤-١٦٥٠ ق.م.
الفترة الانتقالية الثانية	من الأسرة الخامسة عشر إلى الأسرة السابعة عشر: ١٦٥٠-١٥٥١ ق.م.
المملكة الحديثة	من الأسرة الثامنة عشر إلى الأسرة العشرين: ١٥٥٠-١٠٧٠ ق.م.
الفترة الانتقالية الثالثة	من الأسرة الحادية والعشرين إلى الأسرة الرابعة والعشرين ١٠٧٠-٧١٢ ق.م.
الفترة المتأخرة	من الأسرة الخامسة والعشرين إلى الأسرة الحادية والثلاثين: ٧١٢-٣٣٢ ق.م.
العصر الهلينستي	الأسرة البطلمية: ٣٠٥-٣٠ ق.م.
بطليموس الأول سوتير (المنقذ)	٣٠٥-٢٨٢ ق.م.
بطليموس الثاني فيلادلفوس (المحب لأخيه)	٢٨٤-٢٤٦ ق.م.
بطليموس الثالث إيفرغيتيس (المحسن)	٢٤٦-٢٢٢ ق.م.
بطليموس الرابع فيلوباتور (المحب لأبيه)	٢٢٢-٢٠٤ ق.م.
بطليموس الخامس ابيفانيس (الظاهر)	٢٠٤-١٨٠ ق.م.
بطليموس السادس فيلوميتور (المحب لأمه)	١٨٠-١٦٤/ ١٦٣-١٤٥ ق.م.
بطليموس السابع نيوس فيلوباتور (الصغير المحب لأبيه)	تمّ اغتياله قبل أن يحكم
بطليموس الثامن إيفرغيتيس الثاني فيسكون (المحسن الثاني الملقب بالبدين)	١٧٠-١٦٣/ ١٤٥-١١٦ ق.م.
بطليموس التاسع سوتير الثاني لاثيروس (المنقذ الثاني الملقب بحمص)	١١٦-١٠٧/ ٨٨-٨١ ق.م.
بطليموس العاشر الإسكندر الأول	١٠٧-٨٨ ق.م.
كليوباترا برينيكي	٨١-٨٠ ق.م.
بطليموس الحادي عشر الإسكندر الثاني	٨٠ ق.م.
بطليموس الثاني عشر نيوس ديونيسوس افليتيس (ديونيسوس الصغير الملقب بالزّمّار)	٨٠-٥٨/ ٥٥-٥١ ق.م.
برينيكي الرابعة	٥٨-٥٥ ق.م.
كليوباترا السابعة	٥١-٣٠ ق.م.

جدول التسلسل الزمني لتاريخ جزيرة كريت

آرثر إيفانز	نيكولاوس بلاتون	التسلسل الزمني القديم	التسلسل الزمني الحديث
الفترة المينوية المبكرة الأولى I	فترة ما قبل القصور	٣٠٠٠ ق.م.	٣٠٠٠ ق.م.
الفترة المينوية المبكرة الثانية II		٢٧٠٠ ق.م.	٢٧٠٠ ق.م.
الفترة المينوية المبكرة الثالثة III		٢٣٠٠ ق.م.	٢٣٠٠ ق.م.
الفترة المينوية الوسطى I A		٢١٠٠ ق.م.	٢١٠٠ ق.م.
الفترة المينوية الوسطى I B	فترة القصور القديمة	١٩٠٠ ق.م.	٢٠٠٠ ق.م.
الفترة المينوية الوسطى II A-B		١٨٠٠ ق.م.	١٩٠٠ ق.م.
الفترة المينوية الوسطى III A-B	فترة القصور الجديدة	١٧٠٠ ق.م.	١٨٠٠ ق.م.
الفترة المينوية المتأخرة I A		١٦٠٠ ق.م.	١٧٠٠ ق.م.
الفترة المينوية المتأخرة I B		١٥٠٠ ق.م.	١٦٠٠ ق.م.
الفترة المينوية المتأخرة II		١٤٥٠ ق.م.	١٥٠٠ ق.م.
الفترة المينوية المتأخرة III A١		١٤٢٠ ق.م.	١٤٥٠ ق.م.
الفترة المينوية المتأخرة III A٢	فترة ما بعد القصور	١٣٧٠ ق.م.	١٤٠٠ ق.م.
الفترة المينوية المتأخرة III B		١٣٠٠ ق.م.	١٣٠٠ ق.م.
الفترة المينوية المتأخرة III Γ		١٢٠٠ ق.م.	١٢٠٠ ق.م.
ما بعد الفترة المينوية		١١٠٠ ق.م.	١١٠٠ ق.م.

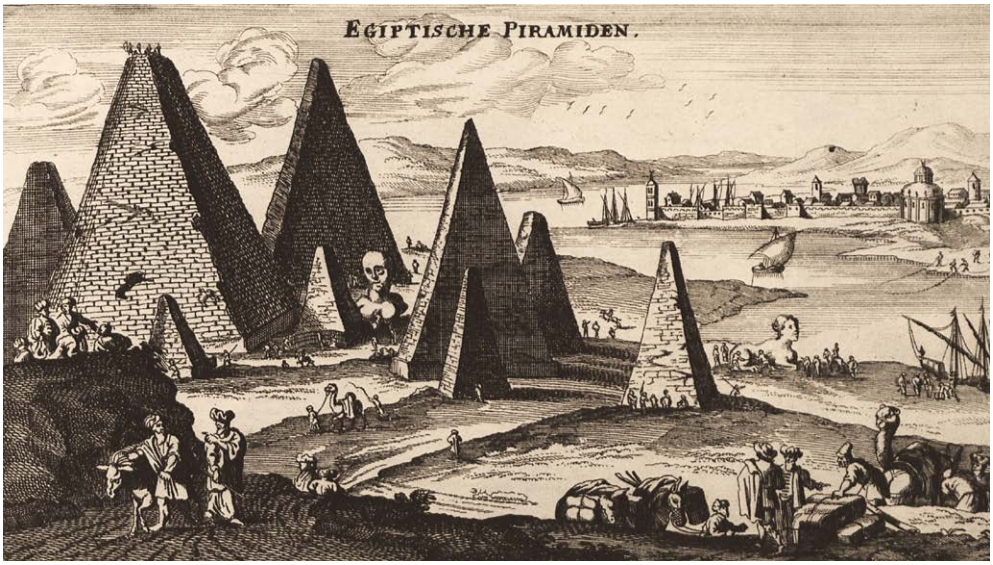

٣. صورة لمقبرة الجيزة بالقاهرة إلى جانب الأهرامات. من إصدار Jacob Peeters،
Description des principales villes, havres et isles du golfe de Venise du coté oriental. Comme aussi des villes et» forteresses de la Moree, et quelques places de la Grece..., Antwerp, Sur le marché des vieux Souliers, [١٦٩٠؟].

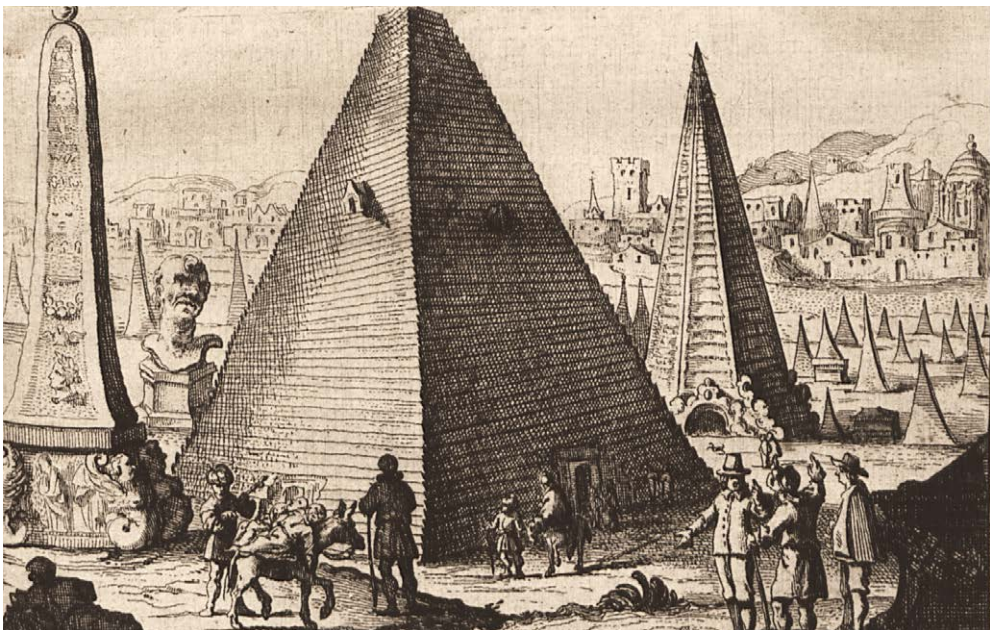

٤. أبو الهول وبجانبه الهرم في مقبرة الجيزة. من إصدار Jan Somer،
«Beschrijvinge van een Zee ende Landt Reyse Naer de Levante. Als Italien, Candyen, Cypres, Egypten, Rhodes, Archipelago, Turckyen. En vvederom door Duytslant. Gedaen door Jan Somer van Middelburgh ...», Amsterdam, Joost Hartgers, ١٦٤٩.

وإلـه مـصر الحـيّ. ويُعتـبر أول فرعـون جديـر بالأهميـة في هـذا العـصر هـو زوسر (٢٦٣٠ – ٢٦١١ ق. م.): ففـي عهـده تـمّ بنـاء الهـرم المـدرج بسـقارة (وهـي مقـبرة منـف).[٢] وإلى جانـب زوسر قـام إمحوتـب بعمـل ذي أهميـة وريـادة حيـث كان وزيـراً، وشـاعراً، وفيلسـوفاً، وكبـيراً لكهنـة الإلـه رع ومهندسـاً معماريـاً.[٣]

كان إمحوتـب (إيموثيـس باليونانيـة) يمثـل شـكلاً في غايـة التميـز مـن الحضـارة القديمـة لأنـه لم يكـن فقـط مستشـاراً للفرعـون، بـل أنشـأ أيضـاً مدرسـة للهندسـة المعماريـة تخـرج منهـا حرفيـون يضاهـون معلمهـم. وقـد قيـل كذلـك أنـه ربمـا كان أول مـن اسـتخدم العمـود الحجـري لتقويـة المبـاني.[٤]

خـلال عـصر المملكـة القديمـة والمعـروف أيضـاً باسـم «عـصر بنـاة الأهرامـات»، عمـل الفراعنـة فيـما عـدا المبـادرات الثقافيـة التـي قامـوا بهـا عـلى وضـع خطـط توسـيعية مـن خـلال غـزو كنعـان والنوبـة. في الوقـت نفسـه، تـم إضفـاء الطابـع المؤسـسي عـلى سـلطات المجتمـع المـصري وتـم إنشـاء النـماذج الأولى مـن التصويـر النحتـي للشـكل البـشري والتـي أثـرت عـلى الفـن الكريتـي المبكـر وتراثـه المبهـر.[٥]

ومـع ذلـك فـإن العـصر الذهبـي للمملكـة القديمـة كان في عهـد الأسرة الرابعـة أثنـاء حكـم الفرعـون سـنفرو (٢٥٧٥ – ٢٥٥١ ق. م.) وخليفتـه خوفـو (أو سـوفيس وفقـاً لمانيتـون). ويُنسـب لهذيـن الفرعونـين الأهرامـات الثلاثـة في ميـدوم، والهـرم المائـل بـل والأحمـر كذلـك في مقـبرة دهشـور. كـما ينسـب لخوفـو أيضـاً الهـرم الأكـبر في الجيـزة.[٦]

٥. تفاصيل من عمود الملك سنفرو، مصنوع من الحجر الجيري، القاهرة، المتحف المصري.

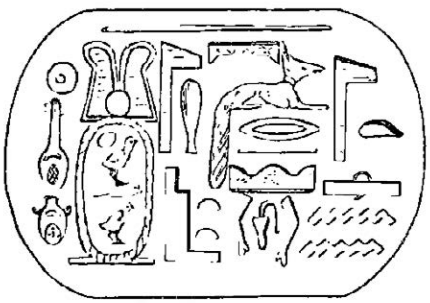

٦. ما يسمى بختم خوفو، تمت صناعته ما بين ٦٦٤ – ٤٠٤ ق. م. من الذهب، Brooklyn Museum، Charles Edwin Wilbour Fund.

المملكة الوســـــــطى

تبـدأ المملكـة الوسـطى فعليـاً في عهـد الفرعـون منتوحتـب الثـاني، ويتـم تحديدهـا زمنيـاً مـن عـام ٢١٣٤ تقريبـاً وحتـى عـام ١٦٥٠ ق. م. وتتزامـن مـع الفـترة مـن الأسرة الحاديـة عـشرة إلى الأسرة الثالثـة عـشرة والرابعـة عـشرة. تـمّ اختيـار طيبـة كمركـز لـلإدارة وسـتعرف مـصر في ذلـك الحـين عصرهـا الكلاسـيكي فيـما يتعلـق بالفنـون وبالمظاهـر الحضاريـة الأخـرى.[٧] خـلال هـذه الفـترة وبشـكل أكـثر تحديـداً منـذ عـام ١٨٨٢ ق. م. يعتـلي سـنوسرت الثالـث عـرش

٧. منتوحتب الثاني وهو متوّج بتاج مصر العليا أبيض اللون كما هو مصوّر على نقش في معبده الجنائزي.

مـصر، وهـو قائـد محـارب قـام بإنجـاز العديـد مـن الأعـمال العامـة ذات الأهميـة مثـل حفـر قنـاة كان قـد تـم إنشـاؤها في عهـد المملكـة القديمـة مسـهّلاً بذلـك عمليـة الإبحـار إلى النوبـة. في الوقـت نفسـه عمـل عـلى تنظيـم الإدارة المركزيـة لمملكتـه عـن طريـق التسلسـل الهرمـي للمسـؤوليات تحـت سـلطة القائـد الأول في الرتبـة بعـد الملـك.

عنـد بدايـة حكـم ابـن أمنمحـات الثالـث، انطلـق الازدهـار الاقتصـادي في المملكـة الوسـطى وذلـك عندمـا قـام الفرعـون باسـتغلال مـوارد مـصر الطبيعيـة وخاصـة الصخـور الغنيـة في شـبه جزيـرة سـيناء.

وفيـما يتعلـق بمجـال الفـن، كان التمثـال ذو الشـكل المكعـب يعـدّ أحـد ابتـكارات المملكـة الوسـطى والـذي ظـل في طليعـة الفـن خـلال العـصر البطلمـي.

منـذ بدايـات الأسرة الثانيـة عـشرة، حـوالي عـام ١٩٩٠ ق. م. كان المصريـون قـد بـدأوا بالفعـل الملاحـة البحريـة بهـدف التجـارة في المقـام الأول وذلـك بدايـة مـن شـواطئ البحـر الأحمـر حتـى بـلاد العطـور، بـل وإلى السـواحل الآسـيوية مـن البحـر المتوسـط مـما جعلهـم يتصلـون بشـعوب وأشـياء لم يكـن لهـم سـابق معرفـة بهـا. فاتصالهـم وتعاملهـم مـع هـذه الشـعوب جعلهـم عـلى معرفـة بـتراث أسـطوري شـفهي، تـم تسـجيله في شـكل روايـات ذات طابـع لاهـوتي كـوني.[٨]

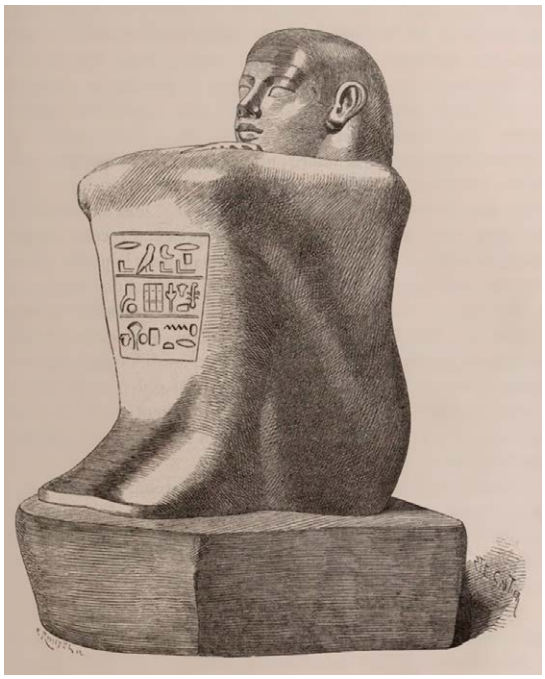

٨. رسم توضيحي لكاتب، من تمثال منحوت، محفوظ في متحف اللوفر. من تصميم Saint-Elme Gautier. ومن إصدار Georges Perrot & Charles Chipiez، «Histoire de l'art dans l'antiquité [...]»
م. ١، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٢ (م. أ).

حـــــول الأدب المصري

في الوقـت نفسـه تـمّ نسـج تقليـد شـعبي آخـر، تُنُوقِـل شـفهياً مـن فـم إلى فـم وكان يحتـوي عـلى روايـات وتجـارب شـخصيّة خاصـة بالرحالـة المصريـين أو إصـدارات مـن روايـات شـعوب أخـرى تـمّ تكييفهـا طبقـاً لاهتمامـات المصريـين.[٩] ولنذكـر هنـا كذلـك شـعر الغـزل عنـد قدمـاء المصريـين: فـإذا اسـتندنا الى كلـمات أول رجـل لامـرأة، سـندرك أن هـذا الشـعر قديـم قـدم الحـب نفسـه.[١٠] وتكشـف بعـض أمثلتـه عـن التصـورات السـائدة في المجتمـع المـصري حـول وضـع المـرأة وشـكل العلاقـة بـين الجنسـين. فهـو شـعر في شـكل حـوار مصحـوب بخلفيـة موسـيقية.

تعاليم بتاح

سيشغلنا هنا نموذجان من الأدب المصري القديم، أحدهما يتعلق بشامل حكمة المصريين والآخر كنوع من السيرة الذاتية الروائية.

النموذج الأول بعنوان تعاليم بتاح حتب ويمثّل أقدم مقال فلسفي في مصر وربما في الأدب العالمي.[١١] يرجع تاريخه الى عهد الأسرة الخامسة (حوالي عام ٢٤٥٠

٩. كتبة يحملون أوراق البردي والاقلام. نقش على الحجر يرجع تاريخه إلى الأسرة الثامنة عشر.

ق. م.) ويقدم النصائح والتعليمات التي يوجهها بتاح حتب إلى ابنه وخليفته المستقبلي في منصب الفرعون. فيتحدث الأب عن أهمية السلوك السليم، وعن تربية الأبناء، وعن السلام الأسري، والعلاقات الزوجية، متطرقاً الى قضايا عملية أخرى. المقصد الأول من كل ذلك هو اكتساب الحكمة: فمن الواضح أن المعرفة والحكمة يتمّ اكتسابهما على مر السنين، ويخلص بتاح حتب إلى أنه «لا يولد أحد حكيماً».

قصة سنوحي

والنموذج الثاني بعنوان قصة سنوحي.[١٢] وفيما يتعلق بشعبيته فيكفي أن نذكر أنه تم حفظه على خمس برديات وأجزاء منه على سبع عشرة قطعة أوستراكا. البطل الرئيسي في هذه القصة هو شخصية مميزة تُسمى سنوحي الذي كان خادماً للملكة نفرو زوجة سنوسرت الأول. فقد أصبح سنوحي دون قصد منه شاهداً على مؤامرة سياسية قام بها أبناء الفرعون المتوفي. وعندما أدرك أن ما سمعه قد يجعله عرضة للخطر، قرر مغادرة مصر والهجرة الى كنعان. بعد مغامرات عديدة يعود سنوحي إلى وطنه ويصف كيف عاش ثم يتمتع بمحاباة الملك له حتى نهاية حياته.

لفافة البردي ككتاب

تعدّ لفافة البردي كمادة استُخدمت للكتابة فصلاً كبيراً في تاريخ الشرق الفكري، استمر في العالم اليوناني ثمّ الغربي حتى القرن الرابع الميلادي على الأقل، وبعبارة أخرى كانت ككتاب من اختراع القدماء المصريين. على عكس الحضارات الشرقية الأخرى، لم يستخدم المصريون لوح الصلصال كمادة للكتابة عليه بل قاموا باستخدام أوراق البردي أو الأصداف في بعض الأحيان ومنذ فترة ما فما بعدها قرابة القرن السادس قبل الميلاد قاموا بمعالجة وتجهيز لفائف البردي بأبعاد محددة لاستخدامها.[١٣]

١٠. نبات البردي، من تصميم Saint-Elme Gautier.

يعتبر هيرودوت (خلال القرن السادس قبل الميلاد) هو أول رحالة الى مصر ترك شهادات مكتوبة. وتبقى مميزة تلك العبارة التي يلخص فيها انطباعاته عن هذا العالم الرائع قائلاً «مصر هبة النيل». فعلى ضفاف النيل كان ينمو نبات البردي الذي كان ثيوفراستوس هو أول من تحدث عنه (في القرن الرابع قبل الميلاد).[١٤]

إن نبات البردي الذي يزدهر في مناخ حار ورطب، قد تمت زراعته في منطقة كانت تمتد من ضفاف النيل حتى وادي النيل وبشكل رئيسي في الدلتا وفي منطقة أرسينويت. وكما هو معروف فقد تم اتخاذ تصوير منمق لجذع النبات الطويل ذي الأوراق الكثيفة منذ قديم الأزل كشعار لدولة مصر السفلى. وندين لبلينيوس الأكبر الذي عاش في القرن الأول الميلادي بالوصف الجدير بالثقة الخاص بمعالجة نبات البردي من أجل عمل كتاب من لفائف البردي. ومع ذلك فإن عالم الطبيعة والفسيولوجيا الروماني لا يكشف عن كل أسرار هذا الفن الذي كان يمتلكه الحرفيون القدامى حيث كانوا ينقلون تلك الأسرار من جيل الى جيل داخل ورش عملهم.[١٥]

الكتابة المصرية: الهيروغليفية

مـن بـين جميـع الكتابـات القديمـة في الـشرق، تمثـل الكتابـة المصريـة بـلا شـك الطريقـة الأكـثر فهـماً لتسـجيل «الكلـمات» عـن طريـق التصويـر التخطيطـي للأشـخاص، والأشـياء والمعـاني. تـمّ تسـمية هـذه «الحـروف» بالهيروغليفيـة بواسـطة الإغريـق القدمـاء، ووفقـاً لإكليمنـدس السـكندري (في القـرن الثـاني الميـلادي) يمكـن تصنيفهـا إلى ثـلاث عائـلات:

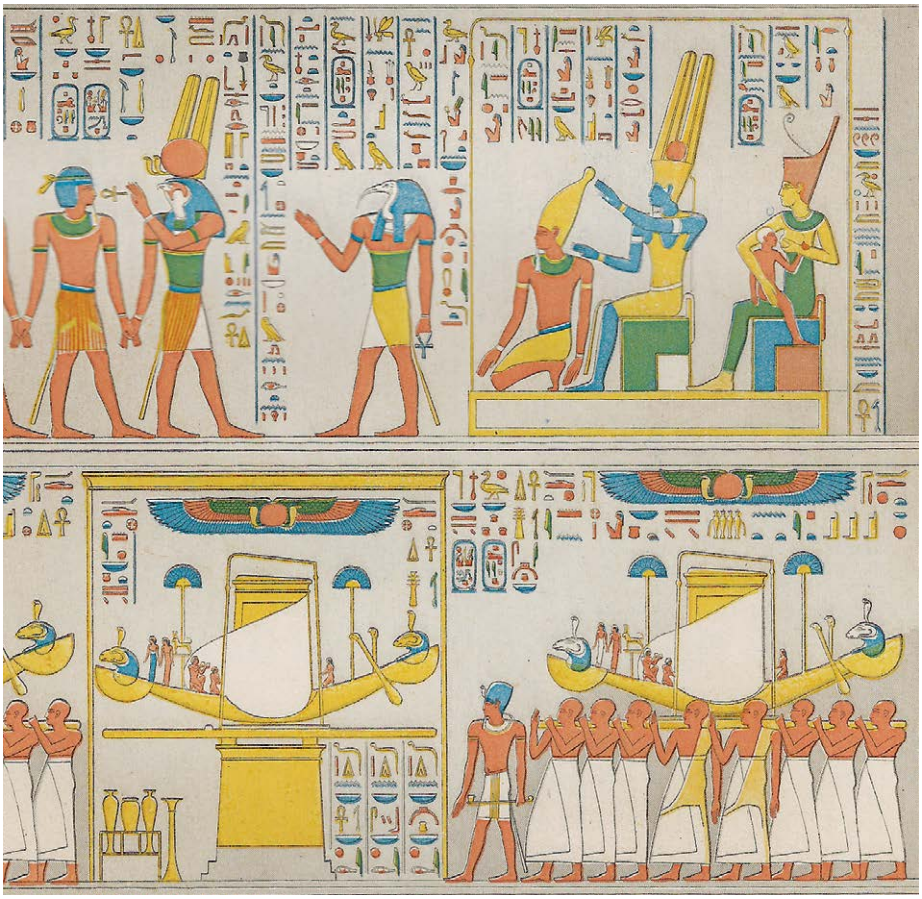

١١. نقش من الغرف الجرانيتية بالكرنك، من تصميم J. Sulpis.

ا) الهيروغليفية (وهي خاصة بالنصوص ذات المحتوى الديني بشكل أساسيّ)
ب) الهيراطيقية (وهي كتابة كانت تُستخدم من قبل الكهنة بشكل رئيسي)
ج) لغة المراسلات أو الديموطيقية (وهي كتابة خاصة بالمعاملات اليومية)

هـذا التصنيـف لـه قيمـة بالنسـبة لعهـد إكليمنـدس فقـط، حيـث إن الهيروغليفيـة هـي كتابـة بقيـت قيـد الاسـتخدام مـع وجـود القليـل مـن التعديـلات عليهـا منـذ عـام ٣٠٠٠ ق. م. حتـى القـرن الثالـث الميـلادي.[١٦] ولكـن دعونـا نـرى السـمات الأساسـية لتلـك العائـلات الثـلاث ولكتابـة كانـت تُنسـب إلى الإلـه المحبـوب تحـوت في مـصر السـفلى والتـي تـمّ اسـتخدامها في سـطر الكتـب الأولى في العـالم القديـم.

ا) تـمّ اعتـماد الهيروغليفيـة (الكتابـة التذكاريـة) في شـكل «أبجديـة» خـلال الألفيـة الثالثـة.[١٧] ومـن أجـل هـذه الكتابـة تـم اخـتراع إيديوغرامـات (رسـوماً فكريـة) ورمـوز ذات قيمـة

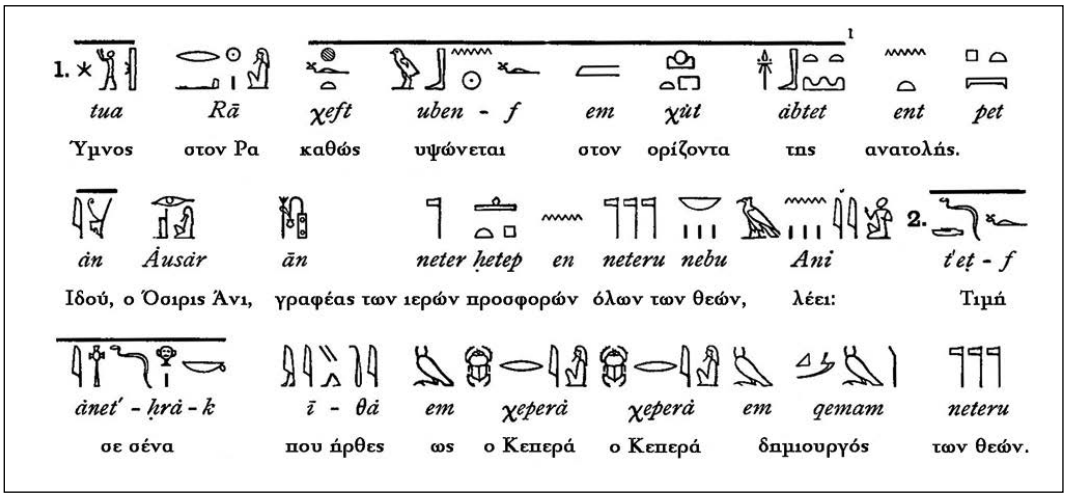

١٢. ترنيمة لرع من «كتاب الموتى» المصري الوارد في بردية آني (حوالي ١٢٥٠ ق. م.). هذه البردية محفوظة في المتحف البريطاني بلندن.

صوتيـة كانـت تعتمـد عـلى نظـام مكـون مـن ٢٤ عنـصرًا، والتـي مـن الناحيـة النظريـة كان يمكـن لأي أحـد أن يكتـب بهـا مـا شـاء. تمثّـل الهيروغليفيـة الخطيـة (كـما أطلـق عليهـا جـان فرانسـوا شـامبليون) شـكلاً مختلفـاً مـن أشـكال هـذه الكتابـة، وهـي سلسـلة مـن الهيروغليفيـة

١٣. كلمة «كاتب» بالهيروغليفية، والهيراطيقية والديموطيقية (١، ٢، ٣ بالهيروغليفية، ٤، ٥، ٦ بالهيراطيقية و٧ بالديموطيقية).

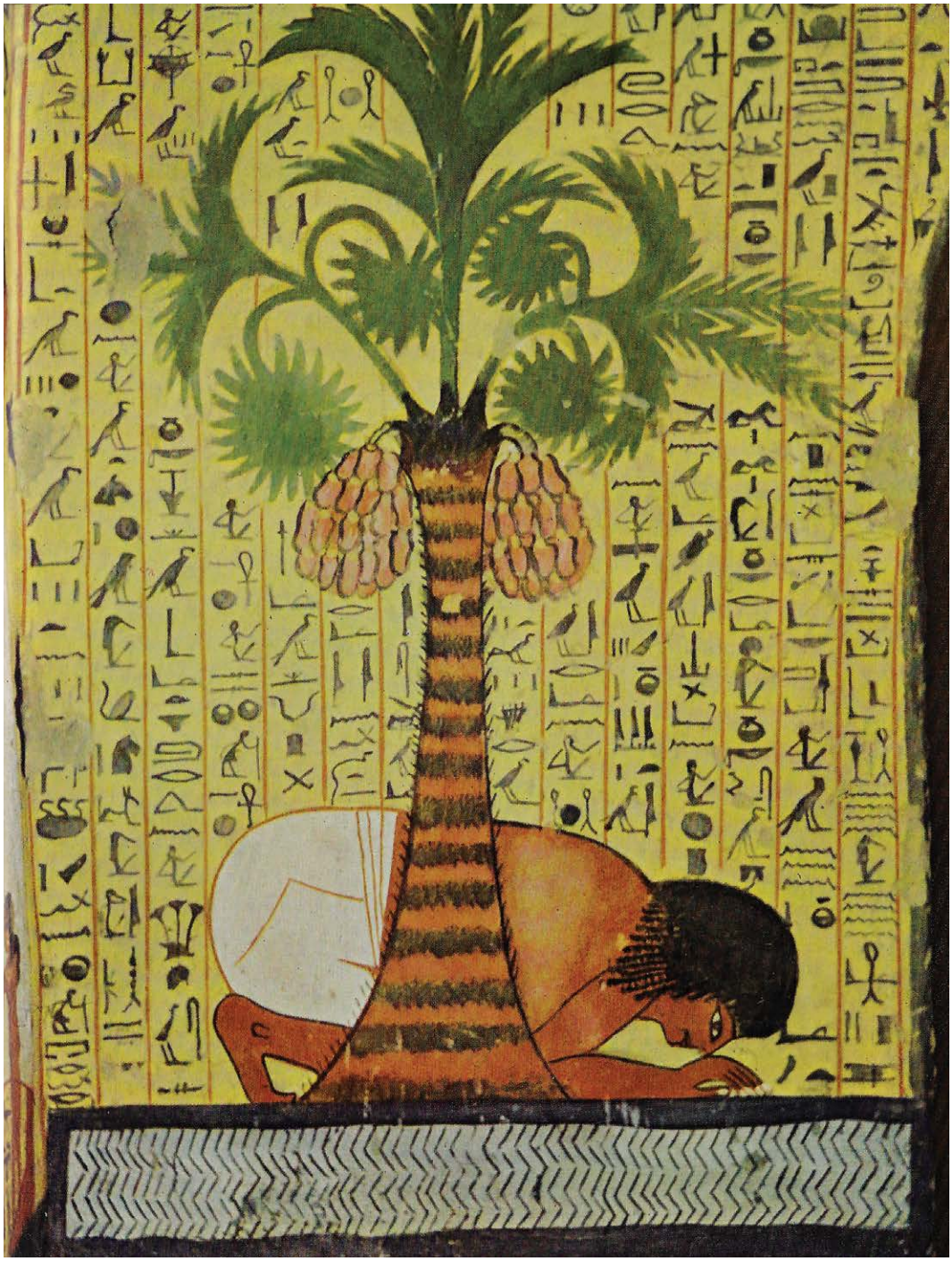

١٤. شاب يصلي. من إصدار C.W. Ceram، «L'aventure de l'archéologie»، Hachette، ١٩٥٨.

المبسطة التي تمّ استخدامها حصرياً في النقوش المرسومة بالحبر على التوابيت الخشبية وورق البردي الذي كان يصحب المومياوات.

ب) تمّ استخدام اللغة الهيراطيقية من قبل الكهنة بشكل أساسيّ، وكانت تُكتب بالحبر الأسود والأحمر على ورق البردي بشكل رئيسي وظهرت منذ عهد الأسرة الأولى.[١٨] تطورت هذه الكتابة بشكل كبير حيث استُخدمت بشكل يوميّ، ولكن على عكس المتوقع فإن الهيراطيقية لم تنجح على الإطلاق في أن تحل محل الهيروغليفية التي استمر نقشها على المباني العامة والآثار دون وجود اختلافات كبيرة بها. تطورت الهيراطيقية واختلفت بشكل ملحوظ عن الكتابة الأصلية ويعود آخر نص باقٍ من الكتابة الهيراطيقية الى القرن الثالث قبل الميلاد وهو مكتوب على شريط ضيق من القماش يحيط بمومياء.

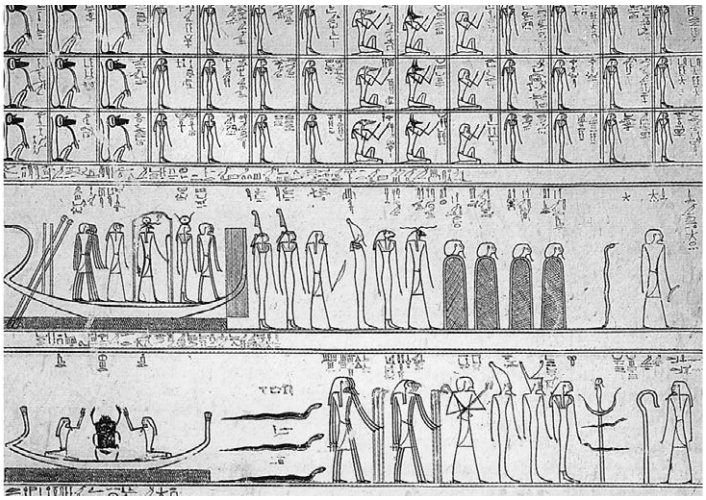

١٥. رسم توضيحي خاص بتزيين قبر تحتمس الثالث. من إصدار Françoise Dunand/R. Lichtenberg، «Le mummie. Viaggio nell'eternità»، تريستي، Electa/Gallimard، ١٩٩٧ (م. أ).

ج) تطورت لغة المراسلات (الديموطيقية) من الهيراطيقية وبدأت تتشكل منذ بداية القرن الثامن قبل الميلاد.[١٩] وكان الغرض منها هو التبسيط وذلك عن طريق اعتماد شكل كتابي جديد يتناسب مع احتياجات الحياة اليومية، حيث استُخدِمت في كتابة الأعمال الإدارية وكذلك من قِبل كتبة الرسائل والأدباء. وتمّ تحقيق هذا التبسيط عن طريق جمع وتصنيف رموز الكتابة واستبدالها بغيرها من الرموز التي كانت تُكتب بشكل مختصر. ويعود تاريخ آخر نص موجود باللغة الديموطيقية إلى عام ٤٧٦ م.

لم يتم تزيين المباني الأثرية وأماكن الدفن الفنية المعقدة فقط بهذه الخطوط الكتابية الثلاثة، ولكن تمت كتابة النصوص الأدبية المصرية بها أيضاً. في الواقع، وعلى عكس ما ساد اعتقاده سابقاً، لم يكن الهدف من هذه النصوص هو مجرد إعداد الإنسان لرحلة ما بعد الموت الطويلة، بل كانت تمثل الأداة الأساسية التي ساعدت على

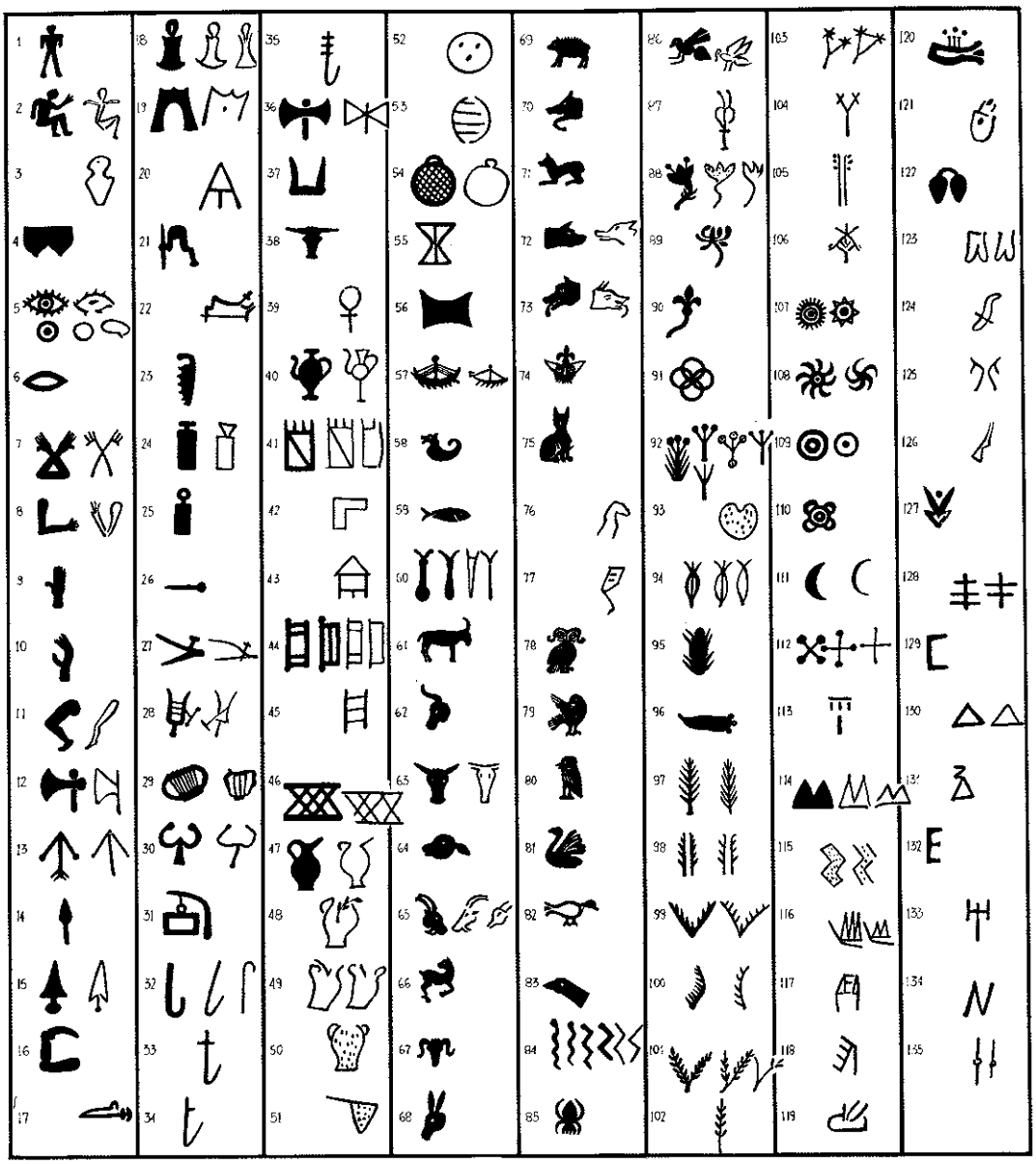

١٦. جدول به ١٣٥ عنصراً تصويرياً أو هيروغليفياً والتي قام في الأصل بتصنيفها آرثر إيفانز وكذلك ما يقابلها بعد الانتقال من الرموز المنقوشة بشكل كامل إلى الرموز الخطية.

خلـق أدب عريـق جـذاب، يحمـل فروقـاً فلسـفية قويـة والتـي بدورهـا لاقـت صـدىً كبـيراً عنـد الجمهـور المتعلـم وكذلـك الطبقـات الشـعبية.

الكتابة التصويرية (الهيروغليفية) في كريت

حـوالي عـام ٢٥٠٠ ق.م. أي بعـد وقـت قليـل مـن تأسـيس القصـور الأولى، ظهـر في جزيـرة كريـت مزيـج مـن الرمـوز كانـت عـلى الأختـام، مشـيرة إلى وجـود شـكل مـن أشـكال الكتابـة. وهـي عبـارة عـن إيديوغرامـات عـلى شـكل وجـوه وأشـياء. سُـمّيت هـذه الكتابـة بالهيروغليفيـة نسـبة للهيروغليفيـة المصريـة لكنهـا لم تكشـف لنـا عـن سرهـا ولم يتـم معرفـة اللغـة التـي قدمتهـا. تـم اسـتخدامها في جزيـرة كريـت بشـكل رئيـسي حتـى نهايـة الفـترة المينويـة الوسـطى *IB* (أي عـام ٢٠٠٠ ق.م.) ومنـذ ذلـك الحـين اسـتُخدمت بشـكل متقطـع حتـى عـام ١٨٠٠ ق.م. تقريبـاً، بينـما كانـت تظهـر في بعـض الأحيـان في النصـوص الدينيـة في وقـت أبكـر.[٢٠]

تنوعـت أشـكال رمـوز تلـك الكتابـة فيشـير البعـض منهـا إلى المملكـة الحيوانيـة متمثلـة في القطـط البريـة أو رؤوس الأسـود والثـيران، بينـما البعـض الآخـر يصـور أطرافـاً بشريـة أو أشـكالاً بشريـة كاملـة الجسـد. ويمثـل العديـد منهـا أواني وأدوات وأشـياء خاصـة بالحيـاة اليوميـة (مثـل المحاريـث والقياثـير والسـفن) والفـأس المـزدوج. غالبـاً مـا تكـون الكتابـة الأيقونيـة مصحوبـة برمـوز مسـاعدة مختلفـة (كالسـبائك الصغـيرة والخطـوط والصلبـان بشـكل أسـاسي)، والتـي عـلى الأرجـح تشـير إلى إتجـاه الكتابـة المنقوشـة أو شيء آخـر، لكـن دون أن يكـون لهـا قيمـة صوتيـة.

يشـتمل نظـام الكتابـة هـذا عـلى أكـثر مـن ١٣٥ رمـزاً تصويريـاً وأكـثر مـن ٩٠ مقطعـاً لفظيـاً لهـا قيمـة صوتيـة، أي أنهـا كانـت توضـح المقطـع الأوّلي للعنـاصر التـي تمثلهـا. ويمكـن التمييـز بـين هـذه الإيديوغرامـات بسـهولة لأنهـا غالبـاً مـا تكـون مصحوبـة برمـوز عدديـة. تظهـر الكتابـة التصويريـة عـلى مـا يقـرب مـن ٣٣١ نقشـاً، وعـلى أختـام أو طبعـات الأختـام، وعـلى أقـراص منقوشـة، وميداليـات، وقضبـان فخاريـة صغـيرة ولوحـات وغيرهـا.[٢١]

تـم العثـور عـلى أقـدم عينـات مـن الكتابـة السـالفة الذكـر في تـلّ «فـورني» وفي «أرخانيـس» ويرجـع تاريخهـا في الغالـب إلى نهايـة الفـترة المينويـة المبكـرة الأولى. تطـورت الإيديوغرامـات بشـكل رئيـسي خـلال الفـترة المينويـة المبكـرة الأولى وتـم العثـور عـلى عينـات منهـا بشـكل أسـاسي في جزيـرة كريـت (في ٣٢ موقعـاً)، وفيـما عـدا «ميغالونيسـو» وُجـدت في

١٧. رسم توضيحي لمكتبة المحفوظات (الأرشيف) بقصور كنوسوس بما فيها من ألواح، وألواح ثنائية الوجه ووثائق بردية مرتبة في صناديق خشبية، وجِرار وسِلال. من تصميم ق. س. ستايكوس (تنفيذ: ستافرولا لازاري).

«كيثيرا» و «ساموثراكي» فقط. وعُثر على أهم المكتَشَفات في قصر كنوسوس وفي محفوظات قصور «ماليا». ومع ذلك تم اكتشاف سبعة أختام مصنوعة من العظام في «أرخانيس» وبشكل أكثر تحديداً في مقبرة «فورني» (يرجع تاريخها إلى مابين عام ٢٣٠٠ وعام ٢١٠٠ ق.م.) وهي ذات أشكال مختلفة وبها رموز تصويرية، وعُثر كذلك على ختم فريد من نوعه على شكل ثلاثة مكعبات متصلة، ينتهي أحد طرفيه بمقبض وعليه أربعة عشر ختماً منقوشاً. يرجع أسلوب تصميم هذه الرموز إلى المعايير التصويرية المبكرة وهو ما يسمى بـ «كتابة أرخانيس».

إن الكتابة التصويرية التي كانت تستخدم حتى نهاية الفترة المينوية الوسطى II A-B، وصولاً إلى عام ١٨٠٠ ق.م. تقريباً وذلك بالتوازي مع «النظام الخطي أ» (١٨٥٠-١٤٥٠)، استُخدمت في نصوص ذات طابع ديني أو نصوص لها علاقة بإقامة الطقوس الدينية، وليس من المستبعد إمكانية ظهور أكثر شكل متطور لها في «قرص فستوس» نفسه. ويمكن تفسير التزامن بين نظامي الكتابة هذين بعدة طرق – على الرغم من أن كل نظام كان له فائدته في تسجيل لغة أو محتوى مختلفَين.

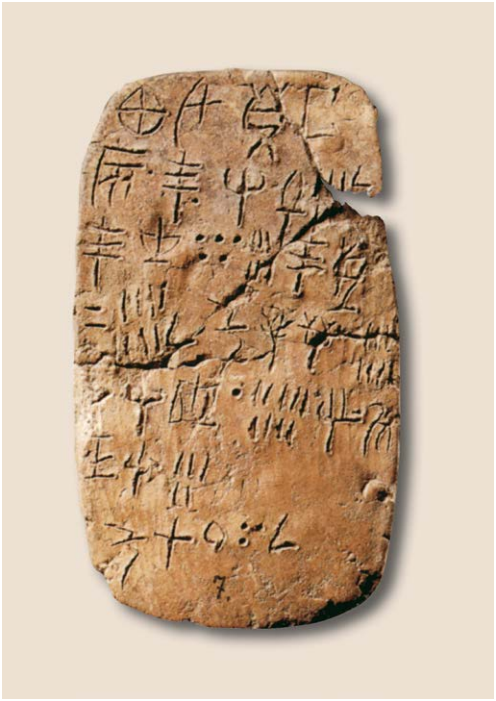

١٨. لوح محفور عليه عناصر ترجع إلى «النظام الخطي أ»، تم العثور عليه في أغيا تریاذا (القرن الخامس عشر قبل الميلاد). متحف هيراكليون الأثري.

١٩. لوح محفور عليه عناصر ترجع إلى «النظام الخطي أ»، تم العثور عليه في كنوسوس (حوالي ١٧٠٠ ق. م.). متحف هيراكليون الأثري.

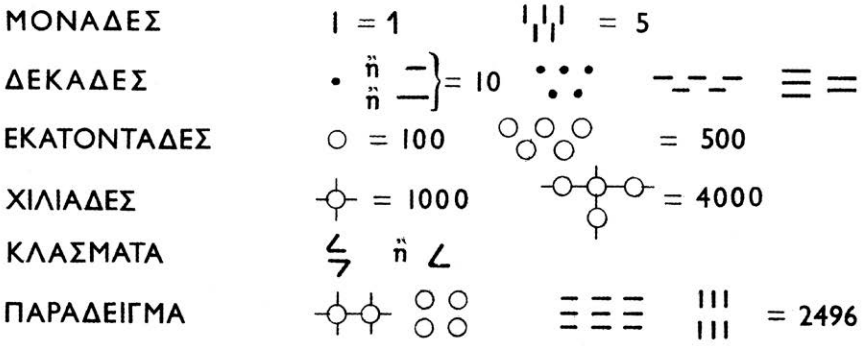

٢٠. جدول يلخص رموز «النظام الخطي أ» والنظام الحسابي العشري الخاص بفترة القصور الجديدة.

النظام الخطّي أ

وصف آرثر إيفانز هذه الكتابة بالخطية لأنها كانت تقدم الكائنات أو الأشياء التي كانت تعبر عنها خطّيّاً بدقة تتراوح ما بين القليلة والكبيرة، أي أنها كانت خطية أكثر من كونها كتابة تصويرية. وهي تتكون من مقاطع لفظية (أحرف ذات قيمة صوتية محددة تمثل مقاطع) وإيديوغرامات (أحرف تعبر عن أشياء)، ولم يتم بعد فك رموز «النظام الخطي أ» على الإطلاق، ومع ذلك يُعتقد أنه مرتبط بالكتابة التصويرية (الهيروغليفية) فهو يعدّ بمثابة التطور المبسط لهذه الكتابة الكريتية المبكرة. إن الاستخدام الموازي لنظامي الكتابة هذين لمدة قرنين على الأقل، وتبني نظام الكتابة الخطية الأبسط في النهاية والتي تسمى أيضاً بالكتابة الخطية الأولى، يفترض على الأغلب وجود صلة قرابة بين هذين النظامين.[٢٢]

تمّ اكتشاف أقدم عيّنات تنتمي إلى «النظام الخطي أ» في فيستوس ويعود تاريخها إلى الفترة المينوية الوسطى II (١٩٠٠-١٨٠٠). وتمّ استخدام هذا النظام على نطاق واسع بشكل رئيسي في جزيرة كريت، ولكن عُثِر على عينات منه في جزر بحر إيجة، حيث كانت توجد المستعمرات الكريتية أو المراكز التجارية في طيبة و«ميلوس» و «كيثيرا» و «ميليتوس» و «ساموثراكي» وغيرها.[٢٣] فقد سادت هذه الكتابة بشكل أساسي على الكتابة التصويرية منذ الفترة المينوية الوسطى III (١٨٠٠) وحتى الفترة المينوية المتأخرة III A (١٤٥٠)، واستمر استخدامها حتى تدمير القصور المينوية في منتصف القرن الخامس عشر قبل الميلاد، في حين تظهر أحدث عيناتها على تمثال منقوش يعود تاريخه إلى الفترة المينوية المتأخرة III A1 من «كاتساباس».

وبالنسبة لشفرة «النظام الخطي أ» فلا نجد سوى بعض التخمينات حولها، وسواء نُسِبت إليها قيمٌ صوتية كما هو الحال في «النظام الخطي ب» أو أنها ارتبطت بأنظمة كتابية لشعوب الشرق مثل الحيثيين أو اللوفيين (الليديين فيما بعد)، لكن ليس من المستبعد أنها تمثل لغة خاصة بسكان بحر إيجة وُجدت قبل اللغة اليونانية.

تحتوي معظم الألواح الخاصة بـ «النظام الخطي أ» على محتوى حسابي، وبالطبع فإن جميع الألواح الخاصة بالفترة المينوية الوسطى I B والتي عُثر عليها في «فيستوس» تعدّ في نفس الحالة، أي أنها تسجل بيانات متعلقة بالممتلكات الملكية مثل المحاصيل الحولية على سبيل المثال، وكذلك الأشخاص الذين كانوا يزرعون ويستغلون الأراضي المَلَكيّة ويديرون التبرعات.

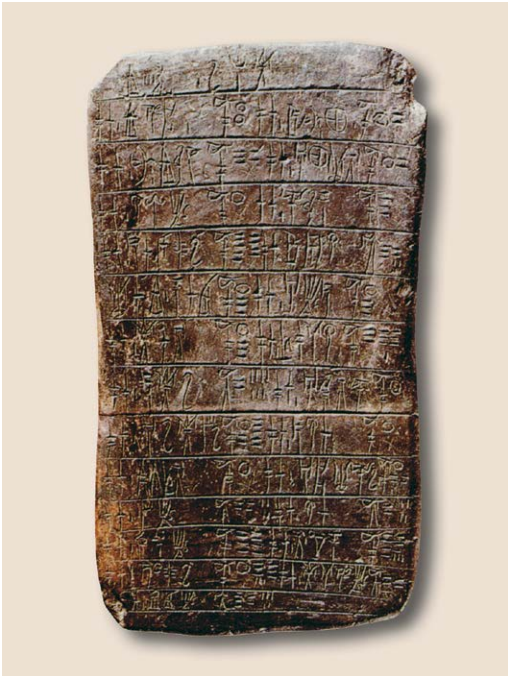

٢١. لوح على شكل صفحة محفور عليه رموز ترجع إلى «النظام الخطي ب»، تم العثور عليه في قصر بيلوس (القرن الثالث عشر قبل الميلاد). المتحف الوطني الأثري بأثينا.

٢٢. ختم عاجي مستطيل الشكل به ١٤ ختماً منقوشاً. يرجع تاريخه إلى ما بين ٢٣٠٠ و٢١٠٠ ق. م. متحف هيراكليون الأثري.

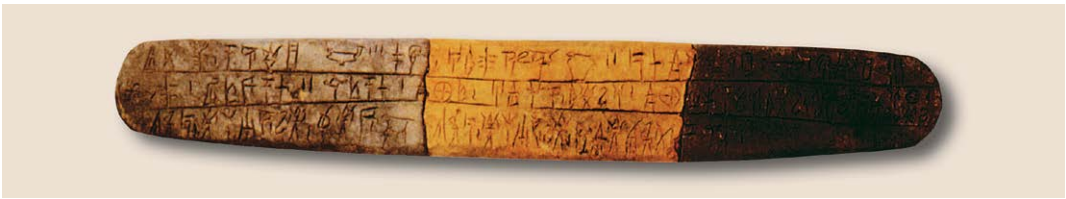

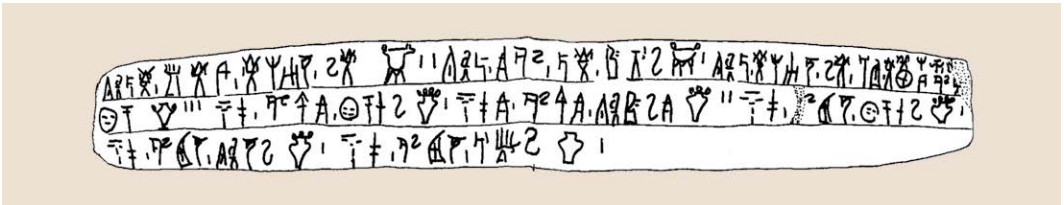

٢٣. لوح على شكل ورقة شجر محفور عليه رموز ترجع إلى «النظام الخطي ب»، وعُثر عليه في قصر كنوسوس (القرن الثالث عشر قبل الميلاد). تم تسجيل عليه بعض أواني الطهي. المتحف الوطني الأثري بأثينا.

٢٤. تصميم يوضح المقاطع اللفظية والرموز التصويرية.

النظام الخطّي ب

أطلق إيفانز على هذه الكتابة اسم «النظام الخطي ب» مدركاً مدى إرتباطها بـ «النظام الخطي أ»، وذلك على الرغم من مدى تطورها وحداثتها. ولكن ليس من المستبعد أن يكون «النظام الخطي ب» قد وُلد خارج جزيرة كريت، في اليونان القارية ثم تمّ نقله لاحقاً إلى «ميغالونيسو». ربما كان الدافع وراء إنشاء «النظام الخطي ب» هو اتصال الميكينيين الثقافي بالكريتيين والذي بلغ ذروته عند دخول الميكينيين إلى الجزيرة حوالى عام ١٤٥٠، وبالتالي حلّ «النظام الخطي ب» محلّ «النظام الخطي أ» في محفوظات مجمّعات قصور كريت الكبرى.

ترجع العينات الأولى من «النظام الخطي ب» إلى أرشيف كبير وهام من اللوحات، يوجد في قصر كنوسوس ويعود تاريخه إلى عصر الاحتلال الكامل وتدمير القصور أثناء الفترة المينوية المتأخرة II/ III A1 (حوالي عام ١٤٥٠).[٢٤] وتمّ العثور أيضاً على محفوظات مماثلة من هذه اللوحات في قصور مينويّة أخرى، وكذلك في أهم المراكز الميكينيّة مثل «ميكينيس» و «تيرنثا» و«طيبة» وغيرها.[٢٥] ولكن تمّ العثور على أعظم اكتشاف عام ١٩٣٩م في «بيلوس» وهو أرشيف يحتوي على أكثر من ١,٢٥٠ لوحة.[٢٦] انتهى استخدام «النظام الخطي ب» عندما سقطت المراكز الميكينية قرب نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

تعتبر رموز «النظام الخطي ب» مقاطع لفظية تطورت مورفولوجِيّاً من رموز «النظام الخطي أ»، حيث تمّ تطويعها وتمييزها وإثراؤها برموز جديدة بهدف ولادة لغة جديدة وهي اليونانية.[٢٧] واستمر استخدام الإيديوغرامات إما للتعبير عن أشياء محددة أو كرموز مميزة للأشياء التي يتم تدوينها في المفكرات وذلك جنباً إلى جنب مع الرموز العددية. لقد تم بالفعل فك رموز سبعة وثمانين مقطعاً لفظياً والعديد من الإيديوغرامات الأخرى وكان النظام العددي «للنظام الخطي ب» عشريّا ومشابهاً للنظام العددي الخاص بـ «النظام الخطي أ». ولوحظ وجود عمليات الجمع والطرح على اللوحات وكذلك بعض فئات الأعداد المركبة التي استُخدمت في حساب عمليات الوزن والقياس. كما عُثر على رموز لفصل الوحدات بالإضافة إلى رموز مشابهة ذات أحجام مختلفة للعناوين أو العناوين الفرعية أو لتحديد محتوى النصوص. وقد تم تنسيق الكتابة على هذه اللوحات بشكل أنيق كما كانت محاطة في أغلب الأحيان بخطوط أفقية لتسهيل عملية القراءة.

الديانة المينويّة

كانت الديانة المينوية محبة للطبيعة بشكل بحت، فقد كان المينويون يؤلهون تعاقب العصور وتفتح النباتات وذبولها. وكان التغيير في الطبيعة يؤثّر على عالمهم العاطفي وهو الأمر الذي جعلهم يجسدونه كدراما في خيالهم بالشكل التالي: فقد كانت الأم الكبرى تتحكم في هذا التغيير، في حين أنّ الغطاء النباتي كان يتمثّل في «الطفل الإله» أو «Μέγιστος Κοῦρος» كما سيتم تصوره فيما بعد في العصر الهلينستي حيث يولد ويموت ويُبعث كل عام.[٢٨]

٢٥. تمثال من الخزف للإلهة وهي تمسك بالثعبانين، من خزانة معبد كنوسوس. يرجع تاريخ هذا العمل إلى فترة القصور الجديدة. متحف هيراكليون الأثري.

لم تختفِ هذه الديانة مع الحضارة المينوية، بل استمرت في الوجود حيث تطورت واختلطت بعناصر جديدة في دُوَل المدن اليونانية كما يشهد الكتّاب اليونانيون واللاتينيون مشيرين إلى المعبودتين «ذيكتينا» و «فريتومارتيس».[٢٩]

هناك العديد من الصور المتنوعة للإلهة المينوية لدرجة جعلت بعض علماء الأديان يتسائلون عما إذا كانت هذه الصور تمثل آلهة مختلفة أم إلهة واحدة متغيرة الشكل مثل الطبيعة، ففي بعض الأحيان تظهر وهي جالسة تحت شجرة مقدسة كثيفة الأوراق، وأحياناً أخرى تظهر وهي واقفة في شموخ ممسكة بثعبانين في يديها أو يظهر جسدها الرائع كاملاً وهو ملفوف بثعبان ضخم. وتُصوّر الإلهة أيضاً على أنها حامية الأطفال حديثي *الولادة* وذلك في شكل أمّ تحمل بين ذراعيها «الطفل الإله»، بينما تظهر أحياناً وهي ملوّحة بالسيف كبطلة محاربة تذُبّ عن المملكة المينوية.[٣٠]

غزو «شعوب البحر» لمصر

عندما وصَف عالم المصريات الفرنسي إيمانويل دي روجيه عام ١٨٥٥ النقش المنحوت في معبد «مدينة هابو» الذي يعرض معارك المصريين في البر والبحر ضد الغزاة، فإنه ينعت الغزاة بـ «شعوب البحر».[٣١]

بعد حوالي ستين عاماً من معركة قادش ضد قوات الحيثيين تواجه مصر تهديداً جديداً يتمثّل في هجوم جماعي من قبل الليبيين، بل ومن قبل حلفائهم القادمين من الصحراء الغربية كذلك. وتُسجل النقوش الموجودة في معبد الكرنك الحملة وملك ليبيا «ميري» الذي تولّى قيادة الجيش برفقة جميع أفراد أسرته ومقتنياته وحيواناته، مما يثبت أن هذا الغزو كان بنية الهجرة والإستقرار، لكنه باء بالفشل بعد وقوع معركة شرسة في الصحراء في منتصف أبريل من عام ١٢٢٠، فقد ظفر الفرعون المنتصر بالكثير من الغنائم الذهبية والفضية بالإضافة إلى السلع المنزلية والماشية والحيوانات الأليفة الأخرى.[٣٢]

٢٦. الفرعون رمسيس لثالث ضد شعوب البحر. نقش على جدران معبد مدينة هابو وهو المعبد الجنائزي للفرعون.

تمثّل حلفاء الليبيين في الشعوب الأخرى المجاورة مثل المشواش، والشردان، والأقاواشا، والتورشا والشكلش وربما غيرهم. اضطر الفرعون رمسيس الثالث - الذي حكم منذ عام ١١٩٤ حتى عام ١١٦٢ خلال السنة الخامسة من فترة حكمة – إلى مواجهتهم حين استمروا في مواصلة تهديدهم ودخولهم إلى منطقة دلتا النيل وقيامهم بشنّ غارات حتى مدينة منف. وفي غضون سنوات قليلة، حوالي عام ١١٨٦ ساءت الأمور في ظل وجود تلك التحركات التي كانت تهدد مصر من ناحية البر والبحر.[٣٣]

واجـه رمسـيس الغـزاة في معركـة بريـة وأخـرى بحريـة حيـث تـم نقـش المعركتـين عـلى جـدران معبـد «مدينـة هامـو». فاشـتبكت القـوات المصريـة عـلى اليابسـة مـع الـشردان مـن مسـافة قريبـة، حيـث تـم تصويـر عربـات تجرهـا الثـيران محمّلـة بالنسـاء والأطفـال. وتمكـن رمسـيس بعـد تجهيـز جيشـه بشـكل جيـد واسـتعانته بمحاربـين تـمّ انتقائهـم واسـتخدامه سـلاح العجـلات الحربيـة مـن إيقـاف توغـل الغـزاة وتحقيـق نـصر مجيـد.

مـن المحتمـل أنّ المواجهـة البحريـة قـد وقعـت في دلتـا النيـل حيـث تكبّـد الغـزاة هزيمـة سـاحقة بعدمـا انقلبـت سـفنهم وغـرق محاربوهـم. تتحـدث صـور المعركـة البحريـة عـن النتائـج، فقـد ألحقـت السـفن المصريـة ضرراً بالسـفن المعاديـة مـن ناحيـة الأطـراف وقادتهـا إلى الشـاطئ حيـث تعرضـت لهجـوم مـن قبـل الرمـاة المصريـين، بينـما في نهايـة المشـهد يظهـر الأسرى وهـم مقتـادون.[٣٤]

٢٧. صورة لمشهد المعركة البحرية، من الجدار الشمالي لمعبد مدينة هابو الكبير. من إصدار N.K. Sanders، «شعوب البحر»، أثينا، أوذيسياس، ٢٠٠١.

القصور في جزيرة كريت

في جزيـرة كريـت منـذ عـام ٢٠٠٠ ق. م فصاعـداً تـمّ تأسـيس أول مجمعـات القصور الكـبرى في «كنوسـوس»، و «فيسـتوس» و«ماليـا» و «زاكـروس»، ومراكـز خاصـة بجميـع الأنشـطة الاجتماعيـة مـن الناحيـة الإداريـة والدينيـة والتجاريـة وكذلـك الحياة اليوميـة. ومـن الجديـر بالذكـر ملاحظـة أن التسلسـل الزمنـي الدقيـق لفـترات الحضـارة المينويـة تـم عـلى أسـاس التاريـخ المـصري بالتـوازي، وهـذا يوضـح مـدى أهميـة دراسـة جميـع أنـواع العلاقـات التـي كانـت بـين هاتـين الحضارتـين.[٣٥]

وتوضـح السـمات المعماريـة المميـزة – ليـس فقـط – للقصـور الملكيـة بـل وللمنـازل الخاصـة، فكـر الفـرد كمقيـاس لـكل مـا يعرفـه عـن الطبيعـة التـي تـمّ تأليفهـا، فكانـت المبـاني تمتـد عـلى بسـاتين كثيفـة تـؤدي إلى باحـات مجمعـات القصـور.[٣٦]

كان الفنـاء المركـزي يعـد سـمة أساسـية، فمنـه كان يبـدأ وإليـه كان ينتهـي كل شيء. ومـع كونـه مركـزاً كانـت تمتـد حولـه بقيـة المبـاني مـن الناحيـة الشـمالية والجنوبيـة بشـكل أسـاسي. وكان مـن المبـاني الرئيسـية في مجمعـات القصـور حـرم الإلـه والقاعـات الجانبيـة حيـث كانـت تتـم ممارسـة الطقـوس الدينيـة، مـما ينـم عـن تنظيـم سـياسي ثيوقراطـي النـوع.

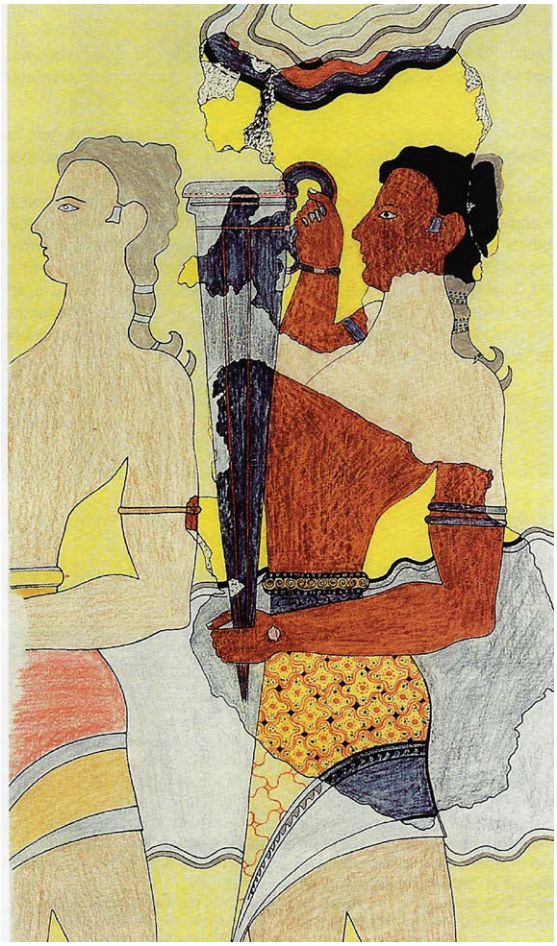

٢٨. مقدم قرن الشراب. تفاصيل من جدارية الموكب. قصر كنوسوس. يعود تاريخة للفترة المينوية المتأخرة. رسم توضيحي من تصميم M. Cameron. (Evely ١٩٩٩ ,١٩٣)

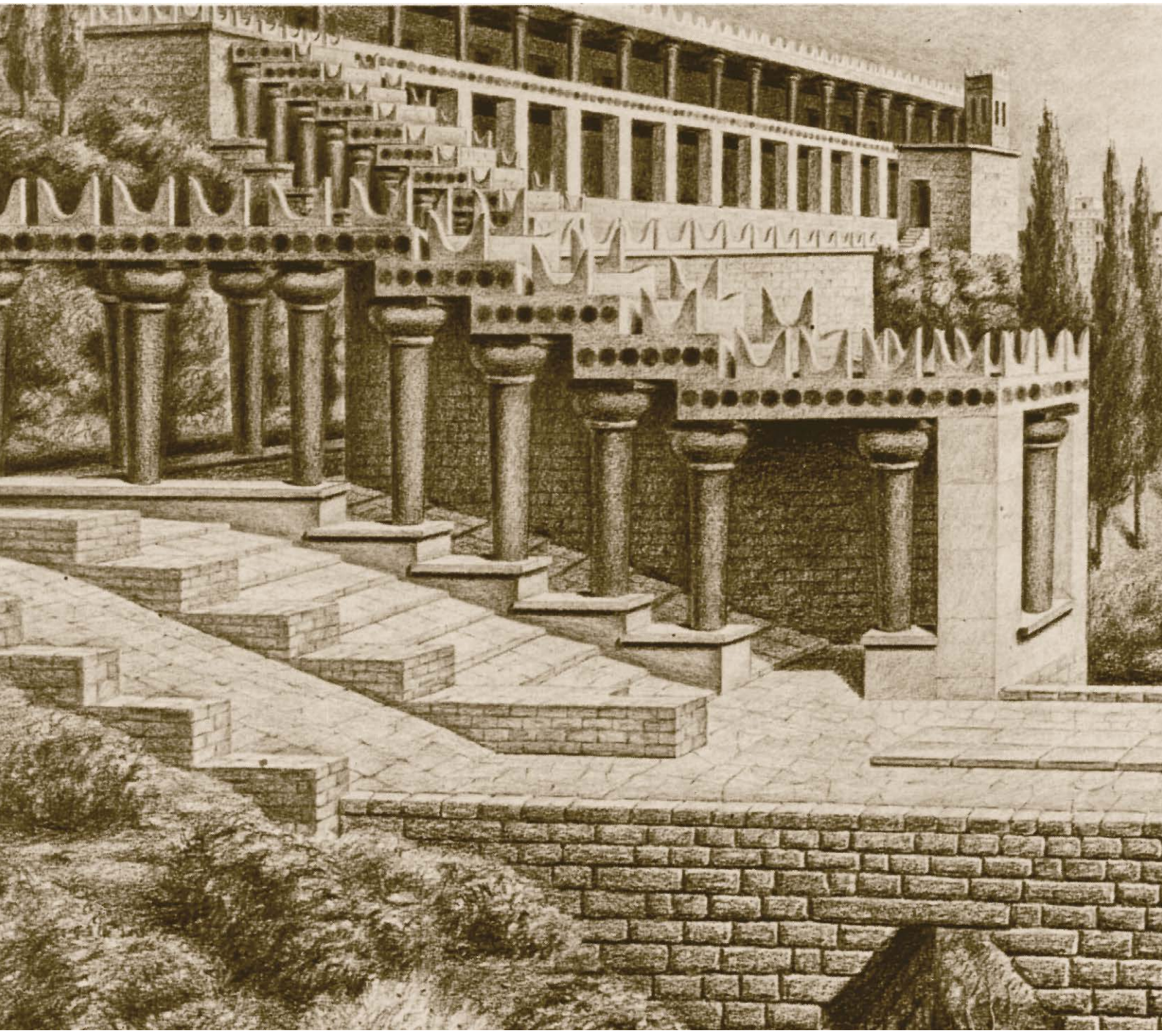

٢٩. تمثيل للمدخل الجنوبي من قصر كنوسوس برواقه المميز وأعمدته. من تصميم توماس فانوراكيس.

القصور الجديدة في جزيرة كريت

أثناء فترة القصور الجديدة التي تُحدد تاريخياً من عام ١٧٠٠ وحتى عام ١٥٠٠ ق.م.، تم إعادة بناء القصور التي كانت قد تضررت من الزلازل والحرائق، لكن مع الحفاظ على تصميمها الأوّلي.

يعدّ قصر «كنوسوس» أهم وأغنى تلك القصور حيث كان يمثل نظاماً معمارياً معقداً يشبه «المتاهة».[٣٧] وكان تخطيط الفناء المركزي – الذي كان يشير إلى الدخول والخروج من وإلى المبنى – هو نقطة بداية التصميم المعماري لجميع هذه المنشآت الفاخرة. كما امتدّ تطور الأماكن الفرعية، المشتركة منها وكذلك الرسمية مثل (قاعة العرش) إلى جميع الأنحاء. وبالنظر إلى أن المهندسين المعماريين أولوا اهتماماً خاصاً بمدى استقلالية كل مكان يُطلّ على الفِناء، فقد قدّمت الجوانب الداخلية الأربعة للمبنى تصميمات متفرّدة، اختلفت عن غيرها وكذلك بفضل تناوب الإضاءة والظل في كل قاعة.

منذ ذلك الحين ازدهرت جزيرة كريت ازدهاراً كبيراً وتوسعت في أعمالها الإبداعية في منطقة بحر إيجة واليونان القارية.[٣٨] فقد أنشأ الكريتيون مستعمرات في «كِيثيرا» و «رودوس» وقاموا بتشكيل الخطوات الأولى للحضارة الميكينية في البيلبونيز. ونتج عن ذلك إحكام المينويين سيطرتهم على الشبكة التجارية، حيث تركوا آثاراً لأنشطتهم في قبرص و «ميليتوس» و «أُوغريت» وصولاً إلى موانئ النيل الغربي.

ويشهد كذلك على وجود المينويين الذين تم تسميتهم أيضاً بسكان «كِفتيو» العديد من النقوش التصويرية، مثل النقش الذي يمثّل السفن في عهد الفرعون تحتمس الثالث وكذلك التصويرات الجصّية على القبور في طيبة، كمقبرة الوزير «رِخميرع» حيث تم تسجيل أسماء زعماء «كِفتيو» وجزر «البحر الأخضر العظيم» (من المرجح أن المقصود بها جزر الكليكلاديس).[٣٩]

إن أسلوب الرسم الخاص بفناني جزيرة كريت خلال هذه الفترة (١٥٨٠ – ١١٦٨ ق.م.) والذي تميز بحركته الطبيعية والحرة نال إعجاب المصريين أيضاً. وإذا حكمنا من خلال اللوحات سنجد أن الخوف الناجم عن الكوارث الكبرى وكذلك القلق من عدوّ لا يمكن التنبؤ به قد تراجعا تاركَين مجالاً لبهجة الحياة والاحتفال من أجل بداية جديدة.[٤٠]

الميكينيون في جزيرة كريت

ظهـرت الحضـارة الميكينيـة في منتصـف الألفيـة الثانيـة، فهـي تعـدّ أولى حضـارات العـصر البرونـزي المتأخـر والتـي امتـدت إلى جزيـرة كريـت، وجـزر بحـر إيجـة وقـبرص. لم يغـير الميكينيـون الطابـع العالمـي للحضـارة المينويـة بـل تأقلمـوا مـع الأماكـن التـي اسـتقروا فيهـا وسـاعدوا في عمليـة التحـول مـن الكتابـة التـي تعتمـد عـلى المقاطـع اللفظيـة « الإيديوغرامـات» إلى الكتابـة المقطعيـة.[٤١]

٣٠. بوابة الأسدين في ميكينيس. تفاصيل من مطبوعة حجرية قام بتصميمها أوتو ستاكيلبرج، من إصدار «La Grèce. Vues pittoresques et topogra phiques»، باريس [١٨٢٩] - ١٨٣٤.

ازدهـرت الحضـارة الميكينيـة خـلال الفـترة التـي تمثـل المرحلـة الثالثـة والأخـيرة مـن العـصر البرونـزي (حـوالي ١٦٠٠ - ١١٠٠ ق.م.) المعروفـة باسـم الفـترة الميكينيـة أو فـترة العـصر البرونـزي الأخـير في اليونـان، مـع كـون أكروبوليـس الميكينيـين هـو أهـم مركـز لهـا. وهنـاك مـن يؤيـد أن الميكينيـين هـم ورثـة الحضـارة المينويـة في جزيـرة كريـت وكذلـك الحضـارات التـي ازدهـرت في بحـر إيجـة. ولتشـكيل هويتهـم الثقافيـة، قامـوا بتبنـي العديـد مـن العنـاصر مـن فنـون المينويـين وديانتهـم بـل وسـلوكهم الاجتماعـي.[٤٢]

وشـهدت الحضـارة الميكينيـة ازدهـاراً متميـزاً بعـد ثـوران بـركان «ثـيرا» - قـرب عـام ١٥٠٠ ق.م. – الـذي ضرب جزيـرة كريـت أيضـاً، حيـث أزاح الميكينيـون المينويـين تدريجيـاً، مسـيطرين بذلـك عـلى بحـر إيجـة بالتدريـج وبلغـت هـذه الحالـة ذروتهـا عندمـا اسـتقروا ذلـك الوقـت في «كنوسـوس».[٤٣] وتسـتمر القصـور في كونهـا تمثـل مراكـز القـوة حيـث يتـم تنظيـم أنشـطة الحيـاة حولهـا، مـن الإقتصـاد، والشـعائر (الدينيـة، والجنائزيـة والخاصـة بالإنتصـارات)، والمشـاريع العامـة الكـبرى (الخاصـة بالتحصينـات، وأعـمال التحسـين والـرّي) والتجـارة الخارجيـة قبـل كل شيء.[٤٤]

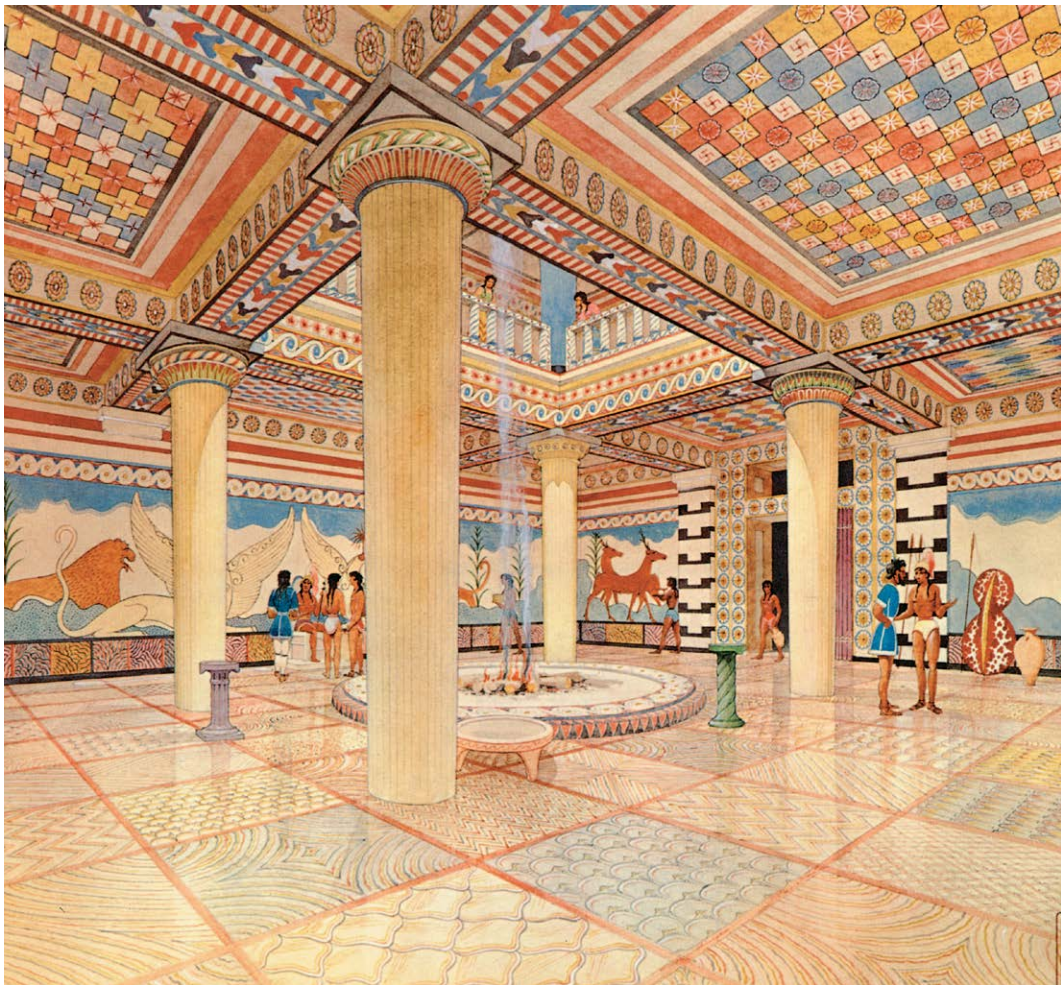

٣١. تمثيل لقاعة قصور بيلوس الغنية بالزخارف. يتوسطها الموقد الدائري الكبير الذي يقع بين أربعة أعمدة. Piet de Jong، رسم بالألوان المائية، ١٩٥٦. من إصدار C.W. Blegen، Marion Rawson (مراجعة)، «The Palace of Nestor at Pylos in Western Massenia». م. ١: The Buildings and Their Contents»، Princeton University Press، ١٩٦٦ (م. أ).

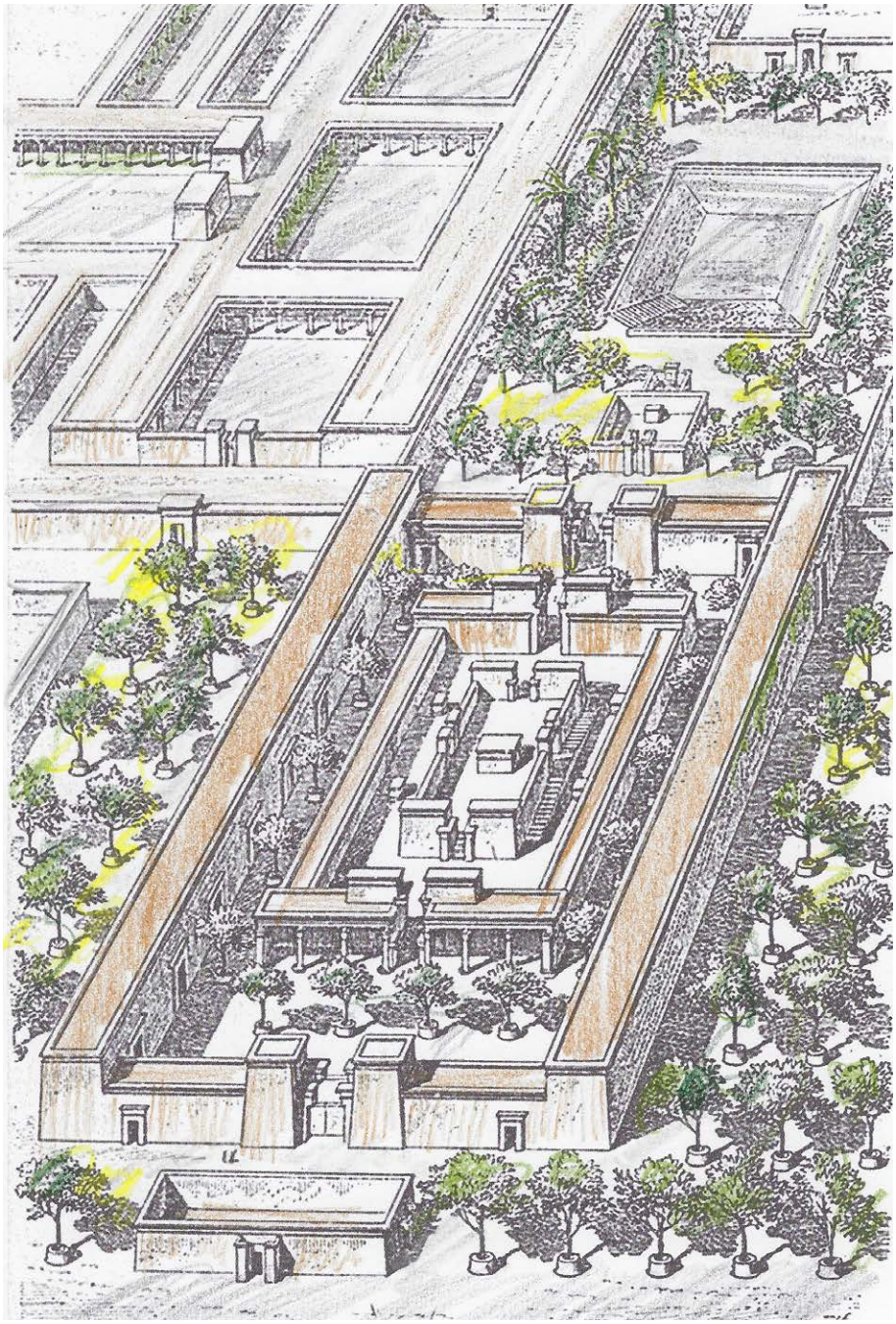

٣٢. صورة لجزء من قصر تل العمارنة (رسم توضيحي). من إصدار
Georges Perrot & Charles Chipiez، «Histoire de l’art dans l’antiquité ...»، م. ١، باريس،
Librairie Hachette، ١٨٨٢، صورة رقم ٢٦٠ (م. أ)

الإصلاح الديني في مصر

مع صعود «أمنوفيس» (أمنحتب) الرابع عرش مصر (حوالي ١٣٦٤ – ١٣٤٧ ق.م.) والمعروف باسم أخناتون (أي المخلص للإله آتون)، خطر للفرعون الجديد خطة عظيمة خاصة بالإصلاح الديني ولكنها مع الوقت فرّقت المصريين وكذلك كهنوت الإله آمون. فدون رفضه للآلهة الأخرى في مصر، قد اقترح جعْل آتون هو الإله المطلق خافِضاً بذلك من أهمية الآلهة الأخرى بشكل مباشر.[٤٥] كما كان معارضاً لتجسيد الإله في شكل إنسان أو حيوان (والذي كان اسمه يعني «القرص المُضيء»)، وفرض تصويره على شكل قرص الشمس فقط. في الحقيقة أراد أخناتون فرض ديانة توحيدية وإدخال عقيدة مختلفة على الديانة المصرية، حيث ارتقى الإله آتون بوصفه إلاهاً للشمس، وهنا لم يتم وصفه على أنه إله جديد بل صورة لإله الشمس الذي كان يُعبد في عصر المملكة القديمة.[٤٦]

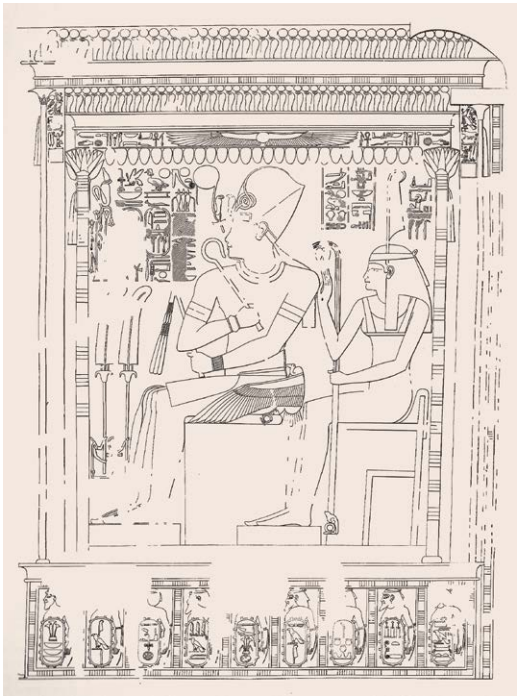

٣٣. رسم من عمل Norman Davies يحتوي على نقوش مدخل الجدار الغربي للقاعة الكبري في مقبرة رمسيس. وفيها يتم تصوير أخناتون على عرشه برفقة الإلهة ماعت. من إصدار Cyril Aldred، «Akhenaten, Pha raoh of Egypt: A new study»، لندن، Thames & Hudson، ١٩٦٨ (م. أ).

تسبب هذا الإصلاح في حدوث اضطرابات عنيفة ونشوب صراع مع كهنوت آمون في طيبة بشكل رئيسي، مما أجبر أخناتون على تأسيس مدينة جديدة تكريماً لآتون وهي مدينة تل العمارنة التي تقع بين مدينتي منف وطيبة. فكان لمعبده السيادة هناك وكان أتباع الإله أحراراً في التعبير عن بهجتهم داخل معبد تل العمارنة دون عائق وفي جو محب للطبيعة.

لم يكن لديانة أخناتون الجديدة أن تدوم طويلاً، ففي سنوات حكمه استمر عامة الناس في عبادة الآلهة التقليدية وخاصة الآلهة المنزلية مثل «إيبت» حامية الخصوبة والولادة.[٤٧]

المملكة الحديثة: فترة رمسيس

يعدّ رمسيس الثاني ابن الفرعون «سيتي الأول» أعظم ملوك أسرته (١٢٧٩ – ١٢١٣ ق.م.) وهو معروف أيضاً باسم «أوزايمنديس» في المصادر اليونانية القديمة،[٤٨] وارتبط اسمه بخروج بني إسرائيل إلى أرض الميعاد. بعد أن واجه بنجاح غزوات شعوب البحر، قام بتأمين الحدود الغربية مرسلاً حملات ضد أراضي كنعان وفلسطين، كما قام بحصر نزعات الحيثيين التوسعية، بينما في الوقت نفسه عمل على توسيع الأراضي المصرية نحو سوريا. ونتيجة لسياسته الخارجية الناجحة ساد الاستقرار والرخاء في الداخل حيث يتضح ذلك من الإنجازات الرائعة التي أشادت بعهده، ونذكر منها على سبيل المثال المدينة المعروفة باسم «بر رمسيس» أو «بيت رمسيس الثاني المعظّم بانتصاراته»، و«الرامسيوم» الذي كان

٣٤. رمسيس الثاني وهو يعتلي عجلته الحربية. تفاصيل نقش من مدينة طيبة المصرية. من إصدار «Georges Perrot & Charles Chipiez، Histoire de l’art dans l’antiquité...»، م. ١، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٢، صورة رقم ١٣ (م. أ).

يضم مجموعة من المعابد والمدارس المخصصة لذكرى الملك رمسيس ووالده، وأبو سمبل الشهير في جنوب مصر وهو معبد هام تم تكريسه للفرعون نفسه ولزوجته نفرتاري.

وتقع فترة المملكة الحديثة بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، وتغطي حكم الأسرات الثامنة عشرة، والتاسعة عشرة والعشرين ويعرف الجزء الأخير منها باسم فترة رمسيس، حيث تصور العديد من القطع الفنية المنقوشة والتماثيل الضخمة عهده.

تدمير موكيناي

تم تدمير القصور الميكينية عام ١١٨٠ ق.م. ومنذ ذلك الحين بدأت أزمة عامة تلحق بشعوب شرق البحر المتوسط، مشيرة إلى بداية العصور المظلمة ليس فقط في جزيرة كريت ولكن في عالم الآخايين بأسره.[٤٩] خلال هذه الفترة ظهرت «دول مدن» جديدة على جميع البحار المحيطة باليونان القارية كما يتضح من الملاحم الهوميرية أيضاً. كما لحقت الأزمة بالممالك المصرية كذلك منذ بداية الاسرة السادسة والعشرين (حوالي ٦٦٥ – ٥٢٥ ق.م.) خلال ما يسمى بالفترة السايسية، عندما دخل الفرعون بسماتيك الأول في مناوشات مستمرة مع الآشوريين ثم مع البابليين.

وتزامن تأسيس «نقراطس» خلال الفترة السايسية مع نهضة الحضارة المصرية، بينما من الناحية الفنية تم إحياء النضارة التي ميزت فن النحت في المملكة القديمة.

تأسيس نقراطس

لقد أثّر تأسيس مستعمرة يونانية في مصر منذ القرن السابع قبل الميلاد على العلاقات بين اليونانيين والمصريين في عدة مستويات.[٥٠] ولا يزال بالطبع هناك العديد من المسائل التأريخية غير الواضحة مثل مدي صحة تأريخ العام ٥٧٠ ق.م. الذي يشير إليه هيرودوت مقارنة بتأريخ الفن الخزفي كما تحدده الحفريات الأثرية. وتوجد نقطة خلاف أخرى تتمثل في مدى كون الفرعون أحمس هو مؤسس نقراطس أم أنه عمل فقط على تجديد المدينة القديمة.

تم بناء نقراطس عند فرع النيل الكانوبي في منطقة دلتا النيل، وبالإضافة إلى

«هيراكليو» (أو ثونيس) فقد مثّلتا مركزي تجارة رئيسيين وحلقات وصل بين مصر وعالم التجارة في البحر المتوسط، وتستند هذه المعلومات على العلاقات التجارية التي تم تسجيلها مع مدن آسيا الصغرى، وفينيقيا، وقبرص واليونان القارية.

٣٥. أبو الهول جالساً. طبق يوناني شرقي، يرجع تاريخه إلى القرن السادس قبل الميلاد، من مدينة نقراطس بمصر.

يتضح التخطيط الحضري للمدينة كذلك من خلال ما لا يقل عن ١٣٠ موضعاً من بقايا المباني العامة والمعابد التي تتميز بعناصر من العمارة الأيونية. ويعود تاريخ المعابد اليونانية التي تقع على الجانب الغربي من المدينة إلى القرن السادس قبل الميلاد، حيث تم وصفها من قبل هيرودوت. ومن أشهرها معبد الهيلينيون الذي تم تأسيسه برعاية تسع مدن يونانية وهي (خيوس، وتيوس، وفوكاكيا، وكلازوميناي، ورودوس، وكنيدوس، وهاليكارناسوس، وفاسيليس وميتيليني)، فقد كان يلتقي ممثلو تلك المدن كل عام ويقومون بتعيين القادة. ومن المعابد الأخرى التي ذكرها هيرودوت نذكر معبد زيوس وهيرا (المرتبط بمعبد هيرا بساموس)، ومعبد أبولو الذي تم التعرف عليه بفضل النقوش النذرية الموجودة به والمرتبطة بنظيره في ميليتوس.[٥١]

في السنوات اللاحقة ارتبط اسم نقراطس بالكاتب والنحوي متعدد المواهب «أثينايوس» الذي ظهر عام ٢٠٠ ق.م. وينسب إليه المؤلَّف القيّم «ديبنوسوفيستاي» الذي يحتوي على معلومات وفيرة تتعلق بموضوعات عن العصور القديمة والأدب والتي لا نعرفها من أي مصدر سواه.[٥٢]

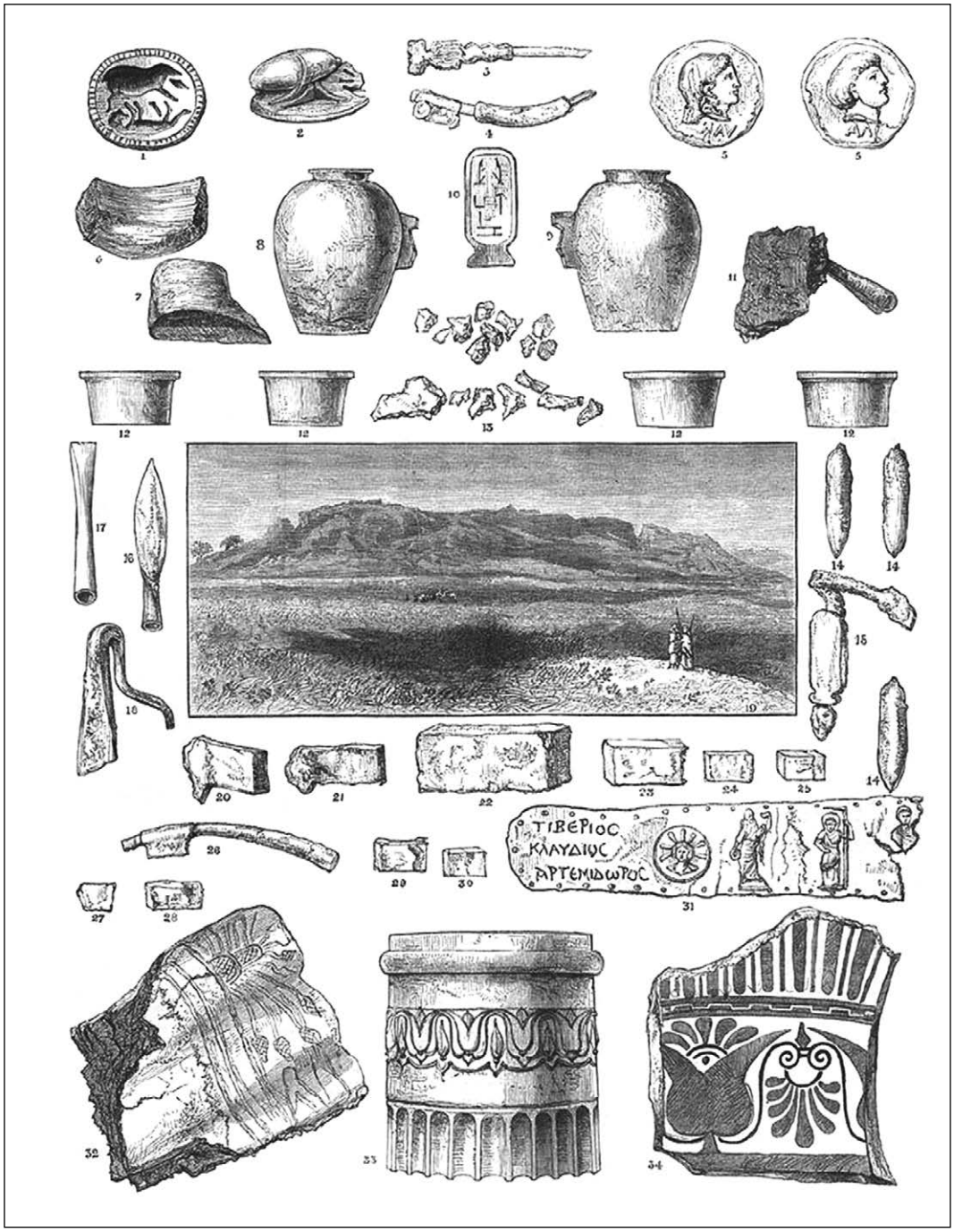

٣٦. قطع أثرية مصرية من مدينة نقراطس، ونحت خشبي حجمه ٣٣ × ٢٣,٥ سم، من مجلة «The Illustrated London News»، ١٨٥٥.

مصر تصبح ولاية فارسية

أبدى الفرعون الأخير من الأسرة الثلاثين في مصر «نختنبو الثاني» (٣٦٠ - ٣٤٢ ق.م.) اهتماماً خاصاً بالجانب الفني والاتجاهات الجديدة فيه، محتضناً بذلك العنصر اليوناني، وبمبادرة منه تم تشييد معبد إيزيس العظيم.

أصبحت مصر جزءاً من الإمبراطورية الفارسية في عهد قمبيز الثاني (٥٥٨ - ٥٢٢ ق.م.). وفي عام ٥٢٥ ق.م. أرسل الملك الفارسي جيشاً لتدمير هيكل وحي آمون في واحة سيوة، لأن الكهنة رفضوا الاعتراف بحكمه لمصر. وبعد عام ٥٢٢ ق.م. صعد داريوس الأول (الكبير) عرش بلاد فارس، حيث أعلن نفسه الخليفة الشرعي لعرش الأخمينيين ومخلّص القبائل الإيرانية. قام بتأسيس فرقة الخالدين المنتقاة المكونة من عشرة آلاف فارس والتي كانت تزين مدرجات وجدران بيرسوبوليس. وتمكنت مصر من الحصول على استقلالها عام ٤٠٤ ق.م. في الفترة التي تولها فيها أرتاكسيركسيس الثاني مقاليد حكم الفرس.

لم يتخل الفرس عن فكرة ضم مصر إلى إمبراطوريتهم، ومع ذلك لم ينجحوا على الرغم من المحاولات التي قاموا بها عام ٣٨٥ و٣٨٣ و٢٧٣ ق.م. وفي النهاية تمكن أرتاكسيركسيس الثالث بمساعدة مرتزقة يونانيين من أثينا وأسبرطة وطيبة من تقويض جيوش الفرعون نختنبو الثاني عام ٣٤٣ ق.م. وتحويل مصر إلى ولاية فارسية مرة أخرى.[٥٤]

٣٧. تمثال «حنات» ويرجع تاريخه إلى عهد «السلالة الفارسية»، فلورنسا، Museo Archeologico Nazionale di Firenze. من إصدار «برسيبوليس، المدينة المخفية»، National Geographic (أسرار الحضارات القديمة)، أثينا، سيلينا للنشر، ٢٠١٣، ص. [٤٤].

تمهيد الفصل الثاني

قبل أكثر من قرن من قرار الإسكندر بشن حملة ضد الفرس وذلك باعتبارهم العدو اللدود لليونانيين في كل مكان، كان المؤرخون اليونانيون قد أولوا اهتمامهم بشعوب الشرق. فلم يقتصروا على القيام بجولة بسيطة، بل شرعوا في عمل بحث إثنوغرافي شامل وتسجيل ما يتعلق بعادات وتقاليد هذه الشعوب، واتجاهاتها الروحية وآثارها وإنجازاتها التقنية وكذلك الحياة النباتية والحيوانية الخاصة بكل بلد. ونظراً لعدم وجود لغة مشتركة في بلاد الشرق، فقد حاول اليونانيون جاهدين سد هذه الفجوة من خلال تقديم لغتهم كلغة تواصل مشترك (lingua franca) في هذه المنطقة الشاسعة التي كانت تمتد من مضيق البوسفور حتى الهند.

وقد يميل البعض إلى الحديث بشكل مبالغ فيه بأن هؤلاء المؤرخين كانوا على علم بأحداث التاريخ المستقبلية، وكأنهم قد تنبأوا بغزو الإسكندر للشرق. وعلى أي حال، فبفضل مبادرة المؤرخين اليونانيين الإنسانية والتقدمية غير مسبوقة النظير منذ عصر هيرودوت تقدم الإسكندر واستمر خلفاؤه من بعده على نفس المنوال.

٣٨-٣٩. من إصدار ألدو مانوتسيو «Poliphili Hypnerotomachia»، البندقية ١٤٩٩.

الفصل الثاني

مؤرخون يونانيون وشعوب الشرق

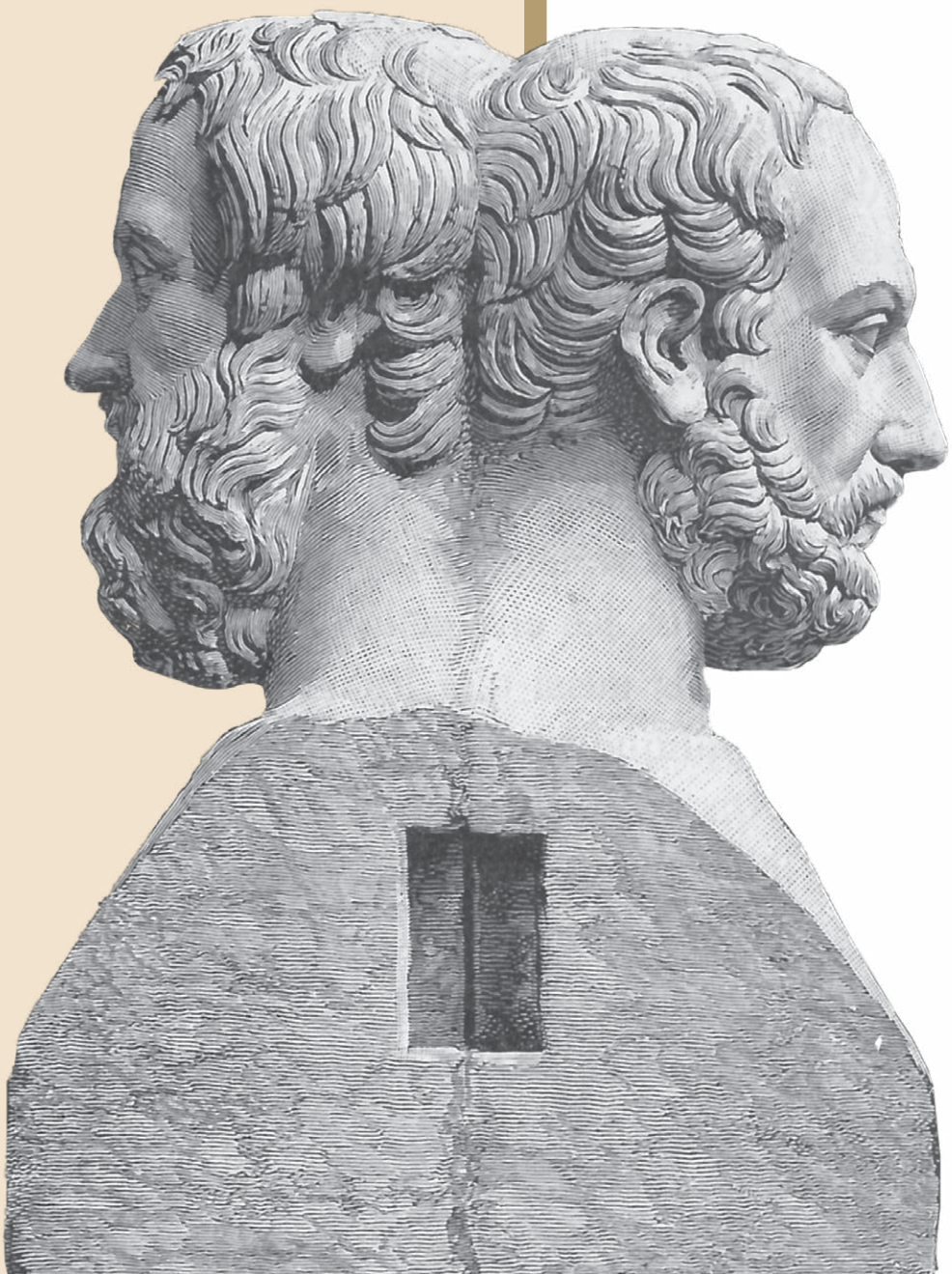

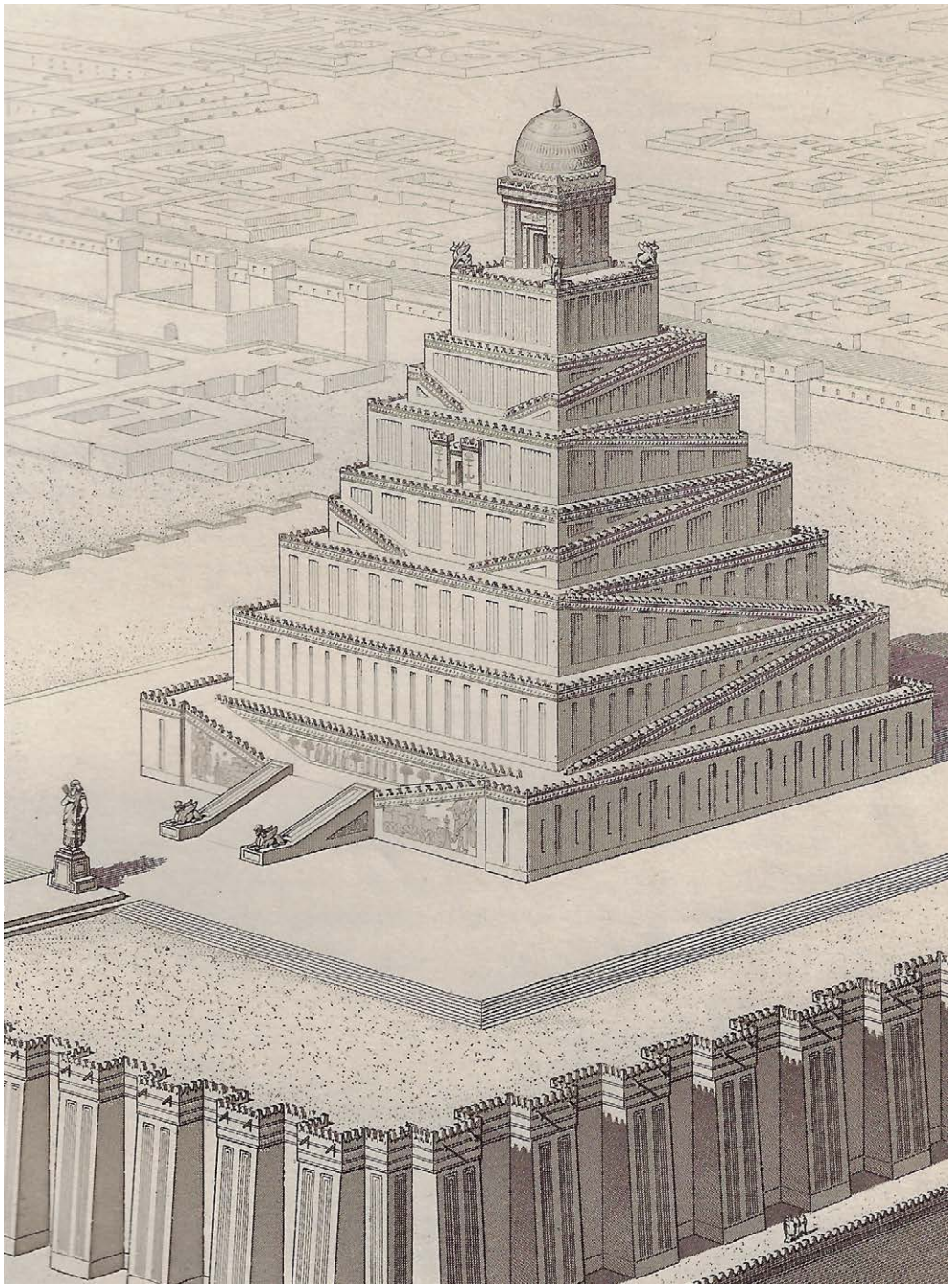

٤٠. Charles Chipiez، رسم تمثيلي لمعبد كلدي بانحدار مزدوج. من إصدار
Georges Perrot & Charles Chipiez،
«...Histoire de l’art dans antiquité»، م. ٢، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٤ (م. أ).

قضايا لغوية خاصة بشعوب الشرق

على الرغم من أن شعوب الشرق منذ عصر السومريين والآشوريين والأكاديين بل والبابليين أيضاً، كانوا قد أسسوا ممالك قوية وامبراطوريات، إلا انهم لم ينجحوا على الاطلاق في فرض لغة مشتركة مفهومة لدى الجميع وموحدة في شكلها الكتابي أيضاً، فيما عدا الآرامية التي تم فرضها عن طريق الفرس، وجاءت لتحل محل الكتابة الفارسية المسمارية. من هذا المنطلق يتضح أن أي نوع من أنواع المعرفة عن شعوب الشرق الأخرى كانت مجزأة ومقتصرة في الأغلب على أمور خاصة بالبيروقراطية، والإدارة والشؤون القانونية والدبلوماسية.[1]

يعود تاريخ الكتابات السومرية والبابلية المنقوشة بالمسمارية على ألواح من الطين إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وهي تتميز بطابع ديني في الغالب وكانت تُكتب بواسطة الكهنة الذين كانوا مكلفين بحمايتها في محفوظات المعبد. ومع ذلك لم تكن هذه الكتابة دينية بحتة، بل كانت تشمل الشعر الغنائي والملحمي، والطب وعلم الفلك وبالطبع التاريخ. فقد احتلت الدفاتر التجارية نسبة كبيرة من أرشيف هذه الكتابات.[2]

إن ما يجب التأكيد عليه فيما يتعلق بحضارة السومريين - وهم شعب نما في منطقة بلاد الرافدين، ما بين نهري دجلة والفرات حيث كانت إريدو عاصمة لهم - هو منظومتهم التربوية وخاصة المدرسية منذ بدايتها. فقد تم انشاء المدارس بهدف دعم الكتابة وبالتالي المساهمة في نشر التراث الأدبي. وسرعان ما تم ادراج معلمي الكتابة في الرتب التعليمية المختلفة، بينما تطورت المدارس إلى صالونات للمثقفين ومراكز ثقافية بشكل عام.[3]

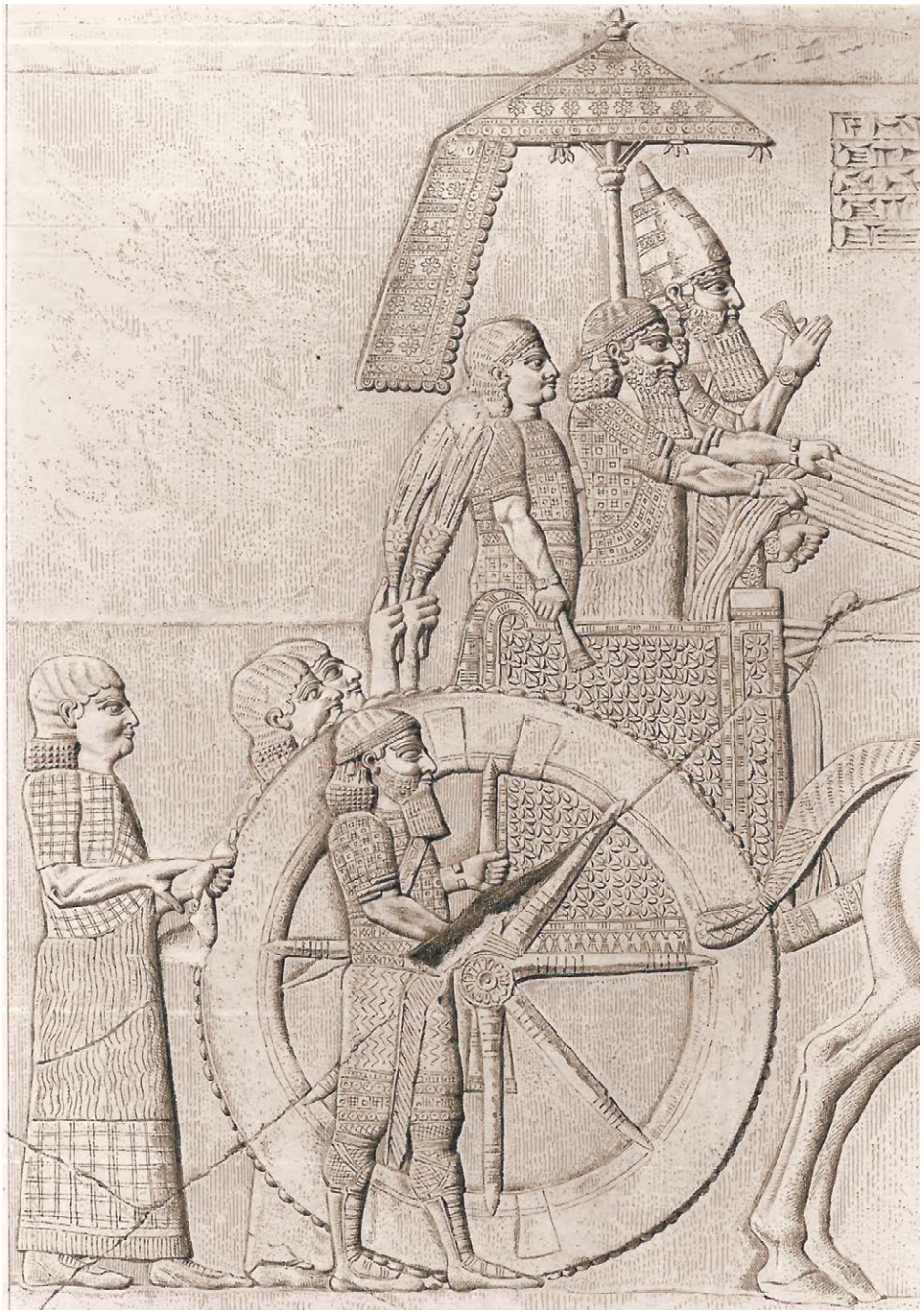

٤١. آشوربانيبال على عربته. رسم تمثيلي لنقش بارز من متحف اللوفر. من إصدار
Georges Perrot & Charles Chipiez، «...Histoire de l’art dans antiquité»، م. ٢، باريس، Librairie Hachette،
١٨٨٤ (م. أ).

مـــكتبـة آشـــــــــــوربانيبال

فقـط ملـك الآشـوريين أشـوربانيبال المعـروف يونانيـاً باسـم سـاردانابالوس هـو مـن سـيحاول رفـع المسـتوى الفكـري لرعايـاه وتكويـن مجموعـة مـن الوثائـق التاريخيـة وسلاسـل أنسـاب شـعوب الـشرق محـاولاً جمـع كل نـص مكتـوب يتعلـق بالتقاليـد الاجتماعيـة والفكريـة والدينيـة لإمبراطوريتـه الشاسـعة. وهكـذا بـدأ في جمـع أهـم نصـوص الآشـوريين في نينـوى. لهـذا الغـرض كلـف وكلاء في جميـع مناطـق أراضيـه بهـدف تسـجيل محتويـات المحفوظـات الخاصـة والحكوميـة التـي كانـت توجـد في مختلـف المـدن الكـبرى لإمبراطوريتـه وأنشـأ معمـلاً خاصـاً بالنسـخ مـن أجـل نسـخ النصـوص القديمـة والتعليـق عليهـا.[٤]

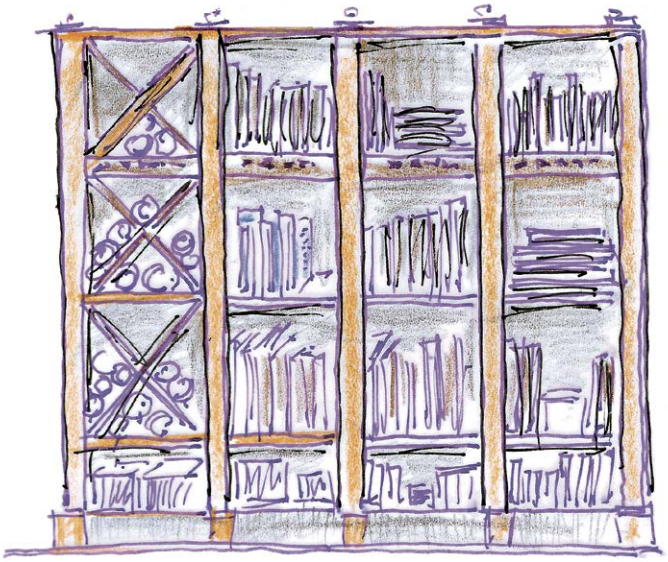

٤٢. تصميم لأرفف مخصصة لحفظ المواد الأرشيفية المسجلة على لفائف البردي والألواح، من تصميم ق. س. ستايكوس.

احتـوت «مكتبـة» آشـوربانيبال عـلى مـا يقـرب مـن ٢٥,٠٠٠ لوحـة، وقـد تـم تصنيفهـا إلى قسـمين مختلفـين: اشـتمل القسـم الأول عـلى رسـائل ووثائـق دبلوماسـية وسـجلات ماليـة وعقـود، بينـما القسـم الثـاني عـلى نصـوص أدبيـة، وتاريخيـة، ودينيـة وعلميـة. إن اهتـمام أشـوربانيبال الشـخصي بمـا قـام بجمعـه والبحـث المنهجـي وتقييـم كافـة تـراث شـعوب مـا بـين النهريـن المكتـوب جعلـه بشـكل عـادل يفتخـر بنفسـه قائـلاً: «لقـد حصلـت عـلى الكنـوز المخفيـة لكافـة علـم الكتبـة ... وقمـت بحـل مسـائل القسـمة والـضرب الصعبـة التـي لم يتـم تسـجيلها بوضـوح. لقـد قـرأت كتابـة السـومريين الفنيـة وكتابـة الأكاديـين السـوداء وقمـت بفـك رمـوز النقـوش التـي تـم حفرهـا عـلى الأحجـار في عـصر مـا قبـل الطوفـان».[٥]

مـــؤرخون يـــــــــــونانيون

منـذ عهـد هومـيروس، بـدأ الشـعب المـصري في إثـارة اهتـمام اليونانيـين وبشـكل أسـاسي فيـما يتعلـق بالعـادات والتقاليـد غـير المألوفـة التـي كان مـن الصعـب تفسـيرها وفقـاً لمعاييرهـم المشـتركة. فلـم يمثـل هـذا الشـعب عـدواً محتمـلاً عـلى الاطـلاق، بـل كان يُعتـبر مصـدراً للمعرفـة. وبشـكل واضـح يشـهد هـيرودوت كيـف أن اليونانيـين اسـتمدوا مـن هنـاك العديـد مـن المعتقـدات الدينيـة والإنجـازات العلميـة، مثـل مـا يُسـمى بالترانيـم الأورفيـة والأفـكار الرياضيـة المختلفـة مثـل مبرهنـة فيثاغـورس.[٦]

بـدأ اليونانيـون في تسـجيل تاريـخ شـعوب الـشرق بشـكل منهجـي منـذ عهـد هيكاتايـوس الأبديـري وهـيرودوت الـذي نشـأ في هاليكارناسـوس بـل وكسـانثوس الليـدي أيضـاً، حيـث يعـد أول كتـاب الـشرق اليونانيـين الـذي كتـب تاريـخ وطنـه ليديـا.

منـذ الحقبـة الهلنسـتية وبفضـل بصـيرة سـلالة البطالمـة، اكتسـبت شـعوب البحـر المتوسـط لغـة مشـتركة قـادرة عـلى التعبـير عـن خصائـص كل شـعب، وتصوراتـه وعاداتـه وتقاليـده ومعتقداتـه الدينيـة.

حول عدم ثنائية اللغة عند اليونانيين

تميـزت الحضـارة اليونانيـة مقارنـة بشـعوب الـشرق الأخـرى بأمـور عـدة، منهـا أنهـا حافظـت عـلى اللغـة اليونانيـة كوسـيلة رئيسـية للتواصـل. فـأي مسـاهمة فكريـة مـن أصحـاب اللغـات الأخـرى كان يتـم تلقيهـا فقـط وهـي مصاغـة باللغـة اليونانيـة، لم يقـرأ أي يونـاني الترانيـم الزرادشـتية (الجاتـاس) بالفارسـية أو كتـب الحكمـة المصريـة. وبهـذا الشـكل اضطـر المهتمـون أن يقـرأوا باليونانيـة تاريـخ حضـارات الـشرق وبالطبـع تاريخهـم كذلـك.[٧]

لم يتوقـف العـالم الهلنسـتي عـلى الاطـلاق عـن التعبـير عـن نفسـه باللغـة اليونانيـة، وهـو الأمـر الـذي شـكل وعيـه الـذاتي. وأول «ناطـق بلغـة أخـرى» أكـد عـلى مثـل هـذه القاعـدة، راغبـاً في نـشر تاريـخ بلـده كان كسـانثوس الليـدي الـذي يمثـل ولادة نـوع مـن الأدب مبنـي عـلى النصـوص الأجنبيـة المكتوبـة والتقاليـد.

ولنضـف هنـا عنـصراً يتعلـق في الأسـاس بـالأدب المقـارن ولـه صلـة ببدايـات اتصـال الإيرانيـين واليونانيـين: فإحـدى المشـاكل التـي يطرحهـا فقهـاء اللغـة تعتـبر مسـألة لغويـة بحتـة وتتعلـق بوصـول الميديـين إلى إيونيـة واحتلالهـا بواسـطة هارباغـوس الميـدي لحسـاب

قـورش ملـك الفـرس حـوالي عـام ٥٤٥ ق. م. فيعتقـد علـماء فقـه اللغـة المقـارن أنـه لابـد مـن أن اتصـال الإيرانيـين باليونانيـين يعـود إلى عصـور ضاربـة في القـدم وذلـك اسـتدلالاً بـأن كلمتـي Māda و Pārsa لم يكـن مـن الممكـن تحويلهـما إلى اليونانيـة بشـكل متطابـق كالآتي Μῆδος و Πέρσης بعـد نهايـة القـرن العـاشر قبـل الميـلاد، في حـين أن الانتقـال مـن الحـرف اليونـاني

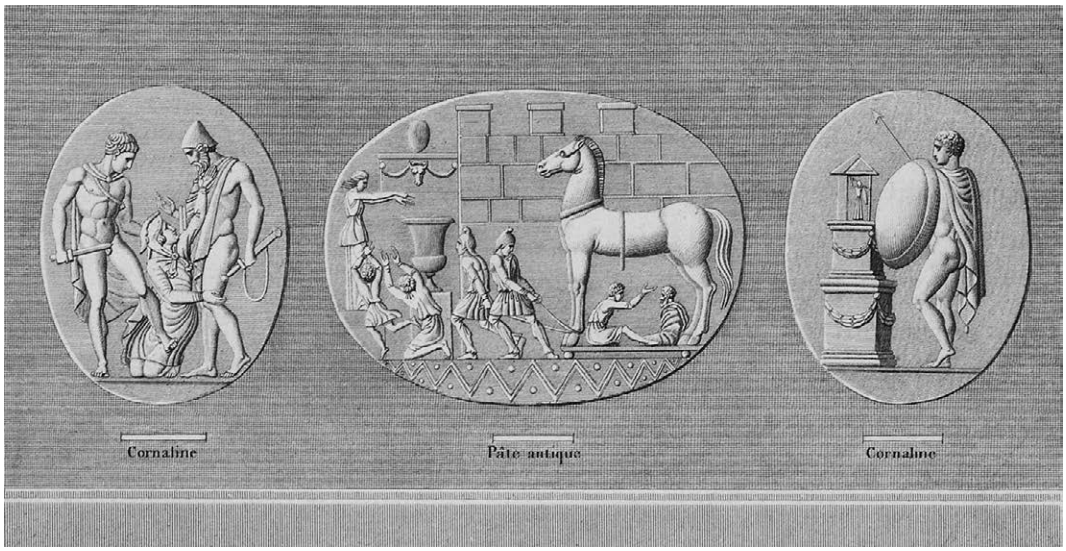

٤٣. أ حجار خواتم عليها مشاهد من حرب طروادة. من إصدار
Marie Gabriel Florent Auguste de Choiseul-Gouffier،
«Voyage pittoresque de la Grèce»، باريس، J.-J. Blaise، ١٨٠٩ (م. أ).

الأول ā إلى ē الإيـوني وكذلـك تقصـير حـرف المـد ē قبـل مجموعـة مـن الحـروف السـاكنة، كان قـد انتهـى. عـلاوة عـلى ذلـك، هنـاك أيضـاً كلمـة تعيدنـا إلى المـاضي، إلى عـصر هومـيروس وهـي τό ῥόδον التـي عـلى الأغلـب تُعـدّ فارسـية، معروفـة عنـد هوميروس وربمـا عنـد معلميـه وذلـك إذا اسـتندنا إلى الاسـتخدام المتكـرر لتعبـير Ἠώς ῥοδοδάκτυλος.[٨]

لكـن دعونـا نبـدأ بالمـؤرخ اليونـاني العظيـم هـيرودوت، أول مـن حـاول كتابـة التاريـخ بشـكل لا تشـوبه الأسـطورة.

«تـــــاريخ» هيرودوت

يعـد هـذا العمـل بمثابـة البانوراما التاريخيـة للـشرق التـي تلقـي الضـوء عـلى سـماته الجغرافيـة والإثنوغرافيـة وهـو انجـاز لهـيرودوت الـذي نشـأ في هاليكارناسـوس وولـد مـا يقـرب مـن عـام ٤٨٤ ق. م. في منطقـة كانـت تقـع تحـت نفـوذ الكاريـين. أتـم دراسـته في أثينـا في ضيافـة منـزل بيريكليـس وكان صديقـاً لسـقراط. وعـلى الرغـم مـن أنـه كان أجنبيـاً مقيـماً في المدينـة، إلا أن أثينـا كرمتـه بإعلانـه مواطنـاً لهـا.

٤٤. ربات الإلهام التسع. كأس أحمر اللون، ميونخ، Staatliche Antikensammlungen.

كان مؤلفـه يُسـمي «تاريـخ هـيرودوت» - وهـو عنـوان لاحـق لعمـل تاريخـي كان قـد أطلـق عليـه فقهـاء اللغـة السـكندريون اسـم «ربـات إلهـام هـيرودوت» وقسـموه إلى تسـعة كتـب، كل منهـا يحمـل اسـم واحـدة مـن تلـك الربـات.[٩] ويعـدّ بمثابـة سرد لطريقـة حيـاة وسـلوك وأعـمال الشـعوب التـي نشـطت في الـشرق، وقـد كُتـب هـذا الـسرد بشـهادة العيـان، فاتحـاً بهـذا الشـكل الطريـق أمـام علـم التأريـخ. لذلـك وبشـكل صحيـح قـد منحـه شيشـيرون اللقـب الفخـري pater historiae، (De legibus, I, ١,٥).

فيـما عـدا مـا رآه هـيرودوت مـن غرائـب في الأماكـن التـي زارهـا، أثـار اهتمامـه السـمات الأنثروبولوجيـة، والفضـول مـا قبـل العلمـي حـول أوجـه التشـابه والاختـلاف بـين الأجنـاس البشريـة وبالطبـع أسـلوب حياتهـا وديانتهـا وثقافتهـا بشـكل عـام. لم يتأثـر هـذا البحـث

المقـــارن بـــأي تحيـــز وطنـــي، وكان يهـدف إلى فهـم أهـم سـمات الإنسـان والجنـس البـشري كافـة مـن أجـل تفسـير تاريخـه ومصـيره.

تُسـمى الكتـب التسـعة كليـو، ويوتـيربي، وثاليـا، وميلبومينـي، وتيربسـيكوري، وإراتـو، وبوليهيمنيـا، وأورانيـا وكاليـوبي. كان محتـوى روايـات هـيرودوت يتمحـور حـول الحضـارة الفارسـية، والانجـازات الحربيـة للفـرس منـذ عهـد خضـوع إيونيـة وممالـك آسـيا الصغـرى في كاريـا، وليقيـا وغيرهـا. في هـذه الكتـب أيضـاً كـرس هـيرودوت فصـولاً خاصـة عـن تاريـخ البابليـين، والأشـوريين والشـعوب المحيطـة ببحـر قزويـن مشـيراً كذلـك إلى مـوت قـورش الكبـير.

❖ في كتابـه الأول (كليـو) يبـدأ هـيرودوت بعـرض الأسـباب التـي قـادت شـعوب الـشرق إلى الـصراع مـع اليونـان. ويقتبـس عنـاصر أسـطورية تشـير إلى الحضـارة الفارسـية والفينيقيـة ويتحـدث عـن تاريـخ مملكـة ليديـا منـذ البدايـة حتـى كرويسـوس وأسـباب هجماتـه عـلى المـدن اليونانيـة غـرب آسـيا الصغـرى. لم يُغفـل ذكـر مناقشـات كرويسـوس

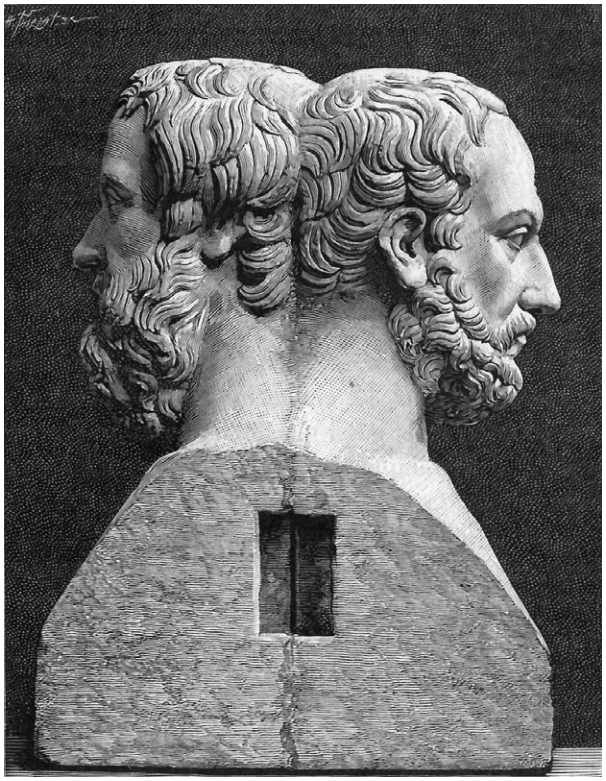

٤٥. تمثال نصفي ذو وجهين لهيرودوت وثوكيديديس، نيابولي، Museo Archeologico Nazionale. من إصدار Victor Duruy، «...Histoire des Grecs»، م. ٢، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٨ (م. أ).

٤٦. ستاتير فضي، ٣٤٦ – ٣٣٨ ق. م. من دلفي. على الجهة الامامية يتم تصوير الإلهة ديمترا وعلى الجهة الخلفية الإله أبوللو يجلس على السرة. من إصدار Peter Oluf Bröndsted، «... Reisen und Untersuchungen in Griechenland»، باريس، Firmin Didot، ١٨٢٦ (م. أ).

مـع صولـون واتصـالات الملـك ليـدوس الوثيقـة بهيـكل الوحـي في دلفـي. ويتحـدث كذلـك عـن طغـاة مثـل بيسيسـتراتوس ونسـله وعـن تحالفـه بالطبـع مـع الإسـبرطيين ضـد تاجيـا. وتسـتمر الإشـارة إلى كرويسـوس وحملتـه ضـد الفـرس وتنتهـي بـأسره وغـزو سـارديس وإخضـاع مملكتـه للفــرس.

ويشــير هــيرودوت فيــما بعــد إلى تاريــخ الميديــين وإلى الإطاحــة بالنــير الآشــوري وأخــيراً إلى إســقاط المملكــة الميديــة. يتبــع ذلــك إخضــاع إيونيــة وكاريــا وليقيــا للملــك قــورش. وفي النهايـة يتحـدث هـيرودوت عــن مملكتــي البابليــين والآشــوريين وكذلــك عــن شــعوب الماســاجيتيين وجمــوع البحــر الأســود.

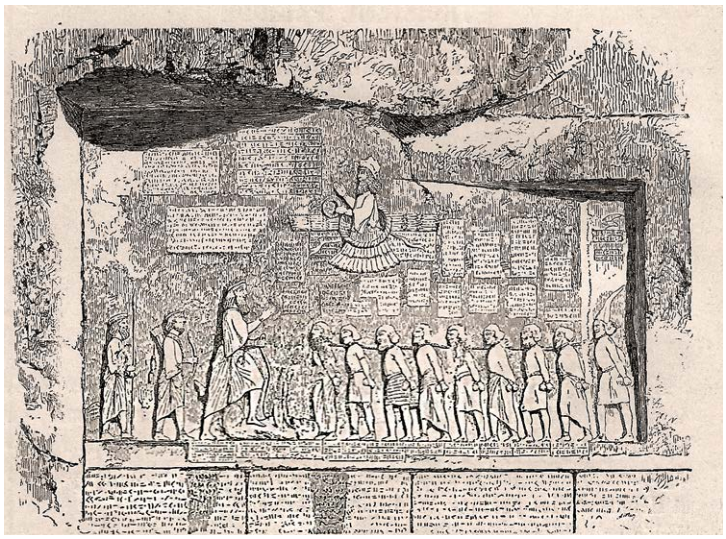

٤٧. رسم تمثيلي لنقش بارز في حضرة داريوس. من إصدار Victor Duruy، «... Histoire des Grecs»، م. ٢، باريس، Libraire Hachette، ١٨٨٨ (م. أ).

❖ في الكتــاب الثــاني (يوتـيربي) يـروي هـيرودوت بدقـة تاريخيـة عـن عهـد قمبيــز، ويذكــر أنــه كان يــرى الإيونيــين والأيوليــين كعبيــد ومــع ذلــك قــام بتجنيدهــم عنــد غــزوه لمــصر. يبــدأ الــكلام عــن مـصر بوصـف طبيعتهـا ويسترسـل كذلـك إلى معالمهـا، وديانتهـا، وعـادات وتقاليـد سـكانها. يـلي ذلـك ملخـص للتاريـخ المـصري يصـل إلى عهـد الملـك أحمـس ثـم يختتـم بقـدوم قمبيـز إلى مـصر. في هـذا الكتـاب لا يكتفـي هـيرودوت بخبراتـه المسـتمدة مـن جميـع أنـواع رحلاتـه وتنقلاتــه، بــل يمتــد إلى تاريخيــة التقليــد المــصري.

❖ في الكتــاب الثالــث (ثاليــا) يتحــدث هــيرودوت عــن تجهيــز حملــة قمبيــز إلى مــصر. ويــلي ذلــك سرد لعملياتــه العســكرية ضــد القرطاجيــين والآمونيــين والإثيوبيــين. ويشــير هــيرودوت إلى ســلوك قمبيــز الاســتبدادى وموقفــه المــسيء تجــاه الديانــة المحليــة. بعــد ذلــك يبــدأ وصفــاً لعهــد داريــوس ومناقشــات حــول شــكل نظــام الحكــم في بــلاد فــارس

(ديمقراطية، حكم أقلية، ملكية)، ويتم التحدث عن منظمة الشطربيات ومساهمتها في عائدات الإمبراطورية الفارسية. في نهاية الكتاب يُذكر سقوط إنتافرنيس وهو أحد المتآمرين ضد المجوس وينتهي السرد بقمع الثورة البابلية.

في الكتاب الرابع (ميلبومينى) يقص هيرودوت حرب داريوس ضد السكوثيين، وبينما يتكرر السرد النموذجي للأحداث في الأربعة فصول الأولى هنا كما رأينا في الكتاب الأول، إلا إنه يتم إدراج حديث عن السكوثيين وذلك بوصف بلدهم وذكر عاداتهم وتقاليدهم. ومن العناصر الجديرة بالاهتمام تعتبر جميع أنواع البيانات الجغرافية وأوصاف شكل الأرض وكذلك سجال هيرودوت الواضح ضد أراء هكتيوس. وينتهي الكتاب بتراجع داريوس عن السكوثيين.

❖ في الكتاب الخامس (تيربسيكوري) يتم التحدث أولاً عن احتلال الفرس لبرينثوس وتراقيا ويلي ذلك الحديث عن الثورة الإيونية، والإشارة إلى مجلس ميليتوس الحربي والاستعدادات الأولى وذلك بإرسال أريستاغوراس من بين آخرين إلى اليونان الحضرية. وفيما يتعلق بنظام الحكم في أثينا، يبدأ هيرودوت من سقوط البيسيستراتيديين ويصل إلى حملة كليومينس ضد المدينة. ثم يشير إلى النزاعات والاحتكاكات المختلفة بين المدن اليونانية، وبين البيوتيين والخالكيديين على سبيل المثال، بل وكذلك بين الاثينيين والإيجينيين. ويشمل بعد ذلك جزءاً كبيراً من الأعمال العدائية بين الإيونيين والفرس ويتم ذكر حملات الإيونيين في ساردیس ومضيق الدردنيل. ويلي

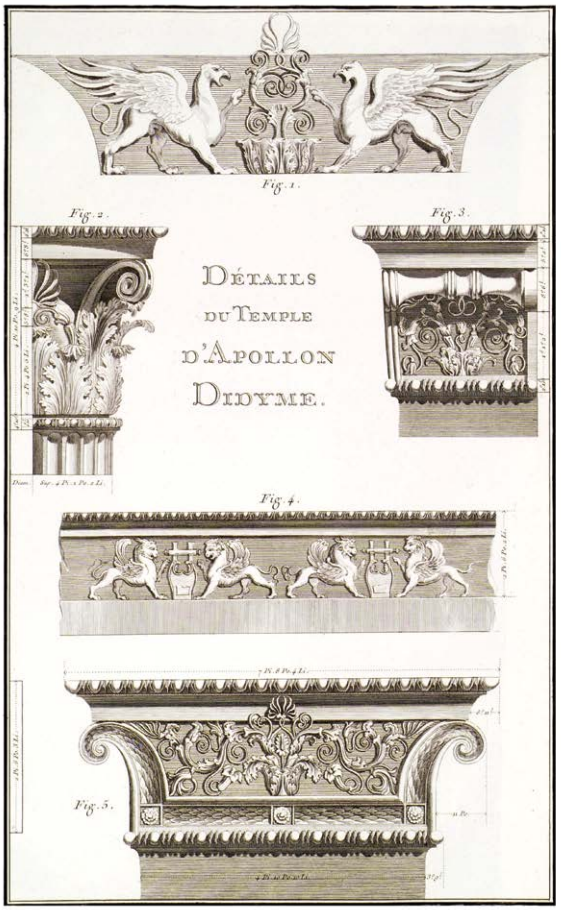

٤٨. تفاصيل من معبد ابوللو في ديديما بآسيا الصغرى. من إصدار Marie-Gabriel-Florent-Auguste de Choiseul-Gouffier، «Voyage pittoresque de la Grèc...»، باريس، J.-J. Blaise، ١٧٨٢ (م. أ).

ذلــك وصــف معركــة ســلاميس البحريــة ويتــم الحديــث عــن الغــزو العنيــف لمضيــق الدردنيــل عــن طريــق الفــرس وإعــادة غــزو المــدن الإيونيــة والأيوليــة مــن قبــل الجيــش الفــارسي.

❖ في الكتــاب الســادس (إراتــو) يعــود هــيرودوت إلى ثــورة إيونيــة وإلى دور طاغيــة ميليتــوس هيســتيوس، متحدثــاً عــن مفاوضاتــه وأفعالــه المخادعــة. بعــد ذلــك يذكــر المعركــة البحريــة في لادي، وهــي جزيــرة صغــيرة تقــع بالقــرب مــن ميليتــوس. ومــن ثــم يشــير إلى ســيطرة الفــرس عــلى أســطول الأيونيــين وحصــار ميليتــوس الــبري والبحــري.

يتحــدث هــيرودوت هنــا عــن تعــاون مناطــق الجــزر مــع الفــرس، بمعنــى الخضــوع لمطالــب الفــرس مقابــل اســتقلالهم. ثــم يتــم ذكــر مؤسســات أســبرطة ودور ديماراتــوس بصفتــه مخربــاً تابعــاً لكليومينــس. ويختتــم الكتــاب باســتعدادات الفــرس لشــن هجــوم جديــد عــلى الأراضي اليونانيــة انتهــى بمعركــة ماراثــون وعودتهــم إلى آســيا.

❖ في الكتــاب الســابع (بوليهيمنيــا) يــروي هــيرودوت ظــروف مــوت داريــوس وصعــود كسيركســيس عــرش بــلاد فــارس واســتعدادات الفــرس حتــى تقدمهــم إلى حــدود ثيســاليا. ويتــم التشــديد عــلى ذكــر وصــل مضيــق الدردنيــل وعبــوره مــن قبــل كسيركســيس

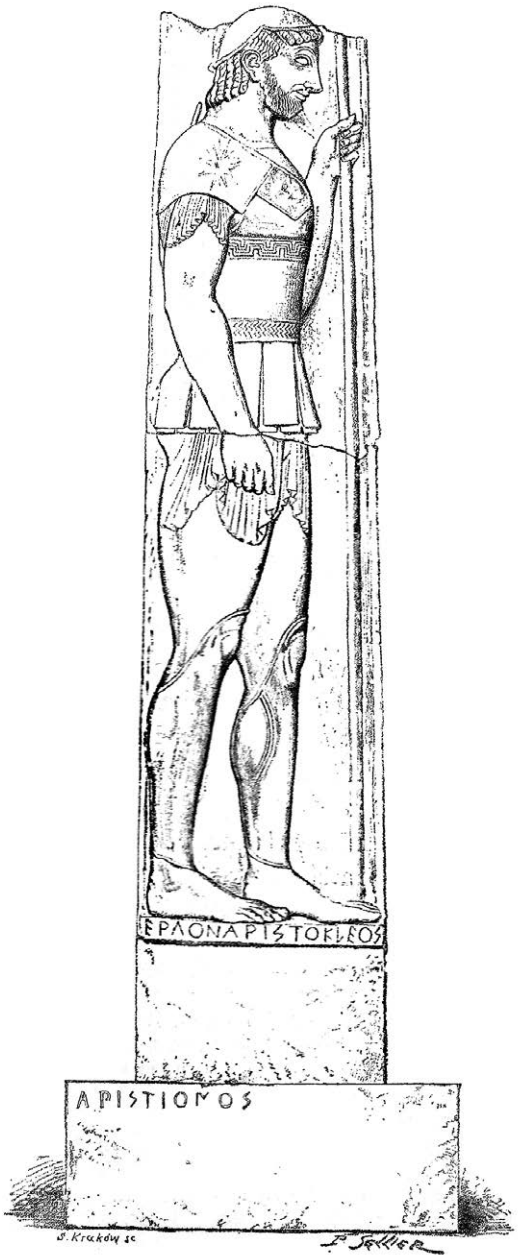

٤٩. رسم تمثيلي لعمود أريستيون، حوالي ٥١٠ ق. م.، أثينا، المتحف الأثري الوطني.

والمناقشات مع ديماراتوس. وتركز عدسة هيرودوت فيما بعد على حرب اليونانيين مع القرطاجيين في صقلية ويُذكر كذلك المجلس الحربي اليوناني الذي انعقد عند البرزخ لكي يتم اتخاذ القرار بشأن التكتيك الواجب اتباعه في الحرب. في هذه الاثناء يصل الأسطول الفارسي إلى افيتيس ويلقي اليونانيين بمراسيهم في أرتيميسيو. وينتهي الكتاب بالإشارة إلى معركة ثيرموبيلاي.

❖ في الكتاب الثامن (أورانيا) تبدأ القصة بالمعركة البحرية حول أرتيميسيو ونتائجها، وبانسحاب اليونانيين وتقدم الفرس إلى بيوتيا، و«زيارة» دلفي وهيكل الوحي. يلي ذلك سرد معركة سلاميس البحرية وعرض نتائجها وتقديم نهاية العام الأول من العمليات الحربية. ثم يأتي وصف عودة كسيركسيس إلى آسيا.

ويبدأ العام الثاني للحرب بوصول الأسطول الفارسي إلى ساموس، في حين إرساء وترقب الأسطول اليوناني في إيجينا وديلوس. ويلي ذلك سرد العمليات البرية والأحداث التي تسبق معركة بلاتايا.

٥٠. تمثال للإلهة أرتميس في معبد أرتميس بجزيرة ديلوس. من إصدار Johann Laurenberg، «Graecia antiqua»، edidit Samuel Puffendorf، أمستردام، apud Joannem Janssonium، ١٦٦٠.

❖ في الكتاب التاسع والأخير (كاليوبي) يتم الحديث مرة أخرى أيضاً عن معركة بلاتايا، وتُذكر تحركات ماردونيوس في بيوتيا وما قبل المعركة كما يُذكر ما يتعلق باصطفاف اليونانيين استعداداً للمعركة. ويتم سرد الاشتباك الحاسم، ومشاركة الإسبرطيين والتيجيين وغزو المعسكر الفارسي، ويُوصف اليونانيون وهم يدفنون موتاهم ويقسمون الغنائم، بينما يعود آرتابازوس إلى آسيا. يلي ذلك معركة ميكالي البحرية المكلل نهايتها بالنصر، بينما تتراجع بقايا الجيش الفارسي إلى ساردیس. ويُختتم الفصل الأخير بحرب اليونانيين

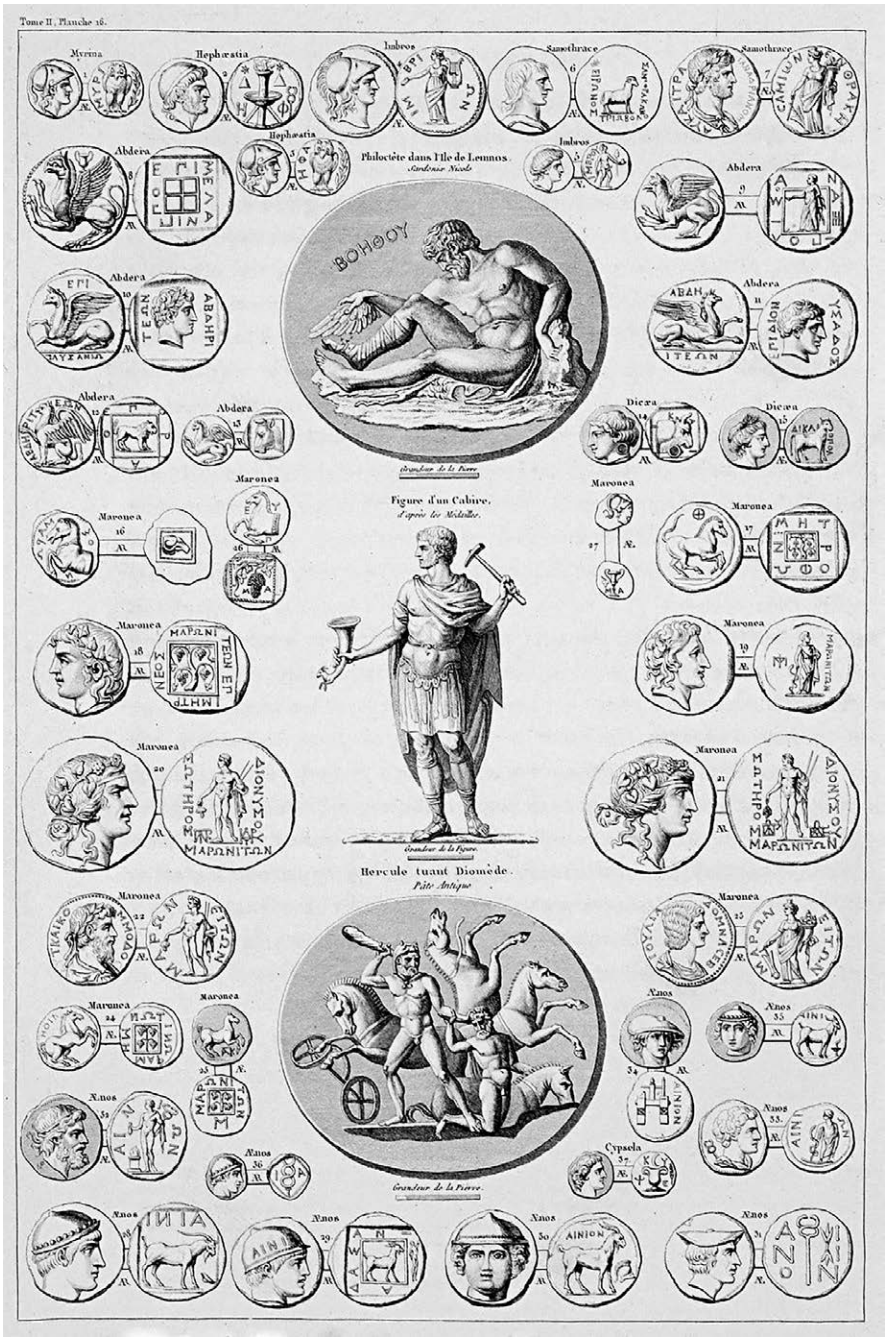

٥١. عملات معدنية وأختام حجرية من ليمنوس، إمفروس، ساموثراكي والمدن الساحلية في تراقيا. من إصدار
Marie Gabriel Florent Auguste de Choiseul-Gouffier،
«Voyage pittoresque de la Grèce»، باريس، Blaise J.-J.، ١٨٠٩ (م. أ).

العدوانيـة عنـد مضيـق الدردنيـل، والتـي تنتهـي بغـزو الأثينيـين لسيسـتوس، ومـوت إيوبـازوس والعـودة إلى أثينـا.

يعتـلي هـيرودوت ومؤلَّفـه قمـة علـم التأريـخ والإثنوجرافيـا (علـم وصـف الأعـراق البشريـة) ويحـدد مـدى ازدهـار النـثر اليونـاني. يجـب الإشـارة هنـا إلى حياديتـه واتسـاع نطـاق معرفتـه والأسـلوب المميـز لـسرد الاحـداث الـذي يعجـب القـارئ مبـاشرة. لا بـد وأن أبـا التاريـخ

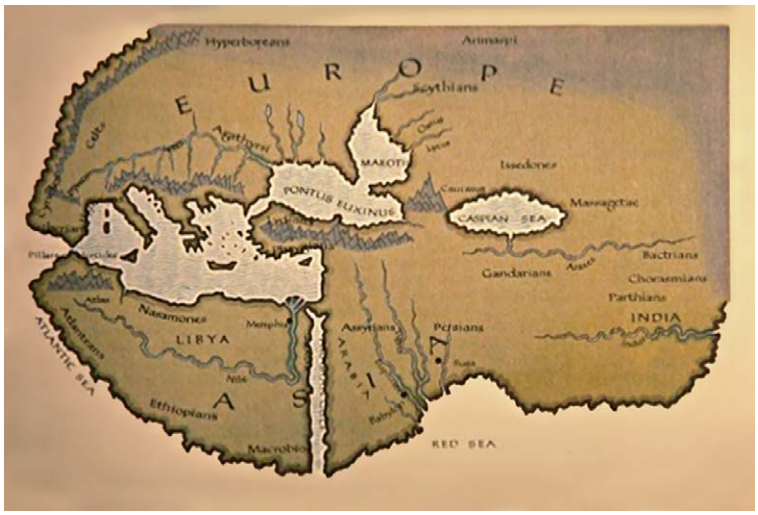

٥٢. تصور العالم على خريطة طبقاً لأوصاف هيرودوت، «تاريخ رسم الخرائط»، مراجعة ليذا ستامو

كان عـلى علـم بالتأريـخ الإيـوني السـابق الـذي يرتبـط بالفلسـفة الإيونيـة في بدايـات ازدهـار روح البحـث في القـرن السـادس قبـل الميـلاد، عندمـا كان يتـم افتتـاح الـكلام النـثري بالطبـاق الأقـرب إلى الملحمـي.

لقـد حصـل هـيرودوت عـلى مـادة قيمـة مـن خـلال رحلاتـه سـواءً نحـو شـمال أو جنـوب هاليكارناسـوس وخاصـةً سـفره إلى مـصر. في رحلاتـه هـذه بـدءاً مـن سـاموس وهاليكارناسـوس يبحـر بالتـوازي نحـو سـاحل آسـيا الصغـرى حتـى مضيـق الدردنيـل وبحـر مرمـرة، ويصـل إلى بيزنطـة ومـن هنـاك يتابـع المسـير حتـى السـاحل الغـربي للبحـر الأسـود.

تعليـق خـلال فـترة النهضـة الإيطاليـة وقبـل عـام ١٥٠٠، تـم نـشر ثـلاث طبعـات لاتينيـة مـن كتـاب Historiae لهـيرودوت في إيطاليـا، كلهـا نُـشرت بواسـطة مطابـع إيطاليـة وتحديـداً في البندقيـة (١٤٧٤ - ١٤٩٤) وفي رومـا عـام ١٤٧٥، وكانـت الثلاثـة باللاتينيـة

للورينـزو فـالا.[١٠] وقـام البابـا نيكـولاوس الخامـس بإصـدار تكليـف بترجمـة عملـه عنـد اتخـاذه القـرار الطمـوح حـوالي عـام ١٤٥٠ بترجمـة كل الأدب العالمـي والدينـي اليونـاني تقريبـاً إلى اللاتينيـة.[١١] تـم نـشر الطبعـة الثالثـة في البندقيـة عـام ١٤٩٤ بواسـطة يوانيـس وجريجوريـو دي جريجوريـس وهـي مزينـة بنقـش في غايـة الإتقـان عـن جماليـات عـصر النهضـة، يحيـط بالنـص في الصفحـة الأولى. ويوجـد تشـكيل عـلى هيئـة زخرفـة رأسـية في بدايـة النـص يمثـل الكاتـب هـيرودوت ورجـلاً مـن رجـال الأدب (شيشـيرون؟) وهـو يتوجـه.[١٢]

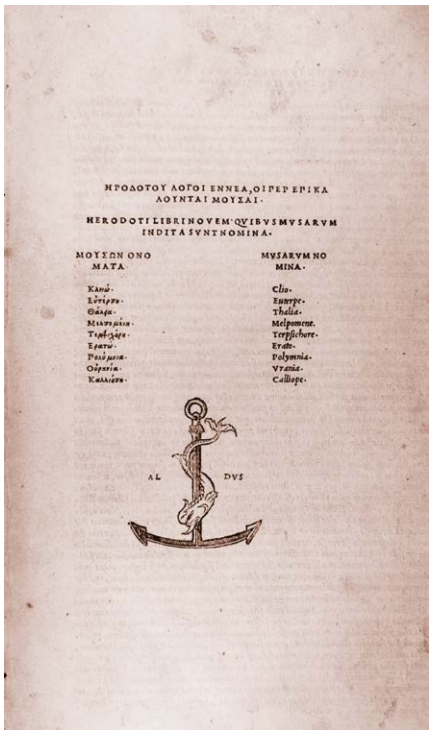
ΗΡΟΔΟΤΟΥ ΛΟΓΟΙ ΕΝΝΕΑ, ΟΙΠΕΡ ΕΠΙΚΑ ΛΕΓΟΝΤΑΙ ΜΟΥΣΑΙ.

HERODOTI LIBRI NOVEM: QVIBVS MVSARVM INDITA SVNT NOMINA.

ΜΟΥΣΩΝ ΟΝΟΜΑΤΑ

Κλειώ.
Εὐτέρπη.
Θάλεια.
Μελπομένη.
Τερψιχόρη.
Ἐρατώ.
Πολυμνία.
Οὐρανία.
Καλλιόπη.

MVSARVM NOMINA.

Clio.
Euterpe.
Thalia.
Melpomene.
Terpsichore.
Erato.
Polymnia.
Vrania.
Calliope.

AL DVS

٥٣. الصفحة الأولى من نص طبعة هيرودوت، «الفصول التسعة»، البندقية، ألدوس مانوتيوس، سبتمبر، ١٥٠٢.

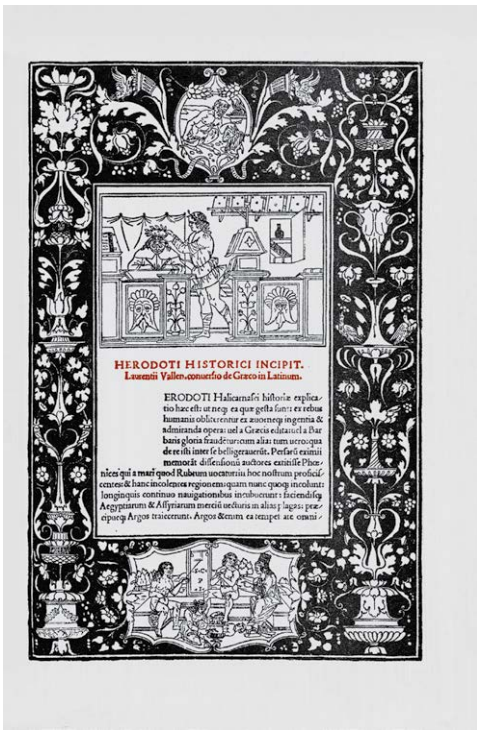
HERODOTI HISTORICI INCIPIT.
Laurentii Vallen. conuersio de Græco in Latinum.

ERODOTI Halicarnasēi historiæ explicatio hæc est: ut neq; ea quæ gesta sunt ex rebus humanis oblitteretur: et auoneq; ingentia & admiranda opera: uel a Græcis editauel a Barbaris gloria fraudentur: cum alia: tum uero quæ de causa inter se bellogerauerūt. Perfarū eximiā memoriā: disciplinamq; auctores extitisse Phœnices qui a mari quod Rubrum uocantur in hoc nostrum proficiscentes: & hanc incolentes regionem: quam nunc quoq; incolunt: longinquis continuo nauigationibus inuolauerunt: faciendisq; Aegyptiarum & Assyriarum mercibus uectura in alias: aliasq; prætereuntes Argos tranſcerunt. Argos enim ea tempestate omni

٥٤. الصفحة الأولى من نص طبعة «Herodotus «Historiae»، البندقية، Johannes & Gregorius de Gregoriis، ١٤٩٤.

وانشـغل بتاريـخ الفـرس أيضـاً مـؤرخ وكاتـب خطـاب آخـر في نفـس عـصر هـيرودوت، وهـو هـارون اللامبسـاكوسي. كتـب عملـه بيرسـيكا في كتابـين، يتحـدث فيهـما عـن الحـروب الفارسـية، وكتـب كذلـك الأعـمال الينيـكا، ليفيـكا، كريتيـكا، إثيوبيـكا وغيرهـا.[١٣]

كسانثوس الليدي

من المحتمل أن كسانثوس وُلد في ساردیس بليديا وكان معاصراً لهيرودوت. وكان يعتبر مؤرخاً وكاتب خطاب هلنستي، حيث كتب باللهجة الإيونية عمله ليذياكا في أربعة كتب.[١٤] روى كسانثوس تاريخ شعبه منذ البداية حتى هزيمة كرويسوس واندثار مملكة الليديين. وقد استخدم مصادر محلية غير معروفة، ومن خلال المقتطفات المتبقية يصعب استخلاص أي استنتاجات حول تنظيم عمله. خلال السنوات الهلنستية تم تنقيح ليذياكا من قبل شخص يُدعى مينيبوس والذي قام بتحرير تلخيص للعمل، في حين أصدر ديونيسيوس سكيتوفراخيون جامع الأساطير الذي نشأ في ميتيليني وعاش في الإسكندرية في القرن الثاني قبل الميلاد هو أيضاً تنقيح للعمل. ويُدرج ستيفان البيزنطي في مؤلّفه إثنيكا، معلومات جغرافية مثل أسماء الأماكن والعناصر الخاصة بوصف الأعراق البشرية وبيانات عن التعابير اللغوية. ويُثبت المؤرخ نيكولاوس الدمشقي مدى دقة وتاريخية المعلومات التي

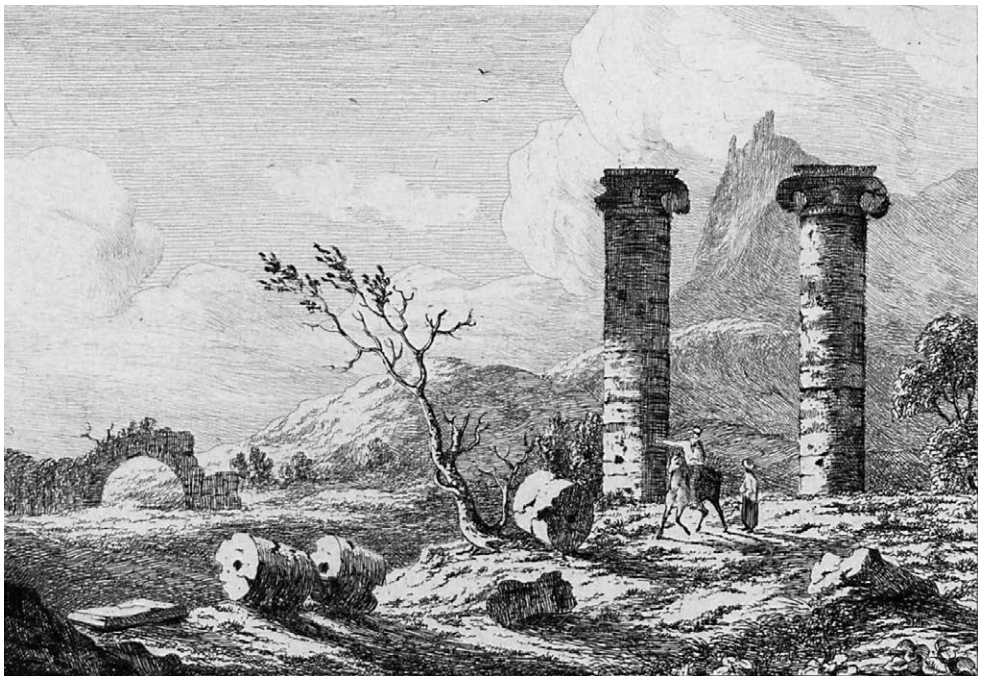

٥٥. بقايا معبد قديم في ساردیس، من المحتمل معبد أفروديت. من ألبوم «The Seven Apocalyptic Churches» لـ Charles McFarlane و T. Knox، لندن،١٨٣٢.

يدرجها كسانثوس، عندما يستعين بمقتبسات له في عمله عن التاريخ العالمي والذي هو بعنوان Ἱστορίαι (في ١٤٤ كتاب).

فيما يتعلق بأسلوب كسانثوس، فمن الممكن لأي أحد دون شك أن يشهد بأنه أدخل على المقالة التاريخية أيضاً عناصر من التاريخ الطبيعي وذلك عند النظر إلى الجزئية التي يتحدث فيها عن الشُقَّف المتحجرة التي قام بتحديد موقعها داخل أرمينيا وفريجيا. ومن ناحية اللغة فمن الممكن أن نذكر أن كسانثوس كان أول من ذكر اسم زرادشت باللغة اليونانية. هذا الشيء بالطبع لا يُثبت أنه كتب - وفقاً لفرضية ما- عن تاريخ ديانة الفرس أيضاً، الذي ضمّنه في عمله ماغيكا.[١٥]

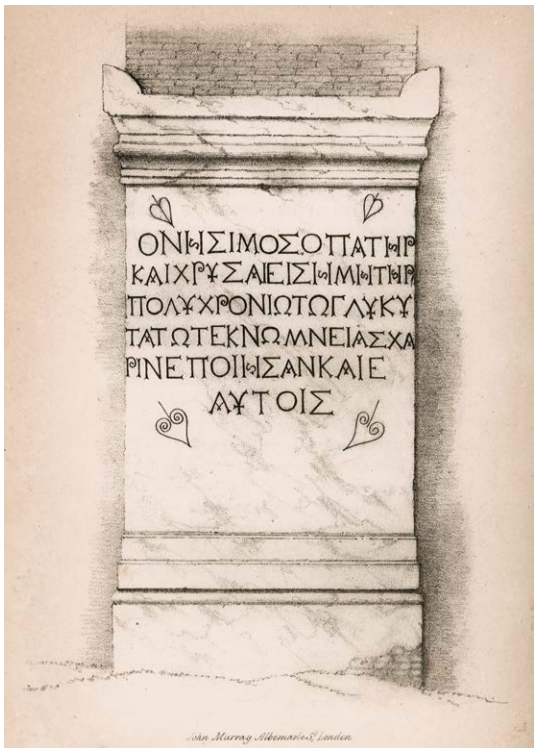

٥٦. نقش من مبنى أثري في سوما بآسيا الصغرى. من إصدار Charles Fellows، «A Journal written during an Excursion in Asia Minor»، لندن، John Murray، ١٨٣٩.

ميغاستينيس الإيونيّ

على خُطى كسانثوس يسير كذلك ميغاستينيس الإيونيّ (٣٥٠ - ٢٩٠ ق. م. تقريباً)، وهو عالم الجغرافيا والإثنوغرافيا والمؤرخ الذي قام بمهام دبلوماسية في الهند، حيث تمّ إرساله إلى هناك من قبل سلوقس الأول المنصور لمدة عشر سنوات. كان أيضاً مستشاراً سياسياً لسيفيرتيوس مرزبان أراخوسيا وكمبعوث له إلى بلاط الملك ساندروكوتوس بالهند سافر إلى تلك الأماكن ووصل حتى منطقة نهر الغانج.[١٦] كتب مُؤلفاً بعنوان إنذيكا، والذي فيه تأثرٌ واضحٌ من أعمال ذات صلة مثل أعمال سكيلاكس، وهيرودوت، وهكتيوس، وبه يدرج العديد من العناصر الجغرافية والإثنوغرافية، ولكن أيضاً الأساطير ذات الصلة التي تشير إلى وصول ديونيسوس وهيراكليس إلى الهند، وذلك بتقديم التقاليد الأسطورية المحلية في شكل رداء يوناني قديم. ومع ذلك لا يزال يعتبر «أبا التاريخ الهندي».[١٧]

يقدم ميغاستينيس معلومات حول النظام الإداري، مشيراً إلى أن كل من كانوا يعملون في خدمات الدولة كان يتم تصنيفهم إلى سبع فئات، وأن كل مدينة كان لديها مجلسها المكون من ثلاثين عضواً، وأن الضرائب كان يتم دفعها عينياً، كالماشية على سبيل المثال وكذلك مخرجات الإنتاج الزراعي.[١٨] كما يتحدث ميغاستينيس كذلك عن النظام العسكري، قائلاً إن الجيش كان تحت اشراف ثلاثين قائداً لديهم مرؤوسون كانوا يسيطرون على المشاة والفرسان والمركبات والفيلة والبحرية والميليشيات.

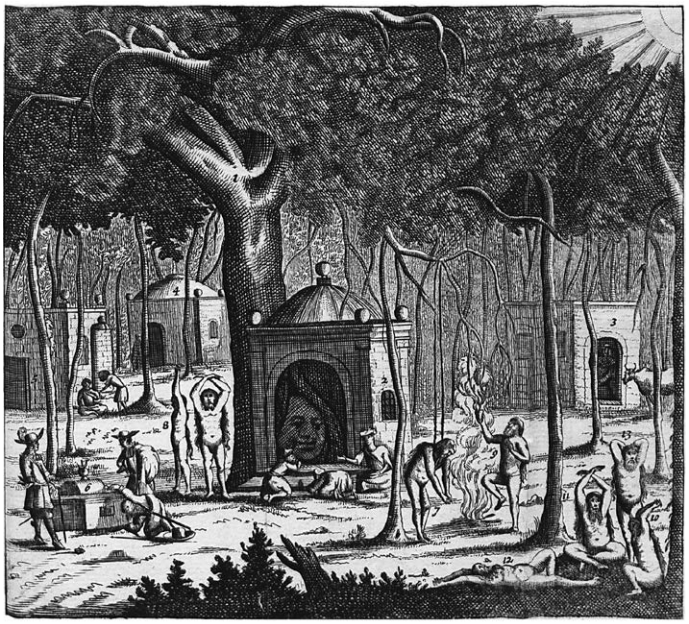

٥٧. الحكماء البراهمانيون في الهند. من إصدار Jean Baptiste Tavernier، «Les six voyages de Jean-Baptiste Tavernier»، أوترخت، Guillaume van de Water، Guillaume & Jacob Poolsum، ١٧١٢ (م. أ).

ويذكر ميغاستينيس كذلك معلومات عن النظام الاجتماعي: فكان على كل عامل أن يتاجر في المنتجات التي كانت تنتجها مجموعة العمل الخاصة به. يشير أيضاً إلى وجود سبع طبقات في الهند وهم كالآتي، الفلاسفة، والمزارعون، والرعاة، والحرفيون، والتجار، والجنود، وأصحاب الرتب الحكومية والمستشارون.

يتحدث ميغاستينيس كذلك عن صورة وتصميم المدن، مشيراً إلى أنه في عصر ساندروكوتوس كانت باليمبوثرا تعتبر مدينة صغيرة ضيقة تمتد لتسعة أميال على طول نهر الغانج، وتشتمل على ١٠٠٠٠٠ منزل، أي أن تعداد سكانها كان حوالي ٥٠٠٠٠٠ نسمة.

لم يقتصر ميغاستينيس على المصادر المحلية، ولكنه أضاف أيضاً معلومات مستمدة من أبحاثه الخاصة لكن دون تجنب بعض المبالغات – عندما يتحدث على سبيل المثال عن الحكماء الهنود (البراهمانيين).

ماراباس كاتينا حول أرمينيا

من المؤكد تماماً أن الإسكندر الأكبر أبدى اهتماماً خاصاً بالإرث الروحي لشعوب الشرق التي سيطر عليها وكان همه الأساسي هو أن يتم ترجمة جميع أنواع الأعمال التي تمت كتابتها بالمسمارية، وأعمال السومريين، والأشوريين، والبابليين، والكلديين، والإيلاميين إلى اليونانية حتى تصبح ملكاً للبشرية. وكشهادة صغيرة على مبادرة الإسكندر هذه التي يحركها احترامه للأدب الأجنبي - كما يخبرنا الأدب الأرميني كذلك - أن الملك الأرميني فالارساكيس قام بتكليف ماراباس كاتينا الكلدي (= السوري) بمهمة سفره إلى نينوى عام ١٥٠ ق. م. وذلك لدراسة مصادر أرشيفية متعلقة بتاريخ الشعب الأرميني. وهناك وجد نصاً يبدأ بجملة «هذا الكتاب الذي تمت ترجمته إلى اليونانية من الكلدانية بأمر من الإسكندر الأكبر، يحتوي على تاريخ أسلافنا». [١٩]

٥٨. عملة فضية على شكل الملك الأرميني ديكرانوس الثاني (٩٥ - ٥٥ ق. م.) من الناحية الأمامية ومصير أنطاكية مع نهر أورنط عند قدميها من الناحية الخلفية.

مانيتون

ساعد مانيتون الذي نشأ في سمنود بمصر بصفته كبير كهنة سيرابيس في هيليوبوليس وأمين أرشيف معابده على نشر عبادة الإله في الإسكندرية. عاش في عهد الملك بطليموس الأول أو في عهد ابنه بطليموس فيلادلفوس في القرن الثالث قبل الميلاد.[٢٠] ويُنسب إليه مؤلفات مختلفة مثل الكتاب المقدس، موجز الفيزيائيين، حول الأعياد، حول استخدام العصور القديمة والدين، كتاب سوثيس وغيرها.[٢١] كتب هذا الكاهن العالم باللغة اليونانية مؤلّفاً لحساب البطالمة على الأرجح، يضم ثلاثة كتب باللغة اليونانية وهي بعنوان ايجيبتياكا، وفيها يسرد تاريخ مصر منذ العصور الأسطورية حتى الأسرة الثلاثين (= ٣٤٣ ق. م.). واستمد مانيتون معلومات قيمة من المادة التاريخية التي تم كنزها في المعابد وكانت تشتمل على جداول زمنية بأسماء الفراعنة وأعمالهم الهامة.

في الكتاب الأول من ثلاثية ايجيبتياكا يتم الحديث عن العصور القديمة، والإشارة إلى الآلهة، والأبطال، وأرواح الموتى وملوك مصر الفانين.

يغطي الكتاب الثاني الفترة من الأسرة الثانية عشرة إلى الأسرة التاسعة عشرة، أي نهاية المملكة الوسطى والفترة الانتقالية الثانية (غزو «شعوب البحر»). ويتم ذكر هذه الفترة أيضاً من قبل فلافيوس يوسيفوس الذي يطابق بين «شعوب البحر» وبين بني إسرائيل عند خروجهم من مصر (الرد على إيبيون ١، ٨٢-٩٢). يبدأ هذا الكتاب بفترة حكم شيشنق، وأمنمحات، وسنوسرت والتي فيها تم إخضاع آسيا بأكملها في تسع سنوات وأوروبا حتى منطقة تراقيا وإقامة آثار في كل مكان تدل على غزو الشعوب.

٥٩. يقدم فرى أمنحتب الثالث لآمون رع (إضافة ألوان، ق. س. ستايكوس).
من إصدار Georges Perrot & Charles Chipiez،
«Histoire de l'art dans l'antiquité...»،
م. ١، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٢ (م. أ).

يتناول الكتاب الثالث الفترة من الأسرة العشرين إلى الأسرة الثلاثين والحادية والثلاثين والغزو الفارسي الثاني لمصر (٣٤٣- ٣٣٢ ق. م.) وبالإضافة إلى ذلك يذكر مانيتون الملوك الثلاثة من الاسرة الحادية والثلاثين الذين كانوا من اصل فارسي وهم آخوس، وأرسيس وداريوس الذي قضى الإسكندر المقدوني عليه.

وفقاً لبلوتارخوس، كان مانيتون يعتبر مرجعاً في عبادة سيرابيس.[٢٢] يمثل ايجيبتياكا مؤلفه الأكثر شمولاً والذي كان منظماً بحسب الترتيب الزمني وطبقاً لتقسيم عهد حكم الفراعنة على شكل اسرات. ويعتبر تأثير هيرودوت واضحاً

بشـكل عـام في عملـه، ويُقـال أيضـاً أن مؤلفـه ضـد هـيرودوت كان يمثـل اسـتكمالاً وإعـادة صياغـة في أجـزاء معينـة لكتـاب تاريـخ هـيرودوت. وتكمـن المشـكلة الأساسـية في أن أعمالـه تـم انقاذهـا في شـكل مقتطفـات - كـما هـو الحـال بالنسـبة لكافـة الادب الـذي مـن هـذا النـوع - واسـتُخدمت مـن قبـل المؤرخـين اليهـود واليونانيـين بشـكل انتقـائي عـلى حسـب الحاجـة. ومـع ذلـك فـإن أقـدم إشـارة إلى عمـل مانيتـون ايجيبتيـاكا تـم تحديدهـا عنـد فلافيـوس يوسـيفوس (الـرد عـلى إيبيـون).

بيروسوس البابلي

يعتـبر الاسـم بيروسـوس هـو الشـكل اليونـاني مـن الاسـم الفـارسي بيروكـس "Περούξ" ، عـاش في الفـترة مـن ٣٥٠ إلى ٢٧٠ ق. م. تقريبـاً، وكان كاهنـاً للإلـه بعـل (بيلـوس) وعمـل بشـكل أسـاسي بعلـم الفلـك الـذي اكتسـب مـن خلالـه المعـارف حـول مـاضي ومسـتقبل الوجـود الإنسـاني. ويبـدو بالطبـع أنـه أسـس مدرسـته الفلكيـة الخاصـة في جزيـرة كـوس. كتـب باللغـة اليونانيـة مصنفـاً باسـم البابليـات أو الكلديـات في ثلاثـة كتـب، والـذي أهـداه إلى أنطيوخـوس الأول المنقـذ. في هـذا العمـل يصـف بيروسـوس مواريـث أسـطورية وأحـداث تاريخيـة ويدمـج بـين أسـلوب التأريـخ اليونـاني وطريقـة سرد الأحـداث التـي كان يتبعهـا مؤرخـو بـلاد مـا بـين النهريـن، وبالإضافـة إلى تجاربـه الشـخصية، نجـد أنـه يذكـر معلومـات غـير دقيقـة وأوصافـاً جغرافيـة عـن بابـل مثـل هـيرودوت بالطبـع. وعـلى الأرجـح فقـد كتـب عملـه مـا بـين عـام ٢٩٠ و ٢٧٨ ق. م.[٢٤]

في الكتـاب الأول مـن ثلاثيـة البابليـات يُشـار إلى تأسـيس بابـل ويتـم ذكـر هزيمـة انثـى التنـين البابليـة تيامـات عـلى يـد مـردوخ.

في الكتـاب الثـاني يُـروى تاريـخ مملكـة بابـل بدايـة مـن ألوليـم وحتـى نابوناسـار (٧٤٧ - ٧٣٤ ق. م.). ويجـدر هنـا ذكـر يوسـابيوس القيـصري الـذي يـروي معلومـة مسـتمدة مـن مكتبـة أبولـودوروس بـأن بيروسـوس يغطـي فـترة تاريخيـة بدايـة مـن الملـك الأول ألـوروس وحتـى الملـك العـاشر خيسـوثروس والـذي وفقـاً لحسـاباته التـي تسـتند إلى مصـادر محليـة وقوائـم حـكام، يغطـي ٤٣٢,٠٠٠ عامـاً.

يـروي بيروسـوس في الكتـاب الثالـث تاريـخ بابـل بدايـة مـن نابوناسـار حتـى أنطيوخـوس الأول. بشـكل عـام، مـن الواضـح أن مؤلـف البابليـات تمكـن مـن الوصـول إلى مـادة أرشـيفية

كانـت محفوظـة في المعابـد وكانـت تحتـوي عـلى القوائـم، والتسلسـل زمنـي وسلاسـل الأنسـاب، ولكـن دون أن يكـون مـن الممكـن تحديـد ماهيـة تلـك المـادة التـي كانـت في حوزتـه بالضبـط، وكذلـك عـدم تطابقهـا مـع القوائـم التـي وصلـت إلينـا بعـد انقاذهـا.

وهنـاك عمـل آخـر وصـل الينـا فقـط مترجـماً باللغـة اللاتينيـة ويسـمى (باللاتينيـة)

٦٠. رسم تمثيلي لنقش آشوري بارز.تصميم Saint-Elme Gautier.
من إصدار G. Perrot & Ch. Chipiez،
«...Histoire de l'art dans antiquité»، م. ٢، باريس، Librairie Hachette،
١٨٨٤ (م. أ).

Procreatio، تمـت نسـبته إلى بيروسـوس مـن قبـل اللاتينيـين المفسريـن لعمـل أراطـوس الظاهـرات (Commentariorum in Aratum Reliquiae).[٢٥] وليـس مـن المسـتبعد أن بيروسـوس تحـدث عـن أمـور ذات صلـة بالكتـاب الأول مـن البابليـات.

تمهيد الفصل الثالث

تـمّ تخصيـص الفصـل الثالـث للتحـدث عـن مسـيرة فتوحـات الإسـكندر الأكـبر في الـشرق وللتعليـق عـلى المحطـات الرئيسـية أثنـاء سَـيْره. فيـما عـدا أهميـة التنويـه إلى مـدى تغلغـل العنـصر اليونـاني في مناطـق غـير معروفـة لم يتـم اكتشـافها في الـشرق، سـيكون هنـاك فرصـة للتأكيـد عـلى الجانـب الإنسـاني لشـخصية القائـد المقـدوني وموقفـه تجـاه مهزوميـه وكذلـك تابعيـه. ومـن الأمثلـة عـلى ذلـك احترامـه للملـك العظيـم داريـوس، واهتمامـه بتوفـير حيـاة كريمـة لأفـراد العائلـة الملكيـة، وانتقامـه مـن القتلـة المخادعـين المنتمـين إلى الحاشـية وكذلـك حصافتـه في التعامـل مـع التقاليـد الروحيـة والدينيـة لشـعوب الـشرق. ولنذكـر أيضـاً إعـادة بنـاء أسـوار بابـل العظيمـة التـي هدمهـا كسيركسـيس بـل ورحابـة صـدر القائـد المقـدوني تجـاه خصمـه المهـزوم الشـجاع بـوروس.

الفصـــــــل الثـــــالث

الاســـكـــــندر الأكبـــــــــر
في الشـــــــــــرق

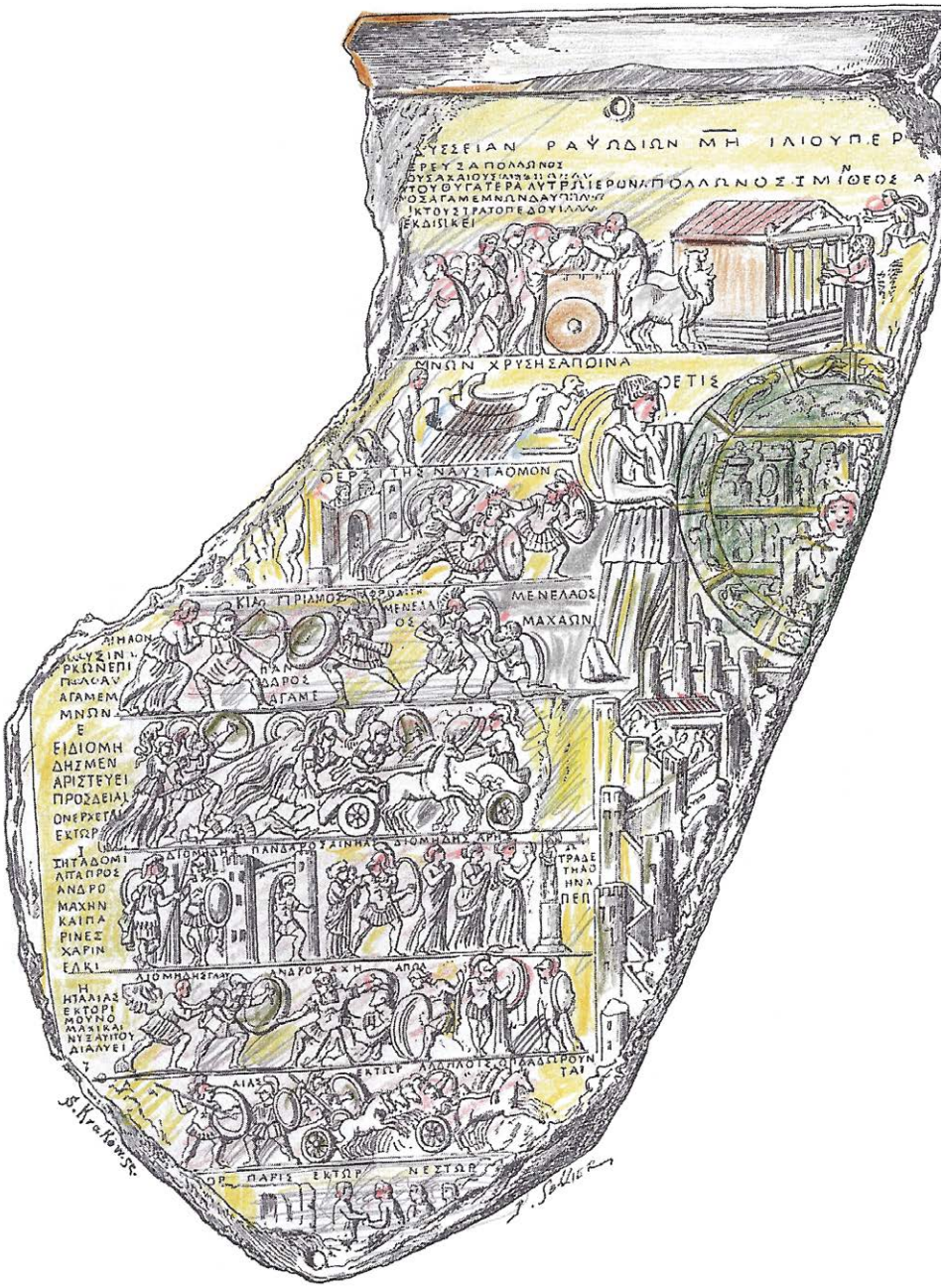

٦١. «حصار طروادة» (تلوين ق. س. ستايكوس). من إصدار Victor Duruy، «Histoire des Grecs...»، م. ٢، باريس، Libraire Hachette، ١٨٨٨ (م. أ).

العـــــبور إلى آسيا الصغرى

تبـدأ حملـة الإسـكندر الأكـبر (بيـلا ٣٥٦- بابـل ٣٢٣ ق. م.) عـلى الإمبراطوريـة الفارسـية الشاسـعة ضـد ملـك الملـوك داريـوس الثالـث نفسـه عـام ٣٣٤ ق. م. برئاسـة بارمنيـون الـذي تعهـد بنقـل الجيـش بأكملـه مـن سيسـتوس إلى أبيـدوس بواسـطة ١٦٠ ترايـرم (سـفينة ثلاثيـة المجاديـف).[١] لقـد أبحـر الإسـكندر بنفسـه مـن داخـل سـفينة القيـادة مجتـازاً شـاطئ آسـيا الصغـرى لمضيـق الدردنيـل وفي منتصـف الطريـق أثنـاء الإبحـار، ضحـى لبوسـيدون بينـما قـدم تضحيـةً تكريمـاً للربـة أثينـا عنـد نقطـة نزولـه إلى آسـيا. وعنـد وصولـه إلى إليـو تـوّج قـبر أخيـل مغتبطـاً إيـاه عـلى حظـه في أن يكـون لـه صديـق مخلـص عـلى قيـد الحيـاة مثـل باتروكلـوس. في وقـتٍ لاحـقٍ وبعـد أن تفقـد الجيـش الـذي عسـكر في اريسـفي، تقـدم إلى بيركـوتي ثـم إلى طـروادة متوجهـاً نحـو نهـر الغرانيكـوس.[٢]

بـدأ الإسـكندر عـلى الفـور تقدمـه في اليـوم التـالي دون تأخـير بهـدف السـيطرة عـلى المـدن السـاحلية اليونانيـة التـي تقـع عـلى مضيـق الدردنيـل وبحـر مرمـرة. في هـذه الأثنـاء أبلغتـه قـوات الطليعـة أن المرازبـة وقـادة الفـرس قـد قـرروا إيقـاف تقدمـه إلى نهـر الغرانيكـوس حيـث كانـوا مصطفـين اسـتعداداً للمعركـة.

معـــــركة نـــــهر الغرانـــيكوس

يعـد الغرانيكـوس نهـر جبـلي صغـير، وبينـما اصطـف الفـرس في موقـع متميـز، قـرر الإسـكندر القتـال عـلى أبـواب آسـيا كـما كتـب بلوتارخـوس، حيـث كان مـن شـأن ذلـك أن يقـوي ثقـة جنـوده بأنفسـهم. تحولـت معركـة الغرانيكـوس إلى قتـال بالخيـل بـين خصمـين، وبوجـود الإسـكندر عـلى مقدمـة سـلاح الفرسـان كانـت النتيجـة أن فـر سـلاح الفرسـان الفـارسي هاربـاً. بعـد النـصر زار الإسـكندر جنـوده الجرحـى واحـداً تلـو الآخـر ثـم قـام بدفـن قتـلى الفـرس

٦٢. Girard Audran، « عبور نهر الغرانيكوس» (التفاصيل)، ١٦٧٢، نقش، ٧٢×١٣٩ سم. من إصدار نيكوس خادزينيكولاو (مراجعة)، «الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي»، سالونيك ١٩٩٧، ص. ٢٩٧.

والمرتزقـة اليونانيـين. وصلـت الأخبـار إلى أثينـا بـل وإلى مـدن آسـيا الصغـرى الأخـرى التـي سـارعت بفتـح بواباتهـا أمـام القائـد المقـدوني دون قتـال، بينـما لم يسـتطع أرسـيتيس مرزبـان فريجيـا أن يتحمـل هزيمـة الفـرس فقـام بالانتحـار بمجـرد عودتـه إلى ولايتـه.[٣]

تحرير مدن آسيا الصغرى اليونانية

تقدم الإسكندر بعد ذلك إلى ساردیس عاصمة ليديا والتي تم تسليمها له هي الأخرى بدون قتال. وبفضل تبنيه للسياسة المناسبة، كان يتعامل مع سكان هذه المدن بطريقة تجعلهم يعترفون به كمحرر وليس كطاغية آخر. في الواقع، فإن اختياره لإنشاء معبد زيوس في ساردیس يعزز انتشار الديانة اليونانية في الشرق ويهيئ الإطار لدمج الشعوب الأصلية مع العنصر اليوناني.[٤]

٦٣. أطلال معبد أبوللو في ديديما بميليتوس. من إصدار George Wheler، «A Journey into Greece...»، لندن
William Cademan، Robert Kettlewell، Awnsham Churchill،
١٦٨٢ (م. أ).

وبكون ساردیس قاعدة له يقوم بالسيطرة على إفسوس مطيحاً بنظام حكم القلة الذي فرضه الفرس ومستعيداً لنظام الحكم الديمقراطي. أثناء إقامته هناك أراد معاقبة المسؤولين عن نهب معبد أرتميس، بينما في الوقت ذاته بدأ مبعوثون في الوصول من تراقيا ومن مدن يونانية أخرى مثل ماغنيسيا. ومن هناك تقدم نحو ميليتوس التي أحكم سيطرته عليها بعد شهور عديدة من الحصار والمعارك البرية والبحرية، حيث كان الفرس يحاولون بأسطولهم الضخم سحق الأسطول اليوناني الذي كان ينقصه مايقرب من ٢٤٠ تريرم. منح الإسكندر الحرية للسكان فور دخوله ميليتوس وقرر حل أسطوله بسبب الصعوبات الاقتصادية.[٥]

هاليكارناسوس بإقليم كاريا

بعد ميليتوس كانت هاليكارناسوس هي الحصن التالي الذي يجب أن ينهار، إذ تُعد مركزاً حضارياً بل وقاعدة بحرية للفرس في بحر إيجة، كان يدافع عنها ممنون الرودوسي. بعد

حصار وعمليات حربية مدروسة، تم اجبار المحاصَرين على مغادرة الأسوار والانسحاب إلى أعلى المدينة ثم تسليمها وإيجاد مأوى لهم في جزيرة كوس. وقد وعدته باقي مدن كاريا بالتعاون دون مقابل.[٦]

في ليقيا وبامفيليا

على الرغم من أن شتاء عام ٣٣٣/٣٣٤ ق. م. كان في بدايته إلا أن الإسكندر ظل نشطاً فقاد فرقة عسكرية شارعاً في غزو ليقيا وبامفيليا، وكان هدفه الأساسي هو الاستيلاء على الشواطئ حتى فينيقيا. بعد السيطرة على إيبارنا وتيرميسوس، استسلمت المدن واحدة تلو الأخرى إلى الإسكندر. عند وصوله إلى مدينتي سيدي وبيرجى صعد إلى فريجيا واحتل غورديوم، حيث فك عقد عربة الملك الفريجي القديم غورديوس، العربة التي تم تقديمها كتحية لزيوس: وفقاً للأسطورة، فإن من يفك العقدة الغوردية سيكون سيداً على كل آسيا.[٧]

النزول إلى قليقيا

بينما كان الإسكندر يقضي فصل الشتاء في غورديوم، تم تعزيزه في ربيع عام ٣٣٣ ق. م. من قِبل المقدونيين الذين عادوا مؤخراً إلى أرض الوطن ليروا أسرهم مرة أخرى، ومع إعادة تشكيل القوات توجه إلى كابادوكيا وأنقرة. بمجرد أن علم الفرس بنزول الإسكندر فروا هاربين، وبهذا استسلمت طرسوس له، بينما قام بعد ذلك بالسيطرة على صولي، وماغارسوس، وأخيراً مدينة ماللوس بقليقيا.[٨]

معركة إسوس

بعد وفاة ممنون الرودوسي، حاول داريوس بشتى السبل أن يجد بديلاً لمنصب جنرالة. لكنه قرر في النهاية أن يقود بنفسه جيشه الذي بدأ يتجمع في بابل.

لقد وقعت المعركة في السهل الساحلي الضيق جنوب إيسوس الذي من ناحية كان

لـه مزايـا اسـتراتيجية، لكنـه شـكل مخاطـر أيضـاً، وذلـك مـع إمكانيـة قطـع الاتصـال في حالـة تقـدم الفـرس حتـى جنـوب السـهل. اسـتطاع جيـش المقدونيـين أن يضـع جـزءاً منـه فقـط عـلى خـط الجبهـة، ووفقـاً لمصـادر قديمـة، فـإنّ الإسـكندر قـدّر وقـوع معركـة قتـال بالخيـول وبنـاءاً عـلى هـذا التقييـم قـام بوضـع خططـه.[٩]

وقعـت المعركـة الكـبرى يـوم ١١ نوفمـبر، عـام ٣٣٣ ق. م. وتطـورت بالضبـط وفقـاً لمخططـات الإسـكندر. فقـام بشـنّ هجـوم مفاجـئ اسـتطاع مـن خلالـه القضـاء عـلى الجنـاح الأيـسر للفـرس، لكـن في الوسـط وعـلى الجانـب الأيـسر مـن الفصيـل وقعـت اشـتباكات عنيفـة كان مـن بينهـا الاشـتباك مـع مرتزقـة داريـوس اليونانيـين. لكـن مـن اللحظـة التـي أُجـبر فيهـا الـكارداك (المرتزقـة) المدججـين بالسـلاح عـلى الفـرار، فـإن مسـار المعركـة في الغالـب كان قـد تـم

٦٤. «الإسكندر ضد داريوس في معركة إسوس». إعادة نقش فسيفساء الإسكندر الأكبر من قِبل Casa del Fauno بمدينة بومبي.

تحديـده: عندمـا رأى داريـوس الجنـاح الأيـسر مقطوعـاً عـن بقيـة الفصيـل، فـر مـع الهاربـين.

تخـلى ملـك الملـوك عـن عائلتـه، ووالدتـه، وزوجتـه، وابنـه، وابنتيـه في الميـدان متوجهـاً نحـو ثابسـاكوس ونهـر الفـرات. لم ينجـح الإسـكندر في القبـض عـلى داريـوس، وأرسـل بارمنيـون إلى دمشـق منصبـاً إيـاه سـيداً عـلى الخزانـة الفارسـية.

نحـــــــو فينيقيا ومصـــــــر

بعـد انتصـاره في إسـوس، شرع الإسـكندر في حصـار القواعـد البحريـة التـي كان يسـتخدمها الفـرس، بمـا في ذلـك ميناء صـور الأقـوى في البحـر المتوسـط.[١٠] وبكـون مدينـة ماراثـوس مركـزاً لـه تقـدم نحـو أراضي فينيقيـا وبعـد أن صـار سـيداً عـلى جبيـل وصيـدا، سـار نحـو صـور. لقـد تـم بنـاء المدينـة عـلى جزيـرة، يفصلهـا ممـر مـائي ضيـق عـن اليابسـة ومحميـة بأسـوار منيعـة. كان لأهـل صـور أسـطولاً أخـراً ملقيـاً بمراسـيه في موانـئ قريبـة، في حـين كان الإسـكندر قـد قـام بحـل أسـطوله. بـدأت العمليـات عـام ٣٣٢ ق. م. وقـرر الإسـكندر وصـل السـاحل بصـور عـن طريـق جـسر طينـي، مـوكلاً بهـذا العمـل إلى كبـير المهندسـين ديادي̈س الثيسّـالي.

٦٥. رسم تمثيلي لوعاء فضي فينيقي. من إصدار Georges Perrot-Charles Chipiez، «Histoire de l'art dans antiquité...»، م. ٣، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٥ (م. أ).

تحـول حصـار صـور إلى معركـة جبـارة في كل مـن الـبر والبحـر، حيـث تـم اسـتخدام المقاليـع مـن كلا الجانبـين وتـم بنـاء أبـراج متنقلـة متعـددة الطوابـق لأغـراض دفاعيـة وهجوميـة. في غضـون ذلـك بـدأ تنظيـم أسـطول جديـد تحـت سـيطرة الإسـكندر، بـه العديـد مـن السـفن ثلاثيـة المجاديـف التـي قدمهـا لـه أهـل صيـدا بـل وأهـل رودوس، وفيـما بعـد ملـوك قـبرص كذلـك. تـم إحـكام السـيطرة عـلى صـور بهجـوم منسـق مـن الـبر والبحـر، وعندمـا أدرك أهـل صـور أن المقدونيـين قـد احتلـوا جـزءاً مـن الجـدار، تراجعـوا إلى وسـط المدينـة بنيـة الهجـوم المضـاد، ولكـن دون جـدوى. لقـد غـزا الإسـكندر صـور ولم يفـوّت تقديـم تضحيـة مهيبـة إلى معبـد هرقـل، وكـما هـو معـروف كذلـك فـكان هرقـل يعتـبر الجـد الأسـطوري للسـلالة المقدونيـة.

نحـــــو مصـــــــــــــر

أصبح الإسكندر سيداً على صور في أغسطس من عام ٣٣٢ ق. م. وبدأ استعداداته للتحرك نحو الجنوب. استولى على غزة وفلسطين، وكذلك على مدن سورية أخرى ووصل إلى مصر مجتازاً صحراء سيناء.[١١] فقام مازاكيس مرزبان مصر الذي ولاه داريوس بالترحيب بالإسكندر بشكل وديّ دون الشروع في أي مقاومة. وصل إلى منف عاصمة مصر القديمة، وهو مبحر من خلال الذراع الشرقية للنيل: وهناك تم تنظيم استقبال حاشد للإسكندر من قبل السكان بوصفه محرراً، بينما ضحى الإسكندر للآلهة المصرية، وإلى الثور المقدس حابي.

في معبد وحي آمـــــــــون

انطلق الإسكندر وفي صحبته عدد قليل من المرافقين إلى أعماق الصحراء الغربية للقاء كهنوت هيكل وحي آمون في واحة سيوة.[١٢] كان هذا الهيكل معروفاً بالنسبة لليونانيين، ووفقاً للموروث الأسطوري فقد زاره هرقل بل وبيرسيوس أيضاً وهو يعدّ نظيراً لهيكل دلفي ودودونا. وحريّ بنا ألا ننسى أن بندار قد ألّف قصيدة لآمون، بينما جعل الأثينيون

٦٦. تترادراخما الملك ليسماخوس التراقيّ وتصوير الإسكندر على أنه زيوس آمون، ٢٨٨ – ٢٨١ ق. م. أمفيبوليس، عملة فضية.

٦٧. «زيوس آمون». من إصدار Victor Duruy، «Histoire des Grecs...»، م. ٣، باريس، Librairie Hachette ، ١٨٨٧ – ١٨٨٩ (م. أ).

٦٨. «معركة جوجميلا». نقش نحاسيّ من الإصدار الفرنسي لـــ Claude Favre de Vaugelan،
«De la vie et des actions d'Alexandre le Grand» (ترجمة Quintus Curtius Rufus)، أمستردام ١٦٩٦ (م. أ).

عبادتـه بشـكل رسـميّ قبـل عـام ٣٧٠ ق. م. وفي عـام ٣٣٣ ق. م. أسسـوا معبـداً تكريمـاً لـه.

كانـت عمليـة التنبـؤ هنـاك مختلفـة تمامـاً عـمّا كان في معابـد الوحـي اليونانيـة وكانـت تشـكل طقوسـاً لم يشـارك فيهـا الكهنـة فقـط بـل الفتيـات والنسـاء الـلاتي كـن يترنمـن بأنشـودة الشـكر في مـدح الإلـه. يـروي بلوتارخـوس أنّ نبـيّ آمـون رحـب بالإسـكندر بتعبـير غـير مسـبوق قائـلاً « لتحـل عليـك بركـة الإلـه كـما حلـت عليـك مـن أبيـك»، وهـي تحيـة تليـق بفرعـون، كـما كان حـال الإسـكندر فعليـاً. منـذ ذلـك الحـين صـور الفنانـون الإسـكندر مرتديـاً لقـرون آمـون (وهـي تـاج عـلى هيئـة رأس كبـش ذي قرنـين).

تأسـيس الإسـكندرية

لقـد طـرأت للإسـكندر فكـرة تأسـيس مدينـة سـاحلية عـلى دلتـا النيـل حتـى تتمكـن المـدن التـي عـلى ضفـاف النيـل مـن الوصـول الآمـن للبحـر مثـل مدينـة سـين (أسـوان حاليـاً)، ولـكي يجعـل منهـا الميناء الأقـوى والأكـثر أمنـاً في البحـر المتوسـط بـدلاً مـن صـور.[١٣] اعتقـدَ أن هـذا الميناء سيشـكل المحـور البحـري الأسـاسي للطـرق بـين موانـئ المـدن الواقعـة في الجـزر اليونانيـة والمـدن السـاحلية وسـيصبح بهـذه الطريقـة مركـزاً للحضـارة اليونانيـة في معظـم أنحـاء البحـر المتوسـط.

لقـد اختـار موقـع المدينـة الجديـدة التـي سـماها باسـمه والتـي كانـت الأولى مـن بـين ٧٠ مدينـة تقريبـاً تأسسـت تحـت نفـس الاسـم، مفضـلاً المنطقـة السـاحلية بـين بحـيرة مريـوط وجزيـرة فـاروس (المنـارة)، آخـذاً في اعتبـاره بالطبـع حقيقـة أنّـه تـم ذكـر هـذه الجزيـرة الصغـيرة مـن قبـل هومـيروس.

كـما حـدد بنفسـه التخطيـط الحـضري للمدينـة، وحدودهـا، ومبانيهـا العامـة، وأسـوارها وأماكنهـا المقدسـة بالتعـاون مـع المهنـدس المعـماري دينوقراطيـس، كـما سـنرى بالتفصيـل فيـما بعـد.[١٤]

☜

٦٩. تخطيط للإسكندرية من إصدار Victor Duruy،
«Histoire des Grecs»، م. ٣، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٧ – ١٨٨٩ (م. أ).

E ANTIQUE

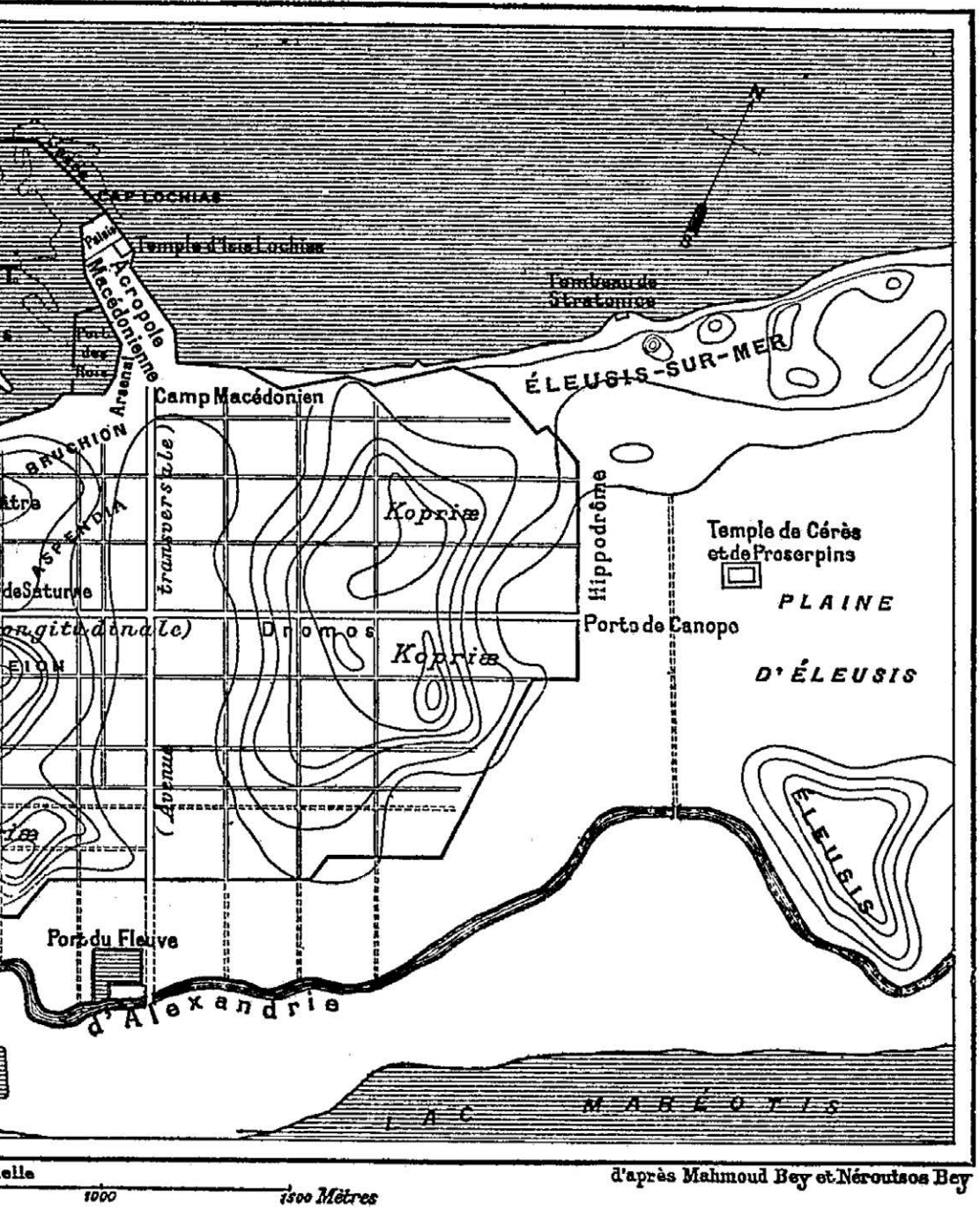

EXANDRIE.

Histoire des Grecs T.III
ALEXANDRI
LE PHARE
Kibotos
Catacombes
Temple d'Isis Pharia
ILE DE PHAROS
Poseidion
GRAND PO
Antirrhodos
Timonion
Poseidion
Passe du Poseidion
PORT EUNOSTOS
Heptastade
Kibotos
Bendidion
Agora
Emporion
Dromos
Sérapéion
Avenue
Nécropole de l'Ouest
Grand Sérapéion
(Port fortifié)
Canal
L.Thuillier delt.
PLAN D'AL

الإطـــــاحة بالإمبراطـــــــــورية الفـــــارسية ٣٣١- ٣٢٧ ق. م.

بعـد انشـغاله بشـكل منهجـي بالمنظومـة الإداريـة المصريـة، وأيضـاً بهيكلهـا السـياسيّ والعسـكريّ والاقتصـاديّ، أوكل الحكـم إلى اثنـين مـن «الـولاة» المصريـين وهـما ذولواسـبيس وبيتيسـيس، وفي ذلـك الحـين اختـار قـادة المنطقتـين الحدوديتـين، إلا أنـه أسـند القيـادة العسـكرية للمقدونيـين.[١٥]

٧٠. صورة منحوتة لنقش بارز (القرن الثاني ق. م. – القرن الثاني م.) من اصدار Palazzo Chigi في روما. تصور (على شكل قرص) معركة جوجميلا والأشكال المجازية لأوروبا وآسيا.

أثناء انشغال الإسكندر بفينيقيا ومصر، وجد داريوس فرصة لإعادة بناء قواته. فقد أسرع إليه مرازبة آسيا من جميع أنحاء الإمبراطورية بجيوشهم، وبنى داريوس جيشاً جراراً بهدف وقف تقدم الإسكندر.

لم يضيّع الإسكندر وقتاً، فعبر بجميع قواته نهر الفرات، وفي أثناء مسيره نحو نهر دجلة استقبل وفداً من عشرة من الفرس بارزين يعرضون عليه مقترحات مغرية لعمل هدنة في مقابل مبلغ كبير من المال وزواج الإسكندر من ابنة داريوس.[١٦] كان رد الإسكندر سلبياً مرة أخرى، كما كان الحال في اقتراحي داريوس المرسلين سابقاً.

بعد أن حدد الممر المناسب لكي يعبر بسلام إلى الضفة الأخرى من نهر دجلة، تقدم الإسكندر نحو آشور بعد يوم من الراحة لمقابلة داريوس الذي كان قد خيم في جوجميلا. على الرغم من أن جيش داريوس كان يفوق إلى حد بعيد الجيش المقدوني، كانت حيلة الإسكندر الذكية هي تجنب الاشتباك المباشر، وإحداث اختراق في الصفوف المعارضة، وضرب وسط الجبهة الفارسية والوصول إلى موقع داريوس الذي كان يدعمه فرقة الخالدين. أثناء المعركة الشرسة، قام الإسكندر بإبطال مفعول عربات الفرس المنجلية بدهاء وشن هجوماً شرساً على داريوس.

وفي خضمّ ضجيج الاشتباك حيث كان الإسكندر رئيساً لسلاح الفرسان الرفاق الذي كان مدعوماً برماة الأسهم والرماح، توجه نحو داريوس، الذي غادر ساحة المعركة في حالة من الارتباك والرعب، برفقة من حرسه وقد ادّى ذلك إلى نشر الذعر بين بقية الفرس الذين استمروا في القتال دون علمهم بالوضع. لقد ثبتت صحة خطة الإسكندر في كونها عاملاً حفّازاً في الصراع الحربي، لكن كان من الممكن تنفيذها بنجاح بفضل قدرة الجيش المقدوني الجيد التدريب.

☜

٧١. بابل. نقش نحاسي من إصدار Quintus Curtius Rufus، «Alexander Magnus»، أوترخت ١٦٩٣ (لوحة رقم. ٢٤) (م. أ).

٧٢. بابل وهي مزدهرة على ضفتي نهر الفرات. نقش نحاسي من إصدار Quintus Curtius Rufus، «Alexander Magnus»، أوترخت ١٦٩٣ (لوحة رقم. ٢٥) (م. أ).

BABYLON.

HORTI PENSILES BABYLONII

نحـــــو بابـــــــــــــل

بعـد أن تـمّ إعلانـه ملـكاً عـلى آسـيا وخليفـة للسـلالة الأخمينيـة[١٧] مـن قبـل المجلـس العسـكريّ، وبعـد الاحتفـالات المعهـودة، تقـدم الإسـكندر نحـو أربيـلا (أربيـل حاليـاً) ومنهـا إلى بابـل. أمـر جيشـه بالقتـال لكـن مازاتـوس مرزبـان بابـل فـرّ هاربـاً. وهكـذا استسـلمت لـه المدينـة عـن بكـرة أبيهـا، وفي مقدمتهـا الكهنـة والقـادة. لقـد أبقـى القائـد المقـدوني مازاتـوس في منصـب المرزبـان، لكنـه عـين رفيقـه ابوللـودوروس الـذي ينحـدر أصلـه مـن مدينـة أمفيبوليـس قائـداً عسـكرياً، وأصـدر أمـراً بإعـادة بنـاء المقدسـات التـي كان قـد هدمهـا كسيركسـيس وقـدم تضحيـة للإلـه مـردوخ.

نحـــــو ســـــــــــــــوسا

في نهايـة نفـس العـام ٣٣١ ق.م. واصـل الإسـكندر المسـير نحـو الـشرق في الطريـق المؤديـة إلى سوسـا، العاصمـة القديمـة لمملكـة عيـلام.[١٨] كان هدفـه هـو الاسـتيلاء عـلى كنـوز الفـرس التـي كانـوا يحتفظـون بهـا هنـاك، واثنـاء مسـيرته أيضـا تـمّ إبلاغـه عـن طريـق مبعوثـه فيلوكسـينوس أن الكنـوز لم تكـن في حالـة ممتـازة فقـط، بـل وان المرزبـان أبوليتيـس سـوف يسـلمه المدينـة دون قتـال. اهتـم الإسـكندر في هـذه المدينـة بالإبقـاء عـلى عائلـة داريـوس موفـراً لهـم سـبل الرفاهيـة والـثراء التـي تليـق بعائلـة ملكيـة وبـترف داريـوس أيضـاً.

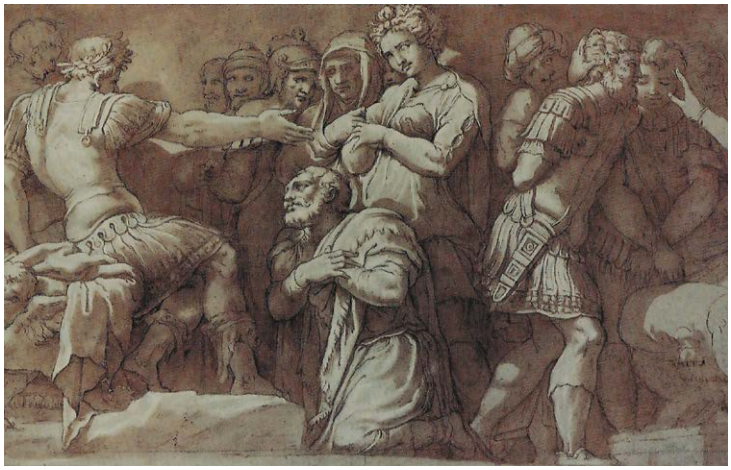

٧٣. Pellegrino Tibaldi، «عائلة داريوس أمام الإسكندر»، القرن السادس عشر، الشكل، ٢٥,٥ ×٣٩ سم.، زيورخ، مجموعة خاصة. من إصدار نيكوس خادزينيكولاو (مراجعة)، «الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي»، سالونيك ١٩٩٧، ص. ٢٩٧.

٧٤. من إصدار Ch. Texier،
«Description de l'Armenie, la Perse et la Mésopotamie»، باريس ١٨٤٢-١٨٥٢ (م. أ).

يرجع الفضل في تشييد مجموع القصور الفارسية من الناحية المعمارية المُتقنة وغير مسبوقة النظير إلى المهندسين والحرفيين اليونانيين من ناحية فكرة التصميم وكذلك التنفيذ. ومع تأسيس إمبراطورية الأخمينيين - وهم في الأصل شعب رحّال تطوّر من الناحية السياسية منذ عام ٥٥٠ ق. م. وعزّز سيادته في البداية حتى سواحل آسيا الصغرى – كانت هناك احتياجات جديدة تتعلق بمركز إدارة ومقر الإمبراطورية. وعند غزو مؤسس الإمبراطورية قورش الثاني لإيونية عام ٥٤٦ ق. م.، أُعجب بإنجازات المهندسين المعماريين اليونانيين وخاصة أولئك الذين أقاموا النصب التذكارية في معابد جزيرة ساموس ومدينة إفسوس ومعبد أرتميس، وعليه قرر تزيين عاصمته الجديدة في باسارغاد بمباني ذات قيمة

فنية مماثلة. كخطوة أولى قام بضمّ جميع الفنانين والحرفيين اليونانيين المقيمين في ميليتوس (من مهندسين معماريين، ورسامين، ونحاتين، وحرفيين متخصصين) تحت حمايته، مراعياً ما يمكنهم القيام به من أعمال مستقبلية. ونتيجة لمبادرته لم يتم إعادة بناء القصور في باسارغاد فحسب، بل عندما تولى الملك داريوس زمام الأمور استعان بهم كذلك في إقامة قصور بيرسوبوليس البهية. (انظر:

H. Stierlin, Persépolis. Chef-d'oeuvre des Grecs en Iran, Paris, Picard, ٢٠١٦

وخاصة الفصل الموثق الذي كتبه م. كورّيس حيث يتضمن التأثيرات الشرقية المباشرة وغير المباشرة في العمارة اليونانية).

نحـــــــــو بيرســـــــــــــوبوليس

أراد الإسـكندر بعـد انتصـاره في جوجميـلا[١٩] أن يتحـرك بسرعـة للإمسـاك بداريـوس وبالتـالي في أوائـل عـام ٣٣٠ ق. م. قـام باخـتراق بيرسـيدا وعـبَر نهـر باسـيدجلة وغـزا ارض الأوكسـيين ثـمّ أرسـل بارمنيـون بعدهـا مبـاشرة إلى بيرسـوبوليس.[٢٠] بعـد أن قـام بالاسـتيلاء عـلى المعابـر الفارسـية ذات الحمايـة الفائقـة عـن طريـق التشـكيلات الدائريـة والتـي كان يدافـع عنهـا المرزبـان أريوبارزانيـس، عـبر نهـر اراس وعندمـا وصـل إلى بوابـات بيرسـوبوليس فوجـئ بصـورة مروعـة: حيـث خـرج مـا يقـرب مـن ٨٠٠ مسـنّ لملاقاتـه ممسـكين بأغصـان الزيتـون وراجـين أن ينقذهـم. لقـد كانـوا حرفيـين يونانيـين تـمّ أسرهـم وبـتر أطرافهـم، فلـم يبقـى لهـم منهـا سـوى مـا هـو ضروري لممارسـة حرفتهـم.

لقـد كانـت بيرسـوبوليس مدينـة مهيبـة ذات أسـوار منيعـة، وبوابـات برونزيـة وسـلالم مزدوجـة تقـود إلى أعـلى نقطـة في قمـة المدينـة. هنـاك تـمّ تشـكيل القاعـة المهيبـة للعـرش ذات المائـة عمـود التـي تحمـل تيجانـاً منحوتـة مزينـة بمجموعـة مـن الثـيران. قبـل قاعـة العـرش، كانـت هنـاك قاعـة أخـرى مهيبـة أكـبر في الحجـم مخصصـة لجلسـات الاسـتماع (أبادانـا)، زُينـت بنفـس القـدر مـن الـثراء.

أمـا بالنسـبة لنهـب وحـرق بيرسـوبوليس مـن قبـل الإسـكندر، فهنـاك وجهـات نظـر واصـدارات مختلفـة منهـا: أن الإسـكندر تـرك جنـوده لنهـب المدينـة، والاسـتيلاء عـلى الـثروات الخاصـة والقيـام بمذبحـة لم يُسـمع بهـا مـن قبـل، وقـد أعقـب ذلـك تدمـير المقدسـات ونهـب كنوزهـا رداً عـلى الفظائـع التـي تحقـق منهـا اليونانيـون عـلى الفـور وكعقـاب لتدمـير أثينـا عـلى يـد كسيركسـيس. عـلاوة عـلى ذلـك فقـد كان حـرق بيرسـوبوليس بشـكل واضـح جـزءاً مـن مخطـط الحـرب الانتقاميـة التـي عهـد بهـا جمهـور اليونانيـين إلى الإسـكندر. ومـع ذلـك فـإن الأسـطورة التـي تـم نسـجها بـأن حـرق مجمـع القصـور أدى إلى تدمـير كتابـات زرادشـت المقدسـة أيضـاً، بعـد أن تـمّ ترجمتهـا أولاً إلى اللغـة اليونانيـة، يعـدّ دعايـة أيدولوجيـة، كـما سـنرى فيـما بعـد.

نحـــــــــو إكبـــــــــــاتان

بعـد أن حصـل الإسـكندر عـلى الكنـز الضخـم الـذي وجـده في الخزانـة والـذي كان يـزن آلافـاً مـن الطالنـط، تقـدم للاسـتيلاء عـلى عاصمـة الفـرس الأخـرى وهـي إكباتـان الواقعـة في ميديـا والتـي كانـت تمثـل مقـراً صيفيـاً للملـوك.[٢١] بالإضافـة إلى أن داريـوس ومـا تبقـى لـه مـن جيشـه وجـدوا ملجـأً لهـم هنـاك. وبينـما كان الإسـكندر يتحـرك بسرعـة للإمسـاك بداريـوس حيـاً، كان الأخـير قـد غـادر المدينـة برفقـة مـن الفرسـان والمشـاة.

٧٥. عرض في حضرة داريوس (الأول وليس داريوس الثالث معاصر الإسكندر) من «أمفورا داريوس»، ٣٤٠ – ٣٢٠ ق. م. المتحف الأثري بنابولي (التفاصيل).

تقـدم الإسـكندر مـن إكباتـان برفقـة تشـكيل عسـكريّ ذو خفـة ومرونـة مطـارداً داريـوس، لكـن في اليـوم الثـاني علـم بالفعـل أن داريـوس تـم الإمسـاك بـه مـن قبـل بعـض مرازبتـه الذيـن كان مـن بينهـم بيسـوس. وعـلى الرغـم مـن أن الإسـكندر تحـرك عـلى الفـور، راغبـاً

بـكل السـبل أن ينقـذ داريـوس الـذي كان مربوطـاً عـلى عربـة تحـت أسر بيسـوس، إلا أنّـه لم ينجـح في ايجـاده عـلى قيـد الحيـاة، وأثنـاء ذلـك تـم اعـلان بيسـوس ملـكاً عـلى الفـرس، بـل وإنّ المتمردين الآخريـن أيضـاً كانـوا قـد تركـوا داريـوس مـا بـين الحيـاة والمـوت. لقـد أرسـل الإسـكندر في طلبـه لكـن بعـد فـوات الأوان، حيـث ألقـى عـلى جسـده الميـت عباءتـه الأرجوانيـة وأمـر بإرسـال جسـمان داريـوس مزينـاً بشـكلٍ ملـكيّ إلى بيرسـوبوليس وبدفنـه وفقـاً للتقاليـد الملكيـة بجـوار غـيره مـن ملـوك الفـرس.

نحـــــــــو تغيير سياسي في آســـيا

بعـد أن صـار الإسـكندر حاكـماً عـلى الامبراطوريـة الفارسـية وبسـبب القبـول الـذي اكتّـه لـه الفـرس ومعظـم المرازبـة بشـكل عـام، بـدأ في إدراك أنـه كان عليـه أن يغـير مـن سياسـته وذلـك بدمـج السـكان الأصليـين إلى جيشـه. [٢٢] وواصـل بالطبـع كونـه ملـك مقدونيـا وحاكـم الشـعب اليونـاني بـل وملـك آسـيا كذلـك. فقـد انتهـت الحملـة الانتقاميـة ضـد داريـوس والتـي كانـت رداً عـلى الخطـوب التـي ألحقهـا داريـوس نفسـه ومـن سـبقه مـن الملـوك بالمـدن الـدول اليونانيـة بآسـيا الصغـرى واليونـان. بعـد أن صـار خليفـة للأخمينيـين كان مـن الواجـب عليـه الآن أن يدمـج عقليـة الفـرس بطريقـة تفكـير المقدونيـين، مـما يجعـل المقدونيـين يقبلـون الفـرس عـلى قـدم المسـاواة.

ومـع ذلـك لم تنتـه الحـرب مـن أجـل السـيادة الكاملـة عـلى آسـيا حيـث كانـت هنـاك العديـد مـن الشـطربيات الشرقيـة، مـن هيركانيـا حتـى جبـال هندوكـوش، ونهـري سـيحون والسـند التـي كان يجـب غزوهـا. لكـن فيـما عـدا الاشـتباكات العسـكرية مـع أعـراق مجهولـة، كان عـلى الإسـكندر مواجهـة الجيومورفولوجيـا كذلـك، في شـكل بيئـة طبيعيـة غـير معروفـة بهـا غابـات لم تطئهـا قـدم، وطـرق للاتصـال غـير معروفـة. كان عـلى جنـوده أن يعـبروا صحـاري قافـرة ومسـاحات شاسـعة قاحلـة، وان يمـروا عـبر سلاسـل مـن الجبـال المغطـاة بالثلـوج، غالبـاً في جـوٍ مـن الـبرد القـارص أو الحـرارة التـي لا تطـاق، حيـث كان يعتمـد ذلـك عـلى طبيعـة كل منطقـة.

وهكـذا فقـد تـم إعـادة هيكلـة الجيـش وكان الهـدف الرئيـسي مـن ذلـك هـو المرونـة الأكـبر في الحركـة وإمكانيـة عمـل منـاورات منتظمـة.

مـــــن هيركانيـــــا وحتى باختريا وبلاد الصغد

بعـد مـوت داريـوس وإحيـاء روح المقدونيـين المعنويـة، شرع الإسـكندر في غـزو مناطـق يصعـب الوصـول إليهـا في هيركانيـا، بينـما قـام بفـرض سـيطرته عـلى آريـا فيـما بعـد وبشـنّ حملـة عسـكرية عـلى باختريـا، راغبـاً في الإمسـاك ببيسـوس الـذي اسـتولى عـلى أركان السـلطة الملكيـة.[٢٣] خـلال العمليـات العسـكرية غـزا درانجيانـا ثـمّ أراخوسـيا حيـث كانـت وجهتـه جبـال هندوكـوش الشـاهقة. تمكـن الإسـكندر عنـد غـزوه لباختريـا مـن الإمسـاك ببيسـوس في مدينـة صغـيرة حصينـة بالقـرب مـن سـمرقند وقـام بجلـده حتـى المـوت.

أراد الإسـكندر – عـلى غـرار قـورش الثـاني وداريـوس سـابقاً – أن يقـوم بحمايـة أبعـد نقطـة لإمبراطوريتـه الشاسـعة وذلـك بإقامـة حصـون حدوديـة قويـة حتـى يتـم السـيطرة عـلى غـارات الشـعوب البدويـة القاطنـة في السـهول. لقـد ضمـن لـه تأسـيس مدينـة «الإسـكندرية القصـوى» عـلى نهـر سـيحون وكذلـك شـبكة المسـتوطنات العسـكرية الواسـعة الهيمنـة عـلى المنطقـة.

٧٦. «انتصار ديونيسوس على الهنود» على تابوت مصنوع من المرمر. من إصدار Victor Duruy، «Histoire des Grecs....»، م. ٣، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٧ – ١٨٨٩ (م. أ).

الحمـــــــــلة على الهنـــــــــــــد

بعـد اضطرابـات داخليـة في المعسـكر أثارهـا "الفرسـان الرفـاق" تحـت ذرائـع مختلفـة أو البعـض مـن المنافقـين البغضـاء، والتـي أسـفرت عـن إدانـات واغتيـالات كالتـي ارتُكبـت في حـق فيلوتـاس وبارمنيـون، في نهايـة ربيـع عـام ٣٢٧ ق.م. بـدأت الاسـتعدادات لغـزو البلـد الـذي يقـع في نهايـة العـالم المعـروف آنـذاك وهـي الهنـد.[٢٤] بعـد أن تـدارس الإسـكندر التجهيـزات شـخصياً وتلقّـى المعلومـات اللازمـة - ذات البعـد السـياسي وكذلـك الخاصـة بطبيعـة الأرض – عـن المداخـل السـهلة وعـن الظـروف السـائدة في الممالـك أو القبائـل المسـتقلة، اتخـذ باختريـا قاعـدة لـه.

٧٧. حلقة معدنية من لجام حصان بها تمثيل لفيل حرب يقوده جنود مقدونيون (متحف هيرميتاج الوطني).

بـدأت العمليـات بشـكل فعـليّ في خريـف عـام ٣٢٧ ق. م. وكانـت نيقيـة مركـزاً لتنفيذهـا وتاكسـيليس وغـيره مـن الـولاة أنصـاراً لـه، حيـث قامـوا بتقديـم الهدايـا لـه و ٢٥ فيـلاً لتقدمـه حتـى نهـر السـند. في طريقـه أحكـم سـيطرته عـلى شـعب الأسباسـيين وبـلاد الأسـانيين واسـتولى عـلى مدينـة أورنـوس الجيـدة التحصـين بعـد حصـار، ثـمّ اسـتعد لعبـور نهـر السـند في ربيـع عـام ٣٢٦ ق. م. أعـدّ لـه تاكسـيليس اسـتقبالاً مهيبـاً في مدينـة تاكسـيلا الغنيـة ذات الجمـوع الكثـيرة. في هـذا المركـز الكبـير للبراهمانيـة، اتصـل اليونانيـون بالحضـارة الهنديـة وتمكـن العلـماء الذيـن كانـوا يتبعـون الإسـكندر مـن دراسـة الحيـاة النباتيـة للمنطقـة بشـكل منهجـيّ. وتـرك «الحكـماء البراهمانيـون» انطباعـاً خاصـاً لـدى الإسـكندر الـذي أرسـل اونيسـيكريتوس للتحـدث معهـم.

الإسكندر يصل إلى نهـــــــر جيلـــــــــوم

بعـد أن قـام بالقضـاء عـلى بعـض الفـرق العسـكرية بقيـادة سـبيتاكيس (أو بيتاكـوس)، وصـل إلى ضفـة نهـر جيلـوم حيـث كان عليـه مواجهـة الملـك بـوروس الـذي كان قـد احتـل الضفـة

المقابلة بجيشة كاملاً.[٢٥] وهنا لأول مرة كان على الإسكندر مواجهة سلاح حربيّ جديد وهو الأفيال التي قدمها ديودوروس على أنها كالأبراج. وهكذا قرر أن يخدع بوروس الذي ظلّ حارساً يقظاً على الضفة المقابلة، فأثناء الليل كان الإسكندر يقوم بنقل الكتائب إلى النقاط الأكثر قابلية للمرور من النهر لكي يحظى بهجوم من شأنه الإيقاع ببوروس وهو غير مستعد تماماً. وفي الساعات المبكرة لإحدى أيام ربيع يوليو من عام ٣٢٦ ق.م. عبر الإسكندر نهر جيلوم على جسر تمّ نصبه بشكل سريع بواسطة العديد من القوارب والجلود (وهي أكياس جلدية كانت تُستخدم لعبور الأنهار). وعندما قام الإسكندر بعد ذلك بالتحركات المناسبة حتى يتمكن من مواجهة الأفيال، تمكن من إحداث ارتباك في المعسكر المعارض. ومع ذلك فقد تحولت المعركة إلى اشتباك شرس لم يسبق له مثيل. فقد الإسكندر أثناء هذه العمليات حصانه المحبوب ورفيق دربه بوسيفالوس وتكريماً له أسس مدينة بوسيفالوس تخليداً لذكراه. ووفقاً لقاموس ايسيخيوس بالطبع فإن بوسيفالوس هو المسمى العام لسلالة من الخيول الثيسالية المشهورة بقوتها وقدرتها على التحمل والتي كانت تحمل على أردافها علامة على هيئة رأس ثور تم صكها عليها عن طريق الكيّ بالحديد المنصهر.

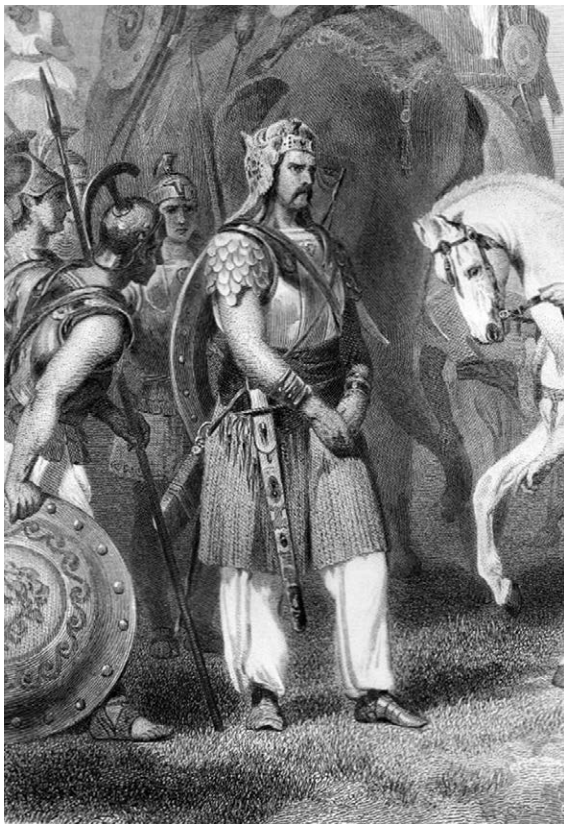

٧٨. تفاصيل من نقش نحاسي لـ Alonzo Chappel، «تسليم بوروس إلى الإسكندر»، ١٨٦٥.

في النهاية كان النصر حليف الإسكندر: فقد وافق بوروس المصاب بجروح على الاستسلام للقائد اليوناني الذي أُعجب بشجاعته ورجولته، حيث سمح له بالاستمرار في حكم أراضيه، وأثبت مرة أخرى مدى الاحترام الذي كان يكنّه للشجعان من منافسيه وكذلك مدى كرمه تجاه الخاسرين.[٢٦]

٧٩. معركة الإسكندر مع الملك بوروس عند نهر جيلوم: «Vraye valeur est toujour invincible» («الجدارة الحقيقية لا تُقهر أبداً»). نقش بواسطة ورشة عمل Bernard Picart استناداً إلى لوحة مفقودة لـ Charles Le Brun، ١٧٠٠ – ١٧١٠.

بعـــــــد نهر جيلـــــــــــوم

بعـد أن تـرك جيشـه للراحـة عنـد نهـر جيلـوم لمـا يقـرب مـن شـهر، واصـل الإسـكندر تقدمـه نحـو نهـر هيدراوتيـس "Υδραιώτη" وقـام بعبـوره ثـمّ حـاصر مدينـة سـاجلا "Σάγγαλα" التـي كان يدافـع عنهـا الكاثيـون "Καθαῖοι" بشـكل أسـاسيّ وبعـد حصـار شـديد تمكـن مـن الاسـتيلاء عليهـا.

٨٠. Léon Davent، استناداً إلى عمل Francesco Primaticcio، «الإسكندر يروض بوسيفالوس». طباعة معكوسة للنقش، ٢٢,٥×٣٢ سم.، روما، Istituto Nazionale per la Grafica.

نحـــــــــــو نهر هايفاسيس

كان الإسـكندر ينـوي التقـدم بعيـداً عـن نهـر هايفاسـيس، إلى صحـراء شاسـعة تقـود إلى نهـر الغانـج في المنطقـة التـي كان يقطنهـا شـعوب التافريسـيين والجانجاريديـين الذيـن كان لديهـم قـوات عسـكرية ذات أهميـة.[٢٧] انزعـج جنـوده وبـدأت تتشـكل مجموعـات ترفـض اتباعـه. ولـكي يمنـع الإسـكندر توسـع الميـول التمرديـة، ألقـى خطابـاً يشـيد فيـه بالنمـوذج المقـدوني المحـارب محـاولاً سرد انجازاتهـم.

بعـد عجـز الإسـكندر عـن اقنـاع جيشـه بإتباعـه بعيـداً عـن نهـر هايفاسـيس، عـزل نفسـه في خيمتـه موضحـاً أنـه وافـق عـلى العـودة إلى الغـرب. وهكـذا في خريـف عـام ٣٢٦ ق. م. بـدأت الاسـتعدادات لرجوعهـم إلى بابـل وعـودة العديـد مـن المقدونيـين إلى وطنهـم، وذلـك بعـد تقديـم القرابـين للآلهـة الأولمبيـة الاثنـي عـشر.

أثنـاء مرحلـة التجهيـز للعـودة قـام بتحديـد مسـار إحـدى الفـرق العسـكرية تحـت قيـادة كراتـيروس، بينـما صعـد هـو نفسـه عـلى مـتن سـفينة بقيـادة اونيسـيكريتوس، وعـيّن نيارخـوس كأدمـيرال للأسـطول.

عمليات الإسكندر أثناء طريق العودة

وصل الإسكندر عن طريق البحر إلى نقطة الالتقاء التي تم الاتفاق عليها مع كراتيروس وهيفايستيون وحاول القيام بعمليات حربية من أجل السيطرة على مناطق مختلفة استمرت في خلق المشاكل كمنطقة الماليين.[٢٨] بعد معارك استمرت لشهور وعمليات خطرة قام بها الإسكندر والذي كاد ان يخسر حياته فيها، استسلم الماليون وكذلك الأوكسيدراكيون الذين تعاونوا معهم. انطلاقاً من باتالا كقاعدة له، أراد الإسكندر استكشاف ذراعي نهر السند اللذين كان ينتهي بهما المطاف في البحر وبعد رحلة استمرت عدة أشهر ومعلومات أمده بها السكان الأصليون تأكد من أن نهر السند كان يقود إلى المحيط، وعندها اعتبر أنه قد حقق بهذا الشكل غرض الحملة في الهند حيث كان قد مر الكثير من الوقت للعودة إلى بلاد فارس.

خطاب الإسكندر في أوبيس

بعد هذه المسيرة من الفتوحات ذات الانتصارات كانت قد نضجت الخطط السياسية والاجتماعية التي أراد الإسكندر تطبيقها خاصة فيما يتعلق بالعلاقات بين الإغريق والفرس. في نهاية ربيع عام ٣٢٤ ق. م. تم الاحتفال في سوسة باستكمال الحملة وذلك بعد الانتهاء من غزو الهند وبهذه المناسبة أقيمت حفلات زفاف جماعية لمقدونيين من فارسيات. على الرغم من أن الإسكندر كان متزوجاً من روكسانا، إلا أنه اتباعاً للعادات الشرقية اتخذ ستاتيرا (أو فارسيني) ابنة داريوس كزوجة ثانية، بينما أعطى لهيفايستيون الابنة الثانية لملك الملوك - فيما مضى - وهي ذريبيتي.

فيما بعد أعلن الإسكندر لقدامى المحاربين والجرحى ولكل من لم يتمكنوا بعد من متابعة جيشه أنهم سيعودون إلى منازلهم. إضافة إلى ذلك كان ينوي أن يكافئهم بسخاء حتى يتمكنوا عند وصولهم إلى أرض الوطن، من إغراء اخوتهم في المواطنة على المشاركة في مسيرة الفتوحات. وقام بتعيين صديقه الشجاع والمخلص كراتيروس زعيماً لقدامى المحاربين.

اتضحت سياسة التوحيد التي كان يراها الإسكندر في الخطاب الشهير الذي ألقاه في أوبيس بعد مصالحته مع المقدونيين الذين تمردوا. تكريماً للحدث، نظم الإسكندر ندوة

ضخمة هناك، والتي حضرها مقدونيون وفرس وممثلو شعوب مختلفة.[٢٩] كانت فكرته الأساسية كالتالي: أن يتم تهيئة الظروف من أجل الوحدة والسلام والعلاقات الجيدة المتبادلة بين جميع الناس، الأمر الذي كان يعكس الصورة الواقعية. عهد بحكم بعض الشطربيات إلى فارسيين، فجيشه الآن أصبح مختلطاً، ومختلطين أصبحوا أيضاً السكان في المدن المنشأة حديثاً والزيجات بشكل عام صارت مختلطة هي الأخرى حتى في سوسة أيضاً قد شغل الفرس مناصب عالية في السلك السياسي.

منطقياً لابد وأنه تم تسجيل هذا الخطاب إما في السيرة الذاتية التي كتبها

٨١. نقش بواسطة Jacopo Caraglio، من عمل P.P. Rubens، «زواج الإسكندر وروكسانا». من إصدار نيكوس خاتزينيكولاو (مراجعة)، «الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي»، سالونيك ١٩٩٧، ص. ٥٩٩.

بطليموس الأول المنقذ عن الإسكندر أو في كتابات المؤرخ اريستوبولوس - من كاسندريا - الذي تبع حملة القائد المقدوني وكتب مؤلفاً لم نصل إلى عنوانه. تم انقاذ مقتطف من عمل إراتوستينيس (خرونوغرافياي؟) بواسطة سترابون ولا يُستبعد اشتقاقه من السيرة الذاتية للإسكندر التي كتبها بطليموس. لابد وأن بلوتارخوس أيضاً استخلص مادته المتعلقة بنصه (عن حظ وفضيلة الإسكندر) من نفس المصدر.

عـــــودة إلى بـــــابل

في عـام ٣٢٤ ق. م. يسـير الإسـكندر إلى بابـل التـي قـرر مسـبقاً كونهـا مقـراً لإمبراطوريتـه.[٣٠] أثنـاء الطريـق التقـى بـــ «متنبئـين» كلديـين حيـث حـذروه مـن وقـوع شر عظيـم إذا دخـل المدينـة. فقـام في البدايـة بالتخييـم خـارج الأسـوار، حيـث زاره العديـد مـن السـفراء مـن الـشرق والغـرب (كلتيـين وإيبيريـين) سـاعين لصداقتـه. بعـد ذلـك دخـل بابـل مـن البوابـة الشرقيـة في جـو مـليء بالحفـاوة. خـلال مكوثـه هنـاك لم يظـل مكتـوف الأيـدي، بـل كان في عمليـة اسـتعداد

٨٢. لوحة مرسومة بواسطة Francesco Primaticcio، «مأدبة الإسكندر»، ٣٧,٤×٢٥,٧ سم، باريس، متحف اللوفر. من إصدار نيكوس خاتزينيكولاو (مراجعة)، «الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي»، سالونيك ١٩٩٧، ص. ٦٢٥.

لغـزوات جديـدة – مقصدهـا الطـواف حـول شـبه الجزيـرة العربيـة ثـم اكتشـاف الطريـق المـؤدي إلى مدينـة الأبطـال في أعـماق البحـر الأحمـر حاليـاً. لهـذا الهـدف كان سيسـتخدم أسـطول نيارخـوس وكذلـك السـفن الجديـدة التـي بناهـا الفينيقيـون لحسـابه. في الوقـت نفسـه أعـاد ترتيـب جيشـه مـن خـلال دمـج الرمـاة الفارسـيين ورمـاة الرمـاح في تكويـن التشـكيلة السـلامية.

٨٣. نقش على النحاس بواسطة Girard Audran، «دخول الإسكندر إلى بابل»، ١٦٧٥، ٧٢×٩٣ سم. من إصدار نيكوس خاتزينيكولاو (مراجعة)، «الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي»، سالونيك ١٩٩٧، ص. ٥١٩.

تـم الانتهـاء مـن خطـة إعـادة التشـكيل العسـكري، وكذلـك تنظيـم مسـيرة الفتـح الجديـد. بقـي تحديـد يـوم المغـادرة. لاحقـاً وبعـد أن قـام بتقديـم التضحيـات الأوليـة اللازمـة، حـضر مأدبـة ليليـة مـع رفاقـه، حيـث تـلا مقتطفـات مـن أندروميـدا ليوريبيديـس. اسـتمر الحفـل وفي اليـوم التـالي، ٢ يونيـو مـن عـام ٣٢٣ ق. م. في المسـاء أيضـاً تـم إقامـة مأدبـة مـرة أخـرى تكريمـاً لـه والتـي اسـتمرت حتـى وقـت متأخـر مـن الليـل. أصيـب الإسـكندر بالحمـى أثنـاء الليـل ومنـذ ذلـك الحـين لم تتوقـف حالتـه عـن التدهـور مـع وجـود لحظـات نـادرة ومؤقتـه مـن الإعفـاء. لقـد أمـضى الأيـام الأخـيرة مـن حياتـه يتحـدث إلى قادتـه، ورفاقـه، وإلى أدمـيرال أسـطوله نيارخـوس ومحـط حديثـه كان يـدور فقـط عـن خطـط الحملـة المسـتقبلية ووقـت المغـادرة في سـبيل الأهـداف الجديـدة. لكـن في منتصـف الليـل أمـر أن يعـبروا بـه عـلى مـتن قـارب إلى الضفـة المقابلـة لنهـر الفـرات، إلى الجنـة. في الثامـن والعشريـن مـن شـهر ديسـيوس (١٣ يونيـو) مـن عـام ٣٢٣ ق. م. فـارق الحيـاة.

٨٤. لوحة مرسومة بواسطة Giovanni Baglione «الإسكندر وطبيبه فيليب». دوسلدورف، Kunstmuseum، من إصدار نيكوس خاتزينيكولاو (مراجعة)، «الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي»، سالونيك ١٩٩٧، ص. ٣٩٣.

لقـد عـلا النحيـب في المخيـم. نعـاه يونانيـون وفـرس وآخـرون كانـوا قـد انضمـوا إلى جيشـه ووالـدة داريـوس نفسـها التـي رثتـه كإبـن لهـا. وفقـاً للشـهادات، فقـد تـم وضـع جسـده في تابـوت مـليء بالعسـل وظـل في بابـل لمـدة عامـين، حتـى عـام ٣٢١ ق. م. بعـد ذلـك تـم وضـع جثمانـه في منـف أولاً ثـم نُقـل إلى الإسـكندرية لاحقـاً كـما توضـح الشـهادات.

كانـت خطـة الرفـاق الأساسـية هـي أن يتـم نقـل رفاتـه إلى مقدونيـا لدفنـه، ولكـن عندمـا بـدأ الموكـب في المسـير إلى هنـاك، تدخـل بطليمـوس الأول وقـاد العربـة المهيبـة التـي حملـت النعـش إلى مـصر.

خريطة توضح مسيرة فتوحات الإسكندر الأكبر

مسيرة الإسكندر الأكبر

الأراضي التي أصبحت تحت سيطرة الإسكندر الأكبر

موقع المعارك

٨٥. الحدود التي كانت تحت سيادة الإسكندر الأكبر ومسيرته من الغرب إلى الشرق. تم إعداد هذه الخريطة في مكتب ق. س. ستايكوس الهندسي.

خـــــاتمة

يهدف العرض المقتضب عن مسيرة الإسكندر الأكبر ذات الفتوحات إلى الإشارة والتأكيد ليس فقط على ذكائه العسكري، ولكن بشكل أساسي على سلوكه واحترامه حتى ضد ألد أعدائه، وخاصةً نحو من تعاملوا معه وفقاً لقواعد تنم عنها أخلاق الحرب التي كانت مستمرة منذ عصور البطولة. لقد احترم الإسكندر الملك داريوس وعامل عائلته بحب تشوبه صفة القرابة، بينما عاقب القائد بيسوس الذي قام بخيانته، واعترف بكل المرازبة وأتباع الملك العظيم كرعايا مخلصين له، مبقياً بالطبع على الكثيرين منهم في مناصبهم السابقة. ولم يعاقب بوروس ملك بلاد الصغد الذي حاربه بضراوة عند مضيق نهر جيلوم، بل حرص على الاستمرار في حكم أراضيه وجعله صديقاً له.

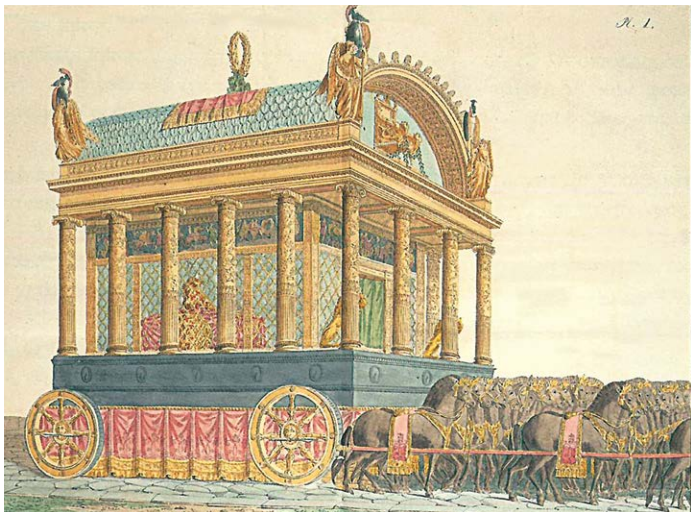

٨٦. نقل جثمان الإسكندر في تابوت، تجره عربة من بابل إلى الإسكندرية. من إصدار: Antoine Chrysostome Quatremère de Quincy، «Restitution du Bûcher d'Héphestion décrit par Diodore de Sicile»، باريس ١٨٢٨ (م. أ).

بشكل عام، أفسحت العمليات الانتقامية التي قامت بها جموع اليونانيين ضد الفرس على مر السنين الطريق أمام رؤية عالم الشرق كأرض «مشتركة» - بمعنى تفاعل اليونانيين مع شعوب الشرق والذي كان يتطلب الاحترام المطلق لعادات وتقاليد كل أمة بل وأيضاً لجميع أنواع الخصائص التي تبدأ بالبيئة الطبيعية وتنتهي بلهجات كل عرق.

ومن الناحية الدينية الآن، فقد حافظ الإسكندر على عبادة الآلهة اليونانية الإثني عشر، فقدم القرابين لزيوس وأثينا بل وأيضاً لآلهة مثل هرقل وديونيسوس، لكنه كرم بمظاهر مماثلة ذكرى المنافسين التقليديين لليونانيين، مثل الملك العظيم قورش على سبيل المثال. ومع ذلك لم يكتف بالاعتراف بالتقاليد الدينية المحلية فحسب، بل شرع أيضاً في خلق مزيج بين آمون وزيوس على سبيل المثال أو بين إيزيس وأفروديت، بينما كان

هـو نفسـه فخـوراً بارتـداء مـا يـدل عـلى أنـه ابـن آمـون. وأعـاد ترميـم الآثـار المقدسـة التـي هُدمـت أثنـاء العمليـات القتاليـة، مثـل معبـد مـردوخ في بابـل والأسـوار المقدسـة للمدينـة.

بعـد فـترة، حجّـم الإسـكندر هجومـه العسـكري، عنـد اتصالـه المبـاشر مـع ممثـلي الأمـم والأعـراق، وحـاول بعنـاء جعلهـم يدركـون الحاجـة إلى التوافـق في العيـش باحـترام فيـما يتعلـق بالطبائـع المميـزة لـكلا الجانبـين مـن أجـل تحقيـق تعايـش فيـه تناغـم بشـكل كامـل.

تكـثر هنـا الكلـمات العظيمـة والصفـات التجميليـة لشـخص مثـل الإسـكندر، وتبقـى نيتـه وإنجازاتـه فريـدة عـلى مـدار التاريـخ الإنسـاني، أو مـن الأفضـل أن نقـول ليـس لهـا مثيـل حتـى الآن!

تمهيد الفصل الرابع

في هـذا الفصـل سـيتم التحـدث عـن النظـام البيروقراطـي للإمبراطوريـة الفارسـية الـذي تـمّ تنظيمـه، مـع كـون العاصمـة بيرسـوبوليس مركـزاً لـه وذلـك بهـدف التواصـل اليومـي مع شـطربيات الإمبراطوريـة مترامـية الأطـراف. وسـيتم التطـرق إلى كيفيـة تأثـير هـذا النظـام عـلى الصحـف التـي كانـت بمثابـة الإعـلام اليومـي الموّجـه إلى رؤسـاء المناطـق الواقعـة تحت سـيطرة الإسـكندر ولتسـهيل سـير العمليـات العسـكرية الجاريـة آنـذاك.

لكـن في البدايـة سـتجرى محاولـة لتوضيـح كل مـا اتهـم بـه أتبـاع زرادشـت الأسـكندر مـن قيامـه بحـرق النصـوص المقدسـة التـي كانـت مسـجلة في الأفيسـتا عـن عمـد، وسـيتم إثبـات مـدى بطـلان هـذه الدعايـة الأيدولوجيـة.

الفصـــــــل الرابع

حول محفوظات بلاد فارس والأفيستا

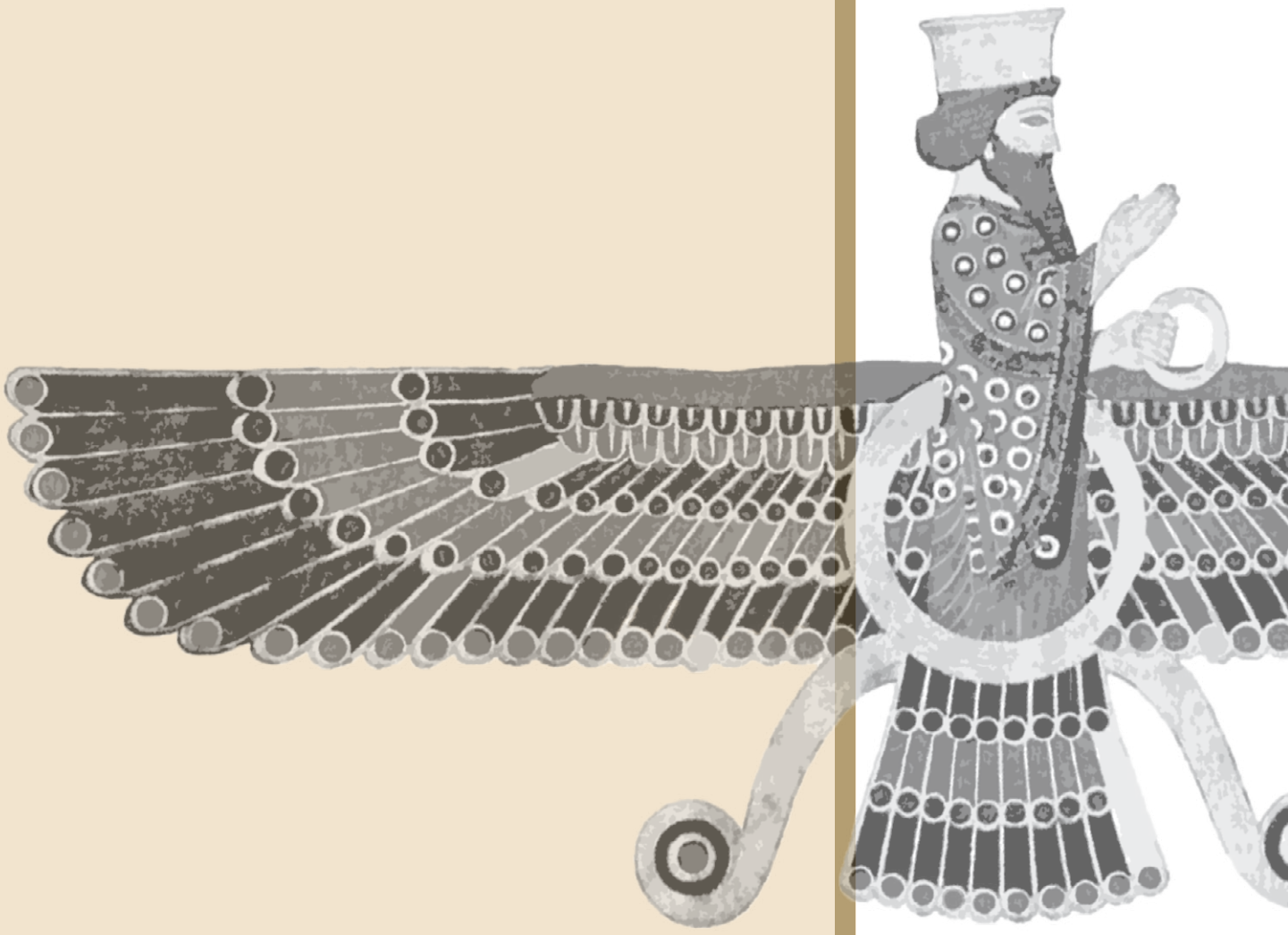

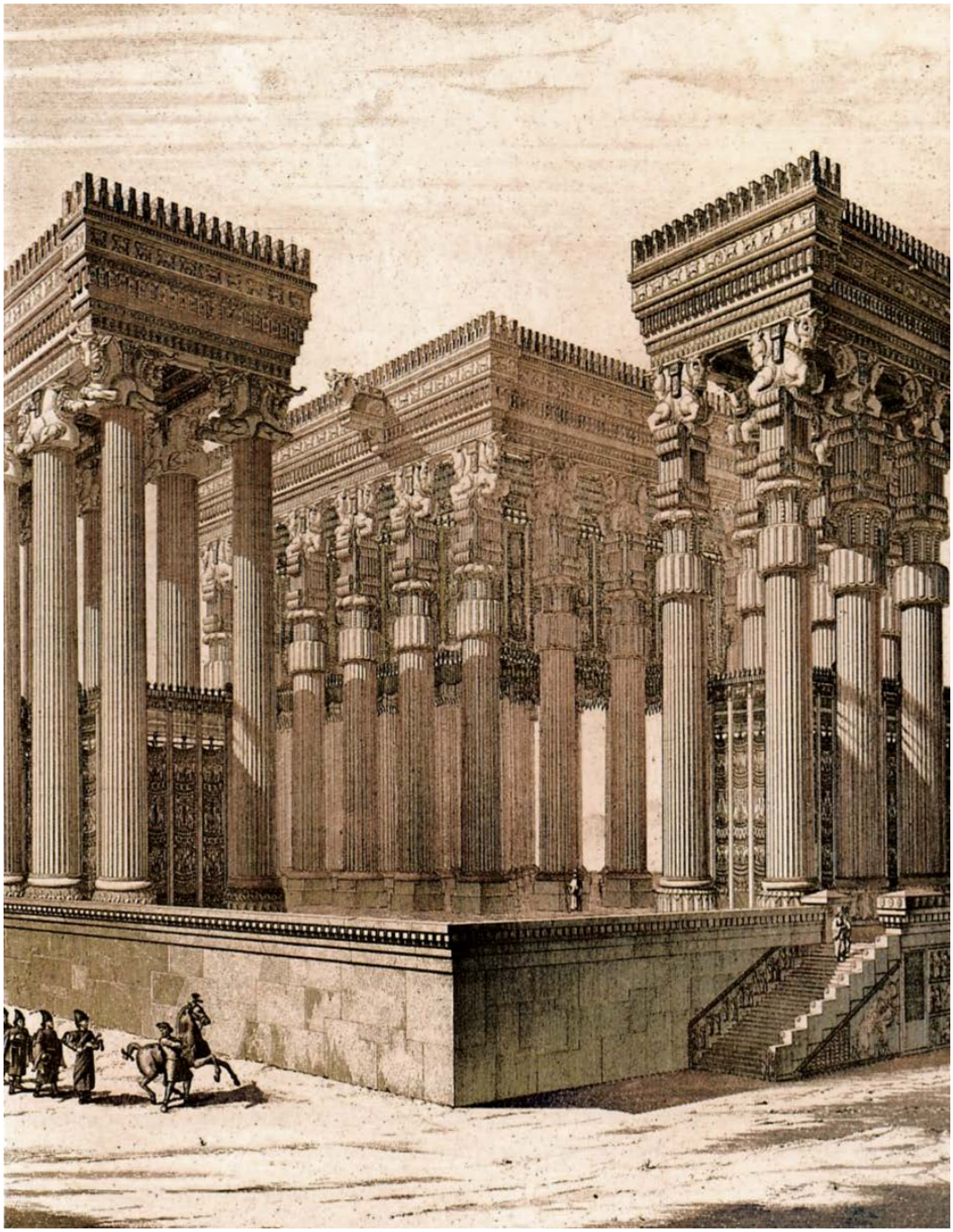

٨٧. برسيبوليس، قاعة كسيركسيس العمودية، من إصدار Georges Perrot & Charles Chipiez، «...Histoire de l'art dans l'antiquité»، م. ٥، باريس، Librairie Hachette، ١٨٩٠ (م. أ).

لقد استسلمت «برسيبوليس» عاصمة الإمبراطورية الفارسية دون مقاومة أمام الإسكندر، وتبع ذلك احتفال عظيم على شكل مأدبة ضخمة حضرها جنرالاته ورفاقه.[١] ومما يبدو فقد تطورت هذه المأدبة إلى حلقة من المرح، انتهت بحرق مجمّع قصور داريوس عن عمد أو غير عمد. مهما كانت الحقيقة، ورغم أن الإسكندر لم يكن حاضراً أثناء حدوث ذلك، فقد أعطى هذا الحريق الحجة لأتباع زرادشت في إثارة الشعور الديني لدى الشعب الفارسي، واصفين ما حدث بأنه تدنيس لمقدساتهم الدينية التي كانت محفوظة هناك.[٢] وهنا نجد أنفسنا بصدد مسألتين يجب البحث فيهما، الأولى تتعلق بمكان ومحتوى أرشيف ملوك بلاد فارس الذي كان موضع حفظ النصوص المقدسة، بينما الثانية تتعلق بالأسطورة التي ابتُدعت حول تدمير النصوص المكتوبة الأصلية لزرادشت، والتي وفقاً للفرس والعرب تمت ترجمتها سابقاً إلى اليونانية بأمر من الإسكندر.

محفوظات برسيبوليس والنظام البيروقراطي عند الفرس

عثرت الحفريات الأثرية على أرشيف (= كنز) قصور برسيبوليس وقامت بتسليط الضوء على محتوى النصوص المكتوبة التي كانت تمثل مراسلات بيروقراطية ودبلوماسية متعلقة بالمنظومة الإدارية للإمبراطورية المترامية الأطراف.[٣]

لقد تم تنظيم منظومة الاتصال الخاصة بالملوك الفرس حتى مع أبعد شطربيات الإمبراطورية الأخمينية من قِبل مؤسس السلالة الحاكمة قورش الكبير (٦٠٠ – ٥٣٠ ق.م.)

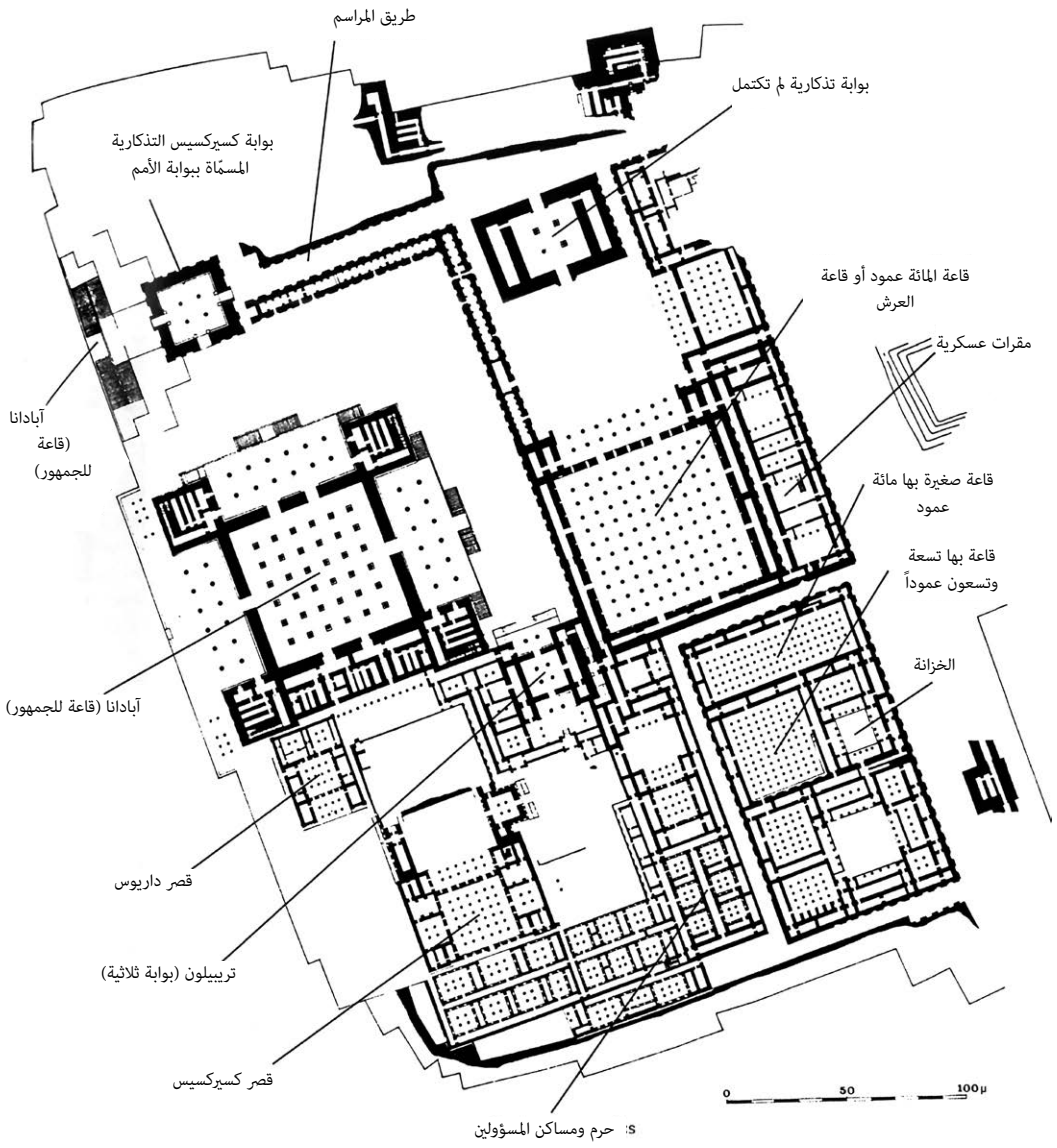

٨٨. رسم يصور مباني برسيبوليس. من إصدار «برسيبوليس، المدينة المخفية»، National Geographic (أسرار الحضارات القديمة)، أثينا، سيلينا للنشر،٢٠١٣.

الــذي فــرض نظامــاً بيروقراطيــاً للإعــلام اليومــي العــام، فيــما يخــص الأحــكام والســجلات المفصلــة لجميــع الأنشــطة الملكيــة. فلــم يتطلــب الاتصــال اليومــي – حتــى مــع أبعــد المناطــق في الإمبراطوريــة – شــبكة طــرق مناســبة فحســب، بــل نظامــاً عمليــاً اســتثنائياً لتنظيــم الأرشــيف. وهنــا تجــدر الإشــارة إلى أنــه لــكي تصــل رســالة مــن «ســاردس» إلى «سوســة» لمســافة ٢٥٠٠ كيلــو مــتر تقريبــاً عــن طريــق البريــد، كانــت تســتغرق ســبعة أيــام.

بعــد غــزو مملكــة عيــلام، اعتمــد الفــرس اســتخدام الكتابــة المســمارية عــلى الألــواح الطينيــة ولكــن ثبــت أن هــذا النظــام الكتــابي غــير كافٍ لخدمــة الاحتياجــات البيروقراطيــة للإمبراطوريــة في ظــل وجــود لغــات وأنظمــة كتابيــة مختلفــة خاصــة بالشــعوب الواقعــة تحــت ســيطرتها. وهكــذا ففــي منتصــف القــرن الخامــس قبــل الميــلاد تــمّ تبنّــي اللغــة الآراميــة التــي كانــت تمثّــل بالفعــل لغــة مشــتركة لمعظــم المنطقــة آنــذاك، حيــث حلّــت محــل الفارســيّة كلغــة

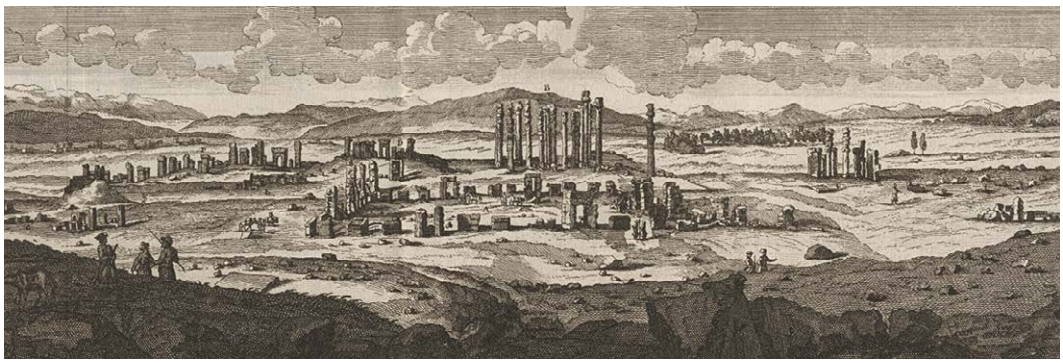

٨٩. صورة بانورامية لبرسيبوليس. من إصدار Cornelis de Bruyn،
«Voyages de Corneille le Bruyn par la Moscovie, en Perse, et aux Indes Orientales…»، روان، Charles Ferrand، ١٧٢٥.

رســميّة للإمبراطوريــة.[٥] مــن الواضــح إذن أنّ العديــد مــن الكتبــة كانــوا يعملــون في الأرشــيف الملــكي لخدمــة مختلــف الاحتياجــات: مــن حفــظ واســتلام المراســلات وغــير ذلــك مــن الأعــمال، ومــع ذلــك فقــد بقــي القليــل مــن محتــوى تلــك المراســلات الرســمية لأن المــادة التــي كانــت تُكتــب عليهــا (مــن الجلــد أو ورق الــبردي) كانــت هشّــة، عــلى عكــس الألــواح الطينيــة التــي كانــت مــادة قويــة للكتابــة ويرجــع ذلــك إلى مــدى صلابتهــا بعــد حرقهــا.

بالنســبة للفــترة التــي ســبقت اعتــماد الكتابــة الآراميــة، هنــاك دلائــل عــلى وجــود مراســلات رســمية مكتوبــة عــلى الألــواح بالمســمارية العيلاميــة وتحتــوي هــذه الألــواح بشــكل حــصريّ عــلى قوائــم بهــا بيانــات خاصــة بإجــراءات اقتنــاء أو اســتخدام الســلع، أو بيانــات متعلقــة

بأعـمال البنـاء الخاصـة بتشـييد قصـور داريـوس وكسيركسـيس اللامعـة في برسـيبوليس أو غيرهـا مـن المنـازل الملكيـة مثـل الحريـم. ومـع ذلـك لا يوجـد مـن النصـوص الباقيـة سـواء المكتوبـة بالمسـمارية العيلاميـة أو الآراميـة مـا يحتـوي عـلى بيانـات دينيـة أو أدبيـة.[٦]

وفيـما يخـصّ أرشـفة الأنشـطة الملكيـة اليوميـة والتواصـل مـع شـطربيات الإمبراطوريـة

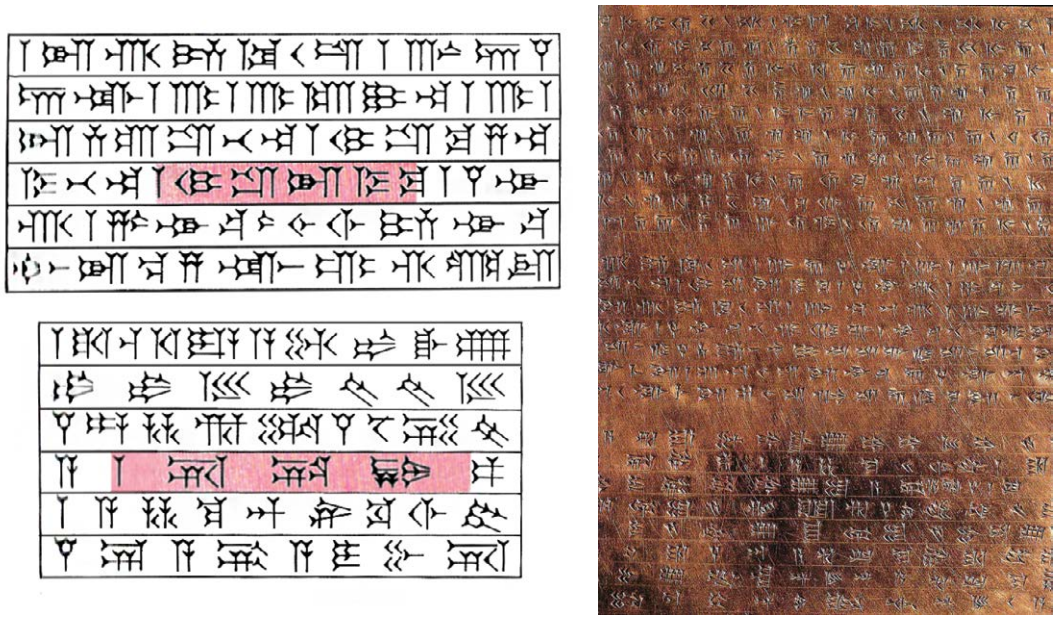

٩٠. نقش عيلامي وبابلي.

٩١. جزء من اللوحة الذهبية لداريوس، القرن السادس قبل الميلاد، برسيبوليس.

الصورتان ٩٠ و ٩١ من إصدار Andrew Robinson،
«The Story of Writing. Alphabets, Hieroglyphs & Pictograms»، لندن، Thames & Hudson، ٢٠٠٠ (٩٠: ص. ٧٩. ٩١: ٨١).

الفارسـية حتـى مـصر، تجـدر الإشـارة إلى وجـود مـواد متعلقـة بذلـك أيضـاً في البـلاط الملـكي لبابـل وآشـور ويهـودا.[٧] فقـد أصبحـت هـذه الطريقـة نموذجـاً أمـام الإسـكندر الأكـبر في اتّبـاع منهجيـة مماثلـة لـلإشراف عـلى إمبراطوريتـه، وعهـد بهـذا الإشراف إلى يومينـس الـكاردي الـذي كان في عونـه أيضـاً ديودوتـوس (أو ديوغنيتـوس) مـن إريثريـس بآسـيا الصغـرى (مقابـل جزيـرة خيـوس).

"الصحف الملكية" للإسكندر الأكبر

أنشأ الإسكندر مركزاً إدارياً وأرشيفاً من أجل إحكام السيطرة بشكل كامل على تنفيذ قراراته وأوامره، وذلك اتباعاً لخطى ملوك بلاد فارس وبهدف الإشراف الكامل على المناطق التي غزاها وكذلك العمليات العسكرية الجارية آنذاك. لقد سُمّيت هذه النشرة اليومية بالصحف الملكية أو «*βασιλικαὶ διφθέραι*» كما أطلق عليها كتسياس الكنيدوسي الذي استعان بها في كتابة عمله برسيكا، وتمّ استخدام (هذه الصحف الملكية) على نطاق واسع كنظام اتصال من قبل خلفاء الإسكندر، وخاصة من قبل بطليموس الأول ونسله على عرش مصر.[٨]

٩٢. يومينس الكاردي في معركة مع مرزبان أرمينيا نيوبتوليموس عام ٣٢١ قبل الميلاد. نقش من إصدار «Wars of Diadochi». ١٨٧٨ (م. أ).

وعلى رأس هذه الآلية البيروقراطية تمّ تنصيب يومينس الكاردي (٣٦٢ – ٣١٦ ق.م.)، من كارديا التراقيّة والذي كان يعمل أمين سر أوّل عند الملك فيليب الثاني ثمّ الإسكندر حيث كان من أقوى قادته كذلك.[٩] وبعد وفاة الإسكندر، وقف يومينس إلى جانب

بيرديكاس وأفراد العائلة الملكيّة ضد مرزبان فريجيا الكبرى أنتيغونوس مونوفثالموس (أي أنتيغونوس الأعور أو وحيد العين)، وبعد موت بيرديكاس بشكل عنيف، ظل يومينس يواجه أنتيغونوس بمفرده حتى وفاته.

أثبتت الآلية البيروقراطية التي عمل عليها يومينس أنها مناسبة للغاية، لضمان تواصل الإسكندر دائم الحركة مع الشطربيات والجيش، ولكن تمّ تدمير تلك الوثائق الهامة التي نتجت عن هذا التواصل عندما اندلعت النيران في خيمة يومينس فأحرقتها، ولكن الإسكندر أصدر أوامره على الفور باستعادتها بناءً على الوثائق الأصلية المحفوظة في أرشيفات الشطربيات.

وقد نُقل كل ما أمكن استعادته منها، بالإضافة إلى الوثائق الجديدة إلى بابل التي كان قد تمّ اختيارها كمقر ملكي للإسكندر، واستمر الحفاظ عليها كمجموعة تاريخية حتى بعد وفاته، حيث قدّمت معلومات قيّمة لكل من كان يرغب في دراسة التنظيم الإداري والسياسي الذي قام به القائد المقدوني. وكان رئيس الارشيف الذي يُدعى «γαζοφύλαξ» (أي حارس الخزانة الملكية للفرس) اسمه كسينوكليس، حيث كان يعمل أميناً للخزينة في عهد الإسكندر الأكبر.[١٠]

تبرئة الإسكندر الأكبر من تهمة حرق «الأفيستا»

من المؤكد اليوم بالدليل أن محاولة أتباع الزرادشتية اتهام الإسكندر بسلب تقاليدهم الروحية وتدمير نصوصهم المقدسة بالكامل بعد ترجمتها إلى اليونانية ما هي إلا نتاج دعاية أيدولوجية. وتم نسج هذه الدعاية بعد قرون من وفاة الإسكندر الأكبر من قِبل السلالة الساسانية (٢٢٦ - ٦٥٠ م)، وبشكل رئيسي في عهد كسرى الأول الذي حكم ما بين (٥٣٢ - ٥٧٩ م) حيث استُخدمت كسلاح أيدولوجي ضد اليونانيين والبيزنطيين. ولاحقاً استمر الأمويون والعباسيون في ترديدها منذ منتصف القرن الثامن فما بعده، وكان الخليفة المنصور هو الأكثر تبنياً لها.

وصلت إلينا النصوص المقدسة القديمة المنسوبة إلى زرادشت (زاراتوسترا أو زاراثوسترا)، نبيّ الفرس ومؤسس الديانة الزرادشتية عن طريق التناقل الشفهي لشعوب الشرق والذي يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد.[١١] وكانت هذه الشعوب تنتمي إلى أعراق مختلفة كانت تتحدث بلغات ذات أصول إيرانية ونزحوا من آسيا الوسطى

ليستقروا حوالي عام ١٠٠٠ ق.م. على الهضبة الإيرانية.

تمّ جمع التعليمات الدينية المنسوبة لزرادشت في كتاب مستقل بعنوان الأفيستا.[١٢] وبالنظر إلى أن الإيرانيين لم يستخدموا الكتابة بشكل منهجي، فقد انتشرت هذه التعليمات المقدسة شفهياً، بينما تمّ جمعها وتصنيفها في شكل مكتوب لاحقاً

٩٣. رسم توضيحي من إصدار Quintus Curtius Rufus،
«Alexander Magnus et in illum Commentarius Samuelis Pitisci»، أوترخت،
apud Franciscum Halmam، ١٦٩٣ (م. أ).

حوالي عام ٦٠٠ م. وبالطبع ليس من المستبعد أن يكون القائد المقدوني قد أعطى أمراً بترجمة ترانيم زردادشت التي تمّ تداولها شفهيّاً إلى اليونانية وذلك في سياق سياسته الثقافية العامة.

حول الأدب الفارسي

مقارنة بالموروث المكتوب والفريد للأدب اليوناني القديم، على أدنى تقدير من عصر هوميروس إضافة إلى الإنجازات المتنوعة للمفكرين اليونانيين، نجد أن الشعب الفارسي حتى عهد داريوس لا يملك سوى الكتابات ذات الطابع الديني والإداري ليضاهي بها، فأي نوع آخر من الأدب الأسطوري والديني نجد أنه نابع من تعليمات زرادشت المقدسة والتي ظلت حتى القرن السادس الميلادي تتناقل في شكل شفهي فقط.[١٣] بدأ أتباع زرادشت وكذلك الأباطرة الفرس وأصحاب العلم من حاشيتهم وكذلك الكتبة الذين كانوا يعملون في الأرشيف، في الاعتقاد بأن جميع العلوم والحكمة كاملة كانت محفوظة في الأفيستا ثمّ تمّ تدمير هذه النصوص من قِبل المقدونيين بعد أن استمد اليونانيون منها أفكاراً وحلولاً قيّمة لكل علم. وبطبيعة الحال فقد خدم هذا الادعاء أيدولوجيتهم الثقافية تماماً وساهم في اعتماد كون الأفيستا الكتاب الذي لا غنى عنه لكل أتباع زرادشت والذي يقدم الأجوبة الصحيحة عن كل شيء.

أيديولوجية الساسانيين

مع تقدم العرب في الأراضي التي كانت تحت سيطرة الإمبراطورية البيزنطية في جنوب غرب آسيا وشمال شرق أفريقيا (غزو الإسكندرية عام ٦٤٢ م)، تأكّدت نهاية الإمبراطورية الفارسية الساسانية. ومع ذلك لم تمُت الأيدلوجية الزرادشتية بل عادت للظهور مرة أخرى بفضل الخلفاء العباسيين وبشكل خاص في عهد السياسة الثقافية للخليفة المنصور ما بين (٧٥٤ – ٧٧٥ م). في هذا الإطار وبعد سيطرتهم على جموع تدين بالزرادشتية، تبنّى العرب نظريات الساسانيين والتي بموجبها فإن محتوى جميع الكتب اليونانية كان مستمداً من النصوص الزرادشتية المقدسة.[١٤]

علاوة على ذلك فقد كان العرب وخاصة الخلفاء العباسيون في خلاف أيدولوجي دائم مع البيزنطيين، زاعمين أنهم لم يكونوا الورثة الحقيقيين للحضارة اليونانية القديمة بل هم أنفسهم! وهكذا تبنّوا نظرية نهب الإسكندر الأكبر لتقاليد الفرس الروحية، وحرصوا بشكل كبير على نشر ذلك في العالم العربي من جيل إلى جيل.[١٥]

كان كسرى الأول أهم أباطرة الساسانيين (٥٣١ – ٥٧٨ م) هو المسؤول الرئيسي عن تشكيل هذه الدعاية الأيدولوجية والتي استمر ترديدها أيضاً من قبل العرب المسلمين. وفي هذا الإطار ومع مرور الوقت تمت كتابة نصوص دُمِجت في كتاب الزرادشتية دنكارد (أي القضايا الدينية)، والذي يعود تاريخه إلى القرن العاشر الميلادي. يتحدث أحد هذه النصوص عن عهد داريوس، بينما كُتِب نصّان آخران خلال العصر العباسي.[١٦]

الكتاب الرابع: [١] «أمر داريوس ابن داريوس [داريوس الثالث كودومانوس الذي حكم بين ٣٣٦ – ٣٣١ ق. م.] بحفظ نسختين لكامل الأفيستا والزند [وهو عبارة عن ترجمة باللغة الفارسية الوسطى للأفيستا والتعليق عليها]، كما تلقاهما زرادشت من الإله أهورا مزدا [Ahura Mazda = روح الخير]، بحيث تُحفظ إحدى هاتين النسختين في الخزانة والأخرى في الأرشيف.[١٧]

[٢] أمَر فولوغاسيس الأول (؟) الملك الفرثيّ الذي حكم بين [٥١ – ٨٠ م تقريباً] بإرسال مذكرة إلى الأقاليم [من أجل إجبارهم] على حفظ أيّ شيء أصليّ تمّ إنقاذه من الأفيستا والزند وأن يبقوه على الحالة التي وجدوه عليها، وكذلك حفظ أيّ تعليم صحيح – سواءً في شكل شفهيّ أو مكتوب – ينبع من هذين الكتابين وان يتم وضعه بمنطقة تنتمي للمملكة الإيرانية ولكن في أماكن متفرقة

٩٤. نقش يصور داريوس وهو جالس على عرشه أعلى الدَّرَج العظيم للقصر في برسيبوليس. من إصدار جيفري وبريندا باركر «الفرس. من برسيبوليس إلى طهران»، ترجمة ب. سلطانيس، هيراكليون، من إصدارات جامعة كريت، (آفاق)، ٢٠٢٠، [٧٥].

منهـا، وذلـك نتيجـة للتدمـير والاضطرابـات التـي نجمـت عـن فتوحـات الإسـكندر الأكـبر وانتهـاكات المقدونيـين.[١٨]

[٧] قـام سـابور الأول ملـك الملـوك وابـن أرتاكسيركسـيس الـذي حكـم بـين (٢٤١ – ٢٧١ م) بجمـع حتـى الأعـمال غـير الدينيـة المتعلقـة بالطـب، وعلـم الفلـك، والحركـة، والزمـان، والمـكان، والجوهـر، والصدفـة، والتكويـن، والفسـاد، والتغيـير[أو التحـول]، والمنطـق وكذلـك المتعلقـة بالفنـون والمهـارات الأخـرى التـي كانـت منتـشرة في جميـع أنحـاء الهنـد والإمبراطوريـة

٩٥. رسم لـ Ernst Herzfeld يصور الإله أهورا مزدا. مأخوذ من نقش برسيبوليس. من إصدار «برسيبوليس، المدينة المخفية»، National Geographic (أسرار الحضارات القديمة)، أثينا، سيلينا للنشر، ٢٠١٣.

البيزنطيـة ومناطـق أخـرى، وبعـد مقارنتهـا بالأفيسـتا أمـر بإعـداد نُسـخ مـن تلـك الأعـمال التـي لم تحتـوي عـلى أخطـاء وتسـليمها للخزانـة الملكيـة لحفظهـا، كـما طـرح للنقـاش دمـج كل هـذه العلـوم إلى المزديـة...»[١٩]

وتظهـر وجهـة النظـر العربيـة الخاصـة بهـذا الموضـوع في مقدمـة ترجمـة عربيـة لعمـل باللغـة الفارسـية الوسـطى يمثـل كتابـاً فلكيـاً لزرادشـت ويتكـون مـن خمسـة أجـزاء حيـث ورد فيـه مـا يـلي:[٢٠]

«قال [المترجم]: «لقد ترجمت هذا الكتاب من أعمال زرادشت ... ولم أجد أيّاً منها ... يحتوي على العلوم الفلسفية ... لأنه عندما سيطر الإسكندر الأكبر على مملكة داريوس، طلب ترجمة جميع هذه الأعمال إلى اللغة اليونانية، ثمّ أمر بحرق الأصول المحفوظة في خزائن داريوس وتمّ قتل كل من اعتُبِر أن بإمكانه امتلاك بعض منها...».

وهناك إصدار عربيّ آخر ورد فيه ما يلي: [٢١]

«[٢] انطلق الإسكندر ملك الإغريق من مقدونيا لغزو بلاد فارس ... حيث قتل الملك داريوس ابن داريوس واستولى على مملكة الفرس ... ودمر المعارف المتنوعة التي كانت منقوشة على أحجار وأخشاب المباني المختلفة، فسوّاها بالأرض وأحرقها وألقى كل ما كان محفوظاً بداخلها.

[٣] ومع ذلك فقد أمر بنسخ كل ما كان محفوظاً في أرشيفات وخزائن إصطخر [مدينة في محل برسيبوليس] وترجمته إلى اللغتين اليونانية والقبطية. وبمجرد نسخ كل ما أراده من تلك [المحفوظات]، أمر بإحراق الأصول الفارسية [سواء ما تمّ كتابته منها بخط عادي] أو [بخط رسمي جماليّ]... . فقد حصل على كل ما كان يحتاج إليه من علوم الفلك، والطب والخصائص [الفلكية] [للأجرام السماوية]، ثمّ أرسل كل ذلك إلى مصر بالإضافة إلى المعارف الأخرى، والمقتنيات، والكنوز وأصحاب العلم ممن التقى بهم في رحلته. [٤] ومع ذلك فقد تم إنقاذ بعض أجزاء [هذه الكتب] في الهند والصين والتي اهتم ملوك بلاد فارس بنسخها والاحتفاظ بها هناك بأمر من نبيهم زرادشت ...».

دعاية على حساب الإسكندر الأكبر

كانت دعاية أتباع زرادشت بشأن نهب الخزانة الفارسية ومحفوظات ملوك بلاد فارس في عهد داريوس تهدف إلى تشويه شخصية الإسكندر الأكبر، كما كانت الإشارة المنهجية إلى وحشية القائد المقدوني نابعة من الطبقات الشعبية في العصر الساساني اللاحق، أي منذ بداية القرن السابع الميلادي، وهي جزء من الصراع المسيحي الوثني في بيزنطة والذي انتهى بهروب الفلاسفة إلى بلاط كسرى الأول بعد غلق المدارس الفلسفية الأثينية بناءً على مرسوم من الإمبراطور جستينيان.[٢٢]

خـــاتمة

إن الآراء التـي تـمّ ذكرهـا هنـا هـي جـزء مـن محاولـة نـشر فكـرة أن جميـع العلـوم دون اسـتثناء والمعـارف بشـكل عـام كانـت تنبـع مـن الأفيسـتا وأنـه تـمّ الحفـاظ عليهـا فقـط بفضـل رعايـة الساسـانيين لهـا وعـلى رأس هـؤلاء الملـوك أردشـير الأول، وسـابور الأول وكـسرى الأول. وبالطبـع في عهـد العباسـيين تـم إظهـار زرادشـت عـلى أنـه العـالم بـكل شيء والمتقـن لجميـع النظريـات العلميـة مـن كل الحضـارات وبـكل لغـات العـالم. وكتـب العـالم قسـطا بـن لوقـا (Qusṭā ibn-Lūqā، ٩١٢ م):

«يدعـي أتبـاع الزرادشـتية أن زرادشـت ألـف كتابًـا في اثنـي عـشر ألـف مجلـد، تـمّ تجليدهـا باسـتخدام جلـد الجامـوس، مكتوبًـا بالحـبر الذهبـي بجميـع لغـات العـالم ويشـتمل عـلى جميـع العلـوم...»[٢٣]

تمهيد الفصل الخامس

يتعلـق الفصـل التـالي بموضـوع الكتـاب الرئيـسي وهـو متحـف الإسـكندرية. في البدايـة يتـمّ التحـدث عـن رغبـة الإسـكندر الواضحـة في ربـط مدينـة الإسـكندرية - التـي أسسـها وصممهـا بالتعـاون مـع مهندسـه المعـماري دينوقراطيـس - بالمركـز الثقـافي في أثينـا والـذي كان تحـت إشراف معلمـه أرسـطو. بعـد ذلـك يتـم التعـرض للطابـع الدينـي للمتحـف وتنظيمـه ورؤسـاء المكتبـة وكذلـك البعـد المـالي، ويتمثـل في الرعايـة المقدمـة مـن قبـل البطالمـة مـن أجـل عمـل المتحـف دون عقبـات وغـير ذلـك مـن الأمـور وكذلـك مـا يتعلـق بسـكن العـمال وإطعامهـم وإجـراء أجورهـم عليهـم. كـما يُذكـر أيضـاً التطابـق الـذي حـدث مـع مـرور الوقـت بـين آلهـة الأوليمـب والآلهـة المصريـة ويشـهد بذلـك تلقيـب الإسـكندر الأكـبر بـــ «ابـن آمـون» مـن قِبـل هيـكل وحـي آمـون رع.

الـفصـــــــــل الخامـــس

حـــــــول متحف الإسكندريـــــــة

٩٦. رسم توضيحي رائع للمتحف على صفحة العنوان من طبعة Meibomius،
«Diogenes Laertius»، أمستردام ١٦٩٨.

إنشاء متحف الإسكندرية

لقد أثار تشكيل متحف ومكتبة الإسكندرية وتنظيمهما وطريقة عملهما وبشكل خاص مصيرهما خيال المؤرخين، على الأقل منذ منتصف القرن العشرين. فالمعلومات حول التصميم المعماري للمتحف ضئيلة أو لا تذكر وتنحصر غالباً في شكل تمثيل تصويري من محض الخيال. ولم توجد أيّ معلومات قديمة سوى تلك التي كتبها سترابون عن وصف الإسكندرية، والذي في حقيقة الأمر لم يضف شيئاً محدداً بل اقتصر على سرد معلومات عامة يشوبها الغموض كما سنرى في فصل «حول العمارة» [1]

تم تنظيم المتحف على غرار المدارس الفلسفية التي تم إنشاؤها منذ بداية القرن السادس قبل الميلاد، ويجدر بالذكر أن طاليس كان أول مدير لمدرسة ميليتوس. ومن المحتمل أنه تمّ تنظيم أكاديمية أفلاطون ومدرسة أرسطو الثانوية على شاكلة مدرسة فيثاغورس، خاصةً منذ عهد تولي ثيوفراستوس الإدارة (عام ٣٢٢ ق. م. فما بعده). وكانت السمات العامة لهذه المدارس تتلخص في حالة التقشف التي كان يعيشها أعضاؤها والتي كانت تُحدد بناءً على لائحة معينة لا تقتصر على الناحية التعليمية فقط، بل تشمل الاحتفالات والأنشطة العامة.[2]

تمّ بناء هذه المدارس الفلسفية وفقاً لتصميم معماري محدد كما سنرى فيما يلي، وكان هذا التصميم في الواقع تقليدياً لجميع المكتبات خلال العصر الروماني وحتى القرن الرابع الميلادي.[3] ويعدّ التناسق المطلق من أبرز سماتها مع وجود المعبد الرسمي لربّات الإلهام -الذي كان مقراً للمكتبة كذلك- وأماكن إضافية مغطّاة تصل إلى رواق يطل على أتريوم مستطيل الشكل.[4]

ومن الغريب أنه رغم عمل متحف الإسكندرية في بيئة منفتحة على العالم أجمع لمدة تسعة قرون (منها ثلاثة قرون قبل الميلاد وحتى غزو العرب للإسكندرية عام

٦٣٦ م) إلا أنــه لم يتوفــر عــلى الإطــلاق أي وصــف خــاص بهندســته المعماريــة، ولا أي بيانــات عــن لائحــة تنظيــم عمــل هــذا المركــز البحثــي. كل مــا هــو معــروف أن القائمــين عــلى رئاســته كانــوا مــن الكهنــة، وأن العاملــين كانــوا يقيمــون ويُطعَمُــون فيــه وكانــت أجورهــم تُدفــع مــن الخزانــة الملكيــة كــما ســيتم توضيحــه فيــما يــلي.[٥] فكانــت المعلومــات حــول المتحــف لا تــزال غــير واضحــة إلى أن تــمّ اكتشــاف برديــة في أوكســيرينخوس (البهنســة حاليــاً) تظهــر فيهــا أســماء

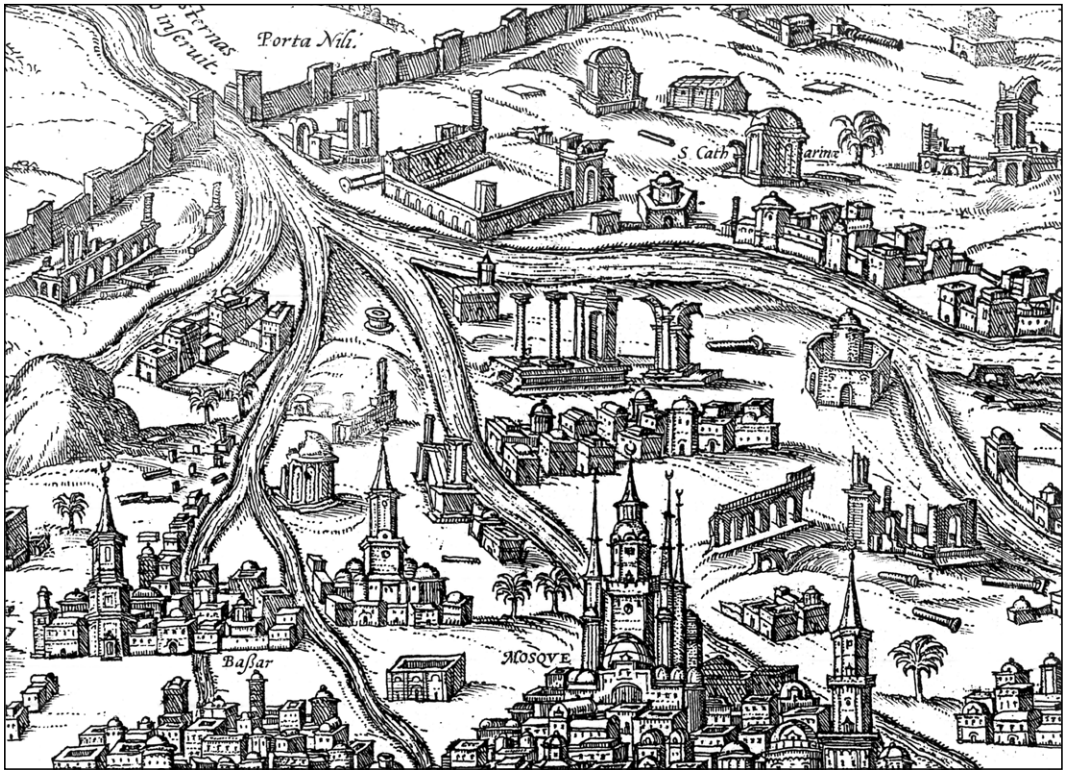

٩٧. تخطيط على شكل خريطة لمدينة الإسكندرية تُصوّر فيها أنقاض المدينة القديمة. تفاصيل من خريطة ترجع إلى القرن السادس عشر. من إصدار Judith McKenzie،
"The Architecture of Alexandri and Egypt"،
٧٠٠ BC–AD ٣٠٠، نيو هيفن/ لندن، Yale University Press، ٢٠٠٧ .

رؤســائه، وعــلى مقدمتهــم زينودوتــوس (مــن إفســوس) الــذي مــن المرجــح أنــه تــولى منصبــه بعــد عــام ٢٨٣ ق. م.[٦]

وهنــا ســنقوم بمحاولــة لإعطــاء فكــرة عــن تنظيــم المتحــف كمركــز للبحــوث متعــددة التخصصــات وكذلــك المكتبــة، وعــن دور الأدبــاء والعلــماء أيضــاً أثنــاء الفــترة الهلينســتية وعــن

إنجـازات أهـل الأدب والفنـون الذيـن كانـوا يعملـون في الإسـكندرية أو في المناطـق التـي كانـت تقـع تحـت حكـم البطالمـة.

كانت الإنجازات الكبرى لمتحف الإسكندرية ثلاثة على الأقل وهي:

أ) جمـع كافـة الأدب اليونـاني القديـم بجميـع اللهجـات، وتنقيـح النصـوص وفقـاً لقواعـد أدبيـة ونشرهـا مصحوبـاً بشروحـات ومسـارد.[٧]

ب) التصنيـف المنهجـي للـمادة العلميـة وفقـاً لوحـدات موضوعيـة محـددة، وبترتيـب أبجـدي بحيـث يمثـل كل إدخـال سـيرة ذاتيـة كاملـة موسـوعية الشـكل.[٨]

ت) الجهـد المنهجـي لترجمـة الآداب الأجنبيـة إلى اللغـة اليونانيـة، بهـدف فهـم التقاليـد الروحيـة الخاصـة بالشـعوب التـي كانـت تحـت حكـم خلفـاء الإسـكندر الأكـبر ومعرفـة مـدى قيمتهـا، وأكـبر مثـال عـلى ذلـك هـو الترجمـة السـبعينية للعهـد القديـم. ٩

في هـذه الدراسـة التـي سـتتناول بالذكـر حتـى غـزو العـرب للإسـكندرية (عـام ٦٣٦ م)، سـيتم إتاحـة الفرصـة للتعليـق عـلى إحـراق المدينـة ومـا يتعلـق بمـدة حصارهـا مـن قبـل قـوات القائـد أخيـلّاس التابـع للجيـش البطلمـي، وكذلـك الشـائعات عـن تعمـد حـرق الكتـب بأمـر مـن الخليفـة عمـر.

تاريخ المكتبة المسكونية

بعـد وفـاة أرسـطو والإسـكندر الأكـبر في نفـس العـام (٣٢٣ ق. م.)، كان ثيوفراسـتوس آخـر مديـر للمدرسـة الثانويـة وصديـق أرسـطو المخلـص ورفيـق عملـه هـو فقـط مـن يسـتطيع تحقيـق الرؤيـة التـي مـن المحتمـل أن الإسـكندر كان قـد أسرَّ بهـا إلى بطليمـوس الأول. وتـولّى ثيوفراسـتوس إدارة المدرسـة الثانويـة عندمـا نفـى أرسـطو نفسـه طواعيـة إلى خالكيـذا الواقعـة في جزيـرة إيفيـا، حيـث اسـتقر هنـاك في ممتلـكات والدتـه إلى أن وافتـه المنيـة. [١٠]

وعـلى الرغـم مـن أن بطليمـوس الأول دعـا ثيوفراسـتوس لتـولي تنظيـم المتحـف في الإسـكندرية (وبنـاءً عليـه أن يقـوم بنقـل المدرسـة إلى هنـاك)، إلّا أن الأخـير رفـض الدعـوة.[١١]

وقد انتقل ستراتو الذي خلفه في إدارة المدرسة الثانوية (ما بين ٢٨٧-٢٦٩ ق. م.) إلى الإسكندرية لفترة زمنية غير معروفة، ولكنه اكتفى بالبحث في المسائل المتعلقة بالطبيعة كما سنرى بمزيد من التفصيل فيما يلي.[١٢]

٩٨. بطليموس الأول سوتير، نقش نحاسي من إصدار J. Wilkes، «Encyclopedia Londinensis»، لندن ١٨٠٤.

ديميتريوس الفاليروني

كان ديميتريوس الفاليروني رجلاً سياسياً عظيماً وأحد أعضاء المدرسة المشائية كما لعب دوراً رئيسياً في إنشاء متحف الإسكندرية،[١٣] وكان المستشار الأكبر لبطليموس الأول في تنظيم المتحف والمكتبة.[١٤] لم يكن ديميتريوس أحد طلبة أرسطو فقط، بل كان أيضاً ممثلاً للحزب الموالي لمقدونيا في أثينا، ومنذ عام ٣١٧ تولي منصب حاكم (واصي) المدينة، وإذا كان تصميم مبنى المدرسة الثانوية خلال عهد تولي أرسطو إدارتها لا يتوافق مع الاكتشافات الأثرية الحالية، فإن الفضل في ذلك يرجع إلى تدخل ديميتريوس الذي قام بتعديل قانون الملكية الخاص بالمهاجرين، وبهذه الطريقة استطاع ثيوفراستوس أن يضم المدرسة الثانوية إلى ملكيته وأن يوسع مرافقها.[١٥] شغل منصب واصي أثينا حتى عام ٣٠٧ ثم خرج من المدينة بعد استيلاء ديميتريوس بوليوركيتيس (المحاصِر) عليها، وكانت طيبة هي محطته التالية إلى أن انتهى به المطاف في الإسكندرية، فانضم إلى حاشية بطليموس بداية من عام ٣٠٧ وحتى عام ٢٨٠ ق. م. تقريباً عندما تم نفيه من قبل بطليموس الثاني المحب لأخيه.

ركّزت اهتمامات الفاليروني الفكرية في مجال الأدب على هوميروس، فقام بكتابة دراسات خاصة بالإلياذة والأوديسة وبالتعليق عليهما، كما قام بجمع مجموعة من أساطير إيسوب بعنوان (مجموعة من حكايات إيسوب) وكذلك مختارات تحتوي على اقتباسات تُنسب للحكماء السبعة. وبصفته فيلسوفاً قام بكتابة «Προτρεπτικός»، ومقالات على شكل محادثات

مأخـوذة عـن (بطليمـوس، وأريسـتيديس، وأريسـتوماخوس) وكتاب»عـن الأحـلام» ذي المجلـدات المتعـددة. كانـت القضايـا السياسـية والتاريخيـة التـي تهمـه تـدور حـول حـكام أثينـا مثـل عملـه (ἀρχόντων ἀναγραφὴ)، وكذلـك حـول نظـام الحكـم وقوانـين الأثينيـين كـما يتضـح مـن عمليـه (Περὶ τῶν Ἀθήνησι πολιτειῶν و Περὶ τῆς Ἀθήνησι νομοθεσίας) وهـي أعـمال تشـير إلى مـدى تأثـير فكـر أرسـطو عليـه. كـما يُشـار أيضـاً إلى أنشـودة شـكرٍ قـام بتأليفهـا حمـداً للإلـه سـيرابيس وكعلامـة امتنـان للإلـه الشـافي عـن العـلاج الـذي اتبعـه واسـترد بـصره، وتعـدّ هـذه المعلومـة عـلاوة عـلى ذلـك أقـدم المعلومـات الباقيـة عـن عبـادة الإلـه سـيرابيس في الإسـكندرية.[١٦]

٩٩. ديميتريوس الفاليروني. نقش مُتقَن على أساس تمثال نصفي من الرخام. من إصدار ق. س. ستايكوس، «تاريخ المكتبة في الحضارة الغربية»، I: «من مينوس وحتى كليوباترا»، أثينا، كوتينوس، ٢٠٠٢.

استراتون اللميساكي

كان اسـتراتون اللميسـاكي عضـواً آخـراً مـن أعضـاء المدرسـة الثانويـة ومديـراً لهـا بعـد ثيوفراسـتوس، حيـث اسـتمرت فـترة إدارتـه مـن عـام ٢٨٧ وحتـى عـام ٢٦٩ ق. م. غـادر مسـقط رأسـه وذهـب في البدايـة إلى أثينـا حيـث تلقـى تعليمـه في المدرسـة الثانويـة بجـوار ثيوفراسـتوس، ثـمّ إلى مـصر كمعلـم لبطليمـوس الثـاني المحـب لأخيـه، وهـو العمـل الـذي اقتـضى عليـه ثمانـين طالنـط وِفقـاً لـ ديوجينيـس اللايـرتي، فـكان يعـدّ ضمـن الحاشـية في مدينـة الإسـكندرية.[١٧] لم يسـتمر اسـتراتون في تدريـس تعاليـم أرسـطو وثيوفراسـتوس في المتحـف، بـل اتّجـه إلى الفلسـفة الطبيعيـة ولهـذا السـبب لُقّـب بالفيزيـائي.[١٨] فقـد تأثـر بنظريـات وأفـكار ليوكيبـوس وديموقريطـوس، وكان مـن أنصـار المادّيّـة بشـدّة كـما كان يرفـض نظريـة خلـود الـروح، وأعطـت نظرياتـه عـن الطبيعـة دفعـة جديـدة لعلـم الميكانيـكا خـلال العـصر البطلمـي.

تـمّ تحديـد الفـترة الأولى للمتحـف والمكتبـة بدايـة مـن العقـد الأخـير للقـرن الرابـع قبـل الميـلاد وحتـى وفـاة بطليمـوس الأول عـام ٢٨٢ ق. م. في ذلـك الوقـت كان لابـد مـن معالجـة

بعــض المســائل الحضريّــة والمعماريــة الخاصــة بالمــكان الــذي سيشــغله المتحــف والمرافــق الضروريــة التــي كان يجــب بناؤهــا مــن أجــل تلبيــة احتياجاتــه الوظيفيــة، كــما أُثــيرت في هــذه الأثنــاء قضايــا تتعلــق بتنظيــم البرنامــج البحثــي للمتحــف وتحديــد أهدافــه.

عندمــا قــام بطليمــوس الأول المســمّى ســوتير (والــذي اســتمر عهــده مــن ٣٠٤ – ٢٨٢ ق. م.) بتأســيس مركــز فكــري لعمــوم اليونــان في الإســكندرية عــلى غــرار مدرســة «ميــزا» في مقدونيــا - حيــث درّس أرســطو- والمدرســة الثانويــة فيــما بعــد، كان قــد حقــق بذلــك مشــيئة الأســكندر الأكــبر في إنشــاء مركــز فكــري في الإســكندرية عــلى شــاكلة المدرســة الثانويــة.

١٠٠. تصميم مطبوع لعملة معدنية على شكل بطليموس الأول سوتير.

١٠١. تصميم مطبوع لعملة معدنية على شكل بطليموس الثاني فيلادلفوس.

١٠٠-١٠١. من إصدار Victor Duruy،
«Histoire des Grecs ...»،
م. ٣، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٩ (م.أ).

بالنســبة للفــترة الأولى للمكتبــة والتــي يتــمّ تأريخهــا مــن بدايــة القــرن الثالــث قبــل الميــلاد حتــى وفــاة بطليمــوس الأول (عــام ٢٨٢ ق. م.)، لا نعــرف شــيئاً عنهــا عــلى وجــه التقريــب، والأمــر الوحيــد الــذي يمكننــا افتراضــه هــو أن ديميتريــوس الفالــيروني وضــح للملــك بعــض الخطــوط العريضــة وفقــاً لمــا كان متّبعــاً في المدرســة الثانويــة الأثينيــة. ولابــد أن الاهتمامــات الأولى كانــت تتمركــز حــول أمريــن وهــما: أ) طريقــة الحصــول عــلى جميــع الكتــب أو أجزائهــا، بــل وعــلى مجموعــات كاملــة منهــا. ب) اختيــار المــكان الــذي ســيقام فيــه المتحــف والأماكــن الأخــرى الخاصــة بعمــل وإقامــة أعضائــه وموظّفيــه.

رعاة في الإسكندرية

على مدار تاريخ الحياة الثقافية اليونانية القديمة، لم تكن «الرعاية» ابتكاراً من ابتكارات العصر الهلينستي، حيث يعود تاريخها إلى عهد طغاة العصر القديم بوليكراتيس وبيسيستراتوس، وتتجلى فيما قام به كل من سيمونيديس وبندار.[١٩] وقد استمر هذا العُرف في عهد بريكليس في أثينا ثمّ في بلاط فيليب الثاني المقدوني، حيث كان يحظى أرخيلاوس الأكبر، ويوربيديس، وتيموثيوس وآخرون بدعمه المالي. لم يستمر تقليد «الرعاية» في العهد الهلينستي فحسب، بل توسع بشكل أكبر في العهد الإمبراطوري، خاصةً في روما مع الفارق الوحيد وهو أنّ مفهوم «راعي الفنون» في روما كان مرتبطاً بشكل شبه حصري بالشعر، بينما في العصر الهلينستي وخاصة في الإسكندرية كان يحتضن جميع أنواع المعرفة المكتوبة والشفهية.[٢٠]

كانت أول وأكبر «عملية تبرّع» على الإطلاق خلال الفترة الهلينستية مرتبطة بإنشاء المتحف وتشغيله، وبشكل رئيسي تعيين موظفين به ودعوة العلماء اليونانيين من جميع أنحاء العالم اليوناني للمشاركة في هذا المشروع الفريد مع ضمان توفير سبل الحياة الكريمة لهم.[٢١] فقد بحث البطالمة في جميع المراكز الفكرية وخارج العالَم اليوناني أيضاً عن أفضل المؤلفين في جميع المجالات وقاموا بدعوتهم إلى الإسكندرية.

هيكاتايوس

كان هيكاتايوس الأبديري فيلسوفاً ومؤرخاً، عاش فترة في بلاط بطليموس الأول، وكتب (Αἰγυπτιακά) الذي يتناول تاريخ الحضارة المصرية الأول، والذي كان حسب قوله بمثابة منبع ومصدر للحضارة العالمية.[٢٢]

أليكساندر

تمت دعوة الشاعر التراجيدي والأديب أليكساندر أيتولوس عام ٢٨٠ ق. م. من قبل بطليموس الثاني المحب لأخيه، من أجل تولي مسؤولية تصنيف أعمال الكُتّاب التراجيدية والأعمال الدرامية الساخرة الموجودة في المكتبة. ولكن في الوقت ذاته تمّ تقدير فنّه الشعري، فقد برز أليكساندر كواحد من أهم سبعة شعراء تراجيديين في المدينة وكان ضمن مجموعة «الثريا» السكندرية.[٢٣]

سوسيفيوس اكتسب سوسيفيوس اللاكوني- أحد أدباء القرن الثالث قبل الميلاد - والملقب بـ «صاحب الحلول» شهرته نظراً لقدرته على حل مشكلات هوميرية، كما اهتم بالدراسات المتعلقة بالعصور القديمة وخاصة بالآثار في أسبرطة، ومن أعماله («حول التضحيات في لاكونيا» ومقال بعنوان «التسلسل التاريخي»).[٢٤]

إراتوستينيس درس إراتوستينيس السيريني - كما قال عن نفسه – في أثينا، بجوار زينون، وأركيسيلاوس، وأريستوناس وقام بطليموس الثالث إيفرغيتيس بدعوته حوالي عام ٢٤٦ ق. م. من أجل تولي إدارة المكتبة كما سنرى لاحقاً.[٢٥]

كونون كان كونون معلماً لأرخيميديس، نشأ في جزيرة ساموس وعمل في بلاط بطليموس الثالث إيفرغيتيس كعضو من أعضاء المتحف، وقام بكتابة مؤلفات في الرياضيات والفلك كما أطلق على كوكبة من النجوم اسم « كوكبة الهلبة» تكريماً لزوجة الملك.[٢٦]

حول الطابع الديني للمتحف

وفيما يتعلق بالطابع الديني لمتحف الإسكندرية نجد أن سترابون يشهد بذلك مشيراً (١٧، ١، ٨) إلى وجود كاهن مختص في المتحف، كان يتمّ تعيينه من قبل ملك مصر آنذاك، إلى جانب أنه تمّ تكريس أعضاء المتحف لخدمة طقوس علاج ربات الإلهام، وكانوا يقيمون حول القصور كما كان البلاط الملكي يوفر لهم جميع التسهيلات اللازمة لآداء واجباتهم. وتم الحفاظ على هذا التقليد في العصر الروماني كذلك، وبالتالي كان كاهن ربات الإلهام يُعيّن من قبل القيصر.[٢٧] وكان أعضاء المتحف يشاركون أيضاً في العديد من الاحتفالات (المصحوبة بالتلاوات الأدبية والعروض الموسيقية)، على غرار احتفالات « ربات الإلهام» التي كانت تقام في وادي ربات الإلهام في ثيسبييس التي تقع في بيوتيا القديمة.[٢٨]

وبالإضافة إلى كاهن المتحف، كان من الواضح وجود موظفين إداريين مهمتهم الإشراف على هذا الصرح الفكري، ونذكر منهم على سبيل المثال «القائم بالأعمال» الذي كان يقوم بنقل الأوامر الملكية إلى أعضاء المتحف، كما كانت تقع على عاتقه

مسـؤولية دفـع رواتبهـم وتغطيـة بعـض نفقاتهـم الأخـرى وضـمان توفـير حيـاة كريمـة لهـم.

ولابـد أنـه كان مسـؤولاً عـن شراء الكتـب والمجموعـات التـي مـن شـأنها إثـراء المكتبـة ولكـن أيضًـا عـن بنـاء مختلـف الآلات والأدوات المتعلقـة بالأبحـاث التـي كانـت تُجـرى في مجـال الفيزيـاء والهندسـة.

١٠٢. «هوميروس وربّات الإلهام»، تفاصيل من صفحة العنوان لطبعة
«...Divi Clementis Recognitionum libri X»،
بازل، Bebelium، apud Ioan،
MDXXVI. [١٥٢٦]

الديانة اليونانية المصرية

لم يعـترف الكهنـوت المـصري (حـراس المعرفـة عـلى الأرض وحيـاة مـا بعـد المـوت) والـذي يعـود تاريخـه إلى السـنوات الأولى مـن الحضـارة المصريـة (حـوالي عـام ٣٢٠٠ ق. م.) إطلاقـاً بـأيّ شـخص أجنبـي عـلى أنـه مسـاو للفرعـون أو بـأيّ إلـه ينتمـي إلى ديانـة أجنبيـة، فـكان الإسـكندر الأكـبر هـو أول مـن حظـي بهـذا الاعـتراف عندمـا تـمّ وصفـه عـلى أنـه «ابـن آمـون» مـن قِبـل هيـكل وحـي آمـون رع.[٢٩]

ومنـذ ذلـك الحـين بـدأت بالتدريـج المطابقـة بـين الآلهـة المصريـة والآلهـة الأوليمبيـة، حيـث تمّـت مطابقـة أوزيريـس بديونيسـوس، وآمـون بزيـوس، ونيـت بأثينـا، وإيزيـس بأفروديـت، بينـما تمـت مطابقـة الإلـه الجديـد سـيرابيس (أو سرابيـس) بآبيـس (كلمـة سـيرابيس مشـتقة مـن كلمتـي أوزيريـس- آبيـس).[٣٠] وكان يتـم تمثيـل هـذا الإلـه المرتبـط بـالأرض عـلى هيئـة رجـل ناضـج يشـبه هاديـس إلى حـد كبـير، ويحمـل فـوق رأسـه «المُـد» وهـو عبـارة عـن

سلة كانت تُستخدم كوحدة كيل للحبوب، ويمسك صولجاناً، بينما عند قدميه كان يوجد سيربيروس (وهو كلب وحشي ذو ثلاثة رؤوس) وثعبان ملتف.

لقد سادت الديانة اليونانية المصرية على الديانة اليونانية القديمة فيما يتعلق بالحياة الدينية في الإسكندرية البطلمية، وهذا ما تؤكده النقوش الجدارية المهداة التي تمّ اكتشافها في المعابد العامة والخاصة، حيث ورد أن هذه الإهداءات كانت تكريماً للملك بطليموس.[٣١]

١٠٣. تمثال لبيرسيفوني وهي مصورة على أنها (إيزيس)، وهاديس على أنه (سيرابيس) من معبد الآلهة المصرية في غورتينا، في منتصف القرن الثاني، هيراكليون، المتحف الأثري.

ومن أفضل الأمثلة على تبني البطالمة للتقاليد المصرية في العبادة نذكر المسيرة التي تمّ تنظيمها في بداية عهد بطليموس الثاني المحب لأخيه، والتي وصفها كالّيكسينوس الرودوسيّ كما سنرى فيما يلي.[٣٢]

ومـع ذلـك فـإن صـورة الإسـكندرية ذات الطابـع الدينـي تلـك كانـت لا تنطبـق عـلى بقيـة مـصر، ففـي المـدن الكـبرى الأخـرى باسـتثناء منطقـة الفيـوم اسـتمرت عبـادة الآلهـة المصريـة القديمـة، إلا أنّ بطليمـوس الأول قـد حـرص عـلى إصـدار مرسـوم يمنـح الإذن فيـه بتشـييد المعابـد تكريمـاً للآلهـة الأوليمبيـة أو المصريـة.

ويمكن تصنيف العبادة في الإسكندرية إلى خمس فئات رئيسية وهي:[٣٣]

أ) الآلهة الأوليمبية وغيرها من الآلهة ذات الصلة.
ب) آلهة العصر البطلمي.
ج) الآلهة المصرية اليونانية مثل سيرابيس وزيوس آمون.
د) الديانات الأجنبية باستثناء اليهودية.
هـ) اليهودية.

بالإضافـة إلى التوافـق بـين الآلهـة المصريـة وآلهـة الأوليمـب باعتبارهـم (آلهـة أخـوة)، تـم فـرض بعـض الآلهـة التـي تنتمـي إلى «عبـادة الأسرة الحاكمـة» مـن قِبـل البـلاط الملـكي وكانـت هـذه الآلهـة تتضمـن أفـراداً مـن سـلالة البطالمـة إضافـة إلى الإسـكندر نفسـة. وفي الواقـع، يبـدو أن الإسـكندر لعـب دوراً هامّـاً في ترسـيخ فكـرة عبـادة الحاكـم، حيـث يتضـح ذلـك مـن مطالبتـه بـأن يُعبَـد كإلـه في مـدن رابطـة كورنـث.[٣٤] كـما أعلـن بطليمـوس فيلادلفـوس كذلـك بشـكل رسـمي أنـه سـيتم عبادتـه وكذلـك زوجتـه وأختـه أرسـينوي كآلهـة أخـوة، وتكريمـاً لهـا أُقيمـت معابـد (أرسـينوي) في الإسـكندرية وفي منطقـة الفيـوم كذلـك.[٣٥]

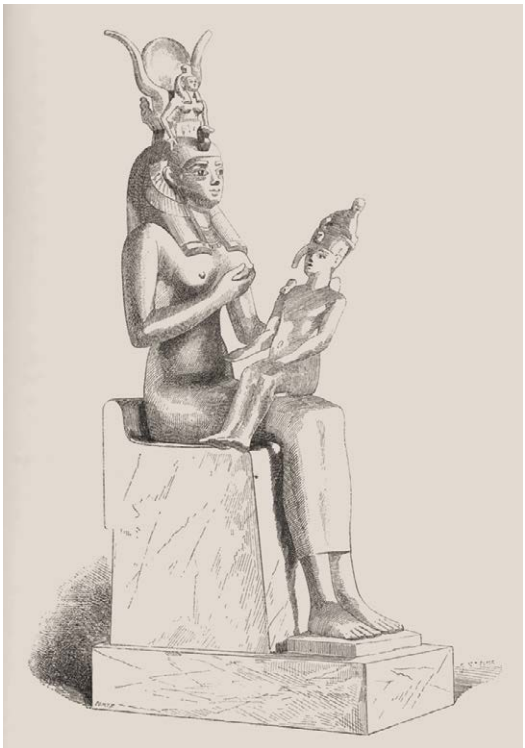

١٠٤. «إيزيس وهي ترضع حورس». رسم تمثيلي لتمثال محفوظ في متحف اللوفر. من تصميم Saint-Elme Gautier، من إصدار Georges Perrot & Charles Chi piez، «Histoire de l'art dans l'antiquité ...»، م. ١، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٢ (م.أ).

رؤساء المكتبة والمتحف

في الوقت الذي كانت فيه رسالة أريستياس تعدّ المصدر الوحيد للمعلومات عن تنظيم المكتبة، كان ديميتريوس الفاليروني حتى ذلك الحين يعتبر رئيسها بشكل أساسي.[٣٦] ولكن بعد العثور على إحدى البرديات في أوكسيرينخوس وهي (البردية. ١٢٤١) اتضح الأمر بشكل تام، حيث أنها تسرد رؤساء المكتبة وفقاً للترتيب الزمني وذلك مع وجود الإشارة التالية «كان رئيس مكتبة الملك».[٣٧] وجميعهم كانوا أشخاصاً يتمتعون بمعرفة استثنائية عن الأدب القديم، فكانوا من الأدباء الموهوبين والعلماء الفطاحل كل على حدة. وقد عمل هؤلاء الأشخاص كرؤساء للمكتبة وهم وفقاً للترتيب الزمني: زينودوتوس، وأبولونيوس الرودسيّ، وإراتوستينيس، وأريستوفانيس البيزنطي، وأبولونيوس إيدوغرافوس، وأريستارخوس، وكيظاس وأونيساندروس من بافوس. ويُذكر في هذه البردية أيضاً أمّونيوس، وديوكليس وأبولودوروس ولكن دون أي إشارة لعلاقتهم بالمكتبة.

ولنؤكد هنا على أن رؤساء المكتبة كانوا يعملون في نفس الوقت كمعلمين لأفراد العائلة الملكية، كما سبق ذكره في حالة استراتون.

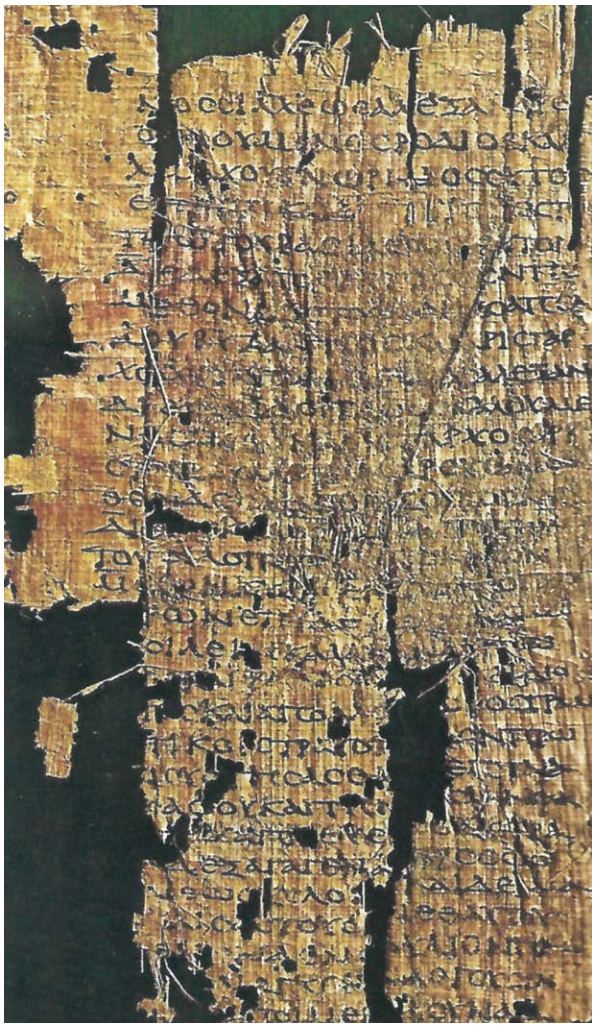

١٠٥. نص على ورقة بردي من أوكسيرينخوس به أسماء رؤساء مكتبة الإسكندرية. من إصدار «تاريخ الأمّة اليونانية»، م. ٥، ص. ٣١٠.

زينودوتوس وُلد زينودوتوس في إفسوس وكان تلميذاً لفيليتاس من جزيرة كوس، وعمل من القرن الرابع إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وبصفته أديباً تخصص في الشعر الملحمي.[٣٨] وكرئيس للمكتبة ركّز بشكل أساسي على فرز وفهرسة ملاحم هوميروس. لقد أمدّه تعليمه على يد فيليتاس - الذي كان شاعراً وناقداً في نفس الوقت - بمعارف كافية مكنته من القيام بمبادرات أدبية على قدر كبير من الأهمية، مثل تقسيم الإلياذة والأوديسة إلى وحدات فرعية وتأليف معجم الشاعر (لغة هوميروس). كما كان أول مصحح لقصائد هوميروس - ليس هذا فقط لأنه انشغل أيضاً بالهيسيوديات - حيث قام بمراجعة الصيغ وإجراء التصحيحات والتدخل في النص قُبيل نشره.[٣٩]

كان زينودوتوس من الأدباء الذين يهتمون بأصالة نصوص الشعر الملحمي التي - سيتم معالجتها - بين أيديهم، وكان يقوم بالتصويب مستخدماً خطاً أفقياً صغيراً (وهو علامة تدل على الحذف أو عدم الصحة).[٤٠] وفي نفس الاتجاه الأدبي ولكن بطريقة أكثر منهجية كان يعمل كل من أريستارخوس وأريستوفانيس البيزنطي.

كان لدى زينودوتوس من أجل تنفيذ هذه المهمة الأدبية الضخمة المتمثلة في القراءة النقدية للنصوص، عدد كبير من نُسخ ملاحم هوميروس ترجع أصولها إلى مدن يونانية مختلفة مثل سينوب، وخيوس، وأرغوس أو إلى مناطق في مارسيليا.[٤١]

ومع ذلك يبقى التساؤل حول عدم قيامه بمصاحبة أعماله النقدية بدراسات أو تعليقات توضيحية، وحرمان مَن لحقوه مِن إمكانية فهم المعايير التي أجرى تصويباته بناءً عليها.

أبولونيوس الرودسيّ وُلد أبولونيوس في الإسكندرية بين عامي ٢٩٥ و ٢٩٠ ق. م. ولكنه لُقّب بـ «الرودسيّ» لأنه قضى معظم سنوات حياته في الجزيرة. كان تلميذاً لكاليماخوس، وبصفته أديباً سلك طريق الشعر مثل زينودوتوس. وتولى مهام رئيس المكتبة في العقد مابين ٢٧٠ و ٢٦٠ ق. م. أي في عهد بطليموس الثالث إيفرغيتيس (٢٤٧-٢٢٢ ق. م.).[٤٢] كان من أعظم شعراء عصره وكتب أطول ملحمة باقية منذ عهد هوميروس وهي «أرغونوتيكا».

انقطعت العلاقات بين الطالب ومعلمه بسبب قصيدة «أبو منجل» لكاليماخوس والتي انقلب فيها ضد تلميذه. وغادر أبولونيوس الإسكندرية قرابة عام ٢٤٦ ق. م.، ثم استقر في جزيرة رودوس حيث قام بتحرير إصدار ثانٍ من قصيدة «أرغونوتيكا».

إراتوستينيس السيرينيّ

لقد تولّى تلميذ آخر- كما يقال – لكاليماخوس منصب أبولونيوس الرودسيّ في رئاسة المكتبة، إنّه إراتوستينيس الذي وُلد في سيرين ما بين عامي ٢٩٥- ٢٩٠ ق. م. (أو في وقت لاحق؟)[٤٣] ولا يعرف تاريخ وفاته ولكنه مات كبير السن في نهاية القرن الثالث. قبل توليه إدارة المكتبة، درس إراتوستينيس في أثينا بجوار الرّواقيين زينون، وأريستون (من خيوس) وأركيسيلاوس (من بيتاني)، عندما كان مديراً في أكاديمية أفلاطون. وحوالي عام ٢٤٦ ق. م. دعاه بطليموس إيفرغيتيس إلى الإسكندرية ليحل محل أبولونيوس الرودسيّ ولأداء واجبات المعلم الملكي كما كان الحال بالنسبة لجميع رؤساء المكتبة السابقين.[٤٤]

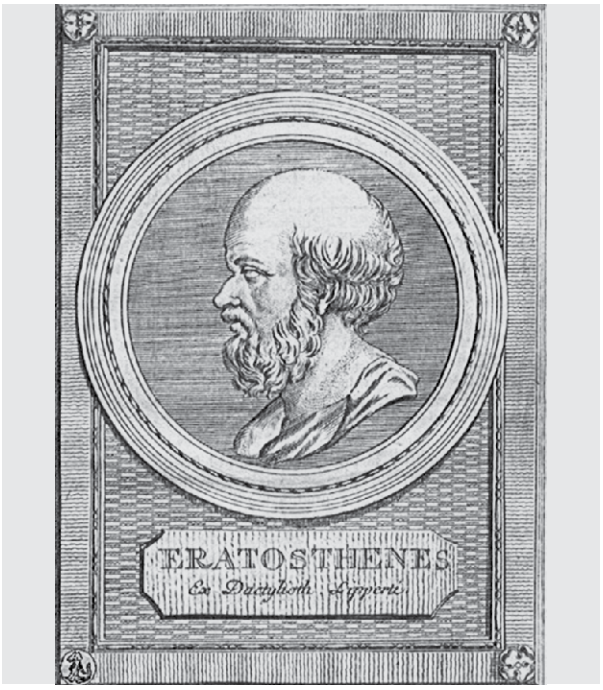

١٠٦. لوحة مرسومة لإراتوستينيس. نسخ بناءً على إصدار «Dactyliotheca Universalis signorum exemplis nitidis redditae»، لـ P. D. Lippert، لايبزيغ، ١٧٥٥-١٧٦٢.

ويشهد انشغال إراتوستينيس بالأدب، بل وبالعلوم والفنون كذلك على سعة علمه وتعدد معارفه، ويدل على كونه أحد أهم مفكري عصره، حيث كان شاعراً وناقداً ورياضياً بارعاً أيضاً – وذلك إذا استندنا إلى القصيدة التي يقال أن أرخيميديس أرسلها له تقديراً لفكره الرياضي والتي يُطلق عليها «مشكلة ماشية أرخيميديس» –، كما كان مصدر إلهام في عملية تأريخ العصور القديمة وذلك استناداً إلى قوائم الفائزين في المسابقات المختلفة وفي الألعاب الأولمبية بالطبع، حيث قام بتقديم هذه الطريقة لأول مرة في عمله «كرونوغرافيا».[٤٥] حازت الجغرافية التاريخية على اهتمامه (حيث يُقال أنه ابتكر مصطلح «الجغرافيا») كما كان منشغلاً كذلك بابتكار مصطلحات تقنية لمختلف المهن، ويتضح ذلك من مصطلح ἀρχιμάστορας «معماري» بمعنى ἀρχιτεκτονικὸς (حرفيّ بارع). ووصف نفسه بأنه φιλόλογος «عالم في فقه اللغة»،[٤٦] مستخدماً بذلك المصطلح الذي حدد بدقة العمل الرئيسي لدائرة علماء المتحف الذين كانوا يعملون على إنتاج النصوص.

وتتضمن مسيرته متعددة الأبعاد محاولاته أيضاً في إيجاد طريقة لقياس محيط الكرة الأرضية (حول قياس الأرض)، وذلك عن طريق قياس مقدار طول الظل في مدينتي الإسكندرية و سين (أسوان حالياً)، ثم قياس المسافة بين المدينتين - وكان محيط الأرض وفقاً له يُقدر بـ ٢٢٥,٠٠٠ ملعباً (= ٣٩,٦٩٠ كم) ويُقدّر محيطها عند خط الاستواء حالياً بـ ٤٠,٠٧٧ كم.[٤٧]

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه حين عودته للإسكندرية بعد دراسته في أكاديمية أفلاطون، بدا مفتوناً بالمحتوى الكونيّ لمحاورة طيماوس لأفلاطون بشكل أساسي، حيث يتضح تأثيرها عليه ليس فقط في دراساته الجغرافية والرياضية ولكن في إبيجراماته أيضاً. وتمّ الربط بين جميع نظريات أفلاطون الواردة في المحاورة سالفة الذكر وأفكار إراتوستينيس ثم تضمينها في مؤلَّف بعنوان بلاتونيكوس.[٤٨] ويتكون هذا المؤلَّف من كتابين تمّ دمجهما لاحقاً في مجلد تحت عنوان «Τόπος ἀναλυόμενος».

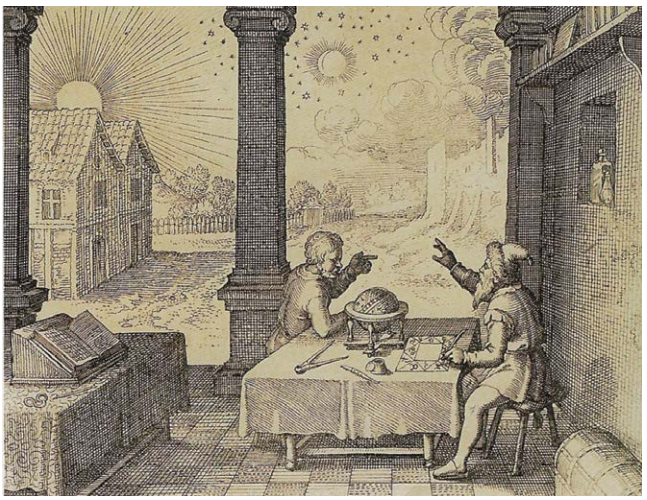

١٠٧. «عالم الفلك والمنجّم». من إصدار Robert Fludd، «... Utriusque cosmi»، أوبنهايم وفرانكفورت، ١٦١٧-١٦٢٤. من إصدار Richard Mankiewicz، «تاريخ الرياضيات»، أثينا، دار نشر الكساندريا ، ٢٠٠٢.

لم تصلنا أيّ معلومات عن محتوى «بلاتونيكوس» ولكن من المرجّح تناوله لبعض المفاهيم الرياضية والنظريات الموسيقية، بالإضافة إلى اقتراح حلّ لمسألة ديليان التي تتعلق بمضاعفة المكعب.

أريستوفانيس البيزنطي

بعد إراتوستينيس تولي أريستوفانيس البيزنطي (٢٥٧ - ١٨٠ ق. م.) منصب رئيس المكتبة، وهو أديب تلقى دراسته في الإسكندرية بصحبة ديونيسيوس يامبوس، والكاتب الهزلي ماخون وإفرونيوس (من خيرسونيسوس).[٤٩] تميز بعلمه الشامل ومعرفته الأدبية الواسعة، وكانت دراساته النموذجية التي قدمها عن الكتّاب الكلاسيكيين من أهم انجازاته، حيث أفادت الأجيال اللاحقة من فقهاء اللغة إلى حد كبير. وبعد استعانته ببعض أعمال زينودوتوس قدّم أريستوفانيس

دراسات عن هوميروس، وهيسيود، وألكايوس وأرخيلاوس (وغيرهم من الشعراء الغنائيين) وبشكل خاص عن بندار، حيث قام بتقسيم القصائد الغنائية إلى أبيات ومقاطع، ومنذ ذلك الحين توقف نسخ الشعر على أنه نصّ نثري.[٥٠]

وفي دراساته المتعلقة بأعمال الشعراء التراجيديين قام بإضافة ما يُسمّى بالفرضيات (وهي عبارة عن ملخص للمحتوى)، والتي يعدّ أرسطو أول من استخدمها في أعماله.[٥١]

١٠٨. مينادر، أرضية من الفسيفساء في منزل مينادر، ميتيليني، القرن الثالث الميلادي.

كما قام أريستوفانيس البيزنطي أيضاً بنشر أعمال عن الكوميديا القديمة (أريستوفانيس)، والحديثة (مينادر) والمحاورات الأفلاطونية التي حاول تصنيفها إلى ثلاثيات. وكان شديد الإعجاب بمينادر حيث وضعه في منزلة بعد هوميروس وكثيراً ما كان يطرح تساؤلاً قائلاً «هل يقلد الشاعر الهزلي مينادر الحياة؟ أم الحياة هي التي تقلد مسيرحياته الهزلية؟»[٥٢] ولكن إعجابه بالشاعر لم يمنعه من تسجيل الاستعارات التي وُجدت في أعماله وكانت تنتمي إلى كُتّاب آخرين – وهذا يعني أننا بصدد أقدم نصّ يشير إلى عملية انتحال أدبي. وقد أكمل أريستوفانيس وأثرى القائمة (أو اللوحات) التي قام كاليماخوس بجمعها وتمّ تسمية هذا الملحق بعنوان «Πρὸς τούς Καλλιμάχου πίνακας».[٥٣]

كانت أهم إنجازاته الأدبية تتمثل في إرساء قواعد التشكيل والترقيم في النصوص القديمة التي كانت تُكتب في البداية بأحرف كبيرة وبشكل مستمر (أي دون فواصل بين الكلمات). وقد أوجب هذا الأمر إعادة كتابة الأدب اليوناني القديم كاملاً وذلك وفقاً لنظام التشكيل الجديد، أما فيما يتعلق بالترقيم فكان على فقهاء اللغة أن يقترحوا قراءات جديدة على حسب كل حالة.[٥٤]

تم ذكر حادثتين عن حياة أريستوفانيس في المتحف والإسكندرية، فبعد عام ١٩٧ ق. م. بقليل دعاه ملك بيرغامون يومينس الثاني إلى بلاطه لتولّي تنظيم المكتبة

الجديـدة هنـاك، ومـن الواضـح أن اريسـتوفانيس ولأسـباب غـير معروفـة كان يفكـر بجديـة في اقـتراح يومينـس، ولكـن تـمّ الكشـف عـن خطـة هروبـه مـن المتحـف حيـث اعتُقـل وسُـجن لفـترة. وتبـدو الحادثـة الثانيـة أشـبه بطُرفـة غريبـة، وفيهـا يُـروى أنّ أريسـتوفانيس كان «يتنافـس» مـع فيـل لأنّ كلاهـما كان يحـبّ بائعـة ورد في الإسـكندرية.[٥٥] بقـدر مـا تبـدو عليـه القصـة مـن غرابـة إلّا أنـه في عاصمـة البطالمـة كان يتـمّ تـداول العديـد مـن الروايـات المماثلـة عـن الأفيـال التـي كانـت تجذبهـا رائحـة الزهـور المنبعثـة مـن الأكاليـل التـي تنسـجها الفتيـات لبيعهـا. وقـد تنـاول أريسـتوفانيس نفسـه في عملـه «Περὶ ζώων» قصة مشابهة.

أبولونيوس إيدوغرافوس

كان أبولونيـوس مـن الإسـكندرية وخلَـف أريسـتوفانيس البيزنطـي في إدارة المكتبـة عـام ١٨٠ ق. م. عـلى أقـصى تقديـر، وذلـك عندمـا كان التدهـور الاجتماعـي والسـياسي والاقتصـادي قـد بـدأ في مـصر بالفعـل. لم يصلنـا الكثـير عـن اهتماماتـه ولكـن يبـدو أنـه اكتسـب لقـب إيدوغرافـوس (الـذي يعنـي: المصنِّـف حسـب كل نـوع) لأنـه قـام بتصنيـف القصائـد الغنائيـة إلى أنـواع تتوافـق مـع المقامـات الموسـيقية وهـي: الـدوري، والفريجـي، والليـدي وكذلـك الأشـكال المختلفـة لـكل منهـا.[٥٦]

أريستارخوس الساموثراكي

كان أريسـتارخوس السـاموثراكي هـو آخـر رئيـس للمكتبـة اسـتطاع أن يضاهـي مـن سـبقوه مـن الأدبـاء.[٥٧] ولـد حـوالي عـام ٢١٦ ق. م. وتـوفي قرابـة عـام ١٤٤ ق. م. اسـتقر في الإسـكندرية منـذ سـن مبكـرة، ومـع كـون أريسـتوفانيس البيزنطـي معلـماً لـه، انشـغل بشـكل منهجـي بعمـل دراسـات نقديـة وشروح عـن الكتّـاب السـابقين وبالأخـص عـن هومـيروس. ويُتـوّج عملـه الدراسـات النقديـة القديمـة لتُصبـح في قمـة ازدهارهـا.

ويعـدّ أريسـتارخوس هـو واضـع المبـدأ القائـل بـأن أيّ صعوبـة توجـد في نصّ من نصـوص أحد الكتّـاب، يجـب مواجهتهـا بالاسـتعانة بمواضـع أخـرى لنفـس الكاتـب، ويعـبّر عـن هـذا المبـدأ بعبارة (Ὅμηρον ἐξ Ὁμήρου σαφηνίζειν) حيـث تعنـي أنـه «يجـب عـلى المفـسر أن يـشرح هومـيروس عـلى أسـاس نـص هومـيروس نفسـه». بالإضافـة إلى ذلـك قـام أريسـتارخوس بتحسـين وإحـكام نظـام الأسـس النقديـة الـذي كان يتـم تطبيقـه عـلى الأعـمال النقديـة كـما سـنرى فيـما يـلي.[٥٨]

في ظـل عـدم تمسـكه بالعـادة السـائدة في ذلـك الوقـت والتـي تتمثـل في تقديـم توضيحـات شـفهية عـلى النصـوص التـي تـمّ نشرهـا، قـام أريسـتارخوس بإرفـاق ملاحظـات

طويلة تتسم بالسهولة إلى أعماله التي نشرها. كما تشهد موسوعة سودا على أنه كتب أكثر من ٨٠٠ كتاب جميعها تحتوي على ملاحظات، ولا يُستبعد أن يتوافق هذا العدد مع كافة أعمالة التي قام بكتابتها، حيث نعلم أنها تحتوي على مونوغرافيات أيضاً (أو كتب).[٥٩]

كان لدي أريستارخوس العديد من الطلاب الذين شكلوا ما يشبه المدرسة، وسرعان ما اكتسب بفضل كتاباته الكثير من التابعين ومن بينهم أبولودوروس الأثيني،[٦٠] وأمونيوس السكندري وديونيسيوس ثراكس.

ولا نعلم شيئاً عن حياته في المتحف، بينما فيما يتعلق بالطرائف التي وردت عنه والتي غالباً ما كان يتمّ تداولها حتى عن أكثر أعضاء المتحف احتراماً، فلم يصلنا منها سوى تعليق لكاليستراتوس - وهو أحد تلاميذ أريتوفانيس البيزنطي - بأن أريستارخوس كان مهملاً في مظهره وكان يتجول وهو سيئ المظهر.[٦١]

بعد موت بطليموس السادس فيلوماتور (المحب لأمه) عام ١٤٥ ق. م. اعتلى ابنه بطليموس السابع نيوس فيلوباتور (الصغير المحب لأبيه) عرش مصر، والذي تمّ اغتياله على يد عمّه يوم حفل زفافه (أي عمّه) على والدته. وكان بطليموس الثامن مغتصب العرش الملقب بإيفرغيتيس الثاني يُسمّى بين أهل العلم بالمجرم أو البدين لضخامة بدنه.[٦٢] عمل بطليموس الثامن على اضطهاد جميع أصدقاء الملك المقتول وكذلك علماء اللغة ممن كانت لهم صلة بالمكتبة حتى أريستارخوس نفسه، في حين قام العديد من تلاميذ أريستارخوس وكذلك العلماء بمغادرة الإسكندرية والبحث عن ملجأ خارج الأراضي المصرية في بيرغامون، وأثينا ورودوس. وقد اختار أريستارخوس أن تكون إقامته في مكان قريب وهو جزيرة قبرص حيث وافته المنية هناك ربما عام ١٤٤ ق. م.

كيظاس

ونتيجة «لخروج العلماء» نشأت أول أزمة أدبية، حيث اضمحلّت الحياة الفكرية في الإسكندرية وشغل منصب رئيس المكتبة أحد ضباط الجيش من حملة الرّماح اسمه كيظاس.[٦٣] وعلى الرغم من أن بطليموس الثامن كان شخصية غير محبوبة تتسم بالفسق والوحشية إلّا أنه تلقى العلم وهو في صحبة أريستارخوس وكان مهتماً بازدهار الأدب وتعزيز التعلم بشكل عام حيث يتضح ذلك من محتوى ملحوظاته التي تركها في ٢٤ كتاباً وإلى تعليق بلوتارخوس عنه بأنه (كان محباً للتعلم).[٦٤]

وهكـذا فلابـد أنّ آخـر رئيـس للمكتبـة خـلال الفـترة البطلميـة - طبقـاً لمـا توصلنـا إليـه حتـى الآن – كان أونيسـاندروس الـذي كان يدعـم بطليمـوس التاسـع أثنـاء فـترة منفـاه في قـبرص، وذلـك وفقـاً للنقـش الـذي تـم العثـور عليـه في بافـوس. وقـام بطليمـوس بعـد عودتـة إلى الإسـكندرية عـام ٨٨ ق. م. بتعيينـه كاهنـاً خاصـاً لـه ورئيسـاً للمكتبـة الكـبرى (أو مسـؤولاً عـن مكتبـة الإسـكندرية الكـبرى) اعترافـاً منـه بخدماتـه لـه.[٦٥]

وبعـد كيظـاس ذكـرت برديـة أوكسـيرينخوس أربعـة مـن علـماء اللغـة الذيـن ذاع صيتهـم في عهـد بطليمـوس التاسـع (سـوتير الثـاني)، الـذي تربـع عـلى عـرش مـصر منـذ عـام ١٢٠ وحتـى عـام ٨١ ق. م. (بمـا في ذلـك فـترة نفيـه إلى قـبرص ١٠٧-٨٨ ق. م.). وهـؤلاء العلـماء الأربعـة هـم أمونيـوس، وزينودوتـوس، وديوكليـس وأبولـودوروس مـع العلـم بأنـه لم تتـم الإشـارة إلى دورهـم في المكتبـة عـلى وجـه التحديـد.

أمونيوس السكندري

هـو أمونيـوس بـن أمونيـوس، ترجـع مسـيرته إلى القـرن الثـاني قبـل الميـلاد حيـث كان تلميـذاً لأريسـتارخوس واسـتكمل عمـل معلمـه حـول الأشـعار الهوميريـة.[٦٦] كتـب ملاحظـات ومقـال عـن الاسـتعارات التـي أخذهـا أفلاطـون عـن هومـيروس وعـن العـروض الهوميريـة، كـما دافـع عـما قـام بـه أريسـتارخوس مـن نقـد لنـص هومـيروس (Περὶ τῆς ἐπεκδοθείσης διορθώσεως). وألّـف واحـداً مـن الكتـب المفيـدة جـداً، يحتـوي عـلى لوحـات تصويريـة تتعلـق بالأعـمال الكوميديـة القديمـة، وكذلـك قائمـة أبجديـة تشـتمل عـلى جميـع الأشـخاص الذيـن شـاركوا في هـذه الأعـمال (مـن الكوميديـين).

زينودوتوس

هنـاك شـخصان بهـذا الاسـم مـن المحتمـل توافقهـما مـع زينودوتـوس الـذي تـمّ ذكـره في برديـة أوكسـيرينخوس وهـما: عـالم اللغـة زينودوتـوس السـكندري الـذي تعـود مسـيرته طبقـاً لموسـوعة سـودا إلى الفـترة الهلينسـتية، حيـث كتـب عـن موقـف أفلاطـون حـول الآلهـة الهوميريـة كـما كتـب عـن قصيـدة ثيوغونيـا (أنسـاب الآلهـة) لهيسـيود. والثـاني هـو عـالم اللغـة زينودوتـوس المالـوسي الـذي ينسـب إلى القـرن الثـاني قبـل الميـلاد أيضـاً، وكان تلميـذاً لـكراتيس المالـوسي ومؤلّـف المونوغرافيـا التـي يعيـب فيهـا الطريقـة التـي تنـاول بهـا أريسـتارخوس النصـوص القديمـة.[٦٧]

ديوكليس من المحتمل أن يكون عالم الرياضيات الذي يُنسب إلى القرن الأول قبل الميلاد والذي انصبّ اهتمامه على المرايا الحارقة حيث يدل على ذلك عمله (Περὶ πυρείων). قام بالاطلاع على كتابه عالم الرياضيات اللاحق أوطوقيوس العسقلاني الذي بدأ نشاطه عام ٥٠٠ م وكتب ملاحظات حول كتاب المخروطات لأبولونيوس البرغاوي وذلك حول أعمال أرخيميديس الثلاثة.[٦٨] وبفضل أوطوقيوس أصبحنا على علم بمنحنى سيسويد (اللبلاب) الذي اكتشفه ديوكليس من خلال دراسته للمرايا المكافئة والذي تم استخدامه في حل مسألة ديليان (الخاصة بمضاعفة المكعب).

أبولودوروس ربما يُقصد به أبولودوروس الحقيقي الذي ألّف عمل «المكتبة» (وهو عمل يُنسب إلى عالم اللغة أبولودوروس الأثيني خلال القرن الثاني قبل الميلاد) وعاش معتمداً على أسلوبه ولغته (التي لم تكن أتيكية) في القرن الأول الميلادي.[٦٩] ويعتبر هذا العمل خلاصة وافية لأنساب الآلهة والأبطال، حيث يبدأ بأورانوس و «غايا» ويستمر في السرد عن بحارة الأرجو وعن هيراكليس وأساطير طِيبة ثمّ يصل إلى (الجزء الذي بقي حتى الآن) والمتعلق بالأعراق الأتيكية وثيسيوس.

تمهيد الفصل السادس

بالطبع لقد تطلبت عملية جمع كافة الإنتاج الفكري الأدبي - غير مسبوقة النظير - المتعلقة بالأدب اليوناني القديم طرقاً جديدة ومنهجية ونُظماً أرشيفية كذلك. كان كاليماخوس السيريني ملهماً ورائداً في علم المكتبات وهو المفكر الذي لا يكلّ والشاعر الذي لم ينجح فقط في التعامل مع هذه الثروة التي لا تقدر بثمن، ولكن أيضاً في تنظيمها بطريقة تعد مثالية حتى بالنسبة لوقتنا الحاضر وهي معروفة لدى الجميع باسم «اللوحات» التي أصبحت مرجعاً بين المراجع لكل من اهتمّ فيما بعد بتأليف المعاجم والموسوعات.

الفصـــــــل الســـادس

مســاهمة كـاليماخوس في الأدب اليونــاني

١٠٩. أثينا وهي تكتب. من إصدار Victor Duruy،
«Histoire des Grecs ...»،
م. ٣، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٩ (م. أ).

كاليماخوس السيريني

يعـدّ كاليماخـوس صاحـب «اللوحـات» الشـهيرة بمثابـة القـوة الدافعـة الرئيسـية وراء تنظيـم مكتبـة المتحـف طبقـاً لمعايـير علميـة بحتـه، ووفقـاً لأسـاليب ببليوجرافيـة ومعجميـة غـير مسـبوقة النظـير.

وُلـد كاليماخـوس - كغـيره مـن المفكريـن المشـهورين - في سـيرين قبـل عـام ٣٠٠ ق. م. (مـن المحتمـل عـام ٣١٠ ق. م.)، وفي عهـد بطليمـوس الأول (†٢٨٢ ق. م.) ذهـب إلى الإسـكندرية سـاعياً لإيجـاد حظـه هنـاك، حيـث عمـل في البدايـة كمعلـم للقـراءة والكتابـة بينـما كان في الوقـت ذاتـه يتلقـى العلـم إلى جـوار هيرموكراتيـس الـذي يعـود أصلـه إلى إياسـوس بإقليـم كاريـا.[١] ويرجـع أول اتصـال لـه بالمتحـف إلى عهـد أرسـينوي الثانيـة فيلادلفـوس (أي المحبـة لأخيهـا) (٣١٦-٢٦٨ ق. م.) التـي حكمـت مـصر مـع أخيهـا بطليمـوس الثـاني، فقـد قـام كاليماخـوس بتأليـف نشـيد «*Ἀρσινόης θεᾶς Φιλαδέλφου*» احتفـالاً بزواجهـا الـذي يعـود تاريخـه إلى عـام ٢٧٥/٢٧٦ ق. م. أو مـا يقـارب هـذا التاريـخ.[٢]

بالطبـع تجـدر الإشـارة هنـا بشـكل رئيـسي إلى تعيينـه ومكانتـه في المتحـف والمكتبـة، وعملـه الأدبيّ والمتعلـق بعلـم تنظيـم المكتبـات وهـو «اللوحـات»، وعـلى الرغـم مـن ذلـك لا يمكـن إغفـال حقيقـة أنّ حصيلـة أعمالـه كانـت تشـتمل عـلى مـا يقـرب مـن ٨٠٠ مجلـد وذلـك وفقـاً لموسـوعة سـودا.[٣]

أمّـا عـن تاريـخ اتصالـه بالمكتبـة فمـن الممكـن تحديـده بشـكل تقريبـي مـن خـلال حيـاة أبولونيـوس الـرودسيّ الـذي مـن المعـروف أنـه كان تلميـذاً لـه. ففـي أحـد العملَـين المتعلّقَـين بحيـاة أبولونيـوس يُذكـر أنّ [أبولونيـوس] المنسـوب إلى المكتبـات [و] المتحـف كان جديـراً بالاسـتحقاق وذُفـن إلى جـوار كاليماخـوس. لقـد عمـل أبولونيـوس في المتحـف كرئيـس للمكتبـة منـذ عـام ٢٧٠ فصاعـداً ثـم خَلَفـه في ذلـك إراتوسـتينيس. وبمـا أنّ زينودوتـوس كان

أوّل مَـن تـمّ ذكـر أنـه تـولى مهـام منصـب رئيـس المكتبـة كـما رأينـا أعـلاه،[٤] لذلـك يجـب أن نعتـبر أنّ هـذا المنصـب قـد تـمّ إنشـاؤه رسـمياً خـلال عهـد بطليمـوس الأول، أي قبـل عـام ٢٨٥ ق. م. ومـن غـير الممكـن تحديـد التاريـخ الفعـلي لانضـمام كاليماخـوس إلى دائـرة العلـماء مـن أجـل القيـام بتنظيـم وتصنيـف المكتبـة، وعـلى الرغـم مـن ذلـك فإنـه لم يحـظَ بـأي منصـب رسـمي عـلى الإطـلاق.

تـمّ اسـتدعاء كاليماخـوس لترتيـب هـذه المـادة الضخمـة مـن الكتـب التـي كان قـد تـمّ جمعهـا بالفعـل والتـي كانـت تـزداد بشـكل منهجـي منـذ عهـد بطليمـوس الأول سـوتير حتـى تُضـاف إلى المـادة الموجـودة مـن قبـل. ولم يتـم عـلى الإطـلاق إنشـاء نظـام تصنيـف خـاص بكتـب الأدب اليونـاني القديـم ولا بـأي نـوع مـن الموضوعـات ذات الطابـع الموسـوعي كذلـك، ولكـن تجـدر الإشـارة إلى أنـه تـمّ العثـور بالفعـل عـلى أنظمـة فهرسـة مبكـرة في المجموعـات الأرشـيفية والأدبيـة الخاصـة بشـعوب الـشرق منـذ عهـد السـومريين، ولا يُسـتبعد أن يكـون النظـام البيروقراطـي المـصري قـد سـاهم في تشـكيل نظـام التصنيـف الـذي تـمّ اتباعـه في «اللوحـات».

تصنيف الألواح الطينية

لقـد بـدأت عمليـة تصنيـف «الألـواح المنقوشـة» داخـل السـجلات بالفعـل منـذ بدايـة الألفيـة الثالثـة في المراكـز الثقافيـة الكـبرى للمملكـة السـومرية، في مدينـة أوروك، وأُور، وكيـش ولجـش.

وكانت هناك طريقتان شائعتان لأرشفة هذه الألواح وهما:

أ) ترتيبها على الرفوف الخشبية.

ب) تخزينها داخل الجِرار الفخارية الكبيرة أو السِلال.

أ) إن العثـور عـلى مكتبـة أوغاريـت (رأس شـمرا حاليـاً)، حيـث كانـت تُحفـظ النصـوص الإداريـة والدينيـة (الشـعائرية أو الأسـطورية) لم يكشـف فقـط عـن طريقـة الأرشـفة التـي كان يسـتخدمها بالفعـل مخترعـو أنـواع «الكتـب» منـذ سـنوات عديـدة والتـي كانـت تتمثـل في الألـواح المنقوشـة، بـل ومنطـق تصنيفهـا وفقـاً للمعايـير النصيـة التـي كانـت سـائدة منـذ ذلـك الحـين.[٥] وكانـت تتكـون حاملات الألـواح مـن قاعـدة طينيـة منخفضـة تمتـد في الغالـب عـلى طـول الجـدران الجانبيـة بحيـث ترتكـز عليهـا الهيـاكل الخشـبية ذات القوائـم والرفـوف.

ب) وعند عدم وجود الإمكانية لإقامة مثل هذا النوع من وسائل التخزين أو لعدم توفر المكان، كانت الألواح تُحفظ داخل الجِرار أو السِلال التي كانت تُعلّق بها بطاقات مصنوعة من الطين لمعرفة محتواها. وقد تم العثور على مثل تلك البطاقات التي يرجع تاريخها إلى العصر السومري وهي مربوطة بسِلال تحتوي على نصوص أدبية. كانت هناك طريقة مماثلة لحفظ الألواح وهي وضعها في صندوق مصنوع من الخشب أو النحاس - أو أي مادة أخرى قيّمة - يحمل رموزاً تدل على ترتيبه داخل المكتبة. وتبدأ ملحمة بطلها «نارام سين» ويعود تاريخها إلى الفترة البابلية القديمة كالآتي: «تفتح الصندوق الذي توجد به الألواح وتقرأ النقش».[٦]

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذه «الكتب» كانت تتكون من سلسلة من الألواح التي تحتوي على عمل مستقل، ومن المحتمل أنه كان يتم ربط هذه الألواح معاً باستخدام خيط يتم تمريره عبر ثقب ليتم جمعها في شكل كتاب مما يسمح بسهولة استخدامها ووضعها على أي رف من «رفوف حفظ الكتب». وبما أنه لم يكن هناك أي مؤشر على جانب الألواح يدل على ترتيبها، كان الكاتب يضيف «بيانات النسخ» إلى كل لوح وهي عبارة عن ملحوظة في نهاية النص تشير إلى «عنوان» ورقم «الصفحة» أو الفصل.[٧] على

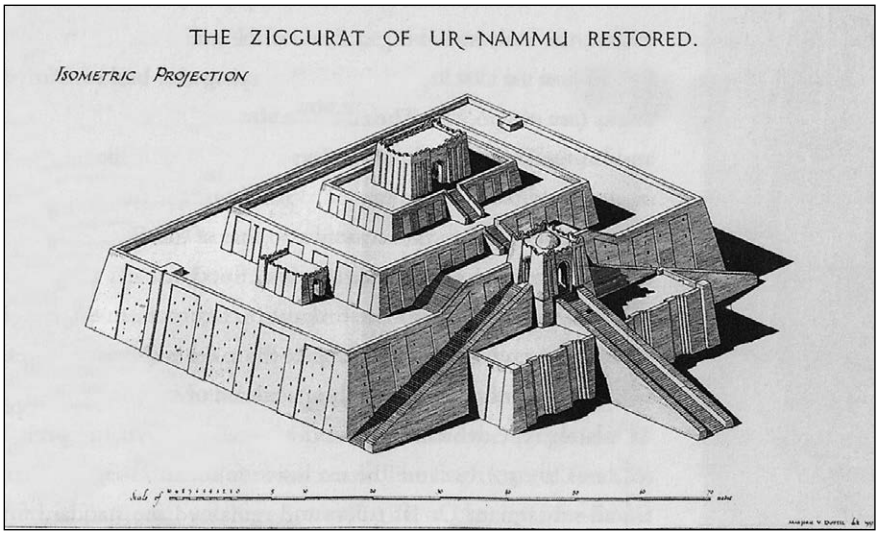

١١٠. رسم توضيحي لزقورة «أُور». من إصدار Jean Aruz & Ronald Wallenfels (مراجعة)،
«Art of the First Cities. The third Millenium B.C. from the Mediterranean to the Indus»،
نيويورك/ نيو هيفن، Yale University Press /The Metropolitan Museum of Art، ٢٠٠٣.

سبيل المثال في نسخة ملحمة جلجامش تم سرد قصة الطوفان في اللوح الحادي عشر وكان مكتوباً في «بيانات نسخ» هذا اللوح: «الذي كان يرى كل شيء، اللوح الحادي عشر».[٨] فالجزء الأول من عبارة (الذي كان يرى كل شيء) هو عنوان الفصل، ولكي يضمن الكاتب أن القارئ لن يختلط عليه الأمر في متابعة القراءة، كان في الغالب يقوم بإضافة البيت الأخير من اللوح السابق.[٩]

في المكتبات الكبرى ذات السجلات وكذلك في الأقسام المواضيعية لا بد وأنه كانت توجد طرق لوضع علامات على رفوف حفظ الكتب وفقاً لترتيب زمني أو مواضيعي، مما يسهّل على أمناء المكتبات عملية الوصول المباشر إلى الكتب، وربما كان هذا هو السبب وراء العثور على عدد قليل من قوائم المكتبات.

١١١. تمثال الكاتب، يرجع تاريخه إلى حوالي عام ٢٠٩٠ ق. م. منحوت من حجر الديوريت، وتبلغ أبعاده ٤٤ × ٢١,٥ سم. من إصدار Jean Aruz & Ronald Wallenfels (مراجعة)، «Art of the First Cities. The third Millenium B.C. from the Mediterranean to the Indus»، نيويورك/ نيو هيفن، The Metropolitan Museum of Art/ Yale University Press، ٢٠٠٣.

أول قائمة مكتبية

مـن الممكـن أن تسـاعد القائمـة المكتبيـة عـلى عمـل المكتبـة بشـكل أفضـل مـن الناحيـة التنظيميـة، ولكـن مـن الممكـن أيضـاً أن تمثّـل مجـرد قائمـة عاديـة وذلـك وفقـاً لمـا تحتويـه. لقـد عـثر عـالم الآشـوريات صموئيـل كريمـر عـلى لـوح صغـير في حالـة ممتـازة يزيـد طولـه

١١٢. قرص يحتوي على نصّ رياضي بالكتابة المسمارية، يرجع تاريخه إلى حوالي عام ٢٣٥٠-٢٢٥٠ ق. م. مصنوع من الطين، وتبلغ أبعاده ٥٫٩ × ٦٫٣ سم. من إصدار Jean Aruz & Ronald Wallenfels (مراجعة)، «Art of the First Cities. The third Millenium B.C. from the Mediterranean to the Indus»، نيويورك/ نيو هيفن، The Metropolitan Museum of Art/ Yale University Press.

عـن سـتة سـنتيمترات وعرضـه ثلاثـة سـنتيمترات، حيـث كان يمثّـل جـزءاً مـن قائمـة مكتبيـة.[١٠] فقـد تمكّـن الخطّـاط الماهـر مـن تدويـن ودمـج ٦٢ عمـلاً في عموديـن عـلى جانبـي اللوحـة، تـمّ التعـرف عـلى عشريـن منهـا عـلى الأقـل. ولم تُسـجّل هـذه الأعـمال تحـت عنـوان حيـث كان مـن النـادر وجـود مثـل هـذه المواصفـات في ذلـك الوقـت، ولكـن تـم تدوينهـا عـن طريـق نسـخ السـطر الأول مـن النـصّ أو كلماتـه الأولى في كثـير مـن الأحيـان، وتجعـل هـذه الطريقـة مـن المسـتحيل تقريبـاً التعـرف عـلى معظـم الأعـمال التـي عُـثِر عليهـا وهـي في حالـة غـير مكتملـة. وأتـاح لنـا العثـور عـلى قوائـم مكتبيـة أخـرى بواسـطة كريمـر بالإضافـة إلى الحفريـات الأثريـة الجديـدة أن نسـتنتج الطريقـة التـي كان يتـم مـن خلالهـا تصنيـف الألـواح داخـل المكتبـات.[١١]

بعـد كل مـا تـم سرده عـن تنظيـم ومحتـوى وتصنيـف المكتبـات وإصرار المـدن المثـير للإعجـاب عـلى تعليـم البعـض لـكي يعملـوا عـلى خدمـة فـن الكتابـة والقـراءة، سـيتم التحـدث

١١٣. جدول يوضح أصل وتطور الكتابة المسمارية منذ عام ٣٠٠٠ وحتي عام ٦٠٠ ق. م. من إصدار
Samuel Noah Kramer، «L'histoire commence à Sumer»، باريس، Arthaud، ١٩٨٦، ٢٤.

عـن الملـك آشـوربانيبال أهـم شـخصية محبـة لـلأدب جـادت بهـا هـذه الحضـارات، ومصـدر إلهـام فكـرة المكتبـة الأدبيـة.

الإسكندر الأكبر في مكتبة آشوربانيبال

بعـد نقـل مقـر إمبراطوريتـه إلى بابـل عـام ٣٣١ ق. م. وجـد الإسـكندر نفسـه أمـام ثـروة خرافيـة هنـاك، ولم يُغفـل زيـارة أغنـى مكتبـة في الـشرق حتـى ذلـك الحـين وهـي مكتبـة آشـوربانيبال

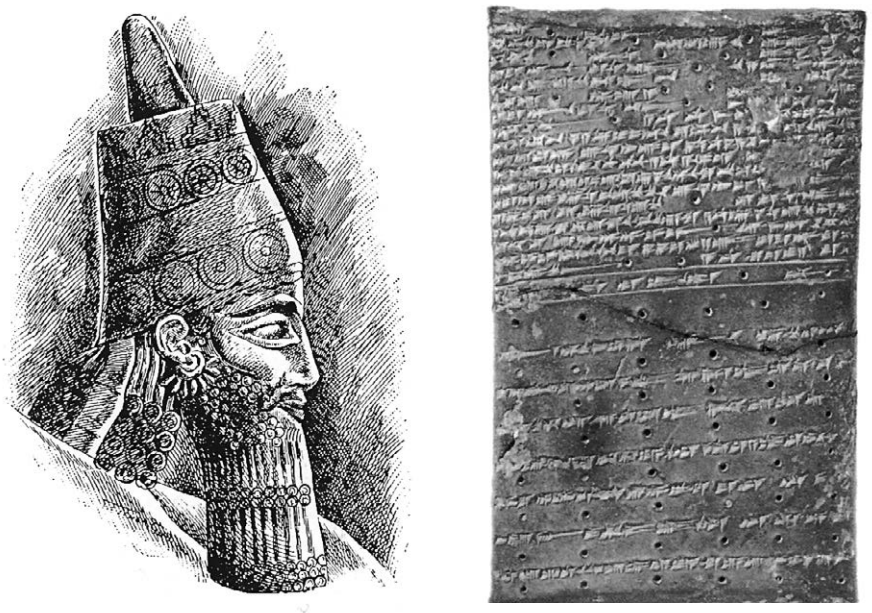

١١٤. آشوربانيبال، من تصميم H. Faucher-Gudin مأخوذ عن نحت محفوظ في المتحف البريطاني.

١١٥. لوح ذو محتوى أدبي وإشارة توضح أنه تم إعداد هذه النسخة لمكتبة آشوربانيبال بـنينوى.

المعـروف في اليونانيـة باسـم سـاردانابالوس (٦٨٧ – ٦٢٧ ق. م.). لقـد شرع آشـوربانيبال المحـب للمعرفـة وتنميتهـا بشـكل كبـير في رفـع المسـتوى الفكـري لرعايـاه بـكل السُـبل كـما رأينـا فيـما سـبق.[١٢] ولذلـك فليـس مـن المسـتبعد أن يكـون القائـد العظيـم قـد شـارك سـاردانابالوس رؤيتـه في جمـع كافـة المـيراث الفكـري لإمبراطوريتـه المترامية الأطـراف، وأنـه سـار عـلى منوالـه آمِـراً بنسـخ جميـع مـا كُتِـب إلى اللغـة اليونانيـة.

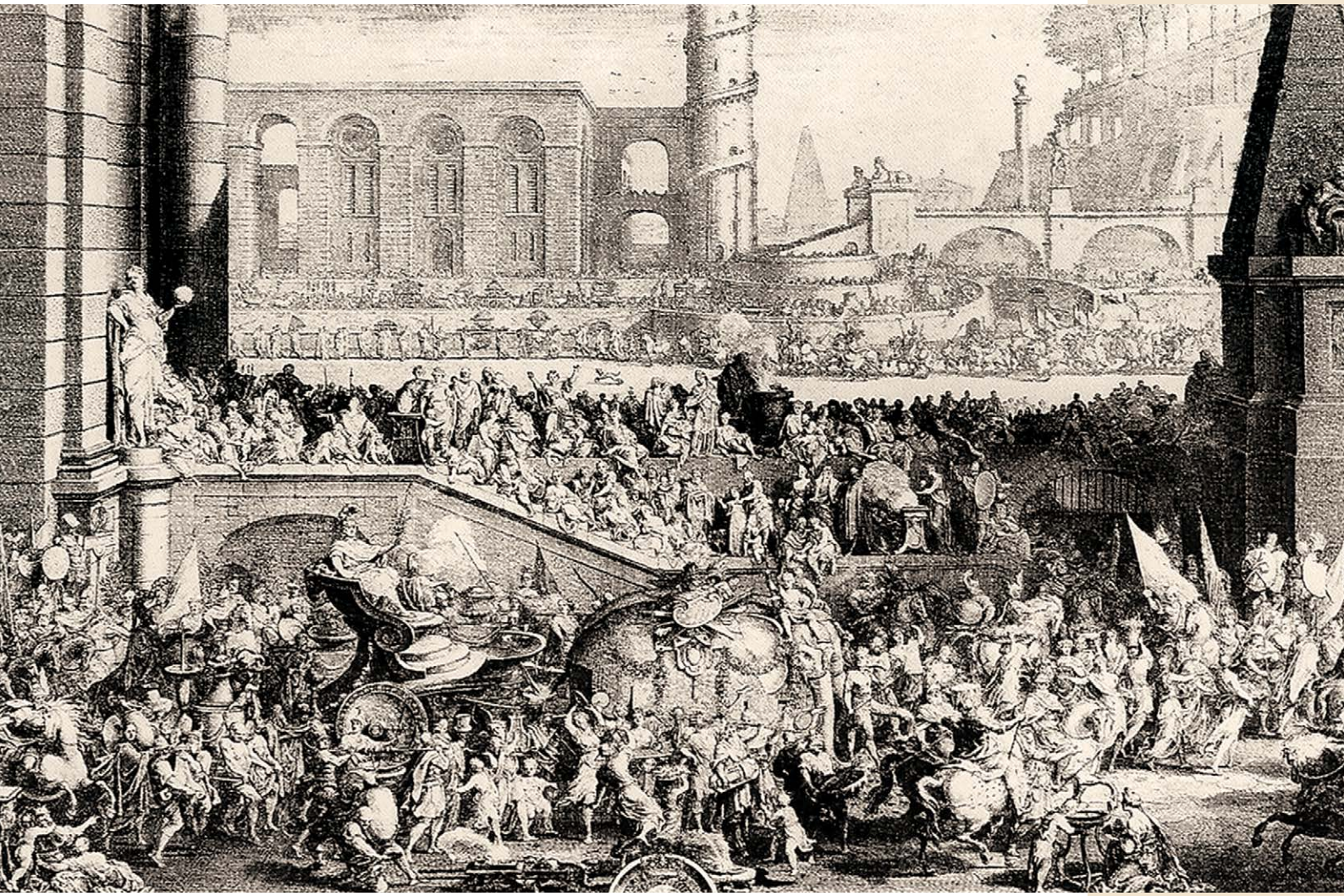

١١٦. Sebastian Le Clerc، «دخول الإسكندر إلى بابل»، يرجع تاريخه إلى حوالي عام ١٧٠٤ تقريباً، نقش، روما، Istituto Nazionale per la Grafica، من إصدار نيكوس خادزينيكولاو (مراجعة)، «الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي»، سالونيك ١٩٩٧.

تنظيم عملية الترتيب المكتبية الخاصة بمجموعة المتحف

وفقاً لما كان معروفاً عن رغبة البطالمة في جمع كافة الأعمال المتعلقة بالموروث الديني والاجتماعي لكل شعوب الشرق من شمال بلاد فارس حتى الهند وتدوين هذه الأعمال وترجمتها إلى اللغة اليونانية، سنقوم هنا بمحاولة لسرد الجوانب الأساسية الخاصة بتنظيم عملية الترتيب المكتبية المتعلقة بمجموعة المتحف، حيث كانت الوحدات التصنيفية الأساسية ثلاثاً وهي:

أ) كافة الموروث اليوناني المكتوب بغض النظر عن موضوعه أو لهجته، وفي جميع أشكاله التي ظهر بها مع مرور الوقت بعد تصويبه من الناحية الأدبية.[١٣]

ب) جميع أنواع الوثائق الرسمية وغير الرسمية وأجزاء كتب البردي بما تحتويه من نصوص متنوعة مثل قوائم التسلسل الزمني، والتقويمات، والرسائل، والدفاتر، والأوصاف، والسير الذاتية والخرائط وغيرها.[١٤]

ج) المؤلّفات المتنوعة المكتوبة بلغات أجنبية والمدونة بجميع اللغات وأنظمة الكتابة الشرقية، حيث تم ترجمة العديد منها إلى اللغة اليونانية.[١٥]

أ) منذ تأسيس المكتبة وحتى قبل إضفاء الطابع المؤسسي على منصب رئيسها، كان الشغل الشاغل للنقاد و فقهاء اللغة هو جمع كافة المؤلّفات اليونانية حسب كل منطقة. فقد تعهد زينودوتوس منذ توليه منصب رئيس المكتبة بتتبع مسار شعر هوميروس الملحمي وكيف تشكّل على مر القرون في مختلف المدن والمراكز الهيلينية الفكرية في الشرق والغرب، فقام بالبحث عن نُسخ مختلفة الأصول خاصة بهذه الملاحم من مارسيليا، وسينوب، وأرغوس وخيوس وغيرها، كما تمّ تصنيف نُسخ الملاحم الهوميرية وفقاً لأصحابها سواءً كانوا من المشهورين أم من غيرهم.[١٦]

لم يقتصر هذا البحث الأدبي الدقيق على شعر هوميروس فقط بل امتد ليشمل كافة الأدب القديم. فعلى سبيل المثال قد شهدت الأعمال المسرحية التي تم تدريسها في أثينا - من تراجيديات ومسرحيات كوميدية وأعمال درامية ساخرة – الكثير من التغييرات نتيجة لنسخها سواءً بطريقة مستمرة أو عارضة، مما دفع ليكورجوس - وفقاً لما ورد عن أرسطو – إلى إصدار قرار بهدف العثور على نُسخ موثوقة من أعمال الشعراء التراجيديين

وتقديمها إلى مكتبة أثينا العامة على أنها النُسخ الرسمية. وقد طلب البطالمة من السلطات الأثينية استعارة هذه المادة التي لا تُقدّر بثمن حتى يتمكن كتَبَة المتحف من عمل نُسخ جديدة منها، ولكنهم قاموا في النهاية بمصادرة الأصول للاحتفاظ بها في المكتبة وأعادوا إلى الأثينيين ما قاموا بنسخه.[١٧]

من خلال تنفيذ هذا العمل الأدبي الضخم، قام علماء اللغة القائمين على المكتبة بكتابة المسارد والتعليقات التوضيحية ونقل النصوص من اللهجات المختلفة إلى اللهجة الأيونية وكتابة الإدخالات المعجمية موسوعية الشكل وإصدار الدراسات النقدية أيضاً، بالإضافة إلى ذلك وبعد الابتكارات التي أدخلها أريستوفانيس البيزنطي على الكتابة، بدأت عملية تشكيل النصوص تدريجياً وكذلك فصل الكلمات.[١٨]

١١٧. كاليماخوس. من إصدار P. Giovio «Elogia Virorum litteris illustrium»، بارزل ١٥٧٧ (م. أ).

ب) في سبيل استخدام جميع أنواع النصوص المكتوبة من أجل إنتاج إدخالات معجمية موسوعية، وقوائم التسلسل الزمني المتعلقة بالحكّام، وقوائم خاصة بالمدن اليونانية وأنظمتها السياسية وحكّامها، قام رؤساء المكتبة باستخدام جميع الوسائل واستغلال كافة التسهيلات التي كان البلاط الملكي يوفرها لهم. وفي الورشة الخاصة التي أُقيمت لهذا الغرض داخل المتحف كانت تصل مجموعات كاملة من الأعمال التي يتم شراؤها أو استعارتها أو ربما مصادرتها أو المسمّاة بفئة «الكتب من السفن» كما سنرى لاحقاً بشكل أكثر تفصيلاً. فكان علماء اللغة يشرعون في تصنيف هذه النصوص التي إما يتم إدراجها بعد ذلك في الوحدات الموضوعية الخاصة بالمكتبة وذلك وفقاً للوحات كاليماخوس، أو يتم إعادة النظر فيها لتقييمها بشكل أفضل.

يجب أن نضيف هنا أيضاً أنّ الصحف التي قام يومينس بكتابتها كانت تمثل مصدراً هائلاً للمعلومات المتعلقة بمختلف الموضوعات وكانت تتطلب عملية تقييم وتصنيف خاصة بحكم كونها عنصراً أساسياً من عناصر التنظيم البيروقراطي والتواصل داخل إمبراطورية الإسكندر الأكبر الشاسعة. ويجب ألا ننسى أن بطليموس الأول سوتير كان أول من كتب قصة الإسكندر في شكل مذكرات وذلك إما من خلال الاستيلاء على كافة الصحف أو جزء منها أو نسخها قدر المستطاع، كما استمدّ من مصادر أخرى معلومات عن حملة القائد المقدوني والتنظيم البارع لفتوحاته كذلك.[١٩]

ج) يجب التأكيد على أنّ مبادرة الإسكندر الأكبر – كما يتضح من شهادة الأرميني مارابـاس كاتينا – وخلفائه من بعده في القيام بترجمة المؤلّفات التاريخية والإثنوغرافية الخاصة بشعوب الشرق إلى اليونانية، قد استمرت بشكل أكثر منهجية في عهد البطالمة والسلوقيين. وفي الواقع تتيح لنا البيانات المتوفرة أن نؤيد على وجه اليقين أنّ العديد من محبّي الحضارة اليونانية الأصليين كانوا على استعداد لكتابة أعمال - في سبيل هذا الهدف – تسلط الضوء على التاريخ والمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد الخاصة بشعوب الشرق، مثل مانيتون، وبيروسوس وكسانثوس كما رأينا فيما سبق.[٢٠]

حول تصنيف السجلات

من المشكوك فيه بالطبع مدى معرفة كاليماخوس بمثل هذه الأنظمة التدوينية. ومن الممكن أن تكون المجموعات الملكية التي تم تصنيفها خلال العصر الفرعوني مصدر إلهام آخر للوحات كاليماخوس. وكانت تحتوي مجموعات السجلات المكونة من أوراق البردي والألواح المصرية على الأحكام أو القرارات التجارية، والأوامر الإدارية أو العسكرية، المراسلات الدبلوماسية، والبيانات المتعلقة بالتنمية الزراعية وأنظمة الصرف التي كان يستخدمها المزارعون. ولا نغفل كذلك ذكر الأدب المصري الذي تحدثنا عنه أعلاه، حيث لا يُعرف سوى القليل عن عملية أرشفته داخل أماكن مخصصة ومكتبات.[٢١]

على أي حال فإن العمل الأدبي الذي بدأ تنفيذه في مكتبة الإسكندرية منذ عهد فيليتاس وزينودوتوس كان يتطلب مراجعة كاملة لكافة الأنظمة السابقة المتعلقة بتدوين

وتصنيف الأدب اليوناني القديم.[٢٢] ومع وفاة أرسطو انتهى ما يسمى بالعصر «الكلاسيكي» وبدأ عصر جديد، فنحن الآن بصدد مقاربة مختلفة للأدب القديم والشعر في المقام الأول، حيث تتعلق تلك المقاربة بإنقاذ وترميم هذا الميراث الذي لا يقدر بثمن، ومن المؤكّد أن الشخص الذي ألهم بطليموس الأول بوضع بداية جديدة فيما يتعلق بمجال تنظيم المكتبات في عصر ما بعد أرسطو هو فيليتاس الذي تولى كذلك في وقت ما عملية تعليم ابن الملك بطليموس الثاني، والتي أكملها معلمه الثاني زينودوتوس.

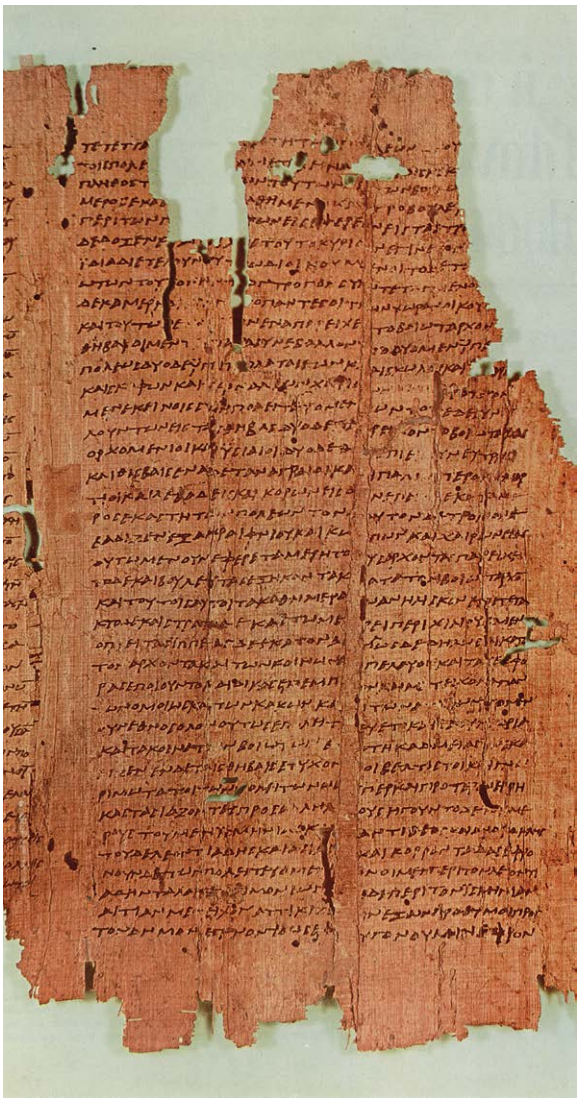

١١٨. جزء من بردية عُثر عليها في أوكسيرنخوس تمثل جزءاً من عمل كسنوفون المسمّي «هيلينيكا» الذي يعدّ تكملة لعمل ثوقيديديس «Ἱστορίας» (بردية ١٨٤٣)، لندن، المتحف البريطاني.

اللوحات

توجد أقدم إشارة إلى اللوحات في موسوعة سودا كما يلي: (اللوحات الخاصة بجميع من برع في كل نوع من أنواع الأدب والتي جُمعت مؤلفاتها في ١٢٠ كتاباً)[٢٣] ويجب التأكيد منذ البداية بشكل مباشر على عدم وجود تصنيف مسبق لأي مادة تعليمية مما يجعل كاليماخوس يقوم باتباع نهج معين. وكانت تنقسم جميع المادة التعليمية إلى مواضيع مختلفة تتمثل في: النصوص الخطابية، والقوانين، وجميع أنواع المؤلّفات. ومن الناحية الشعرية كان الشعراء ينقسمون إلى ملحميين، وغنائيين، وتراجيديين، وكوميديين، بينما كان الفلاسفة والمؤرخون ومؤلفو الأعمال الطبية يتم تصنيفهم في فئات منفصلة. وفي هذه الأقسام تم سرد أسماء المؤلفين وفقاً للترتيب الأبجدي وهي مصحوبة بسِيَر ذاتية قصيرة، وتبع ذلك قائمة بمؤلفاتهم مرتبة ترتيباً أبجدياً كذلك، حيث كانت عناوينها مصحوبة بملخصات لها. وقد استخدم كاليماخوس أيضاً في اللوحات ما يُسمى بنظام incipit أي القيام بالتصنيف على أساس الكلمات الأولى من البيت الأول أو السطر الأول.[٢٤]

لقد عانى التصنيف الموضوعي لكافة المادة التعليمية الذي قام به كاليماخوس العديد من المشاكل، خاصة فيما يتعلق بالتقسيم الفرعي إلى مجموعات خاصة كما هو الحال في شعر سيمونيديس حيث تم تصنيف مجموعة قصائده المسماة (*οἱ ἐπίνικοι*) وفقاً لنوع الرياضة (مثل رياضة العدو والخماسي وغيرهما)، وبناءً على ذلك قام كاليماخوس بتصنيف الفئة (*ἐπίνικοι δρομέσι*) من بين غيرها من الفئات (لتكون خاصة برياضة العدو)، في حين نجد أنه تم تقسيم قصائد (*οἱ ἐπίνικοι*) المنسوبة لبندار إلى مجموعات فرعية وفقاً للمكان الذي تقام فيه الألعاب – مثل *Ὀλυμπιόνικοι* و *Πυθιόνικοι*، و *Νεμεόνικοι* و *Ἰσθμιόνικοι*.[٢٥]

بالإضافة إلى الشعر قام كاليماخوس بتصنيف المؤلفات النثرية كذلك في قوائم خاصة، وهكذا كان على مؤلف اللوحات مواجهة صعوبة أخرى عندما عمد إلى تصنيف المؤلف بناءً على موضوع كتاباته، فعلى سبيل المثال تم تصنيف بروديكوس (من كيوس) - بشكل صحيح في الغالب - على أنه من الخطباء، لكن البعض رأي أنه كان لابد من إدراجه ضمن قسم الفلاسفة. وليتم التأكيد هنا على أنّ الأجزاء الباقية من اللوحات المتعلقة بالفلاسفة وأعمالهم تعد للأسف فقيرة.[٢٦]

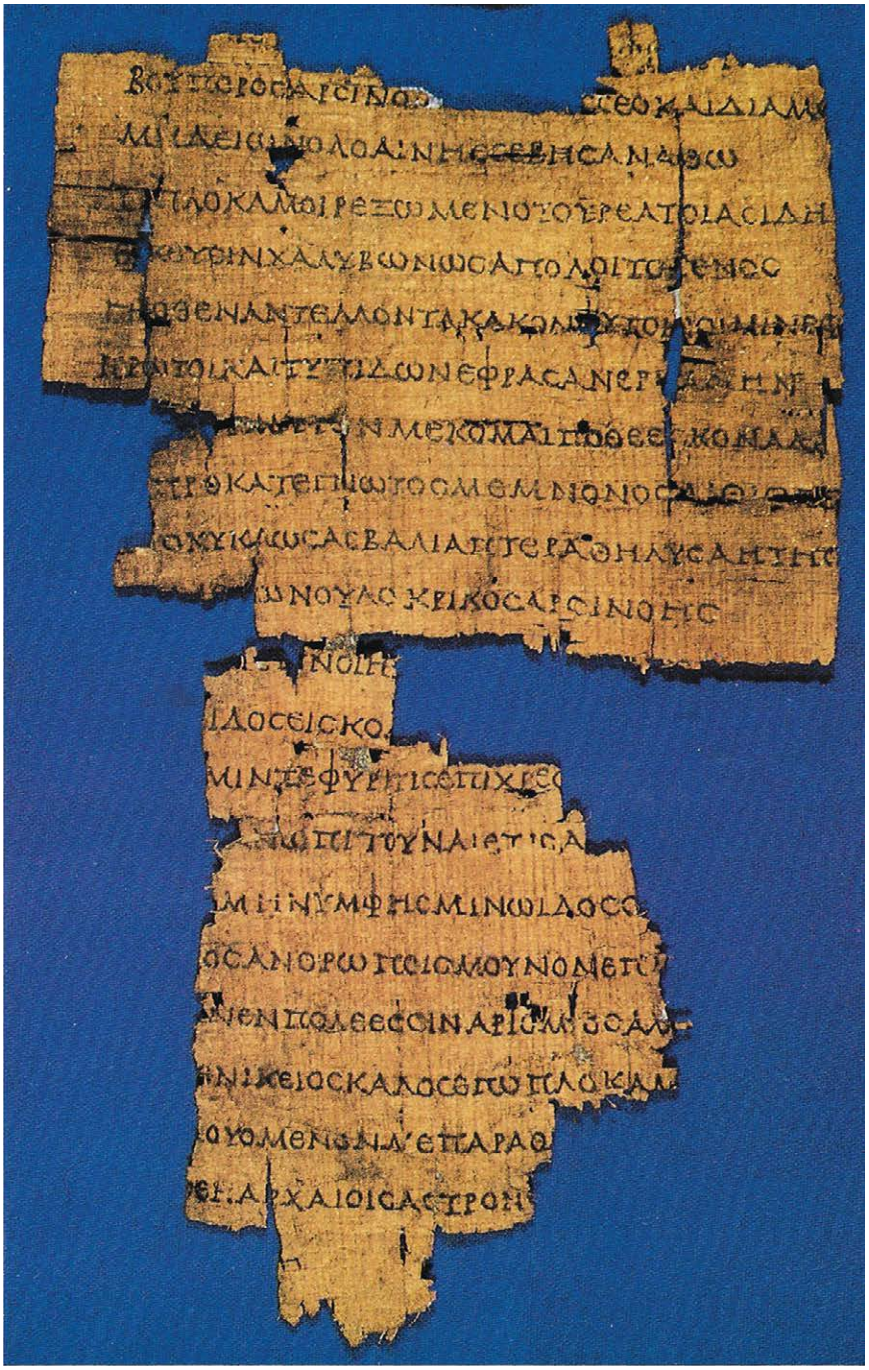

١١٩. كتابة سكندرية نموذجية بأحرف كبيرة على ورقة بردي. مقتطف من «كوما برنيسس» لكاليماخوس، القرن الأول قبل الميلاد (PSI، ١٩٠٢). Biblioteca Medicea Laurenziana. فلورنسا.

فيما عدا اللوحات العامة قام كاليماخوس بكتابة لوحتين إضافيتين وفقاً لمعيارين مختلفين أحدهما زمني والآخر لغوي، ولم يتبقَ منهما أي شيء وذلك على الرغم من ذكر عنوانيهما في موسوعة سودا كما يلي: العنوان الأول:

«*Πίναξ καὶ ἀναγραφὴ τῶν κατὰ χρόνους καὶ ἀπ' ἀρχῆς γενομένων διδασκαλιῶν*»[٢٧]

والعنوان الثاني: «*Πίναξ τῶν Δημοκρίτου γλωσσῶν καὶ συνταγμάτων*».[٢٨]

لم تعمل لوحات كاليماخوس فقط على التمييز لأول مرة بين شكل الكتابة الشعرية والنثرية كما لم تساعد الجميع فقط على معرفة مكتبة الإسكندرية التي كانت تمثل سفينة المعرفة التي لا يُقدر مدى ثرائها بثمن، بل أظهرت كذلك رغبة البطالمة في الحفاظ على هذا التراث الفكري والأدبي حتى لا يضيع في طي النسيان. فعملت خطتهم العظيمة تلك على تنشيط المجتمع الفكري وشجعت الكثيرين على استكمال اللوحات - ويدل على ذلك ما قام به رئيس المكتبة أريستوفانيس البيزنطي عندما نشر كتاباً كاملاً بعنوان «*Πρὸς τοὺς Καλλιμάχου πίνακας*».[٢٩]

لقد تم استكمال لوحات كاليماخوس على مر السنين بمساعدة عدد من المجموعات الأخرى ذات الطابع الأثري مثل «*Νόμιμα βαρβαρικά*»[٣٠] حيث تم فيها جمع «العادات غير اليونانية»، في حين أن كل رباط، أو عرف، أو سمة أو مصطلح جغرافي، حتى المفارقات كانت تمثل موضوع بحث متعمق - فقد قام كاليماخوس نفسه بكتابة عمل بعنوان «مجموعة من الغرائب في أماكن مختلفة من جميع أنحاء العالم وفقاً لمصادر أثرية وجغرافية»

تمهيد الفصل السابع

سيتناول هذا الفصل بعض القضايا المتعلقة بالنشر والقضايا اللغوية وبشكل أكثر تفصيلاً: عملية النشر والمقصود بالنشر في ذلك العصر، بالإضافة إلى تشكيل لغة أدبية رسمية وكذلك اللهجة السكندرية الشائعة بالطبع كوسيلة تواصل داخل مملكة البطالمة. كما سيتم التحدث عن عملية تطور الكتابة اليونانية ذات الأحرف الكبيرة التي تم استكمالها عن طريق إضافة عناصر جديدة خاصة بالتشكيل والترقيم من قِبل علماء اللغة العاملين بالمتحف والمكتبة.

الفصـــــــل الســـابع

قضايا تتعلق بالنشر واللغة

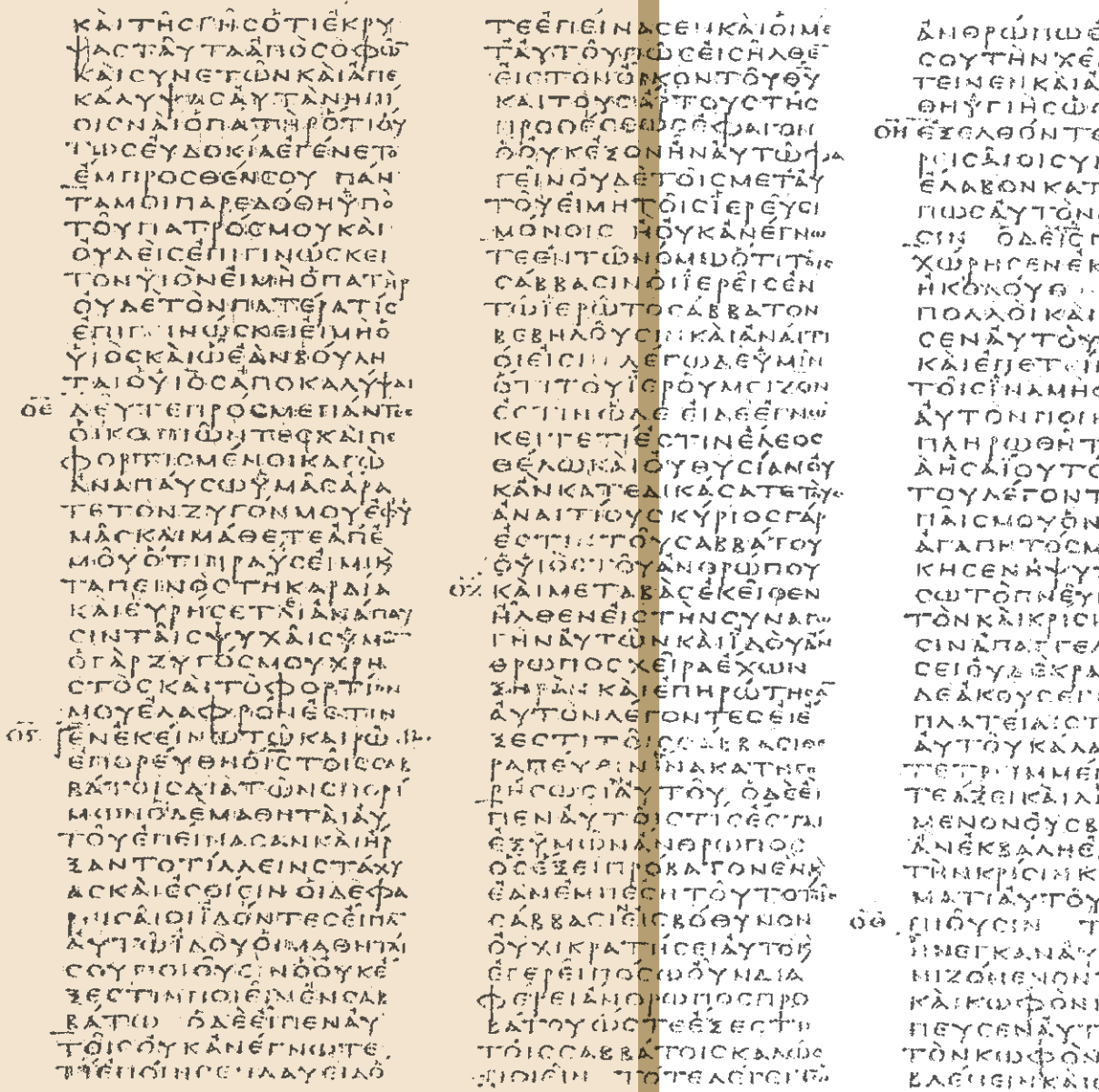

١٢٠. تصوير لصافو وهي جالسة تقرأ لفيفة بردي (كتاب)، حيث يحيط بيها ثلاث شابات، على وعاء أتيكي أحمر الشكل يرجع تاريخه إلى ما بين عامي ٤٣٠- ٤٢٠ ق.م. المتحف الأثري الوطني (ر. ق. EAM ١٢٦٠).

يجب أن تشتمل الإنجازات العظيمة لأهل المعرفة الذين أحاطوا بمكتبة البطالمة على إدخال فن الأدب الذي كان يعمل على محاولة تحديد التغيرات التي طرأت على النصوص القديمة على مرّ القرون - سواء أكانت تلك التغيرات عن قصد أم ناتجة عن عملية النسخ - وذلك من أجل نشر نصوص أكثر صحة. في الوقت نفسه بلغت أوجها القضية اللغوية التي نتجت عن نقل النصوص القديمة من لهجات مختلفة إلى لهجة رسمية متفق عليها من قبل الجميع وإنشاء اللهجة السكندرية التي سادت كلغة عامية وكلغة للإدارة والمراسلات أيضاً.

حول النشر

لقد ظهر مفهوم النشر إبان العصر الهلينستي وهو يعدّ في الأصل من ابتكار الأدباء المحيطين بالمتحف، ولا يُقصد به نفس عملية النشر المعروفة في وقتنا الحاضر بمعنى نسخ النصوص على نطاق واسع، بل يشير إلى أربع مراحل كان يتم فيها معالجة المادة المكتوبة وهي: أ) الإصدار الأصلي، ب) التعليقات التوضيحية، ج) المونوغرافيات، د) القواميس. كانت عملية نشر نصّ ما تستغرق وقتاً طويلاً وتتضمن مقارنة دقيقة للعديد من المخطوطات القديمة التي كان يتم إحضارها من مختلف المناطق في اليونان. إلى جانب القضايا التي أثيرت بشأن عملية التصحيح الأدبي للنصوص تمّ طرح مسألة تشكيل الكلمات ووضع علامات الترقيم.[1]

الإصدار الأصلي

كان المصطلحان القديمان المستخدمان لوصف هذه العملية برمتها هما (διόρθωσις) بمعنى التصحيحات وجميع أنواع التغيرات التي تطرأ على النصوص، و (ἔκδοσις) بمعنى جعل النصّ متاحاً للجمهور، ولذلك فإن عملية (نشر/ ἔκδοσις) أي نصّ من الممكن أن يُقصد بها إنشاء نصّ رسمي في شكل نسخة.[٢] وفي حالة «إصدارَي» هوميروس الذَين قام أريستارخوس بتنقيحهما فإن كل مخطوطة من المخطوطات الاصلية كانت مكتوبة على لفيفة من ورق البردي دون شروحات أو تعليقات فيما عدا الإشارات النقدية على يسار الأبيات التي كانت تشير إلى تعليقات توضيحية لأريستارخوس كانت مكتوبة في لفيفة منفصلة مرفقة بالنص القديم.[٣]

كانت الإشارات النقدية من ابتكار السكندريين من أهل الأدب. فقد قام زينودوتوس باستخدام (خط أفقي صغير) للإشارة إلى عدم صحة الأبيات التي لم تكن أصلية، وابتكر أريستوفانيس إشارات أخرى ثانوية فيما قام أريستارخوس بإتمام النظام الأساسي الذي كان يحتوي على ست إشارات بما فيها (الخط الأفقي الصغير) وهي: (<) لتسليط الضوء على المقتطفات ذات الأهمية من حيث اللغة أو المحتوى، و (:<) للأبيات التي يوجد بها اختلاف مقارنة بنسخة أخرى من النص، والإجّامة (※) للإشارة إلى الأبيات التي تمّ تكرارها بشكل خاطئ في موضع آخر، والإجّامة مع الخط الأفقي الصغير للدلالة على إدخال أبيات من مقطوعة أخرى والسيغما المعكوس (Ↄ) للإشارة إلى الترتيب غير المنظم للأبيات.[٤]

التعليقات التوضيحية

يرتبط التعليق التوضيحي ارتباطاً مباشراً بالنص ويكون في شكل التفسير، ونجد المصطلح لأول مرة في محاورة أفلاطون فيدروس[٥] ومن المرجح أن كتابة التعليقات التوضيحية كانت مرتبطة بالملحوظات التي كان يمسك بها المستمعون وقت الإلقاء. في الواقع كانت التعليقات التوضيحية تمثل تفسيراً للعمل – من الناحية اللغوية والتاريخية والواقعية مع ارتباط هذا التفسير بالأسلوب وغيره حسب اهتمامات كاتب تلك التعليقات – يتعلق بشكل أساسي بالمقطوعات التي تم وضع الإشارات النقدية عليها داخل اللفيفة.[٦] ومن المحتمل أن يكون أريستارخوس نفسه هو من أدخل كتابة التعليقات التوضيحية على الأقل إلى دائرة الأدباء وذلك على الرغم من عدم بقاء أيّ من تعليقاته التوضيحية فيما عدا الصفحة الأخيرة من تعليقه على الكتاب الأول لهيرودوت.[٧]

١٢١. تمثيل لمشاهد من العملية التعليمية، حيث يظهر المعلمون أمام تلاميذهم وهم يمسكون لوحة ثنائية الدرفات أو كتاباً من ورق البردي بينما يعزف الآخرون على الآلات الموسيقية. تصوير على الأوعية لدوريس على سطح كأس يرجع تاريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد. المتحف الأثري في برلين.

المونوغرافيات

أطلق عليها القدماء اسم الأعمال الفكرية، وكانت عبارة عن دراسات حول موضوعات معينة أعطت للنقاد الفرصة للدفاع عن تفسيراتهم لبعض المقطوعات.[٨] ومن الأمثلة النموذجية على ذلك (Περὶ τῶν τοῦ Μενάνδρου) أو (Περὶ τῶν Ἀθήνησιν ἑταιρίδων) التي قام أريستوفانيس البيزنطي بكتابتهما وفقاً للمصادر القديمة أو (Περὶ τοῦ ναυστάθμου) التي كتبها أريستارخوس.

القواميس

كانت القواميس بجميع أنواعها تعدّ أداه أساسية مساعدة للعمل الأدبي، فقد بدأت كتابتها بشكل منهجي منذ عهد فيليتاس صاحب قاموس (Ἄτακτοι γλῶσσαι)، في حين لم تتوقف عملية استكمالها ومراجعتها من قبل علماء اللغة القائمين على المتحف وذلك مثل عمل (Γλῶσσαι) المنسوب لزينودوتوس. بالطبع فإن هذا النوع من العمل لم يكن من ابتكار السكندريين من أهل الأدب بل نشأ منذ وقت مبكر. قام أرسطو بتقسيم الكلمات إلى «مركبة» والتي تعد شعرية كذلك، وإلى كلمات بسيطة. بالإضافة إلى ذلك كانت هناك الكلمات النادرة المهجورة والتي تعتبر وفقاً لأرسطو أكثر ملاءمة للشعر البطولي.[٩] وإلى جانب هذه المجموعة من الكلمات النادرة والمهجورة – على عكس الكلمات العادية – تنتمي كذلك الكلمات المتعلقة باللهجات والكلمات الأجنبية.

١٢٢. تظهر القواعد في صورة استذكارية من طبعة الراهب الدومينيكي الألماني Johannes Romberch، «Congestorium Artificiose Memoriae»، مكتبة مارسيانا، البندقية.

قبل أرسطو، كان كاتب الأعمال الكوميدية أريستوفانيس قد تكلم عن لغة هوميروس، بل وفي وقت أبكر من ذلك ربما انشغل مرتّلو الشعر المتجولين بكتابة المسارد لتلبية احتياجات مهنتهم. وقد تولى الريادة بعد أرسطو الشاعران فيليتاس – من جزيرة كوس – وسيمياس الرودوسيّ، حيث قاما بسرد مجموعة ضخمة من الكلمات النادرة المتعلقة بالملاحم، وما يماثلها فيما يتعلق باللهجات.[١٠]

اللهجات اليونانية القديمة ومصيرها

ينقسم تاريخ اللغة اليونانية إلى فترتين رئيستين، فترة ما قبل التاريخ والفترة التاريخية. تبدأ الفترة التاريخية خلال القرن الثامن وذلك استناداً إلى أقدم نقش تمّ العثور عليه والمعروف باسم « كأس نيستور » كما سيتم التحدث عن ذلك أدناه.

تمت كتابة الجزء الأكبر من الأدب اليوناني المبكر الذي يعود للقرن السادس قبل الميلاد شِعراً وباللهجة الأيونية.[١١] فقد أصبحت ميليتوس ومناطق أخرى من إيونية مهداً للحضارة « الكلاسيكية » وذلك في ظل وجود مفكرين عبروا عن أنفسهم بطريقة علمية وفلسفية، وتمّ تعميم هذا الأسلوب من التعبير حيث تجاوز حدود الدولة المدينة وأصبح سمة تميز الحضارة الأيونية بأكملها. إلى جانب الشكل الشعري الذي يتضح من المقياس سداسيّ الأصابع الذي تتميز به الملحمة، أراد العديد من المفكرين تسجيل نظرياتهم باستخدام طريقة مختلفة للتعبير. وفي الواقع نظراً لأن اللغة التي استخدمها هيرودوت في عمله (Ἱστορίαι) كانت قد بدأت تُستخدم على نطاق واسع ليس فقط في معاملات الدولة ولكن أيضاً في كتابة النقوش الأيونية، فقد تمّ اعتمادها على أنها أسلوب نثري مبكر ذو طابع أيونيّ شبيه بالوثائق الرسمية.[١٢]

تشكيل اللهجة الأتيكية

مع غزو إيونية من قِبل الفرس حازت أثينا على الهيمنة الفكرية في العالم اليوناني، وكانت تمثل التعليم في اليونان كما كان يشير إليها ثوقيديديس بشكل واضح.[١٣] وكان أحد الإنجازات الأولى للأثينيين قيامهم بتشكيل لغة رسمية مُحكمة سُمّيت باللهجة الأتيكية.[١٤] كما لعب السفسطائيون في القرن الخامس دوراً في بلورة هذه اللغة حيث تزاحموا على أثينا منذ عهد أناكساغوراس وقدموا من مناطق مختلفة من اليونان مثل أبديرة في تراقيا (وينسب إليها بروتاغوراس) وليوندينيي بجزيرة صقلية (ومنها غورغياس) وكذلك خلقيدون (حيث نشأ ثراسيماخوس) مروّجين لطرقهم التعليمية الجديدة وللكتاب بصفته أداة تعليمية.[١٥]

يعدّ جوهر لغة التراجيديا الأثينية في الأصل أتيكيّ المصدر فيما عدا أيّ عناصر إضافية مأخوذة عن اللهجة الأيونية والدورية، وعلى أي حال فإن لغة الأعمال الساخرة

لأريستوفانيس في المواضع التي لا يتناول فيها الأشخاص أو الأوضاع لا تبعُد كثيراً عن اللغة العاميّة التي كان يستخدمها أهل العلم في القرن الخامس قبل الميلاد. وينطبق نفس الشيء على الخطابة التي تم تدوينها كذلك بلهجة أثينا، وذلك بمساهمة دائمة من قِبل السفسطائيين الذين أثْروا المفردات الأتيكية بمصطلحات فنية من أصل أيوني، كما قاموا بعملية التوسيع الدلالي لبعض الكلمات، ويعدّ كتاب ثوقيديديس «التاريخ» خير مثال على ذلك حيث يصف فيه أحداث الحرب بلهجة أتيكية قديمة ذات عناصر أيونية بشكل كبير.[١٦]

مع تطور الأدب في البيئة الأثينية قرابة نهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد تخرج لغة النثر الأتيكية عن مظلة التقليد الأيوني؛ ففي الوقت الذي تمت فيه كتابة المحاورات الأفلاطونية كانت اللهجة الأتيكية تعدّ النموذج المتّبع في كافة العالم الناطق باليونانية.[١٧]

اللغة اليونانية في العالم الهلينستي

خلال الفترة المبكرة من العصر الهلينستي وفي المناطق التي غزاها الإسكندر الأكبر، لوحظ منذ العقود الثلاثة للقرن الرابع قبل الميلاد حدوث تفتت للأنظمة الملكية التي حكم قادتها بموجب حق التوريث، مما أدى إلى وجود عدد قليل من الممالك التي نجحت في تعزيز حكمها الذاتي مثل بيثينيا وبُنْطُس أو حتى قبادوقيا وسط آسيا الصغرى، وكانت الأُسَر التي حكمت لفترات طويلة هي الأسرة الأنتيغونية في مقدونيا والبطلمية في مصر والسلوقية في سوريا وبلاد فارس. بالطبع كانت الطبقة الأرستقراطية المقدونية قد تكيفت منذ زمن بعيد مع اللهجة الأتيكية من الناحية اللغوية وظلت دراسة الأدب الكلاسيكي تمثّل قلب النظام التعليمي الهلينستي. في الوقت نفسه قامت دراسة الأدب الكلاسيكي وكذلك عملية نشره أثناء العصر البطلمي باستخدام اللغة «العامية» المكتوبة في ذلك الوقت، والتي لم تكن سوى نتاج للتطور الطبيعي للهجة الأتيكية الثريّة داخل الرقعة الجديدة المتسعة جغرافياً.[١٨]

العامية كامتداد للهجة الأتيكية الثرية

تتوافق العامية – التي كانت تمثل اللغة المعمول بها في التجارة والإدارة والأعمال الدبلوماسية – مع اللهجة الأتيكية الثرية المتطورة والتي كانت معروفة بالفعل من النقوش الرسمية لبعض المدن اليونانية باستثناء أثينا. في سياق تطورها تسللت بعض المفردات الجديدة إلى العامية القائمة على أساس اللهجة الأتيكية والتي تعدّ استمراراً طبيعياً للشكل المتطور للهجة الأتيكية الرسمية المعروفة باسم «اللهجة الأتيكية الثرية». وفي الواقع لم يتم استخدام هذه اللهجة في اللغة الأثينية المكتوبة فقط، بل كانت تستخدم في كافة أرجاء الدولة الأثينية لكتابة جميع النصوص الرسمية.[١٩]

اللهجة الأيونية الرسمية والأدبية

تم تأليف معظم أعمال الأدب اليوناني المبكر – وذلك بالطبع وفقاً لما تبقي لنا منها – على شكل أبيات شعرية لأن الإيقاعات المحددة والعبارات التي يتم تكرارها كانت تعد وسيلة هامة للقيام بعمليتي التأليف والحفظ بالنسبة للحضارات الشفهية بشكل أساسي. وتمكن المفكرون في إيونية منذ القرن السادس قبل الميلاد من تطوير لغة قادرة على التعبير عن الأفكار الفلسفية والعلمية، متجاوزين بذلك الحدود الضيقة للملحمة البطولية والتعليمية إلى حدّ بعيد. وهكذا فقد تمّ تدريجياً اعتماد النثر أولاً في كتابة التاريخ باللهجة الأيونية باعتبارها إحدى إصدارات اللغة اليونانية، حيث لم تقتصر تلك اللهجة على المنطقة الايونية فقط. ومع ذلك فمن المسلم به أن بعض الفلاسفة الأيونيين في ذلك العصر كانوا يعبرون عن فكرهم باستخدام الصيغة الأدبية المعتمدة – في المنطقة – للمقياس السداسي، ليكتشفوا مع مرور الوقت أن لغتهم الأصلية تجاوزت إمكانيات الشعر، حيث انتهى بهم المطاف إلى استخدام النثر الذي كان يستخدم على نطاق واسع في المعاملات ثمّ تمّ تكييفه تدريجياً لخدمة النصوص الأدبية.[٢٠]

ردود الفعل ضد اللغة العامية

عندما شعر أهل الادب والفكر المحيطين بالمتحف والمكتبة بأن اللغة العامية لا تتناسب مع كونها وسيلة للتعبير، بدأت الصيحات تعلوا ضدها وكذلك التشكيك في مدى قوتها كلغة لا تقتصر على الشعر فقط. من هذا المنطلق توجه رموز شعراء الفترة الهلينستية ممن ينتسبون للقرن الثالث قبل الميلاد مثل كاليماخوس، وأبولونيوس الرودسيّ وثيوكريتوس إلي اللهجات اليونانية المبكرة وقاموا باستخدامها على حسب تقديرهم، فعلى سبيل المثال تمت كتابة قصيدة ارغونوتيكا لأبولونيوس الرودسيّ بلغة هومرية، بينما تمّ تدوين قصائد الإبيجراما لكاليماخوس باللهجة الأيونية المبكرة مع وجود اختلاف طفيف في المفردات. [٢١]

مصادر عن العامية السكندرية

تعد المصادر المتوفرة عن العامية السكندرية هزيلة مقارنة بالمادة الغنية المتاحة فيما يتعلق باللهجات القديمة، وعلى وجه التحديد هناك نوعان رئيسان من النصوص المتاحة للدراسة وهما: الترجمة السبعينية للعهد القديم (في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد)[٢٢] وما تبقى من أوراق البردي التي تحتوي على نصوص تتعلق بالحياة اليومية – من خطابات خاصة، وطلبات، وتقارير ووثائق إدارية متنوعة – وتكشف بدقة ماهية اللغة المنطوقة آنذاك.[٢٣]

لا تعبّر الترجمة السبعينية من الناحية اللغوية عن التقاليد الأدبية اليونانية أو أفكار الخطباء ومؤلفي المعاجم – كما قام بتسجيلها لاحقاً فرينيخوس أرابيوس في قاموسه (Ἐκλογαὶ) خلال القرن الثاني الميلادي حيث يعدّ أحد أنصار اللهجة الأتيكية – ولكنها تتبنّى اللغة المنطوقة آنذاك بالإضافة إلى تضمينها بعض المصطلحات العبرية.[٢٤] ومن الجدير بالذكر هنا أن كل الكتب (المترجمة) المتعلقة بالعهد القديم لا تعبّر عن النص الأصلي بنفس الدقة اللغوية والأسلوب؛ ففي مراثي إرميا يُلاحَظ وجود ترجمة حرفية، بينما تتدرج الكتب الأخرى من الناحية اللغوية في نطاق يبدأ من العامية ويصل إلى اللغة « الأدبية ». وهناك فرق واضح بين سفر أستير وبين الكتب الأربعة للمكابيين التي تأخذ الطابع اللغوي الأتيكي.[٢٥]

مـن ناحيـة أخـرى، هنـاك فئـة مـن المسـتندات الخاصـة لكنهـا لا تنتمـي جميعـاً لنفـس المصـدر؛ فقـد كان بعـض المؤلفـين مـن ذوي التعليـم العـالي، بينـما كان يلجـأ آخـرون إلى كَتَبـة محترفـين مـن أجـل كتابـة مسـتنداتهم. وبغـض النظـر عـن هـذه الحـالات يجـب علينـا ملاحظـة أن العاميـة السـكندرية قـد تـمّ فرضهـا واعتمادهـا كلغـة رسـمية للتواصـل بـين عامـة النـاس ممـن كانـوا يقومـون بكتابـة جميـع أنـواع النصـوص بالاسـتعانة بمـا قامـوا بتحصيلـه مـن معرفـة أساسـية وبتبنـي الأسـلوب الشـفهي في التعبـير.[٢٦]

الكتابة السكندرية ذات الأحرف الكبيرة

لقـد مـرت الكتابـة ذات الأحـرف الكبـيرة بمراحـل متعـددة خـلال الفـترة البطلميـة وذلـك منـذ نهايـة القـرن الرابـع وبدايـات القـرن الثالـث حتـى نهايـة القـرن الأول قبـل الميـلاد. تتسـم المرحلـة الأولى بعـدم وجـود تمييـز واضـح بـين أسـوب الكتابـة المتعلقـة بالكتـب والكتابـة الخاصـة بالمراسـلات المعتـادة آنـذاك والوثائـق الرسـمية كذلـك. وتعـدّ الكتابـة النقشـية هـي النـوع الوحيـد مـن بـين الكتابـات الـذي يميـز ذلـك العـصر، وقبـل بضعـة عقـود تـمّ اسـتخدام مصطلـح «الكتابـة القبطيـة ذات الأحـرف الكبـيرة» أو تعبـير «الحـروف القبطيـة الكبـيرة».[٢٧] ومـن الجديـر بالذكـر هنـا أنـه منـذ القـرن الثـاني قبـل الميـلاد قـد عمـل المصريـون عـلى تكييـف الأبجديـة اليونانيـة مـع لغتهـم، ولكـن دون نتيجـة تُذكـر حتـى السـنوات الأولى مـن العهـد المسـيحي.[٢٨]

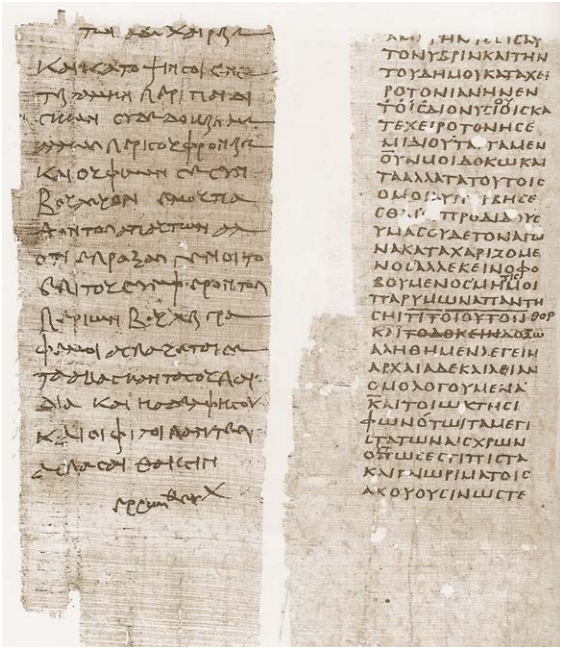

١٢٣. خطاب خاص تم العثور عليه في أوكسيرينخوس (P. Oxy ٢٥٩٤، من إصدار P.J. Parsons، القرن الثاني الميلادي) ومقتطف من «Κατά Κτησιφώντος» (٥٢-٥٣)، لإيسخينيس (P. Oxy ٢٤٠٤، من إصدار E.G. Turner، القرن الثاني الميلادي: Turner، «أوراق البردي»، ٢٧٣-٢٧٤).

تتمثل خصائص الكتابة السكندرية ذات الأحرف الكبيرة في:

أ) وجود المحاور العمودية بشكل دقيق

ب) الميل إلى كتابة الخط المستقيم الصغير [الذي يوضع فوق حروف العلة (ᾱ،ῑ،ῡ)] بشكل منحني

ج) تشابك الحروف

د) شكل وتصميم حرفَيّ A وM، وكذلك γ كحرف صغير.[٢٩]

تصميم الكتابة اليونانية ذات الأحرف الكبيرة

١. تمثل الحروف أشكالاً هندسية وهي مصممة على هيئة خطوط مستقيمة أو منحنية، وتنقسم الخطوط المستقيمة إلى عمودية، ومائلة، وأفقية ومتعرجة الشكل كذلك، كما يتم رسم بعض الحروف باستخدام مزيج من الخطوط المستقيمة والمنحنية، وتعد هذه الخطوط بمثابة الهيكل لكل حرف.[٣٠]

٢. من ناحية تصميمية بحتة، يمكن تقسيم الأحرف الكبيرة على النحو التالي:

أ. حروف تتكون من خط أو خطين عموديين بالإضافة إلى خط أو خطين أفقيين (Γ، E، H، Π، T وI).

ب. حروف تتكون من خط أو خطين عموديين بالإضافة إلى خط أو خطين مائلين (K، M، N).

جـ. حروف ذات شكل مثلث (A، Δ، Λ، X).

د. حروف مستديرة مغلقة ومفتوحة الشكل (Є و c (والحروف البيزنطية) Θ، O، Ω).

هـ. حروف تتكون من خطوط أفقية، وخطوط مائلة مستقيمة أو متعرجة الشكل (Z، Ξ، Σ).

و. حروف تتكون من خط عمودي وخطين مائلين على كلا الجانبين (Y، Ψ).

تعليق: خلال عصر النهضة الإيطالية جرت محاولات مختلفة من قبل بعض العلماء سعياً وراء النِسَب المثالية للجسم البشري والهندسة التي تحددها. وتميّز في هذا المسعى ليوناردو دا فينشي والراهب وعالم الرياضيات الفرنسيسكاني لوكا بارتولوميو دي باتشولي،[٣١] بالإضافة إلى النحات زوفروا تروي وعمله Champ Fleury الذي طُبع

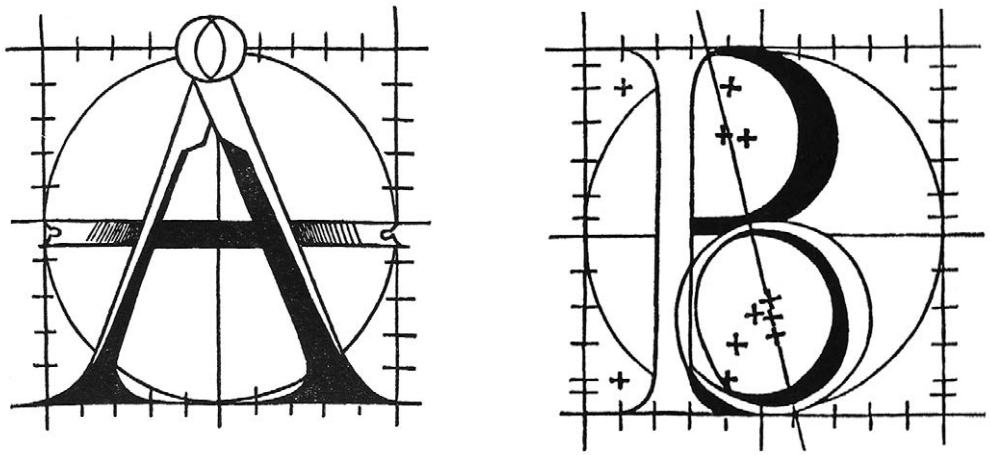

١٢٤. أول حرفين من الأبجدية الأتيكية تمّ تصميمهما باستخدام المسطرة والفرجار، على شبكة مكونة من أحد عشر خطاً أفقياً وأحد عشر خطاً رأسياً («Champ-fleury»، ٣٨، ١٠٠–١٠٣، ١٠٥–١٠٧).

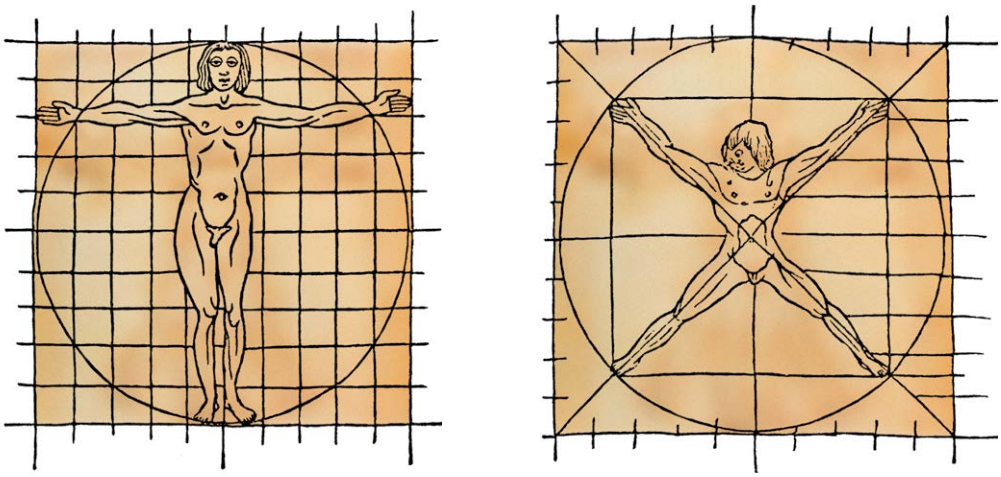

١٢٥. تصميمان لجسم الإنسان يظهر فيهما بساقيه مغلقتين ومنفرجتين على شبكة، قام باستخدامها Geofroy Tory لإثبات توافق الحروف الأتيكية وجسم الإنسان بشكل مطلق من ناحية النِسَبِ («Champ-fleury»، ٥٤–٥٧).

في باريس عام ١٥٢٩، وهو عمل يلقي فيه الضوء على محاولة العثور على النِسَب البشرية المثالية من خلال رسم الحروف الأتيكية واللاتينية الكبيرة ورمزيتها.[٣٢]

ترجمة العهد القديم للغة اليونانية

كانت محاولة ترجمة العهد القديم من العبرية إلى اليونانية تعد عملاً على قدر كبير من الجرأة والأهمية من الناحية اللغوية والأدبية، حيث لم يكن هناك عمل سابق مماثل في الأدب اليوناني فحسب، بل تمت الترجمة كذلك بلغة تتطور بشكل مستمر. بالإضافة إلى ذلك، يجب التأكيد هنا على أن الاثنين وسبعين يهودياً من الناطقين باليونانية الذين تم اختيارهم لإنجاز هذا العمل لم يظلوا مجهولين فحسب، بل إنه من المشكوك فيه تماماً مدى قدرتهم على حل مختلف المشاكل اللغوية التي كانت تطرأ أثناء عملية الترجمة بنجاح.

بداية وبشكل مباشر، دعونا نطرح سؤالاً ناتجاً عن المعلومة المستمدة من خطاب أريستياس، والذي يتمثل في مدى قيام اليهود الناطقين باليونانية بإنجاز ترجمتهم في الإسكندرية وليس في القدس، وكذلك مدى خضوع ترجمتهم للجنة أدبية خاصة بهدف مراجعتها وتصحيحها. [٣٣] ومن الواضح بالطبع تأثير الفكر اليوناني في النصوص المترجمة للعهد القديم كما يؤيد فايفر مستشهداً بمقتطفات من (حكمة سليمان) تعكس آراء أثرياء اليهود في الإسكندرية المتأثرين بالتعاليم النظرية والأخلاقية لإبيقور. [٣٤]

تمهيد الفصل الثامن

يدور الفصل الثامن حول إنجازات أعضاء المتحف والمكتبة في الآداب والفنون، والشعر والفلسفة، والتاريخ والطب، والرياضيات والفلك، والفيزياء والجغرافيا. والهدف من ذلك هو تمييز إنجازات هؤلاء المفكرين عن بقية الإنتاج الفكري للعصر الهلينستي والإشارة في الوقت نفسه إلى العناصر الأساسية المتعلقة بالعصر الكلاسيكي أو بالأحرى المرتبطة بالفترة التي سبقت وفاة الإسكندر الأكبر والتي أدرجوها في دراساتهم. إضافة إلى ذلك فإن الملحوظات التي سيتم طرحها هنا ستكون مصحوبة بتعليقات مرتبطة بالإصدارات الأولى والترجمات اللاتينية التي بدأت في الانتشار على نطاق واسع في أوروبا منذ عصر تطور فن الطباعة.

الـفصـــــــل الثامن

الإنجازات الفكرية لأعضاء المتحف

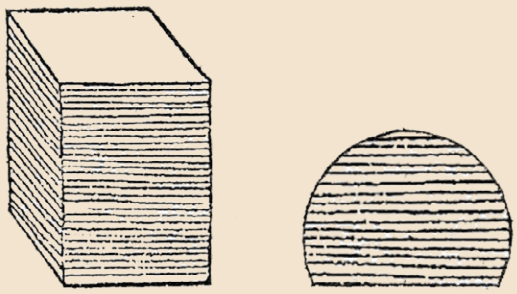

١٢٦. صفحة العنوان من طبعة «Adagia» لإيراسموس، بازل، Johann Froben، ١٥٢٣.

إن إنجـازات أهـل الفكـر، والأدب والفنـون ممـن وُلـدوا إمـا في عاصمـة البطالمـة أو كانـت أصولهـم تعـود إلى مناطـق وجُـزر تابعـة للمملكـة البطلميـة مبـاشرة، ولكنهـم عملـوا عـلى أي حـال في متحـف الإسـكندرية منـذ نهايـة القـرن الرابـع وحتـى نهايـة القـرن الأول قبـل الميـلاد، كانـت تتعلـق بجميـع مجـالات الفكـر اليونـاني القديـم وبالطبـع عملـت عـلى تأسـيس والترويـج لأسـاليب بحثيـة جديـدة، غـير أن الملـوك البطالمـة لم يكتفـوا بهـؤلاء العظـماء مـن الشـعراء، والنحـاة، وعلـماء الرياضيـات، والجغرافيـين والمفكريـن متعـددي المهـارات ممـن انضمـوا إلى دائـرة المتحـف، حيـث قامـوا بدعـوة أبـرز المفكريـن مـن مختلـف أنحـاء اليونـان للمسـاهمة في جميـع أنـواع الأعـمال المتعلقـة بالمتحـف.[١]

يمكـن تصنيـف إنجـازات أعضـاء المتحـف إلى قسـمين رئيسـيين يتمثـلان في: الأدب (ويشـمل العلـوم النظريـة تقريبـاً)، والفنـون (وتشـمل العلـوم التطبيقيـة عـلى وجـه التقريـب).[٢] ولكـن هنـاك أيضـاً فـرع خـاص بمـا يمكـن وصفـه بمصطلـح «ψευδοτέχνες»[٣] وهـي عبـارة عـن نظريـات وممارسـات لا يمكـن إثباتهـا بشـكل عـام. وبالطبـع لا يمكـن لهـذه القائمـة حـصر جميـع إنجـازات التقنيـة اليونانيـة القديمـة، وكذلـك الابتـكارات الجديـدة المتعلقـة بـكل مجـال، كبنـاء السـفن عـلى سـبيل المثـال والزراعـة، والكيميـاء وعلـم الفلـزات.[٤]

١٢٧. من صفحة العنوان الخاصة بمؤلَّفات أرسطو حول المنطق، بازل، apud Isengrin، ١٥٤٥ (م. أ).

الأدب

الشعر الملحمي

وعند الحديث عن الشعر في الإسكندرية البطلمية، لابد من الإشارة أولاً إلى أن الأنماط والأنواع الشعرية القديمة قد أصبحت شيئاً من الماضي. وبالتالي كانت هناك حاجة لبداية جديدة، ليس فقط فيما يتعلق بالإبداع الشعري، بل فيما يخص جميع مجالات الأدب تقريباً. ومع ذلك كانت هناك قناعة سائدة بأن التراث الشعري لابد من حفظه كما هو، وأن الإبداع الشعري يجب أن يعمل كميدان للتنافس بالنسبة للأجيال القادمة، وأن يكون بمثابة القوة الدافعة لإحداث نهضة في فن الشعر، وهذا بالطبع بعد التدقيق المتواصل من قِبل النحاة وفقهاء الغة.[٥]

أنتيماخوس الكولوفوني

كان أول شاعر حاول إعادة النظر في أشعار الفترة الكلاسيكية هو أنتيماخوس الكولوفوني الذي بدأ مسيرته في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد ومات عام ٣٤٨ ق. م.[٦] وفيما يتعلق بأنواع الشعر التي حظت باهتمامه، نفرد بالذكر الملاحم والمرثيات كما يتضح من قصيدته الملحمية العظيمة (Θηβαΐς) التي كُتبت في ٢٤ كتاباً، وكذلك قصيدته الرثائية المليئة بقصص الحب، تحت عنوان (Λυδή) (وهو اسم محبوبته التي ماتت).[٧] ودون اتصال مباشر بالشعر الملحمي القديم، سعى أنتيماخوس إلى تجديد فن الشعر الهومري وعمل على إعادة نشر الملاحم الهومرية مع تنقيحها. وعلى نهج أنتيماخوس سار فيما بعد أريستارخوس – الذي قام بتصنيف النُّسَخ الخاصة بالدراسات النقدية الهومرية على حسب المُدن[٨] – وزينودوتوس الذي قام بتقسيم ملحمتي هوميروس كما رأينا سابقاً.[٩]

١٢٨. شكل ميدالية من كولوفون، من إصدار Jo. Augustus Ernesti، «Calli machi hymni, epigrammata et fragmenta...»، م. ٢، لايدن، apud Samuelem et Joannem Lucht mans، ١٧٦١.

كان أنتيماخوس يمثّل الشاعر الشاب رفيع

العلـم، كـما كان بمثابـة «poeta doctus» الأجيـال اللاحقـة، وليـس مـن قبيـل الصدفـة عـلى الإطـلاق أن طلـب أفلاطـون مـن هيراكليديـس بونتيكـوس - وهـو عضـو في الأكاديميـة الأفلاطونيـة - القيـام بجمـع النّسَـخ الخاصـة بأشـعار أنتيماخـوس، بهـدف إثـراء المكتبـة الأفلاطونيـة.[١٠]

هيرميسياناكس الكولوفوني

في عهـد بطليمـوس الأول، كان هيرميسـياناكس الكولوفـوني - الـذي تلقـي تعليمـه عـلى يـد فيليتـاس عـام ٣٠٠ ق. م. تقريبـاً - هـو مـن ألقـى الضـوء بشـكل جوهـري عـلى الشـعر في الإسـكندرية.[١١] فقـد قـام بتأليـف قصائـد رثائيـة سرديـة وعنْونهـا باسـم محبوبتـه (Λεόντιον)، وفي مضمونهـا تشـبه هـذه القصائـد قائمـة تضـم الشـعراء والفلاسـفة الذيـن لم يحالفهـم الحـظ في الحـب وذلـك بـدءاً مـن أورفيـوس ويوريديـكي، ووصـولاً إلى هومـيروس وبينيلـوبي (!)، وأنكريـون وصافـو، وفي نفـس الوقـت يذكـر أيضـاً امـرأة تُدعـى (Ἠοίη) كمحبوبـة لهسـيود.[١٢]

وتوضـح الشـذرات المتبقيـة مـن شـعره فكـراً إبداعيـاً ولكـن دون الكثـير مـن العاطفـة. وربمـا قـام هيرميسـياناكس أيضـاً بكتابـة عمـل بعنـوان (Περσικά)، وبهـذا يكـون قـد ازداد عـدد المؤرخـين اليونانيـين القدامـى الذيـن انشـغلوا بالتاريـخ الفـارسي إلى ثلاثـة. ومـن ابتـكارات هيرميسـياناكس كذلـك إدخـال المصطلحـات الرياضيـة إلى أشـعاره بالإضافـة إلى إشـارته إلى فيثاغـورس.[١٣]

فينيكس الكولوفوني

وإلى نفـس المدينـة التـي ينتمـي إليهـا الشـاعران السـابقان يعـود أيضـاً أصـل فينيكـس الـذي بـدأ مسـيرته في الإسـكندرية خـلال القـرن الثالـث قبـل الميـلاد.[١٤] ويعـدّ فينيكـس مـن شـعراء الإيامبـوس، حيـث سـار عـلى خطـى هيبوناكـس - مـن إفسـوس - مسـتخدماً الـوزن الإيامبـي الجديـد (سـكازون) في قصائـده السـاخرة المحتـوي والأسـلوب. وقـد بقيـت مقتطفـات مـن عملـه (Νίνος) الـذي يجسـد فيـه دور البطولـة الملـك الآشـوري الأسـطوري. كـما قـام بتأليـف أغنيـة شـعبية الطابـع تشـبه مـا كان يتغنـى بـه المنشـدون [أو مـن كان يطلـق عليهـم] (Κορωνισταί) في سـبيل طلـب الطعـام. قـام شـاعران آخـران مـن كولوفـون يحملان اسـم نيكانـدر بممارسـة عملهـما في الإسـكندرية، مـع اختـلاف أن أحدهـما كان ينتسـب إلى القـرن الثالـث، بينـما الآخـر إلى القـرن الثـاني قبـل الميـلاد. الـشيء الوحيـد المعـروف عـن نيكانـدر الأول هـو أنـه تمـت الإشـارة إليـه في إحـدى نقـوش دلفـي مـن أجـل تكريمـه فقـط.[١٥]

نيكاندر كان نيكانـدر الآخـر – الـذي يُنسـب للقـرن التـالي – طبيبـاً، كـما يعـد مؤلـف قصيدتـين تعليميتـين بعنـوان (Θηριακὰ) و (Ἀλεξιφάρμακα) عـلى وزن المقيـاس سـداسي الأصابـع. تـسرد القصيـدة الأولي الأدويـة التـي تعالـج جميـع أنـواع لدغـات الحيوانـات السـامة، بينـما تتعلـق القصيـدة الثانيـة بجميـع أنـواع السـموم. وكـمادة أوليـة اسـتعان نيكانـدر بكتابـات أبولـودوروس السـكندري (الـذي ينتمـي للقـرن الثالـث قبـل الميـلاد) مؤسـس علـم الفيروسـات.[١٦]

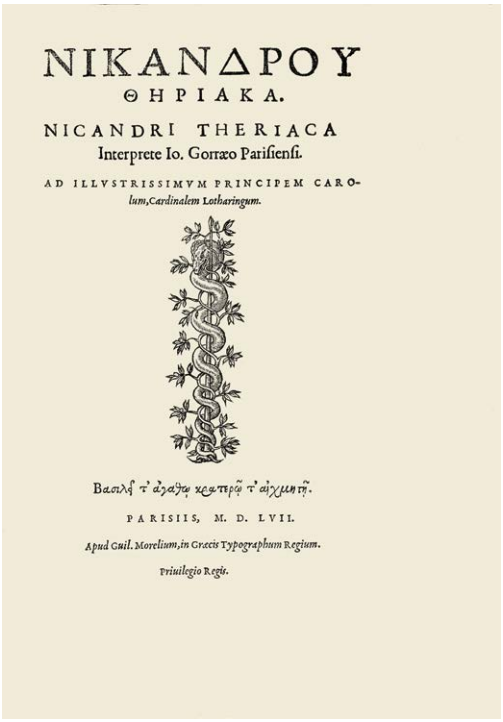
ΝΙΚΑΝΔΡΟΥ
ΘΗΡΙΑΚΑ.
NICANDRI THERIACA
Interprete Io. Gorræo Parisiensi.
AD ILLVSTRISSIMVM PRINCIPEM CAROlum, Cardinalem Lotharingum.
Βασιλῆ τ' ἀγαθῷ κραερῷ τ' αἰχμητῆ.
PARISIIS, M. D. LVII.
Apud Guil. Morelium, in Græcis Typographum Regium.
Priuilegio Regis.

١٢٩. صفحة العنوان من طبعة نيكاندر «Θηριακά»، باريس، Morelium .apud Guil، ١٥٥٧.

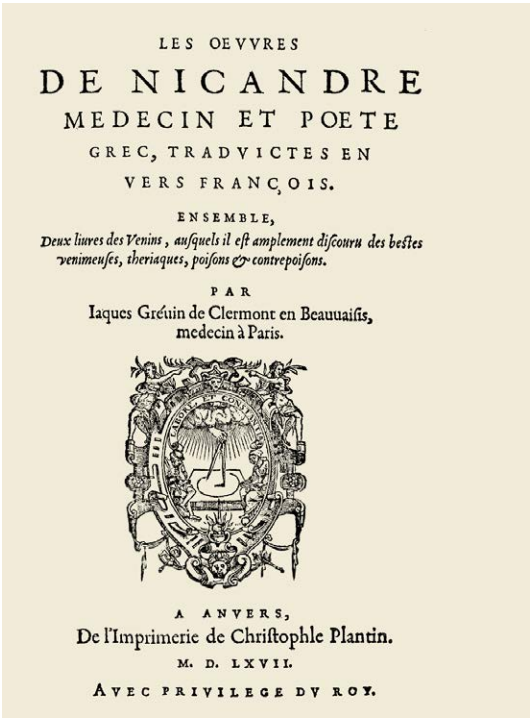
LES OEVVRES
DE NICANDRE
MEDECIN ET POETE
GREC, TRADVICTES EN
VERS FRANÇOIS.
ENSEMBLE,
Deux liures des Venins, auſquels il eſt amplement diſcouru des beſtes venimeuſes, theriaques, poiſons & contrepoiſons.
PAR
Iaques Gréuin de Clermont en Beauuaiſis, medecin à Paris.
A ANVERS,
De l'Imprimerie de Chriſtophle Plantin.
M. D. LXVII.
AVEC PRIVILEGE DV ROY.

١٣٠. صفحة العنوان من طبعة «Les Oeuvres de Nicandre, médecin et poète...»، Imprimerie de Christophe Plantin، أنتويرب، ١٥٦٧.

ويُنسـب إلى نيكانـدر كذلـك العديـد مـن المؤلفـات الأخـرى التـي لم يتبـقّ منهـا شيء، مثـل ملحمـة (Ἑτεροιούμενα) التـي كُتبـت في خمسـة كتـب، وتحتـوي عـلى قصـص البـشر الذيـن قامـت الآلهـة بتحويلهـم إلى حيوانـات ونباتـات – وكذلـك روايـات مـن العصـور القديمـة تحفـل بهـا الميثولوجيـا اليونانيـة.[١٧] كان لهـذا النـوع مـن الشـعر تأثـير كبـير في السـنوات التاليـة، إلى أن

حدثت الانطلاقة مع عمل (التحولات) لأوفيد.[١٨] وفي النهاية نلاحظ أن عناوين بعض مؤلفات نيكاندر مثل (Γεωργικά)، قد حافظ عليها أثينايوس النقراطي في عمله (Δειπνοσοφιστές).[١٩]

تعليق: كتب كاليماخوس – الذي لم يترك شيئاً دون تعليق – عن شعراء الإسكندرية: «ἢ πολυϊδρείη χαλεπὸν κακὸν» (بمعنى أن الكثير من المعرفة يعد مصيبة كبرى)، قاصداً بذلك المعرفة اللامحدودة التي قدمها شعراء الماضي، كما لم يخفِ أيضاً استياءه من الكتب كبيرة الحجم قائلاً: «τὸ μέγα βιβλίον ἴσον τῷ μεγάλῳ κακῷ» (أي الكتاب الكبير شر كبير)، وليس من المستبعد أنه كان يشير بتعليقه هذا إلى ملحمة (Θηβαΐς) بالغة الطول التي تنسب إلى أنتيماخوس، حيث يبلغ عدد أبياتها (٧,٠٠٠).[٢٠]

مما لا شك فيه أن الشعر القديم بكل تنوعه من حيث الأوزان والمفردات، بل وفيما يتعلق بالمحتوى الأسطوري والحبكة، كان قد بلغ ذروته. وظلت أثينا بالطبع مركزاً لإنتاج الشعر باعتباره شكلاً من أشكال الفن الأدبي، ومع ذلك يمكن التأكيد على أنه منذ نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، ظهر النثر باللغة الأتيكية وذلك لاستكمال الأعمال التي كانت مكتوبة بلغة نثرية باللهجتين الأيونية والدورية. وخلال العصر السكندري تراجعت التراجيديا والكوميديا، بينما ظهر نوع جديد من أنواع الشعر يتمثل في الإبيجراما، كما سنرى لاحقاً.

سيستغرق الأمر حوالي قرناً من الزمان منذ عهد أنتيماخوس الكولوفوني وملحمته (Θηβαΐς)، حتى ظهور عمل جديد بمثابة الملحمة في الإسكندرية - وهنا نقصد ملحمة (أرغونوتيكا) لأبولونيوس الرودسيّ.

١٣١. تحضير (الدواء) «الخاص بلدغات الحيوانات السامة» على الملأ. من إصدار Hieronymus Brunscwhig، «Das Neuwe Distillier Buch» ستراسبورغ ١٥٣١.

أبولونيوس الرودسيّ

لقد كرّس أبولونيوس نفسه – وقد أسلفنا الحديث عنه فيما يتعلق بواجباته كرئيس للمكتبة -[٢١] للقيام بكتابة ملحمة (أرغونوتيكا) في شكلها النهائي عند استقراره في جزيرة رودوس، وبعد أن كان قد قدم إصداراً أولياً منها في الإسكندرية بعنوان (Ἀργοναῦται).[٢٢]

تستقي هذه الملحمة موضوعها من مجموعة من الأساطير الضاربة في القدم، وتبدأ برحلة سفينة الأرجو إلى كولخيس عبر بروبونتيس (بحر مرمرة) والبحر الأسود، ثم

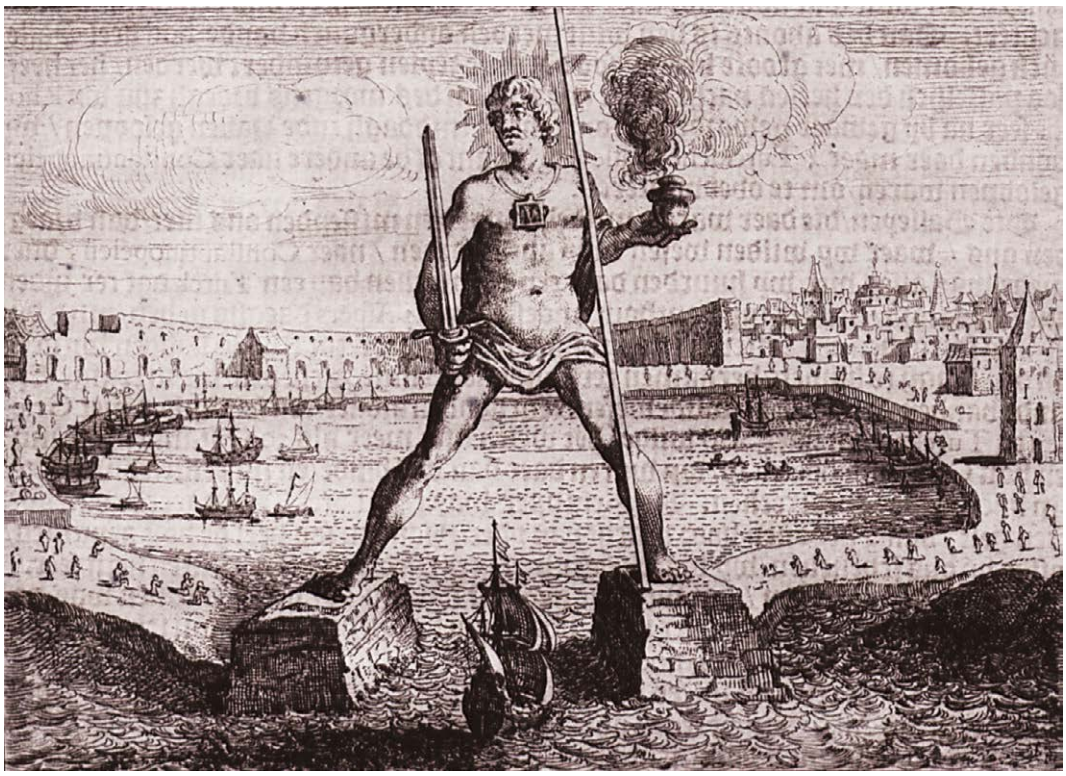

١٣٢. تمثال رودوس العملاق. من إصدار Jan Somer،
«Beschrijvinge van een Zee ende Landt Reyse Naer de Levante. Als Italien, Candyen, Cypres, Egypten, Rhodes, Archipelago, Turkyen. En vvederon door Duytslant. Gedaen door Jan Sommer van Middelburgh…»
أمستردام، Joost Hartgers، ١٦٤٩.

الاستيلاء على الصوف الذهبي بمساعدة ميديا، وتنتهي بسرد رحلة عودة ياسون إلى يولكوس: فمن خلال نهري الدانوب وإيريدانوس، ينتهي بالبطل المطاف في البحر التيراني

حيث يمر على محطات أسطورية مختلفة تمّ ذكرها في الأوديسة مثل جزيرة السيرين، وعن طريق جزيرة كريت يصل أخيراً إلى يولكوس.

ولكتابة ملحمة (أرغونوتيكا) استعان أبولونيوس بالتعليقات القديمة الخاصة بأناشيد ما قبل هوميروس، وكذلك بملحمة إبيمينيديس (Ἀργοῦς ναυπηγία τε καί Ἰάσονος εἰς Κόλχους ἀπόπλους, ἔπη ἑξακισχίλια πεντακόσια) (بناء سفينة الأرجو ورحيل ياسون إلى كولخيس، ملحمة تتكون من ستة آلاف وخمسمائة بيت). ولم تقتصر مصادر أبولونيوس على هذا الحد فقط، بل اشتملت أيضاً على أعمال بعض شعراء التراجيديا الأثينيين مثل ثلاثية إسخيلوس (Ὑψιπύλη، Κάβειροι، Ἀργώ)، وعمل سوفوكليس (οἱ Κολχίδες) وكذلك القصيدة الملحمية (Ναυπακτικά).[٢٣]

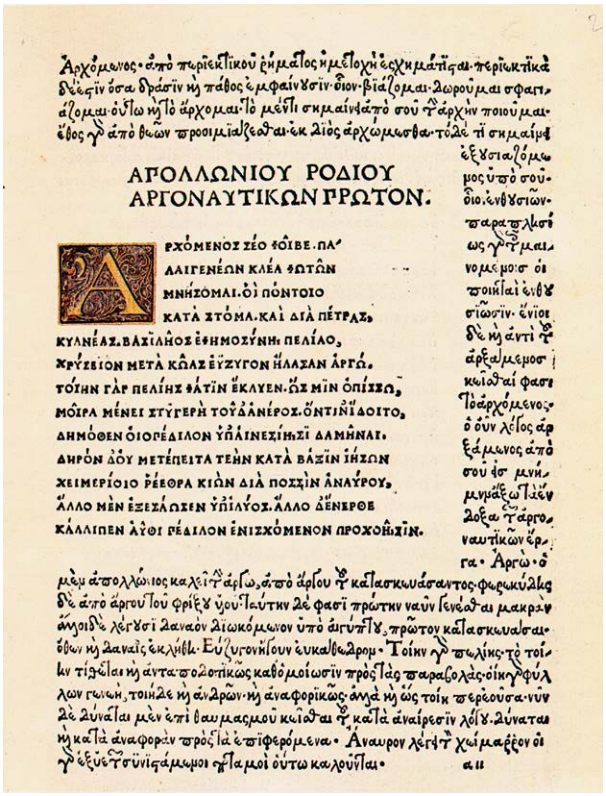
ΑΡΧΟΜΕΝΟΣ ΣΕΟ ΦΟΙΒΕ ΠΑΡ-
ΛΑΙΓΕΝΕΩΝ ΚΛΕΑ ΦΩΤΩΝ
ΜΝΗΣΟΜΑΙ. ΟΙ ΠΟΝΤΟΙΟ
ΚΑΤΑ ΣΤΟΜΑ. ΚΑΙ ΔΙΑ ΠΕΤΡΑΣ,
ΚΥΑΝΕΑΣ. ΒΑΣΙΛΗΟΣ ΕΦΗΜΟΣΥΝΗ. ΠΕΛΙΑΟ,
ΧΡΥΣΕΙΟΝ ΜΕΤΑ ΚΩΑΣ ΕΥΖΥΓΟΝ ΗΛΑΣΑΝ ΑΡΓΩ.
ΤΟΙΗΝ ΓΑΡ ΠΕΛΙΗΣ ΦΑΤΙΝ ΕΚΛΥΕΝ. ΩΣ ΜΙΝ ΟΠΙΣΣΩ
ΜΟΙΡΑ ΜΕΝΕΙ ΣΤΥΓΕΡΗ ΤΟΥΔΑΝΕΡΟΣ. ΟΝΤΙΝΑΔΟΙΤΟ,
ΔΗΜΟΘΕΝ ΟΙΟΡΕΔΙΛΟΝ ΥΠΑΙΝΕΣΙΜΗΣΙ ΔΑΜΗΝΑΙ.
ΑΝΡΟΝ ΔΟΥ ΜΕΤΕΠΕΙΤΑ ΤΕΗΝ ΚΑΤΑ ΒΑΖΙΝ ΙΗΖΩΝ
ΧΕΙΜΕΡΙΟΙΟ ΡΕΕΘΡΑ ΚΙΩΝ ΔΙΑ ΠΟΣΣΙΝ ΑΝΑΥΡΟΥ,
ΑΛΛΟ ΜΕΝ ΕΞΕΣΑΩΣΕΝ ΥΠΙΛΥΟΣ. ΑΛΛΟ ΔΕ ΝΕΡΘΕ
ΚΑΛΛΙΠΕΝ ΑΥΘΙ ΡΕΔΙΛΟΝ ΕΝΙΣΧΟΜΕΝΟΝ ΠΡΟΧΟΗΣΙΝ.

١٣٣. صفحة العنوان من طبعة أبولونيوس الرودسيّ «أرغونوتيكا»، مصحوبة بتعليقات لوكيلّوس وسوفوكليوس وثيون، فلورنسا، [Laurentius (Francisci) de Alopa]، ١٤٩٦. (م. أ)

وفيما يتعلق بمشاركة الآلهة في الملحمة نلاحظ أنه رغم حضور الآلهة الأولمبية الاثني عشر، كما هو الحال بالطبع في جميع الملاحم، إلّا أنها لم تضع حدوداً للحرية البشرية. فهم يتدخلون في سير الأحداث ولكن بأساليب بشرية، مع الأخذ في الاعتبار أن كافة الوسائل مشروعة ومتاحة أمامهم من أجل تحقيق خططهم. ولا يتميز أبطال ملحمة (أرغونوتيكا) بالبطولة القديمة، ولكن تم استبدالها بفضائل أخرى كالمهارة الخطابية والدهاء أو الدبلوماسية.

تعليق: يرجع الفضل في طباعة أول نسخة من ملحمة أبولونيوس (أرغونوتيكا) - والتي تعد فريدة من نوعها وفقاً لتاريخ الطباعة (١٤٩٦ م) - إلى يانوس لاسكاريس الذي تولي مسؤولية الإشراف على برنامج نشر خاص بالكتب اليونانية في فلورنسا بدعم من عائلة ميديشي منذ عام ١٤٩٤ م: فبعد (مختارات) ماكسيموس بلانوديس التي يعود تاريخها إلى عام ١٤٩٤ م (والمعروفة كذلك باسم Anthologia Graeca)، يقوم يانوس بنشر أربع مآسي ليوربيديس حوالي عام ١٤٩٥ م، وفي العام التالي ينشر ملحمة (أرغونوتيكا) لأبولونيوس الرودسي، حيث تمت طباعة النص بالأحرف الكبيرة المعروفة والتي اعتُمدت بناءً على طلب منه، بينما كُتبت التعليقات على هامش النص بحروف صغيرة.[٢٤]

١٣٤. ثيوكريتوس، «Θύρσις ἢ Ὠδή». رسم توضيحي لألبرخت دورر بتكليف من صديقه ب. بيركهايمر فيما يتعلّق بالصفحة الأولى من عمل ثيوكريتوس «Εἰδυλλίων» والذي قام بنشره ألدوس مانوتيس في فينيسيا عام ١٤٩٦.

الشعر الرعوي

هناك نوع جديد من الشعر ازدهر بشكل خاص في الإسكندرية وهو الشعر الرعوي، رغم أننا لو تتبعنا أثره لعدنا إلى القرن السابع قبل الميلاد وبشكل أكثر تحديداً إلى الشاعر ستيسخوروس الذي وُلد في ميتاورو بجنوب إيطاليا ولكنه عاش في هيميرا بصقلية.[٢٥] وكان الشعر الكورالي هو نوع الشعر المفضل لديه بشكل أساسي، في حين أن قصائده كانت تحتوي على عناصر ملحمية، كما كانت روائية الطابع وتشتمل على موضوعات أسطورية قام بتطويرها إلى أبيات شعرية غنائية. ومع ذلك يعد عمله (Δάφνις) هو العمل الرائد في الشعر الغنائي.[٢٦]

قام الشاعران ثيوكريتوس وكاليماخوس اللذان خلفا مسيرة أدبية في الإسكندرية بنقل الشعر الرعوي إلى مراحل غير مسبوقة. وُلد ثيوكريتوس في سيراكوز ولكنه عاش في الإسكندرية وجزيرة كوس كذلك. ومن أجل أن يحظى باهتمام بطليموس فيلادلفوس (المحب لأخية)، قام بتأليف قصيدة رعوية يمجد فيها صاحب البلاط، تحت عنوان (Ἐγκώμιον εἰς Πτολεμαῖον) حوالي عام ٢٧٠ ق. م.[٢٧] كما اكتسب شهرته عن طريق قصائده الرعوية (εἰδύλλια)، حيث يعدّ أكبر ممثل لهذا النوع من الشعر المنظوم على وزن المقياس سداسي الأصابع.[٢٨]

وقد ارتبط ثيوكريتوس أيضاً بجزيرة كوس، حيث قام بتكوين دائرة من الأصدقاء هناك وذلك وفقاً لما تخبرنا به قصيدته (Θαλύσια) التي تدور حول رحلة الشاعر إلى ممتلكات بعض أصدقائه الأرستقراطيين في جزيرة كوس بمناسبة أحد الأعياد الريفية.[٢٩]

يشير محتوى (Εἰδυλλίων) بوضوح إلى الحياة الرعوية: ومن الأمثلة النموذجية على ذلك قصيدة (Θύρσις) التي يطلب فيها راعي الماعز من ثيرسيس أن يغني له الموت الحزين لدافنيس الجميل.

وفقاً لموسوعة سودا، قام ثيوكريتوس فيما عدا قصائده الرعوية بتأليف الأناشيد، وقصائد الرثاء، والمرثيات، والإيامبيات، والإبيجرامات والقصائد الشعرية لمختلف البطلات.[٣٠] ويتضح تأثيره على قصائد موسخوس السيراكوزي (المنتمي للقرن الثاني قبل الميلاد)، وعلى وجه الخصوص في ملحمته القصيرة (أو الإبيليون) الشهيرة (Εὐρώπη)، ويظهر تأثيره كذلك على أعمال بيون الإزميري (المنتمي للقرن الثاني/ الأول قبل الميلاد)، كما هو الحال في عمله (Ἀδώνιδος ἐπιτάφιος) المتبقي والذي تمت كتابته على الأرجح بهدف التلاوة.

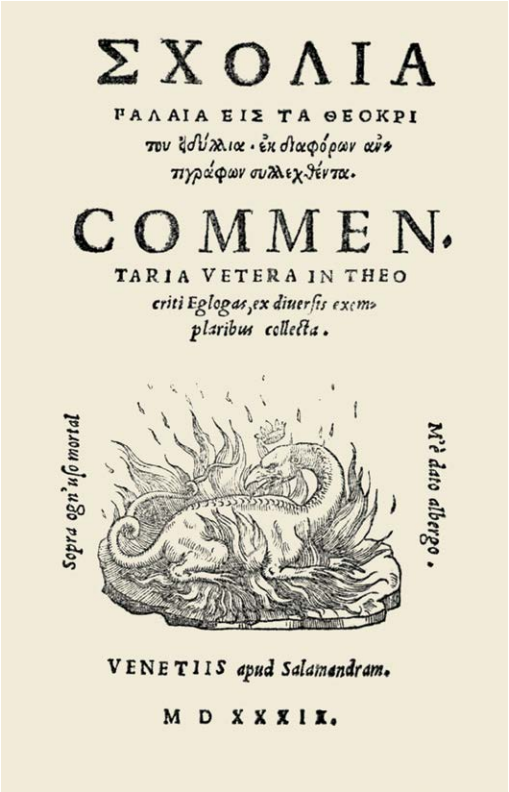
ΣΧΟΛΙΑ
ΠΑΛΑΙΑ ΕΙΣ ΤΑ ΘΕΟΚΡΙ
του εἰδύλλια. ἐκ διαφόρων αὐτὰ
πυγράφων συλλεχθέντα.
COMMEN.
TARIA VETERA IN THEO
criti Eglogas, ex diuersis exem-
plaribus collecta.
Sopra ogn'vso mortal
Mi dato albergo.
VENETIIS apud Salamandram.
M D XXXIX.

١٣٥. صفحة العنوان من طبعة
«...Σχόλια παλαιὰ εἰς τὰ Θεοκρίτου εἰδύλλια»، فينيسيا،
apud Salamandram (وفي حرد المتن:
in aedibus Bartholomaei de Zannettis, à Caster zago)،
١٥٣٩. (م. أ)

كاليماخوس وشعر الإبيجراما

ظهرت الإبيجراما اليونانية في صورة نقش شعري منذ النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد: ومن الأمثلة النموذجية على ذلك نذكر النقش الشعري المنحوت على السطح الخارجي لسكيفوس (كأس للشرب) هندسي الشكل، تم العثور عليه داخل مقبرة في جزيرة بيثيكوساي (إسكيا حالياً) بخليج نابولي، وهو ما يُعرف باسم كأس نستور[٣١]. ومن بين النقوش الشعرية التي تنتمي للفترة القديمة، تحظى شواهد القبور ذات التصميم البارع بمكانة خاصة. فقد أصبحت الإبيجرامات المسطورة على شواهد القبور والخاصة بأبطال الحروب الفارسية – كتلك التي كتبها سيميونيديس (الذي ينسب إلى جزيرة كيا) عمّن سقطوا في معركتي ماراثون وثيرموبيلاي – نوعاً شعرياً متميزاً.[٣٢] ومع ذلك فإن هذا النمط من الشعر قد اكتسب سماته المميزة باعتباره نوعاً شعرياً مستقلاً، عندما وصل إلى ذروته خلال العصر الهلينستي في الإسكندرية. فكانت مواضيع الإبيجراما في الفترة الهلينستية تحتوي على جميع التقاليد السابقة، أو بشكل آخر: كانت تتمثل في شواهد القبور، والإهداءات، وما يتعلق بالحب والمآدب، والسخرية، والهزلية، والتفاخر، كما ظهرت كذلك للمرة الأولى على شكل ألغاز أو قصائد ينتج عن طريقة قراءتها شكلاً معيناً (τεχνοπαίγνια).

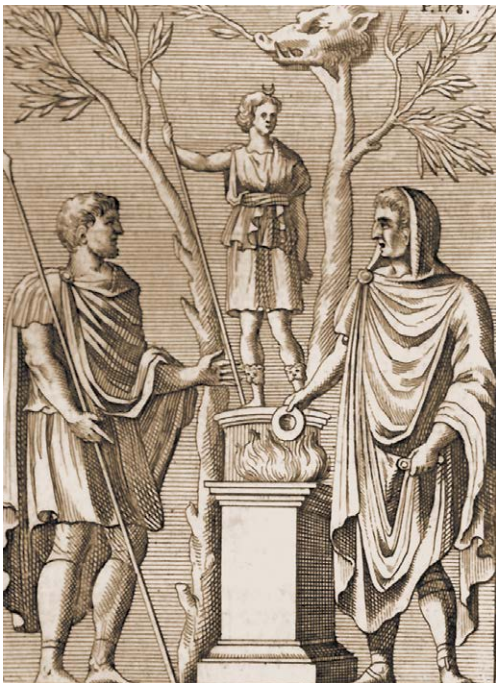

١٣٦. تصوير للإلهة أرتيميس وهي بصحبة قرابين من غُرّة الصيد على مذبحها. من إصدار Jo. Augustus Ernesti، «Callimachi hymni, epigrammata et fragmenta...»، م. ٢، لايدن، apud Samuelem et Joannem Luchtmans، ١٧٦١.

تربع كاليماخوس على قمة شعر الإبيجراما الذي ازدهر بشكل كبير في الإسكندرية، ولكن يمكن الجزم بأن الحياة الجديدة التي وهبها كاليماخوس لهذا النوع من الشعر كانت على خلاف ما جاء به أرسطو، حيث أُلغيت الوحدة الداخلية للقصيدة وتمّ تقليص حجمها، حيث تدل على ذلك عبارة: (لا للقصيدة الطويلة).[٣٣] فالقصيدة الصحيحة تتصف

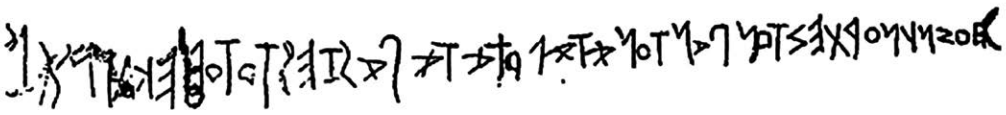

١٣٧. جرّة نبيذ ديبيلون مرسوم عليها فورمينكس، ويوجد على يسار مقبضها النقش التالي:
«ΗΟΣΝΥΝΟΡΧΕΣΤΟΝΠΑΝΤΟΝΑΤΑΛΟΤΑΤΑΠΑΙΖΕΙΤΟΤΟΔΕΚΛΜΙΝ
(ὃς νῦν | ὀρχη | στῶν πάν | των ἀτα | λώτατα | παίζει τῷ τόδε...
بمعنى: سيحصل على هذا الوعاء الراقص الذي سيرقص بشكل أجمل)، ٧٤٠ ق. م. المتحف الأثري الوطني، ١٩٢.

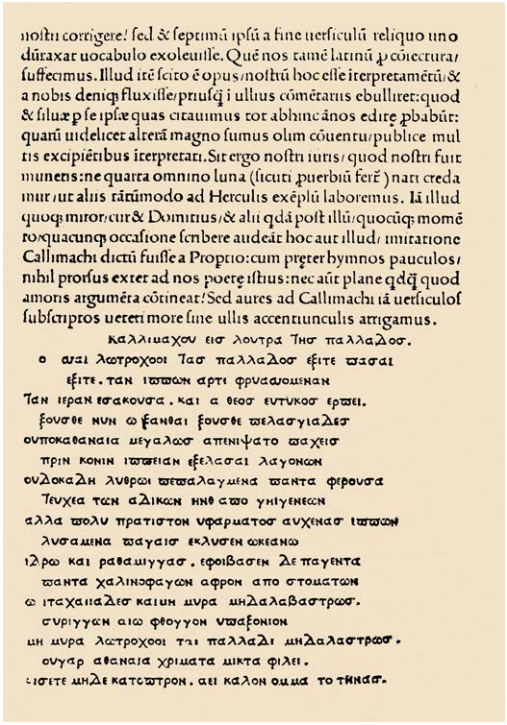

nostri corrigere? sed & septimũ ipsũ a fine uersiculũ reliquo uno dũraxat uocabulo exoleuisse. Quẽ nos tamẽ latinũ p̃ cõiectura? suffecimus. Illud itẽ scito ẽ opus nostrũ hoc esse interpretamẽtũ & a nobis denip̃ fluxisse priusq̃ i ullius cõmẽtarius ebulliret: quod & siluæ p̃ se ipsæ quas citauimus tot abhinc ãnos edire p̃babũt: quarũ uidelicet alterã magno sumus olim cõuentu publice multis excipiẽtibus interpretati. Sit ergo nostri iuris quod nostri fuit munens: ne quarta omnino luna (sicuti p̃uerbiũ ferẽ) nati creda mur: ut aliis rãtũmodo ad Herculis exẽplũ laboremus. Iã illud quoq; miror cur & Domitius & alii qdã post illũ quocũq; momẽto quacunq; occasione scribere audeãt hoc aut illud imitatione Callimachi dictũ fuisse a Propertio: cum p̃ter hymnos pauculos nihil prorsus exter ad nos poetę isthius: necaũt plane qdq̃ quod amoris argumẽta cõtineat? Sed aures ad Callimachi tã uersiculos subscripros uereri more sine ullis accentiunculis arrigamus.

καλλιμαχου εις λουτρα τησ παλλαδοσ.

ο ναι λωτροχοοι τασ παλλαδοσ εἴτε ϖασαι
εἴτε. ταν ιϖϖων αρτι φρυασομεναν
ταν ιεραν ϵσακουσα. και α θεοσ ευτυκοσ ερωει.
χουσθε νυν ω ξανθαι χουσθε ϖελασγιαδες
ουποκαθαναια μεγαλωσ απενιψατο ϖαχεισ
πριν κονιν ιϖϖειαν ἐξελασσαι λαγονων
ουδοκαλη λυθρωι ϖεϖαλαγμενα ϖαντα φερουσα
τευχεα των αλικων ηνθ ϵϖο γηγενεων
αλλα ϖολυ πρατιστον υφαρματοσ αυχενασ ιϖϖων
λυσαμενα ϖαγαισ ϵκλυσεν ωκεανω
ιδρω και ραϑαμιγγασ. ϵφοιβασεν δε παγεντα
ϖαντα χαλικοφαγων αφρον απο στοματων
ω ιταχαιαδεσ καιυν μυρα μηδαδαβαστρωσ.
συριγγων αιω φθογγον υϖαξονιον
μη μυρα λωτροχοοι ται παλλαδι μηδαδαστρωσ.
ουγαρ ἀθαναια χριματα μικτα φιλει.
ϵισϵτε μηδε κατοϖτρον. αει καλον ομμα τοτηνασ.

١٣٨. من الإصدار أنجيلوس بوليتيانوس، «Miscellaneorum centuria prima»، فلورنسا، Antonius Miscominus، ١٩ سبتمبر ١٤٨٩.

بكونها نبيلة (λεπτόν)، وهو مصطلح يرجع أصله إلى الشعراء الأتيكيين العِظام المنتمين للقرن الخامس والذين عرفهم كاليماخوس بشكل جيد بفضل الثروة المرجعية التي تمتعت بها مكتبة الإسكندرية.

بدأ كاليماخوس كتابة الإبيجراما منذ أن كان لا يزال يعيش في قورينة، واستمر في كتابة هذا الفن حتى سنوات شيخوخته، حيث جمع أسلوبه بين البساطة والبراعة في شعرٍ زاوج فيه بين الفن والخفة.[٣٤] ومن ناحية أدبية بحتة فإنه يمكن استخلاص معظم المعلومات المتمحورة حول علاقة كاليماخوس بالإبيجراما عن طريق عمله (τά Αἴτια)، وهو عمل مفقود يتكون من أربعة كتب ويشتمل على مجموعة من الأساطير التي توضح تأسيس عبادات معينة. تمّ إحياء هذا العمل عن طريق الجهد المضني الذي قام به ر. بفايفر عندما نشر أجزاء من ورق البردي تحت عنوان (Callimachi fragmenta nuper reperta).[٣٥]

تعليق: في إطار النهضة الإيطالية، قام يانوس لاسكاريس كذلك بنشر الطبعة الأولى من (أناشيد) كاليماخوس في فلورنسا، وبالتحديد في ورشة عمل لورينزو دي ألوبا حوالي عام ١٤٩٦.[٣٦] كما قام فقيه اللغة الإيطالي الكبير والمتخصص في عصر النهضة أنجيلوس بوليتيانوس بإضافة نشيد كاليماخوس (Εἰς Λουτρά τῆς Παλλάδος) في شكله الأصلي إلى الطبعة (Miscellaneorum centuria prima) التي أصدرها، في حين أنه ترجم إلى اللاتينية قصائد مختلفة للشاعر السالف الذكر.[٣٧] ومن الشعراء المعاصرين لكاليماخوس في الإسكندرية، ممن أيدوا الإبيجراما كفنّ شعري نذكر أسكليبياديس، وبوسيديبوس وهيديلوس.

أسكليبياديس (من ساموس)

وُلد أسكليبياديس في جزيرة ساموس ولكنه بدأ مسيرته خلال القرن الثالث قبل الميلاد في الإسكندرية وكانت تربطه علاقات ودية بثيوكريتوس وبوسيديبوس وهيديلوس.[٣٨] ومن بين جميع أعماله تبقى لنا ما يقرب من ٤٠ إبيجراما تحتوي على بعض شواهد القبور، ولكن معظمها كانت تتعلق بالمآدب والحب، وعلى وجه التحديد كانت تتحدث عن النبيذ والحب. ويرجع له الفضل في ابتكار أساليب جديدة للتعبير تتعلق بهذا الفن، ففي إبيجراماته

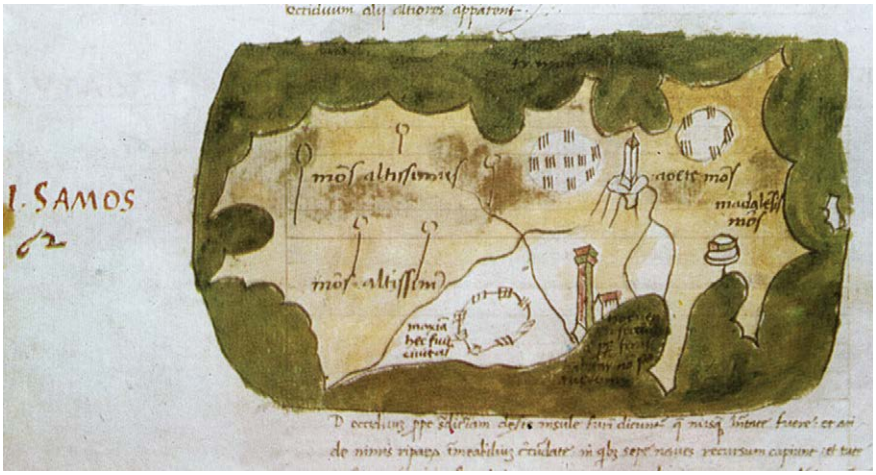

١٣٩. خريطة جزيرة ساموس لـ Cristoforo Buondelmonti (١٣٨٦–١٤٣٠). من الإصدار
(Τόπος καί Εἰκόνα. Χαρακτικά ξένων περιηγητῶν γιά τήν Ἑλλάδα)
المجلد الأول: من القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر، أثينا، دار نشر أولكوس، ١٩٧٨.

التي تتمحور حول الحب تظهر شخصية ثالثة بالإضافة إلى الشخصيتين الأساسيتين (البطلين) وبهذا يكون قد أضفى طابعاً مسرحياً على فن الإبيجراما. كان يتم إلقاء هذه الإبيجرامات على مآدب الأصدقاء في الإسكندرية ورودس وغيرهما من الأماكن لتحل بذلك محل «أغاني الولائم» (σκόλιον) في عهد سيميونيديس (من كيوس).[٣٩]

بوسيديبوس (من بِيلّا)

وُلد بوسيديبوس في بِيلّا بمقدونيا حوالي عام ٣٠٠ ق. م.[٤٠] وكان صديقاً لأسكليبياديس وهيديلوس في جزيرة ساموس، واستقر في الإسكندرية ما بين ٢٨٠-٢٧٠ ق.م. تقريباً بصفته مؤلفاً لقصائد الإبيجراما، كما أنشأ علاقات في نفس الوقت مع بعض الأوساط الفكرية في اليونان الوسطى، بينما عاد على الأرجح إلى مسقط رأسه في عهد أنتيغونوس الثاني غوناتاس حامي الفلاسفة والشعراء. وربما

كان ينتمي هو أيضاً إلى أولئك الذين كانوا يحسدون كاليماخوس على مجده ممن أطلق عليهم اسم تيلخينيس (Τελχίνες)، وقد سُمّوا بهذا الاسم نسبة إلى المخلوقات الأسطورية التي كانت تظهر أحياناً على هيئة بشر وأحياناً أخرى على هيئة شياطين. ونلاحظ أن ما تبقى لنا من إبيجراماته إما على شكل شواهد قبور أو متعلق بالمآدب.[٤١]

هيديلوس

كان هيديلوس معاصراً لأسكليبياديس، وهو ابن الشاعرة الأثينية هيديلي وحفيد شاعرة (الإيامبوس) موسخيني كذلك.[٤٢] وُلد في أثينا أو في جزيرة ساموس واستقر في الإسكندرية خلال عهد بطليموس الثاني. تم العثور على إبيجراماته في مجموعة بعنوان (Σωρὸς) والتي من المحتمل أن شعراء الإبيجراما السكندريين الثلاثة سالفي الذكر قد قاموا بتأليفها بشكل مشترك. كتب هيديلوس تعليقات على أشعار كاليماخوس كذلك. وتتناول بعض الإبيجرامات التي ألفها حياته مع صحبة له في جزيرة ساموس كانت تعمل على خدمة ربات الإلهام.

الفلسفة في الإسكندرية

١٤٠. تترادراخما فضيّة عليها أنتيغونوس غوناتاس. من طبعة Francesco Fanelli، (Atene Attica Descritta da suoi Principii sino all' acquisto fatto dall' Armi Venete nel ١٦٨٧... Divisa in quattro parti. Con varieta di me daglie, ritratti, e dissegni) فينيسيا، Antonio Bortoli، ١٧٠٧ (م. أ).

وفيما يتعلق بالفلسفة، فمنذ نهاية القرن الرابع وحتى القرن الأول قبل الميلاد لم يكن لدى المفكرين المحيطين بالمتحف أي مؤلفات تقريباً تمثل امتداداً للمنهج الأفلاطوني والسقراطي، وذلك على الرغم من أن مدرسة رودوس الفلسفية التي أسسها إيفديموس تلميذ أرسطو النجيب قد واصلت على ما يبدو تدريس المنهج المشائي.[٤٣] وظلت أثينا خلال ذلك العصر هي مركز ازدهار الفكر الفلسفي في العالم اليوناني، حيث سارت مدارس الرواقيين والأبيقوريين، وفيما بعد أتباع الأفلاطونية المحدثة على نفس المنوال حتى عهد جستنيان عام ٥٢٩، وذلك عندما أُغلقت المدرسة الأفلاطونية المحدثة ومعها انتهى العالم القديم.[٤٤] ومع ذلك لم تتوقف المحاولات عن إنشاء مراكز فلسفية جديدة خارج أثينا، ومن هذه

المحاولات نذكر أن أنتيغونوس الثاني غوناتاس بصفته متأثراً بميول فلسفية وبكونه تلميذاً للفيلسوف زينون الرواقي في أثينا، قام بدعوة الفلاسفة الرواقيين والكلبيين (أصحاب الفلسفة التشاؤمية) إلى بلاطه في بيلا أثناء القرن الثالث قبل الميلاد [٤٥] بينما أنشأت المدرسة الأبيقورية فروعاً لها خلال القرن الثاني قبل الميلاد في بلاط السلوقيين في أنطاكية وفي مدن سورية أخرى كانت تحت سيطرتهم.[٤٦] وقد أبدت الأسرة الأتالية في بيرغامون مرة أخرى اهتماماً بالفلسفة وخاصة بالرواقيين، كما دعمت الأكاديمية في أثينا بطرق مختلفة. ومن الجدير بالذكر أن أتالوس الأول سوتير (المنقذ) قام بتمويل إنشاء «حديقة» لاكيديس الذي عمل مديراً للمكتبة بعد أكسيلاوس، حيث سُمّيت هذه الحديقة بـ (Λακύδειο).[٤٧]

مقارنة بهذه المراكز الفلسفية نلاحظ أن مساهمة أعضاء المتحف خلال العصر البطلمي تكاد تكون ضئيلة، كما لوحظ نشاط طفيف في عهد بطليموس الأول وذلك في ظل وجود بعض الفلاسفة القورينيين، وهو أمر لا يشوبه التناقض على الإطلاق بما أنه يتزامن مع ضمّ قورينة إلى المملكة البطلمية. فقد قام اثنان فقط من الفلاسفة المفكرين المنتمين إلى قورينة بتطوير الموروث الفلسفي اليوناني، وهما ثيودوروس وهيجيسياس. وبشكل عام أصبحت الفلسفة تمثل فن الحياة، كما أصبح الشغل الشاغل لكل فيلسوف هو الكشف عن الحياة المثالية.[٤٨]

ثيودوروس (الملحد)

عاش ثيودوروس (مابين عام ٣٣٠/٣٤٠ وعام ٢٧٠ ق. م. تقريباً) وكان تلميذاً لأريستبّوس الأصغر الملقب بـ μητροδίδακτος (أي مَن علمته أمه) وهو حفيد أريستبّوس القوريني، مؤسس مدرسة اللذة.[٤٩] كتب ضد وجهة النظر السائدة آنذاك حول ما يتعلق بمفهوم الإله في كتاب له بعنوان (Περὶ θεῶν) (حول الآلهة)، ودعا بقوة إلى اللذة باعتبارها الغاية العظمى. وقد تبنّى فلسفته بعض القورينيين ممن أطلقوا على أنفسهم اسم الثيودوريين. وعمل ثيودوروس بشكل أساسي في أثينا، ولكن تمّ ذلك بعض انضمامه أولاً إلى خدمة بطليموس الأول سوتير وإرساله سفيراً إلى ليسيماخوس، ثم عاد بعد ذلك إلى قورينة.٥٠ وهناك بعض القرائن التي تدل على أنه قد حظي بمحاباة ديميتريوس الفاليروني أثناء إقامته في أثينا، حيث عمل الأخير على الأرجح بالتوسط لثيودوروس في الانضمام إلى بلاط الملك بطليموس الأول. برز هيجيسياس أثناء القرن الثالث قبل الميلاد، كما كان أيضاً من أتباع مذهب اللذة ولكنه وصل به إلى أقصى حد حيث اعتبر أن الموت هو غاية الانسان الأسمى، ومن هنا جاء لقبه.[٥١]

هيجيسياس (خطيب الموت)

أصبح هيجيسياس فيما بعد مديراً للمدرسة القورينية وكان يدعو الفلاسفة في محاضراته وفي مقالاته أيضاً (كما هو الحال في محاورة Ἀποκαρτερῶν) إلى أن ينهوا حياتهم بأنفسهم، وقد أطلق أتباعه على أنفسهم اسم الهيجيسيانيين، وعلى الرغم من إبقائهم على نفس المفاهيم الأساسية التي تشاركوها مع أتباع مذهب اللذة مثل مفهوم اللذة والألم، إلا أن بطليموس الأول قد منع تعليم منهجهم في الإسكندرية.

ديودوروس الكرونوسي

كان ديودوروس أحد أتباع الرواقية الهامين. وُلد في مدينة ياسوس بإقليم كاريا وبرز أثناء القرن الثالث قبل الميلاد في الإسكندرية بشكل رئيسي (ما بين عامي ٣٠٠- ٢٥٠ ق. م. تقريباً)، أي أثناء حكم بطليموس الأول والثاني. تعلّم في أثينا بداية على يد الفيلسوف التشاؤمي كراتيس الطيبيّ ومن المحتمل أنه كان تلميذاً لمؤسس المذهب الرواقي زينون وغيره من معلمي الأكاديمية، وكذلك ستيلبوناس الميغاريّ. وسواء كان من أتباع المدرسة الفلسفية الميغارية أم لا، فقد كان ديودوروس محاوراً قديراً للغاية (حيث يعتبر أول من ابتكر الحجة الرئيسية، والحجة المتعلقة بالمعرفة وكذلك الحجة المرتبطة بالحقيقة أثناء الحديث)[٥٢] ومن الواضح أنه أورث قدرته الجدلية تلك إلى بناته الخمس مينيكسيني، وأرغيا، وثيوغنيذا، وأرتيميسيا وبانداكليا.

سفيروس الفوريستينيتيس أو البوسفوريّ

كان الفيلسوف الرواقي سفيروس الذي يعود أصله إلى منطقة نهر فوريستينيس - ينتمي إلى بلاط بطليموس الرابع فيلوباتور (المحب لأبيه) (ما بين ٢٥٤ - ٢٠٤ ق. م.)، وذلك في نفس الحقبة التي نشأ فيها إراتوستينيس كذلك.[٥٣] تعلّم سفيروس في أثينا على يد زينون في البداية، ثم أكمل تعليمه على يد كليانثيس وكان ذلك قبل انتقاله إلى الإسكندرية. كتب عن قضايا تتعلق بالنظام السياسي والدولة ويتضح ذلك في عمليه (Περὶ νόμου, Περὶ βασιλείας)، كما كتب عن النظام السياسي في أسبرطه ويتجلى هذا في عمله (Περὶ Λακωνικῆς πολιτείας) - ومن الواضح أن ذلك هو السبب الذي دفع ملك أسبرطه كليومينيس الثالث إلى دعوته للانضمام إلى بلاطه بهدف المشاركة في خططه الإصلاحية.

كولوتيس اللامبساكيّ

خلال القرن الرابع قبل الميلاد، قام فيلسوف آخر من لامبساكوس بزيارة الإسكندرية وهو كولوتيس الذي كان تلميذاً لأبيقور،[٥٤] حيث حرص على متابعة دروسه سواء ما بين عامي ٣١٠ و٣٠٦ ق. م. في لامبساكوس، أو بعد عام ٣٠٦ ق. م. في أثينا عندما كان أبيقور قد أسس مدرسته التي سُميت بـ «الحديقة». وبصفته من أتباع معلمه الذين يحملون قدراً من التعصب، قام بكتابة نقد لاذع عن بعض محاورات أفلاطون مثل (ὁ Λύσις) و (ὁ Εὐθύδημος)، كما كان صارماً في تقييمه للعديد من الآراء والنظريات الفلسفية الأخرى، ويتضح ذلك من الهجوم الذي شنّه بلوتارخوس ضده في مقالته (Πρός Κωλώτην). أهدى كولوتيس إلى عاشق الملذات الدنيوية بطليموس الثاني فيلادلفوس (المحب لأخيه) كتابه (Περὶ τοῦ ὅτι κατὰ τὰ τῶν ἄλλων φιλοσόφων δόγματα οὐδὲ ζῆν ἔστιν).[٥٥]

ΑΡΙΣΤΟΤΕΛΟΥΣ
ΚΑΤΗΓΟΡΙΑΙ.
ΠΕΡΙ ΟΜΩΝΥΜΩΝ.

١٤١. Ἀριστοτέλους, Κατηγορίαι، الصفحة الأولى من طبعة Aristotelis Stagiritae، «Philosophorum omnium facile principis...»، بازل، Johannes Bebel وآخرون]، ١٥٣٨ (م. أ).

إراتوستينيس القوريني

أثناء القرن الثالث قبل الميلاد في الإسكندرية، برز العالم واسع المعرفة، متشعّب المِهن إراتوستينيس القوريني الذي وُلد في العقد ما بين ٣٠٠ - ٢٩٠ ق. م. بدأ تعليمه الفلسفي عند وصوله إلى أثينا، حيث تعلّم على يد أريستون الخيوسيّ الذي كان تلميذاً لزينون. وتقتصر معرفتنا فقط على عناوين بعض مقالات إراتوستينيس الفلسفية البحتة دون محتواها،

حيث لم يتبق منها سوى مقتطفات، ونذكر من هذه المقالات وفقاً لموسوعة سودا (Περὶ τῶν κατὰ φιλοσοφίαν αἱρέσεων, Περὶ ἀλυπίας, Περὶ ἀγαθῶν καὶ κακῶν). وكان إراتوستينيس كذلك يتمتع بروح علمية كما سنرى أدناه.[٥٦]

الفلاسفة المشاؤون في الإسكندرية

لقد برز اثنان من الفلاسفة في الإسكندرية خلال القرن الثاني قبل الميلاد، ممن أيدوا آراء أرسطو وثيوفراستوس، وهنا نشير إلى أريستوبولوس وأجاثارخيديس.

أريستوبولوس السكندري

كان أريستوبولوس فيلسوفاً مشائيّاً، عاش في الإسكندرية ما بين القرن الثالث والقرن الثاني قبل الميلاد.[٥٧] وكان يهودياً حيث تمّ ذكره في أكثر من كتاب متعلق بعمل ليوسابيوس القيصري (Εὐαγγελικῆ Προπαρασκευῆ)، وذلك بسبب مقاله المحتمل أنه كان بعنوان (Ἐξηγήσεις τῆς Μωυσέως γραφῆς ἢ τοῦ Μωυσέως νόμου) (بمعنى: شروح على كتابات موسى أو شريعة موسى).[٥٨] وقام أريستوبولوس بإهداء هذا المقال إلى بطليموس السادس فيلوميتور (المحب لأمه) الذي تولى الحكم في الفترة ما بين ١٨٠ و١٤٥ ق. م. ونحن هنا بصدد حالة إهداء نادرة الحدوث من قِبل كاتب يهودي نحو ملك يوناني.[٥٩] وتجدر الإشارة هنا أيضاً إلى أن أريستوبولوس كان على علم برسالة أريستياس (إلى فيلوكراتيس)، والتي تؤرخ الظروف والأحداث المتعلقة بالترجمة السبعينية للعهد القديم. وقام أريستوبولوس بكتابة تفسير رمزي للكتاب المقدس والموروث اليهودي في شكل حوار مع بطليموس السادس (١٨١- ١٤٥ ق. م.) حيث كان الملك هو الطرف الذي يطرح الأسئلة في ذلك الحوار.[٦٠]

١٤٢. خاتم مصكوك عليه صورة بطليموس السادس فيلوميتور، من القرن الثالث إلى القرن الثاني قبل الميلاد، باريس، متحف اللوفر.

أجاثارخيديس الكنيديّ

يرجع أصل أجاثارخيديس إلى مدينة كنيدوس بآسيا الصغرى. كان مؤرخاً وجغرافياً وعالم طبيعة، كما عمل لفترة من الوقت سكرتيراً شخصياً لهيراكليديس ليمبوس بالإسكندرية.[٦١] ويعدّ عمله المسمّى (Ἱστορικά) هو أكبر أعماله على الإطلاق، حيث يحتوي على ٤٩ كتاباً لم يتبق منها سوى مقتطفات، ومع ذلك انشغل بالفلسفة وبصفته مشائياً قام بانتقاد الأساطير التقليدية.

ويمثل فوتيوس ومؤلّفه (Μυριόβιβλος) (المكتبة) مصدر المعلومات الوحيد الذي يدل على انشغال أجاثارخيديس بالفلسفة، حيث تتم الإشارة إلى تبنيه أفكار ونظريات المشائين حول خلود الروح، ورغم ذلك فإن ملاحظاته الفلسفية لم تتميز بأصالتها، كما أنه تبنّى في بعض الأحيان أفكار المدرسة الأبيقورية، ولذلك كان ينبغي وصفه بأنه انتقائي على الأرجح.

وإذا أخذنا في الاعتبار رغبة الفلاسفة في الانضمام إلى البلاط البطلمي أثناء القرن الثالث والقرن الثاني قبل الميلاد، لأمكننا القول بأن البيئة المحيطة والجو العام في ذلك الوقت لم يشكلا مصدر إلهام يحثّ على الإقامة الدائمة في الإسكندرية، حتى أن بعض الفلاسفة قاموا برفض دعوة بطليموس الأول وبطليموس الثاني في السفر إلى الإسكندرية، مثل ستيلبنون الميغاري وكليانثيس الذي تعود أصوله إلى أسوس.[٦٢]

الشكوكية الأكاديمية وغير الأكاديمية

ظهر أثناء القرن الأول قبل الميلاد في الإسكندرية ما يسمى بالشكوكية الأكاديمية التي تعود إلى فترتي الأكاديمية الوسطى والأكاديمية الجديدة، والتي تطورت إلى الشكوكية الجديدة التي روّج لها أنيسيديموس الكنوسيّ الذي أسس فيما بعد مدرسته الطبية (التجريبية).[٦٣] عارض أنيسيديموس أتباع الأكاديمية وأراد

ΣΕΞΤΟΥ ΕΜΠΕΙΡΙΚΟΥ
ΠΥΡΡΩΝΕΙΩΝ ΥΠΟΤΥ-
ΠΩΣΕΩΝ ΤΩΝ ΕΙΣ ΤΡΙΑ

١٤٣. سيكستوس إمبيريكوس، «Τά Σωζόμενα»، مع وجود ترجمة لاتينية في نفس الوقت، جنيف، Petrus & Jacobus Chouët، ١٦٢١.

التغلب على الانتقائية التي تبناها كل من فيلو اللاريسي وأنطيوخوس العسقلاني، ورغب في العودة إلى شكوكية بيرون.[٦٤]

تسللت الشكوكية إلى الأكاديمية في عهد إدارة أركسيلاوس (٣١٦ - ٢٤١ ق. م.) كردّ على دوغماتيّة الرواقيين «وعدم القدرة على معرفة الأشياء» التي نادى بها كارنياديس (٢١٤ - ١٢٩ ق. م.)[٦٥]

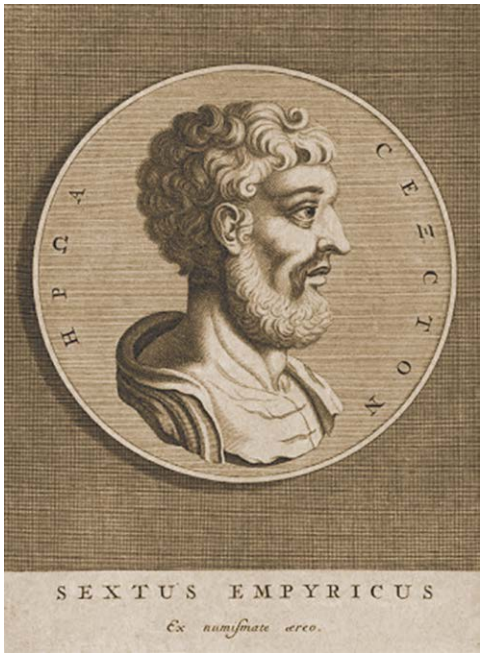

١٤٤. سيكستوس إمبيريكوس من طبعة ديوجينيس اللايرتي، «De vitis, dogmatibus et apophthegmatibus clarorum phi losophorum libri X...» أمستردام، Henricus Wetstenius، ١٦٩٢.

تعود جذور الشكوكية إلى عهد سقراط ولكن تمّ تشكيل هذا التيار الفلسفي على يد بيرون الإيليّ خلال القرن الرابع قبل الميلاد. ولم يقم بيرون نفسه بكتابة أي شيء عن أفكاره ولكن تمّ تسجيلها عن طريق تيمون الفليوسيّ (في القرن الثالث قبل الميلاد) الذي كان تلميذاً له، كما تمّ تلخيصها بواسطة سيكستوس في عمله (Πυρρώνειοι ὑποτυπώσεις) المكون من ثلاثة كتب، وبعد ذلك قام بكتابتها بشكل مفصل في عمله (Πρὸς δογματικούς) المكون من خمسة كتب.[٦٦]

ولم يصلنا سوى القليل عن سيكستوس إمبيريكوس[٦٧] الذي كان يونانياً على الأرجح (ليبيّاً وفقاً لموسوعة سودا). تردد على أثينا وعاش لفترة في روما ولم تكن الإسكندرية غير معروفة بالنسبة له كذلك. وكونه طبيباً يُعدّ المعلومة الوحيدة المؤكدة عنه، ولكن لا تزال مسألة المدرسة الطبية التي كان ينتمي إليها مفتوحة، حيث أن لقبه (Ἐμπειρικός) يربطه بالمدرسة الطبية التجريبية، كما أشار إلى كونه متوافقاً مع المدرسة المنهجية ولكن ليس كطبيب بل كمؤيد للشكوكية، في حين أن تعليمه على يد هيرودوت الطرسوسيّ يؤيد صلته بالمدرسة الطبية العقلانية.

يمثل الكتاب الأول من (Πυρρώνειοι ὑποτυπώσεις) مقدمة عامة عن طبيعة «الحركة» الشكوكية، كما يعرض موقف أتباع هذه الحركة تجاه الأشياء والحياة. فمن ناحية تتعارض الشكوكية مع الدوغماتية، ومن ناحية أخرى لا تتوافق مع موقف الأكاديمية

الأفلاطونيــة في عهــد كارنياديــس وكليتوماخــوس اللــذان تعامــلا مــع جوهــر الفلســفة عــلى أنــه «نقــص القــدرة عــلى الإدراك» أي كــشيء يتجــاوز بطبيعتــه الإدراك البــشري المؤكــد.

في الكتــاب الثــاني مــن (Πυρρώνειοι ὑποτυπώσεις) يخصــص سيكســتوس نقــده عــن طريــق تنــاول أركان الفلســفة (الطبيعــة، والمنطــق والأخــلاق) بشــكل منفصــل، بــدءًا مــن المنطــق. فيقــوم أولاً بتنــاول اعــتراض طرحــه الدوغماتيــون ضــد الشــكوكيين فيــما يتعلــق بقدرتهــم عــلى (الإدراك التــام المؤكــد) لمــا ينــادي بــه الدوغماتيــون، وفيــما يــلي نــسرد هــذا الاعــتراض كالتــالي: «في حالــة إدراك الشــكوكيين بشــكل تــام ومؤكــد لمــا نتبنــاه فليــس لديهــم مــا يســتدعي طــرح تســاؤلات تتعلــق بــه، بينــما في حالــة عــدم إدراكهــم لــه بطريقــة مؤكــدة فليــس لديهــم أي حــق في إصــدار أدنى حكــم عــلى مــا لا يفهمونــه بشــكل كامــل ومؤكــد». وبعدهــا يتســائل سيكســتوس عــن معنــى المصطلــح (κατάληψις) (إدراك) إذا كان يجــب فهمــه عــلى أنــه ببســاطة خاصيــة للعقــل أم أنــه (قبــول الخيــال الإدراكي) كــما عــبر عنــه الرواقيــون.

ينقســم الكتــاب الثالــث إلى قســمين. يتنــاول القســم الأول نقــد المفاهيــم الدوغماتيــة للفلاســفة الطبيعيــين، في حــين يتعلــق القســم الثــاني بأخــلاق الدوغماتيــين.[٦٨]

أنطيوخوس العسقلاني

ولــد هــذا الفيلســوف حــوالي عــام ١٢٠/١٣٠ ق. م. في عســقلان بفلســطين وكان تلميــذاً لفيلــو اللاريــسيّ حيــث تبعــه عنــد مغادرتــه إلى رومــا عــام ٨٨ ق. م.[٦٩] وهنــاك ربطتــه علاقــة وديــه بلوســيوس لوكولــوس، وبعــد عــشر ســنوات أصبــح مديــراً للأكاديميــة في أثينــا حيــث كان شيشــيرون مــن بــين تلاميــذه. وقــام أنطيوخــوس باتّبــاع لوكولــوس في الحــرب الميثراداتيــة الأولى عــام ٨٧/٦ ق. م. ولكــن لا يــزال مــن غــير الواضــح مــدى انتقالهــما عــلى الفــور إلى الإســكندرية. كان هدفــه هــو تخليــص الأكاديميــة مــن الشــكوكية والقضــاء عــلى العنــاصر الروحانيــة، بينــما كان يحــاول في الوقــت نفســه ربطهــا بمــوروث الرواقيــة والمشــائية. عــبّر عــن أفــكاره في محــاورة لــه بعنــوان (Σῶσος)، معتقــداً أنــه بهــذه الطريقــة يمكــن للأكاديميــة العــودة إلى الأفلاطونيــة الحقيقيــة، ولكــن الــشيء الوحيــد الــذي تمكــن مــن تحقيقــه هــو فتــح الطريــق أمــام الأفلاطونيــة المحدثــة.

يقــدم لنــا عمــل شيشــيرون (Academica) صــورة الوســط المحيــط بأنطونيوخــوس في الإســكندرية[٧٠] حيــث يتــم ذِكــر البعــض مــن صحبتــه مثــل هيراقليتــوس الصــوريّ، وأريســتون شــقيق أنطيوخــوس وديــون. ويبــدو أن ديــون الســكندري كان يحظــى بتقديــر كبــير في مســقط رأســه، ومــن المحتمــل كونــه هــو الشــخص الــذي أصبــح في مقدمــة البعثــة الســكندرية إلى رومــا عــام ٥٧ ق. م. بهــدف عــودة بطليمــوس الزمّــار إلى عرشــه. ومــن غــير المعــروف أي شيء يتعلــق

بمؤلفاتـه الفلسـفية وفِكـره عـلى الإطـلاق، ومـع ذلـك ليـس مـن المسـبعد كونـه صاحـب عمـل (Περὶ Ἀλεξανδρείας).[٧١]

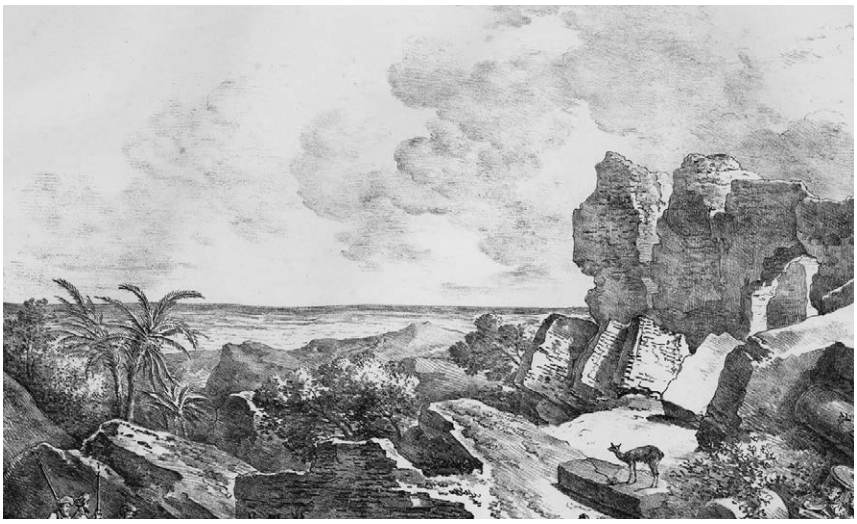

١٤٥. أحد الأماكن في عسقلان. من طبعة Louis Nicolas Philippe Auguste Comte de Forbin، «Voyage dans le Levant»، باريس، de l'Imprimerie royale، ١٨١٩ (م. أ).

بوتامون وديديموس

قـام اثنـان مـن السـكندريين بمواصلـة التعليـم الفلسـفي لأنطيوخـوس في الإسـكندرية وهـما: بوتامـون وديديمـوس. بـرز بوتامـون في عهـد أوكتافيـوس أغسـطس ويعـد مؤسـس مدرسـة انتقائيـة كانـت تـروّج لمزيـج فلسـفي مسـتمد مـن الفلسـفة الأفلاطونيـة والأرسـطية والرواقيـة.[٧٢] وفي نفـس العـصر تقريبـاً بـرز كذلـك ديديمـوس الملقـب بـــ (Χαλκέντερος) (الـذي لا يـكلّ)[٧٣] كـما كان أيضـاً يحمـل لقـب (Βιβλιολάθας) (مـن نـسي كتبـه)، حيـث يقـال أنـه لم يكـن يتذكـر العديـد مـن الكتـب التـي قـام بكتابتهـا والبالـغ عددهـا ٣,٥٠٠ أو ٤,٠٠٠ كتـاب (!). وُلـد عـام ٨٠ ق.م. تقريبـاً وقـام بالتدريـس في مسـقط رأسـه، كـما عمـل بأقـصى قـدر مـن التفـاني مـن أجـل حفـظ العديـد مـن أعـمال الأدب اليونـاني التـي ترجـع إلى عصـور قديمـة، ومـن أجـل كتابـة تعليقـات توضيحيـة خاصـة بملاحـم هوميروس وهيسـيود وكذلـك بأعـمال باكخيليديـس وغيرهـم. كان ديديمـوس يمـضي وقتـه كذلـك في الأعـمال المتعلقـة بكتابـة المعاجـم، حيـث كان يقـوم بتجميـع التعبـيرات الشـعرية المختلفـة وفقاً لتصنيفهـا الأدبي (مثـل الكلمات الخاصـة بالشـعراء التراجيديـين والكوميديـين) وكان يـدوّن في الوقـت نفسـه حـالات تطـور اللغـة (Περὶ διεφθορυίας λέξεως).

المؤرخون أو كُتّاب النثر «والإثنوغرافيون» في الإسكندرية

وفيما يتعلق بمجال التأريخ لم يترك أعضاء المتحف سوى نتاج ضئيل، حيث عمل معظم مؤرخي الحقبة الهلينستية خارج الإسكندرية وذلك بدءًا من هيرونيموس الكارديّ وتيميوس الطبرمينيّ، ووصولاً إلى بوليبيوس. وهكذا فيما عدا المقالات التاريخية التي كتبها بطليموس الأول من ناحية عن حياة وأعمال الإسكندر الأكبر - والتي لابد أنها كانت في شكل مذكرات - وكذلك أعمال كليتارخوس السكندري من ناحية أخرى، فإن المؤرخ الوحيد الذي نعرف عنه هو فيلارخوس.

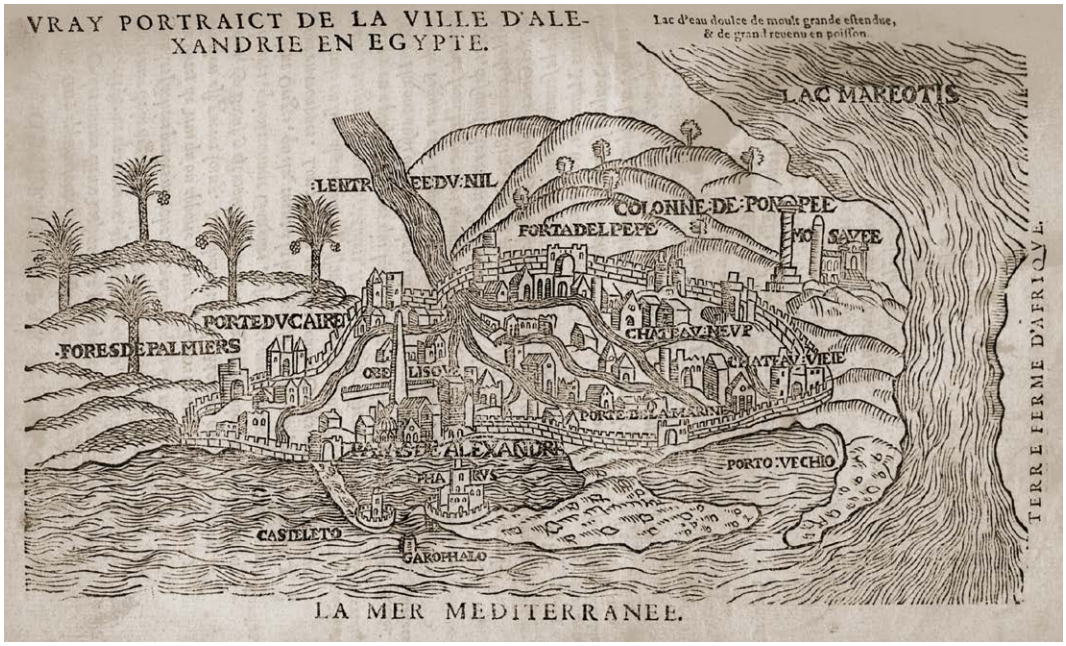

١٤٦. رسم تصويري للإسكندرية. من طبعة Pierre Belon،
(Les observations de plusieurs singularitez & choses mémmorables, trouvées
en Grèce, Asie, Judée, Égypte, Arabie, aux autres pays étrangers…)
باريس، Guillaume Cavellat & Gilles Corrozet، ١٥٥٤.

أمّا عن تاريخ مسيرة فتوحات الإسكندر الأكبر وحياته وأعماله التي تمّ تدوينها شعراً أو نثراً، بل وترجمتها إلى العديد من اللغات المختلفة فهذا ما سنتناوله في الفصل التالي.

كليتارخوس هو مؤرخ ينتمي إلى القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد، عاش في الإسكندرية وكتب (مُؤلَّفاً) عن قصة الإسكندر الأكبر منذ صعوده على العرش وحتى وفاته. تمّ نشر هذه القصة بعد المقال التاريخي لبطليموس الأول سوتير (المنقذ)[٧٤] ولكن لم يتبق منها سوى مقتطفات نجد البعض منها على سبيل المثال في الكتاب السابع عشر من عمل ثيودوروس الصقليّ (مكتبة التاريخ)، حيث يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من المقتطفات المتعلقة بالقصة سالفة الذكر. ويحتوي مُؤلَّف كليتارخوس على ١٢ كتاباً على الأقل، حيث تمت كتابته بأسلوب قصصي أكثر من كونه تاريخي.

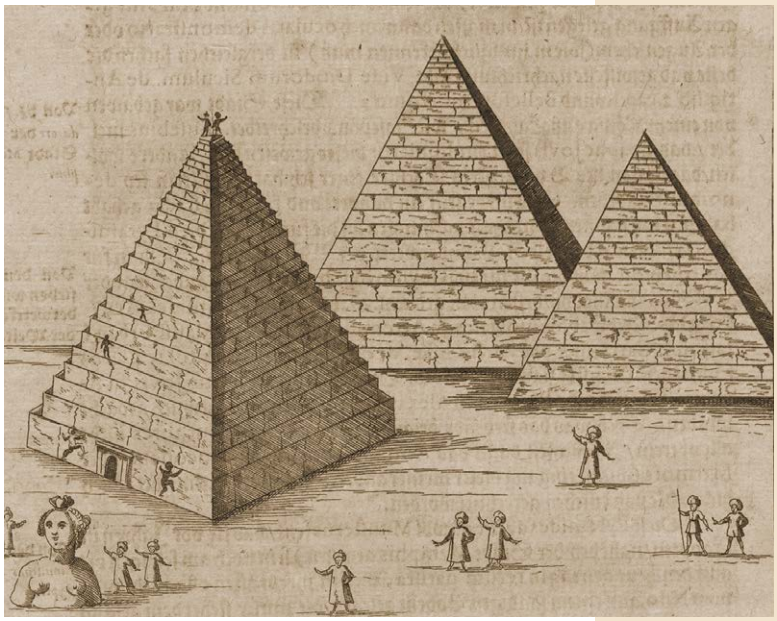

١٤٧. رسم تصويري لأهرامات الجيزة وأبو الهول. من طبعة Hans Jacob Breuning von Buchenbach، «...Orientalische Reyß»، ستراسبورغ، Johann Carolus، ١٦١٢ (م. أ).

فيلارخوس وُلد في أثينا (ويقال في سيكيون أو نقراطس بمصر) وعاش أثناء القرن الثالث قبل الميلاد، واستكمل عمل دوريس الساموسيّ.[٧٥] ألّف عملاً بعنوان (Ἱστορίαι) في ٢٨ كتاباً وسجّل فيه أحداث نصف قرن من الزمان تقريباً وذلك بدءًا من عام ٢٧٢ وحتى عام ٢٢٠ ق. م. ضمّن فيلارخوس في عمله العديد من القصص الجانبية والأحداث، وهي عناصر تتعلق «بكتابة التاريخ بشكل مأساوي» وبسبب ذلك ألقى بوليبيوس باللوم عليه فيما بعد، معتبراً أنه باستخدامه لهذا الأسلوب قد غيّر من الشكل الصحيح لكتابة التاريخ وتحول إلى كونه كاتباً تراجيدياً (هدفه هو إثارة المفاجأة وتقديم التسلية). وذكر فيلارخوس على وجه الخصوص في عمله أن المصريين في الإسكندرية كانوا يعاملون الثعابين بنفس الطريقة التي تمّ وصفها في عمل (Το Μυθιστόρημα τοῦ Μ. Ἀλεξάνδρου): وهي أنهم كانوا يتركون بقايا الطعام بعد العشاء لإطعام الزواحف.[٧٦]

تيماجينيس السكندري

كان تيماجينيس مؤرخاً وخطيباً آخرَ ممن ينتمون إلى القرن الأول قبل الميلاد، وعاش حياة مليئة بالمغامرة. يعدّ (Βασιλεῖς) هو عنوان عمله الرئيسي الذي يقوم فيه بسرد الأُسر الملكية حتى عهد يوليوس قيصر – ولابد من أنه كان أول من استخدم مؤلفات يوليوس قيصر.[٧٧] هناك العديد من الدلائل التي تشير إلى أن تيماجينيس تحدّث في الكتب الأولى من عمله (Βασιλεῖς) عن صعود وسقوط الإمبراطوريات القديمة. في عام ٥٥ ق. م. تمّ نقله إلى روما كأسير حرب وهناك قام بتدريس الخطابة حيث نَعِمَ بمحاباة وحماية جايوس أسينيوس بوليو مؤسس أول مكتبة عامة في روما.

برحيل تيماجينيس ينتهي عهد التأريخ السكندري وتنتقل الراية إلى مؤرخي عهد أغسطس، بداية من بومبيوس تروجوس الذي سَطَر مُؤلّفاً ضخماً في ٤٤ كتاباً تحت عنوان (Historiae Philippicae)، حيث تتناول الكتب الأولى منه ممالك الشرق من الميديين والأشوريين وغيرهم.[٧٩]

أدب الترحال

هناك نوع آخر من الأدب الوصفي يقدم للقارئ بيانات تاريخية كذلك، وقد اكتسب هذا النوع شهرة واسعة في الإسكندرية حتى بعد العصر البطلمي، خلال العهد الإمبراطوري. يتمّ التحدث في هذا الشكل من أشكال الأدب عن المعالم وآثار المدن، كما برز فيه مؤلِّفان وهما كاليكسينوس وساتيروس.

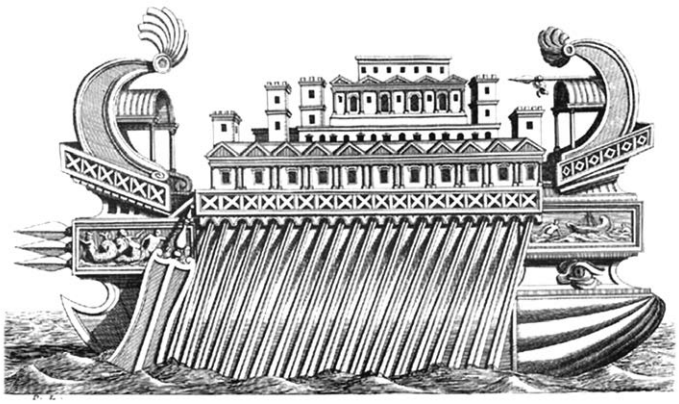

١٤٨. القصر العائم (على شكل سفينة) الخاص ببطليموس الرابع فيلوباتور (٢٠٠ ق. م. تقريباً). تصميم Nicolaes Witsen من طبعة «Aeloude en Hedendaegsche Scheepsbouw en Bestier»، أمستردام.

كاليكسينوس الرودسيّ

يعـود أصـل كاليكسـينوس إلى جزيـرة رودوس. بـرز أثنـاء القـرن الثالـث قبـل الميـلاد وكتـب في أدب الترحـال مقـالاً عـن مدينـة الإسـكندرية بعنـوان (Περὶ Ἀλεξανδρείας)، ولكـن لم يتبـق منـه سـوى مقتطفـات تـمّ ذكرهـا في عمـل (Δειπνοσοφιστές) لأثينايـوس.[٨٠] يتحـدث كاليكسـينوس عـن موكـب مهيـب لبطليمـوس فيلادلفـوس (المحـب لأخيـه) مـا بـين عامـي ٢٨٠ و٢٧٠ ق. م. حيـث كان الموكـب مصحوبـاً بأعـمال فنيـة لحرفيـي المعـادن السـكندريين – عـلى شـكل تماثيـل صغـيرة ذات أجنحـة ذهبيـة للربـة نيـكي، وحـلي نسـائية ذات فـن رفيـع المسـتوى، ومذابـح [لتقديـم القرابـين] مصنوعـة مـن الذهـب، وكان يحمـل كل ذلـك السـاتير والسـيليني.[٨١] ويخبرنـا كاليكسـينوس كذلـك أن القـصر العائـم الـذي تـمّ بنـاؤه مـن أجـل بطليمـوس فيلوباتـور (المحـب لأبيـه) كان يحتـوي عـلى معبـد دائـري الشـكل مصنـوع مـن الرخـام مكـرّس لأفروديـت، كـما كان يحتـوي عـلى

١٤٩. رسم تمثيلي بواسطة Michael Pfrommer لمعبد أفروديت الذي كان يقع في الطابق الثاني من القصر العائم الخاص ببطليموس الرابع.

تماثيل للآلهة. ويشير في جزئية أخرى إلى المسلّة التي قام بطليموس فيلادلفوس بتشييدها تكريماً لزوجته وأخته أرسينوي، حيث يصف الآلية المعقدة التي تمّ استخدامها من أجل نقل هذه المسلة إلى مكانها.[٨٢]

ساتيروس كان ساتيروس أحد الفلاسفة المشائين. انضمّ إلى البلاط البطلمي في الإسكندرية، وكان من بين أعماله تدوين أنساب شجرة الأسرة البطلمية.[٨٣] وقام في عهد بطليموس فيلوميتور (١٨٠ – ١٤٥ ق.م.) بكتابة عمله (Σάτυρος ἱστορῶν τούς Δήμους) المتعلق بإعادة تنظيم أَحياء السكندريين والذي يحتوي على معلومات قيمة عن الاحتفال بعبادة أرسينوي فيلادلفوس.[٨٤] ويتحدث ساتيروس في هذا العمل الطبوغرافي عن المعبد المهيب لديميترا ثيسموفوروس، وكذلك عن معبد ليتو العام المسمى بـ (Λητεῖον).[٨٥] وليس من المستبعد كون ساتيروس صاحب عمل (Βίος Εὐριπίδου) المرتبط بسيرة يوربيديس، وكذلك عمل (Βίοι φιλοσόφων).[٨٦]

فيلوستيفانوس القوريني كان فيلوستيفانوس كذلك أحد المفكرين الذين ترجع أصولهم إلى قورينة، كما كان تلميذاً لكاليماخوس وبدأ نشاطه في الإسكندرية.[٨٧] قام بكتابة تعليقات توضيحية تاريخية الطابع ذات محتوى «تفسيري» وجغرافي متعلق بأحداث نادرة، واستند في كتابة تلك التعليقات إلى حد كبير على مصادر مماثلة بعد قيام معلمه بتنقيح تلك المصادر. فعلى سبيل المثال في عمله (Περὶ νήσων) خصص فيلوستيفانوس فصولاً مطوّلة عن صقلية وقبرص البطلمية. وفي إحدى مقتطفات الفصل الخاص بصقلية، يصف حارسَ ثيران إله الشمس، وهي معلومة استمدها من العمل (Κτίσεις νήσων καί πόλεων καί μετονομασίαι). ومن مؤلفاته الأخرى نذكر (Περὶ εὑρημάτων) الذي تمّ فيه تسجيل ابتكارات مختلفة خاصة بذلك العصر.[٨٨]

أثناء القرن الثاني قبل الميلاد وباستثناء بعض المقالات التاريخية المتعلقة بالآثار المصرية تجدر الإشارة إلى السِّجلّ الزمني الفاضح (Ἱστορίαι περὶ Φιλοπάτορα) الذي كتبه شخص يُدعى بطليموس ميغالوبوليتيس[٨٩] بن أجيسارخوس الذي كان حاكماً على قبرص في عهد بطليموس إبيفانيس.
وتشمل كتابات هيراكليديس ليمبوس ومينيكليس البرقيّ على محتوى تاريخي كذلك.[٩٠]

هيراكليديس ليمبوس

وُلد هيراكليديس في كالّاتيدا بإقليم بُنطس أو في مصر. عمل في بلاط بطليموس السادس واشتغل بجمع المقتنيات القديمة، ولم يكن كاتباً فحسب بل كان ناشراً كذلك. كتب عمله الرئيسي في ٣٧ كتاباً تحت عنوان (Ἱστοριῶν)، ووفقاً للمقتطفات الباقية منه نجد أنه يحتوي على معلومات تاريخية وأسطورية. أمّا عن انشغاله بقضايا تتعلق بالنشر فتجدر الإشارة هنا إلى قيامه بعمل ملخص لعمل (Διαδοχές) الذي كتبه سوتيون الأكبر في ١٣ كتاباً عن تاريخ المدارس الفلسفية.

مينيكليس البرقيّ

امّا عن مينيكليس الذي ترجع أصوله إلى برقة بشمال أفريقيا، فكان مؤرخاً وكاتباً مطلعاً على تاريخ العصور القديمة منتمياً إلى القرن الثاني قبل الميلاد. كتب عن تاريخ ليبيا في عمل له بعنوان (Λιβυκαὶ ἱστορίαι)، وبقيت بعض مقتطفاته حيث يقصّ فيه تأسيس قورينة على يد باتوس، وله عمل يتحدث فيه عن لغات مختلفة، كما يُنسب إليه عمل آخر غير معروف المحتوى، ومن المحتمل قيامه بتأليف دليل سفر إلى مدينة أثينا.[٩١]

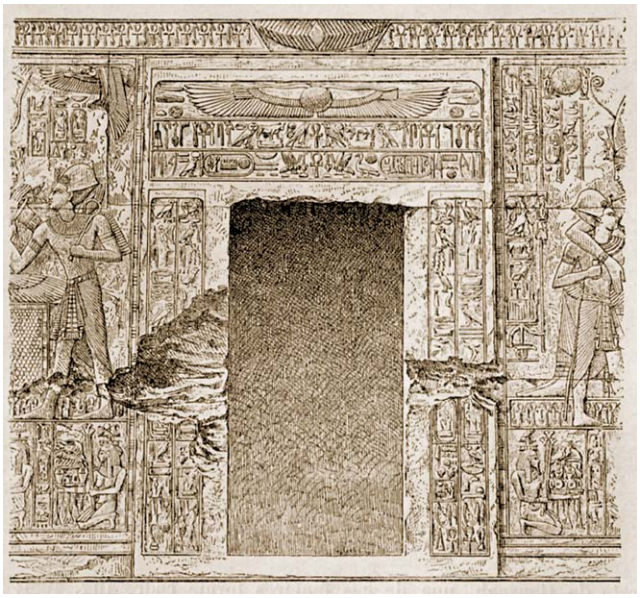

١٥٠. مدخل معبد الإله ست في أبيدوس. رسم تمثيلي من طبعة Georges Perrot، «Histoire de l'art dans l'antiquité»، م. ١، باريس ١٨٨١ (م. أ).

ومن بين الأسرة الملكية البطلمية قام بطليموس إيفرغيتيس الثاني (الذي حكم في الفترة ما بين ١٤٥ - ١٣٢ ق. م.) بكتابة مذكرات على شكل سيرة ذاتية في ٢٤ كتاباً أشار فيها إلى أسلافه في الحكم وإلى حكّام معاصرين له كذلك. في بعض المقتطفات الباقية من هذا العمل يتحدث عن بعض الطيور الغريبة التي تمّ حفظها في القصور. وكانت هذه السيرة الذاتية شائعة بشكل خاص خلال العصر الإمبراطوري.[٩٢]

الفنون

الطب

لم يتبق من الأعمال الطبية التي كُتبت في الإسكندرية خلال العهد البطلمي أي عمل مكتمل، ويُشار إلى الأجزاء المتبقية من تلك الأعمال فقط في التعليقات التوضيحية الخاصة بمجموعة النصوص (corpus) الأبقراطية. قام الأطباء السكندريون بإنجاز عمل ضخم يتمثل في تعليقهم على الموروث النظري والتجريبي الذي خلفه أبقراط، ممهدين بذلك الطريق أمام مُعالج نابغة آخر في فنّ الطب أثناء العصر الإمبراطوري وهو كلاوديوس جالينوس. ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن معظم من اشتغلوا بالطب في الإسكندرية قد صبّوا اهتمامهم على دراسة تاريخه بشكل أساسي.[٩٣] كما نلاحظ على سبيل المثال أن فقيه اللغة الكبير ديديموس السكندري الملقب بـ (Χαλκέντερος) والمنتمي للقرن الأول قبل الميلاد كما أسلفنا الحديث عنه أعلاه[٩٤] أنه إلى جانب عمله الأدبي الضخم قد اهتمّ أيضاً بالمعالجة، ويتضح ذلك من قيامه بكتابة مُؤلّف عما كان يجري من الناحية الطبية في عصر هوميروس.

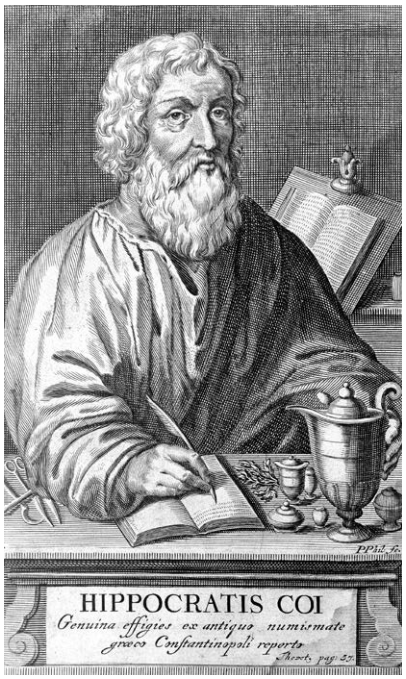

١٥١. أبقراط. نقش على النحاس من طبعة «Magni Hippocratis Coi opera omnia»، لايدن ١٦٦٥ (م. أ).

هيروفيلوس الخلقيدوني

لقد تمّ إثراء الموروث الطبّي لمدرسة جزيرة كوس بالمؤلفات والمقالات المنسوبة إلى أبقراط، الطبيب الأشهر على مر العصور القديمة، حيث قام أعضاء هذه المدرسة بتبنّي نظريات متنوعة واعتماد طرق علاجية مختلفة تمّ تطبيقها منذ عصر هوميروس، مثال الطرق العلاجية التي كان يتبعها هيروديكوس السيليبريّ.[٩٥] لا شكّ أن كل هذه المعرفة انتقلت إلى هيروفيلوس الذي وُلد في خلقيدون التابعة لبيثينيا وعاش في جزيرة كوس ثم برز نشاطه في الإسكندرية حوالي عام ٣٠٠ ق. م. كما كان تلميذاً لبراكساغوراس – من جزيرة كوس

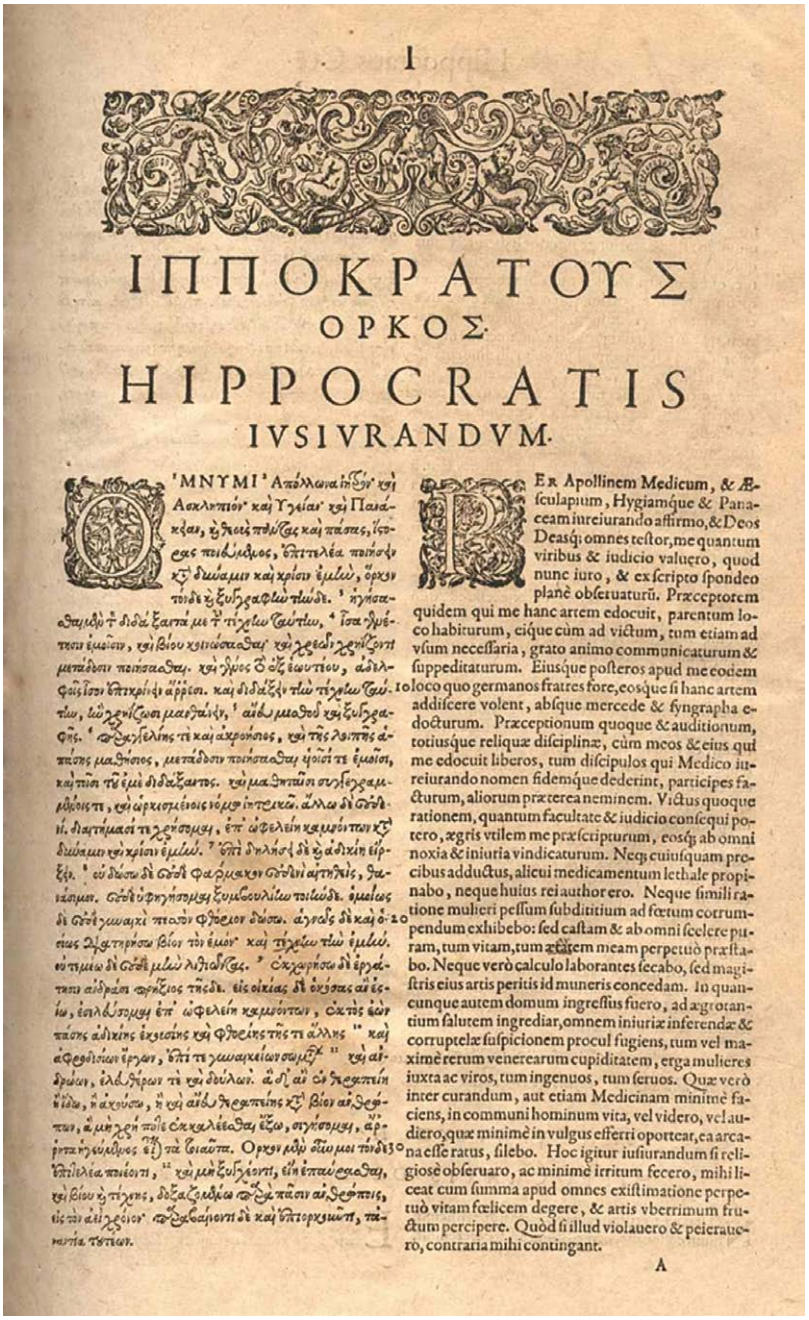

I

ΙΠΠΟΚΡΑΤΟΥΣ

ΟΡΚΟΣ.

HIPPOCRATIS

IVSIVRANDVM.

'ΟΜΝΥΜΙ' Απόλλωνα ἰητρὸν καὶ Ἀσκληπιὸν καὶ Ὑγείαν καὶ Πανάκεαν, καὶ θεοὺς πάντας καὶ πάσας, ἵστορας ποιεύμενος, ἐπιτελέα ποιήσειν κατὰ δύναμιν καὶ κρίσιν ἐμὴν, ὅρκον τόνδε καὶ ξυγγραφὴν τήνδε. ' ἡγήσασθαι μὲν τὸν διδάξαντα με τὰ τέχνην ταύτην, ἴσα γονεῦσι ἐμοῖσιν, καὶ βίου κοινώσασθαι· καὶ χρεῶν χρηίζοντι μεταδοῦναι ποιήσασθαι· καὶ γένος τὸ ἐξ ἐωυτοῦ, ἀδελφοῖς ἴσον ἐπικρινέειν ἄῤῥεσι· καὶ διδάξειν τὴν τέχνην ταύτην, ἢν χρηίζωσι μανθάνειν, ' ἄνευ μισθοῦ καὶ ξυγγραφῆς· ' παραγγελίης τε καὶ ἀκροήσιος, καὶ τῆς λοιπῆς ἁπάσης μαθήσιος, μεταδοῦναι ποιήσασθαι υἱοῖσί τε ἐμοῖσι, καὶ τοῖσι τοῦ ἐμὲ διδάξαντος· καὶ μαθηταῖσι συγγραμμένοισί τε, καὶ ὡρκισμένοισι νόμῳ ἰητρικῷ· ἄλλῳ δὲ οὐδενὶ. διαιτήμασί τε χρήσομαι, ἐπ' ὠφελείῃ καμνόντων κατὰ δύναμιν καὶ κρίσιν ἐμήν. ' ἤπερ δηλήσει δὲ καὶ ἀδικίῃ εἴρξειν. ' οὐ δώσω δὲ οὐδὲ φάρμακον οὐδενὶ αἰτηθεὶς, θανάσιμον. οὐδὲ ὑφηγήσομαι ξυμβουλίην τοιήνδε. ὁμοίως δὲ οὐδὲ γυναικὶ πεσσὸν φθόριον δώσω. ἁγνῶς δὲ καὶ ὁσίως διατηρήσω βίον τὸν ἐμὸν καὶ τέχνην τὴν ἐμήν. οὐ τεμέω δὲ οὐδὲ μὴν λιθιῶντας, ' ἐκχωρήσω δὲ ἐργάτῃσι αἰδρείῃσι τῆσδε. ἐς οἰκίας δὲ ὁκόσας ἂν ἐσίω, ἐσελεύσομαι ἐπ' ὠφελείῃ καμνόντων, ἐκτὸς ἐὼν πάσης ἀδικίης ἑκουσίης καὶ φθορίης τῆς τε ἄλλης " καὶ ἀφροδισίων ἔργων, ὅτῃ τε γυναικείων σωμάτων " καὶ ἀνδρώων, ἐλευθέρων τε καὶ δούλων. ἃ δ' ἂν ἐν θεραπείῃ ἴδω, ἢ ἀκούσω, ἢ καὶ αἰσθόμενος ἐν βίου ἀνθρώπων, ἃ μὴ χρὴ πολὺ ἐκλαλέεσθαι ἔξω, σιγήσομαι, ἄῤῥητα ἡγεύμενος εἶ) τὰ τοιαῦτα. Ὅρκον μὲν οὖν μοι τόνδε ὀμόσαντι, μὴ συγχέοντι, εἴη ἐπαύρασθαι, καὶ βίου καὶ τέχνης, δοξαζομένῳ τοῖς πᾶσιν ἀνθρώποις, εἰς τὸν ἀεὶ χρόνον· παραβαίνοντι δὲ καὶ ὑπορκοῦντι, τἀναντία τούτων.

ER Apollinem Medicum, & Æsculapium, Hygiamque & Panaceam iureiurando affirmo, & Deos Deasq; omnes testor, me quantum viribus & iudicio valuero, quod nunc iuro, & ex scripto spondeo planè obseruaturũ. Præceptorem quidem qui me hanc artem edocuit, parentum loco habiturum, eique cùm ad victum, tum etiam ad vsum necessaria, grato animo communicaturum & suppeditaturum. Eiusque posteros apud me eodem loco quo germanos fratres fore, eosque si hanc artem addiscere volent, absque mercede & syngrapha edocturum. Præceptionum quoque & auditionum, totiusque reliquæ disciplinæ, cùm meos & eius qui me edocuit liberos, tum discipulos qui Medico iureiurando nomen fidemque dederint, participes facturum, aliorum præterea neminem. Victus quoque rationem, quantum facultate & iudicio consequi potero, ægris vtilem me præscripturum, eosq; ab omni noxia & iniuria vindicaturum. Neq; cuiusquam precibus adductus, alicui medicamentum lethale propinabo, neque huius rei author ero. Neque simili ratione mulieri pessum subdititium ad fœtum cotrumpendum exhibebo: sed castam & ab omni scelere puram, tum vitam, tum artem meam perpetuò præstabo. Neque verò calculo laborantes secabo, sed magistris eius artis peritis id muneris concedam. In quascunque autem domum ingressus fuero, ad ægrotantium salutem ingrediar, omnem iniuriæ inferendæ & corruptelæ suspicionem procul fugiens, tum vel maximè rerum venerearum cupiditatem, erga mulieres iuxta ac viros, tum ingenuos, tum seruos. Quæ verò inter curandum, aut etiam Medicinam minimè faciens, in communi hominum vita, vel videro, vel audiero, quæ minimè in vulgus efferri oporteat, ea arcana esse ratus, silebo. Hoc igitur iusiurandum si religiosè obseruaro, ac minimè irritum fecero, mihi liceat cum summa apud omnes existimatione perpetuò vitam fœlicem degere, & artis vberrimum fructum percipere. Quòd si illud violauero & peieratuerò, contraria mihi contingant.

A

١٥٢. قَسَم أبقراط. الصفحة الأولى من طبعة Anuce Foës (ط)،
«Τοῦ Μεγάλου Ἱπποκράτους πάντων τῶν ἰατρῶν κορυφαίου τὰ εὑρισκόμενα...»، فرانكفورت،
Aubrium. Marnium & Ioan. Claud ،apud Andreae Wecheli heredes،
١٥٩٥.

كذلك - الذي كان رئيساً لمدرسة الطب في مسقط رأسه، وكتب العديد من المقالات من بينها مقالة عن سوائل الجسم «العَشَرة» وفقاً له. التحق هيروفيلوس صاحب لقب (διαλεκτικός) (المُحاوِر) بالمتحف كممثل لمدرسة الطب في جزيرة كوس، وكان متخصصاً في تشريح جسم الإنسان والحيوان حياً وميتاً، متّبعاً بذلك خُطى معلمه.[٩٦] قام بإلقاء الضوء على مركزية عمل دماغ الإنسان وكونه مقراً للإدراك المنطقي، كما وصف الجهاز العصبي بنجاح كبير وكذلك الجهاز التناسليّ الذكري والأنثوي، وساهم بشكل هام في مجال المصطلحات الطبية، ويعدّ هيروفيلوس إلى جانب إيراسيستراتوس مؤسّسا الطب الحديث.

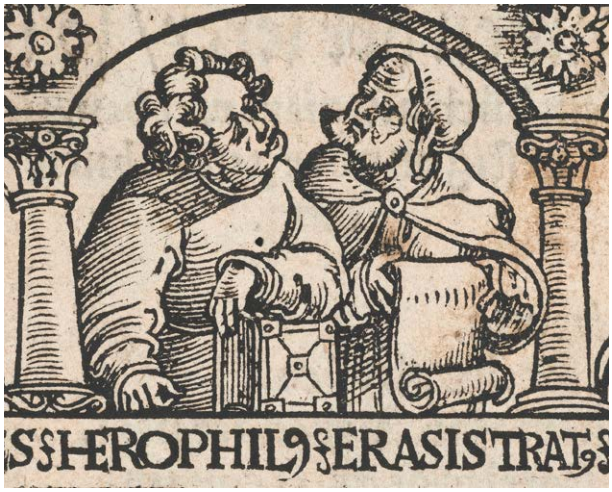

١٥٣. هيروفيلوس وإيراسيستراتوس. تفاصيل من صفحة العنوان الخاصة بطبعة Lorenz Fries، «Spiegel der Artzney...»، ستراسبورغ، Beck، ١٥٣٢.

لم يصلنا من مقالات هيروفيلوس الكثيرة سوى بعض المقتطفات، ولكن العناوين وحدها تدلّ على اهتماماته المتعددة، ومن هذه العناوين نذكر (Πρὸς τὰς κοινὰς δόξας) و (Περὶ σφυγμῶν) و (Θεραπευτικὴ πραγματεία) و (Ἀνατομικά) وغيرها.[٩٧]

فيلينوس (من كوس)

كان أحد تلاميذ هيروفيلوس وبرز نشاطه أثناء القرن الثالث قبل الميلاد.[٩٨] حاد عن آراء معلمه ويعدّ مؤسس المدرسة الطبية التجريبية المتأثرة بالأبيقوريين. أعلن أن العقيدة في الطب والبحث عن الأسباب لا قيمة لهما أمام الخبرة والتجربة. وقامت مبادئ مدرسته التجريبية على الملاحظة والتاريخ المرضي، واستخلاص الاستنتاجات المناسبة. وبصفته أحد المعلقين على أعمال أبقراط، قام فيلينوس بمهاجمة الطبيب المعاصر له باكخيوس التاناجريّ، أحد المعلقين أيضاً على الموروث الأبقراطي كما كان من أتباع هيروفيلوس، ويعدّ مؤلِّف أول مسرد خاص بأعمال أبقراط تحت عنوان (Λέξεις)، حيث قام بتدوينه في ثلاثة كتب.[٩٩]

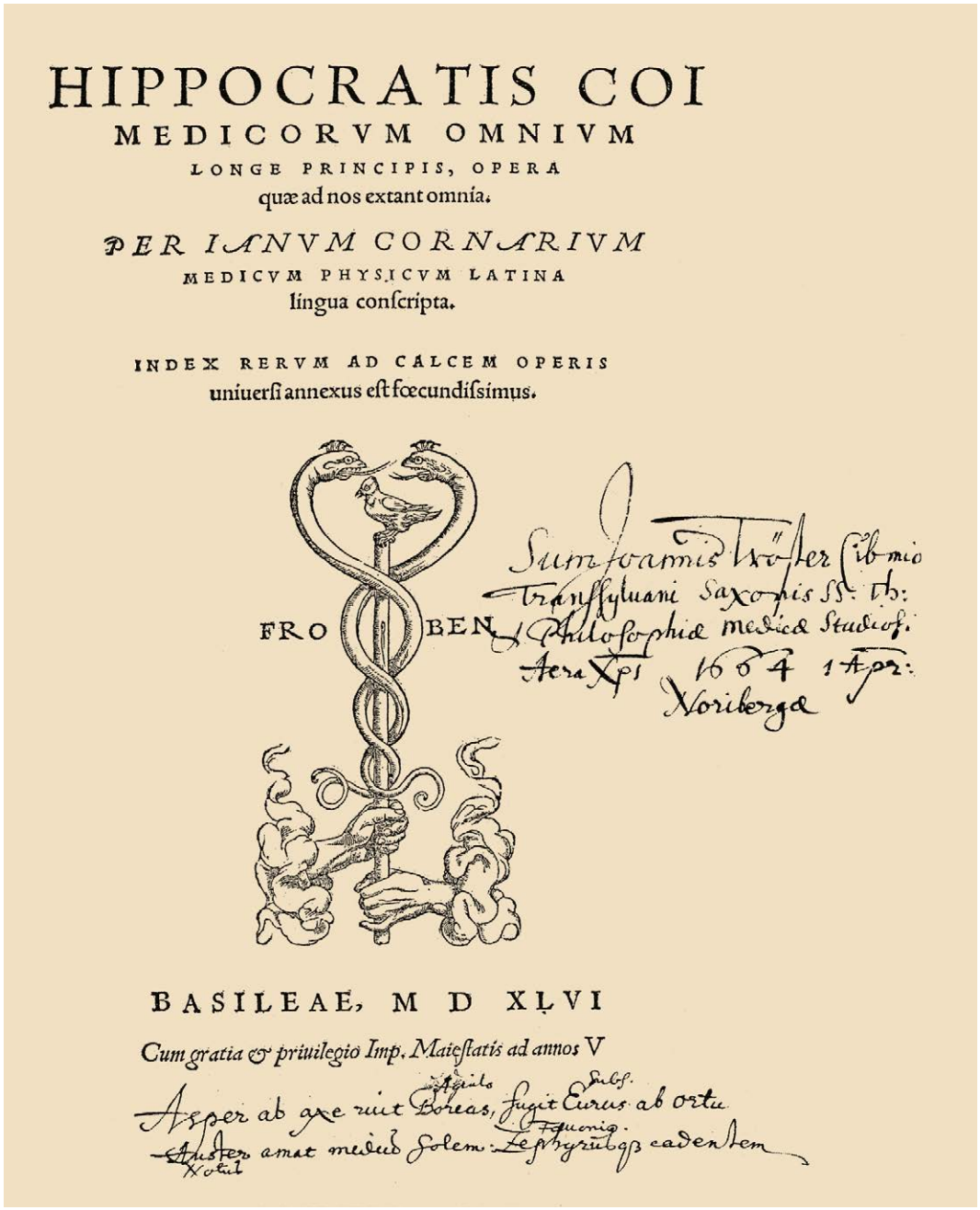
HIPPOCRATIS COI
MEDICORVM OMNIVM
LONGE PRINCIPIS, OPERA
quæ ad nos extant omnia.
PER IANVM CORNARIVM
MEDICVM PHYSICVM LATINA
lingua conſcripta.
INDEX RERVM AD CALCEM OPERIS
uniuerſi annexus eſt fœcundiſsimus.
FRO BEN
BASILEAE, M D XLVI
Cum gratia & priuilegio Imp. Maieſtatis ad annos V

١٥٤. صفحة العنوان من طبعة:
«Hippocrates Coi Medicorum omnium longe principis, Operaquae...»، في ترجمتها اللاتينية لـيانوس كورناريوس، بازل، يرونيموس فوربين ونيكولاوس إبيسكوبيوس، ١٥٤٦.
«Ἐν Βασιλεία πόλει»، ٤٨٢.

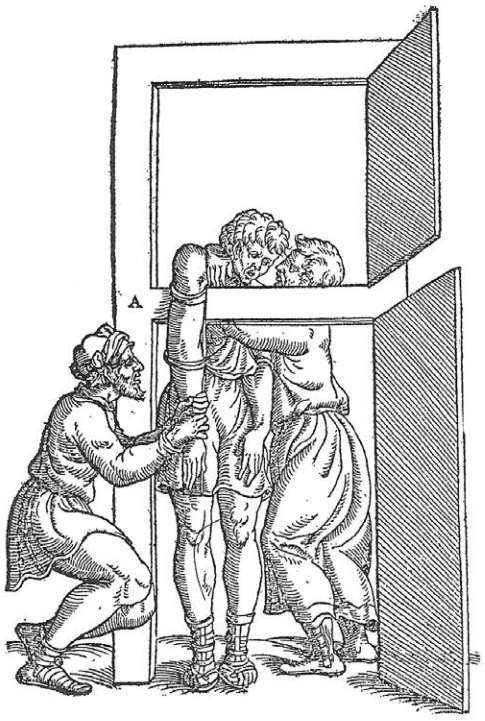

ويُشـــار إلى بعـــض أطبـــاء ذلـــك العـــصر بعبـــارة (ἀπὸ τῆς Ἡροφίλου οἰκίας) (أي المنتمـين إلى بيـت هيروفيلـوس)، وقـد اسـتخدم باكخيـــوس تلـــك العبـــارة في عنـــوان عملـــه (Ἀπομνημονεύματα Ἡροφίλου τε καὶ τῶν ἀπὸ τῆς οἰκίας αὐτοῦ).[١٠٠]

وهنـــا لا نعـــرف إذا كان المقصـــد كونهـــم مـــن تلاميـــذه أم كانـــت تجمعهـــم بـــه علاقـــة مختلفـــة. ومـــع ذلـــك فمـــن الواضـــح أنـــه فيـــما عـــدا كاليماخـــوس، كان ينتمـــي كذلـــك إلى الدائـــرة المحيطـــة بهيروفيلـــوس كل مـــن كاليانـاكـــس وأندريـــاس المعالـــج الشـــخصي لبطليمـــوس الرابـــع فيلوباتـــور. ومـــن أتبـــاع هيروفيلـــوس أيضـــاً نذكـــر أليكســـاندرينوس ديوســـكوريديس فـــاكاس، وهـــو طبيـــب ينتمـــي إلى القـــرن الأول قبـــل الميـــلاد، وكان معالجـــاً لكليوباتـــرا كـــما قـــام بكتابـــة مـــسرد متعلـــق بأعـــمال أبقـــراط.[١٠١]

كان هنـــاك معالجـــون بـــارزون في فـــنّ الطـــب خـــلال الســـنوات الســـابقة لعـــصر جالينـــوس، حيـــث نقلـــوا لنـــا معلومـــات عـــن إنجـــازات بعـــض الأطبـــاء الذيـــن بـــرزوا خـــلال العـــصر البطلمـــي، وكذلـــك عـــن الأســـاليب العلاجيـــة التـــي كانـــوا يتبعونهـــا، ولكنهـــم ظلـــوا مجهولـــين. وفيـــما بعـــد ظهـــر روفـــوس وســـورانوس بـــين القرنـــين الأول والثـــاني الميـــلادي.

١٥٥. رسم توضيحي من طبعة «Cl. Galeni Pergameni Omnia, Qvae Extant...»، بازل، Hieronymus Froben & Nicolaus Episcopius، ١٥٦٢/١٥٦١. «Ἐν Βασιλεία πόλει»، ٥٣٥.

روفوس الإفسوسيّ

وُلد روفوس في إفسوس وهناك تلقّى تعليمه على الأرجح، وذاع صيته في عهد الإمبراطور تراجان (٩٨ - ١٠٧ م).[١٠٢] تُنسب إليه العديد من المؤلفات المتخصصة، نذكر من بينها (Περὶ τῶν ἐν νεφροῖς καὶ κύστει παθῶν). وتُرجمت بعض أعماله إلى اللاتينية أو العربية، في حين تم العثور على مقتطفات من تلك الأعمال فيما كتبه جالينوس وأيتيوس الأميديّ - الطبيب الذي اشتهر أثناء القرن السادس الميلادي - وبعض المؤلفين العرب. تشتمل مؤلفات روفوس وسورانوس على الكثير من المعلومات المتعلقة بفنّ الطب كما كانت تتم ممارسته من قِبل المعالجين أثناء العصر البطلمي، وبشكل أساسي خلال سنوات هيروفيلوس.

سورانوس الإفسوسيّ

برز سورانوس أثناء القرن الثاني الميلادي ودرس الطب في مسقط رأسه وكذلك في الإسكندرية ولكنه قام بممارسته في روما خلال عهد تراجان وهادريان، كما عمل إلى جانب ذلك بالتدريس.[١٠٣] ويعدّ سورانوس أهمّ ممثّلي المدرسة المنهجية في الطب والتي تتبلور أفكارها حول تسجيل أعراض الأمراض بدقة، مع إهمال فروع أساسية في الطب كالتشريح ووظائف الأعضاء، وكذلك عدم الاكتراث بحالة كل مريض الخاصة أو المكان الذي يعيش فيه (من ناحية الطقس والفصول..إلخ). قام بكتابة العديد من المؤلفات ولكنه اشتهر بدراساته عن أمراض النساء، ويحتوي عمله البارز (Περὶ γυναικείων) الذي كتبه في أربعة كتب على إرشادات خاصة للقابلات، ونصائح حول مسائل تتعلق بالنظافة ورعاية الأطفال حديثي الولادة، كما يتعرض كذلك لقضايا خاصة بتشريح جسم المرأة، وعمليتي الحيض والحمل والأمراض النسائية. اشتغل سورانوس ايضاً بكتابة المدخلات المعجمية المتعلقة بأعمال بعض الأطباء، في حين كان مؤلَّفه (Περὶ ἐπιδέσμων) مصحوباً برسوم توضيحية. ويعدّ سورانوس أحد آخر الأطباء الفلاسفة، حيث يتضح ذلك من خلال تعليمه الفلسفي وأسلوبه التأملي في الكتابة.

تعليق: وفيما يتعلق بإنجازات مَن انشغلوا بفن الطب خلال العصر البطلمي، فمن الممكن استخلاص معلومات قيّمة عن تلك الإنجازات عند التطلع إلى القسم الثالث من البردية [التي أطلق على اسم صاحبها] (Anonymus Londinensis)، ويحتوي هذا العمل متعدد الموضوعات أيضاً على تعاليم طبية حتى عام ٣٧٠ ق. م. تقريباً، حيث قام بجمعها مينون، تلميذ أرسطو نيابة عن معلمه.

آيلوس (أوريليوس) كورنيليوس كيلسوس

وُلد عام ٢٥ ق. م. وبرز خلال عهد تيبيريوس، وتوفي عام ٥٠ م.[١٠٤] ورغم عدم كونه طبيباً إلا أنه قام بكتابة أعمال طبية موسوعية الطابع باللغة اللاتينية، كعمله (De artibus) المفقود إلى يومنا هذا والذي لا يُستبعد كونه تلخيصاً لعمله الآخر (De medicina) الذي وصل إلينا.[١٠٥] كان على معرفة عميقة بتعاليم أبقراط وأدرج في عمله الأراء التي تبناها الأطباء السكندريون، بل والطب الروماني في عصره كذلك، حيث ذكر ما يزيد على السبعين من مؤلِّفي الدراسات الطبية غير المعروفين في المصادر الأخرى.

١٥٦. لوحة فنية تجسد أ. كورنيليوس كيلسوس من طبعة Theodore Janson van Almeloveen (ط.)، «Aur. Corn. Celsi de Medicina Libri octo....»، لايدن، Jon. Arn. Langerak، ١٧٤٦.

قام كيلسوس في هذا العمل الموسوعي بتصنيف جميع أنواع المعرفة المتاحة حتى ذلك الحين، مشيداً في الوقت ذاته بمساهمة الأطباء الفلاسفة اليونانيين في العلوم الطبية. وبصرف النظر عن تطور علم الطب على يد خلفاء أبقراط بالإضافة إلى المدرستين الطبيتين في كوس وكنيدوس، تجدر الإشارة هنا إلى أن الجراحة تطورت كعلم مستقل على يد السكندريين.[١٠٦]

وفي ثمانية كتب بدءًا من تاريخ الطب، يشير كيلسوس إلى مسائل عامة تتعلق بالحياة والتغذية الصحية وعلم الأمراض وكيفية تأثير المناخ أو المرحلة العمرية على الجسم، كما يتحدث عن جميع أنواع الوسائل العلاجية أو عن الجراحة وأمراض العظام. ومن غير المعروف ما إذا كان لدى كيلسوس قدر من المعرفة الطبية المتخصصة، ولكنه قام بالإشارة إلى أكثر من سبعين من أصحاب المؤلفات الطبية الذين لم يتم ذكرهم في مصادر أخرى. يتحدث كيلسوس في المقدمة الشهيرة من الكتاب السابع لـ (De medicina) عن كيفية تطوير الأطباء السكندريين لفن الجراحة الذي رغم أنه بدأ في وقت مبكر إلا أنه تطور بشكل خاص على يد أبقراط أبي الطب.

الجغرافيا وعلم الخرائط

لا تختلف طبيعة الأعمال الجغرافية التي كُتبت خلال العصر البطلمي عن الأعمال التأريخية، ولكن منذ منتصف القرن الثالث قبل الميلاد تبدأ مع إراتوستينيس بالتحديد الفترة التي يتم فيها التعامل مع الجغرافيا ورسم الخرائط بمصطلحات رياضية.

هيكاتايوس الأبديريّ

يعدّ أول مؤرخ اشتغل بموضوعات ذات طابع جغرافي في عهد بطليموس الأول هو هيكاتايوس الذي ترجع أصوله إلى أبديرة (أو تيوس) (٣٤٠ – ٢٨٠ ق. م. تقريباً).[١٠٧] كان مؤرخاً ونحويّاً وفيلسوفاً وكذلك تلميذاً لبيرون مؤسس المدرسة الشكوكية، كما قام باتباع الإسكندر الأكبر في حملته نحو الشرق. وفيما عدا شعر هوميروس وهيسيود الملحمي انشغل هيكاتايوس أيضاً بالإثنوغرافيا (وصف الأعراق البشرية)، حيث قدّم في عمله (Περὶ Ὑπερβορείων) صورة روائية الطابع عن هذا المكان، ويؤكد على مدى تقوى هذا الشعب الأسطوري الذي يعيش في ظل دولة تنعم بنظام حكم مثالي وعادل. وفي عمله الآخر الإثنوغرافي الطابع (Αἰγυπτιακά) يتحدث هيكاتايوس استناداً على خلفية تاريخية عن الحضارة والآثار المصرية بصفته شاهد عيان، ولكن دون تجنب وجود بعض المبالغات الدعائية حيث يذكر: أن الإسكندرية تظهر كمكان يتسم بكونه دولة مثالية تحكمها الملكية الدستورية.[١٠٨] ويبدو أن هيكاتايوس قد استمد معلوماته من الرائد بما أنه كان يستطيع – كما يقال – قراءة الكتابة الهيروغليفية، كما استمد معلومات قيمة عن الآثار من كتاب هيرودوت (Θάλεια).

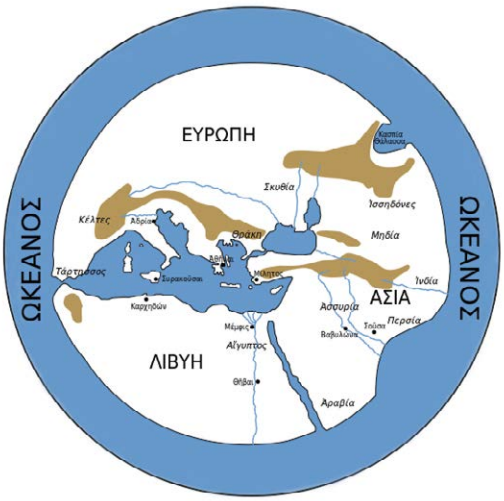

١٥٧. خريطة هيكاتايوس التي تُظهر الأرض مسطّحة على شكل قُرص.

ويعتبر هيكاتايوس هو أول كاتب يوناني تحدث عن اليهود الذين طُردوا من البلاد وفقاً للأساطير المصرية باعتبارهم أجانب، وإلى جانب ذلك فقد اعتمد يوسيفوس وكذلك كَتبَة رسالة أرستياس لاحقاً على ما خلفه هيكاتايوس من معلومات، في حين يُنسب

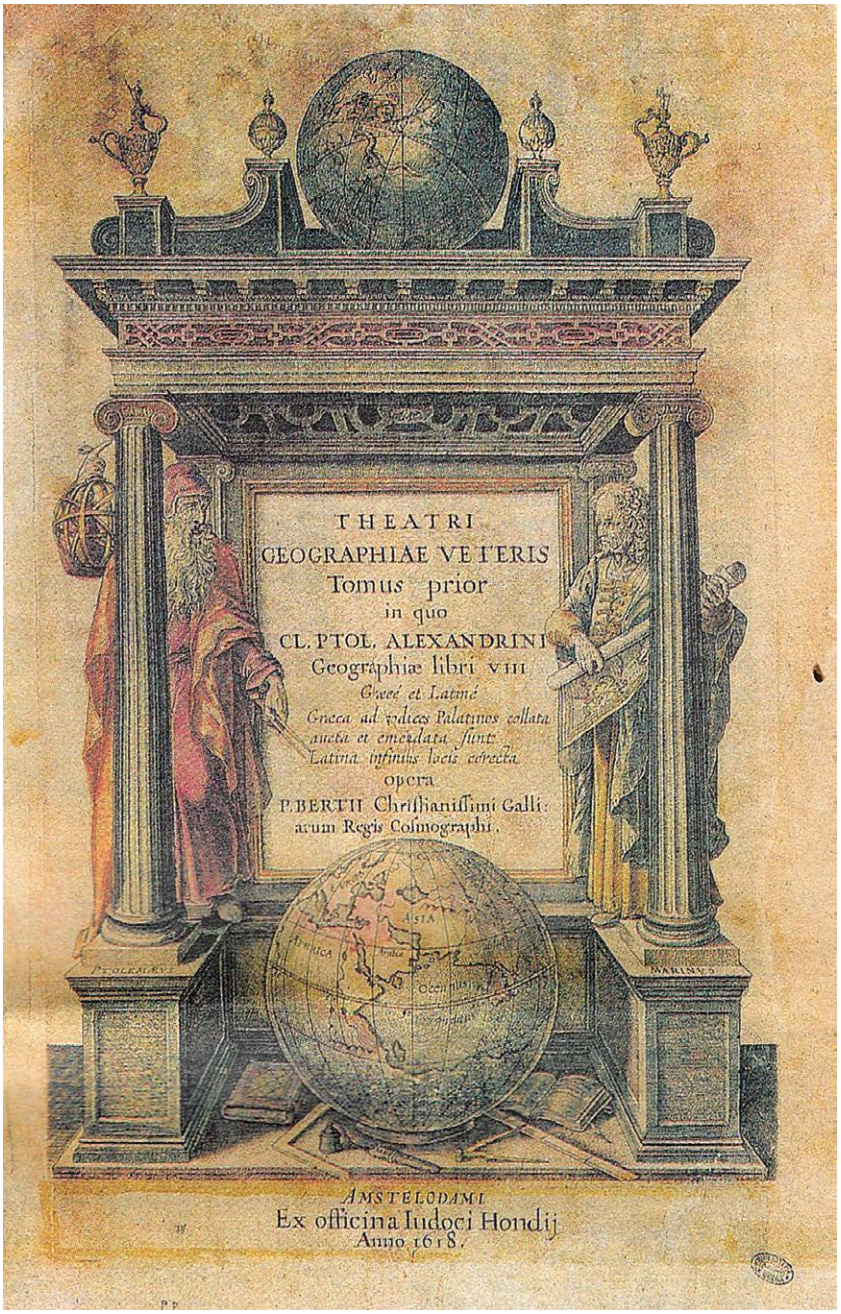

١٥٨. كلاوديوس بطليموس ومارينوس الصوريّ وهما يزيّنان صفحة عنوان المجلد الأول من طبعة «Theatri Geographiae Veteris»، Petrus Bertius
لايدن وأمستردام، ١٦١٨، Isaac Elzevier
و Jodocus Hondius، ١٦١٨ – ١٦١٩.

إليه عن طريق الخطأ أفرودة بعنوان (Περὶ Ἰουδαίων) وكذلك مجموعة اقتباسات تحت عنوان (Κατ’ Ἄβραμον καὶ τοὺς Αἰγυπτίους).

قام كاليماخوس - المتشعّب المهن - الذي تمّ ذكره فيما سبق عدة مرات بكتابة مؤلفات جغرافية الطابع كذلك، كما أنشأ مجموعته الخاصة من التلاميذ وعلى رأسهم فيلوستيفانوس الذي أسلفنا الحديث عنه أيضاً، حيث تتحدث المؤلفات الجغرافية لتلميذ كاليماخوس النجيب مثل (Περὶ τῶν ἐν τῇ Ἀσίᾳ πόλεων و Περὶ Κυλλήνης وغيرهما) عن تأسيس بعض المدن وتستند على الأساطير والخرافات. ومن أعمال كاليماخوس الجغرافية (فيما عدا التاريخية والمعجمية الطابع) نذكر (Κτίσεις νήσων καὶ πόλεων καὶ μετονομασίαι) و (Περὶ τῶν ἐν τῇ οἰκουμένῃ ποταμῶν).[١٠٩]

واستناداً إلى عناوين تلك الأعمال وإلى المقتطفات القليلة التي بقيت منها إلى يومنا هذا، لا يتضح على وجه التأكيد مدى شمول هذه الأعمال بشكل قاطع على محتوى جغرافي وطبوغرافي أو أنها كانت ذات بُعد أسطوري أكثر، فعلى سبيل المثال عند قيام فيلوستيفانوس في مؤلَّفه (Περὶ τῶν ἐν τῇ Ἀσίᾳ πόλεων) بالسرد عن تأسيس فاسيلي كمستعمرة للرودسيين في ليقيا نلاحظ أنه يتحدث عن الطريقة التي اشترى بها مؤسسها المُسمّى لاكيوس (أو راكيوس) الأرض من شخص يدعى كيلابراس، معطياً إياه في المقابل سمكة مملحة، ولهذا السبب كان مواطنو فاسيلي يضحون كل عام بسمكة في ذكرى كيلابراس الذي عبدوه كبطل.[١١٠]

أوميتوس القورينيّ (؟)

من المحتمل أن أوميتوس قد وُلد في قورينة، وكان معاصراً لكاليماخوس الذي أشار إليه بقوله:

(ἐν πόλει Λευκοθέᾳ [τῆς Ἀραβίας] Ἀμώμητόν φησι γράφειν τὸν πραγματευθέντα τὸν ἐκ Μέμφεως ἀνάπλουν)

ترك أوميتوس عملاً جغرافياً وحيداً بعنوان (Ἀνάπλους ἐκ Μέμφεως)، حيث تم ذكر المقتطفات المتبقية منه في عمل كاليماخوس (Παράδοξα).[١١١]

في بداية القرن الثالث قبل الميلاد لم تكن المؤلّفات الجغرافية المشروحة بطريقة حسابية تحظى بقدر كبير من الاهتمام، إلى أن جاء إراتوستينيس وقام بتغيير تلك الحالة.

إراتوستينيس

فيما عدا تعليمه الفلسفي كما ذُكر مسبقاً، اشتغل إراتوستينيس كذلك بالجغرافيا وتاريخها منذ عهد هوميروس وحتى عصره.[١١٢] وفي عمله (Γεωγραφικά) المسرود في ثلاثة كتب، يصف سطح الأرض على هيئة جزيرة ويقسّمه إلى مناطق ويفصله إلى نصفين. ولم يتفوق مؤلَّفه هذا على ما كتبه سترابون فيما بعد فحسب، بل تميّز على كل ما كُتب في هذا المجال أثناء الفترة البطلمية، حيث لم يستند في مادته على معلومات تتعلق بالعصور القديمة، أو الأحداث النادرة أو العلوم الطبيعية أو الأساطير، بل اعتمد على حسابات رياضية وفلكية خاصة به ويتضح ذلك أيضاً في أول كتابين من عمله (Περὶ ἀναμετρήσεως τῆς γῆς).[١١٣]

كما أشرنا مسبقاً، يحتوي عمله (Γεωγραφικὰ) على ثلاثة كتب، حيث يحدد الكاتب في الكتاب الأول الموضوعات التي سيتناولها في مؤلَّفه، وينكر معرفة هوميروس المطلقة بالمسائل الجغرافية، ثم يعبّر عن مدى الحاجة إلى إعادة النظر في رسم خريطة العالم

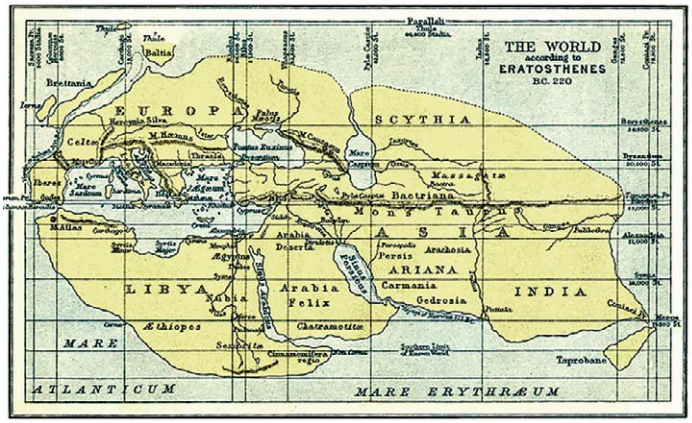

١٥٩. رسم توضيحي لخريطة الأرض وفقاً لإراتوستينيس (إ. ليفيراتوس، «Χαρτογραφίας καί Χαρτῶν Περιήγησις»، سالونيك، EKEX– XAK، ١٩٩٨).

آنذاك، كما يسرد فصلاً متعلقاً بالجيولوجيا، أما في الكتاب الثاني فيشير إلى مدى اتساع الرقعة السكنية على الأرض ومن ثمّ تقسيمها إلى قارات، وفي الكتاب الثالث يقدم فكرته الخاصة حول أبعاد الأرض، ثم يدرج خريطة العالم الدقيقة وفقاً لتصوره.

قام سترابون الذي لم يُخف إعجابه الكبير بإراتوستينيس بتقديم محتوى أول كتابين من عمله بشكل مفصّل، وكان هدف إراتوستينيس من عمله (Γεωγραφικὰ) – يعد أول من استخدم هذا العنوان – هو وصف المناطق المأهولة من العالم وذلك بعد استعانته بجميع أنواع البيانات المتاحة لديه.[١١٤]

ديموستينيس الرودسيّ

عاش خلال القرن الثالث قبل الميلاد وشغل منصب أدميرال في أسطول بطليموس الثاني،[١١٥] كما أبحر حول سواحل أفريقيا ودوّن ملحوظاته الناتجة عن رحلاته البحرية وعن الأوصاف التي استمدها من مصادر قديمة في عشرة كتب تحت عنوان (Περὶ λιμένων) تحدث فيها عن المرافئ (ولهذا السبب تم وصفه بـ λιμενογράφος «كاتب الموانئ»)، وقد استعان إراتوستينيس بهذا العمل الذي لا يعدّ مجرد مؤلَّف خاص بوصف الموانئ، بل يحتوي على معلومات وفيرة عن الخط الساحلي الممتد من أثيوبيا وحتى الساحل الأفريقي الغربي، وفي النهاية يقوم بالحديث عن مختلف مناطق الأرض في كل قارة.[١١٦]

الطواف بحراً

على قدر كبير من الأهمية كذلك كانت الأبحاث الجغرافية التي قام بها هيكاتايوس - آخر - ترجع أصوله إلى ميليتوس (٥٥٠/٥٦٠ - ٤٨٠ ق. م.) ويعد أول من حاول رسم خريطة للعالم (كما يتضح من عمله Γῆς περίοδος) تتضمن أفكار معلمه أناكسيماندروس وتَصَوّره الناتج عن رحلاته إلى الشرق - حيث سافر من بلاد فارس حتى جنوب روسيا على الأغلب - فيما يتعلق بصورة العالم المعروف آنذاك.[١١٧] بعد ذلك بوقت طويل قدمت البعثات الاستكشافية التي قام بها العديد من أعضاء الطاقم المصاحب للإسكندر الأكبر وخلفائه من بعده معلومات جديدة خاصة بمناطق جغرافية واسعة، كالهند على سبيل المثال وحدودها التي تطل على رقعة بحرية كبيرة، ومن الأمثلة التقليدية على ذلك أيضاً نذكر (Παράπλους أو Ἀνάπλους) وهو عمل يُنسب إلى نيارخوس الذي كان أدميرالاً في حملة الإسكندر الأكبر، فعند إبحاره من نهر السند إلى مصب نهر الفرات قام بالطواف حول ساحل الخليج الفارسي لمدة ١٣٠ يوماً ثم أبحر في نهر دجلة من أجل معرفة الطريق البحري المؤدي إلى بلاد فارس.[١١٨]

استكشاف طرق بحرية جديدة

ومن الجدير بالذكر هنا أن قادة آخرين من أتباع الإسكندر الأكبر قد كُلّفوا بناءًا على أمر منه باستكشاف الطرق البحرية في الشرق، حيث تم إرسال أندروستينيس العظيم قائد إحدى السفن ثلاثية المجاديف - ترجع أصوله إلى ثاسوس كما كان مواطناً من أمفيبوليس - من أجل استكشاف ساحل شبه الجزيرة العربية وصولاً إلى مصب نهر السند،[١١٩] وقام بكتابة مؤلفين عن استكشافاته وهما (Περίπλους Περσικοῦ Κόλπου) و (Ἰνδικῆς παράπλους)،

وفي عـام ٣٢٥ ق. م. قـام الإسـكندر الأكـبر بتكليـف ضابـط آخـر تابـع للأسـطول المقـدوني وهـو أرخيـاس البيـلّيّ[١٢٠] باستكشـاف مصـب نهـر الفـرات والسـاحل الشرقـي لشـبه الجزيـرة العربيـة.

يتنـاول هـذا الفصـل سرد الإنجـازات الفكريـة لأعضـاء المتحـف والتعليـق عليهـا، ومـن بـاب الاسـتثناء فقـط يتـم التطـرق إلى الحيـاة الثقافيـة في الفـترة الهلينسـتية. بالإضافـة إلى إراتوسـتينيس الـذي ذُكـر مسـبقاً كمؤسـس قواعـد الجغرافيـا الرياضيـة وكمهتـم برسـم الخرائـط، تجـدر الإشـارة كذلـك إلى ديكيارخـوس المسـينيّ الـذي وصـف الأرض في عملـه (Γῆς περίοδος)[١٢١] في حـين سـاهم آخـرون في القيـام بمحـاولات لرسـم خريطـة المسـكونة، ومـن هـؤلاء نذكـر هيبارخـوس مـن نيكيـا التابعـة لمنطقـة بيثينيـا [١٢٢] والمعـروف باسـم هيبارخـوس النيقـي أو الـرودسيّ، وهـو عـالم رياضيـات وفلـكيّ وجغـرافيّ كـما كان مهتـمّاً برسـم الخرائـط. بـرز أثنـاء القـرن الثـاني قبـل الميـلاد وقـام بتدريـس الفلـك والجغرافيـا في رودوس والإسـكندرية، ولم يبـق لنـا مـن مؤلفاتـه الفلكيـة سـوى عملـه (Τῶν Ἀράτου καί Εὐδόξου φαινομένων ἐξήγησις) في ثلاثـة كتـب بينـما دُمّـرت باقـي أعمالـه في حريـق المكتبـة، وقـام بانتقـاد إراتوسـتينيس في عملـه (Πρὸς τὴν Ἐρατοσθένους γεωγραφίαν) الـذي سـجل فيـه طرقـاً دقيقـة لرسـم خريطـة الأرض.

كلاوديوس بطليموس

اسـتفاد كلاوديـوس بطليمـوس إلى حـد كبـير مـن الخطـوات التـي حققتهـا العلـوم التطبيقيـة خـلال العـصر البطلمـي. وُلـد في بتوليمايـدا بمـصر في نهايـة القـرن الأول الميـلادي، وعمـل في الإسـكندرية بشـكل أسـاسي وتـوفي عـام ١٧٠ م [١٢٣] وكانـت إنجازاتـه الرئيسـية في الرياضيـات وعلـم الفلـك بـين عامـي ١٢٧ و ١٤٧ م، حيـث تـمّ تسـجيلها في مؤلَّفـه الأسـاسي المتكـوّن مـن ١٣ كتابـاً تحـت عنـوان (Μαθηματικὴ σύνταξις) (أو Μεγίστη σύνταξις ومنـه أُخِـذ العنـوان العـربي الخـاص بترجمـة القـرن التاسـع والـذي نُقِـل إلى اليونانيـة فيـما بعـد كـ Ἀλμαγέστη).[١٢٤] قـدّم بطليمـوس في هـذا المؤلَّـف ترتيـب الأجـرام السـماوية بشـكل كامـل وفقـاً لنمـوذج المركزيـة الأرضيـة لهيبارخـوس كـما أضـاف ملاحظاتـه ووجهـات نظـره إمـا في بعـض المسـائل مثـل كرويـة الأرض وعـدم حركتهـا، أو بعـض النظريـات كنظريـة التدويـر التـي توضـح الحركـة الارتداديـة للكواكـب مضمّنـاً وجهـات نظـره أيضـاً، وقـد اسـتكمل هـذا المؤلَّـف ببعـض أعمالـه الأخـرى مثـل (Ὑποθέσεις τῶν πλανωμένων) و (Τετράβιβλος) (أو πρὸς Σῦρον ἀποτελεσματικά)، وفيهـا يعـرض بإيجـاز تأثـير الكواكـب والأبـراج عـلى حيـاة الإنسـان والظـروف المناخيـة.

وعـلى خُطـى إراتوسـتينيس أول مـن أرسى قواعـد الجغرافيـا الرياضيـة، قـام بطليمـوس بتأليـف دليـل لرسـم الخرائـط الجغرافيـة مكـوّن مـن سـتة كتـب تحـت عنـوان

(Γεωγραφικὴ ὑφήγησις)،[١٢٥] وفيه حاول بدقة تحديد مواضع اليابسة على الارض والتي حصرها في ٨,٠٠٠ موضع، مشيراً إلى خطوط الطول ودوائر العرض وذلك بفضل نظام إحداثيات من ابتكاره، ولم يستمد بطليموس محتوى عمله من ملحوظاته فحسب، بل قام باستخلاصها أيضاً من أبحاث مُعاصِرِه مارينوس الصوريّ الذي لم تصلنا أفكاره سوى بفضل بطليموس.[١٢٦] ويعدّ مارينوس هو مؤسس الجغرافيا الرياضية – التي أرسى إراتوستينيس قواعدها في البداية – فكان أول من استخدم نظام الإحداثيات، كما اعتمد في رسم خرائطه على كتابات الملاحين.

بالإضافة إلى ذلك أعاد بطليموس إلى المشهد نظريات فيثاغورس حول التناغم الكوني في حركات الأجرام السماوية، وفي عمله (Ἁρμονικά) المؤلَّف من ثلاثة كتب قام بتحديد التناسب في المسافات الموسيقية، ومن الجدير بالذكر في النهاية أن بطليموس كان يعتبر نفسه خَلَفاً لموروث عريق ولكنه قام بإخفاء مصادره وكذلك الأساليب البحثية التي كان يتبعها.[١٢٧]

١٦٠. كلاوديوس بطليموس، من طبعة A. Thevet، «Les vrais pourtraits et vies des hom mes illustres»، باريس، ١٥٨٤.

تعليق: كانت إنجازات كلاوديوس بطليموس بمثابة حجر الأساس في علم رسم الخرائط في العالَمَين الشرقي والغربي، حيث بقيت أبحاثه ومنهجيته كما هي عند العرب منذ القرن الثامن الميلادي وكذلك الأمر عند البيزنطيين بالطبع، ولكن تمّ استخدامها من منظور مختلف فيما يتعلق بفن رسم الخرائط، ويذكر كرومباخر «أنه لم تتبق أي لوحات جغرافية بيزنطية باللغة اليونانية، بينما لم يكن لدى [البيزنطيين] خرائط ملاحية على الإطلاق».[١٢٨]

ومما يدل على مقدار الأهمية التي أبداها العلماء الإيطاليون بدراسات كلاوديوس بطليموس المتعلقة برسم الخرائط، هو وجود إصدارات مطبوعة متعددة لعَمَلِه (Γεωγραφικῆς Ὑφηγήσεως) المترجَم إلى اللغة اللاتينية حيث يرجع تاريخ هذه الترجمة

إلى بداية القرن الخامس عشر وتُنسب إلى جاكوبوس أنجيلوس. لقد تابع جاكوبوس محاضرات مانويل خريسولوراس في فينيسيا ثمّ تبِعه إلى القسطنطينية وهناك قام بالبحث عن مؤلَّفات يونانية غير معروفة في إيطاليا بهدف إثراء محاضرات خريسولوراس التي كان يلقيها في مُجمّع فلورنسا،[١٢٩] وهكذا تمّ العثور على عمل كلاوديوس السالف الذكر

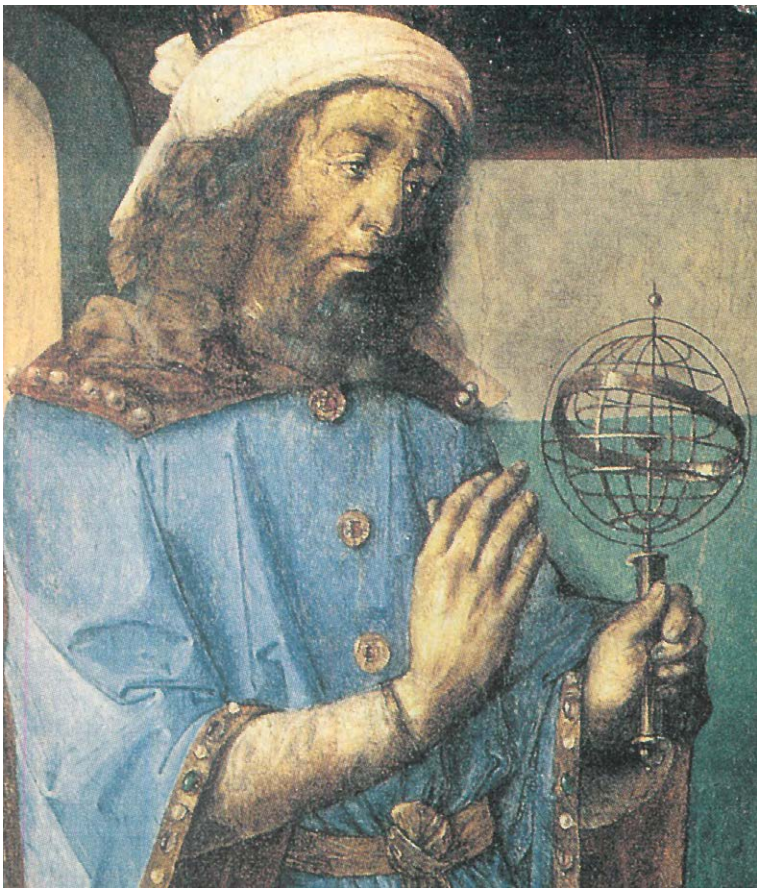

١٦١. بطليموس وبيده القبّة السماوية. بورتريه تمّ تصميمه لمكتبة فيديريكو دا مونتيفيلترو، دوق أوربينو (١٤٤٤-١٤٨٢). باريس، متحف اللوفر.

والذي ترجمه جاكوبوس إلى اللاتينية بمساعدة معلمه ثمّ عَنْوَنَه بـ (Cosmographia).[١٣٠]

لقد حقق عمل بطليموس (Cosmographia) نجاحاً كبيراً بين أوساط العلوم الإنسانية في إيطاليا ويتّضح ذلك من إصداراته النموذجية المتكررة في العديد من مراكز الفكر الإيطالية، حيث نُشِر لأول مرة في فيتشنزا من قِبَل هيرمان ليختنشتاين عام ١٤٧٥م بعد

١٦٢. خريطة العالم التي رُسمت تحت إشراف الكاردينال بيساريون في روما، ما بين عامَيّ ١٤٥٤–١٤٥٥ وبالتعاون الفني مع يوانيس روسوس و فرانشيسكو دي أنطونيو ديل شيريكو على الأغلب، وهي مأخوذة من عمل «Γεωγραφία» لبطليموس، كود رقم ٣٨٨، مكتبة مارسيانا، فينيسيا. جريدة «Kathimerini»، قسم «السبعة أيام»، ١٢ مارس ٢٠٠٠، ١٨–١٩.

ΑΣΙΑ
ΑΡΑΒΙΑ
ΛΙΒΥΗ
ΑΙΘΙΟΠΙΑ
ΕΡΥΘΡΑ ΘΑΛΑΣΣΑ

مراجعتـه بواسـطة فيليبـوس فيروالـدوس، ثـمّ تـمّ نـشره مرتـين أخريـين في رومـا ومـرّة في بولونيـا،[١٣١] كـما تُرجِمـت الترجمـة اللاتينيـة لجاكوبـوس إلى اللغـة الألمانيـة وبعدهـا طُبِعـت مـرة واحـدة فقـط بواسـطة جورجيـوس سـتوخس في نورنـبرغ عـام ١٤٩٥م،[١٣٢] ومـع ذلـك فقـد نُـشِرت ترجمـة جاكوبـوس في وقـت سـابق بواسـطة مطبعتَـين في مدينـة أُلْـم في عامَـي ١٤٨٢م و١٤٨٦م.[١٣٣] ومـن الجديـر بالذكـر هنـا أنـه في عـام ١٤٨٢م تـم نـشر عمـل باللغـة الإيطاليـة تحـت عنـوان (Geographia) اسـتناداً عـلى (Cosmographia) مـن قِبَـل فرانشيسـكو بيرلينجـيري وذلـك في فلورنسـا عـن طريـق مطبعـة نيكـولاوس لاورنتيـس، كـما اشـتمل عـلى تعليقـات قـام بكتابتهـا مارسـيليوس فيسـينوس.[١٣٤]

١٦٣. بورتريه لكلاوديوس بطليموس على شكل الحرف الأول المزخرف، من طبعة «Γεωγραφία» لبطليموس، أُوم ١٤٨٢.

تعليـق: كان أبـو يحيـى زكريـا القزوينـي كاتبـاً عربيـاً شـهيراً وجغرافيـاً وطبيبـاً غزيـر الإنتـاج كـما عمـل بالقضـاء. عـاش خـلال القـرن الثالـث عـشر الميـلادي وألّـف كتابـين بعنـوان (Γεωγραφία) يحتويـان عـلى موضوعـات جغرافيـة مفصّلـة، ويعـدّ الكتـاب الثـاني منهـما هـو أول عمـل يتنـاول الموضوعـات المتعلقـة بالكوزموغرافيـا (علـم أوصـاف الكـون) بطريقـة منهجيـة في الأدب الإسـلامي، وقـد انتهـى القزوينـي مـن كتابتـه في بغـداد عـام ١٢٧٠م، وهـو كتـاب موسـوعيّ الطابـع ينقسـم إلى قسـمين رئيسـيين: يختـص القسـم الأول منهـما بجميـع المسـائل السـماوية مثـل علـم الفلـك والظواهـر الفلكيـة وكذلـك «سُـكّان» السـماء أي الملائكـة، بينـما يتنـاول القسـم الثـاني المسـائل المتعلقـة بـالأرض كالفيزيـاء والمنـاخ والجغرافيـا، ويُذكـر في هـذا القسـم بشـكل واضـح أن أشـعة الشـمس تسـاهم في تنميـة بيئـة الأرض وذلـك بالتوافـق مـع نمـوذج المركزيـة الأرضيـة لبطليمـوس.[١٣٥]

١٦٤. «كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للقزويني، بغداد، من القرن الرابع عشر إلى القرن الخامس عشر («L'âge d'or des Sciences Arabes»، Actes Sud/Institut du monde arabe، ٢٠٠٥، ٨٨-٨٩).

كان فرانشيسكو بيرلينجيري إنسانيّاً، برز أثناء القرن الخامس عشر الميلادي في إيطاليا، ووُلد في فلورنسا عام ١٤٤٠م وتوفي عام ١٥٠٠م.[١٣٦] بدأت رحلته التعليمية منذ عام ١٤٥٦م في مسقط رأسه حيث تعلّم اللغة اليونانية على يد يوانيس أرغيروبولوس، بينما أتقن فنّيّ الخطابة والشعر على يد كريستوفور لادينو، ثمّ انضمّ إلى أكاديمية مارسيليوس فيكينوس الأفلاطونية حيث خالط وصادَق آخرين من أعضاء الأكاديمية ومنهم رينوتشيني.

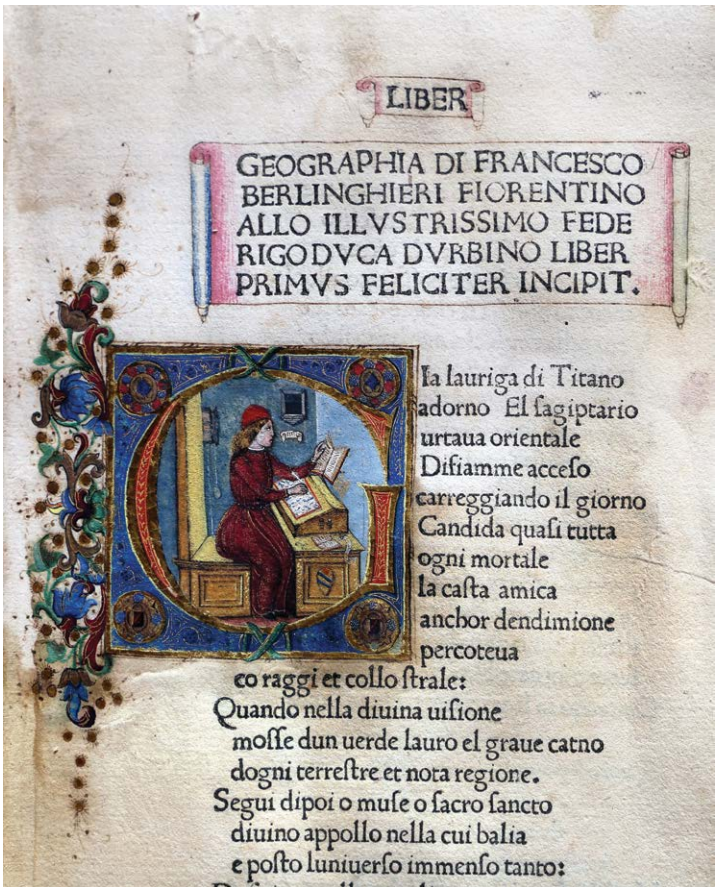
LIBER
GEOGRAPHIA DI FRANCESCO BERLINGHIERI FIORENTINO ALLO ILLVSTRISSIMO FEDE RIGO DVCA DVRBINO LIBER PRIMVS FELICITER INCIPIT.
la lauriga di Titano
adorno El fagiptario
urtaua orientale
Difiamme accefo
carreggiando il giorno
Candida quafi tutta
ogni mortale
la caſta amica
anchor dendimione
percoteua
co raggi et collo ſtrale:
Quando nella diuina uiſione
moſſe dun uerde lauro el graue catno
dogni terreſtre et nota regione.
Segui dipoi o muſe o ſacro ſancto
diuino appollo nella cui balia
e poſto luniuerſo immenſo tanto:

١٦٥. الصفحة الأولى من طبعة Francesco Berlinghieri، «Geographia»، فلورنسا، Niccolò di Lorenzo، ١٤٨٢.

ويعد (Geographia) هو أبرز أعمال بيرلينجيري، حيث كُتب باللغة الإيطالية وليس اليونانية فكان من المتوقع أن يحظى بانتشار أوسع مقارنة بعمل بطليموس (Κοσμογραφία)، ولكن ذلك لم يتحقق بسبب عدم وضوح المعلومات التي تمّ تقديمها للقارئ عن كلاوديوس الذي كان بمثابة الملهم لبيرلينجيري. وبالإضافة إلى ذلك فقد تمّ تحديد العديد من التصويبات غير الصحيحة في الخرائط حيث أعطى ذلك صورة غير واضحة للعمل، وقد كشَفت الأبحاث الحديثة عن المصادر التي استُخدِمت في (Geographia) مثل أعمال فلافيوس بيودو، وكريستوفور بونديلمونتي وبومبونيو ميلا.[١٣٧]

علم الفيزياء

تـم تحقيـق إنجـازات كبـيرة خـلال العـصر الهلينسـتي في مجـال الفيزيـاء مـن خـلال اسـتخدام قُـوى الطبيعـة في الآليـات المعقـدة والإختراعـات ذاتيـة الحركـة التـي لعبـت دورهـا في الحضارتـين اليونانيـة والرومانيـة حتـى نهايـة القـرن الرابـع الميـلادي عـلى الأقـل وفيـما بعـده كذلـك، ويتربّـع عـلى قمـة علـم الفيزيـاء أحـد الفلاسـفة المشـائين وهـو سـتراتون الـذي خلَـف ثيوفراسـتوس في إدارة المدرسـة الثانويـة عـام ٢٨٧ ق. م.[١٣٨]

ستراتون اللمبساكيّ

هـو فيلسـوف مشـائي ينتمـي إلى القـرن الثالـث قبـل الميـلاد، تـمّ تلقيبـه بالفيزيـائي كـما أشرنـا فيـما سـبق،[١٣٩] وبسـبب انشـغاله بفلسـفة الطبيعـة بشـكل أسـاسي تـمّ اتّهامـه بإهـمال مجـال الأخـلاق ومحاولـة تفسـيره لـكل شـئ وفقـاً لمعايـير طبيعيـة، ومعـه كانـت بدايـة النهايـة للمدرسـة المشـائية. طبقـاً للقائمـة التـي سردهـا ديوجينيـس اللايـرتي يُلاحَـظ أنـه بالرغـم مـن عـدم بُعْـد أُولى مؤلفـات سـتراتون عـن المـوروث المشـائي، إلّا أنـه قـد انشـغل فيـما بعـد بالظواهـر الطبيعيـة وبالإمكانيـات التـي توفرهـا الرياضيـات والميكانيـكا عنـد تطبيقهـا بشـكل عمـليّ. في الواقـع يجـب النظـر إلى سـتراتون عـلى أنـه أعظـم ممثـل للتقـدم في العلـوم التطبيقيـة، ومـع ذلـك فلـم يتبـقّ مـن مؤلفاتـه – التـي بلـغ عددهـا ٤٥ وفقـاً لقائمـة ديوجينيـس اللايـرتي – شـيئاً تقريبـاً، في حـين أن عناوينهـا التـي تشـير إلى محتواهـا تـدلّ عـلى اهتمامـه بالمسـائل المتعلقـة بالطبيعـة بـكل مـا تحويـه الكلمـة مـن معنـى، ومـن الأمثلـة عـلى مؤلفاتـه نذكـر

(Περὶ κενοῦ, Περὶ πνεύματος, Περὶ φύσεως ἀνθρωπίνης, Περὶ ὄψεως,

Περὶ χρωμάτων, Περὶ χρόνου, Περὶ δυνάμεων, Περὶ τῶν μεταλλικῶν, Μηχανικὸν)

إلى غـير ذلـك مـن الأعـمال، وهنـاك مقـال غـير معـروف المحتـوى لـستراتون بعنـوان (Περὶ χρωμάτων)، ولكـن مـن المحتمـل أنـه كان يتضمـن أفـكاراً مطابقـة لآراء تلميـذه أريسـتارخوس الـذي أيّـد أن الألـوان تعـدّ أشـكالاً مطبوعـة عـلى الكتـل الهوائيـة.[١٤٠] وبصفتـه فيزيائيـاً قـام سـتراتون بالترويـج لنظريـة الفـراغ، وبذلـك يكـون قـد فتـح فصـلاً هامّـاً في الطـب السـكندري والميكانيـكا أيضـاً، حيـث تمـت صياغـة نظريـة ضغـط الهـواء والمـاء في شـكلها النهـائي عـلى الأرجـح والتـي كان مـن المقـرر تطبيقهـا عـلى اختراعـات كتيسـيبيوس السـكندري وفيلـو (مـن بيزنطـة)، كـما يتضـح مـن مقدمـة كتـاب (Πνευματικὰ) لهـيرون السـكندري كـما سـنرى الآن فيـما سـيأتي.[١٤١]

الرياضيات: علم الحساب والهندسة الرياضية

ومن أجل فهم إنجازات علماء الرياضيات السكندريين بشكل أفضل خلال عهد المملكة البطلمية، لابد من التحدّث ولو بصورة موجزة عن تطور علم الرياضيات منذ عصر ما قبل سقراط، كما يجب الإشارة إلى معرفة المصريين المتعلقة بشكل أساسي بالهندسة الرياضية التي لابد من تأثيرها إلى حد ما على المفكرين اليونانيين الذين زاروا مصر.
كان هناك اثنان من علماء الرياضيات الذين تميزوا بشكل كبير ممّن ترجع أصولهم إلى المناطق الشرقية من العالم اليوناني وهما طاليس الميليتوسيّ وفيثاغورس الساموسيّ، كما برز في علم الرياضيات فيثاغورثيون آخرون بالطبع، مثل أرخيتاس من تارينتوم الذي عاش أثناء القرن الرابع قبل الميلاد.

الرياضيات عند المصريين

كان هيرودوت أول من أشار إلى مدى اهتمام المصريين بعلم الهندسة الرياضية لتلبية احتياجاتهم العملية البحتة، مثل إعادة توزيع الأراضي الزراعية بشكل عادل بعد كل فيضان،[١٤٢] وفي سبيل ذلك قاموا باختراع أداة مساحيّة تتكون من خيط به ١٢ عقدة تمّ ربطها على مسافات متساوية، وعند تثبيت هذا الخيط بشكل صحيح، من الممكن أن يُشكّل مثلثاً تحتوي أضلاعه على ٣ او ٤ أو ٥ عُقَد بشكل متطابق، أو مثلثاً قائماً أو متوازي الأضلاع.[١٤٣]

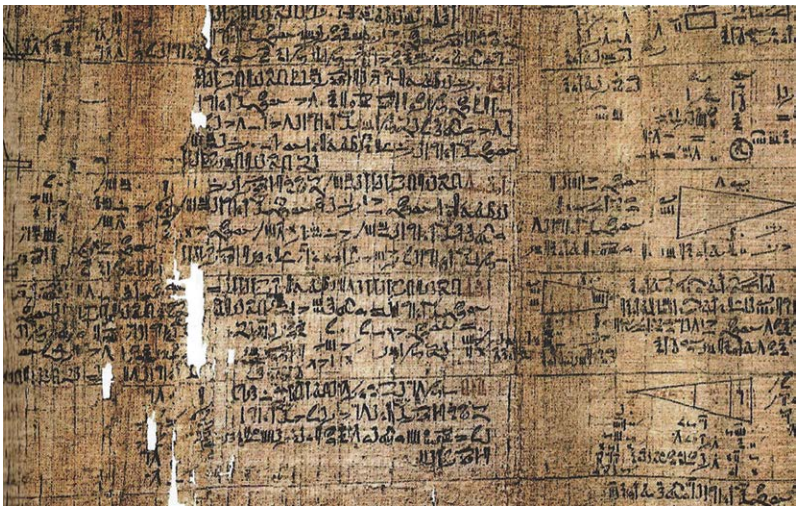

١٦٦. بردية ريند. من طبعة Clifford A. Pickover، «Le beau Livre des Maths»، Dunod، باريس ٢٠١٠.

بالإضافة إلى إنجازات المصريين في الهندسة الرياضية، كانت لهم إسهامات هامّة في الرياضيات ونظام العدّ الذي يعتبر أول نظام عددي تمّ تأسيسه في الحضارات القديمة، حيث يرجع تاريخه إلى الألفية الثالثة وكان هذا النظام عشرياً يعتمد على استخدام الخطوط والرموز كما هو موضّح في الصورة رقم ١٦٧.

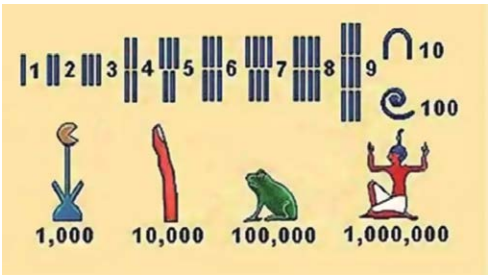

١٦٧.

ومن الجدير بالذكر أن المصريين لم يُقدّموا الأعداد بشكل مختلف فحسب، بل على عكس النظام الذي اتبعه الإغريق والعرب من بعدهم، حيث كانوا يضعون الأرقام الأصغر بداية التسلسل الرقمي وليس فى نهايته.[١٤٤]

طاليس الميليتوسي

برز طاليس الذي ترجع أصوله إلى ميليتوس أثناء القرن السادس قبل الميلاد، وكان يعدّ أول الفلاسفة الطبيعيين، ويُقال أنه لم يسافر إلى مصر فحسب بل أمضى وقتاً طويلاً فيها.[١٤٥] ولا شكّ أنه كان على علم بنظريات المصريين الخاصة بالهندسة الرياضية، ولكن من غير المؤكد مدى كون مسألة حساب ارتفاع الأهرامات بناءًا على طول ظلها في الوقت الذي يكون فيه ظل الإنسان مساوياً لطوله، قد تأثرت بالطرق الحسابية التي كان يتبعها المصريون.[١٤٦] وكان طاليس كذلك هو أول من أدخل «البرهان» في الرياضيات، ومن الأمثلة على ذلك: «القطر يقسم الدائرة إلى نصفين، أو الزاويتان عند قاعدة المثلث المتساوي الساقين تكونان متساويتين».[١٤٧]

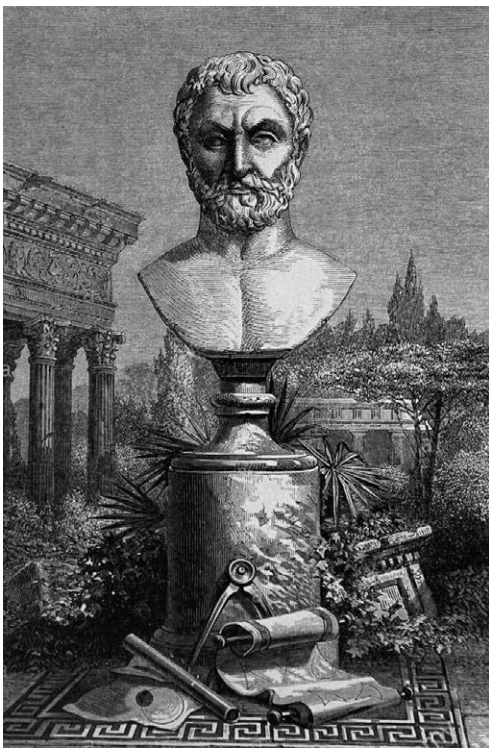
١٦٨. طاليس الميليتوسيّ. نقش مأخوذ عن تمثال نصفي محفوظ في الفاتيكان.

فيثاغورس (من ساموس)

أعطى فيثاغورس بُعداً آخر للأرقام والرياضيات بشكل عام، حيث ربطها بالقوانين التي تنظّم نشأة الكون وتحدد العلاقات بين الكائنات الحية وهو الأمر الذي ينتج عنه الانسجام الكوني.[١٤٨]

وُلد فيثاغورس في ساموس حوالي ٥٧٠ ق. م. وتوفي عام ٤٨٠ ق. م. تقريباً في ميتابونتوم على الأرجح، وبصفته تلميذاً لطاليس قام بزيارة مصر ومنها زار بابل، وفي فترة ما، قرر مغادرة وطنه بسبب حكم بوليكراتيس الاستبدادي ثم استقر في كروتوني بجنوب إيطاليا حيث قام بتأسيس مدرسته الشهيرة التي كانت تعد جماعة أو أخوية ذات طابع سرّي،

١٦٩. فيثاغورس وهو يعزف على مختلف الآلات الموسيقية. نقش خشبي من طبعة «Theorica Musicae»، ميلانو ١٤٩٢.

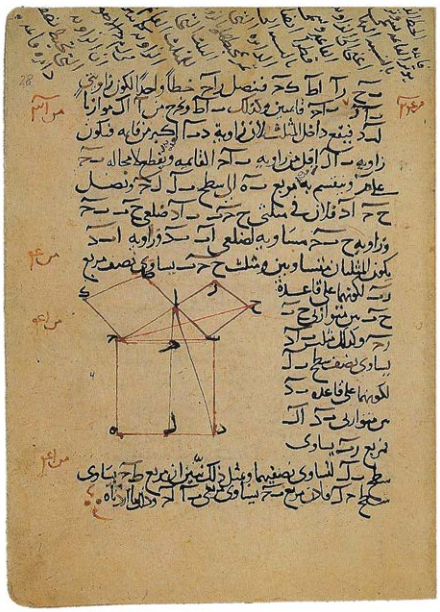

١٧٠. برهان إقليدي خاص بنظرية (مبرهنة) فيثاغورس وفقاً لنصير الدين الطوسي (١٢٠١-١٢٧٤).

حتى أن أعضاءها كانوا يتبعون عادات غذائية خاصة، بينما تمّ تقسيم تلاميذ تلك المدرسة إلى «مستمعين» و «مَن هم على علم بالرياضيات»، وكانت الفئة الثانية منهم فقط لها حق المشاركة في الدروس وفي المظاهر الأخرى من هذه الحياة المشتركة.[١٤٩]

وفيما يتعلق بفلسفة الأعداد فقد اعتبر الفيثاغوريون أن الأعداد ١، و٢ و٣، و٤ المرتّبة على شكل مثلث مُكوّن من أربعة صفوف يُسمّى (الرابوع) كانت تمثّل رمز الحكمة والطبيعة الأزلية، كما كان يُشير هذا المصطلح إلى الاتجاهات الأربعة للأفق وكذلك فصول

السـنة الأربعـة، ومـن الجديـر بالذكـر أن فيثاغـورس قـد أدرك أن التناغـم الموسـيقي يقـوم عـلى أسـاس العلاقـات والتناسـبات الحسـابية، كـما قـام بتقسـيم الرياضيـات إلى أربعـة أقسـام وهـي: علـم الحسـاب، والهندسـة الرياضيـة، والفلـك والموسـيقى، وبالطبـع فقـد سُـمّيت أشـهر نظريـة باسـمه حيـث تنُـصّ مبرهنـة فيثاغـورس عـلى أنـه: في المثلـث قائـم الزاويـة يكـون مجمـوع مربعـي طـولي ضلعـي الزاويـة القائمـة مسـاوٍ لمربـع طـول الوتـر.[١٥٠] ومـن إنجازاتـه الهامـة كذلـك فكرتـه عـن الأعـداد غـير الكسريـة أو غـير النسـبية.[١٥١]

إيودوكسوس (من كنيدوس)

كان إيودوكسـوس (٣٩١ – ٣٣١ ق. م.) عـالم رياضيـات وفيزيائيـاً عظيـماً وكذلـك الممثـل الأعظـم لهذيـن العِلْمَـين في أكاديميـة أفلاطـون. وُلـد في كنيـدوس واسـتقرّ لفـترة في أثينـا ثـمّ عـاش لسـنوات في مـصر قبـل أن يقـوم بتأسـيس مدرسـته في سـيزيكوس،[١٥٢] وفي عـام ٣٥٠ ق. م. انضـم هـو وتلاميـذه إلى الأكاديميـة ولكنـه عـاد في النهايـة إلى مسـقط رأسـه، وبصفتـه باحثـاً في مجـالات متعـددة لم يكـن إيودوكسـوس مهتـمّاً فقـط بالرياضيـات وعلـم الكَـون والفلـك والجغرافيـا، بـل انصـبّ اهتمامـه كذلـك عـلى الإلهيـات كـما قـام بمعالجـة بعـض النظريـات الأخلاقيـة. كان تدريسـه في الأسـاس يتمحـور حـول مسـألة التناسـب الريـاضي، ومـن هـذا المنطلـق قـام بتأليـف عملـه (Περὶ ἀναλογιῶν)، وفي الوقـت نفسـه قـام بتطويـر مـا يُسـمّى بـ «طريقـة الاسـتنفاد» والتـي بفضلهـا يمكـن بطريقـة حسـابية بحتـة حِسـاب المسـاحات والأحجـام بطـرق متتاليـة. ووِفقـاً لبرقلـس، كان إيودوكسـوس هـو أول مَـن قـام مِـن الأكاديميـة بزيـادة عـدد المـواد الصلبـة الخمسـة التـي كان قـد اقترحهـا أفلاطـون – وهـي رباعـي الأوجـه (النـار)، وسُـداسي الأوجـه أو المكعّـب (الأرض)، وثُمـاني الأوجـه (الهـواء)، وعِـشروني الأوجـه (المـاء)، ومتعـدد الأوجـه الإثنـا عـشريّ (الأثـير أو «المـادة الخامسـة» - مضيفـاً إليهـا ثـلاث مـواد أخـرى ومُتّبعـاً في ذلـك منهـج التحليـل الريـاضي، وقـد اهتـمّ إيودوكسـوس بطريقـة منهجيـة بالأعـداد غـير النسـبية وبأهميتهـا المتعلقـة بالهندسـة الرياضيـة كـما يوضّـح لنـا الكتـاب الخامـس مـن عمـل إقليـدس الـذي يحمـل عنـوان (Στοιχείων).[١٥٣]

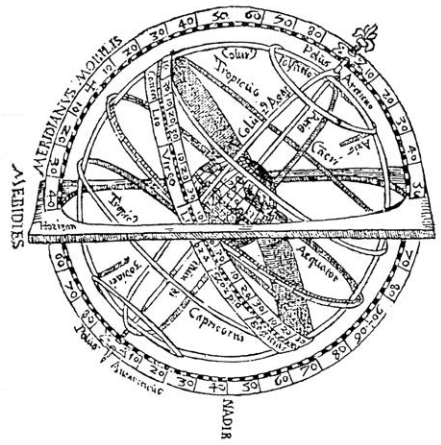

١٧١. رسم توضيحي للقبة السماوية يظهر فيه قطبيّ الكون وخط الاستواء السماوي.

إقليدس السكندري

برز إقليدس في الإسكندرية حوالي عام ٣٠٠ ق. م. ولا نعرف مكان مولده بالتحديد، ولكن من المؤكد أنه كان ضمن الحلقة الفكرية المحيطة بالملك بطليموس الأول الذي وجّه إليه إقليدس عبارته بالغة الأهمية «لا يوجد طريق ملكي إلى الهندسة» ردّاً على سؤاله حول كيفية تعلّم الهندسة الرياضية دون جهد مضني.[١٥٤] ويمكن القول بأنه قام اثنان من العلماء اليونانيين بتحديد أصول البحث المتعلق بالرياضيات أثناء القرن الثالث قبل الميلاد، وهما أقليدس ومُعاصِره – على الأغلب – أوتوليكوس البيتانيّ الذي كان معلماً لأركسيلاوس (أحد رؤساء الأكاديمية) ومؤلِّف العملين (Περὶ κινουμένης σφαίρας, Περὶ ἐπιτολῶν καὶ δύσεων) اللذَين بقيا إلى يومنا هذا، حيث يتعلق مضمونهما بمسائل خاصة بالهندسة الكروية.[١٥٥]

١٧٢. صورة مصغّرة من صفحة العنوان الخاصة بمخطوطة «Στοιχεῖα» لإقليديس وذلك في ترجمتها اللاتينية من العربية التي قام بمراجعتها الراهب البندكتيّ أديلار الباثيّ حوالي عام ١٣١٠.

ويعدّ (Στοιχεῖα) (العناصر) هو أعظم مُؤلَّفات إقليدس حيث يحتوي على ثلاثة عشر كتاباً بقيت منها فقط خمسة كاملة، وقد أزاح هذا العمل عن الساحة ما قبله من المؤلَّفات المماثلة والمنسوبة إلى أبقراط الخيوسيّ وثيفديوس من مغنيسيا، وتتناول الكتب الأربعة الأولى منه الهندسة المستوية، بينما يقدّم الكتابان التاليان (الخامس والسادس) النظرية العامة حول النِسَب، في حين يعرض الكتاب السابع والثامن والتاسع مسائل تتعلق بعلم الحساب، ويختص الكتاب العاشر بالأحجام ΣΣ المتماثلة، أمّا الكتب الثلاثة الأخيرة (من الحادي عشر وحتى الثالث عشر) فنجد أنها تُثير المسائل المرتبطة بالهندسة الفراغية، وهناك كتابان آخران ضمن المخطوطات المتعلقة بمُؤلَّف (Στοιχεῖα) ولكنهما لا ينتسبان إلى إقليدس، حيث قام بكتابتهما إبسقليس السكندري وأحد تلاميذ إيسيدور الميليتوسيّ.[١٥٦]

ويرجع القبول الكبير الذي حظى به مؤلَّف (Στοιχεῖα) خلال العصر السكندري وما بعده إلى مصداقيته العلمية ومقدار المباحث الحسابية والهندسية التي تناولها،

بالإضافة إلى أسلوبه البليغ ولغته البسيطة المفهومة، كما قام إقليدس في هذا العمل بصياغة العديد من المصطلحات التي يؤكد خلودها عبر الزمن على مدى صحتها. ولم يقتصر إقليدس على كتابة عمله السالف الذكر، بل قام بتحرير مقالات أخرى ذات محتوى رياضي متعلق بالتحليل الهندسي، ومن هذه المقالات (τά Δεδομένα, τά Ὀπτικά, τά Φαινόμενα, τά Κωνικά)، وفي الوقت نفسه نلاحظ أن العمل (Εἰσαγωγὴ ἁρμονικὴ) (مقدمة إلى التوافقيات) ينتمي إلى كليونيديس.[١٥٧]

تعليق: منذ القرن الرابع الميلادي بدأت عملية ترجمة الدراسات التي خلفها إقليدس وبشكل أساسي عمله (Στοιχεῖα) إلى اللغة اللاتينية، في حين يعود تاريخ التراجم العربية إلى القرن الثامن الميلادي فما بعده، وتمّت طباعة النسخة الأولى من (Στοιχεῖα) في فينيسيا من قِبَل الطابع الألماني الكبير إيرهارد راتدولت عام ١٤٨٢ م، وكانت هذه الطبعة تحمل عنوان (Elementa geometriae)، كما قام بترجمتها إلى اللاتينية أديلارد (مِن باث) أثناء القرن الثاني عشر الميلادي، بينما قام بتنقيحها جانادونيو كاباني.[١٥٨] وبعد ذلك بحوالي عشر سنوات عام ١٤٩١م تقريباً، قام ليوناردو أخاتيس (مِن بازل) ووِيليام (مِن بابيا) بإعادة نشر طبعة (Elementa) في فينيسيا مرة أخرى .[١٥٩]وتشتمل الطبعة الأولى التي تحمل عنوان (Εὐκλείδου Στοιχείων βιβλία ιε΄) على الطبعتين السالفتَي الذكر أعلاه، حيث قام يوانيس إيرفاغيوس بإصدارها في بازل عام ١٥٣٣م.[١٦٠] وبالإضافة إلى الطبعات التي صدرت باللغة اللاتينية، هناك إصدارات بلغات أخرى كالألمانية، والفرنسية، والإيطالية، والإنجليزية، والأسبانية وبالطبع الإصدار العربي الذي تمت طباعته في روما عام ١٥٤٩م.[١٦١] ويرجع سبب طباعة هذا العمل بشكل متكرر باللغات الكلاسيكية واللغات الوطنية الأوروبية إلى حقيقة

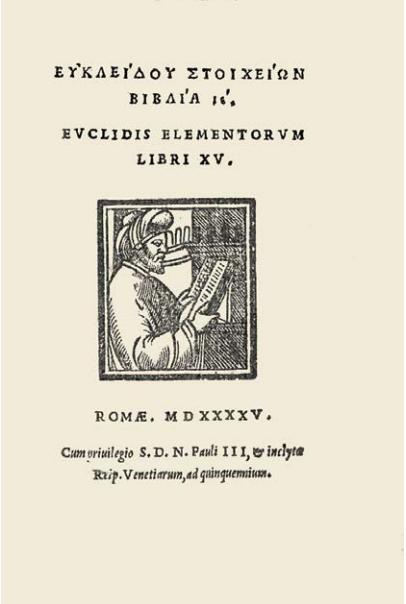
ΕΥΚΛΕΙΔΟΥ ΣΤΟΙΧΕΙΩΝ
ΒΙΒΛΙΑ ιε΄.
EVCLIDIS ELEMENTORVM
LIBRI XV.
ROMÆ. MDXXXXV.
Cum priuilegio S. D. N. Pauli III, & inclytæ Reip. Venetiarum, ad quinquennium.

١٧٣. صفحة العنوان من طبعة (Στοιχεῖα) لإقليديس والتي نشرتها مطبعة Antonio Blado في روما عام ١٥٤٥.

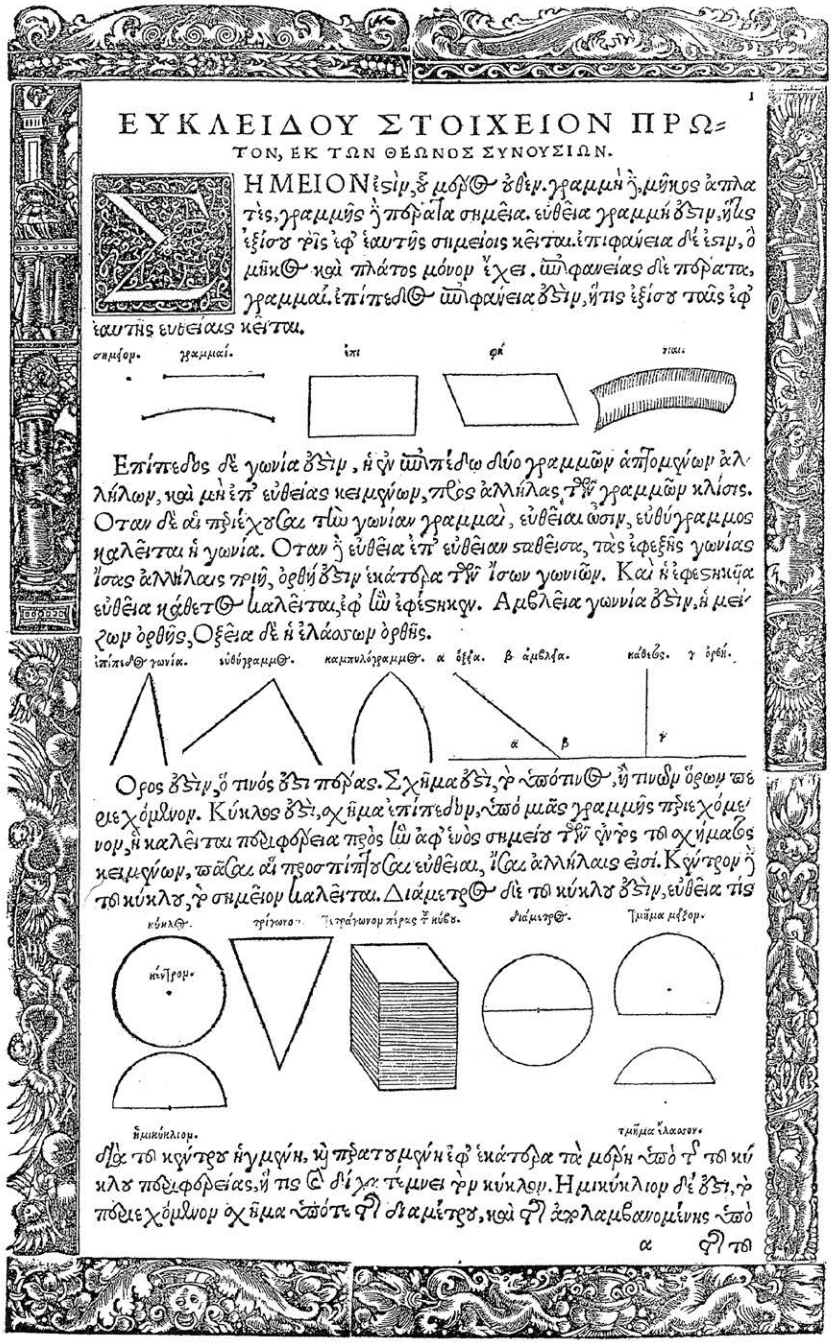

ΕΥΚΛΕΙΔΟΥ ΣΤΟΙΧΕΙΟΝ ΠΡΩ=
ΤΟΝ, ΕΚ ΤΩΝ ΘΕΩΝΟΣ ΣΥΝΟΥΣΙΩΝ.

ΣΗΜΕΙΟΝ ἐστὶν, οὗ μέρος οὐθέν. γραμμὴ δέ, μῆκος ἀπλατὲς, γραμμῆς δὲ πέρατα σημεῖα. εὐθεῖα γραμμή ἐστιν, ἥτις ἐξίσου τοῖς ἐφ' ἑαυτῆς σημείοις κεῖται. ἐπιφάνεια δέ ἐστιν, ὃ μῆκος καὶ πλάτος μόνον ἔχει. ἐπιφανείας δὲ πέρατα, γραμμαί. ἐπίπεδος ἐπιφάνειά ἐστιν, ἥτις ἐξίσου ταῖς ἐφ' ἑαυτῆς εὐθείαις κεῖται.

σημεῖον. γραμμαί. ἐπι φά νεια. σχή μα.

Ἐπίπεδος δὲ γωνία ἐστὶν, ἡ ἐν ἐπιπέδῳ δύο γραμμῶν ἁπτομένων ἀλλήλων, καὶ μὴ ἐπ' εὐθείας κειμένων, πρὸς ἀλλήλας τῶν γραμμῶν κλίσις. Ὅταν δὲ αἱ περιέχουσαι τὴν γωνίαν γραμμαὶ, εὐθεῖαι ὦσιν, εὐθύγραμμος καλεῖται ἡ γωνία. Ὅταν ἡ εὐθεῖα ἐπ' εὐθεῖαν σταθεῖσα, τὰς ἐφεξῆς γωνίας ἴσας ἀλλήλαις ποιῇ, ὀρθὴ ἑκατέρα τῶν ἴσων γωνιῶν. Καὶ ἡ ἐφεστηκυῖα εὐθεῖα κάθετος καλεῖται, ἐφ' ἣν ἐφέστηκεν. Ἀμβλεῖα γωνία ἐστὶν, ἡ μείζων ὀρθῆς, Ὀξεῖα δὲ ἡ ἐλάσσων ὀρθῆς.

ἐπίπεδος γωνία. εὐθύγραμμος. καμπυλόγραμμος. α ὀξεῖα. β ἀμβλεῖα. κάθετος. γ ὀρθή.

Ὅρος ἐστίν, οὗ πούς ἐστι πέρας. Σχῆμά ἐστι, τὸ ὑπό τινος, ἢ τινων ὅρων περιεχόμενον. Κύκλος ἐστὶ, σχῆμα ἐπίπεδον, ὑπὸ μιᾶς γραμμῆς περιεχόμενον, ἣ καλεῖται περιφέρεια πρὸς ἣν ἀφ' ἑνὸς σημείου τῶν ἐντὸς τοῦ σχήματος κειμένων, πᾶσαι αἱ προσπίπτουσαι εὐθεῖαι, ἴσαι ἀλλήλαις εἰσί. Κέντρον δὲ τοῦ κύκλου, τὸ σημεῖον καλεῖται. Διάμετρος δὲ τοῦ κύκλου ἐστὶν, εὐθεῖά τις

κύκλος. τρίγωνον. τετράγωνον πύραμις κύβος. διάμετρος. τμῆμα μεῖζον. κέντρον. ἡμικύκλιον. τμῆμα ἔλασσον.

διὰ τοῦ κέντρου ἠγμένη, καὶ πεπερασμένη ἐφ' ἑκάτερα τὰ μέρη ὑπὸ τὴν τοῦ κύκλου περιφερείας, ἣ τὸν κύκλον δίχα τέμνει. Ἡμικύκλιον δέ ἐστι, τὸ περιεχόμενον σχῆμα ὑπό τε διαμέτρου, καὶ τῆς ἀπολαμβανομένης ὑπὸ

α τῆς τοῦ

١٧٤. الصفحة الأولى من الطبعة الأولى من مؤلَّف (Στοιχεῖα) لإقليديس
«Στοιχείων βιβλ. ιε΄ ἐκ τῶν Θέωνος συνουσιῶν. Εἰς τοῦ αὐτοῦ τὸ πρῶτον, ἐξηγημάτων Πρόκλου βιβλ. δ΄»
بازل، Johannes Hervagius، ١٥٣٣.

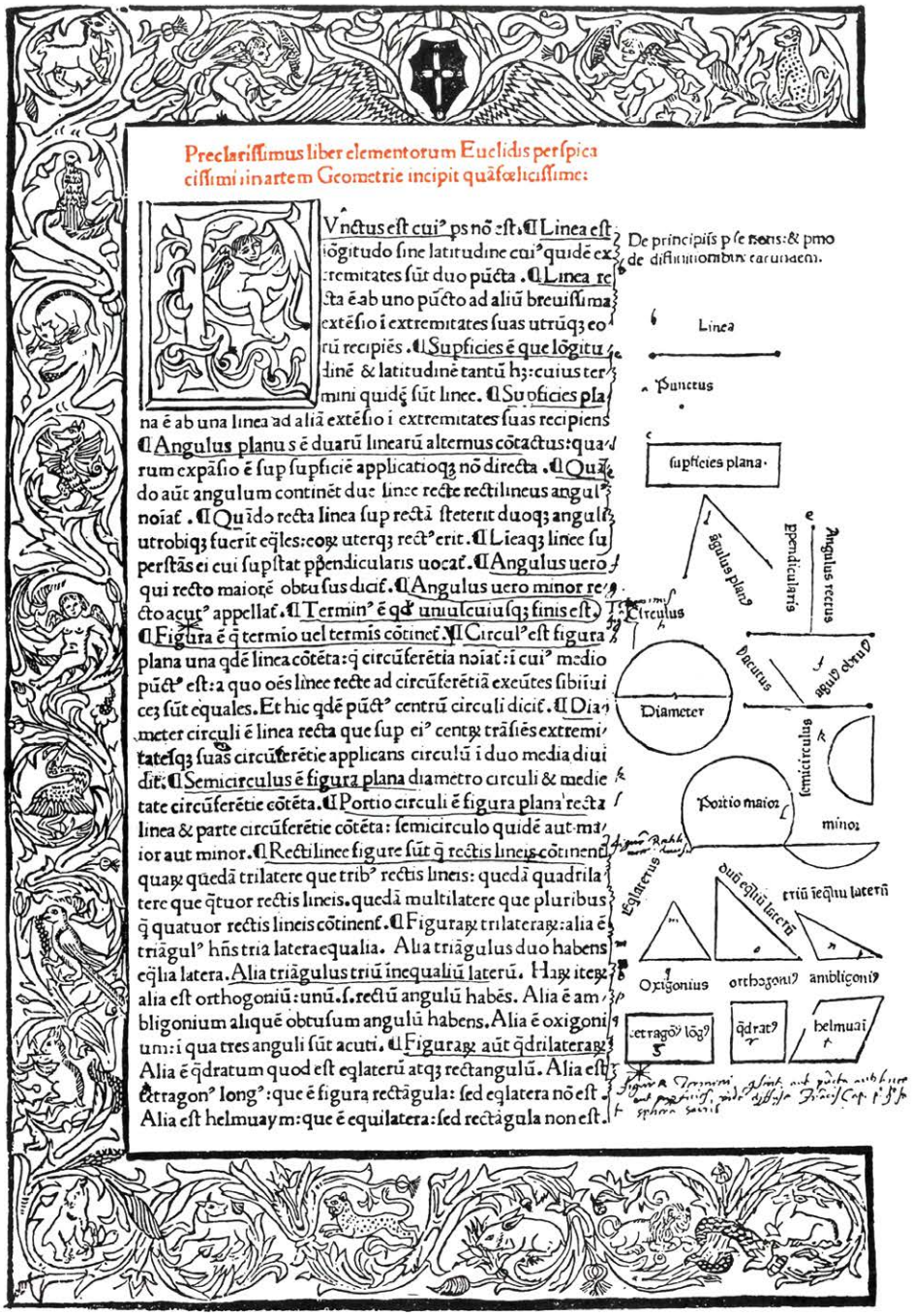

١٧٥. الصفحة الأولى من طبعة (Στοιχεῖα) لإقليديس: «Elementa Geometriae»، ترجمة Adelardus Bathoniensis، ط. Johannes Campanus، فيتشنزا، Achates de Basilea و Guillelmus de Papia، ١٤٩١.

أنـه كان يعـدّ وسـيلة ضروريـة في المسـاعدة عـلى تدريـس أساسـيات علـم الحسـاب والهندسـة الحسـابية خـلال العصـور الوسـطى في الـشرق والغـرب.

أرخيميديس هـو أرخيميديـس ابـن عـالم الفلـك فيديـاس، وُلِـد في سرقوسـة عـام ٢٨٧ ق. م. ولكنـه تلقـى تعليمـه في الإسـكندرية حيـث التقـى بشـخصيات بـارزة في علـم الرياضيـات مثـل كونـون الساموسيّ ودوسـيثيوس (مـن بيلوسـيوم) وإراتوسـتينيس.[١٦٢]

لقـد فتحـت عبقريـة أرخيميديـس في الرياضيـات آفاقـاً جديـدة للبحـث في أكـثر مـن تخصـص مرتبـط بهـذا العلـم وبشـكل أسـاسي في مجـال الهندسـة الفراغيـة والميكانيـكا، دافعـاً بذلـك علـوم الرياضيـات في عهـد البطالمـة للتقـدم بشـكل أكـبر، ومـن بـين أهـمّ أعمالـه الباقيـة نذكـر (τό Περὶ σφαίρας καὶ κυλίνδρου, τό Περὶ κωνοειδέων καὶ σφαιροειδέων, τό Περὶ ἑλίκων, τό Περὶ ὀχουμένων, τό Περὶ ἰσορροπιῶν, ὁ Τετραγωνισμὸς παραβολῆς, ἡ Κύκλου μέτρησις) بالإضافـة إلى عملـه الهـام للغايـة (Ἔφοδος) الـذي يقـدّم فيـه منهـج النظريـات الميكانيكيـة كـما يُعـارض بـه المناهـج الأخـرى السـائدة آنـذاك والقائمـة عـلى أسـاس الحسـابات الرياضيـة.[١٦٣] وعـلى

١٧٦. أرخيميديس وهو يرسم بالفرجار. من طبعة A. Thevet، «Les vrais pourtraits et vies des hommes illustres»، باريس ١٥٨٤.

١٧٧. إنجاز أرخيميديس في في استخدام المرايا الحارقة. تفاصيل من نقش يعود إلى القرن السادس عشر، من إحدى المؤلَّفات التي ترجع إلى عصر Witelo البولندي.

الرغـم مـن بقـاء معظـم مؤلَّفاتـه إلّا أنـه مـن الصعـب إجـراء تقييـم دقيـق لكافـة عملـه الـذي تغـيرت نصوصـه إلى حـد مـا أثنـاء عمليـة نقلهـا مـن اللهجـة الدوريـة إلى اللهجـة الأيونيـة،[١٦٤] وعـلى سـبيل المثـال، فقـد بقيـت باللهجـة الدوريـة إهـداءات أرخيميديـس الموجهـة إلى أصدقائـه الثلاثـة كونـون ودوسـيثيوس وإراتوسـتينيس.

ونلاحـظ في النهايـة أن مسـيرة حياتـه كانـت مثـيرة للاهتـمام كذلـك، ففـي لحظـة مـا قـرر العـودة إلى مسـقط رأسـه، وأصبـح صديقـاً لملـك سرقوسـة هـيرون الثـاني، ثـمّ شرع في القيـام بمزيـد مـن البحـث المتعلـق بالرياضيـات والميكانيـكا، محققـاً أداءًا متميـزاً أيضـاً في مجـال الفيزيـاء العمليـة حيـث قـام ببنـاء الكثـير مـن الآلات والآليـات، وانتهـت حياتـه بمقتلـه عـلى جنـدي رومـاني عندمـا غـزا الرومـان سرقوسـة عـام ٢١٢ ق. م.

تعليـق: بـدأت طباعـة أصـول مؤلَّفـات أرخيميديـس وكذلـك الترجمـة اللاتينيـة منهـا، بالإضافـة إلى نشرهـا بلغـات متعـددة كالألمانيـة والفرنسـية والإيطاليـة والإنجليزيـة منـذ منتصـف القـرن السـادس عـشر، كـما تمـت طباعـة الإصـدار الأول وكذلـك الترجمـة اللاتينيـة مـن عملـه (Ἅπαντα τὰ σωζόμενα) في بـازل عـام ١٥٤٤م مـن قِبَـل يوانيـس إيرفاغيـوس.[١٦٥]

أبولونيوس (من بيرغي)

هـو عـالم رياضيـات وفلـكيّ، بـرز بعـد إقليـدس وأرخيميديـس ووُلـد في بيرغـي بإقليـم بامفيليـا عـام ٢٦٠ ق. م. تقريبـاً.[١٦٦] دَرَس في الإسـكندرية ومـن المحتمـل أنـه كان تلميـذاً لإقليـدس وقـام بالتدريـس أيضـاً في الإسـكندرية وبيرغامـون، كـما كان مهتـمّاً بشـكل أسـاسيّ بنظريـة القطـوع المخروطيـة، ومـن هنـا كان مؤلَّفـه الرئيـسي المكـوّن مـن ثمانيـة كتـب بعنـوان (Κωνικά)، حيـث قـام بإهدائـه إلى إيفديمـوس (مـن بيرغامـون) بحسـب مـا ورد في عمـل (ὁ Βίος τοῦ Φιλοδήμου).[١٦٧]

ويشـير أبولونيـوس في الكتـب الأربعـة الأولى مـن المؤلَّـف السـالف الذكـر - والتـي بقيـت عـلى حالتهـا كـما كانـت مصحوبـة بتعليقـات توضيحيـة لأوطوقيـوس - إلى إنجـازات أسـلافه مثـل فيلونيديـس اللاذقـيّ[١٦٨] بينـما يـسرد في الكتـب الأربعـة التاليـة (مـن الخامـس إلى الثامـن) - والتـي وصلنـا منهـا الخامـس والسـادس والسـابع في ترجمـة عربيـة يعـود تاريخهـا للقـرن التاسـع الميـلادي، في حـين فُقِـد الثامـن - نظرياتـه التـي تـمّ بفضلهـا منحـه لقـب «عـالم الهندسـة الرياضيـة العظيـم».

هيبارخوس لقد انشغل بدراسة علم الفلك من حين لآخر علماء عظام في الإسكندرية مثل أريستارخوس وكونون الساموسي وإراتوستينيس صاحب عمل (Καταστερισμῶν)، ولكن كان هيبارخوس النيقيّ أو الرودسيّ الذي أسلفنا الحديث عنه أعلاه هو مَن مهّد لهذا العِلم في الإسكندرية،[١٦٩] وبشكل أساسي كان مهتمّاً بدراسة حركة الأجرام السماوية، ومن بين مصادره المتعددة اعتمد على المصادر البابلية لقياس المسافة بين الأرض والشمس وكذلك الأرض والقمر، ثمّ قام في الوقت نفسه بتصويب الحسابات غير الصحيحة التي أجراها مَن سبقه مِن الباحثين فيما يتعلق بحجم تلك الأجرام السماوية، وبالإضافة إلى ذلك قام بتحديد مسار الشمس والقمر، ومقدار المدّة الزمنية للسنة والشهر، كما كان أول مَن تحدّث عن مبادرة الاعتدالين، ومِن بين أعماله العديدة لم يتبق لنا سوى مؤلَّفه (Τῶν Ἀράτου καί Εὐδόξου φαινομένων ἐξήγησις) المُكوّن من ثلاثة كتب والذي يوضّح موقفه النقدي تجاه آراء أراتوس، وعلى قدر كبير من الأهمية نجد قائمته التي قام بطليموس بتقديمها حيث تحتوي على ٤٨ مجمة و١,٠٢٢ نجماً ومواقعها الدقيقة.
ويخبرنا هيبارخوس أنه قام أثناء بحثه المتعلق بقياس الزمن باستخدام أداة فلكية مصنوعة من البرونز الأصفر تُسمى (الحَلَقة)، تمّ تثبيتها داخل رواق الإسكندرية المربع بهدف تحديد الاعتدلات، ويُشير إليها هيبارخوس على أنها الأداة المُثلى لدعم النظرية القائلة بأن السنوات ليس لديها نفس مقدار المدة الزمنية.[١٧٠]

لم يتمّ إحراز تقدم ملحوظ في علم الفلك خلال الفترة الأخيرة من العصر البطلمي وكذلك الأمر في بداية العصر الإمبراطوري، على الرغم من أن هذا المجال البحثي كان مصبّ اهتمام بعض الباحثين الذين تركوا أعمالاً صغيرة الحجم، ومن هؤلاء نذكر ديودوروس السكندري الذي برز أثناء القرن الأول قبل الميلاد،[١٧١] وكان مهتمّاً بالرياضيات والفيزياء واشتهر بالطرق التي اتبعها في قياس ارتفاع النجوم والتي قام بتسجيلها أيضاً في عمل له بعنوان (Ἀνάλημμα) وذلك وفقاً لما نقله إلينا عالم الرياضيات بابّوس (٢٩٠ – ٣٥٠م).[١٧٢] وفي النهاية سنلقي الضوء على مؤلَّف فلكيّ او بالأحرى أسطوري الطابع بعنوان (οἱ Καταστερισμοί)، تمّت نسبته إلى إراتوستينيس (طبقاً لموسوعة سودا في الجزء الخاص بحياة إراتوستينيس)، ولم يصلنا منه شيئ سوى إشارة بابّوس إليه أيضاً.[١٧٣]

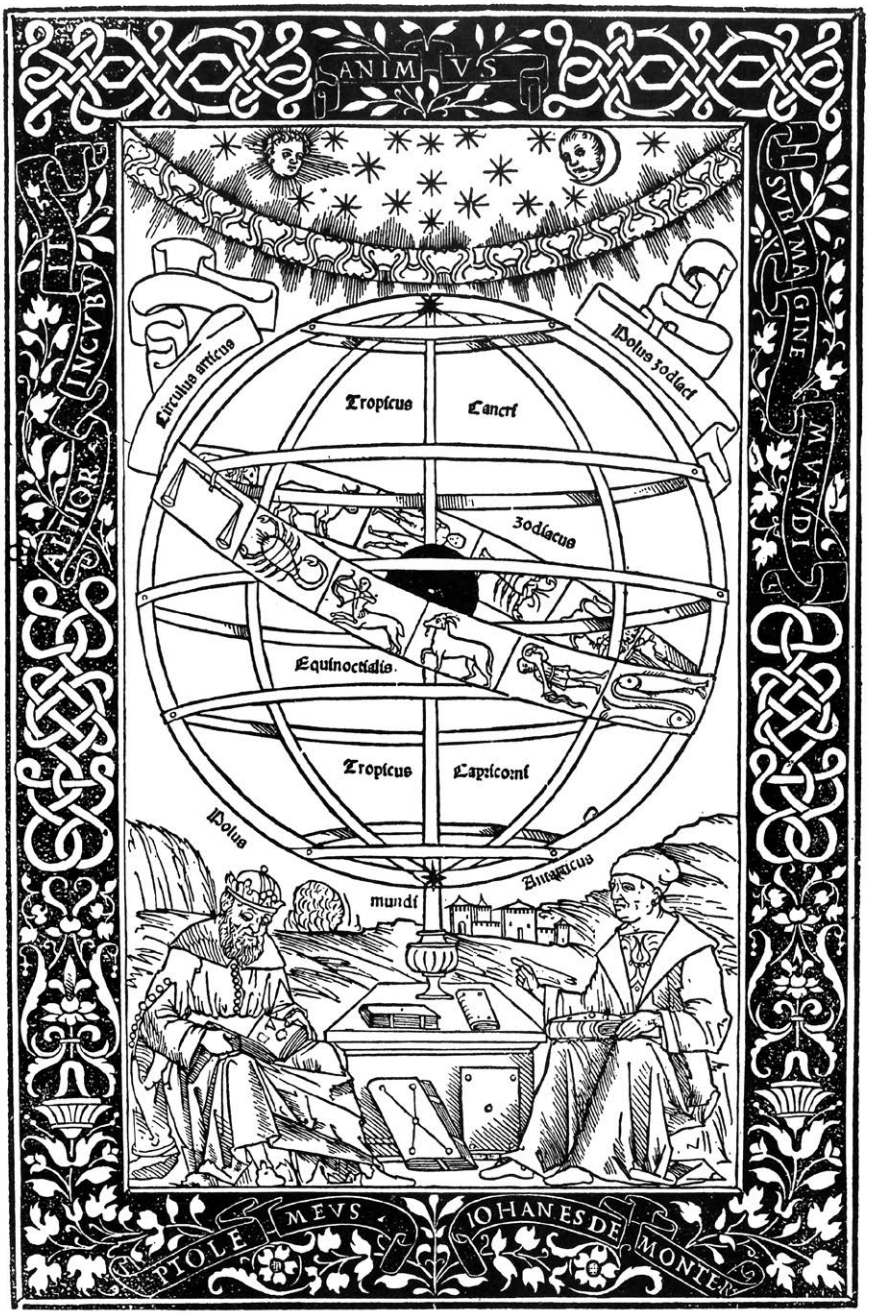

١٧٨. رسم توضيحي للقبة السماوية مع دائرة البروج. من طبعة ريغيومونتانوس
(ἤτοι τοῦ Ἰωάννη Μύλλερ ἀπό τήν Κενιξβέργη)،
«Epytoma in Almagestum Ptolemei»،
فينيسيا، Jo. Hamman (Hertzog)، ١٤٩٦.

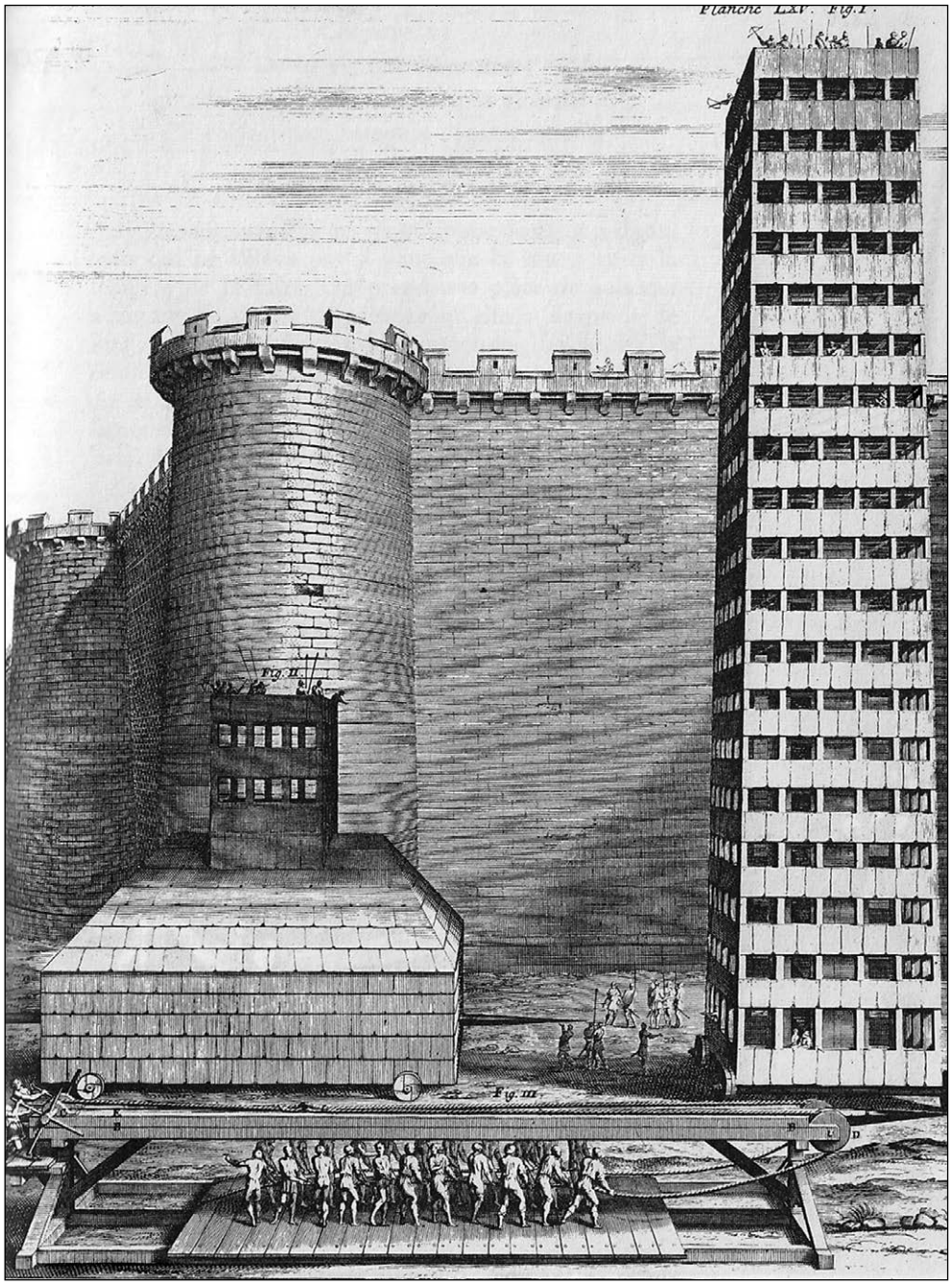

١٧٩. آلات حصار (هيليبوليس أو برج الحصار المرتفع، وبرج الحصار مثلث الشكل، والمدقّ أو رأس الكبش).
رسم توضيحي من طبعة Vitruve،
«Les dix livres d'architecture»، باريس، Garamond، ١٩٦٧، ٢٩٠-٢٩١.

الميكانيكا

تطوّر فن الميكانيكا إلى حد كبير في الإسكندرية بناءًا على نظريات الفراغ المنسوبة إلى ستراتون، كما يتضح من المقدمة التي سردها هيرون في عمله (Πνευματικά)، وهناك اثنان سبقا هيرون وعملا في الإسكندرية بالإضافة إلى تقديمهما خدمات عظيمة في سبيل تطوير علم الميكانيكا وهما كتيسيبيوس وفيلو.

يتحدث الكتاب العاشر من مؤلَّف فيتروفيو (περί ἀρχιτεκτονικῆς) (De architectura) باستفاضة عن الابتكارات الميكانيكية ذات الاستخدامات المختلفة،[١٧٤] حيث تتم الإشارة إلى ١٦ نوعاً من تلك الابتكارات التي تعدّ أنظمة ليست مرتبطة فقط بعملية البناء كأدوات الرفع (البَكَرات والبَكَرات المتعددة)، ولكن أيضاً بعملية نزح المياه (مثل المضخّات والطنبور المائي والطواحين المائية) وغيرها من الإختراعات التي نذكر منها كذلك الآلة الموسيقية الهيدروليكية (ὕδραυλις)، كما اشتملت اختراعات السكندريين أيضاً على عدّاد المسافات، في حين تمّ ابتكار العديد من الآلات ذات الأغراض الحربية كالعقارب، والنّشّابيات، والمراجيم والمدقّات (أو رؤوس الكِباش) إلى جانب غيرها من الآلات التي كانت تُستخدم في عمليات الحصار، بالإضافة إلى الأبراج مثلّثة الشكل المُستخدَمة إما لتسوية الأرض أو للحفر والهدم، كما كانت هناك ابتكارات ميكانيكية بهدف الدفاع وليس الهجوم.

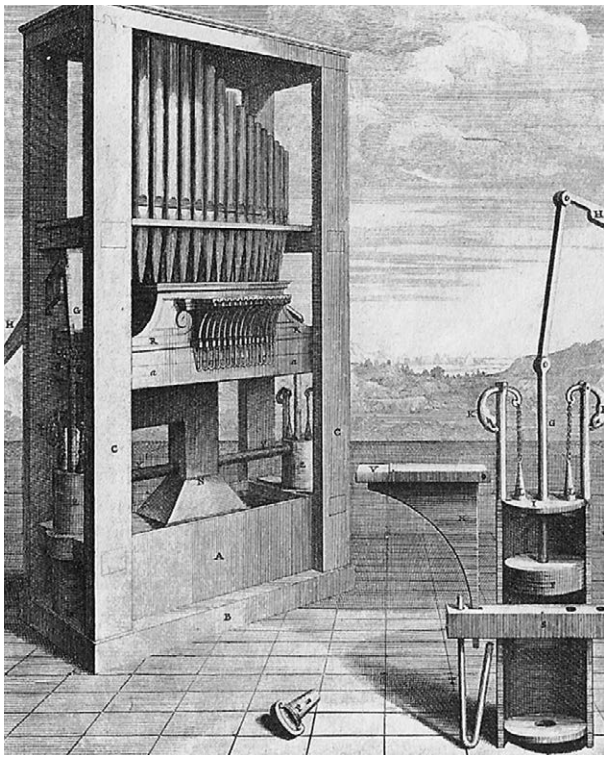

١٨٠. الآلة الموسيقية الهيدروليكية القديمة (ὕδραυλις).
رسم توضيحي من طبعة Vitruve،
«Les dix livres d'architecture»، باريس، Garamond، ١٩٦٧، ٢٩٠-٢٩١.

ولم يقتصر فيتروفيو على تسمية تلك الابتكارات الميكانيكية ووصف مدى سهولة استخدامها فحسب، ولكنه شرح بشكل مفصّل مكوناتها المختلفة التي تضمن كفاءتها وعملية تشغيلها بسلاسة، كما وصف بدقة كيفية استخدامها بشكل صحيح من أجل تحقيق النتائج المرجوة ولضمان سلامة القائمين على تشغيلها في الوقت نفسه.[١٧٥]

تعليق: تمت ترجمة الإصدار اليوناني من عمل فيتروفيو (περί ἀρχιτεκτονικῆς) والتعليق عليه في مجلدين (يحتوي كل منهما على خمسة كتب) مِن قِبل بافلوس ليفياس، كما كُتبت مقدمة العمل بواسطة ثيودوسيوس تاسيوس، والتمهيد على يد Antonio Corso (وهو أحد مُنقّحي الطبعة الإيطالية الجديدة التي كان يتم إعدادها آنذاك)، في حين قام مانوليس كورّيس بسرد الخاتمة وتمّ تنقيح هذا الإصدار عام ١٩٩٨م في دار نشر «بليثرون» من قِبل المترجم ولوكاس رينوبولوس. وعند ترجمة العمل من اللاتينية إلى اليونانية تمّ الاطلاع على «التراجم الأكثر موثوقية... المنسوبة لـ F. Granger و A. Choisy و C. Fensterbusch و Ph. Fleury و P. Gros و L. Callebat، و B. Liou... وكذلك ترجمة M.H. Morgan التي نُشرت لأول مرة بواسطة دار نشر جامعة هارفارد عام ١٩١٤م» كما يشير ب. ليفاس في ملاحظاته. ومنذ عصر طباعة المحامِل قبل عام ١٥٠٠م بدأ نشر الطبعات الأولى من عمل ماركو فيتروفيو بوليوني (De Architectura) وكانت أوّلها في روما، حيث قام بتنقيحها Johannes Sulpitius (Giovanni Sulpicio Verulano) وطُبعت دون تاريخ من قِبل Evcharius Silber حوالي عام ١٤٨٧م، في حين أُعيدت طباعتها في فلورنسا عام ١٤٩٦م وفي فينيسيا عام ١٤٩٧م.[١٧٦]

كتيسيبيوس السكندري

كان كتيسيبيوس هو أول من اهتمّ بفن الميكانيكا خلال العصر البطلمي وقد وصل إلينا عن طريق تلميذه فيلو (من بيزنطة) ما هو مفصل وكثير عن العديد من اختراعاته،[١٧٧] كما كان ميكانيكياً مخترعاً، عاش أثناء القرن الثالث قبل الميلاد واشتهر بأفكاره المبتكرة النابعة من معرفته الثرية، ويعدّ مؤسس علم الديناميكا المائية باعتبارها أحد فروع علم الفيزياء. قام بابتكار آلات وأجهزة تعمل بضغط الهواء حيث لم يتمّ استخدامها فقط ضمن المعدات الحربية ولكن في الحياة اليومية أيضاً ونذكر على سبيل المثال مضخّات إطفاء الحرائق، ويُعتبر كتيسيبيوس كذلك هو مخترع (ὕδραυλις) وهي آلة موسيقية تشبه الهارمونيوم

وتتكـون مـن نظـام هيدروليـكي يعمـل عـلى ضبـط ضغـط الهـواء المـارّ عـبر الأنابيـب،[١٧٨] وقـد قـام كل مـن فيلـو (مـن بيزنطـة) وهـيرون السـكندري بتحسـين اختراعاتـه كـما سـنرى أدنـاه. ومـما يـدل عـلى علاقـة كتيسـيبيوس بالبـلاط الملـكي هـو ابتـكاره لآليـة عـلى شـكل قـرن شراب (ρυτόν) تـمّ تشـييده تكريمـاً لأرسـينوي فيلادلفـوس في معبـد رأس زفيريـون، حيـث كانـت تُعبـد بصفتهـا أرسـينوي أفروديـت زفيريتيـس،[١٧٩] وطبقـاً لوصـف هيديلـوس فقـد كان هـذا الابتـكار عـلى شـكل كـوب ذهبـي أنيـق يتدفـق منـه النبيـذ باسـتخدام آليـة مناسـبة تحـت أصـوات الموسـيقى.

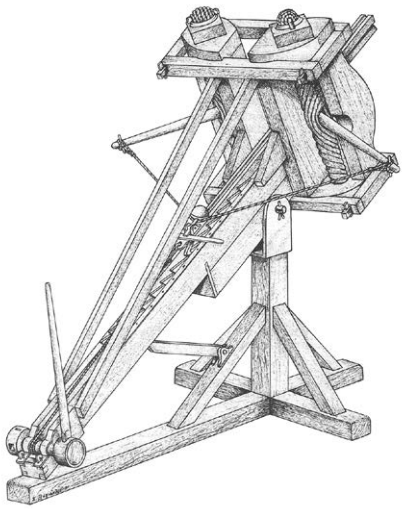

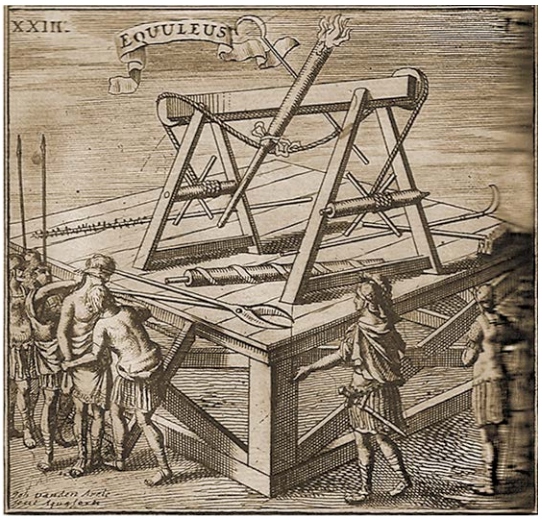

١٨١. آلة تسيارية من صُنع كتيسيبيوس، من طبعة Quintus Curtius Rufus، «Alexander Magnus et in illum Commentarius»، أوترخت، apud Franciscum Halmam، ١٦٩٣.

١٨٢. هيرون السكندري، رسم توضيحي لمِرجام قاذف للحجارة. من طبعة Johann Gustav Droysen، «تاريخ خلفاء الإسكندر الأكبر»، ترجمة ر. إ. أبوستوليذيس، م. ٢، أثينا، بنك بيستيوس، ١٩٩٣، [٤٩٠].

فيلو (من بيزنطة)

بـرز فيلـو خـلال القـرن الثالـث قبـل الميـلاد وكان تلميـذاً لـكتيسيبوس كونـه أصغـر منـه سـناً، وعـلى الرغـم مـن أن أصولـه لم تكـن مـن الإسـكندرية إلّا أنـه مكـث فيهـا لفـترة طويلـة، بينـما قـضى مـدّة في رودوس كذلـك[١٨٠] ولم يكتـب فيلـو جميـع مؤلَّفاتـه بصفتـه أحـد أعضـاء المتحـف، ولكـن إنجازاتـه في علـم الميكانيـكا كانـت تحـت مظلـة المدرسـة العلميـة العظيمـة التـي ازدهـرت خـلال العـصر البطلمـي. قـام بتأليـف عملـه (Μηχανικὴ σύνταξις) في ثمانيـة أو تسـعة كتـب بالإضافـة إلى مقدمـة عـرض فيهـا بإيجـاز أجـزاءًا مختلفـة مـن كل كتـاب، ولم يتبـقّ مـن مؤلَّفـه هـذا سـوى الكتـب التاليـة

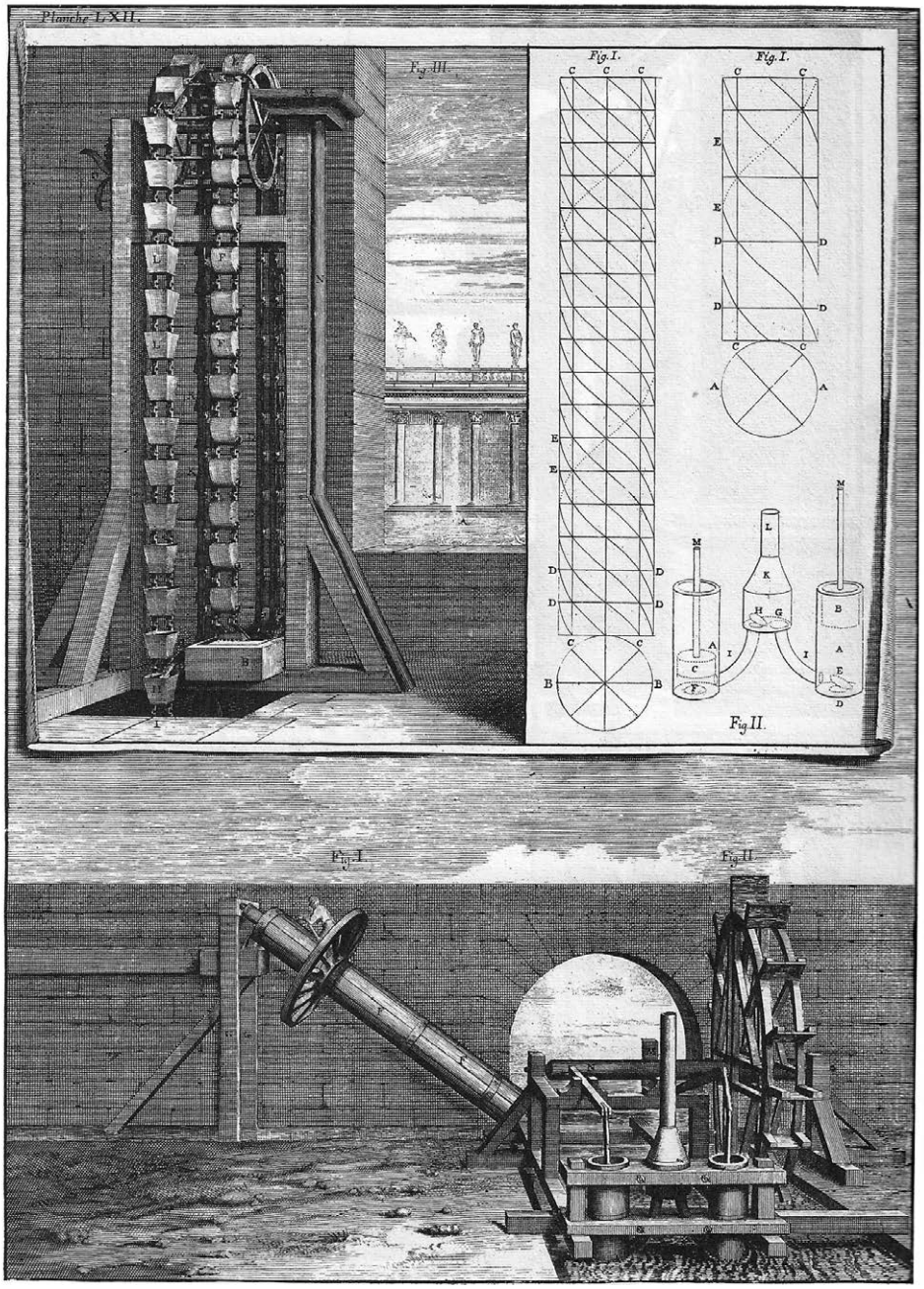

.١٨٣

«Διὰ τῆς τυχούσης ἐργασίας, ἄπλατον ὕδωρ ἀναρριπτεῖται παραδόξως
... θαυμάσαι δ’ ἄν τις εἰκότως τοῦ τεχνίτου τήν ἐπίνοιαν…»
(ديودوروس الصقليّ ٥، ٣٧، ٣).

(Βελοποιικά, Πνευματικά, Παρασκευαστικά, Πολιορκητικά)[١٨١] حيث جارى فيها الأسلوب الذي اتبعه أرخيميديس في كتابة أعماله وهو كونها على شكل خطابات باستثناء المقدمة، كما كانت جميعها موجّهة إلى شخص يُدعى أريستون. ومن أعمال فيلو نستمد معلومات عن ازدهار علم الميكانيكا ومدى اهتمام البطالمة المباشر به وحمايته،[١٨٢] ويعدّ فيلو آخر باحِثي العصر البطلمي ممن اشتغلوا بهذا العِلم وعلينا الانتظار حتى عهد هيرون لإعادة إحياء الإسهامات العظيمة التي قام بها فيلو وكتيسيبيوس في هذا المجال من مجالات المعرفة الإنسانية.

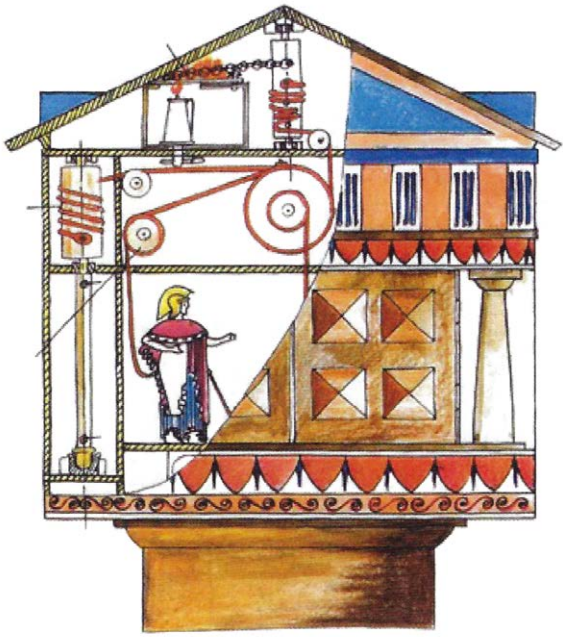

١٨٤. رسم يوضّح كيف يفتح باب أحد المعابد بشكل تلقائي. من طبعة W. Schmidt، «Heron von Alexandria Druckwerke und Automatentheater»، لايبزيغ، Teubner، ١٨٩٩.

هيرون السكندري

لعل هيرون كان أهم ممثل لعلم الديناميكا خلال العصر الهلينستي، حيث جمع بين معرفة الرياضيات التطبيقية والميكانيكا. عاش في نهاية القرن الأول الميلادي،[١٨٣] وفيما يتعلق بعلم الرياضيات فقد قام بسرد تعريفات للأشكال الهندسية في عمله (Ὅροι τῶν γεωμετρίας ὀνομάτων)، كما اهتمّ بالهندسة الرياضية والهندسة الفراغية ويتضح ذلك من عمله (Γεωμετρώμενα καί Εἰσαγωγὴ τῶν στερεομετρωμένων)، وفي عمل له بعنوان (Μετρικὰ) يذكر العديد من الأمثلة الخاصة بقياس الأسطُح والسِّعة، بينما يتحدث في عمله (Περὶ διόπτρας) عن بناء واستخدام المزواة وهي أداة تُستخدم في علم المساحة التطبيقية وبالتحديد في الأبحاث الطبوغرافية، وتتناول إحدى المقتطفات المتبقية من عمل له بعنوان (Μηχανικὰ) مسائل مرتبطة بعلم السكون (استاتيكا) واستخدام الرافعات والبكرات المتعددة (التي كانت تُستخدم كآلات رفع) وكذلك البكرات البسيطة.

وفي عملـه (Πνευματικὰ) الـذي يتمحـور موضوعـه حـول ضغـط الهـواء والمـاء، فقـد تـمّ تضمينـه تصميـمات لألعـاب وأجهـزة تعمـل بقـوة هذيـن العنصريـن، بينـما يتنـاول مؤلَّفـه (Περὶ αὐτοματοποιητικῆς) بنـاء الآلات ذاتيـة الحركـة (الروبوتـات الحاليـة في شـكلها الأوّلي) والألعـاب وكذلـك العديـد مـن الآليـات الأخـرى التـي كانـت تجعـل الأبـواب تفتـح وتغلـق مـن تلقـاء نفسـها،[١٨٤] وفي النهايـة يوضـح في مقالتـه (Βελοποιικὰ) بنـاء آلات القـذف مثـل المراجيـم. وهنـاك مؤلَّفـات أخـرى نُسـبت إليـه ولكـن دون التحقـق مـن مـدى صحـة ذلـك بشـكل

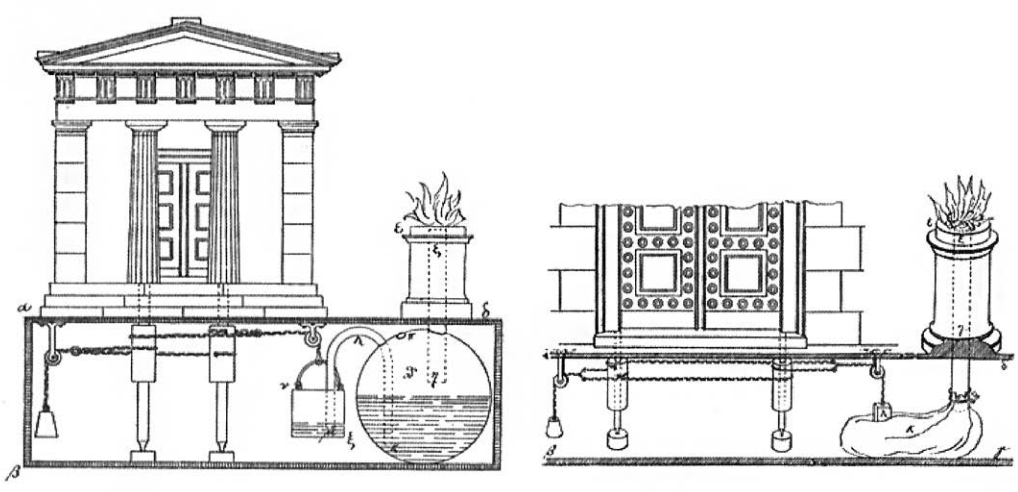

١٨٥. رسم يوضّح كيف يفتح باب أحد المعابد بشكل تلقائي. من طبعة W. Schmidt، «Heron von Alexandria Druckwerke und Automatentheater»، لايبزيغ، Teubner، ١٨٩٩.

كامـل، ومنهـا نذكـر (τά Κατοπτρικά, οἱ Μετρήσεις, ἡ Χειροβαλλίστρα, τά Πολιορκητικά)، وكان أسـلوبه في الكتابـة مفهومـاً للغايـة يتميـز بالسلاسـة والسـهولة عنـد عـرض المحتـوى العلمـي، ولكنـه لم يكشـف عـن مصـادره حيـث لم يقـم بالإشـارة إلى كتيسـيبيوس أو أرخيميديـس أو فيلـو (مـن بيزنطـة).

١٨٦–١٨٩. رسوم توضيحية لأدوات ميكانيكية متعلقة بالتقنية العربية، Ahmed Djebbar من «L'âge d'or des sciences arabes. Exposition présentée à l'Institut du Monde Arabe»، باريس، ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٥ - ١٩ مارس ٢٠٠٦. Actes Sud/Institut du Monde Arabe، ٢٠٠٥، ٢١٢–٢٣١.

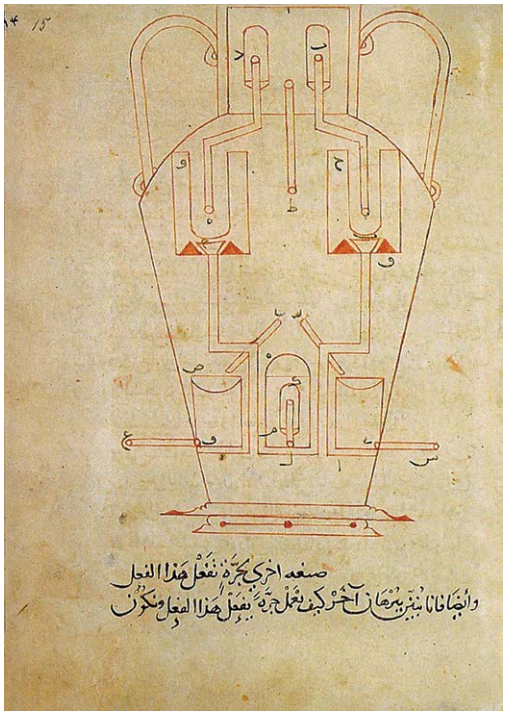

صنعه اخري بحرة تفعل هذا الفعل
وانضافا ينبغي ان آخر كيف تعمل جرة تفعل هذا الفعل وتكون

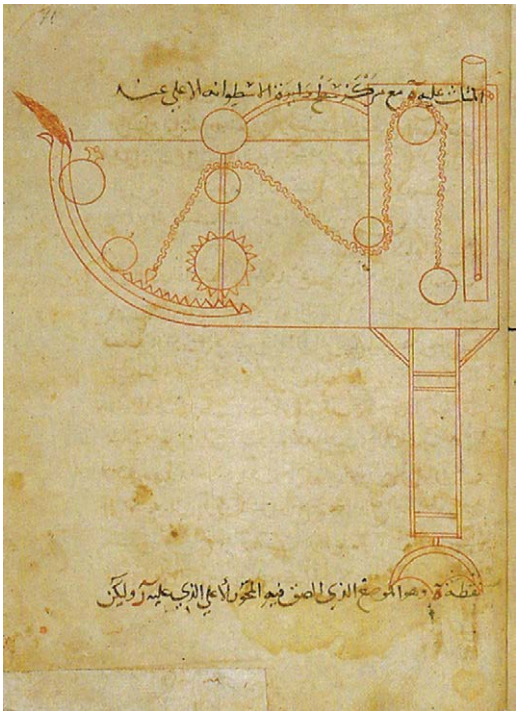

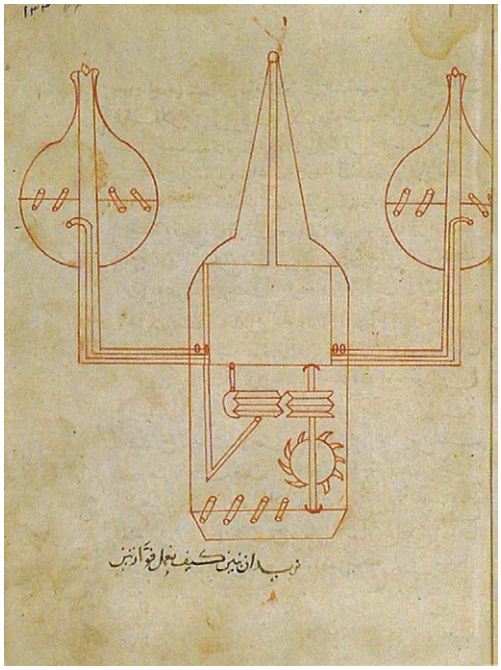

ثم لو اجعل رأسها وعنقها راوده كراوده المنكب بل عطفه ملساً كما شا
من قوس مقلوبة لكي يسهل الخارج ما فيها ولا يكون لشيء منه عليها متشبث وانما
صنعت عنقها كما ترى لما ربما وقع في المواضع الضيقة بادني زياده وليس

الفنون الزائفة

بعد الحديث عن «العلوم» التي مثّلت الفنون التقليدية في التعليم اليوناني، حان وقت التحدث عن العلوم الزائفة التي لا يمكن إثباتها وهي: التنجيم والخيمياء وكذلك الطب بشكل جزئي عندما يرتبط بالظواهر الفلكية.[١٨٥]

التنجيم

لقد وُلدت في بابل على الأرجح الفكرة القائلة بأن مستقبل كل إنسان (وبشكل أشمل، كل عِرق أو أُمّة أو الإنسانية بأسرها) تمّ تحديده منذ لحظة ولادته بناءًا على البقعة

١٩٠. علماء الفلك على جبل آثوس وهم يراقبون النجوم. القرن الخامس عشر الميلادي. من طبعة Sophie Page، «Astrology in Medieval Manuscripts»، لندن، The British Library، ٢٠٠٢.

الجغرافية وتأثير الأجرام السماوية. ويبدو أن اليونانيين لم يتبنوا مثل هذه النظريات حتى عهد أفلاطون على الأقل، وكان إيودوكسوس هو أول من تكلم عن نظريات تتعلق

بهـذه الفكـرة عـلى الرغـم مـن عـدم قبولـه لهـا في الأسـاس كـما يتضـح مـن أبحاثـه الفلكيـة، أمّـا عـن مـصر فليـس مـن المسـتبعد قيـام بعـض الكهنـة المحليـين بممارسـة بعـض جوانـب التنجيـم قبـل العـصر البطلمـي، وعـلى أي حـال فمنـذ القـرن الثـاني قبـل الميـلاد فقـط بـدأت نظـرة الكهنـة المصريـين للكواكـب في التقـارب مـع علـم الفلـك وحسـاباته. ولنقـم بالإشـارة هنـا إلى أعـمال إبقليـس السـكندري الـذي أسـلفنا ذكـره أعـلاه عنـد الحديـث عـن الرياضيـات، حيـث أقـر بوجـود متتابعـة حسـابية في المعـدل الـذي تـزداد بـه مـدة الأيـام وتنقـص، كـما اهتـمّ في عملـه (Λόγος ἀναφορικός) بظاهـرة الـشروق النجمـي بـين خطـوط الطـول ودوائـر العـرض المُحـدِّدة لمدينـة الإسـكندرية[١٨٦] وعـلى أسـاس مؤلَّفـه هـذا تـمّ لأول مـرة تقسـيم الدائـرة إلى ٣٦٠ درجـة.

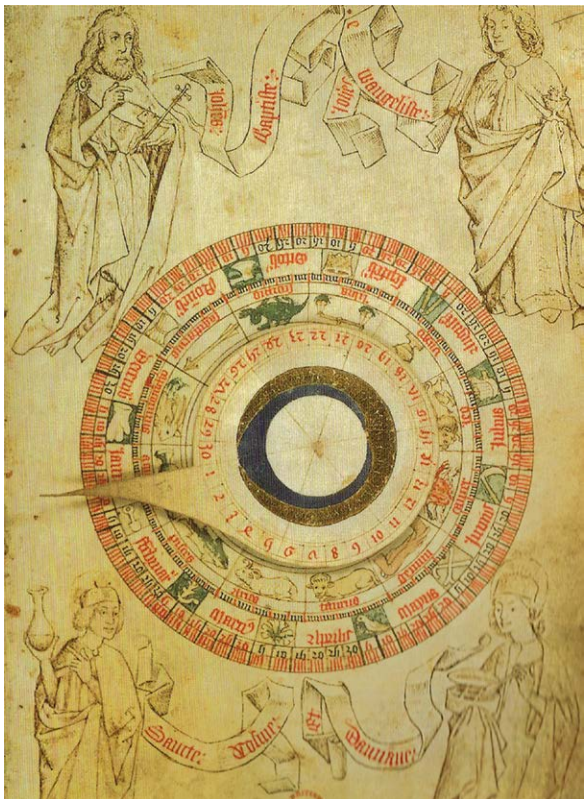

١٩١. رسم تخطيطي دائري الشكل خاص بالجراحين المعالجين، يعود إلى القرن الخامس عشر. من طبعة Sophie Page، «Astrology in Medieval Manuscripts»، لندن، The British Library، ٢٠٠٢.

وفي عملـه السـالف الذكـر يبـدأ إبسـقليس دائـرة الـبروج بكوكبـة الحمـل ويُطلـق عـلى المجمـة التـي كانـت معروفـة بـ (Χηλαί) اسـم كوكبـة الميـزان، وبالإضافـة إلى ذلـك فقـد حـاد عـن تعاليـم إيودوكسـوس وكذلـك علـماء الفلـك في العـصر الهلينسـتي، ومـال إلى التنجيـم الـذي كان متبوعـاً في مـصر وشـعوب الـشرق، كـما كانـت نظرياتـه هـي الأسـاس الـذي اعتمـدت عليـه كتـب التنجيـم الأولى المنسـوبة إلى اثنـين مـن الكُتّـاب المنجّمـين المنتمـين إلى القـرن الثـاني قبـل الميـلاد عـلى الأرجـح وهـما نيخيبسـو وبيتوسـيريس (ويعـد هـذان الإسـمان مـن الأسـماء المزيفـة عـلى الأغلـب أو المسـتعارة)، وتتحـدث هـذه الكتـب عـن مسـارات الكواكـب والفـترة المداريـة التـي تسـتغرقها وتأثيرهـا عـلى حيـاة ومصائـر البـشر.[١٨٧]

١٩٢. رسم تمثيلي لما يُسمّى بالقبة السماوية (مصر، القرن الخامس عشر)، من «L'âge d'or des sciences arabes»، ١٠٧.

ويوجد مؤلَّفان آخران عن التنجيم يعودان إلى العصر البطلمي كما يتمتعان بأهمية خاصة، أحدهما يُنسب إلى هيرميس تريسميغيستوس والآخر إلى فولوس ميناديسيوس.

وهناك نظريات وممارسات أخرى غير منطقية ازدهرت خلال العصر البطلمي، مثل الطب الحسابي الذي يستند على فكرة وجود علاقة مباشرة بين أعضاء أو أجزاء جسم الإنسان والكواكب التي تحدد طبيعة ومسيرة كل مرض، وذلك بحسب تأثير الجرم السماوي على كل عضو[١٨٨] وفيما يتعلق بذلك فقد لاحظ كلاوديوس بطليموس أن المصريين دمجوا بين العلوم الطبية والتنبؤات المستندة على التنجيم،[١٨٩] وعلى نفس المنوال قاموا بربط التنجيم بعلم النباتات، حيث اقترحوا استخدام نباتات ذات خصائص علاجية كوسيلة للمداواة.

هيرميس تريسميغيستوس

يعد هيرميس تريسميغيستوس شخصية لا وجود لها وقد نُسبت إليه مؤلَّفات غير متجانسة باللغتين اليونانية واللاتينية من قِبل أعضاء كهنوت الإله المصري تحوت،[١٩٠] وقد وُلدت حول هذه الأصول النصية تعاليم خفيانية ذات طابع يتضمن كشف الأسرار والخلاص، حيث تمّ تجسيدها في أعمال السحر والتنجيم، وتمتزج تلك النصوص في معظمها بأفكار ذات أصول أُورفيَّة وفيثاغورسية جديدة وأفلاطونية محدثة، وأهمّ أو بالأحرى أوّل ما نشير إليه هو مجموعة مكوّنة من ١٨ مقالاً تعدّ ملخّصاً كما يبدو لأعمال سابقة تحت عنوان (Ποιμάνδρης) (بمعنى راعي البشر) وهو الاسم الذي يشير إلى الإله هيرميس نفسه.[١٩١]

ومن بين هذه المقالات تجدر الإشارة إلى نصّ يمكن وصفه بـ «الرعدي»، وفيه يُذكر أن شهر يوليو هو أكثر الشهور المتعلقة بـ «النبوءات» عند المصريين «فإذا كان هناك رعد أو برق خلال هذا الشهر، وبشكل خاص أثناء النهار فهذا يعدّ دلالة على وقوع اضطرابات كونية، وإضافة إلى ذلك من الممكن أن ينتصر ملك على آخر وأن يقوم بسنّ قوانين ومراسيم جديدة».[١٩٢]

وهناك نصّان آخران على قدر من الأهمية تمت نسبتهما إلى هيرميس كذلك، الأول منهما مقال بعنوان (Βίβλος τοῦ Ἑρμοῦ Τρισμεγίστου) وقد كُتب جزء كبير من هذا النص الغامض خلال العهد الإمبراطوري، ولكنه يحتوي في الوقت نفسه على بعض البيانات التي تشير إلى العصر البطلمي، كما يعد سجلاً كاملاً - وإن كان صعب الفهم وغير مرتب - يحتوي على معلومات خاصة بالتنجيم وِفق التعاليم المصرية التي تشمل النظام المعقد لأبراج العشريات وما يماثلها من الآلهة المصرية.[١٩٣]

وأمـا النـص الثـاني فهـو بعنـوان (Τέλειος Λόγος)، ولكـن بقيـت ترجمتـه اللاتينيـة فقـط في حـين ظـلّ النـص اليونـاني معروفـاً حتـى القـرن الرابـع الميـلادي عـلى الأقـل، وقـد حُفظـت مقتطفـات منـه فقـط إلى يومنـا هـذا، ويعـدّ (Τέλειος Λόγος) نصـاً كاشـفاً يتجـلى فيـه هيرميـس تريسميغيسـتوس لأسـكليبيوس داخـل حـرم العبـادة حيـث يكـون الوجـود الإلهـي قويـاً ثـمّ يتحـدث هيرميـس في نشـوة داعيـاً أسـكليبيوس وحـاضري الظهـور إلى عـدم إخبـار النـاس بهـذه الكلـمات لأن الظهـور يكـون فقـط مـن نصيـب المؤمنـين.[١٩٤]

١٩٣. هيرميس تريسميغيستوس. نقش من طبعة Pierre Mussard، «Historia Deorum fatidicorum»، جنيف ١٦٧٥.

تعليق: خلال فترة النهضة الإيطالية لم يهتم مارسيليوس فيسينوس فقط بالترجمة اللاتينية الضخمة لمحاورات أفلاطون، والتي نُشرت لأول مرة تحت عنوان (Opera) في فلورنسا عام ١٤٨٥/١٤٨٤م بل انشغل أيضاً بالأعمال الأفلاطونية المحدثة،[١٩٥] وكان مفتوناً بعالم الأفكار الأفلاطونية، وكذلك بالروحانية التي تنبع من النصوص التي قام بكتابتها أتباع المدرسة الأفلاطونية المحدثة في الشرق مثل ما كتبه يامبليخوس، كما ترجم إلى اللاتينية عمل (Περὶ τῶν Αἰγυπτίων μυστηρίων) (De mysteriis Aegyptiorum Chaldaeorum, Assyriorum) الذي تمّت طباعته في فينيسيا من قِبل ألدو مانوتسيو عام ١٤٩٧م[١٩٦] وبالإضافة إلى ذلك فقد ترجم إلى اللاتينية بعض نصوص هيرميس تريسميغيستوس التي نُشرت بشكل مستقل سبع مرات في إيطاليا ومرة في باريس بعنوان (De potestate et sapientia dei).[١٩٧]

كتابة المفارقات

لقد ارتبطت الفنون الزائفة – المتعلقة بالتنجيم والتي ظهرت خلال العهد البطلمي ثم شاعت أثناء العصر الروماني – باسم فولوس[١٩٨] وهو كاتب مصري ينتمي للقرن الثالث قبل الميلاد وترجع أصوله إلى ميندیس. كان فيثاغورسيّاً ومن أتباع إحدى المدارس شبه الفلسفية التي جمعت بين أساليب الشرق الساحرة وعناصر من الفلسفة اليونانية، ومن هذا التزاوج وُلد ما يسمى بالمفارقات.

ويوضّح ما كتبه فولوس طبيعة ما تحتويه تلك النصوص ونذكر منها: (Περὶ συμπαθειῶν καὶ ἀντιπαθειῶν, Φυσικὰ δυναμερά, Χειρόκμητα) وهي أعمال تحتوي على وصفات طبية ومسائل تتعلق بالزراعة والتنجيم والخيمياء، وقد نُسبت العديد من هذه الأعمال منذ القِدَم إلى ديموكريتوس (ΨευδοΔημόκριτος =)، كما كان لمقال (Περὶ συμπαθειῶν καὶ ἀντιπαθειῶν) تأثير واضح على ما كُتِب في الخيمياء والسحر حتى منتصف العصور الوسطى.

المعالجة

ومن الجوانب الأخرى للمعالجة في ذلك الوقت، كان ما يُسمّى بعلم النبات «المرتبط بالتنجيم» والذي يدعم وجود صلة بين أجناس وأنواع النباتات، والأجرام السماوية، وأعضاء أو أجزاء جسم الإنسان. وكانت العلاجات التي تُعطى للمرضى على هذا النحو، مرتبطة بشكل خاص بالمصريّ المتأغرق الذي كان يكتب باليونانية فولوس ميندیسیوس (أو ΨευδοΔημόκριτο) كما أشرنا إليه أعلاه.

١٩٤. صور من الترجمة العربية لكتاب «De materia medica» الذي ألّفه ديوسقوريديس، لايدن، University Library، Or ٢٨٩.

تمهيد الفصل التاسع

يعدّ هذا الفصل امتداداً لموضوع الفصل السابق، ولكن نظراً لثراء مادته فقد اعتبرنا أنه من الأفضل كتابته بشكل مستقل. وهنا يتم تناول قصة أو بالأحرى رواية الإسكندر الأكبر وحياته وأعماله التي بدأت تُنسج منذ بداية مسيرته ذات الانتصارات نحو الشرق، ولكن في وقت لاحق وبعد وفاته لم تكتسب تلك القصة العديد من الأشكال الأدبية شعراً ونثراً فحسب، بل تمّ تعديلها وترجمتها إلى مختلف اللغات الشرقية بما فيها الأرمينية والفارسية. وقد وصلت هذه الرواية إلى الأدب اللاتيني أيضاً منذ القرن الأول الميلادي وهو تاريخ أول إصدار لها.

الفصـــــــل التاسع

روايــة الإسكنــدر

١٩٥. من طبعة ديونيسيوس بيرّوس الثيساليّ
«Βίος, πράξεις καί κατορθώματα τοῦ Μεγάλου Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος»،
أثينا، ١٨٤٦، المكتبة الوطنية اليونانية.

إن مسيرة النصر نحو الشرق التي قادها الإسكندر الأكبر، أوّل غازٍ لممالك وإمبراطوريات الشرق من أصل أوروبيّ، بالإضافة إلى مآثره وتقدّمه [إلى العديد من البلاد] كبطل دون مقاومة، وكذلك شهامته وعدم تعصّبه على المستوى الثقافي والاجتماعي والإداري والديني، كان من الطبيعي أن يُثير اهتمام المؤرخين والإثنوغرافيين في ذلك الوقت وحتى قبل وفاته في بابل عام ٣٢٣ ق. م. وفي الواقع منذ أن قدّمه الكهنوت المصري بصفته ابن الإله آمون، بدأت تُنسَج أساطير متشابهة فيما بينها لدى مختلف الشعوب التي كانت ترضخ لحكمه.

كانت المادة الأساسية لكتابة قصة تاريخية عن مسيرة الإسكندر الأكبر إلى الشرق تتمثل في الأحداث التي عاشها بطليموس عن قرب، وقام بسردها في كتاب تاريخي (لم يصلنا منه شيء، حتى أن عنوانه غير معروف، ولذلك يُشار إليه بشكل عام بـ «المذكرات »)، أو الأحداث التي تم تسجيلها في الصحف،[1] كما كانت هذه المادة الأساسية تستند بشكل جزئي على ما سرَده كاليستينيس الأولينثوسيّ من أحداث، حيث قام بمرافقة الإسكندر في حملته وكتب عملاً يتألّف من ١٢ كتاباً بعنوان (Ἀλεξάνδρου πράξεις) روى فيه الأحداث بشكل متواصل حتى عام ٣٣١ ق. م.[2] وعزم على تقديم الإسكندر - وفقاً لما تبقّى من مقتطفات - في صورة ابن زيوس والقائد العام لجميع اليونانيين. وعلاوة على أن هذا المؤلِّف نسب إلى أبطاله جميع أنواع الصفات الحميدة، فإنه أثرى سرده كذلك بأوصاف ذات صلة بالعلوم الطبيعية والحيوانية والنباية والأدبية، مضفياً بهذا الشكل على عمله طابع النصّ المكتوب بأسلوب مشائي. وقد اشتملت الصحف كما أشرنا سابقاً على أوامر إدارية مكتوبة وموجهة إلى القادة التابعين للإسكندر في كل مكان، وكذلك إلى المرازبة في الأماكن التي كانت تحت هيمنته. وبقدر ما وصل إلينا من معرفة، فلا يوجد أي مؤرخ

آخر في زمن الإسكندر، قام برواية الأحداث الخاصة بمسيرته العسكرية نحو الشرق بشكل متّصل، ولذلك يجب اعتبار أن تلك هي المصادر اليونانية الرئيسية التي من الممكن أن تُستمَد منها روايات تتعلق بأعمال وعهد الإسكندر الأكبر.

وفي نفس عهد بطليموس تقريباً، قام مؤلِّف سكندري آخر وهو كليتارخوس بسرد تاريخ الإسكندر الأكبر في ١٢ كتاباً، ولكنه استند في كتابته على معلومات وأوصاف مُستمدّة من الموروث الشفهي، ومع ذلك فقد استُخدم هذا العمل الأسطوري الطابع من قِبل مؤرخين مثل ثيودوروس الصقلّي وآريانوس.[٣]

خلق أسطورة

١٩٦. الإسكندر الأكبر وهو يرتدي عباءة وخوذة، ويتوسط المشهد بين ١٠٨ ملكاً من بلاد فارس، انظر: ماريانا ياتروبولو – ثيوخاريذو، «Ἡ παράδοση»، [XII].

لقد خلقت إنجازات الإسكندر البطولية ومداهماته شديدة الجرأة على الحصون المنيعة خلال حملته الاستعمارية القوية على الشرق بدءًا من مضيق الدردنيل وحتى المحيط الهندي أسطورة حول شخصه، حيث لم يتم تسجيلها فقط في شكل أحداث تاريخية، بل تشكّلت كذلك في مُخيلة أتباع الأمم الأخرى ونُقلت إلى موروثهم الشفهي. فقد انتقلت تلك المادة بطريقة شفهية بين جميع شعوب الشرق التي كانت تحت حكم الإسكندر، كما كانت تُستخدم بمثابة مادة ثانوية في كتابة «الروايات الفروسية» من قِبل الفُرس والإثيوبيين والهنود وغيرهم. ومن ناحية أخرى يشهد سترابون في عمله (Γεωγραφικά، ١٥، ١، ٢٨) قائلاً «لأن كل من [يكتبون] عن الإسكندر يقبلون بما يُثير الإعجاب عما هو حقيقي».

ومنذ فترة ما فصاعداً وبعد وفاته على وجه التأكيد عام ٣٢٣ ق. م. تشكّلت حالة تتضمّن دمج شخصية الإسكندر في تاريخ كل شعب من الشعوب التي خضعت لهيمنته، وتقديمه في صورة الوريث «الشرعي» لجميع الأُسر الملكية في البلاد، وليس في صورة الغازي المستبد.[٤] لقد تمّ الحديث من قبل عن مسألة قيام الإسكندر عن عمد بحرق محفوظات بيرسوبوليس التي كانت تشتمل على تعاليم زرادشت المقدّسة، وكافة الموروث العلمي والفكري بشكل عام لدى الفرس في شكله المكتوب، وتمت مواصلة الترويج لهذه الدعاية – التي يبدو عليها الطابع الساسانيّ واضحاً (أثناء القرن السابع الميلادي) – من قِبل أول خلافتين عربيتين من الأمويين والعباسيين لأسباب أيدولوجية دائماً، ثمّ استمرت لقرون بعد ذلك حتى القرن الحادي عشر على الأقل.[٥] وعلى الرغم من ذلك يُلاحظ عدم وجود تلك المعلومات المُختلَقة في الأدب الفارسي، كما يتمّ تقديم صورة الإسكندر بالنسبة للملك داريوس على أنه: قائد شهم وعادل، لا يعامل المهزومين بصفته منتقماً أو حاكماً جديداً مستبداً، بل يعاملهم كأخ وحاكم غير متحيّز.

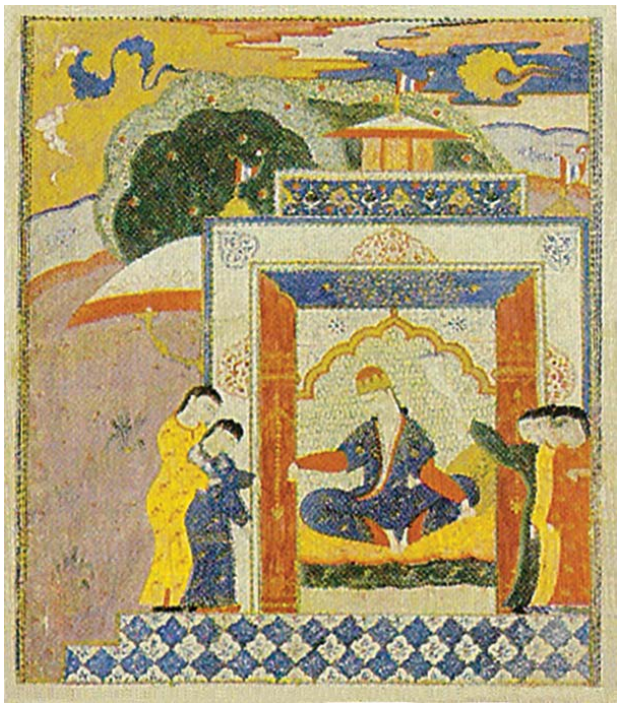

١٩٧. الإسكندر وهو يستقبل روكسانا، من طبعة Jeremiah P. Lostry، «The Art of the Book in India»، لندن، The British Library، ١٩٨٢.

وفي القصيدة العظيمة التي ألّفها الشاعر الملحميّ الفارسي الفردوسي خلال القرن العاشر الميلادي بعنوان (الشاهنامة) أو (كتاب الملوك) – والتي تتألف من حوالي ٦٠ ألف مقطع مكوّن من بيتين لهما نفس القافية، أي أن قوامها ١٢٤,٠٨٠ بيتاً – تتجلّى الأسباب التي أدت إلى تكوين تلك الأيدولوجية الساسانية بوضوح.[٦] وكان المصدر الذي استقت منه هذه الملحمة مادتها يتمثل في جميع أنواع الأغاني الشعبية والأساطير التي سجَّلت أعمال الملوك وأزمنتهم، وقد جُمِعت هذه المادة بأمر من ملك السلالة الساسانية كِسرى أنوشيروان وتمّ حفظها في مكتبته.[٧] تمّ

تنظيم المحتوى الكامل لقصيدة (الشاهنامه) في ٥٠ قسماً (وذلك وفقاً لعدد ملوك الفُرس) حيث تناولت الأحداث منذ عهد الملك الأسطوري الأول وحتى سقوط الأسرة الساسانية. وفي ملحمته يتحدّث الشاعر الفارسي العظيم عن الإسكندر الأكبر في ٥,٢٦٠ بيتاً في المجلدين الثالث والرابع من عمله، حيث يروي العديد من الأشياء المتعلقة بحملته بشكل أساسي،[٨] وعلى وجه التحديد يقدم الفردوسي مشهد مقتل داريوس على يد اثنين من مسؤوليه بشكل مؤثر، حيث يذكر: «أن الإسكندر حضر إلى المكان الذي يحتضر فيه داريوس، ووضع رأس الجريح على ركبتيه وأخبره وهو يبكي بأنهما إخوة، فطلب منه داريوس الزواج من ابنته روكسانا على أمل أنهما إذا رُزِقا بابنٍ فإن هذا الحفيد سيحافظ على الديانة الزرادشتية وعلى عادات بلاد فارس، فلم يرفض الإسكندر وبعدها ذهب إلى أصفهان حيث أكّد لعائلة داريوس أنهم يجب أن يشعروا بالأمان من ناحيته، وفي رسائله إلى المسؤولين الفُرس كان يُشير إلى نفسه كفرد من نفس سلالة داريوس وبأنه سيحكم بالعدل ». ونحن هنا بصدد إشارة واضحة من قلم الفردوسي نفسه بأن الإسكندر الأكبر كان يعتبر نفسه أحد أقارب داريوس وحامي عائلته، فنحن أمام ملك سيحكم بالعدل وبالتالي من الممكن اعتباره الوريث الطبيعي للأسرة الحاكمة.[٩]

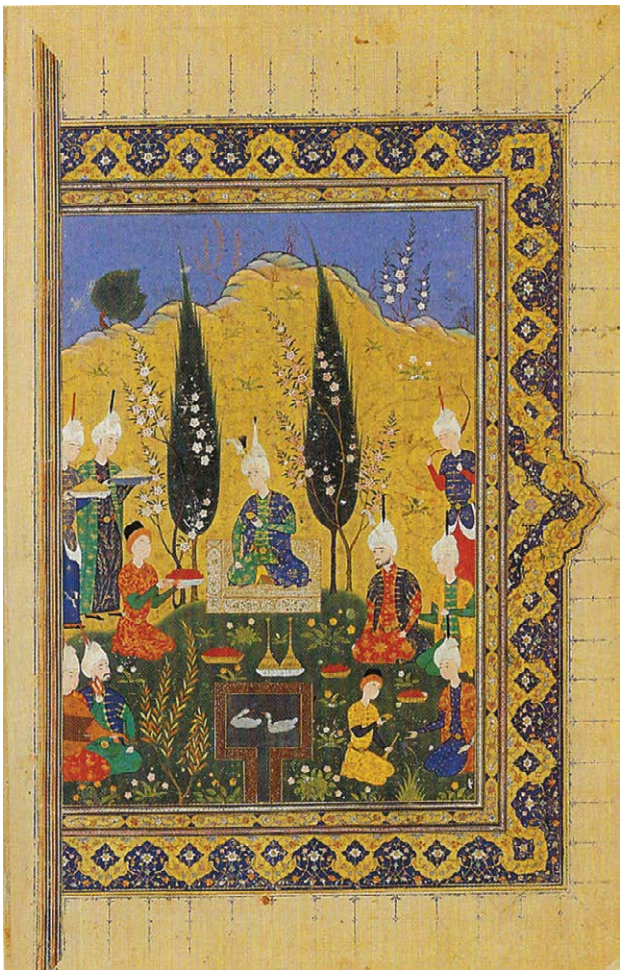

١٩٨. منمنمة ضمن مخطوطة من طبعة Firdawsî de Tûs،
«Le livre des rois». من طبعة
«Trésors de la Bibliothèque nationale de France»، باريس،
Bibliothèque nationale de France، ١٩٩٦.

بداية ظهور «رواية» الإسكندر الأكبر

تُنسب رواية الإسكندر الأكبر عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس، ومن المرجّح أنها كُتبت في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أو في وقت لاحق، أي خلال عهد بطليموس الخامس أبيفانيس (٢١٠ - ١٨١ ق. م.) وكانت تحمل عنوان (Βίος Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος) (حياة الإسكندر المقدوني).[١٠] وقد تمّ تعديل نصّ الرواية وترجمته إلى العديد من اللغات وانتشرت منه عشرات الإصدارات الشعرية والنثرية في صورة رواية شعبية في الشرق والغرب، ففي الشرق باستثناء بيزنطة تمّ نشره في البلاد العربية وفي سوريا وإثيوبيا وأرمينيا وبلاد فارس، وكذلك في جميع أنحاء الغرب أثناء العصور الوسطى، بينما أصبح معروفاً في اليونان الحديثة بعنوان (Ριμάδα ἤ Φυλλάδα τοῦ Μεγαλέξανδρου).[١١] لقد استخدم مؤلِّف النصّ الأصلي مجهول الهوية - ومن المرجّح كونه مصرياً ناطقاً باليونانية من مقيمي الإسكندرية - العديد من المصادر ومن الواضح أنه أبدى اهتماماً خاصاً بالبيانات الطبوغرافية المحلية المتعلقة بالريف أو المدن، وذلك دون تجنب المفارقات التاريخية وكذلك سرد بعض البيانات غير الموثوقة مثل البيانات المرتبطة بتأسيس مدينة الإسكندرية أو الخاصة بإدخال عبادة الإله سيرابيس المنسوبة للإسكندر، في حين تمّ تأسيسها في عهد بطليموس الأول.[١٢]

تمّ حفظ نصّ الرواية في ثلاث مخطوطات على الأقل، ولكن تُقدّم كل منها نسيجاً وإصداراً مختلفاً لنفس الأحداث، حيث شغل هذا الأمر العديد من الباحثين ولكن ليس بوسعنا تناوله هنا ما دام قيد البحث حتى الآن.

ولم يصل نصّ الرواية الأصلي إلينا حتى يومنا هذا، ولكن نعرف عنه من الطبعات والإصدارات اللاحقة التي يعود أقدمها إلى القرن الحادي عشر وينقسم بشكل عام إلى ثلاثة كُتب يتم فيها سرد:

أ) ولادة البطل وسير الأحداث حتى تدمير طيبة، ثمّ التقدّم نحو الشرق وتأسيس مدينة الإسكندرية.[١٣]

ب) المناقشة مع الأثينيين والحملة نحو بلاد فارس.

جـ) الاستيلاء على الهند المليئ بالأحداث، وعلاقة الإسكندر ببوروس، والإشارة إلى الحكماء البراهمانيين وزيارة قنداقة ملكة إثيوبيا، والترتيب الزمني لملابسات موت البطل ووصيته بالإضافة إلى أفكاره وقراراته المتعلقة بمستقبل الإمبراطورية.

١٩٩. عائلة داريوس أمام الإسكندر، من لوحة Charles le Brun (القرن السابع عشر) «مشهد يصوّر الإسكندر» أو «ملكات بلاد فارس أمام قدمي الإسكندر».

كوينتوس كورتيوس روفوس

يرجع أول إصدار باللغة اللاتينية من رواية الإسكندر الأكبر إلى كوينتوس كورتيوس روفوس، وهو خطيب ومؤرخ ينتمي إلى القرن الأول الميلادي من العصر الإمبراطوري، وقد نُشر هذا الإصدار بعنوان (Historiae Alexandri Magni Macedonis) في عشرة كُتب فُقد منها أول كتابان،[١٤] ولم يُشر كوينتوس إلى المصادر التي استعان بها في عمله بالتحديد، ولكنه ذكر كليتارخوس وعمله (Ai περὶ Ἀλεξάνδρου ἱστορίαι) وبطليموس الأول وعمله («Ἀπομνημονεύματα»)، وكذلك تيماجينيس السكندري وعمله (Βασιλεῖς).

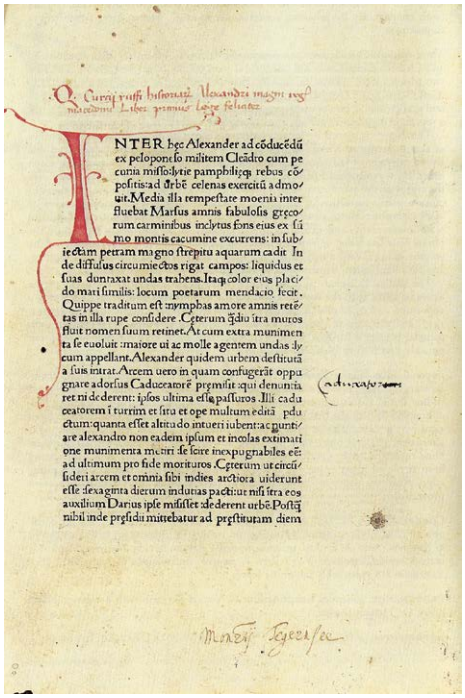
NTER hęc Alexander ad cōducēdū ex peloponeſo militem Cleādro cum pecunia miſſo lytie pamphiliq; rebus cōpoſitis ad urbē celenas exercitū admouit. Media illa rempeſtate moenia interfluebat Marſus amnis fabulosis grecorum carminibus inclytus fons eius ex ſummo montis cacumine excurrens: in ſubiectam petram magno ſtrepitu aquarum cadit. In de diffuſus circumiectos rigat campos: liquidus et ſuas duntaxat undas trahens. Itaq; color eius placido mari ſimilis: locum poetarum mendacio fecit. Quippe traditum eſt nymphas amore amnis retētas in illa rupe conſidere. Ceterum ſi diu ſtra muros fluit nomen ſuum retinet. At cum extra munimenta ſe euoluit maiore ui ac molle agentem undas dicum appellant. Alexander quidem urbem deſituruſ a ſuis iuxta. Arcem uero in quam confugerāt oppugnare adorſus Caduceatorē premiſit qui denuntiaret ni ſe dederent: ipſos ultima eſſe paſſuros. Illi caduceatorem i turrim et ſtra et ope multum edita pdu ctum: quanta eſſet altitudo intueri iubent ac quantare alexandro non eadem ipſum et incolas eſtimationē munimenta meniri. de ſcire inexpugnabiles eſſe ad ultimum pro fide morituros. Ceterum ut circūſideri arcem et omnia ſibi indies arctiora uiderunt eſſe ſexaginta dierum induias pactiuntur niſi ſtra eos auxilium Darius ipſe miſiſſet. ſe dederent urbē. Poſtq; nihil inde preſidii mittebatur ad preſtituum diem

٢٠٠. Quintus Curtius Rufus،
«Historiae Alexandri Magni»، [فينيسيا]،
Vindelinus de Spira، [حوالي ١٤٧١م].

وبشكل مختصر يروي الكتاب الثالث أن الإسكندر يقوم بقطع العقدة الغوردية، ثم يُصاب بالمرض بعد الاستحمام في مياه نهر كيدنوس الباردة ثم يُشفى وينتصر على داريوس في معركة إسوس، وفي الكتاب الرابع يقوم بمحاصرة وتدمير صور ثم يُحكِم سيطرته على غزّة وبعدها يؤسس مدينة الإسكندرية وينتصر على داريوس بشكل كامل في أربيلا (أربيل حالياً). في الكتاب الخامس يصل الإسكندر إلى بابل وبيرسوبوليس، في حين يتم مقتل داريوس على يد أتباعه، أمّا في الكتاب السادس ينتصر أنتيباتروس على آجيس ملك ملك أسبرطة بالقرب من ميغالوبولي، كما يتم التحدث عن مدى التّرف الذي يعيشه الإسكندر ثم استقباله لأرتابازوس بشكل ودّي، وقيامه بخداع محاربيه المتحمسين للحرب بأنه سيشنّ حملات أخرى، وكذلك أمْره برجم فيلوتاس ابن بارمنيون جرّاء إدانته بالتآمر، وفي الكتاب السابع يتقدم الإسكندر دون مواجهة أي مقاومة فيعبر جبل القوقاز ويصل إلى باختريا، ثم يعبر نهر جيحون ونهر تانايس، وينتصر على السكوثيين ويقوم بمعاقبة بيسوس وغيره من المتآمرين، ويواصل

الإسـكندر في الكتـاب الثامـن مسـيرته ذات الانتصـارات ويتـزوج مـن روكسـانا، ثـم يأمـر بقتـل كاليسـتينيس والمتآمـر هيرمـولاوس وبعـد ذلـك يسـير دون مقاومـة إلى الهنـد ليشـتبك مـع بـوروس. ويوضـح الكتـاب التاسـع مـدى اسـتنفاد غـزو الهنـد لجيشـه حيـث يصـاب الإسـكندر نفسـه بجـروح ويتبـع ذلـك وقـوع مجاعـة وانتشـار الأوبئـة، في حـين يـسرد الكتـاب العـاشر

٢٠١. صفحة العنوان من طبعة Q. Curtii Rufi،
«Historia Alexander Magni cum notis Selectiss. Variorum...»،
أمستردام، Ex officina Elzeviriana، ١٦٦٤م (م. أ).

٢٠٢. صفحة العنوان من طبعة Quinti Curtii Rufi،
«Alexander Magnus et in eum commentarius»،
أوترخت، apud Franciscum Halmam، ١٦٩٣م (م. أ).

استكشـاف نيارخـوس وأونيسـيكريتوس لشـواطئ المحيـط، بينـما يقـوم الإسـكندر بقمـع تمـرد المقدونيـين ويُـوكِل حراسـته الشـخصية إلى بعـض الفـرس، وفي النهايـة تتدهـور حالتـه الصحيـة في بابـل ويمـوت حيـث يتبـع ذلـك شـجار عـلى مـن يقـوم بخلافتـه.[١٥]

ولا يمكـن وصـف أسـلوب الكتابـة هنـا بأنـه تاريخـي بحـت، حيـث لم يتـم إبـداء أي تقييـم للأحـداث المـسرودة في حـين تـم التطـرق في بعـض الأحيـان إلى القضايـا المتعلقـة بتنظيـم وإدارة

الإمبراطورية المترامية الأطراف، ومع ذلك فقد تميّز أسلوب كوينتوس بسرد أحداث المعارك بشكل مفصّل كان الهدف منه هو إثارة خيال القُرّاء، وفي النهاية يطرح كوينتوس تساؤلاً عن مدى كون إنجازات الإسكندر ترجع إلى قدراته أم إلى عامل الحظ، حيث يذكّرنا ذلك بمقال لبلوتارخوس بعنوان (Περὶ τῆς Ἀλεξάνδρου τύχης ἢ ἀρετῆς) (حول حظّ الإسكندر أو فضيلته)، وفيه يُصرّ الخيروني على أن نجاح القائد المقدوني يعود إلى فضائله لا إلى حظّه.[١٦]

وبشكل عام يدين كوينتوس بالكثير للتأريخ الهلينستي (ومؤلِّفيه أمثال كاليستينيس وكليتارخوس وأريستوبولوس) فيما يتعلق بتبنِيه العنصر العاطفي في كتابته، كما أنه قام باستعارة بعض العناصر المورفولوجية التي تميز كتابة التاريخ في العصر الهلينستي أيضاً،

٢٠٣. الملك والملكة الآشوريان سميراميس ونينوس في رحلة صيد، من طبعة Quinti Curtii Rufi، «Alexander Magnus et in eum commentarius»، أوترخت، apud Franciscum Halmam، ١٦٩٣ (م. أ).

ومن الأمثلة على ذلك قيامه بإدراج بعض الفقرات حول وفاة الإسكندر وتقييمه له بشكل موجز وذلك بين الجزء الخاص بسرد أحداث وفاته وبين الخاتمة (التي تتناول وصف جنازته).

تمّ إصدار أول ترجمة باللغة الإيطالية لعمل كوينتوس في إيطاليا من قِبل العالم الإنساني الشهير بيترو كانديدو ديتسمبريو، وذلك بتكليف من دوق ميلانو فيليبو ماريا فيسكونتي (١٣٩٢ – ١٤٤٧م).[١٧] وقد اشتملت خمس مخطوطات من عمل كوينتوس

(Historiae Alexandri Magni Macedonis) على شروحات إضافية، قام بسردها ماركوس جونيانوس جوستينوس الذي كتب ملخصاً لعمل بومبيوس تروجوس (Epitoma historiarum Philippicarum Pompei Trogi)، ومن الجدير بالذكر أن التلخيص الذي كتبه جوستينوس طغى على عمل تروجوس نفسه، وأصبح كتاباً دراسياً شائعاً في العصور الوسطى.[١٨]

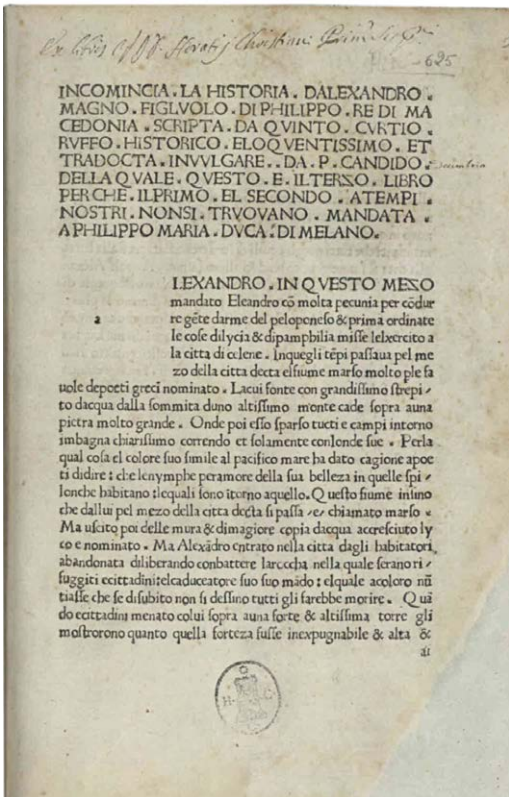
INCOMINCIA. LA HISTORIA. DALEXANDRO. MAGNO. FIGLVOLO. DI PHILIPPO. RE DI MACEDONIA. SCRIPTA. DA QVINTO. CVRTIO. RVFFO. HISTORICO. ELOQVENTISSIMO. ET TRADOCTA. INVVLGARE. DA. P. CANDIDO. DELLA QVALE. QVESTO. E. IL TERZO. LIBRO PERCHE. IL PRIMO. EL SECONDO. A TEMPI. NOSTRI. NONSI. TRVOVANO. MANDATA. A PHILIPPO MARIA. DVCA. DI MELANO.

LEXANDRO. IN QVESTO MEZO mandato Eleandro cō molta pecunia per cōdurre gēte darme del peloponeſo & prima ordinate le coſe di licia & di pamphilia miſſe lexercito a la citta di celene. Inquegli tēpi paſſaua pel mezo della citta decta el fiume marſo molto pleno de pesci greci nominato. Lacui fonte con grandiſſimo ſtrepito dacqua dalla ſommita duno altiſſimo monte cade ſopra auna pietra molto grande. Onde poi eſſo ſparſo tucti e campi intorno imbagna chiariſſimo correndo et ſolamente conlende ſue. Perla qual coſa el colore ſuo ſimile al pacifico mare ha dato cagione apoeti di dire: che lenymphe per amore della ſua belleza in quelle ſpelonche habitano: lequali ſono itorno aquello. Queſto fiume intanto che dallui pel mezo della citta decta ſi paſſa ſe chiamato marſo. Ma uſcito poi delle mura & di magiore copia dacqua accreſciuto ly co e nominato. Ma Alexādro entrato nella citta dagli habitatori abandonata diliberando conbattere larocca nella quale ſeranori ſuggiti ecittadini: elcaduceatore ſuo ſuo mādo: elquale acoloro nūtiaſſe che ſe di ſubito non ſi deſſino tutti gli farebbe morire. Quido ecittadini menato colui ſopra auna forte & altiſſima torre gli moſtrorono quanto quella forteza fuſſe inexpugnabile & alta &

٢٠٤. بداية نصّ «تاريخ الإسكندر الأكبر» لكورتيوس روفوس، في ترجمته إلى الإيطالية من قِبل Pier Candido Decembrio، فلورنسا، apud Sanctum Jacobum de Ripoli، ١٤٧٨.

وقام بترجمة عمل كوينتوس (Res gestae Alexandri Magni) إلى اللغة الفرنسية – على غير المتوقع – البرتغالي فاسكو دي لوسينا، أحد النبلاء الذين انضمّوا إلى البلاط البورغندي لإيزابيلا البرتغال زوجة فيليب الصالح، كما قام بإهداء ترجمته إلى دوق بورغندي شار الجريء عام ١٤٦٨م.[١٩] وعلى الرغم من أن الترجمة كُتِبت بأسلوب فيه صعوبة وتكلّف، وهو ما تميّزت به أعمال البلاط البورغندي الأدبية في القرن الخامس عشر، إلّا أنها لاقت قبولاً كبيراً حيث تم سردها بأسلوب اصطبغت به أعمال عصر النهضة، كما أنها لم تعِر اهتماماً بالعناصر الخيالية. وقد وصل إلينا من هذه الترجمة ما لا يقل عن ٢٧ مخطوطة، معظمها غني بالصّور المرسومة والتي يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات: الأولى تضمّ عشر منمنمات كبيرة الحجم، والثانية تتضمن صورة واحدة للمترجم فاسكو وهو يقدم الترجمة لشارل الجريء، بينما تحتوي المجموعة الثالثة على صُوَر تظهر في بداية كل فصل. وقد تمت طباعة تلك الترجمة سبع مرات خلال الفترة ما بين عام ١٥٠٠م وعام ١٥٥٥م.[٢٠]

ولا تحتوي إصدارات (رواية الإسكندر) على صور يعود تاريخها إلى العصور القديمة، حتى أن المخطوطات القليلة التي تمت كتابتها في إيطاليا تشتمل على القليل من المنمنمات المتمثلة

٢٠٥. فاسكو دي لوسينا وهو يقدّم الترجمة الفرنسية لعمل كورتيوس روفوس
«Res gestae Alexandri Magni» إلى دوق بورغندي شارل الجريء. من مخطوطة
«Faits et gestes d'Alexandre»، (١٤٦٨– ١٤٧٠ تقريباً)، Bibliothèque Nationale de France.

في الصّور المزخرفة البسيطة المستخدمة في تزيين صفحة العنوان، أو الحرف الأول المزخرف [في بداية فقرة أوفصل]، أو الإطار الزخرفي الذي يحيط ببداية النّص.[٢١]

تعليق: لقد تعرّف بييترو كانديدو ديتسيمبريو (١٣٩٩ – ١٤٧٧م) على الأدب الكلاسيكي والفكر الإنساني إلى جوار السكرتير الأول لدوقية ميلانو أندونيو لوسكي وجاسبارينو بارزيتسا، كما تعلّم اللغة اليونانية على يد مانويل خريسولوراس، ثمّ ترجم من الأصول اليونانية إلى اللاتينية بعض فصول الإلياذة، بالإضافة إلى

عمل (Κύρου παιδεία) لكسينوفون، وعمل (Βίοι) لبلوتارخوس وكذلك عمل (Πολιτεία) لأفلاطون.[٢٣]

يوليوس فاليريوس أليكساندر بوليميوس

لقد تمت المحاولة الأولى لسرد حياة الإسكندر الأكبر وأعماله باللغة اللاتينية من منظور تاريخي، ما بين القرنين الثالث والرابع من الميلاد على يد يوليوس فاليريوس ألكساندر بوليميوس الذي برز في العصر الذي كانت فيه روما تحت حكم مَن يُطلق عليهم الأباطرة العسكريون.[٢٣] وقد اعتمد فاليريوس على (الرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس) في كتابة عمله الذي نُشِر بعنوان (Res gestae Alexandri Macedonis)، في حين أنه ليس من المستبعد أن يكون فاليريوس أيضاً هو مؤلِّف عمل (Itinerarium Alexandri) الذي يُعدّ في الأساس عبارة عن سرد للعمليات العسكرية التي قام بها الإسكندر ضد الفُرس. ومن الجدير بالذكر ندرة وجود المخطوطات الكاملة الخاصة بالإصدار الأصلي لعمل فاليريوس (Res gestae Alexandri Macedonis)، في حين نرى العكس فيما يتعلق بإصدار (ملخص هذا العمل) كما سيتضح فيما يلي.[٢٤] كُتِب هذا العمل قبل عام ٣٤٠م وتمّ تسليمه إلى الإمبراطور قنسطنطينوس الثاني (٣٣٧ - ٣٦١م) في الوقت الذي كان يجهّز فيه لعملية عسكرية كبرى ضد البارثيين.

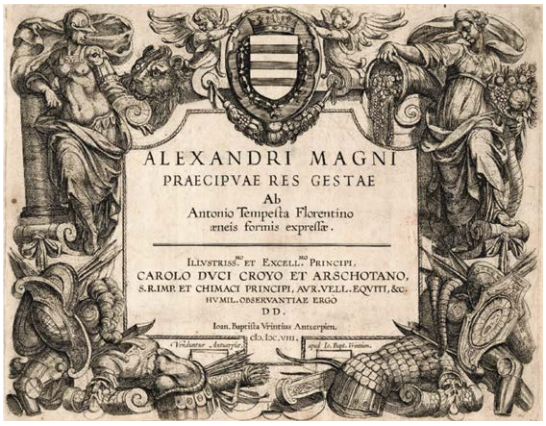

٢٠٦. صفحة العنوان من طبعة Antonio Tempesta، «Alexandri Magni praecipvae res gestae»، أنتويرب، Ioan. Baptista Vrintius، ١٦٠٨.

مُلخّص عمل يوليوس فاليريوس

لم تساعد المخطوطات المتبقية من العمل (Res gestae Alexandri Macedonis) على شهرته، وعلى نقيض ذلك فقد لاقى رواجاً واسعاً (ملخص) ذلك العمل الذي تمت كتابته خلال القرن التاسع الميلادي، والذي يتضمن معلومات أخرى ذات صلة مثل رسالة الإسكندر إلى معلمه (Epistola Alexandri ad Aristotelem)،

والإشارات الخاصة بغزو الهند المليء بالأحداث من قِبل الإسكندر. ونحن على علم بوجود إصدارين من (ملخص عمل) فاليريوس، أحدهما محفوظ في مخطوطة أكسفورد والآخر محفوظ بمجلد في مونبلييه، حيث يتكون هذا المجلد من مقالات لا تخص (ملخص عمل) فاليريوس فقط، بل تتعلق بمؤلَّفات أخرى مثل (Historia Scholastica) لبيتروس كوميستور.[٢٥]

فابيوس بلانسياديس فولجينتيوس

كان آخر كُتَّاب العصور القديمة الذي قام باستخدام معلومات مُستمدّة من رواية الإسكندر الأكبر هو فابيوس بلانسياديس فولجينتيوس. برز في الفترة بين أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الميلادي، ومن المحتمل أنه تلقّى تعليمه في شمال

٢٠٧. داريوس أثناء هروبه من ساحة المعركة. نقش بواسطة Antonio Tempesta، ضمن سلسلة تتكون من أحد عشر عملاً بعنوان «Alexandri Magni praecipuae res gestae»، ١٦٠٨. أمستردام، Rijkmuseum.

أفريقيا، وقد ضمَّن أحداثاً تاريخية تتعلق بحياة الإسكندر الأكبر و أعماله في مؤلَّفه (De aetatibus mundi et hominis) الذي كتبه في ١٤ كتاباً، وقام بتقسيمه إلى ٢٣ جزءًا تبدأ بقصة طرد آدم وحواء من الجنة، وتصل إلى عهد الإمبراطورية الرومانية.[٢٦]

«الرواية» في العصر البيزنطي

أثارت صورة الإسكندر الأكبر الأسطورية خيال البيزنطيين أكثر من أبطال حرب طروادة كأخيليوس على سبيل المثال، وقد اعتمد البيزنطيون أيضاً في كتابتهم على (الرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس)، ولكنهم تعاملوا مع محتواها بشكل خاص حتى من ناحية الصياغة الأدبية، حيث قاموا بتأليف إصدارين منها أحدهما شعراً والآخر نثراً. وتوضّح المخطوطات الباقية بعنوان (Ἀλέξανδρος ὁ βασιλεὺς) المعتاد، قيام الكُتّاب البيزنطيين بإجراء إضافات مستمدّة من مؤلَّفات بيزنطية أخرى، مثل كتابات جورجيوس الراهب وزوناراس التاريخية. وفيما يتعلق بالناحية اللغوية، نلاحظ أن الإصدار الشعري المُقفّى الذي ألّفه البيزنطيون قد تمّت كتابته باللغة العامية المستخدمة في ذلك الوقت.[٢٧]

ولحسن الحظ، فقد تمّ حفظ مجلد غنيّ بالصور المزخرفة - في مكتبة المعهد الهيليني بفينيسيا - يحتوي على ٢٥٠ منمنمة معظمها عبارة عن صفحة كاملة تصوّر مشهداً أو مشهدين، في حين اشتمل نصّ المجلد أيضاً على منمنمات أخرى أصغر حجماً. ومن ناحية الموضوع فتصوّر هذه المنمنمات أهمّ محطات حملة الإسكندر الأكبر العسكرية، كما تُسلط الضوء على أحداث تاريخية مثل دخوله إلى بابل، وكذلك علاقاته واتصالاته الشخصية بحاشية داريوس الملكية أو بغيرها من زعماء أعدائة المهزومين.[٢٨]

ومن الناحية الفنية المرئية يُلاحظ وجود نفس أسلوب التعبير الفني في جميع المنمنمات، دون أن يعني ذلك بالضرورة أنه تمّ إنشاؤها بواسطة نفس الفنّان، كما تشير طريقة زخرفة الصّور بلا شك إلى التصوير الرعوي، مع ارتباطها كذلك بالسمات الفنية لأعمال المدراس الكبرى في القنسطنطينية وسالونيك، وعدم تجنبها لتبنّي بعض العناصر الأجنبية الفرنجية والإسلامية.

ووفقاً للبحث الدقيق الذي أجراه أندرياس كسينجوبولوس، فيما يتعلق بمنمنمات المجلد السالف الذكر، مقارنة بمخطوطات أخرى - ذات منمنمات أيضاً - خاصة بـ «رواية» الإسكندر الأكبر، يتّضح أن تلك المنمنمات ليست أصلية وإنّما هي تقليد لصور فنية سابقة، وأنه قد تمّ إنشاؤها في ورشة زخرفة كانت توجد في عَكّا التابعة لمملكة أورشليم اللاتينية أنذاك، كما توجد في المجلد - الذي أسلفنا الحديث عنه كذلك - صور مزخرفة ذات طابع فني بيزنطي وغربي بل وشرقي، تم صقلها وفقاً لكسينجوبولوس داخل ورشة فنية في سوريا أو في فلسطين.[٢٩]

وفيما يتعلق بتاريخ المنمنمات فلابد من اكتمالها خلال القرن الثالث عشر، وبأي حال من الأحوال قبل عام ١٢٩١م عندما أصبحت سوريا وفلسطين تحت حكم المماليك.[٣٠]

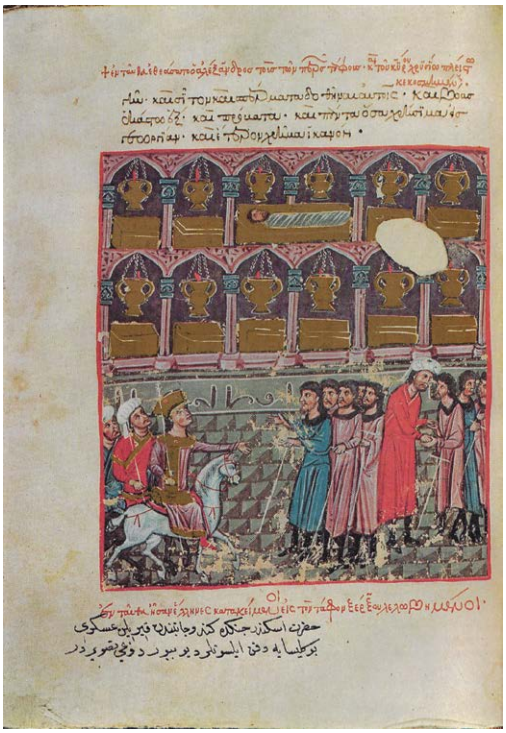

٢٠٨ – ٢٠٩. الإسكندر وهو يشاهد مقابر ملوك الفُرس، وهناك يجد أسْرَى يونانيين مصابين بالجذام. منمنمة تصوّر إغلاق ممر عبر الجبال باستخدام «بوابات نحاسية». من طبعة أندرياس كسينجوبولوس، «Αἱ μικρογραφίαι τοῦ μυθιστορήματος τοῦ Μ. Ἀλεξάνδρου εἰς τόν κώδικα τοῦ Ἑλληνικοῦ Ἰνστιτούτου τῆς Βενετίας» أثينا/ فينيسيا، المعهد الهيليني بفينيسيا، ١٩٦٦.

العناصر الفرنجية

وتعدّ أعلام الحرب الخاصة بالقوات العسكرية أحد العناصر الفنية غربيّة الطابع المتعلقة بالمنمنمات، ولا يتضح ذلك فقط من خلال تصميمها وطريقة ربطها بالرُّمح، ولكن أيضاً عن طريق الشكل الذي يزينها وهوعبارة عن أسد مرسوم وفقاً لمعايير شعارات النبالة.[٣١] ومن العناصر الزخرفية الغربية البحتة أيضاً نجد زهرة الزنبق (fleur de lys) التي تعدّ شكلاً فرنجياً ملَكيّاً يظهر دائماً تقريباً في صُور ملوك فرنسا. ومع ذلك يجب التأكيد هنا على أنه في الوقت الذي تمت

٢١٠. «الإسكندر وهو يتفقد جيشه». منمنمة ضمن مخطوطة، من طبعة أندرياس كسينجوبولوس،
«Αἱ μικρογραφίαι τοῦ μυθιστορήματος τοῦ Μ. Ἀλεξάνδρου εἰς τόν κώδικα τοῦ Ἑλληνικοῦ Ἰνστιτούτου τῆς Βενετίας»،
أثينا/ فينيسيا، المعهد الهيليني بفينيسيا، ١٩٦٦.

فيه زخرفة المجلد السالف الذكر بالمنمنمات، كان من الشائع - خاصة بعد استيلاء اللاتين على القسطنطينية عام ١٢٠٤م - استخدام أشكال وعناصر فنية أخرى غربيّة الطابع للدلالة على تأثير الفن الغربي على الفن البيزنطي.[٣٢]

العناصر الإسلامية

يعتبر التأثير الإسلامي في منمنمات المجلد السالف الذكر أكثر لفتاً للانتباه من التأثير الفرنجي، ليس فقط من خلال الملابس وأغطية الرأس، بل وفي العديد من الأشياء التي تظهر في مختلف المشاهد كمشاهد المآدِب. وعلى سبيل المثال هنا يمكننا أن نذكر الموسيقيين في وليمة عرس الإسكندر وروكسانا، حيث يتم ملاحظة أنهم يستخدمون آلات موسيقية من أصل فارسي، كالعود والقِيثَار الصغير اللذيْن يظهران في المخطوطات الفارسية المُصوّرة.[٣٣]

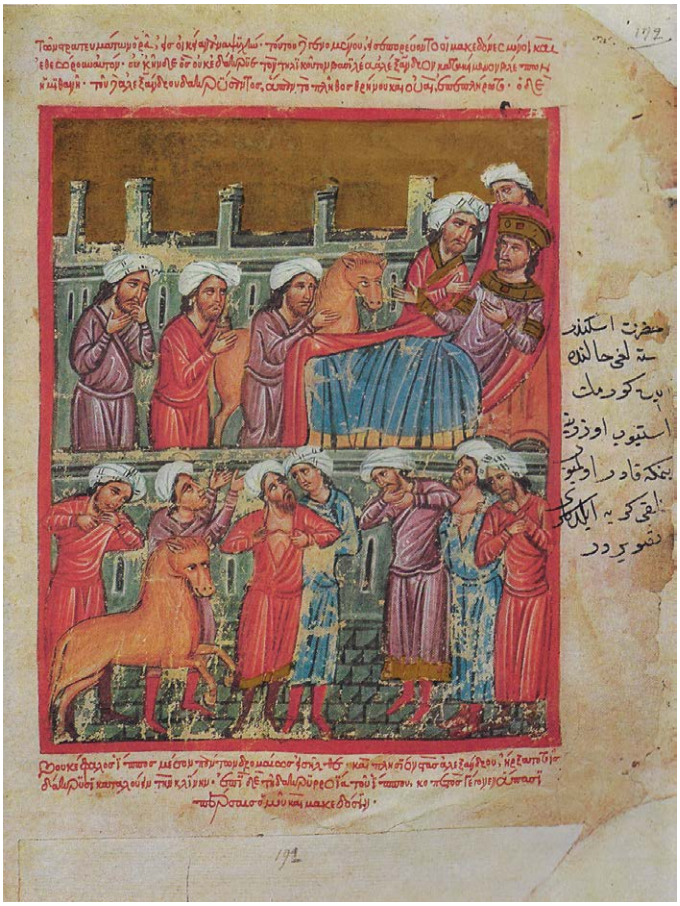

٢١١. «المقدونيون وهم يتوافدون على الإسكندر فينظرون إليه وينتحبون» منمنمة ضمن مخطوطة، من طبعة أندرياس كسينجوبولوس، «Αἱ μικρογραφίαι τοῦ μυθιστορήματος τοῦ Μ. Ἀλεξάνδρου εἰς τόν κώδικα τοῦ Ἑλληνικοῦ Ἰνστιτούτου τῆς Βενετίας» أثينا/ فينيسيا، المعهد الهيليني بفينيسيا، ١٩٦٦.

ومن الجدير بالذكر في النهاية وجود تعليقات باللغة التركية يعود تاريخها إلى وقت لاحق، حيث تعدّ شرحاً لتلك الصّور الفنيّة ولكنها مكتوبة بطريقة غير منظمة إلى حد ما، كما تُحاط جميع المنمنمات بإطار أحمر كثيف اللون، في حين أن جميع التعليقات اليونانية التي تصف المنمنمات بوضوح قد كُتبت بلون أحمر كذلك.[٣٤]

الإصدار الأرميني من «الرواية»

تمت كتابة رواية فروسية عن الإسكندر الأكبر باللغة الأرمينية خلال القرن الخامس الميلادي، وحققت هذه الرواية نجاحاً كبيراً، حيث يتّضح ذلك من السبعين مخطوطة تقريباً التي تشتمل على نَصّها، وتكشف دراسة هذه المخطوطات عن وجود إصدارين مختلفين من الرواية، أكثرهما انتشاراً هو الإصدار الذي تشكّل نتيجة عملية إعادة الدراسة التي أجراها الراهب خاتشاتور بين عامي ١٢٨٠م و١٣١٠م، كما كان هذا الإصدار غنياً بالصور المزخرفة عند نشره.[٣٥]

٢١٢ – ٢١٣. «تاريخ الإسكندر الأكبر» صورتان مزخرفتان من مخطوطة أرمينية يعود تاريخهما إلى القرن الرابع عشر (ms San Lazzaro ٤٢٤).

وتعدّ هذه الصّور المزخرفة مثيرة للاهتمام بشكل كبير، حيث يبدو أنه ربما قد تمّ إنشاؤها بداية في الإسكندرية، من أجل زخرفة مخطوطة يونانية خاصة (بالرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس)، كما يُستدل على ذلك من المجلدات المُصوّرة اليونانية والأرمينية، وكذلك المخطوطات اللاتينية الخاصة بـ (Historia de Preliis). وقد تمّ رسم هذه الصّور في غضون قرن منذ صدور الطبعة الأولى من الرواية المنسوبة خطأً إلى كاليستينيس، كما يتضح ذلك من ثلاثة مشاهد متطابقة مُصوّرة على فسيفساء في بيت بالقرب من مدينة بعلبك، ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي.[٣٦]

٢١٤. «تاريخ الإسكندر الأكبر» صورة مزخرفة من مخطوطة أرمينية يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر، (ms San Lazzaro ٤٢٤).

«الرواية» في الغرب خلال العصور الوسطى

خلال القرن الثاني عشر وفي وقت ظهور اللغات القومية في أوروبا الوسطى، بدأ الاهتمام بكتابة رواية الإسكندر الأكبر باللهجات المحلية أو ببعض اللغات في شكلها المبكر، مثل البروفنسالية الفرنسية أو اللغة الألمانية العليا الوسطى. واستناداً إلى (الرواية

٢١٥. منمنمة ضمن مخطوطة من العصور الوسطى، تصوّر الإسكندر الأكبر بصحبة حاميته.
Royal MS ١٩D١، لندن، British Library.

المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس) وإلى عمل كوينتوس كورتيوس روفوس (Historiae Alexandri Magni Macedonis)، تمت كتابة رواية باللغة البروفنسالية الفرنسية أولاً من قِبل الفرنسي ألبيريك الذي تعود أصوله إلى بيزنسزن والذي عاش في الفترة ما بين نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر كما كان يعمل في بواتييه، وتعكس الأبيات المتبقية من عمله -ويبلغ عددها ١٠٥ - صورة المناخ الفكري السائد آنذاك في بلاط إليانور الأقطانية.[٣٧]

حوالي عام ١١٥٥م قام العالم الألماني بفافي لامبريخت بإعادة كتابة رواية الإسكندر الأكبر شعراً باللغة الألمانية العليا الوسطى تحت عنوان (Alexanderlied)، ولكن دون تجنب إضافة بعض النصائح الأخلاقية والتلميحات المستمدة من الكتاب المقدس إليها. وقرب نهاية القرن

الثـاني عـشر الميـلادي كذلـك، قـام الإسـكندر الباريـسي (ο Αλέξανδρος του Παρισιού) بكتابـة روايـة الإسـكندر الأكـبر باللغـة العاميـة تحـت عنـوان (Roman d'Alexandre).[٣٨]

ولم يكـن مـن الممكـن في هـذا الفصـل إجـراء دراسـة مفصّلـة تتعلـق بالإصـدارات المختلفـة لروايـة الإسـكندر الأكـبر الفروسـية، التـي تمّـت كتابتهـا في فرنسـا وألمانيـا وإيطاليـا، وكذلـك في مناطـق أخـرى مـن أوروبـا والإمبراطوريـة البيزنطيـة، ومنـذ عـصر ليـو رئيـس الكهنـة (٩٤١ – ٩٦٨ تقريبـاً) وعملـه (Vita Alexandri Magni)، وذلـك بسـبب الصعوبـات الكثـيرة

٢١٦. الأفيال من مخطوطة «Roman d'Alexandre»،
ms Harley ٤٩٧٩ φ. ٧٤، المكتبة البريطانية، أواخر القرن الثالث عشر.

المتعلقـة بتاريـخ وهويـة هـذه الإصـدارات. ودعونـا نشـير هنـا إلى وجهـة النظـر القائلـة بأنـه بعـد مـرور قـرون، ليـس فقـط في الـشرق ولكـن في الغـرب أيضـاً، قـد أصبحـت مآثـر الإسـكندر الأكـبر جـزءاً مـن المـوروث الأدبي لـكل بلـد، حيـث كانـت تتـم رؤيتهـا في كل مـرة مـن منظـور مختلـف وبطابـع تشـوبه الميتافيزيقيـا في كثـير مـن الأحيـان:

Δυστυχισμένες γυναῖκες κάποτε μέ ὁλολυγμούς
(نساء تعيسات بأصوات صارخة)

κλαίγανε τά χαμένα τους παιδιά
(في وقت ما كنّ يبكين على أطفالهنّ المفقودين)

κι ἄλλες ἀγριεμένες γύρευαν τό Μεγαλέξαντρο
(وأخريات ساخطات يبحثن عن الإسكندر الأكبر)

καί δόξες βυθισμένες στά βάθη τῆς Ἀσίας
(وعن أمجاد غارقة في أعماق آسيا)

يورغوس سيفيريس.

«الرواية» في ترجمة ليو رئيس الكهنة

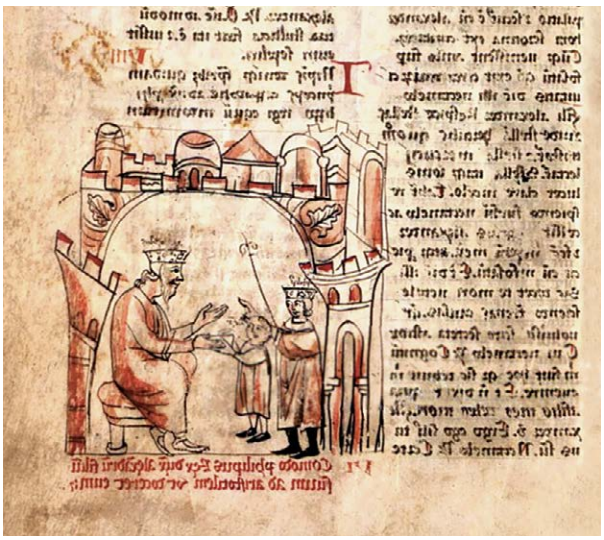

٢١٧. من مخطوطة عمل «Historia de Proeliis» المنسوب إلى ليو رئيس الكهنة.

وُلد ليو في نابولي، وبعد إتمام دراسته التحق ببلاط دوق ناوبلي يوحنا الثالث ثم ابنه مارينوس الثاني، وكان يحمل لقب رئيس الكهنة.[٣٩] وفي عام ٩٤٢م في عهد قنسطنطين السابع بورفيروجينيوس تمّ إرساله في مهمة دبلوماسية إلى القسطنطينية، وأُتيحت له إلى جانب أنشطته الدبلوماسية فرصة البحث عن مجلدات ذات محتوى يتعلق بالعصور القديمة، وبهذه الطريقة استطاع أن يحصل على نسخة من (الرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس)، حيث قام بترجمتها بعد عودته إلى نابولي إلى اللاتينية تحت عنوان (Vita Alexandri Magni: Historia de Pr(o)eliis)،[٤٠] وقد انتقلت هذه الترجمة إلى مِلكية مكتبة دوقية نابولي ثم قُدّمت عام ١٠٠٠م إلى الإمبراطور هنري الثاني الذي أهداها إلى مكتبة كاتدرائية بامبرغ. ومن الجدير بالذكر أن الترجمة تحتوي على (Commonitorium Palladius) التي يتحدث فيها بالّاديوس عن (Collatio Alexandri cum Dindimo)، ورسالة الإسكندر إلى أرسطو عن الهند.[٤١]

لم يكن المترجم الكاهن على علم بوجود ترجمة لاتينية لرواية الإسكندر من قبل بواسطة فاليريوس وكوينتوس كورتيوس روفوس، وتشتمل ترجمة ليو على العديد من الاختلافات عند مقارنتها بالإصدارات السابقة من رواية الإسكندر، مما يدل على أن الرواية نفسها كانت تُعاد كتابتها وإصدارها وفقاً لرغبة كل كاتب داخل الوسط الأدبي البيزنطي، ولكن من المؤكد أن هذه الترجمة التي عُنوِنَت بـ (Vita Alexandri Magni: Historia de Preliis) كانت تمثل المصدر الجامع لكل ما يتعلق برواية الإسكندر الأكبر الفروسية خلال العصور الوسطى.[٤٢]

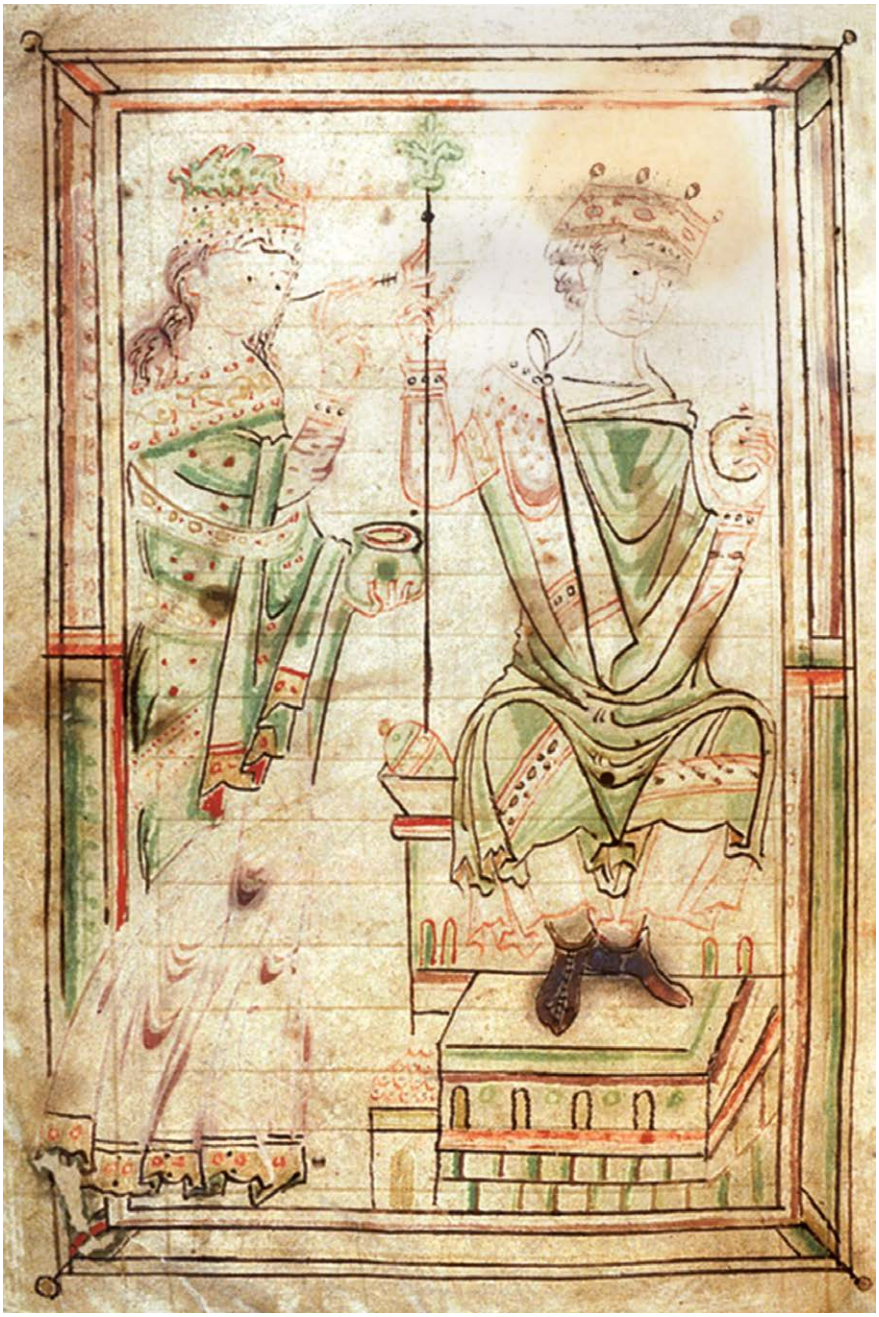

٢١٨. الفلسفة وهي تلقى على الإسكندر زيت المر. من مخطوطة
Royal MS ١٣ AI (f. ١v.)
التي تحتوي على (الرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس) (Historia Alexandri Magni)،
في ترجمتها إلى اللاتينية المنسوبة إلى يوليوس فاليريوس أواخر القرن الحادي عشر.

طبعات (من الرواية) باللغة اليونانية الحديثة

تعـود محـاولات كتابـة روايـة الإسـكندر الأكـبر باللغـة العاميـة اليونانيـة الحديثـة المنثـورة إلى القـرن الخامـس عـشر، وفي بدايـة القـرن السـادس عـشر تمّـت كتابـة إصـدار شـعري مـن تاريـخ الإسـكندر الأكـبر اسـتناداً إلى (الروايـة المنسـوبة عـن طريـق الخطـأ إلى كاليسـتينيس)، حيـث نُـشِر هـذا الإصـدار بشـكل متكـرر عـن طريـق مطابـع فينيسـيا،[٤٣] بعنـوان (Αλέξανδρος ο

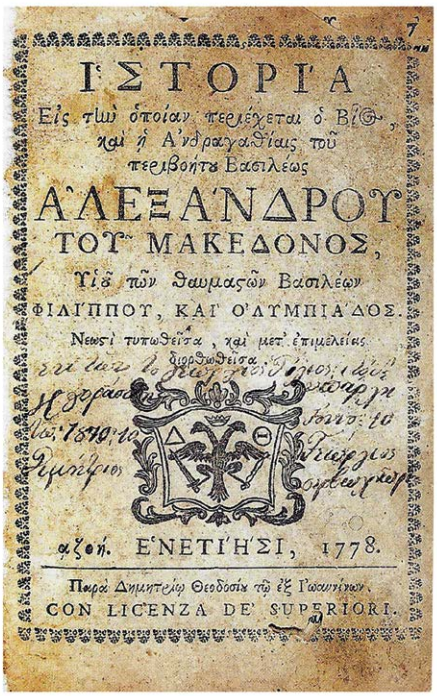

٢١٩. صفحة العنوان من طبعة: «Ὁ Ἀλέξανδρος ὁ Μακεδών». فينيسيا، أندونيوس بينيلّوس، [١٦٣٠].

٢٢٠. صفحة العنوان من طبعة
«Ἱστορία εἰς τήν ὁποίαν περιέχεται ὁ Βίος καί ἡ Ἀνδραγαθίαις
τοῦ περιβοήτου Βασιλέως Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος…»
فينيسيا، Παρά Δημητρίῳ Θεοδοσίου τοῦ ἐξ Ἰωαννίνων، ١٧٧٨.

Μακεδών) وكان مؤلِّفـه هـو ذيميتريـوس زينـوس مـن زاكينثـوس، والـذي قـام أيضـاً بمراجعـة وتدقيـق الطبعـة الأولى التـي نشرتهـا مطبعـة الأخويـن سـابيي عـام ١٥٢٩م.[٤٤] ويحتـوي إصـدار زينـوس عـلى صُـور مزخرفـة تزيّنـه وتعـرض مشـاهدَ مـن حملـة الإسـكندر في الـشرق، وكذلـك مشـاهدَ للإسـكندر نفسـه وهـو يمتطـي حصانـه بوسـيفالوس.[٤٥] وكان لهـذا الإصـدار تأثـير كبـير

على القُرّاء اليونانيين، حيث يتّضح ذلك من إعادة طباعته بشكل متكرر - بلغ حتى عام ١٨٠٠م ٢١ طبعة.[٤٦] ويُلاحظ اختلاف عنوان طبعة عام ١٦٥٤م التي قام بنشرها (Ιωάννῃ Αντωνίῳ τῷ Ἰουλιανῷ) مقارنة بعنوان الطبعة الأولى - من الإصدار السالف الذكر - حيث أصبح الآن (Ἱστορία ὡραιοτάτη ..., ὁ βίος ... Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος)، وتمّ الاحتفاظ بهذا العنوان حتى عام ١٧٥٠م، وبالتالي فقد تغيّر عنوان طبعة فينيسيا - التي قام بمراجعتها وطباعتها جيرالدوس جاسباريس - إلى (Διήγησις Αλεξάνδρου του Μακεδόνος).[٤٧]

وتمّت طباعة الإصدار النثري من «الرواية» - المكتوبة باللغة العامية اليونانية الحديثة تحت عنوان (Ὁ Ἀλέξανδρος ὁ Μακεδών)، والمعروف أيضاً بعنوان (Φυλλάδα τοῦ Μεγαλέξαντρου) - لأول مرّة في فينيسيا من قِبل أندونيو بينيلّو عام ١٦٣٠م في حين كان الإصدار الشعري منها

٢٢١. موت فيليب، صورة مزخرفة من طبعة تاريخ الإسكندر المكتوبة شعراً، «Ὁ Ἀλέξανδρος ὁ Μακεδών»، فينيسيا، ١٥٢٩.

معروفاً كذلك بعنوان (Ριμάδα τοῦ Μεγαλέξαντρου) عام ١٥٢٩م[٤٨] وتجدر الإشارة هنا إلى وجود بعض التغييرات والإضافات الناتجة عن عملية الانتقال من مرحلة الكتابة بخط اليد إلى مرحلة الطباعة، فعلى سبيل المثال في مقدمة الناشر - الذي ليس من المستبعد كونه الطّبّاع الكبير نيكولاوس غليكيس أو أحد محرّريه - تتمّ محاولة سرد صورة عامة عن تاريخ القائد المقدوني بصفته «مثالاً يُحتذى به فيما يتعلق بأحداث الماضي»، أو بصفته «معلّم الدولة القويمة».[٤٩]

٢٢٢ – ٢٢٤. الإسكندر الأكبر. صُور من طبعة «Διήγησις Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος»، فينيسيا ١٥٢٩.

طبعات (من الرواية) بلغات أجنبية

خلال فترة الطباعة المبكرة (حتى عام ١٥٠٠م) تمّ نشر رسائل باللغتين اليونانية واللاتينية في مجلدات مختلطة، والتي من المفترض أنها تعدّ جزءًا من مراسلات الإسكندر مع الأشخاص المقربين إليه، وأمّه أوليمبيادا على سبيل المثال ومعلمه أرسطو، ومع ذلك لم يتمّ نشر أي عمل مطبوع يتناول حملة الأسكندر العسكرية في الشرق كاملة، كما تناولها العمل المنسوب عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس وكذلك عمل كوينتوس كورتيوس روفوس.[٥٠]

٢٢٥. صفحة العنوان من طبعة Hystoire du noble et vaillant roy Alixandre...، باريس، pour Jehan Bonfons libraire، [١٥٥٠ تقريباً].

٢٢٦. صورة مزخرفة من طبعة Johann Hartlieb، «Alexander Magnus...»، آوجسبورغ، Anton Sorg، ١٤٧٨. من المحتمل أنها تصوّر يوسابيوس الذي يُنسب إليه نصّ الطبعة.

وأثناء فترة الطباعة المبكرة كذلك، تم إصدار الطبعة الألمانية الثانية الغنية بالصور المزخرفة، والمترجمة من اللاتينية بواسطة جوهان هارتليب (١٤١٠ – ١٤٦٨ تقريباً)، حيث نُشرت بعنوان:

(Alexander Magnus, ..., Hienach volget die histori von dem grossen Alexander wie die Eusebius beschriben hat)

في أوجسبورغ من قِبل أنتون زورج في عام ١٤٧٨م.[٥١]

كان هارتليب أول من قام بترجمة رواية الإسكندر الأكبر إلى الألمانية، بناءً على طلب من دوق بافاريا ألبرشت الثالث وزوجته آنّا من براونشفايغ،[٥٢] وقد استخدم المترجم

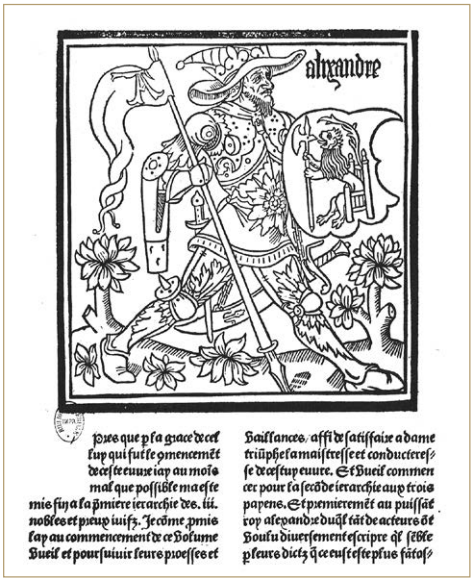

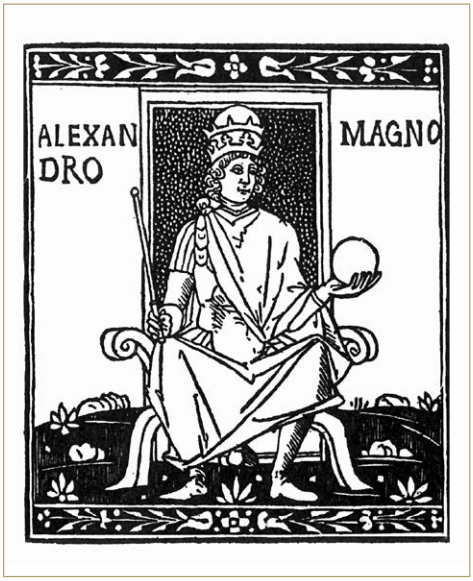

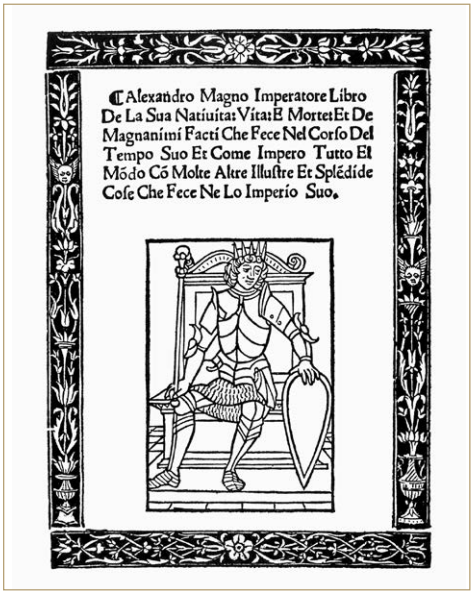

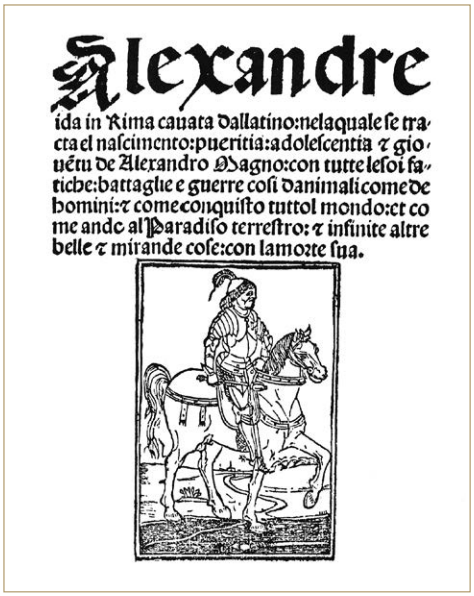

٢٢٧. نقش خشبي يصوّر الإسكندر الأكبر. من طبعة Pierre Gérard d'Abbeville،
«Le triumphe des neuf preux»، أبفيل، ١٤٨٧.

٢٢٨. الإسكندر الأكبر. من طبعة
«Libro de la sua nativitate…»،
فينيسيا، G.B. Sessa، ١٥٠١.

٢٢٩. الإسكندر الأكبر. «Libro de la sua nativita, vita, et morte»، ميلانو، P.M. de Mantegatii، ١٥٠٣.

٢٣٠. صفحة العنوان من طبعة «Alexandreida in Rima»، فينيسيا، Comin da Luere، ١٥١٢.

كمصدر يستند إليه إصدار الرواية الذي قام بكتابته ليو رئيس الكهنة التي ترجع أصولة إلى نابولي.[٥٣] أمّا فيما يتعلق بالصّور المزخرفة التي يشتمل عليها هذا العمل، فتجدر الإشارة هنا إلى أن الطبّاع زورج قد استخدم الصّور المنقوشة على الخشب، والتي قام باستخدامها لأول مرة Bämler في الطبعة الأولى عام ١٤٧٣م في أوجسبورغ، ثم عمل على استكمالها بنقوش خشبية.[٥٤]

ومع ذلك ففي مطلع القرن السادس عشر تمّ نشر رواية الإسكندر مترجمة إلى الإيطالية في فينيسيا، تحت عنوان:

(Alessandro Magno, Imperatore, Libro della sua nativitate, vita, et morte)

من قِبل الطبّاع يوحنّا بارتولومايوس سيسّاس عام ١٥٠١م. وبعد مرور عشر سنوات تقريباً، نُشِرت أول ترجمة شعرية باللغة الإيطالية لرواية الإسكندر الأكبر الفروسية في فينيسيا أيضاً عام ١٥١٢م، تحت عنوان (Alexandreida in Rima)، وبواسطة كومين دا لويري.

٢٣١. الإسكندر الأكبر. من طبعة «Διήγησις Ἀλεξάνδρου τοῦ Μακεδόνος»، فينيسيا، ١٥٢٩.

تمهيد الفصل العاشر

تم خصيص هذا الفصل لما يُسمّى برسالة أريستياس، ولطبيعة العلاقات التي أقامها السكندريون مع اليهود، حيث تُشير الرسالة السالفة الذكر إلى أحداث تمت في عهد بطليموس الأول والثاني، وكذلك إلى عملية تنظيم مكتبة الإسكندرية وإثرائها، كما توضّح أن مؤلِّفها كان يمثل شاهد عيان على تلك الحقبة، وقد كشفت الدلائل أنه كان يهوديّاً متأغرقاً قام بالترويج للوجود اليهودي في الإسكندرية وكتب رسالته حوالي عام ١٦٠ ق. م. وتعدّ الرسالة أيضاً مصدراً فريداً يوضّح نيّة البطالمة في ترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية، كنوع من الاستجابة لطلب الجالية اليهودية الكبيرة في الإسكندرية، كما تُعتبر كذلك مصدراً للإجراءات التي تم اتخاذها في سبيل تحقيق ذلك.

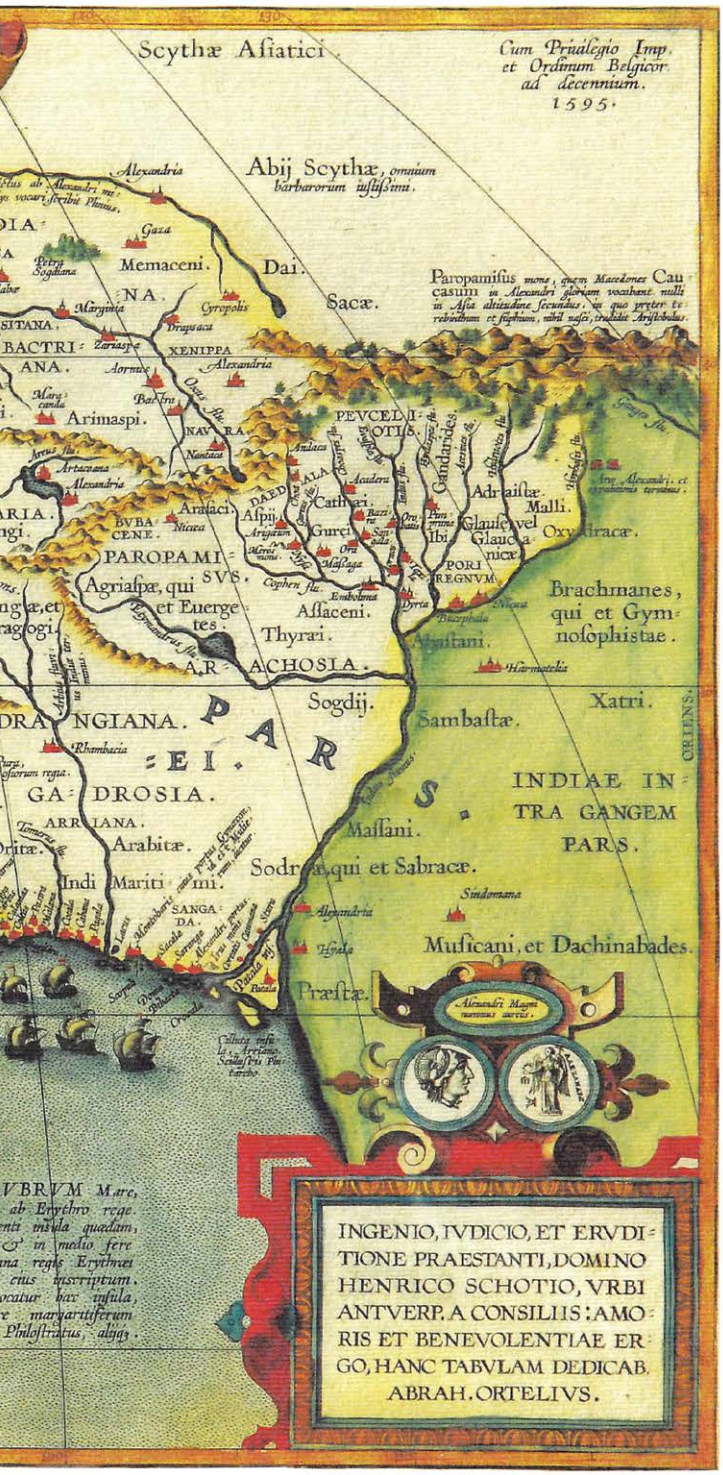

٢٣٢. خريطة توضّح حملة الإسكندر الأكبر، رسمها Abraham Ortelius (١٥٢٧-١٥٩٨) بعنوان «Alexandri Magni Macedoni Expeditio»، أنتويرب ١٦٢٤.

ALEXANDRI MAGNI MA
CEDONIS EXPEDITIO.
Ex conatib. geographicis Ab. Ortelij.
EVROPAE
PARS.
Schythæ Europæi.
Getæ.
Danubius sive Ister flu.
PONTVS EVXINVS.
Cercetæ.
MARE HYRCANVM
sive CASPIVM, quod et
PONTICVM non semel à
Curtio & vocatur MAGNVM
etiam ab Arriano 3.
Autariatæ
Paones.
Taulan
Thraci Bythini.
Chalybes.
Mossini.
Choral
meni.
Amazonum
Campi.
Massa
getæ.
Mardi
Caduſi.
ASIA
MINOR.
MAIOR.
MENIA
MEDIA.
SATRAPENA.
HYRCANIA.
Dahæ
Cyri caſtra.
Cyclades
CILICIA.
CYPRVS.
CRETA.
SYRIA.
MESOPOTA
MIA.
BABYLO
NIA.
Tapuri.
Par
thyene.
PARTHIA.
NISAEVS
CAMPVS.
Paritacæ.
MARIS
TERRANEI
MEDI
PARS.
PALAESTINA.
ARABIA.
Orche
ni.
Cossæi.
PER
SIS.
CARMA
NIA.
LIBYAE sive AFRI
CAE PARS.
AEGYPTVS.
Bythemanei.
SINVS PER
SICVS.
Chelo
nophagi.
Ichthophagi
IOVIS AMMONIS ORACVLVM.
ARABIAE
FELICIS
PARS.
MERIDIES.

الـفصـــــــــل العاشر

رسالة أريستياس
وعلاقات اليونانيين مع اليهود

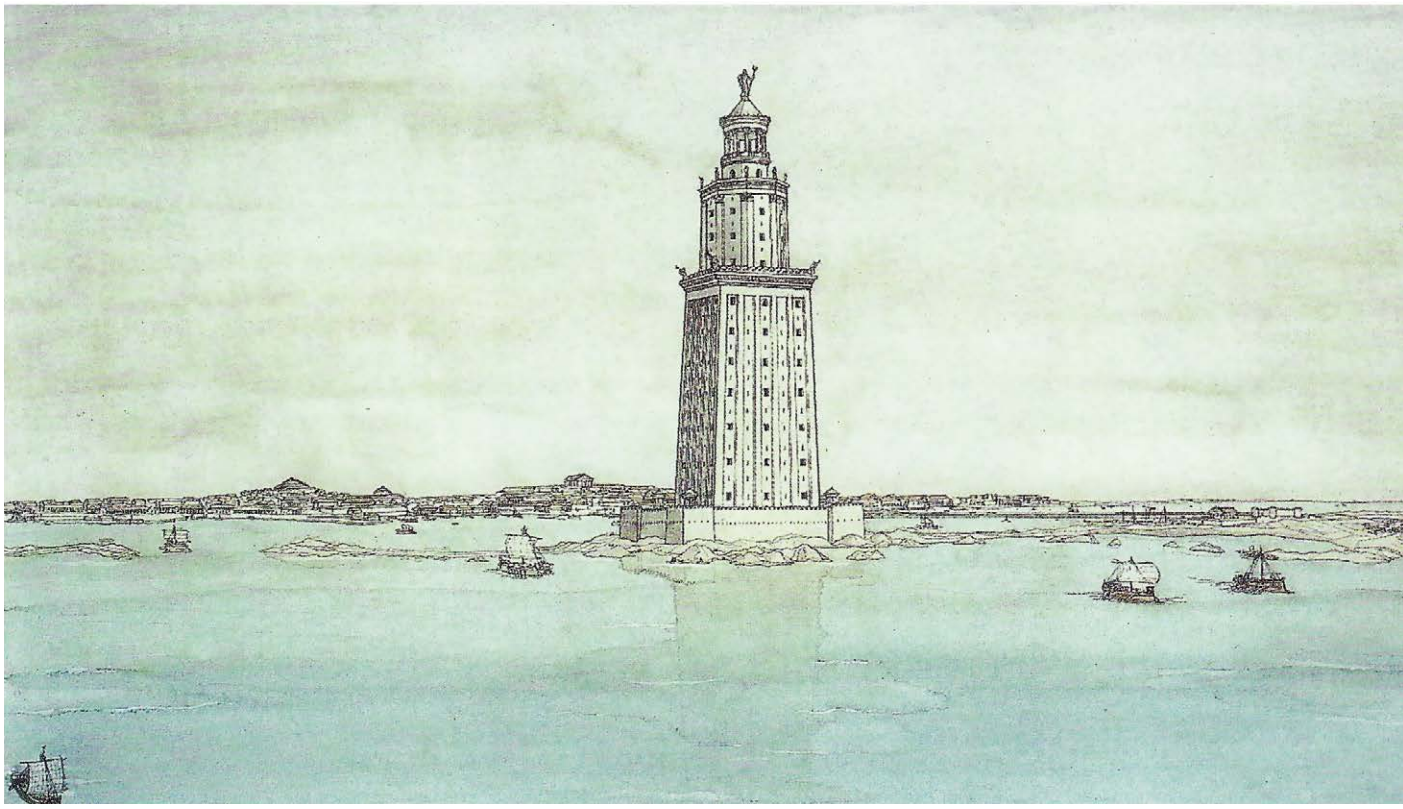

٢٣٣. شكل المنارة والميناء من جهة الشمال، من تصميم J.-C. Golvin، وإصدار G. Grimm،
«Alexandria. Die erste Königsstadt der hellenistischen Welt»، ماينتس،
Philipp von Zabern، ١٩٩٨.

تعدّ رسالة أريستياس هي أقدم دليل باقٍ يحتوي على معلومات تتعلق بتنظيم مكتبة الإسكندرية، ونظام تشغيلها، ورؤسائها وعلاقتها بالبلاط الملكي، كما تُعتبر مصدراً للتقديرات الإحصائية المرتبطة بمدى ثرائها.

٢٣٤. الصفحة الأولى من نصّ «رسالة أريستياس إلى فيلوكراتيس»، من مخطوطة يرجع تاريخها إلى القرن الحادي عشر، مكتبة الفاتيكان الرسولية.

رسالة أريستياس

كتب أريستياس مؤلِّف الرسالة المزعوم إلى أخيه فيلوكراتيس، وفي تلك الرسالة تناول مسألتين مختلفتين تتعلقان بتنظيم وإثراء المكتبة على وجه الحصر، في حين كان الهدف الرئيسي منها هو سرد أسباب ترجمة العهد القديم من العبرية إلى العامية السكندرية، وعرْض مراحل هذا العمل بشكل كامل.[١]

هوية أريستياس

قـدَّم المرسِـل نفسـه كأحـد أعضـاء بـلاط بطليمـوس الثـاني فيلادلفـوس (٢٨٥/ ٢٨٣ – ٢٤٧ ق. م.)، في حـين كان المتلقّـي هـو أخـوه فيلوكراتيـس. ووفقـاً لأريسـتياس فقـد كان ديميتريـوس الفالـيروني هـو المُخـوّل بـإدارة المسـائل الخاصـة بالمكتبـة، كـما كان يقـوم بتنظيـم جميـع الأمـور المتعلقـة بمقتنياتهـا الجديـدة، وقـد أخـبر الفالـيروني الملـك في أحـد اجتماعاتهـما أنـه تـمّ بالفعـل جمـع ٢٠٠,٠٠٠ كتـاب، في حـين أنهـم بحاجـة إلى ٥٠٠,٠٠٠ كتـاب مـن أجـل إتمـام بنـاء مكتبـة ذات طابـع عالمـي، أي تحتـوي عـلى أعـمال مترجمـة إلى اللغـة اليونانيـة مـن الـتراث الفكـري العالمـي، وفي سـبيل تحقيـق ذلـك الهـدف، بـدأ بطليمـوس في مراسـلة ملـوك وقـادة العـالم اليونـاني طالبـاً منهـم أن يرسـلوا لـه جميـع أنـواع المؤلَّفـات بمـا فيهـا الشـعرية، والفلسـفية، والطبيـة وغيرهـا – حتـى المؤلَّفـات المتعلقـة بموضوعـات غـير علميـة كالسـحر – والتـي كانـت تُحفـظ في المكتبـات وربائدهـا.

كان بطليمـوس مهتـماً في البدايـة بالحصـول عـلى مجموعـات كاملـة مـن الكتـب، ولكـن ديميتريـوس قـد نصحـة بـأن الانفتـاح عـلى العـالم اليهـودي سـيكون مفيـداً، ودعـم حجتـه بمـدى المصداقيـة العلميـة التـي كان يحظـى بهـا هيكاتايـوس الأبديـري، الـذي قـام بـسرد تاريـخ اليهـود في مؤلَّفـه (Αἰγυπτιακά)، وفي اجتـماع آخـر لهـما أخـبر ديميتريـوس الملـك بأنـه قـد تـم الحصـول عـلى كتـب اليهـود، ولم يتبـقّ سـوى ترجمتهـا مـن العبريـة (وليـس السريانيـة) إلى اللغـة اليونانيـة – وفي بـادرة حسـن نيـة، قـام بطليمـوس

٢٣٥. ديميتريوس الفالِيروني، من طبعة Hartman Schedel، «Liber chronicarum»، نورنبرغ ١٤٩٤.

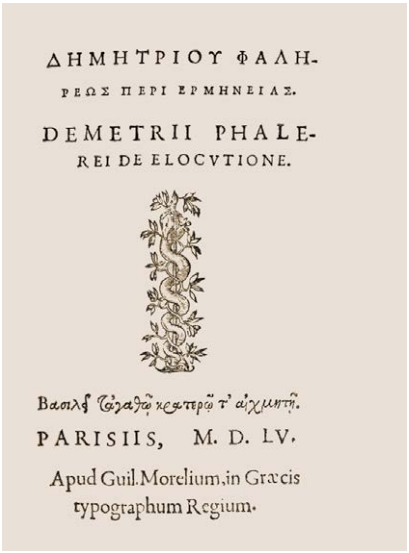
ΔΗΜΗΤΡΙΟΥ ΦΑΛΗ-
ΡΕΩΣ ΠΕΡΙ ΕΡΜΗΝΕΙΑΣ.
DEMETRII PHALE-
REI DE ELOCVTIONE.
Βασιλ Πτολεμαῖον κεφαλῆ τ' ἀίχμητή.
PARISIIS, M. D. LV.
Apud Guil. Morelium, in Græcis typographum Regium.

٢٣٦. صفحة العنوان من طبعة «Δημητρίου Φαληρέως «Περί ἑρμηνείας، باريس، ١٥٥٥.

بإطلاق سراح أكثر من ١٠٠,٠٠٠ يهودي كان قد تمّ أسرهم خلال العمليات العسكرية التي قام بها البطالمة في سوريا، وعاشوا منذ ذلك الحين في الإسكندرية.

في مقابل شهامته تجاه اليهود وبناءً على اقتراح من أريستياس، طلب بطليموس من أليعازر كبير كهنة القدس أن يرسل له ذوي الخبرة من اليهود الناطقين باليونانية، بهدف ترجمة النصوص المقدسة، فأشار أليعازر على أريستياس - الذي سافر خصيصاً إلى القدس - بدعوة اثنين وسبعين من أصحاب العِلم، بحيث يشارك في هذه المهمة ستة أفراد من كل سبط من أسباط بني إسرائيل، وقد استقبل بطليموس الوفد اليهودي بترحاب لائق، كما أُتيحت له فرصة التحقق من مدى سعة معرفتهم عند نقاشه معهم حول موضوعات متعددة ومتنوعة أثناء حضورهم لمأدبة كان قد أقامها احتفاءً بهم. ولم يمكث اليهود أثناء القيام بمهمتهم في المتحف أو المكتبة، بل تم تجهيز غرف لهم في مبنى جزيرة فاروس المقابلة لشاطئ مدينة الإسكندرية، كما قام ديميتريوس بزيارات منتظمة إلى المكان الذي استقر فيه المترجمون، حيث كان يتابع هو ومن معه من النحاة وفقهاء اللغة مسيرة ترجمة هذا العمل الذي تمّ إنجازه في اثنين وسبعين يوماً.

٢٣٧. ديميتريوس الفاليروني، من طبعة «Girolamo Olgiati Illustrium philosophorum, et sa pientium effigies ab eorum numismatibus extractae».

تعليق: كانت جميع المعلومات التي تناولها أريستياس في رسالته قد تمّ ذكرها في سياق غير مؤرَّخ، إلى جانب أنها لم تستند إلى أحداث معروفة من مصادر أخرى موثوقة، ولا يبدو أن كاتب تلك المعلومات كان على صلة أو أنه قد حصل على مادته من الوسط العلمي المحيط بالمتحف والمكتبة، كما يتم ملاحظة أن كل ما ذكره عن ديميتريوس الفاليروني يرتبط تارةً ببطليموس الأول سوتير، وتارةً بخليفته فيلادلفوس، ولكن عندما اعتلى بطليموس الثاني العرش عام ٢٨٥ ق. م. لم يكن ديميتريوس من المقربين له، وتم نفيه إلى صعيد مصر حيث وافته المنية عام ٢٨٠ ق. م. ومن هذه الإشارة وحدها يمكننا استنتاج أن إصدار العهد القديم

باللغـة اليونانيـة، يجـب أن يُنسـب إلى عهـد بطليمـوس الأول، كـما سـنرى في موضـع آخـر.[٢]

لابـد أن نـصّ الرسـالة قـد تمـت كتابتـه كجـزء مـن دعايـة أيدولوجيـة، تهـدف إلى ربـط الجاليـة اليهوديـة كبـيرة العـدد التـي كانـت تعيـش في الإسـكندرية بصـورة أقـوى مـع المجتمـع اليونـاني والمجتمـع الناطـق باليونانيـة بشـكل عـام، وكان هـذا العمـل عـلى شـكل

٢٣٨. صفحة العنوان من طبعة «Aristeae Historia LXXII Interpretum...»، أكسفورد، E Theatro Sheldoniano، ١٦٩٢ (م. أ).

٢٣٩. نقش نحاسي يصوّر أريستياس، من طبعة «Aristeae Historia LXXII Interpretum...»، أكسفورد، E Theatro Sheldoniano، ١٦٩٢ (م. أ).

روايـة رسـائلية قصـيرة، ولابـد أنـه قـد تـم تداولـه عـلى شـكل رسـالة وكتـاب مسـتقل بـين عامـي ١٨٠ و١٤٥ ق. م. ومـن المحتمـل عـام ١٦٠ ق. م. أي في عهـد بطليمـوس السـادس فيلوميتـور (١٨٠ – ١٤٥ ق. م.)، الـذي كان النحـويّ الشـهير أريسـتارخوس السـاموثراكي معلـماً لـه (٢١٧ – ١٤٤ ق. م. تقريبـاً). وتثنـي رسـالة أريسـتياس عـلى البطالمـة لمبادرتهـم في جعـل النصـوص اليهوديـة المقدسـة معروفـة عـلى نطـاق واسـع، وذلـك عنـد نقلهـا إلى لغـة

مشـتركة بـين شـعوب الـشرق، وهـي اللغـة اليونانيـة حيـث أنهـا كانـت مكتوبـة بالعبريـة فحسـب.

ولابـد أن كاتـب الرسـالة كان يهوديـاً متعلـماً ملـمّاً باللغـة اليونانيـة، ومقيـماً في الإسـكندرية بشـكل دائـم عـلى الأغلـب، كـما اسـتطاع التعامـل مـع الأمـر برمتـه بدبلوماسـية رفيعـة، فبعـد أن أقـرّ بمـدى أهميـة اللغـة اليونانيـة والتعليـم اليونـاني، خلـص إلى مـدح اليهوديـة.[٣]

ولم يتـم العثـور عـلى مـا يماثـل رسـالة أريسـتياس حتـى نهايـة العـصر البطلمـي، وكذلـك خـلال العهديـن اللاحقـين الرومـاني والبيزنطـي عـلى حـد علمنـا إلى يومنـا هـذا، وعـلى الرغـم مـن ذلـك تُشـير التعليقـات التـي قـام بكتابتهـا يوانيـس تزيتزيـس والـواردة في مقدمـة ثلاثـة أعـمال كوميديـة لأريسـتوفانيس، إلى أنـه تمـت كتابـة أعـمال أخـرى مماثلـة تتعلـق بمكتبـة الإسـكندرية.

«مقدمة» يوانيس تزيتزيس

تمـت الإشـارة إلى معلومـات في مقدمـة يوانيـس تزيتزيـس[٤] – الـذي كان عالمـاً وكاتبـاً وشـاعراً بيزنطيـاً هامـاً – عـن مكتبـة الإسـكندرية لم يـرِد ذكرهـا في مصـادر أخـرى، ولكـن مـن الممكـن التحقـق مـن تلـك المعلومـات عـن طريـق الأعـمال الأدبيـة التـي كُتبـت مـن أجـل عمليـة تصنيـف الأدب القديـم، وإجـراء تقديـر لـه مـن قِبـل رؤسـاء المكتبـة ومعاونيهـم، فقـد أشـار تزيتزيـس إلى نـص رسـالة أريسـتياس، ولكنـه اسـتعان في نفـس الوقـت بمصـدر أو مصـادر أخـرى، حيـث قـام بذكـر الكُتّـاب وفقهـاء اللغـة الثلاثـة، أعضـاء جماعـة التراجيديـين السـبعة الشـهيرة والمعروفـة باسـم «البليـاد» السـكندري،[٥] وهـم أليكسـاندروس ايتولـوس الـذي تـولى عمليـة فهرسـة ونـشر الأعـمال التراجيديـة وأعـمال الدرامـا الهزليـة، وليكوفـرون (مـن خالكيـذا) الـذي يبـدو أنـه انشـغل بالأعـمال الكوميديـة، وزينودوتـوس الـذي أخـذ عـلى عاتقـه إنجـاز العمـل الضخـم، المتمثـل في تنقيـح ملاحـم هومـيروس عـلى وجـه التحديـد.

وفيـما يتعلـق بديميتريـوس الفالـيروني، فـإن تزيتزيـس يزعـم أن بطليمـوس فيلادلفـوس قـد كلفـه بمهمـة جمـع كافـة الكتـب الموجـودة في المعمـورة آنـذاك، والتـي كانـت سـتُلحق بمكتبتـين في الإسـكندرية وهـما: المكتبـة الملكيـة أو مكتبـة المتحـف التـي كانـت تحتـوي عـلى ٤٠٠,٠٠٠ لفيفـة أحاديـة أو متعـددة الموضوعـات، تتكـون مـن عـدة أجـزاء، و٩٠,٠٠٠ لفيفـة أحاديـة الموضـوع، تتألـف مـن جـزء واحـد، ومكتبـة معبـد السـيرابيوم العامـة بمنطقـة

راقودة، والتي كانت معروفة بالمكتبة الصغرى (أو الابنة)، حيث كانت تشتمل على ٤٢,٠٠٠ كتاب كما سنرى فيما يلي. ووفقاً لتزيتزيس فإن مصدر تلك المعلومات كان هو كاليماخوس نفسه الذي تم تكليفه بكتابة اللوحات، وبغير ذلك من الأمور الأخرى كما علمنا فيما سبق.

٢٤٠. ممرات تحت الأرض بمعبد السيرابيوم، رسم توضيحي من طبعة Georges Perrot & Charles Chipiez، «Histoire de l'art dans l'antiquité...»، م.١، باريس، Librairie Hachette، ١٨٨٢ (م. أ).

تعليق بلاوتوس

تمت كتابة مقدمة تزيتزيس باللغة اللاتينية من قِبل عالِم إنساني إيطالي غير معروف الهوية، ينتمي إلى القرن الخامس عشر، وتم تضمينها في تعليق معروف باسم (Scholia Plautinum) عن كاتب الأعمال الكوميدية الشهير تيتوس ماكّيوس بلاوتوس، الذي عاش في الفترة ما بين القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد.[٦] ولا يحتوي هذا التعليق على معلومات جديدة تتعلق بمكتبتي المتحف والسيرابيوم، كما أغفل العالِم الإيطالي المجهول ذكر تفاصيل الترجمة السبعينية للعهد القديم، وتحدّث فقط عن الدور الذي لعبه ديميتريوس الفاليروني في عملية تنظيم المكتبة خلال عهد بطليموس فيلادلفوس، وقام كذلك بالإشارة إلى مكتبة المتحف والمكتبة (الابنة).

بحْث البطالمة الدؤوب عن الكتب

كان هوَس البطالمة وخاصة بطليموس الأول والثاني والثالث غير مسبوق النظير، فيما يتعلق بعملية جمع كافة الإنتاج الفكري الخاص بالكُتّاب اليونانيين وشعوب الشرق، فمنذ بداية القرن الثاني قبل الميلاد، عندما بدأ ملوك بيرغامون وعلى رأسهم يومينس الثاني في

التنافس مع البطالمة، أصبح البحث عن الكتب النادرة والمؤلَّفات غير المعروفة والحصول عليها أمراً لم يسبق له مثيل، كما كان في الواقع هو السبب في ظاهرة كتابة الأعمال التي كانت تُنسب زوراً إلى بعض المؤلفين.

ولابد أن الصراع على جمع الكتب كان محتدماً بين الملوك منذ عام ٢٢١ ق. م. وما بعده، أي منذ العهد الذي تولى فيه حكم مصر بطليموس الثالث إيفرغيتيس (٢٤٦ – ٢٢١ ق. م.)، وبطليموس السادس فيلوميتور (١٨٠ – ١٤٥ ق. م.)، حيث ظل هذا الصراع في ذاكرة بعض الكُتّاب والمؤلفين لعدة قرون، ونذكر منهم جالينوس على سبيل المثال.

جالينوس

يروي جالينوس – وهو أحد أعظم علماء فن الطب الذي وُلد في بيرغامون عام ١٣٠م – بعض الأحداث المتعلقة بهذا الأمر والتي ظلت تتردد حتى أيامه ومنها: أن البطالمة في سبيل محاولتهم جمع العديد من نُسخ الأعمال على شكل كتب مصنوعة من ورق البردي، قد وصل بهم الحال إلى دفع مبالغ باهظة دون التحقق من مدى أصالة وصحة نَسب تلك الأعمال إلى مؤلفيها. وفي الواقع كان ما قام به بطليموس الأول سوتير من دفع ١٥ طالنطاً للأثينيين، في سبيل نَسخ أعمال الشعراء التراجيديين الدرامية وسرقته للنصوص الأصلية، هو السبب وراء اكتساب الكتب التي كانت بحوزته قيمة عالية لقِدمِها.[٧] كما يتحدث جالينوس عن مزوّري ومُزيّفي أعمال الأدب القديم الذين لجأوا إلى كافة أنواع الحيل من أجل الحصول على منفعة مالية، حيث كانت المقالات غير المنسوبة إلى مؤلِّفيها الأصليين، والقيام بإجراء التعديلات، وكذلك الإضافات غير الحقيقية إلى المؤلَّفات الشهيرة تعدّ أمراً متبعاً آنذاك، وبناءً عليه كانت هناك حاجة إلى مهارة كبيرة ومعرفة لتمييز الكتب المزيفة عن الأصلية.[٨]

٢٤١. نقش نحاسي يصوّر جالينوس، من طبعة Διογένης Λαέρτιος، «Vite de Philosophi moralissime»، N. Zo pino، فينيسيا ١٥٢١.

وفيما عدا جالينوس هناك مؤلفون يونانيون آخرون من العصر المسيحي، يشهدون على القيام بمثل تلك الأعمال من قِبل «المنشغلين بكتابة الكتب» خلال العصر البطلمي

بهـدف التكسـب، ويشـير أوليمبيـودوروس ويوحنـا فيلوبونـوس وإليـاس إلى مـدى تشـابك النصـوص الأصليـة بطريقـة بارعـة مـع النصـوص الزائفـة، كـما يذكـر إليـاس عـلى وجـه التحديـد عنـد إشـارته إلى اللاحقـين مـن المعلقـين عـلى أعـمال أرسـطو مـا يـلي:

(ἐν οἷς ζητητέον καὶ τὸ γνήσιον διὰ τὰς γινομένας νοθείας· νοθεύονται γὰρ τὰ βιβλία πενταχῶς)[٩]

فوفقـاً لإليـاس هنـاك خمسـة أسـباب ترجـع إليهـا كتابـة الأعـمال غـير المنسـوبة إلى مؤلفيهـا الحقيقيـين وهـي: شـعور التلاميـذ بالامتنـان لمعلميهـم مـما يجعلهـم ينسـبون مؤلَّفاتهـم إليهـم، ورغبـة الملـوك في امتـلاك العديـد مـن الكتـب القديمـة، وتطابـق أسـماء المؤلفـين أو عناويـن الأعـمال في بعـض الأحيـان، ونِسـبة الأعـمال لمـن قـام بتجميعهـا لا لمؤلفيهـا الحقيقيـين، وكذلـك شـغف البعـض في تملّـك الكتـب الغريبـة.

أوليمبيودوروس

كان أوليمبيـودوروس فيلسـوفاً أفلاطونيـاً مُحْدثـاً وتلميـذاً لأمونيـوس. وُلـد وبـرز في الإسـكندرية خـلال القـرن السـادس الميـلادي، كـما قـام بكتابـة تعليقـات توضيحيـة خاصـة بمحـاورات أفلاطـون وأطروحـات أرسـطو، وقـد اتفـق في مقدمتـه مـع إليـاس عـلى أن السـبب وراء ظهـور الكتـب غـير المنسـوبة إلى مؤلِّفيهـا الأصليـين هـو طمـوح البطالمـة المفـرط في جمـع الكتـب، وامتنـان التلاميـذ تجـاه معلميهـم، وكذلـك التطابـق بـين أسـماء الكُتَّـاب أو عناويـن الأعـمال،[١٠] وبهـذا الشـكل عمِـل طمـوح الملـوك والحـكّام اللآخريـن الشـخصي عـلى مضاعفـة أعـداد تلـك الكتـب التـي لم تُنسـب إلى مؤلّفيهـا الحقيقيـين، لأن هـؤلاء القدمـاء وبصفتهـم محبـين للكتـب، كانـوا يسـارعون إلى جمـع مؤلَّفـات الكُتَّـاب القدامـى، منفقـين في سـبيل ذلـك الكثـير مـن الأمـوال. فعـلى سـبيل المثـال كان يوفاتيـس ملـك ليبيـا مهووسـاً بمؤلَّفـات فيثاغـورس، وبطليمـوس فيلادلفـوس مهتـماً بأعـمال أرسـطو، وبيسيسـتراتوس طاغيـة أثينـا بـكل مـا يتعلـق بهومـيروس، وبنـاءً عـلى ذلـك كان يسـارع الكثـيرون مـن المتكسـبين إمـا لتأليـف كتـب،

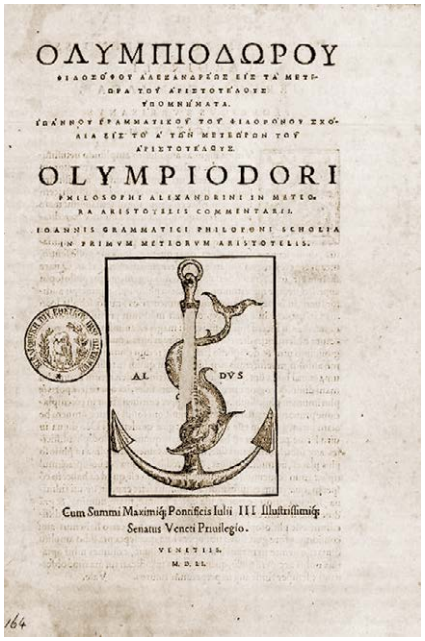
ΟΛΥΜΠΙΟΔΩΡΟΥ
ΦΙΛΟΣΟΦΟΥ ΑΛΕΞΑΝΔΡΕΩΣ ΕΙΣ ΤΑ ΜΕΤΕΩΡΑ ΤΟΥ ΑΡΙΣΤΟΤΕΛΟΥΣ ΥΠΟΜΝΗΜΑΤΑ.
ΙΩΑΝΝΟΥ ΓΡΑΜΜΑΤΙΚΟΥ ΤΟΥ ΦΙΛΟΠΟΝΟΥ ΣΧΟΛΙΑ ΕΙΣ ΤΟ Α ΤΩΝ ΜΕΤΕΩΡΩΝ ΤΟΥ ΑΡΙΣΤΟΤΕΛΟΥΣ.
OLYMPIODORI
PHILOSOPHI ALEXANDRINI IN METEORA ARISTOTELIS COMMENTARII.
IOANNIS GRAMMATICI PHILOPONI SCHOLIA IN PRIMVM METEORVM ARISTOTELIS.
AL DVS
Cum Summi Maximiq; Pontificis Iulii III. Illustrissimiq; Senatus Veneti Priuilegio.
VENETIIS.
M. D. LI.
164

٢٤٢. صفحة العنوان من طبعة
Ὀλυμπιόδωρος [Ἀλεξανδρινός]،
«Εἰς τὰ Μετεωρολογικά
τοῦ Ἀριστοτέλους Ὑπομνήματα»
فينيسيا، Federico Torresano، ١٥٥١.

أو لتجميع كتب بطريقة عشوائية وإضافة عناوين الأعمال القديمة إليها، ثم يقومون بعد ذلك بتقديمها للملوك بهدف جمع المال.

يوحنا النحوي وُلد وبرز يوحنا النحوي - والمسمى أيضاً بفيلوبونوس - في الإسكندرية أثناء القرن السادس من الميلاد، وكان أيضاً أحد تلاميذ أمونيوس كما اتبع نهج الأفلاطونية المحدثة في الفلسفة، ولكنه اعتنق المسيحية فيما بعد وأصبح أسقفاً للإسكندرية، وقد اشتملت أعماله التي قام بتأليفها بشكل أساسي على تعليقات توضيحية خاصة بأطروحات أرسطو، في حين كان هدفه الرئيسي هو تحديد المواضع التي يمكن ربطها من تعاليم أرسطو بالتعاليم المسيحية، وقد تحدث فيلوبونوس كذلك في كتاباته عن الأساليب التي استخدمها المزورون الذين اشتغلوا بأطروحات أرسطو.[١١]

إلياس كان إلياس فيلسوفاً أفلاطونياً مُحْدثاً ينتمي إلى القرن السادس الميلادي، وتلميذاً لأوليمبيودوروس وأوطوقيوس العسقلاني في الإسكندرية، كما اشتغل بشكل منهجي بالتعليق على أطروحات أرسطو، وقد تم الحفاظ على ما تبقى من إنتاجه الفكري عن طريق المعلقين البيزنطيين فقط. وهنا يسرد إلياس الأسباب الخمسة التي من أجلها تم تأليف الأعمال غير المنسوبة إلى كُتَّابها الحقيقيين في تعليق له عن مؤلَّف أرسطو (Κατηγορίες):[١٢]

> ἐν οἷς ζητητέον καὶ τὸ γνήσιον διὰ τὰς γινομένας νοθείας· νοθεύονται γὰρ τὰ βιβλία πενταχῶς· ἢ γὰρ δι' εὐγνωμοσύνην μαθητῶν τὰ οἰκεῖα συγγράμματα τοῖς οἰκείοις διδασκάλοις ἀνατιθέντων, ὡς τὰ Πυθαγόρου ἀλλὰ Σωκρατικῶν καὶ Πυθαγορικῶν, ἢ διὰ φιλοτιμίαν βασιλικήν· Ἰοβάτους γὰρ τοῦ Λιβύων βασιλέως συνάγοντος τὰ Πυθαγόρου καὶ Πτολεμαίου τὰ Ἀριστοτέλους, τινὲς καπηλείας χάριν τὰ τυχόντα συγγράμματα λαμβάνοντες ἐκέδρουν καὶ ἔσηπον διὰ παραθέσεως νέων πυρρῶν, ἵνα σχοῖεν δῆθεν τὴν ἐκ τοῦ χρόνου ἀξιοπιστίαν· ἢ δι' ὁμωνυμίας συγγραφέων ἢ συγγραμμάτων ἢ ὑπομνημάτων· καὶ συγγραφέων μέν, ὅτι οὐ μόνος ὁ Σταγειρίτης Ἀριστοτέλης ἐκαλεῖτο ἀλλὰ καὶ ἄλλοι Ἀριστοτέλεις ἐγένοντο ἐπὶ αὐτοῦ, ὡς ὁ παιδοτρίβης καὶ ὁ ἐπίκλην Μῦθος, καὶ μετὰ ταῦτα, ὡς ὁ διδάσκαλος Ἀλέξανδρος· ἔδει γὰρ αὐτὸν οἷον δεύτερον ὄντα Ἀριστοτέλην. πάντων οὖν τούτων συγγραψαμένων, νομίζονται τοῦ Σταγειρίτου εἶναι.

حول ترجمة العهد القديم إلى اليونانية

وفقاً لأرنالدو موميليانو، كان اليونانيون هم أول من اكتشف الحضارة اليهودية، حيث أقاموا علاقات تجارية وثقافية مع سكان فلسطين منذ القرن التاسع قبل الميلاد،[١٣] وقد لعب المرتزقة اليونانيون دوراً مهماً في العمليات العسكرية بما أنهم كانوا يخدمون أيضاً في الجيش المصري كما يشهد بذلك هيرودوت (٢، ١٦٣)، ومنذ ذلك الحين لم تنقطع علاقات اليونانيين باليهود، وتشهد بقايا الفخار اليوناني وكذلك شقفات الأوستراكا التي تم العثور عليها خلال أعمال التنقيب التي أُجريت في الطريق المؤدية من أورشليم إلى الخليل على وجود نشاط تجاري كبير. وبالإضافة إلى ذلك لا تَخفى التأثيرات اليونانية على العملات المعدنية التي تم صكها في يهودا، كما ورد ذلك في بردية يرجع تاريخها إلى عام ٤٠٢ ق. م. عُثر عليها في مستعمرة إلفنتين اليهودية بمصر.

٢٤٣. صفحة العنوان من طبعة فلافيوس يوسيفوس، «Jüdische Chronic. Von großmechtiger erhöhung des Judenthumbs Königreich und Fürstenthumb...» فرانكفورت، Chr.

ورغم ذلك لم يهتم الأدب اليوناني بالعنصر اليهودي على الإطلاق قبل الفترة الهلينستية، مما شكّل حرجاً لليهود الذين استقروا في الإسكندرية خاصة خلال العهد البطلمي كما هو واضح من رسالة أريستياس التي أسلفنا الحديث عنها. وقد بحث فلافيوس يوسيفوس - وهو مؤرخ يهودي الأصل ينتمي إلى القرن الأول الميلادي - بعناية فائقة عن مراجع حول اليهود في الأدب اليوناني، وفي سبيل ذلك قام بتأليف عمله (Κατ' Ἀπίωνος) الذي لم يتوصل فيه إلى نتيجة تقريباً، إلّا إذا تم استثناء هيرودوت والشاعر خويريلوس الساموسي (القرن الخامس قبل الميلاد) ومؤلَّفه الرئيسي (Περσικά).[١٤]

وقـد كان اليهـود الذيـن عاشـوا في عـصر الكتـاب المقـدس عـلى صلـة أيضـاً باليونانيـين الذيـن كانـوا يقطنـون إيونيـة، حيـث كانـوا يطلقـون عليهـا اسـم Yavan (=Ιουάν) وكذلـك جميـع الإغريـق في ذلـك الوقـت، وتجـدر الإشـارة إلى أنـه تـم العثـور عـلى الكلـمات اليونانيـة الأولى في الكتـاب المقـدس بالتحديـد في سـفر دانيـال (٣، ٥).[١٥] وأمـا بالنسـبة لتواصـل اليهـود مـع اليونانيـين، فمـن منطلـق أن اليونانيـين كانـوا يتحدثـون لغتهـم الخاصـة فقـط، قـد دفـع هـذا الأمـر اليهـود إلى تعلـم اللغـة اليونانيـة بشـكل منهجـي.

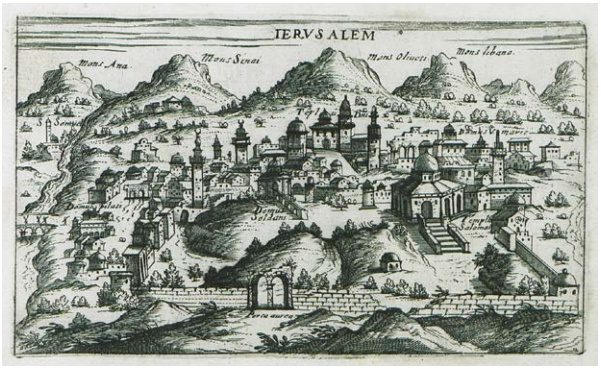

٢٤٤. أورشليم، من طبعة Giuseppe Rosaccio،
«Viaggio da Venetia, a Costantinopoli:
per mare, e per terra & insieme quello di Terra Santa...»
فينيسيا، Giacomo Franco، [١٥٩٨].

وفيـما يتعلـق بالإسـكندر الأكـبر واليهـود، فقـد تـم سرد أحـداث مختلفـة عـن طريـق بعـض الكتّـاب المسـيحيين، ولكـن لم يتـم تأكيـد تلـك الأحـداث مـن قِبـل مصـادر أخـرى، ومـن الأمثلـة عـلى ذلـك أن الإسـكندر قـام وفقـاً لموسـوعة سـودا بنقـل عظـام النبـي إرميـا إلى الإسـكندرية، ومـع ذلـك كان الإسـكندر بـلا شـك محسـناً للشـعب اليهـودي، حيـث فتـح أمامهـم عالَـماً بأكملـه عـن طريـق اللغـة اليونانيـة التـي اهتمـوا بهـا بشـكل منهجـي، عـلى عكـس الآراميـة التـي كانـت تمثـل لغتهـم الثانيـة.[١٦] بعـد وفـاة الإسـكندر قـام خليفتـه بطليمـوس الأول بالسـيطرة عـلى أورشـليم عـام ٣٢٠ ق. م. ودمجهـا إلى مملكتـه حتـى عـام ١٩٨ ق. م. وقـام المقدونيـون بإنشـاء علاقـات تجاريـة وإداريـة وغيرهـا مـع مَـن حولهـم بعـد اتخـاذ فلسـطين مركـزاً لهـم، مـما وجّـه اهتـمام المؤرخـين والفلاسـفة ومختلـف العلـماء إلى أورشـليم.[١٧] ومـن الجديـر بالذكـر هنـا أيضـاً إشـارة ثيوفراسـتوس – الفيلسـوف

٢٤٥. الإسكندر في معبد أورشليم، من تنفيذ S. Conca،
فيينا، Graphische Sammlung Albertina.

المشائي وخليفة أرسطو في إدارة المدرسة الثانوية – الأولى لليهود في مقالته (Περὶ εὐσεβείας)، والتي يقدم فيها اليهود على أنهم أناس قاموا بإلغاء القرابين البشرية، وأجبروا أبناء أمتهم على التعرض للتقشف وغيره من قيود الذات، وبأنهم يصلّون ويسبحون لله.[١٨]

كانت يهودا تمثل جزءًا صغيراً من فلسطين خلال القرن الثالث قبل الميلاد وتتطابق في ذلك الوقت مع حدود مدينة أورشليم، وكانت المشكلة الاجتماعية الأساسية التي واجهها سكانها هي الهجرة منها إلى مناطق أخرى، بما فيها مصر التي وفّرت لليهود من

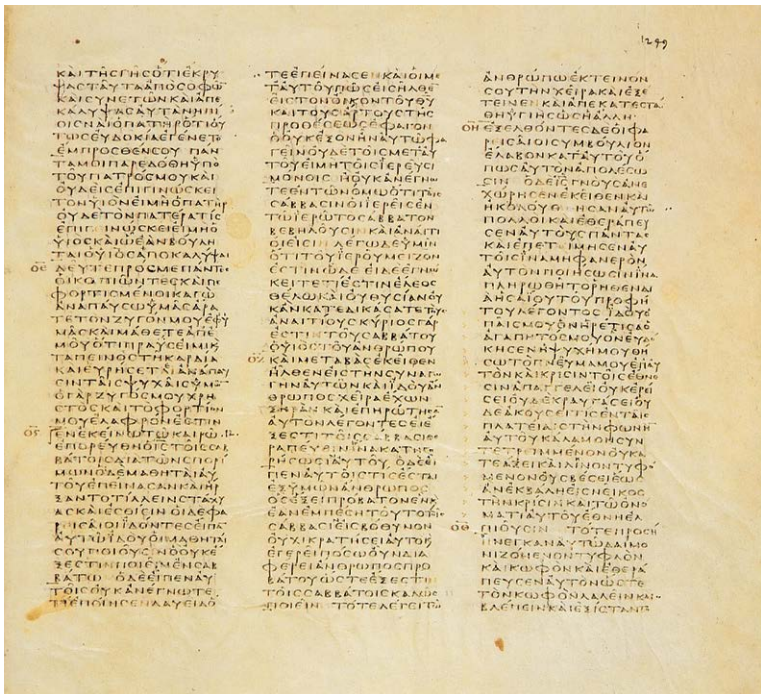

٢٤٦. الكتاب المقدس مكتوب بالحروف الكبيرة التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي («Codex B»)، مكتبة الفاتيكان، (Vat. gr. ١٢٠٩, F. ١٢٤٩٢).

أصحاب الحاجة ظروفاً معيشية أفضل آنذاك.[١٩] وتعدّ الأرقام الواردة في رسالة أريستياس غير دقيقة على الإطلاق، وذلك لأن اليهود قد انتقلوا إلى الإسكندرية لممارسة مهنهم التقليدية وللعمل كموظفين إداريين أو كجباة للضرائب، ولم تكن مصر وجهتهم الأخيرة، بل كانت تمثل محطة في طريقهم إلى قورينة أو الأراضي الإيطالية أو اليونانية الواسعة، والتي فيها تم إنشاء جاليات يهودية بارزة في أسبرطة وسيكيون وجزيرتي رودوس وكوس.[٢٠]

ومن منطلق أن جميع اليهود الذين استقروا في منطقة البحر المتوسط سرعان ما

تعلمـوا اللغـة اليونانيـة واندمجـوا في المجتمـع اليونـاني، ظهـرت مشـكلة نـشر التـوارة خـارج حـدود فلسـطين وبابـل - المنطقتـين اللتـين تـم الحفـاظ فيهـما عـلى اللغـة العبريـة كلغـة أدبيـة - ولـو أخذنـا أيضـاً في الاعتبـار أن تعليـم الكتـاب المقـدس بطريقـة شـفوية باللغـة الآراميـة كان يلبـي احتياجـات الأميـين مـن اليهـود.[٢١] وبسـبب انتشـار اللغـة اليونانيـة بـين الجاليـة اليهوديـة في مـصر، فقـد تـم تهميـش تعليـم اللغـة العبريـة وبالتـالي كان لابـد مـن ترجمـة التـوراة إلى اليونانيـة لأسـباب عمليـة وكذلـك في إطـار السياسـة الثقافيـة التـي أرسى قواعدهـا الإسـكندر الأكـبر ثـم سـار عـلى نهجـه خلفـاؤه مـن بعـده.[٢٢]

تعليـق: لقـد وصلـت إلينـا أحـداث ترجمـة أسـفار العهـد القديـم إلى اليونانيـة مـن خـلال رسـالة أريسـتياس بشـكل موجـز للغايـة، وتـمّ سرد تلـك الأحـداث باللغـة السـكندرية العاميـة بشـكل حـصري، ولنذكـر هنـا مـرة ثانيـة أن الاثنـين وسـبعين يهوديـاً الملمـين باللغـة اليونانيـة الذيـن تولـوا مهمـة تنفيـذ هـذا العمـل والذيـن تألفـوا مـن سـتة أفـراد مـن كل سـبط في بنـي إسرائيـل، كانـوا قـد اسـتقروا في جزيـرة فـاروس. ووفقـاً لرسـالة أريسـتياس، فقـد تـولى ديميتريـوس الفالـيروني مسـؤولية الإشراف عـلى سـير العمـل، كـما تـم الانتهـاء مـن الترجمـة في غضـون اثنـين وسـبعين يومـاً مطابقـةً لعـدد المترجمـين اليهـود، أي في فـترة تقـارب الشـهرين ونصـف.[٢٣] وحتـى يومنـا هـذا لم يتـم التحـدث بشـكل مفصـل عـن هـؤلاء اليهـود الهلينسـتيين،

٢٤٧. مخطوطة للكتاب المقدس تمت كتابتها على الجلد بواسطة Solomon ben Raphaêl، من أجل استخدامه الشخصي في بيربينيا التي كانت عاصمة مملكة مايوركا آنذاك:
«De la Bible à nos jours. ٣٠٠٠ ans d'art»
١٨١-٢٨١ (١٧٤).

حيث لم يُعثر على أسمائهم وكذلك الحال بالنسبة لكتاب العهد القديم الذي قاموا بترجمته، كما لم يتم التوصل أيضاً إلى أي معلومات يمكن من خلالها التحقق مما إذا كانت هناك إمكانية لاستضافة الاثنين وسبعين يهودياً في جزيرة فاروس، أو معرفة معاونيهم المحتملين من كَتبة وخَدَم، ويبدو كذلك أن فترة الاثنين وسبعين يوماً التي استغرقتها الترجمة كانت رمزية إلى حد ما. وتشير رسالة أريستياس - كما ذكرنا سابقاً - إلى ديميتريوس الفاليروني بصفته المشرف على الترجمة السبعينية، وهو أمر مستحيل لأن ترجمة العهد القديم تمت حوالي عام ١٦٠ ق. م. فإذا كان منصب المشرف موجوداً بالفعل آنذاك ولا يزال سارياً، فهناك سؤال يطرح نفسه وهو: «من الذي تولى مهمة تنفيذ هذا العمل؟» إذ أننا بصدد عهد بطليموس السادس فيلوميتور (١٨٠ - ١٤٥ ق. م.)، عندما كان أبولونيوس إيدوغرافوس هو رئيس المكتبة، وفي الوقت الذي بدأت فيه ملاحظة التدهور الاجتماعي والسياسي والثقافي في مصر.[٢٤]

تمهيد الفصل الحادي عشر

سيتم في هذا الفصل إلقاء الضوء على ما شاع من تدمير مكتبة ومتحف الإسكندرية، إثر حريق اندلع أثناء العمليات العسكرية التي تم تنفيذها بهدف الاستيلاء على الإسكندرية بقيادة الجنرال أخيلاس، فعندما تمت محاصرة يوليوس قيصر وكليوباترا، تم إضرام النيران التي امتدت وفقاً لبعض المؤرخين إلى منطقة المتحف والمكتبة أيضاً، كما سيتم تناول جميع المصادر القديمة التي يمثّل العديد منها مجرد سرد غير دقيق للأحداث، مما أدي إلى وجود لبس فيما يتعلق بالأحداث التاريخية الفعلية، وفي النهاية سيتم التحدث عن كليوباترا آخر ملكات مصر، وعن علاقتها بالسياسة والعلوم والدين.

الـفصـــــــــل الحادي عشـــر

«حرق» المكتبة في عهد كليوباترا وقيصر

٢٤٨. الإسكندر الأكبر ويوليوس قيصر: «رمزية النصر». نقش بواسطة فنان غير معروف، روما، Istituto Nazionale per la Grafica، ٩١٣٦٢ Fe.

حول حرق [المكتبة] المزعوم

منذ بداية القرن الماضي بدأ المؤرخون وفقهاء اللغة في دراسة المصادر من أجل فهم المعلومات المتناثرة والمتناقضة التي وصلت إلينا حول امتداد الحريق أثناء حصار الإسكندرية، وكذلك عدد الكتب التي احترقت فيه. وقد قام بول جرايندور[1] في عمله المتعلق بالحرب السكندرية والذي نُشر عام ١٩٣١م بدراسة المصادر التاريخية على مر العصور، وخلص إلى استنتاجات حتى من صمت بعض الكُتّاب بشأن تلك الواقعة، وبعد مرور قرن من الزمان تقريباً لم يتغير شيء ولم يظهر أي دليل جديد يدحض افتراضاته بطريقة يمكننا من خلالها معرفة سير الأحداث على وجه اليقين.

«مذكرات» يوليوس قيصر

ولكن ما الذي نعرفه حقيقة؟ لقد كان يوليوس قيصر هو المؤرخ وشاهد العيان الوحيد في نفس الوقت على الحرب السكندرية، وعلى الرغم من ذلك وبصفته كاتباً إلا إنه لم يتميز بوضوح رؤيته التاريخية، حيث طغت في الغالب نظرته للأمور كرجل سياسة عن كونه مؤرخاً. وعلى أي حال فإن عمل يوليوس قيصر (Commentarii de bello civili) (مذكرات حول الحرب الأهلية) ينتهي عند بداية سرد أحداث الحرب السكندرية، ولكن أحد معاصريه مجهول الهوية قام بإكمال رواية الأحداث في عمل له بعنوان (Bellum Alexandrinum)، وقد اعتُبر هذا الكاتب أحد

مسـاعدَي قيـصر – وهـما أولـوس هيرتيـوس وجايـوس أوبيـوس – ورئيـس أمانتـه، وظـل غـير معـروف الهويـة حتـى عهـد سـويتونيوس خـلال القـرن الثـاني الميـلادي، ومـع ذلـك يُذكـر أن هيرتيـوس قـد حـاول بعـد وفـاة قيـصر إكـمال مذكراتـه فيـما يتعلـق بعامـي ٥١ – ٥٠ قبـل الميـلاد.[٢]

٢٤٩. صفحة العنوان من طبعة C. Julii Caesaris، «...Commentarii de bello Gallico et Civili»، فينيسيا، apud Bettinelli، ١٧٨٣.

مؤرخون رومان

هنـاك ملاحظـات لغويـة وأدبيـة تؤيـد عـدم نسـبة العمـل السـالف الذكـر لهيرتيـوس بمـا أنـه لم يكـن موجـوداً في مـصر مـن الأسـاس وقـت وقـوع الأحـداث، وكان مـن الممكـن تقييـم مـدى مصداقيـة (Bellum Alexandrinum) مـن عدمهـا، إذا تـم العثـور عـلى الكتـاب الثـاني عـشر مـن عمـل (Ab urbe condita) الـذي كان مخصصـاً لتلـك الأحـداث عـلى وجـه التحديـد، والمنسـوب إلى تيتـوس ليفيـوس، ومـع ذلـك لابـد وأن مؤلَّـف ليفيـوس كان يمثـل مصـدراً للكُتّـاب اللاحقـين الذيـن أشـاروا إلى أحـداث الحـرب السـكندرية وعـلى رأسـهم لوكانـوس.

٢٥٠. صفحة العنوان من طبعة لوكانوس «...Pharsalia»، لندن، William Bentley، ١٦٥٠.

فقـد تحـدث الشـاعر ماركـوس أنّايـوس لوكانـوس (القـرن الأول الميـلادي) في ملحمتـه الكـبرى (Pharsalia) عـن قيـصر خـلال فـترة الحـرب السـكندرية، وعـلى الرغـم مـن موقفـه المعـادي تجاهـه وكراهيتـه الشـديدة لنمـوذج حكمـه لدرجـة أنـه قدمـه في صـورة ممثـل الـشر، إلا أنـه تجاهـل تماماً أمـر حـرق المكتبـة، ومـن ناحيـة نجـد أن الكاتـب والفيلسـوف لوكيـوس أنّايـوس سـينيكا المعـروف باسـم سـينيكا الأصغـر الـذي وُلـد في قرطبـة وعـاصر لوكانـوس (أثنـاء القـرن الأول مـن الميـلاد)، كان قـد حـاول القيـام برحلـة تعليميـة إلى الإسـكندرية قبـل أن يبـدأ مسـيرته الحافلـة بالأحـداث، وفي أحـد أعمالـه الفلسـفية بعنـوان (De tranquillitate animi) (عـن سـكينة الـروح) والـذي يتمحـور موضوعـه الرئيـسي حـول التـوازن الداخـلي والاكتفـاء الـذاتي، تنـاول بالذكـر أحـداث الحـرب السـكندرية وأشـار إلى أنـه خـلال الأعـمال العدائيـة التـي حدثـت تـم حـرق ٤٠,٠٠٠ كتـاب (أو ٤٠٠,٠٠٠ وفقـاً لمصـدر آخـر) (quadraginta (quadrigenta) milia librorum Alexandriae arserunt).[٣] وتعـد هـذه الإشـارة هـي الأولى التـي تحتـوي عـلى أرقـام حـول حجـم الكتـب التـي تـم تدميرهـا أثنـاء الأعـمال العدائيـة المتعلقـة بالحـرب السـكندرية، والتـي تمـت كتابتهـا بعـد حـوالي قـرن مـن وقـوع تلـك الأحـداث.

أولوس جيليوس

قام أولوس جيليوس أيضاً قرابة نهاية القرن الثاني الميلادي بالكتابة عن حدث تدمير [المكتبة] في عمل له بعنوان (Noctes Atticae) (الليالي الأتيكية)، ولكن هذا العمل لا يعدّ مؤلَّفاً تاريخياً حيث اعتمد الكاتب في مادته على الملحوظات التي احتفظ بها خلال سنوات دراسته إلى جوار معلميه

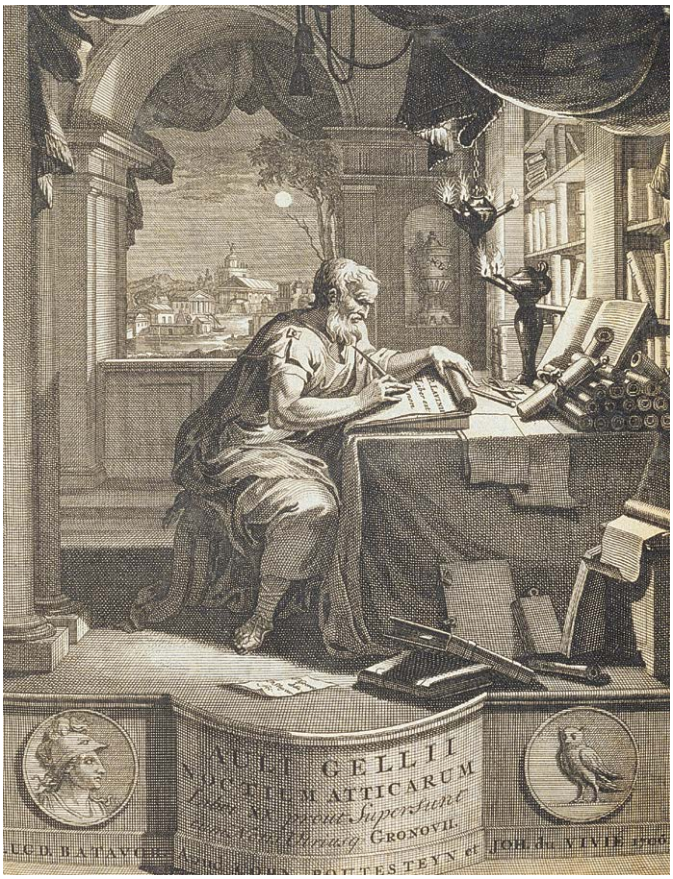

٢٥١. أولوس جيليوس وهو في مكتبه/مكتبته. نقش من طبعة
«A. Gelli Noctium Atticarum»، لايدن، C. Boutesteyn و J. du Vivié، ١٧٠٦.

من أمثال أنطونيوس جوليانوس وهيروديس أتيكوس، وعلى الرغم من كون هذا العمل موسوعي الطابع إلا إنه لا يعتبر موثوقاً، ففي حين أن جيليوس قد ذكر ٢٧٥ مصدراً استعان بها على كتابة عمله، نلاحظ أن العديد منها عبارة عن مراجع غير مباشرة وشفوية لم يقرأها بنفسه أو أنه لم يتحقق من المعلومات بالرجوع إلى نصوص مكتوبة،

وهكـذا يذكـر جيليـوس في فقـرة صغـيرة مـن عملـه تتعلـق بـأول مـن أنشـأ مكتبـة عامـة في العـالم القديـم أنـه أثنـاء نهـب الإسـكندرية تـم حـرق أكـثر مـن ٧٠٠,٠٠٠ كتـاب، وقـد اسـتمد معلوماتـه تلـك مـن أثينايـوس.[٤]

ديو كاسيوس لابـد وأن ديـو كاسـيوس بحلـول بدايـة القـرن الثالـث الميـلادي كان قـد أكمـل مؤلَّفـه التاريخـي الضخـم بعنـوان (التاريـخ الرومـاني)، بعـد أن أمـضى عـشر سـنوات مـن البحـث بالإضافـة إلى عامـين لكتابتـه، وتنـاول في أول أربعـين كتابـاً مـن هـذا العمـل سـير الأحـداث منـذ عهـد أينيـاس وصـولاً إلى يوليـوس قيـصر، كـما أشـار إلى أنـه تـم إضرام النـيران في جـزء كبـير مـن المدينـة خـلال الحـرب السـكندرية، بالإضافـة إلى حـرق أماكـن أخـرى عـن بكـرة أبيهـا كان مـن بينهـا الميناء الحـربي ومخـازن (القمـح والكتـب العديـدة القيِّمـة).[٥]

أميانوس مارسيلينوس بـرز أميانـوس مارسـيلينوس أثنـاء القـرن الرابـع الميـلادي، وقـام في عملـه الكبـير (Res gestae) بتكـرار سرد المعلومـة التـي كان قـد ذكرهـا جيليـوس فيـما يتعلـق بتدمـير مكتبـة لا تقـدر بثمـن في الإسـكندرية كانـت تضـم ٧٠٠,٠٠٠ كتـاب.[٦] ولا ينبغـي علينـا أن نتفاجـأ مـن إدراج مارسـيلينوس لمثـل هـذه المعلومـة الهامـة بطريقـة تبـدو بسـيطة، لأن مؤلَّفـه يتنـاول التاريـخ الرومـاني بشـكل جوهـري منـذ عهـد الإمبراطـور نيرفـا فصاعـداً، وبالإضافـة إلى ذلـك فـإن إشـارته للأحـداث السـابقة ليسـت سـوى اسـتطرادات ذات طابـع موسـوعي مسـتمدة مـن أعـمال مؤلفـين أخريـن مثـل (جيليـوس، وفلـوروس، وفاليريـوس ماكسـيموس وسالوسـتيوس).

أوروسيوس في الكتـاب الثالـث مـن عملـه (Historiarum adversus paganos) الـذي اكتمـل عـام ٤١٧ م يشـير أوروسـيوس إلى الحـدث عـلى النحـو التـالي: أثنـاء حصـار الإسـكندرية مـن قِبـل أخيـلاس، تـم حـرق ٤٠٠,٠٠٠ كتـاب. ويبـدو أنـه قـام بنقـل معلومـات كان قـد اسـتمدها مـن المحققـين التاريخيـين والمؤرخـين سـابقين، خاصـة أننـا عـلى علـم بأنـه قـام بجمـع بعـض البيانـات مـن عمـل (Vitae Caesarum) لـسويتونيوس، وعمـل (Commentarii) لـيوليوس قيـصر.[٧]

مؤرخون وجغرافيون يونانيون

بلوتارخوس قرب نهاية القرن الأول الميلادي كتب بلوتارخوس الخيروني عن حياة قيصر ما يلي: «عندما حاول العدو محاصرته بأسطوله، أمر قيصر بإحراق الموانئ الحربية درءًا للخطر، ولكن النيران امتدت إلى أبعد من ذلك مما نتج عنه حرق المكتبات الكبرى».[٨]

٢٥٢-٢٥٣. سترابون (من ناحية اليسار) وبلوتارخوس (من ناحية اليمين) وهما مصوّران على نقشين نحاسيين يعود تاريخهما إلى القرن الثامن عشر.

سترابون ومن المفيد هنا إضافة شهادة شخص من ذوي الاهتمامات العلمية، قام بزيارة الإسكندرية بعد عقدين فقط من حرق المكتبة المزعوم، وبهذا نقصد شهادة سترابون الذي مكث في الإسكندرية ما يقرب من أربع سنوات حتى عام ٢٠ ق. م. وأشار إلى منطقة المتحف والمكتبة ولكن دون أن يذكر أي شيء يتعلق بفقدان

ما بها من كتب، وقد قيل أن عمله كجغرافي حدّ من اهتماماته التاريخية بشكل عام، وهذا ليس صحيحاً نظراً لأنه في مؤلَّفه (Γεωγραφία) كان أول من قام بعمل إشارة مطولة تتعلق بمصير مكتبة أرسطو الشخصية وما مرت به بعد وفاته حتى نشر مؤلَّفاته بواسطة أندرونيكوس الرودسيّ.[٩]

ويذكر سترابون كما رأينا فيما سبق أن المتحف كان له طابع ديني بحكم كونه مكرساً لربات الإلهام، وكان من يتولى رئاسته كاهناً يتم تعيينه مباشرة من قِبل الملك، وبالإضافة إلى ذلك كان يعدّ جزءًا من الممالك أو المملكة وهو الاسم الذي كان يطلق على منطقة القصر الملكي، وكانت مساحته الفعلية تمتد على مبنى كبير تربطه ببنايات القصر الأخرى أبهاء معمدة وحدائق للتنزه. ولم يكن هناك ما يستدعي من سترابون أن يشير بشكل مستفيض إلى تاريخ إنشاء وتنظيم المتحف (وعلى أي حال ليس من المؤكد أنه قام بوصف المنطقة بعد أن شاهدها بنفسه) لأنه في ذلك الوقت لابد وأن أحد النحاة السكندريين - خلال عهد أغسطس - وهو أريستونيكوس السكندري كان قد انتهى من كتاب له تناول فيه تاريخ المتحف على وجه التحديد.[١٠]

شيشيرون

من أجل توضيح الغموض المحيط بالأحداث المتعلقة بحرق المكتبة وبمقدار الكارثة، تم أخذ صمت شيشيرون بشأن وقوع دمار بهذا الحجم في الاعتبار، وعلى الرغم من أن لدينا جميع مراسلات شيشيرون تقريباً إلا أنه لا توجد أي إشارة تدل على تدمير كتب الأدب اليوناني واللاتيني القديم، كما أنه من غير الممكن فعلياً إمكانية تفسير التعرض لفقدان ثروة فكرية فريدة كانت محفوظة في مكتبة الإسكندرية دون وجود أدنى أشارة عن ذلك في المراسلات التي تمت بين شيشيرون وتيتوس بومبونيوس أتيكوس والمتعلقة بمختلف المسائل الأدبية والقضايا الخاصة بالكتب.[١١] وعلى أي حال لم يكن شيشيرون لينتظر تلقي أخبار الحرب السكندرية عن طريق المسافرين العائدين من الإسكندرية إلى روما، في الوقت الذي تربطه علاقات بأشخاص كانوا على دراية بمقدرات الأمور، مثل مساعد قيصر أولوس هيرتيوس.[١٢] وفي هذه الحالة أيضاً نلاحظ أن مراسلاتهما قد اقتصرت على المسائل الأدبية البحتة، لأن شيشيرون كان قد انشغل بنشر كتاب كان هيرتيوس يعمل على إعداده من خلال الكتابة عن أخطاء كاتو وذلك في عمل (Λόγοι)، وبتوجيه من قيصر نفسه تولى هيرتيوس كتابة تشهير ضد كاتو، في حين قام شيشيرون وأتيكوس بنشره.

وتعـد إشـارات قيـصر المرتبطـة بحـرق المكتبـة المزعـوم موجـزة بـل ومتناقضـة، كـما يعـد صمـت المفكريـن اليونانيـين والرومـان حـول هـذا الأمـر بـل وحـول كل مـا يحـدث في عالَـم الكتـب بشـكل عـام أمـراً مثـيراً للدهشـة.

٢٥٤. شيشيرون وهو في إحدى مكتباته. نقش خشبيّ من طبعة M.T. Cicero، «Tusculanae quaestiones»، فينيسيا، P. Pincius، ١٥١٠.

وهنـا سـنقوم بمحاولـة موجـزة لعـرض المعلومـات المتعلقـة بحـرق المكتبـة والتـي وصلـت إلى يومنـا هـذا مصحوبـة بالأدلـة الدامغـة المتعلقـة بتنظيمهـا وتشـغيلها.

في الروايـات المتعلقـة بتدمـير المكتبـة والتـي تحدثـت أحيانـاً عـن ٤٠,٠٠٠ كتـاب مصنـوع مـن ورق الـبردي وأحيانـاً أخـرى عـن ٤٠٠,٠٠٠ أو ٧٠٠,٠٠٠ مجلـد، نلاحـظ أن مصـدر هـذه الأرقـام هـو رسـالة أريسـتياس وعمـل جيليـوس (Noctes Atticae)، وليـس مـن المسـتبعد كذلـك حـدوث خطـأ إمـلائي أثنـاء كتابـة تلـك الأرقـام.[١٣]

ومـن الجديـر بالذكـر هنـا عـدم وجـود أي إخبـاريّ أو مـؤرخ يونـاني أو أي أحـد آخـر مـن المفكريـن قـام بذكـر هـذا الحـدث أو حتـى بالإشـارة إليـه ضمنيـاً، وذلـك حتـى العصـور القديمـة المتأخـرة بـل وحتـى خـلال العـصر البيزنطـي. وأشـار ديـو كاسـيوس إلى مـكان حفـظ

لفائـف الـبردي عـلى أنـه كان مبنـى يقـع عـلى رصيـف المينـاء ويُسـتخدم كمخـزن، ومـن خـلال مـا توصلنـا إليـه عـن طريـق الوصـف الـذي قدمـه تيتـوس ليفيـوس بـأن هـذا البنـاء كان (pulcherrimum monumentum) (أثـراً فاخـراً)، وبالإضافـة إلى ماذكـره أوروسـيوس بـأن تلـك البنايـة كانـت تقـع عـلى الأرصفـة، يمكننـا اسـتنتاج أنهـا كانـت توجـد داخـل المينـاء الحـربي الملـكي.

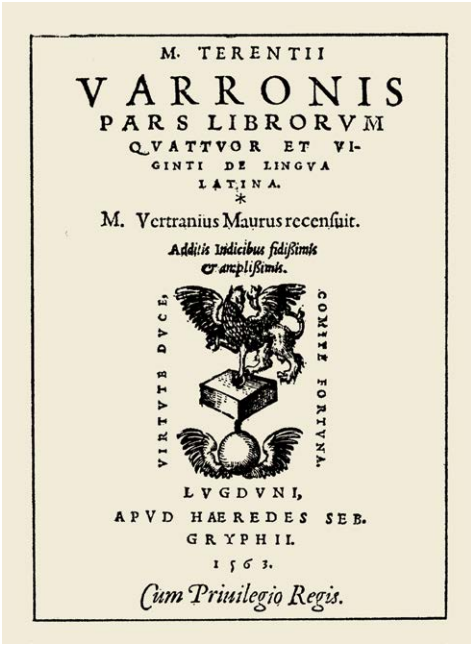

٢٥٥. M. Terentius Varro،
«De lingua Latina»، ليون،
apud haeredes Sebastiani Gryphii، ١٥٦٣.

٢٥٦. ماركوس تيرينتيوس فارّو. نقش نحاسيّ من طبعة A. Thevet،
«Les vrais pourtraits et vies des hommes illustres»،
باريس، ١٥٨٤.

ويزودنـا ديـو كاسـيوس وحـده بمعلومـة إضافيـة مفيـدة، وهـي أن الكتـب المحروقـة كانـت ذات جـودة عاليـة، ومـن الواضـح أنـه يقصـد هنـا المـادة التـي كُتبـت عليهـا، كـما أشـار إلى ذلـك أيضـاً العديـد مـن المؤرخـين. ودعونـا نتذكـر أيضـاً أن فئـة مـن الكتـب المحفوظـة في مكتبـة القـصر كانـت توصَـف بمصطلـح (ἐκ τῶν πλοίων) (مـن السـفن)، وهـي عبـارة عـن كتـب كانـت تخـدم أغراضـاً متنوعـة عـلى مـتن السـفن التـي كانـت تجـوب البحـر المتوسـط وغالبـاً مـا كانـت ترسـوا في الإسـكندرية، وكان قباطنـة هـذه السـفن يُجـبَرون عـلى تسـليم مـا

بحوزتهم من كتب إلى لجنة مسؤولة عن تقييم محتواها، وبعدها كان يتم في الحال نسخ جميع الكتب التي تخدم الفلسفة العامة للمكتبة والقائمة على جمع المادة العلمية ثم تسليم النُسخ إلى أصحاب الكتب، في حين كانت تُصادَر النُسخ الأصلية لإيداعها في المكتبة مما يضمن عدم احتواء كتبها على أخطاء إملائية كثيرة، والتي بطبيعة الحال كانت تَنتج عن السرعة التي تتطلبها عملية النسخ برمتها، وإذا أخذنا في الاعتبار أن الإسكندرية كانت تعد أكثر موانئ البحر المتوسط ازدحاماً، فلابد وأن هذه الورشة كانت بمثابة مركز نسْخ مجهز على درجة عالية، ويحتوي على مخازن من لفائف البردي الفارغة، ويعمل به كَتَبَة أكْفاء، ربما يحملون مؤهلات عالم لغوي.

والآن يأتي السؤال التالي ليطرح نفسه: لماذا كان هناك ٤٠,٠٠٠ لفافة فارغة من ورق البردي في مخازن الميناء الحربي أثناء ذلك الوقت؟ لقد تم بالفعل تأييد أنها كانت محفوظة لتجهيز أول مكتبة عامة في روما، حيث كانت هذه هي خطة قيصر لملء الفراغ الكبير المتعلق بالحياة الفكرية في العاصمة الرومانية. في الواقع، وعلى الرغم من وجود مكتبات خاصة ثرية في المنازل الرومانية كمكتبة لوكولّوس القديمة، ومكتبة فارّو، وشيشيرون وأتيكوس، إلا أنه لم تكن هناك مكتبة عامة في لا روما ولا في إيطاليا بأكملها.

قام قيصر بتكليف محب الكتب وجامعها ماركوس تيرينتيوس فارّو بتنظيم مكتبة عامة، واستجاب الأخير للدعوة كما كَتب في الوقت نفسه دليلاً يتعلق بتنظيم المكتبات تحت عنوان (bibliothecis)، ولكن هذا العمل لم يصل إلينا،[١٤] وقد توفي قيصر قبل رؤية هدفه وهو يتحقق، في حين حمل الراية من بعده صديقه المخلص أثينيوس بوليو الذي بنى عام ٣٩ ق. م. مكتبة بأمواله الخاصة[١٥] كانت عبارة عن مبنى مزدوج يضم بشكل منفصل القسمين اليوناني واللاتيني، وقد كانت هذه المكتبة المزدوجة بمثابة القبلة منذ ذلك الحين وحتى أواخر العصور القديمة، ولكن أيضاً خلال عصر النهضة الإيطالية فيما بعد.

إن كل ما تم ذكره حتى الآن لا يشكل دليلاً على اتهام قيصر، كما أنه لا يؤيد نظرية تدمير أو حرق جزء كبير من مكتبة البطالمة، فعلى العكس من ذلك تشير المعلومات والأخبار التي وصلت إلينا منذ العصر الإمبراطوري إلى أن المكتبة استمرت في كونها كنز المعرفة خلال فترة الحضارة اليونانية الرومانية، وذلك نظراً لأنه تم تحويلها إلى مؤسسة إمبراطورية لاحقاً.

٢٥٧. مسلّة كليوباترا بين أنقاض المكتبة والمتحف.

٢٥٨. كليوباترا ويوليوس قيصر. نقش بواسطة J.C. Armytage من طبعة
«The Works Of Shakespeare. The Imperial Edition»، حوالي عام ١٨٩٠. المصدر: StMU History Media.

حول الملكة كليوباترا

كانت ملكة مصر كليوباترا السابعة (٦٩ – ٣٠ ق. م.) وابنة بطليموس الثاني عشر افليتيس تعدّ آخر السلالة البطلمية خلال نهاية العصر الهلينستي وبداية دمج مصر تحت حكم روما.[١٦] وتولى ابنها بطليموس الخامس عشر قيصرون الحكم شكلياً فقط وتم إعدامه بأمر من أوكتافيوس. تمكنت كليوباترا من جذب انتباه يوليوس قيصر وماركوس أنطونيوس، وبذلك استطاعت التواجد في قلب الحياة السياسية في روما خاصة بعد اغتيال قيصر، وكان لدى هذه المرأة شديدة الذكاء اهتمامات فكرية متنوعة، على رأسها أنها

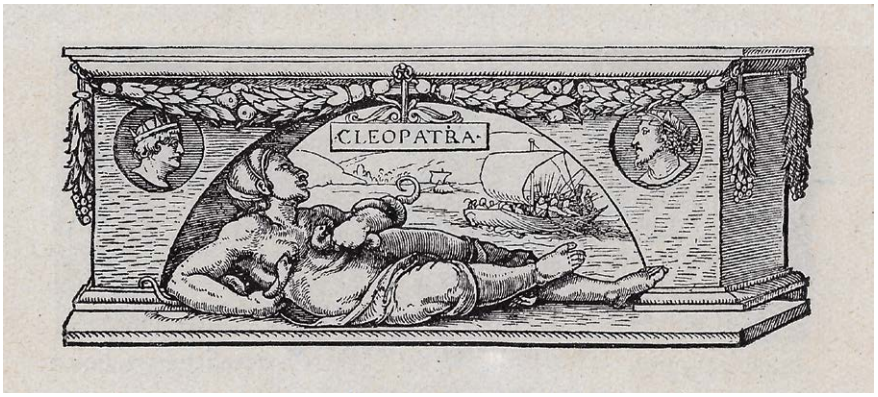

٢٥٩. لوحة مرسومة لكليوباترا بواسطة Hans Holbein. من طبعة
«...Divi Hilarii Pictavorum episcopi lucubrationes»، بازل، Froben، ١٥٢٣.

كانت - وفقاً لبلوتارخوس – تعد الوحيدة من بين سلالة البطالمة التي أجادت اللغة المصرية تحدثاً وكتابة.[١٧] وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الفيلسوف اليوناني وكاتب السير الذاتية السالف الذكر يتحدث بإطراء عن فكرها واهتماماتها المعرفية المتنوعة.[١٨]

تشكّلت دائرة من العلماء الشباب حول ماركوس أنطونيوس وكليوباترا ممن ساروا على نهج أبقراط، ومن بينهم ديوسكوريديس – الطبيب الشخصي للملكة – وفيلوتاس من أمفيسا وغيرهما من الأطباء الذين كان لهم رأي في شؤون الإدارة بالقرب من كليوباترا.[١٩] فعلى سبيل المثال ووفقاً لمقتطفات من بعض البرديات التي يعود تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد، كان هناك مسؤول يُدعى أثيناغوراس يحمل رتبة (ἀρχίατρος) (كبير الأطباء) حيث امتدت سلطته إلى الكهنة المصريين الذين كانوا يمارسون فن الطب، وفي الوقت نفسه كان هناك شخص

٢٦٠. عمود من الحجر الجيري تم تكريسه لكليوباترا السابعة، عُثر عليه في الفيوم تقريباً حيث يصوّر الملكة على الأرجح بصفتها حاكماً ذكراً، كما يحتوي النقش في أسفل العمود على آثار لون أحمر، باريس، متحف اللوفر، E ٢٧١١٣.

يُدعى خريسيرموس وكان معلماً لهيراكليديس من إريثريس حيث تمت الإشارة إليه بصفته (ἐπὶ τῶν ἰατρῶν) (رئيس الأطباء)، وليس من المستبعد قيامه بواجبات مماثلة لتلك التي كان يقوم بها أثيناغوراس.[٢٠] لقد تطورت علاقة كليوباترا الشخصية بديوسكوريديس وذلك بسبب

٢٦١. كليوباترا على نقش من طبعة Johann Faber،
«In Imagines illustrium ex Fulvii Ursini bibliotheca...»، أنتويرب،
ex officina Plantiniana، apud Ioannem Moretum، ١٦٠٦.

اهتماماتهما المشتركة المتعلقة بعلم الأدوية وخاصة صناعة العطور (انظر، كلاوديوس جالينوس (ἐκ τῶν Κλεοπάτρας κοσμητικῶν περὶ σταθμῶν καὶ μέτρων)، ولكن اهتمامات كليوباترا امتدت كذلك إلى فنون التجميل الفردية (ἡ κομμωτικὴ Κλεοπάτρας τέχνη).[٢١]

وفي النهاية تجدر الإشارة إلى أن كليوباترا شاركت في عبادة ديونيسوس التي تم إدخالها في عهد بطليموس فيلوباتور، ثم عادت للظهور مرة أخرى خلال عهد بطليموس افليتيس. لقد تضمنت عبادة ديونيسوس (وعلى وجه التحديد «ديونيسوس الجديد») طقوساً سرية

سُـمّيت بالعربـدة، كانـت تشـارك فيهـا كاهنـات يرقصـن بنشـوة وحـماس أثنـاء حملهـن السـيوف والثعابـين بأيديهـن.

وللمـرة الأخـيرة نلاحـظ وجـود ربـط بـين أفـراد السـلالة البطلميـة والآلهـة في الديانـة المصريـة اليونانيـة، كـما يظهـر في حالـة بطليمـوس افليتيـس وابنتـه كليوباتـرا، حيـث تـم إعـلان بطليمـوس عـلى أنـه «νέος Διόνυσος» «ديونيسـوس الجديـد»، وكليوباتـرا بصفتهـا «νέα Ἴσις» «إيزيـس الجديـدة»، ويـدل اسـتخدام الصفـة «νέος» «الجديـد» عـلى فكـرة تناسـخ الآلهـة، وذلـك اسـتناداً إلى اللقـب الرسـمي الـذي حظـي بـه بطليمـوس في ذلـك الوقـت وهـو «Βασιλεύς Νέος Διόνυσος Πτολεμαῖος» «الملـك ديونيسـوس الجديـد بطليمـوس»[٢٢]

٢٦٢. كليوباترا وهي تتناول الطعام مع أنطونيوس قبل انتحارها، G. Boccaccio، «De mulieribus claribus»، أوم ١٤٧٩.

تمهيد الفصل الثاني عشر

سـيتم في هـذا الفصـل تنـاول موضوعـات عامـة تتعلـق بدمـج مـصر تحـت الحكـم الرومـاني، حيـث كانـت تابعـة بشـكل كلّي للإمبراطـور نفسـه بـدءًا مـن أغسـطس، كـما سـيتم التحـدث عـن مبـادرة الإمبراطـور الرومـاني السـالف الذكـر مـن أجـل تأسـيس مكتبـة جديـدة في الإسـكندرية تضاهـي مكتبـة المتحـف عـلى حـد تصـوره والتـي كان يطلـق عليهـا سيباسـتيون، وبعـد ذلـك سـيتم التعـرض للحالـة التـي سـادت مـصر خـلال الفـترة البيزنطيـة وحتـى الاسـتيلاء عليهـا مـن قِبـل العـرب عـام ٦٣٦ م، وفي الوقـت نفسـه سـوف تتـم الإشـارة إلى مـا أُشـيع مـن نقـل عـدد كبـير مـن الكتـب مـن مكتبـة الإسـكندرية إلى القسـطنطينية في سـبيل إنشـاء أول مكتبـة جامعيـة في عهـد الإمبراطـور قنسـطنطيوس الثـاني، كـما سـيتم التحـدث كذلـك عـن حـرق المكتبـة التـي تـم إنشـاؤها في معبـد السـيرابيوم - والتـي كانـت تُسـمى بالمكتبـة الابنـة - مـن قبـل متعصبـين مسـيحيين.

الفصـــــــل الثاني عشـــر

مصر كولاية رومانية وبيزنطية

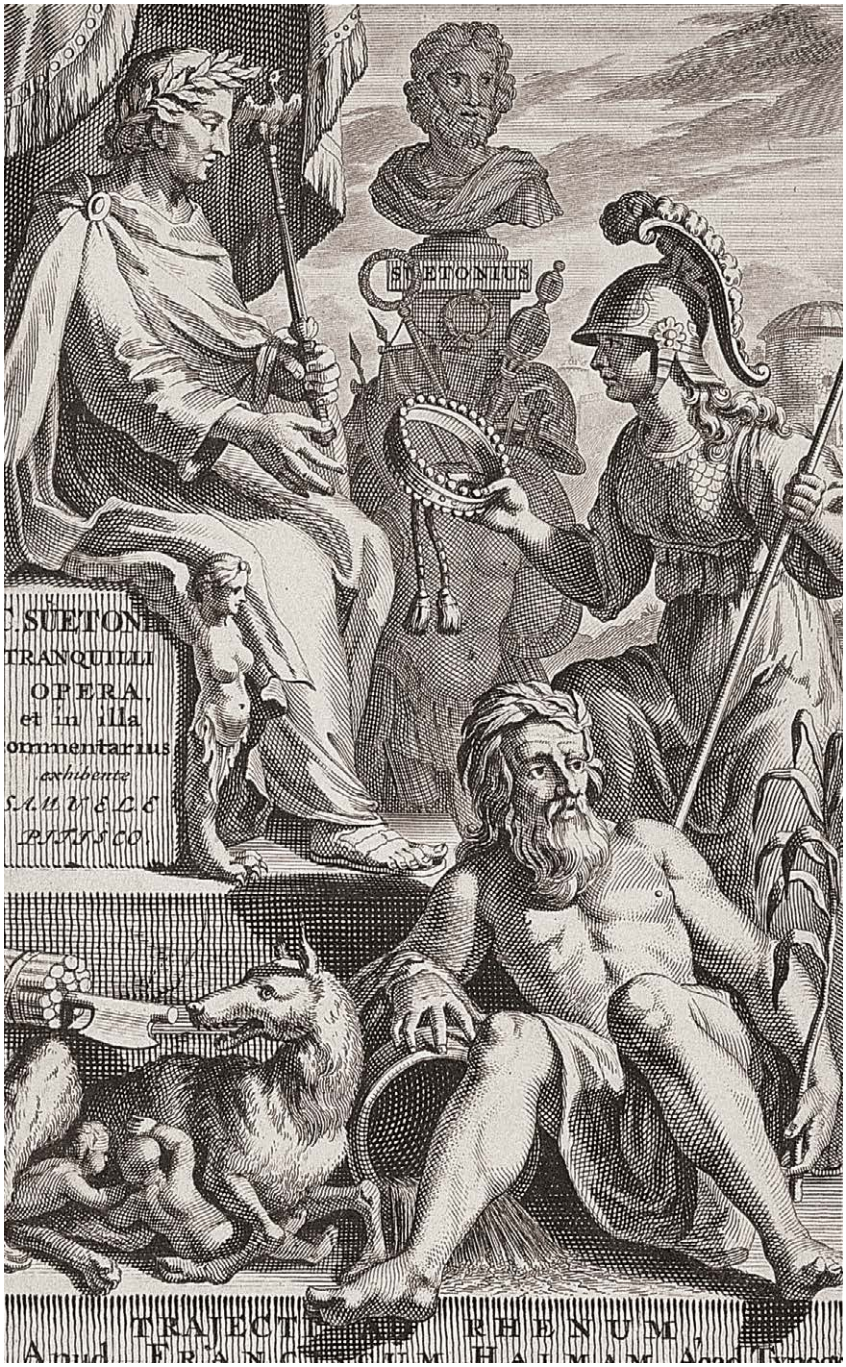

٢٦٣. صفحة العنوان من طبعة Suetonius، «De vita Caesarum»، ليوواردن، apud Franciscum Halmam، ١٦٩٠.

بعد اغتيال يوليوس قيصر ودخول ماركوس أنطونيوس إلى المشهد السياسي، وحتى وفاة كليوباترا السابعة عام ٣٠ ق. م. كانت الإشارة الوحيدة المتعلقة بمكتبة الإسكندرية قد وردت في سيرة ماركوس أنطونيوس الذاتية التي كتبها بلوتارخوس، ووفقاً لمصدر غير معروف استشهد به المؤرخ السالف الذكر مع تحفظه: قام ماركوس أنطونيوس بإهداء ٢٠٠,٠٠٠ مجلد كانت تضمها مكتبة بيرغامون إلى كليوباترا،[1] ولابد من وقوع ذلك الحدث ما بين عام ٤٠ ق. م. وتاريخ وفاتها، ولم ترِد تلك المعلومة في أي مصدر آخر كما لم تكن هناك أدنى إشارة إليها من قِبل أي مؤرخ أو سياسي في ذلك العصر.

٢٦٤. تمثال نصفي للإسكندر الأكبر من طبعة: «Ἀρχαία Ἀλεξάνδρεια»، موسكو ١٨٠٣، [٥٠] (م. أ).

بعد وفاة آخر ملكة من الأسرة البطلمية، دخلت مصر في دائرة نفوذ روما، ولكن مع عدم تغيير الطابع العام للمتحف والمكتبة بشكل جذري، وعلى الرغم من أن أوكتافيوس قد كتب في سيرته الذاتية (Res Gestae divi Augusti): «لقد قمت بضم مصر إلى سلطة الشعب الروماني» إلا أن مصر لم تكن قط ولاية رومانية، بل تمت إدارتها باعتبارها ملكية شخصية للإمبراطور.[2]

وفي الحقيقة كانت مصر تقع تحت إدارة مجموعة جيدة التنظيم تحظى بدعم الجيش، وكانت لديها القدرة على مواجهة تمردات البدو الرحّل وضمان استمرار النظام في المدن، ولكن مع وجود تمييز ضد السكان الأصليين. لقد تم تحويل المتحف والمكتبة إلى «مؤسسة إمبراطورية»، حتى أن الكاهن رئيس المكتبة كان يتم تعيينه مباشرة من قِبل الإمبراطور.[٣]

وبالانتقال من عصر النظام السياسي الحر إلى النظام الإمبراطوري، تم تطبيق نظام جديد خاص بتنظيم المكتبات في جميع أنحاء الإمبراطورية بمبادرة من يوليوس قيصر نفسه، حيث أُنشِئت المكتبات المزدوجة التي كانت تحتوي على قسمين أو مبنيين منفصلين لتصنيف الكتب اليونانية بمعزل عن الكتب اللاتينية،[٤] وكان هدف قيصر الأساسي يتمثل في الارتقاء بالأدب اللاتيني إلى مستوى نظيره اليوناني، ولهذا السبب قام بتكليف فارّو بكتابة دراسة خاصة عن المكتبات، وهو ما ظهر لنا في عمله (De Bibliothecis) الذي لم يصل إلينا. وإلى جانب ذلك كان قيصر يخطط لتأسيس أول مكتبة عامة في روما، حيث قام بتحقيق رؤيته تلك صديقه المخلص أثينيوس بوليو بعد وفاة قيصر عام ٣٩ ق. م.

٢٦٥. أغسطس. نقش من طبعة Suetonius، «De vita Caesarum»، ليوواردن، apud Fr. Halmam، ١٦٩٠.

مكتبة معبد سيباستيون

لم يكتف أغسطس بتحويل المتحف والمكتبة الشهيرين إلى مؤسسة إمبراطورية، بل ورغبة منه في تذكير سكان الإسكندرية وكذلك العديد من الزوّار بأن دولة الفراعنة والبطالمة قد أصبحت الآن ملكاً للإمبراطورية قام بتحويل معبد عظيم إلى مركز فكري. كان هذا المعبد يُسمى قيصريون وتم بناؤه خلال عهد كليوباترا بعد اغتيال يوليوس قيصر عام ٤٤ ق. م. في الموضع الذي صعد منه قيصر على متن سفينته المتجهة إلى

روما في يونيو من عام ٤٧ ق. م. وبعد وفاة أغسطس عام ١٤م تم تجميل المعبد، وفي عهد تيبيريوس تم توسيعه وإعادة تسميته وفقاً لفيلون بالـ «سيباستيون».[٥] وكان مبنى المعبد يقع مقابل الميناء، كما كان يحتوي على أبهاء معمّدة وأروقة مزينة بالتماثيل وأعمال فنية ومكتبة بطبيعة الحال، وبالإضافة إلى ذلك كان المعبد يعدّ صورة مصغرة من

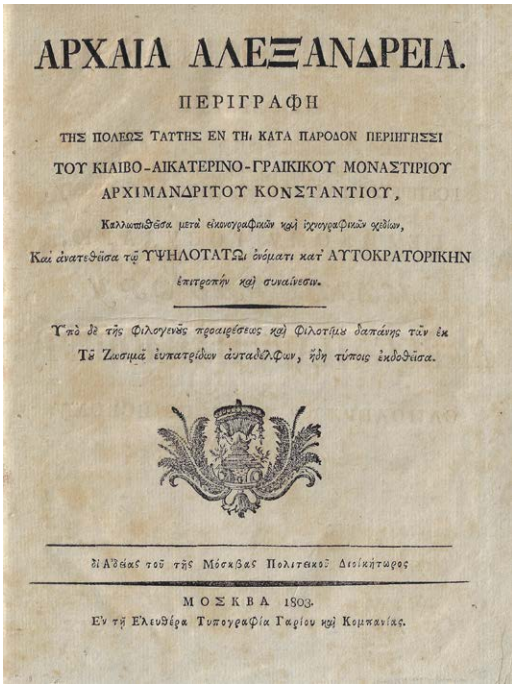
ΑΡΧΑΙΑ ΑΛΕΞΑΝΔΡΕΙΑ.

ΠΕΡΙΓΡΑΦΗ

ΤΗΣ ΠΟΛΕΩΣ ΤΑΥΤΗΣ ΕΝ ΤΗ ΚΑΤΑ ΠΑΡΟΔΟΝ ΠΕΡΙΗΓΗΣΕΙ

ΤΟΥ ΚΙΑΙΒΟ-ΑΙΚΑΤΕΡΙΝΟ-ΓΡΑΙΚΙΚΟΥ ΜΟΝΑΣΤΗΡΙΟΥ

ΑΡΧΙΜΑΝΔΡΙΤΟΥ ΚΟΝΣΤΑΝΤΙΟΥ,

Καλλωπισθεῖσα μετὰ εἰκονογραφιῶν καὶ ἰχνογραφικῶν σχεδίων,

Καὶ ἀνατεθεῖσα τῷ ΥΨΗΛΟΤΑΤΩι ὀνόματι κατ' ΑΥΤΟΚΡΑΤΟΡΙΚΗΝ

ἐπιτροπὴν καὶ συναίνεσιν.

Ὑπὸ δὲ τῆς Φιλογενοῦς προαιρέσεως καὶ Φιλοτίμου δαπάνης τῶν ἐν

Τῷ Ζωσιμᾷ ἐυπατρίδων ἀνταδέλφων, ἤδη τύποις ἐκδοθεῖσα.

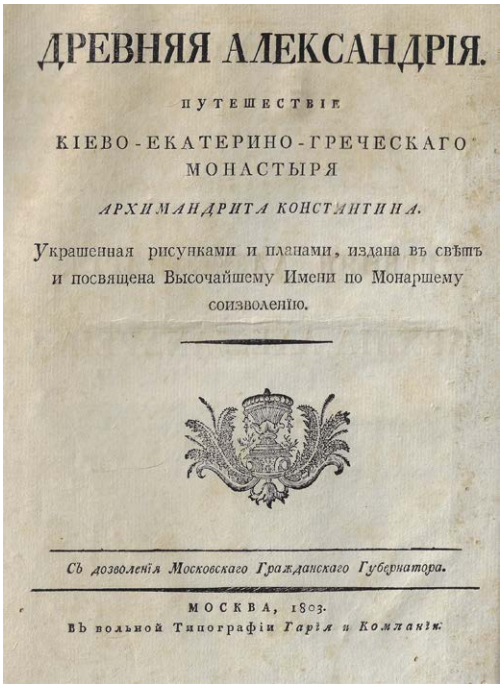
ДРЕВНЯЯ АЛЕКСАНДРІЯ.

ПУТЕШЕСТВІЕ

КІЕВО-ЕКАТЕРИНО-ГРЕЧЕСКАГО

МОНАСТЫРЯ

АРХИМАНДРИТА КОНСТАНТИНА.

Украшенная рисунками и планами, издана въ свѣтъ и посвящена Высочайшему Имени по Монаршему соизволенію.

Съ дозволенія Московскаго Гражданскаго Губернатора.

МОСКВА, 1803.

Въ вольной Типографіи Гарія и Компаніи.

٢٦٦. صفحة العنوان من الطبعة الخاصة بعمل الأرشمندريت قنسطنطيوس «Ἀρχαία Ἀλεξάνδρεια» والتي نُشرت باللغتين اليونانية والروسية، موسكو ١٨٠٣ (م. أ).

معبد ربّات الإلهام وكان الهدف منه هو خدمة السياسة الثقافية التي تبناها أغسطس وتقديمه في صورة برّاقة كمتحف الإسكندرية، حتى تكون له مكانة في عالم الفكر في الشرق والغرب.[٦] وليس لدينا معلومات عن كيفية تنظيم المكتبة التي كان يحتوي عليها المعبد ولا عن مصيرها، ومع ذلك فقد تمت الإشارة إليها بالإضافة إلى تمثيل ما تبقى من المعبد في عمل الأرشمندريت قنسطنطيوس (Ἀρχαία Ἀλεξάνδρεια) على النحو التالي:

(Περιγραφὴ τῆς πόλεως ταύτης ἐν τῇ κατὰ πάροδον περιηγήσει τοῦ Κιαιβο-Αἰκατερινο-Γραικικοῦ μοναστιρίου ἀρχιμανδρίτου Κονσταντίου ..., Μόσκβα, Ἐν τῇ Ἐλευθέρᾳ Τυπογραφία Γαρίου καὶ Κομπανίας, ١٨٠٣)[٧].

وتم نشر هذا العمل باللغتين اليونانية والروسية كما تم إهداؤه إلى إمبراطور روسيا ألكسندر الأول، في حين تم تمويله من قِبل الإخوة زوسيماديس، وفيه يستشهد الأرشمندريت قنسطنطيوس - بعد الثناء على «الإمبراطور محب كل ما يتعلق بمعرفة الآثار» - بمقتطف لهيرودوت مأخوذ من الكتاب الأول (Κλειώ) من مؤلَّفه (Ιστορίαι) كما يلي:

(Τὰ μικρὰ καὶ μεγάλα ἄστεα, τὰ γὰρ τὸ πάλαι μεγάλα ἦν, τὰ πολλὰ αὐτῶν σμικρὰ γέγονε, τὰ δὲ ἐπ᾽ ἐμεῦ ἦν μεγάλα, πρότερον ἦν σμικρά. τὴν ἀνθρωπηίην ὧν ἐπιστάμενος εὐδαιμονίην οὐδαμὰ ἐν τωὐτῷ μένουσαν Ἡρόδοτος ἐν τῇ πρώτῃ τῶν ἱστοριῶν Κλειῷ.)[٨]

ويعد فيلون السكندري هو أول من أشار إلى معبد سيباستيون بالإسكندرية وإلى وجود مكتبة بداخله كما يتضح من النصّ التالي:

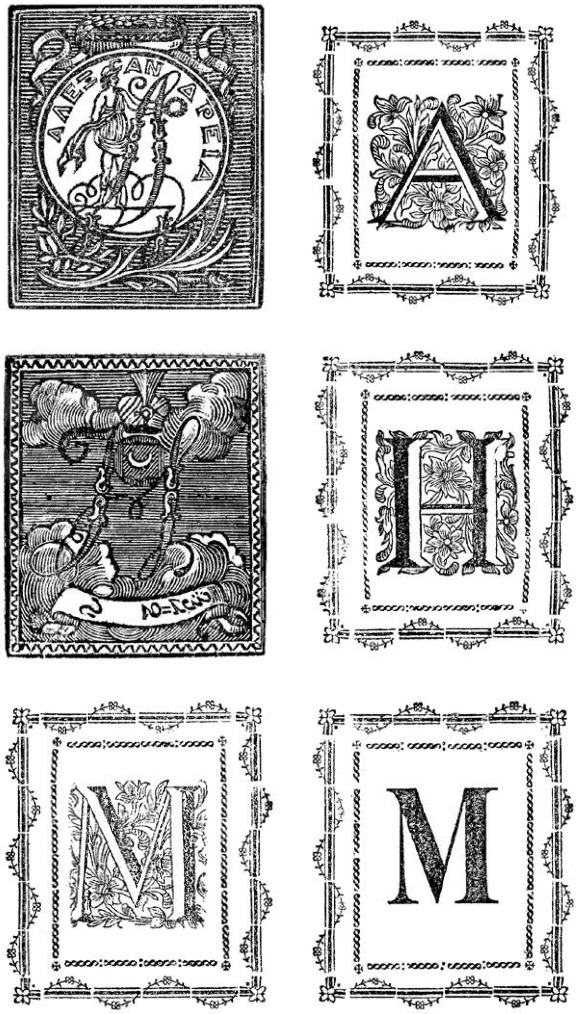

٢٦٧- ٢٧٢. الحروف الأولى المزخرفة من النص المكتوب باللغتين اليونانية والروسية من طبعة «Ἀρχαία Ἀλεξάνδρεια»، موسكو ١٨٠٣ (م. أ).

(Οὐδὲ γὰρ τοιοῦτόν ἐστι τέμενος, οἷον τὸ λεγόμενον Σεβάστιον [ἢ κατ᾽ ἄλλη γραφή Σεβαστεῖον], ἐπιβατηρίου Καίσαρος νεώς, ὅς ἀντικρὺ τῶν εὐορμοτάτων λιμένων μετέωρος ἵδρυται μέγιστος καὶ ἐπιφανέστατος καὶ οἷος οὐχ ἑτέρωθι, κατάπλεως ἀναθημάτων, [ἐν] γραφαῖς καὶ ἀνδριάσι, καὶ ἀργύρῳ καὶ χρυσῷ περιβεβλημένος ἐν κύκλῳ, τέμενος εὐρύτατον, στοαῖς, βιβλιοθήκαις, ἀνδρῶ σιν, ἄλσεσι, προπυλαίοις, εὐρυχωρίαις, ὑπαίθροις, ἅπασι τοῖς εἰς πολυτελέστατον κόσμον ἠσκημένον, ἐλπὶς καὶ ἀναγομένοις καὶ καταπλέουσι σωτήριος.)[٩]

لقد أضاف الأرشمندريت قنسطنطيوس إلى روايته[١٠] رسوماً توضيحية، ولكنها لم تجب على العديد من التساؤلات المنطقية المتعلقة بمكتبة معبد سيباستيون بشكل جيد، وعند إشارته كذلك إلى آثار الإسكندرية وإلى المعلومات التي أدلى بها بعض الكُتّاب الأجانب قام بالتحدث عن منارة الإسكندرية ومتحفها ومكتبتها، ومعبد قيصر (سيباستيون)، ومعبد السيرابيوم، والمسلات ثم اختتم حديثه بنصّ عن الهيروغليفية (Περὶ ἱερογλύφων). وبعد حديثه عن مكتبة سيباستيون قام بسرد كل ما يتعلق بمعبد قيصر (الذي كان يقع بلا شك بعد مباني القصور ومكتبة الإسكندرية) على حد قوله، كما قام بذكر ما أشار

٢٧٣. نقش يزيّن النص المكتوب باللغة الروسية الخاص بفصل « الإسكندرية الجديدة» من طبعة «Ἀρχαία Ἀλεξάνδρεια»، موسكو ١٨٠٣ [٤٢] (م. أ).

إليه فيلون عن المعبد ومكتبته، ومنذ ذلك الحين – على حد علمي – لم يتم التعليق على المعلومات التي قدمها فيلون مطلقاً كما لم يتم ذكرها من قِبل مؤرخي الكتب أو مؤرخي مكتبة الإسكندرية الآخرين باستثناء كارل فيدل في عمله (Kleine Schriften).[١١]

ترى، كيف كانت سمات تلك المكتبة؟ هل تم تنظيمها وفقاً لنظام المكتبة المزدوجة التي كان يتم الفصل فيها بين القسمين اليوناني واللاتيني، بحكم الترتيب الذي تم اتباعه في أول مكتبة عامة في روما، أم – ربما قبل ذلك – وفقاً لمؤلَّف فارّو (De Bibliothecis) الذي تم تأليفه بأمر من يوليوس قيصر؟[١٢] وعلى أي حال فهي

٢٧٤. نقش يحتوي على مسلة كليوباترا من طبعة «Ἀρχαία Ἀλεξάνδρεια»، موسكو ١٨٠٣ (م. أ).

كانت على الأرجح مكتبة عامة، ولابد من أنه قد تم تجميع كتبها من أماكن متعددة منها مكتبة الإسكندرية، أو أن يكون قد تم نسخ تلك الكتب من المؤلَّفات المحفوظة في مكتبة الإسكندرية أيضاً.[١٣]

الحالة اللغوية

لم يغير نظام الحكم التابع للسلطة الرومانية في مصر من استخدام اللغة التي فرضها البطالمة، وعلاوة على ذلك كانت الهيئة الإدارية العسكرية الرومانية هناك تمثل أقلية وبالتالي لم يتم إحداث أي تغيير جوهري في لغة التواصل، فكان استخدام اللغة اللاتينية إلزامياً في الجيش الروماني وكذلك في كتابة الوثائق الرسمية (كشهادات الميلاد والوفاة والوصيّة) التي كانت تُصدر للمواطنين الرومان. وعلى الرغم من صدور مرسوم كاراكلّا الذي منح الجنسية الرومانية للأحرار في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية عام ٢١٢م وكذلك محاولة الإمبراطور دقلديانوس القيام بتطبيق الأساليب الإدارية في مصر أيضاً والمعمول بها في جميع الولايات الرومانية آنذاك، إلا أن اللغة اللاتينية لم تتمكن من فرض نفسها على حصون اللغة اليونانية التي استمرت حتى الفتح العربي أو بعده.[١٤]

ويعد كاراكلّا من الأمثلة التي تدل على مدى القوة التي كان يتمتع بها متحف الإسكندرية ومكتبتها حتى داخل البلاط الإمبراطوري في روما (وبشكل خاص نظراً لأن هاتين المؤسستين كانتا تقعان في المكان الذي دُفن فيه الإسكندر الأكبر)، ووفقاً لديو كاسيوس، كان لدى ماركوس أوريليوس سيفيروس أنطونينوس أغسطس الملقب بكاراكلّا إعجاباً غير محدود بالقائد المقدوني، لدرجة أنه لم يكن فقط يستخدم بعض الأسلحة والأواني التي من المفترض أنها كانت تنتمي للإسكندر، بل قام بفرض الأنظمة التي تم ابتكارها بفضل العبقرية العسكرية والإدارية للإسكندر في المعسكرات الرومانية وفي روما نفسها. ولكن يبدو أن تلك الأمور لم ترض جنونه المتعلق بشخصية الإسكندر، ولذلك زعم أمام مجلس الشيوخ أن الإسكندر قد تجسد في صورة أغسطس (أي في شكله وشخصيته) وأنه من خلاله سيتمكن الإسكندر من إكمال وجوده على الأرض. وبسبب هوسه كذلك بظروف وفاة الإسكندر واعتقاده بأنه مات مسموماً، كان يشير بأصابع الاتهام إلى أرسطو، وانتقاماً لذلك قام بتهديد أتباع أرسطو في المدرسة السكندرية بحرق كتبهم وإلغاء التغذية المجانية والامتيازات الأخرى التي كانوا يتمتعون بها داخل المتحف.[١٥]

٢٧٥. تجمّع العلماء في أحد أماكن المكتبة، نقش من طبعة ذ. لونجينوس، «Περί Ὕψους Ὑπόμνημα»، لندن، J. Tonson & J. Watts، ١٧٢٤.

معلومات عن أعضاء المتحف

تم العثور على العديد من البرديات التي تعود إلى العهد الروماني من (الرسائل، والحسابات، والمدفوعات وجميع أنواع النصوص المكتوبة) والتي زودتنا بمعلومات عن أعضاء المتحف وعلاقتهم بالكتب، ومن الأمثلة على ذلك يمكننا الإشارة إلى معلومة يرجع تاريخها إلى عام ١٥٥ م حيث تتضمن أنه في بلدة (Εὐημερία) بمنطقة الفيوم كانت هناك حقول ملكاً للفيلسوف يوليوس أسكليبياديس «أحد أعضاء قسم الفلسفة بالمتحف»[١٦] وهناك معلومة أخرى مفادها أن عضواً آخراً من أعضاء المتحف يدعى فاليريوس تيتانيانوس كانت له حقول كذلك في فيلادلفيا، بينما تم العثور على نقش تكريمي في مدينة أنتينوي – ربما يعود تاريخه للقرن الثالث الميلادي – كان يحتوي على قرار من المجلس المحلي بتكريم الفيلسوف الأفلاطوني فلافيوس ميكيوس سي[فيريانوس؟] ديونيسودوروس أحد أفراد المجموعة التي كان لها حق الطعام المجاني في متحف الإسكندرية.[١٧] كل هذا يدل على أن الحالة العامة في المتحف استمرت كما هي منذ عهد بطليموس الأول ولم تتغير خلال العصر الروماني، وأن أعضاء المتحف واصلوا التمتع بالرعاية «الملكية». وهناك بردية أخرى أكثر إثارة للاهتمام يرجع تاريخها إلى عام ١٧٣م وفيها يتبادل شخص يُدعى فاليريوس ديودوروس «أحد أعضاء المتحف وأحد المعلقين السابقين على أعمال المؤلفين القدامى» آراءً تنبع من الاهتمام بالكتب مع شخص آخر يُدعى بوليانوس، وكذلك مع (فاليريوس) هاربوكراتيون النحويّ ومؤلف المعاجم المنتمي إلى القرن الثاني الميلادي والذي وُلد وبرز في الإسكندرية[١٨]، والمعروف لنا بصفته مؤلف معجم الخطباء العشرة الذي يتناول أموراً عدة من بينها سُبُل جمع الكتب.[١٩]

وهناك معلومة أخرى هامة للغاية تعود إلى القرن الثاني من الميلاد تم استمدادها من الرسائل التي كُتبت في الإسكندرية وتتعلق بتكلفة نسخ المخطوطات، وتحديداً تم استخلاص تلك المعلومة من وثيقة مدفوعات ربما تم العثور عليها في أوكسيرينخوس، وفيها تم سرد (τά γράπτρα) أي المبالغ التي دُفعت لأحد الكَتبة مقابل قيامه بنسخ بعض الكتب كما يلي: تم دفع مبلغ اثني عشر دراخما مقابل نسخ عمل (Πλούτος) لأريستوفانيس، وعمل غير معروف بالإضافة إلى عمل (Θυέστης) لسوفوكليس.[٢٠] وهناك بعض الوثائق الأخرى التي تحدثت عن وجود فئتين من الأجر: الأولى قيمتها ٢٨ دراخما لكل ١٠,٠٠٠ بيت، والثانية أرخص وقيمتها ٢٠ دراخما و٤ أبولات لنفس العدد من الأبيات.[٢١] وتعد هذه المعلومات ذات أهمية كبيرة نظراً لأنها تكشف عن النظام

المختلف الذي كان سائداً في روما والإسكندرية فيما يتعلق بإنتاج الكتب وتوزيعها، ففي روما تم تنظيم تجارة الكتب اعتماداً على العبيد المتخصصين في هذا الشأن مع وجود احتمالات كبيرة للتصدير، بينما لم تنطبق نفس الحالة على الإسكندرية التي كان يتم فيها تداول الكتب داخل دوائر أدبية صغيرة ومغلقة في الغالب، وكان ذلك يحدث على الأقل بالنسبة للأعمال التي لم تكن شائعة بدرجة كبيرة.[٢٢]

الصراعات المسيحية في الإسكندرية

٢٧٦. فيلون السكندري. نقش من طبعة A. Thevet، «Les vrais pourtraits et vies des hommes illustres»، باريس ١٥٨٤.

كان فيلون السكندري أو اليهودي من الشخصيات الهامة في ذلك العصر حيث سعى بدوره إلى الربط بين العقيدة اليهودية (التي تعد سلفاً للمسيحية) والهيلينية عن طريق اللغة اليونانية.[٢٣] لقد اتسمت المسيحية في مصر بميول تشوبها البدع، خاصة فيما يتعلق بتأثرها بالغنوصية التي بدأت تتشكل منذ القرن الأول الميلادي، حيث أصبحت مصر مسرحاً للوئام بين الفكر الوثني والروحانية من ناحية والعالم المسيحي من ناحية أخرى، ومما يدل على تلك المواءمة وجود علاقات بين أعضاء المتحف والمدرسة اللاهوتية المسيحية الكبرى التي أسسها بانتيانوس[٢٤] ورفع من قدرها الكثير من المعلمين ونخص بالذكر من بينهم كليميس السكندري وأوريجينيس. وعلى الرغم من ذلك فإن الانتقال من مرحلة الوثنية إلى المسيحية قد تطور إلى قضية معقدة دامت أكثر

مـن أربعـة قـرون في منطقـة شرق البحـر المتوسـط، وخـلال هـذه الفـترة المضطربـة في أغلـب الأحيـان تـم ممارسـة الكثـير مـن الضغـوط عـلى عالَـم الكتـب بشـكل عـام وعـلى أصحـاب المؤلَّفـات ذات المحتـوى المخالـف لمراسـيم الإباطـرة الرومـان والبيزنطيـين.[٢٥]

ومنـذ وقـت انتشـار المسـيحية خـلال القـرن الأول الميـلادي وحتـى صـدور مرسـوم ميـلان عـام ١١٣ م - الـذي أنهـى بـه الإمبراطـوران قنسـطنطين الكبـير وليسـينيوس اضطهـاد المسـيحيين - شـهد الخـلاف بـين المسـيحيين والوثنيـين العديـد مـن الاضطرابـات المثـيرة، وقـد بلـغ ذلـك الوضـع الفوضـوي ذروتـه بالاضطهـاد الكبـير الـذي حـدث في عهـد الإمبراطوريـن دقلديانـوس وغاليريـوس أثنـاء نهايـة القـرن الثالـث وبدايـة القـرن الرابـع الميـلادي.[٢٦] وفي ظـل التعذيـب والمحاكـمات العلنيـة وأحـكام الإعـدام التـي كانـت تُنفـذ في العديـد مـن المسـيحيين، خلـق ذلـك الاضطهـاد مناخـاً مـن عـدم الثقـة والتعصـب والتحيّـز، كـما كانـت الأسـاليب التـي أدت إلى تلـك الخلافـات المتطرفـة تنبـع مـن رغبـة السـلطة آنـذاك في الحفـاظ عـلى التـوازن بـين الوثنيـين والمسـيحيين وذلـك مـن خـلال إبقائهـا عـلى مبـدأ التسـامح الدينـي.[٢٧] وعـن طريـق المرسـوم السـالف الذكـر تـم الاعـتراف بالمسـيحية عـلى أنهـا «ديانـة معتمـدة» (religio licita)[٢٨] ولكـن دون حظـر تقديـم القرابـين للآلهـة الأوليمبيـة. وكان الكتـاب خـلال هـذه الفـترة يعـد رمـزاً للعقيـدة المسـيحية وإنكارهـا في نفـس الوقـت، ولكـن وفقـاً لفكـر المسـيحيين آنـذاك كان جمـع الكتـب واستنسـاخها وتداولهـا وتصنيفهـا في المكتبـات يشـكل تهديـداً أدى إلى اختفـاء مـواد قيّمـة مـن الأدب المسـيحي المبكـر ونصـوص تتعلـق بالرسـائل.

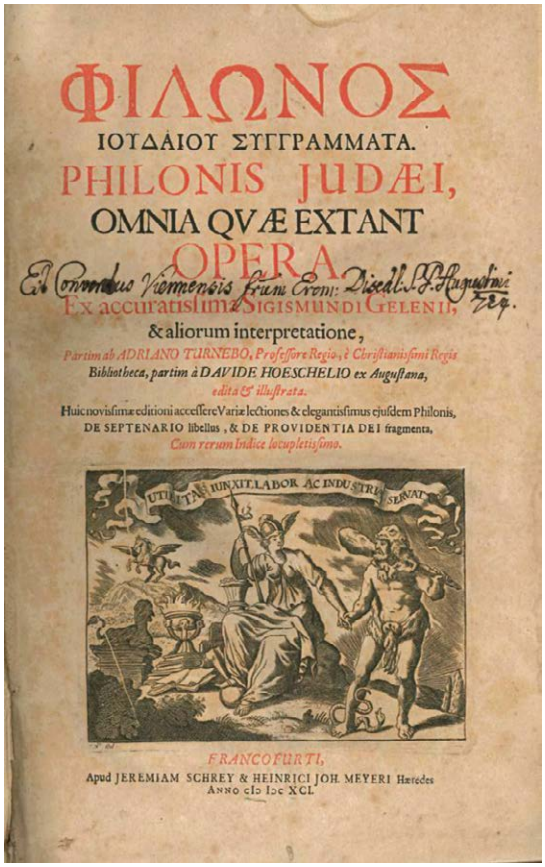

٢٧٧. صفحة العنوان من طبعة «Ἅπάντα»«الأعمال الكاملة» لـفيلون اليهودي (أو السكندري) باللغتين اليونانية واللاتينية: «Omnia Quae Extant Opera»، فرانكفورت، apud Jeremiam Scherey & Heinrici Joh. Meyeri haeredes، ١٦٩١.

كتب الوثنيين تحت الاضطهاد

عندما كان الإمبراطور الروماني قنسطنطين الكبير على وشك تأسيس القسطنطينية كعاصمة جديدة له دمج إلى بلاطه عرّافاً يُدعى بريتيكستاتوس، ومشرفاً على إقامة الشعائر يُدعى سوباتروس – من أفاميا حيث كان فيلسوفاً أفلاطونياً محدثاً وتلميذاً لـيامبليخوس – إلا أنه

٢٧٨. قنسطنطين الكبير وبصحبته ٣١٨ أسقفاً في مجمع نيقية. في أسفل التصوير يقومون بحرق مؤلَّفات أريوس. منمنمة من مخطوطة خاصة بالقانون الكنسي يرجع تاريخها إلى أوائل القرن التاسع. فيرتشيلي، مكتبة المطرانية.

أمر بعد ذلك في عام ٣٢٦ م بهدم المعبد المهيب لأسكليبيوس الذي كان يقع في منطقة إيجيس بقيليقية.[٢٩] لم يتغير المشهد كثيراً خلال عهد الإمبراطور قنسطنطيوس، ففي الوقت الذي تم فيه إنشاء أول مكتبة جامعية في القسطنطينية تحت إشراف الفيلسوف المسيحي ثيميستيوس – الذي امتدح الإمبراطور السالف الذكر لقيامه بالحفاظ على الأدب اليوناني

القديم الذي تم الإبقاء عليه في الخفاء آنذاك – نجد أن الإمبراطور قد أطلق العنان أمام اضطهاد مروع ضد من كانوا يقومون بممارسة عِرَافة المستقبل أو يؤمنون بالنبوءات والطوالع[٣٠] لدرجة أن الفترة منذ عام ٣٥٤ م وحتى عام ٣٥٨ م اتّسمت بكونها خمس سنوات من «الهوس الديني» قامت السلطة خلالها باستهداف كافة الأعمال المتعلقة بالتنجيم، وقراءة الطالع، والتنبؤ عن طريق فحص أحشاء الحيوانات، والعِرافة وبالطبع جميع من كانوا يمارسون السحر،[٣١] ولم تترك لهجة المرسوم الإمبراطوري مجالاً للشك أو احتمالاً لمعنى آخر عندما قال: «فليصمت للأبد فضول الجميع حول معرفة المستقبل».[٣٢]

وبعد حوالي قرن من الزمان قام الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني بإصدار مرسومين (عام ٤٣٥ م وعام ٤٨٨ م) بهدف إدانة الفيلسوف بورفيريوس وكافة أعماله.[٣٣] كان بورفيريوس فيلسوفاً أفلاطونياً محدثاً عظيماً مدافعاً عن الوثنية ومعارضاً للمسيحية، وقام بمهاجمة المسيحيين في مؤلَّف له بعنوان (Κατὰ χριστιανῶν) (ضد المسيحيين)[٣٤] فأثار محتوى ذلك العمل غضب الإمبراطور والأسقف كذلك، حيث اعتُبر أن المؤلِّف كان يحاول القضاء على العقيدة الصحيحة بقوة خطابه، وانتهى الأمر بحرق جميع النُّسخ المتعلقة بذلك العمل.

العصر البيزنطي

لقد دخلت مصر تحت حكم الإمبراطورية الرومانية الشرقية دون إراقة دماء، ولكن لم يعد المناخ المألوف للكلاسيكية والموروث الذي يتسم بالفصاحة موجوداً في العاصمة البطلمية القديمة. وعلى الرغم من عدم نجاح بطريرك الإسكندرية كيرلس في وقف عمل المدرسة الفلسفية هناك، إلا أن تأثير الرهبنة المستمر بالإضافة إلى رد فعل السكان الأصليين ضد القمع الاقتصادي شكّل ظروفاً هددت الهيلينية. وليس لدينا أي أخبار عن مكتبة الإسكندرية حتى القرن الرابع الميلادي، باستثناء المعلومات المتعلقة بزيارات إبيفانيوس وأفثونيوس لمكتبة معبد السيرابيوم، ولذلك فمن غير الممكن التحدث عن تلك الفترة سوى بشكل افتراضي.[٣٥]

كان الهدف من إنشاء مكتبة ملكية جديدة في نفس الإقليم بحيث تشتمل على نفس المحتوى هو أن تحل محل أي مكتبة سابقة، وفيما يتعلق بالمكتبة «الإمبراطورية» التي بدأ إنشاءها في القسطنطينية عام ٣٥٧ م فمن المؤسف عدم وجود أي معلومة جوهرية حول عملية إثرائها، فيما عدا أن الإمبراطور قنسطنطيوس الثاني كان هدفه الأساسي هو

جمع أعمال الأدب الكلاسيكي، وكل ما يمكننا تأييده هو عدم وجود ثروة كافية من الكتب في القسطنطينية لإثراء مكتبة بهذا الحجم، ومما يدل على ذلك أن الإمبراطور قنسطنطين الكبير عندما حاول قبل بضع سنوات الحصول على ٥٠ نسخة من العهد القديم، أضطر إلى اللجوء إلى ورشة عمل يوسابيوس في قيصرية.[٣٦]

الانتقال من لفافة البردي إلى (شكل) الكتاب/ المجلد

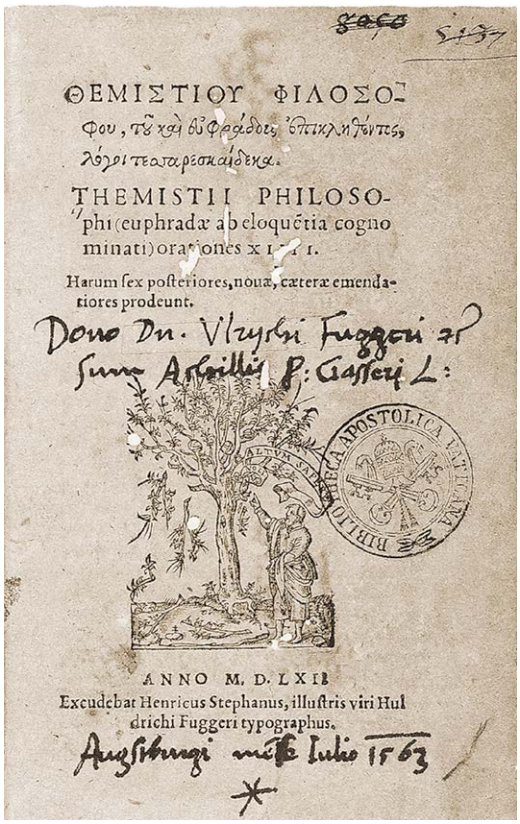

٢٧٩. صفحة العنوان من طبعة،
«Θεμιστίου φιλοσόφου ... λόγοι τεσσαρεσκαίδεκα»،
Henricus Stephanus، [جنيف] ١٤٦٢.

لقد لعب الابتكار المتعلق بشكل الكتاب دوراً حاسماً في أسلوب العمارة الداخلية للمكتبة فيما بعد، ويتمثل ذلك الابتكار في الانتقال من لفافة البردي إلى المجلد. لم يحدث ذلك الانتقال فجأة بل استغرق العديد من القرون، في حين يعد استخدام لفافة البردي جنباً إلى جنب مع المجلد خلال القرنين الثاني والثالث الميلادي أمرا مثيراً للدهشة.[٣٧] وقد أشرنا إلى هذه القضية هنا لأن هذا التغيير أثّر بشكل كبير على مصير كمية ضخمة من أوراق البردي التي كانت تحتوي عليها مكتبة البطالمة. وبعد اعتماد استخدام المجلد - وهو الشكل الذي عليه الكتاب اليوم - بصورة دائمة، توقف استخدام لفائف البردي في عملية نسخ النصوص،[٣٨] وأصبحت المؤلفات الجديدة ذات المحتوى اللاهوتي بشكل أساسي تُكتب عادة منذ البداية في مجلدات، في حين أن عملية نسخ أعمال الأدب القديم بالتدريج إلى الكتب بشكلها الجديد والسهل الاستخدام قد قلل بشكل كبير من قيمة الكتب النادرة المصنوعة من لفائف البردي والتي انتهى المطاف بالعديد منها إلى الاحتفاظ بها كأثر. ويمكن القول بأن لفيفة البردي

التـي كانـت تحتـوي عـلى نـصّ كلاسـيكي قـد أصبحـت قيمتهـا في السـوق خـلال فـترة مـا مسـاوية لقيمـة اللفيفـة الفارغـة أو حتـى أقـل مـن ذلـك، لأنهـا كان يجـب أن تخضـع لبعـض المعالجـة مـن أجـل إعـادة الكتابـة عليهـا.[٣٩] وبالتـوازي مـع اعتـماد اسـتخدام المجلـد ظهـر ابتـكار آخـر عندمـا تـم اسـتبدال ورق الـبردي بالجلـود، ومنـذ القـرن الأول الميـلادي بـدأت بالفعـل علامـات التغيـير في الظهـور، ففـي الوقـت الـذي انتـشر فيـه التعليـم بشـكل هائـل في جميـع أنحـاء الأراضي الرومانيـة، لم يعـد ورق الـبردي في ذلـك الحـين قـادراً عـلى تلبيـة هـذا القـدر الكبـير مـن الحاجـة[٤٠] وبينـما تـم اسـتخدام الجلـود في البدايـة كبديـل لـورق الـبردي، إلا أن جفافـاً كبـيراً في عهـد الإمبراطـور تيبيريـوس قـد أدى إلى تغيـير الواقـع وانتشـار اسـتخدام الجلـود، ولكـن لابـد مـن توضيـح أنـه طـوال تلـك الفـترة كانـت الحالـة السـائدة تتمثـل في ربـط أوراق الـبردي أو الجلـود لتكويـن مجلـد.[٤١]

تمهيد الفصل الثالث عشر

سـنقوم في هـذا الفصـل بمحاولـة لدحـض الروايـة الأخـرى المتعلقـة باختفـاء مكتبـة الإسـكندرية عـن طريـق حرقهـا مـن قِبـل العـرب كـما تـدل عـلى ذلـك العبـارة الخرافيـة المنسـوبة للخليفـة عمـر بـن الخطـاب، وعـلى خلفيـة هـذه الشـهادة النابعـة مـن مصـادر عربيـة غـير موثوقـة، سـوف يتـم عـرض آراء العديـد مـن الرحالـة والمؤرخـين العـرب الذيـن زاروا عاصمـة البطالمـة الأقـدم في مـصر، إضافـة إلى تناقضهـم وتحيزهـم الأيدولوجـي تجـاه الأدب اليونـاني القديـم، وبتنـاول كل مـا سـبق نتبـين أننـا بصـدد خرافـة أخـرى.

الفصـــــــل الثالث عشـــر

العرب في الإسكندرية والخليفة عمر

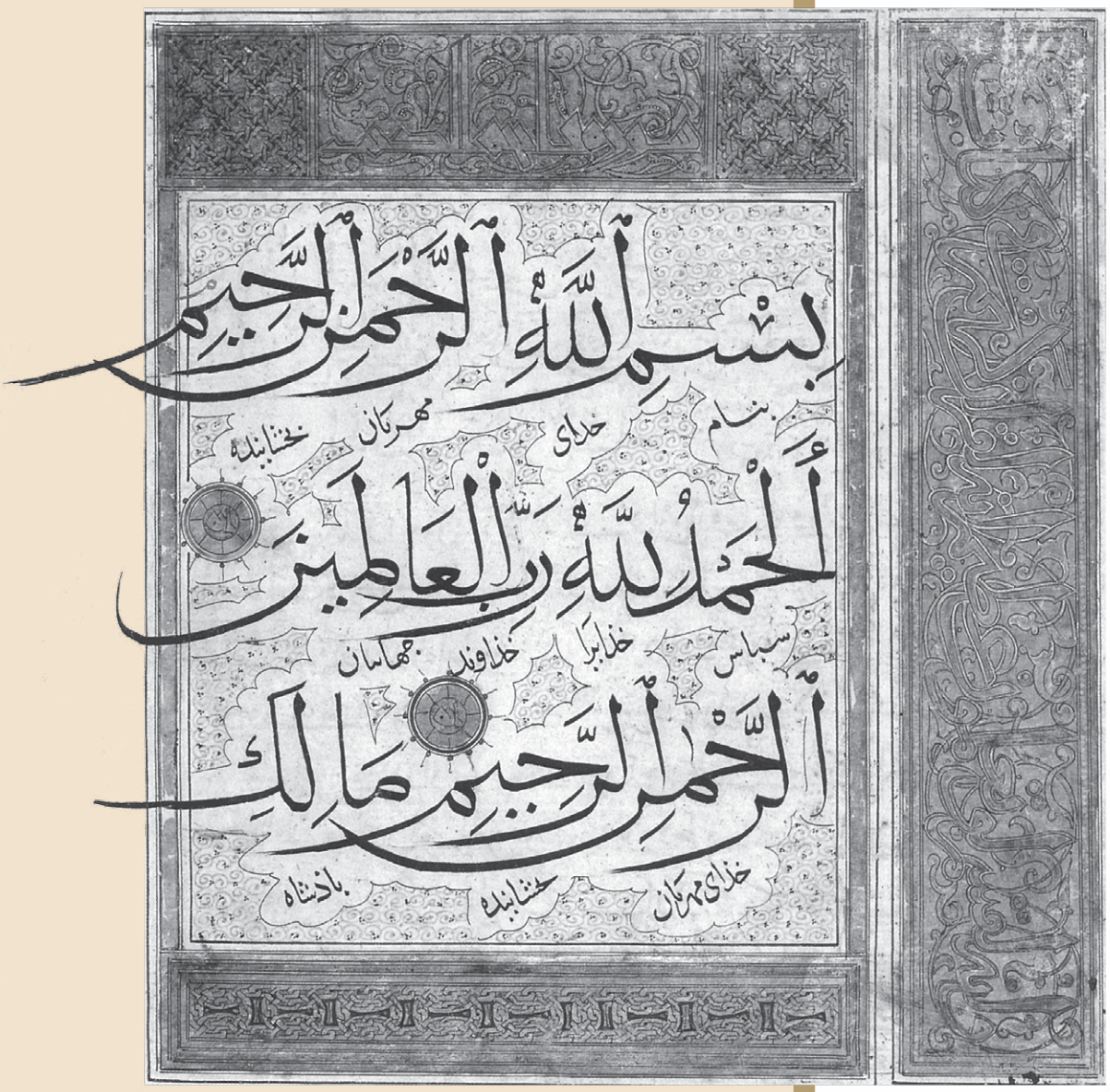

Никифоръ царь на Болгары
Исрѣмъ князь Хватинникифоръ
нашьствуетъ на землю его

قامت القوات العربية عام ٦٤٢ م بالسيطرة على الإسكندرية تحت قيادة الأمير عمرو بن العاص قائد الخليفة عمر بن الخطاب، وذلك بعد أن استولوا على مدينة منف مباغتة ثم استمروا في تقدمهم بضم برقة دون نية لتوقيف خططهم التوسعية عند هذ الحد.[١]

وعندما أحكم الأمير عمرو بن العاص (المعروف باسم Ἄμβρος باليونانية) سيطرته على الإسكندرية، أرسل خطاباً إلى الخليفة عمر بن الخطاب - تمت الإشارة إليه في حوليات أوتيخيوس بطريرك الإسكندرية - وذكر فيه ما يلي: «لقد قمت بالاستيلاء على مدينة الغرب البهيّة وأعجز عن حصر ثرواتها ومحاسنها، ولكني سأقتصر على ذكر أنها تشتمل على ٤٠٠٠ قصر، و٤٠٠٠ حمام عام، و٤٠٠ مسرح أو مكان للهو، و١٢٠٠٠ متجر فاكهة و٤٠,٠٠٠ مواطن يهودي.[٢] لقد تمت السيطرة على المدينة بقوة السلاح ودون معاهدة ويتوق المؤمنون إلى التمتع بثمار النصر». كان الأمير عمرو رجلاً حصيفاً، ولم يكن الأمر يتعلق فقط بعدم سماحه لقواته بنهب الإسكندرية، بل إنه لم يغضب - محاولاً الانتقام - من هجمات البيزنطيين المتكررة لاستعادة المدينة، كما أبرّ بقسمه في أن يجعل الإسكندرية «مثل بيت الزانية يُؤتى من كل مكان» فهدم جزءًا كبيراً من أبراجها وسورها، ثم أقام مسجد الرحمة في نفس الموضع الذي أقنع فيه جنوده بعدم سلب المدينة.[٣]

☞

٢٨٠. مأخوذة من السرد التاريخي الذي قدمه قنسطنطينوس مانّاسّي (١٣٤٤ - ١٣٤٥)، حيث يتم تصوير أسْر الإمبراطور نقفور الأول على يد كروم خان البلغار. مخطوطة جلدية مصغّرة تمت كتابتها على الأرجح من قبل الراهيب سيميون. مكتبة الفاتيكان الرسولية.

حرق مكتبة الإسكندرية المزعوم على يد الخليفة عمر

هناك رواية نمطية تتردد إلى يومنا هذا على الرغم من أن بعض المؤرخين البارزين قد عبروا بشكل متكرر عن شكّهم في مدى صحتها، وتستند تلك الرواية إلى ما ورد في كتاب (تاريخ الحكماء) للمؤلف علي بن القفطي - الذي وُلد في صعيد مصر بمدينة قفط وعاش في الإسكندرية منذ عام ١١٧٢ م وحتى عام ١٢٤٨ م[٤] - وتقدّم لأول مرة سرداً تاريخياً لأحداث تدمير بقايا مكتبة البطالمة التي لعب فيها دوراً رئيسياً شخص يُدعى يوحنا النحوي.[٥] وترجع أصول يوحنا إلى الإسكندرية حيث كان تلميذاً لسيفيروس وكاهناً قبطياً كما كان شاهد عيان على غزو العرب لمسقط رأسه، فالتقى شخصياً بالأمير الفاتح عمرو بن العاص وأدرك مدى حصافته وفكره، بينما نجح في الوقت نفسه في إثارة إعجابه بمعارفه الثرية. وفي أحد لقاءاتهما تحلى بالشجاعة في التعبير عن طلب له قائلاً لعمرو بن العاص: «بما أن كل كنوز المدينة صارت ملكاً لكم، أود أن أطلب منكم أشياء معينة لا فائدة لها عندكم ولكنها قيّمة بالنسبة لي»، وعندما سأله عمرو بن العاص عن مقصده، أجابه يوحنا بأنه يرمي إلى الكتب المحفوظة في الخزائن الملكية والتي تحتوي على الكثير من الحكمة، فأراد الأمير معرفة المزيد عن تلك الكتب، وحينئذ أخبره يوحنا بما تحتويه رسالة أريستياس مشيراً إلى الملك بطيموس الثاني فيلادلفوس وديميتريوس الفاليروني،[٦] فلم يرفض عمرو بن العاص طلب يوحنا ولكنه

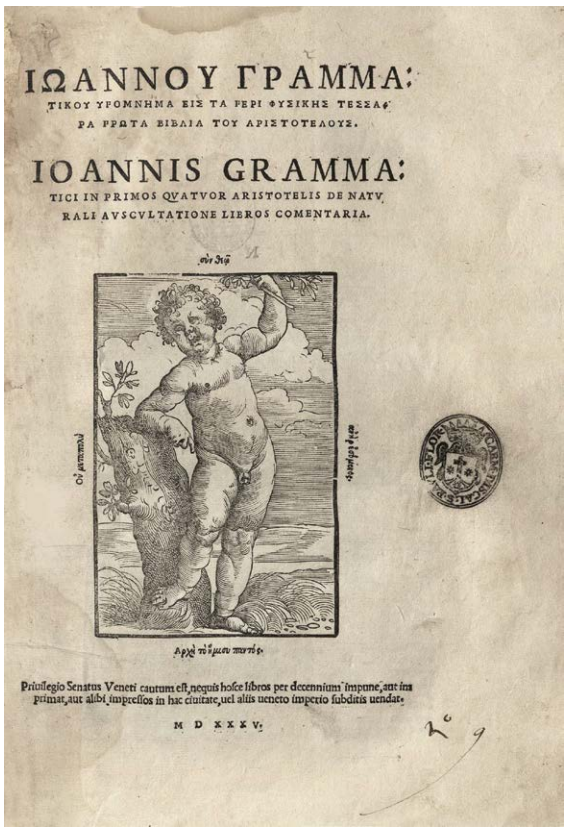
ΙΩΑΝΝΟΥ ΓΡΑΜΜΑ:
ΤΙΚΟΥ ΥΠΟΜΝΗΜΑ ΕΙΣ ΤΑ ΠΕΡΙ ΦΥΣΙΚΗΣ ΤΕΣΣΑΡ
ΡΑ ΡΡΩΤΑ ΒΙΒΛΙΑ ΤΟΥ ΑΡΙΣΤΟΤΕΛΟΥΣ.
IOANNIS GRAMMA:
TICI IN PRIMOS QVATVOR ARISTOTELIS DE NATV
RALI AVSCVLTATIONE LIBROS COMENTARIA.
Priuilegio Senatus Veneti cautum est, ne quis hosce libros per decennium impune, aut im
primat, aut alibi impressos in hac ciuitate, uel alitis ueneto imperio subditis uendat.
M D XXXV.

٢٨١. صفحة العنوان من طبعة يوحنا النحوي (فيلوبونوس)، «Ἰωάννου Γραμματικοῦ Ὑπόμνημα...»، Giovanni Francesco Trincavelli، فينيسيا، Bartholomeo Zannetti، ١٥٣٥.

اشـترط موافقـة الخليفـة عمـر حتـى يتـم تنفيـذ ذلـك الطلـب، وهنـا جـاء الجـواب القاطـع مـن عمـر بـن الخطـاب: «إن كان في الكتـب مـا يوافـق كتـاب اللـه ففـي كتـاب اللـه عنـه غنـى، وإن كان فيهـا مـا يخالـف كتـاب اللـه فـلا حاجـة بنـا إليهـا فتقـدم بإعدامهـا».

امتثـل الأمـير عمـرو بـن العـاص لأمـر الخليفـة عمـر وقـام بتفريـق الكتـب عـلى جميـع الحمامـات العامـة في الإسـكندرية لإحراقهـا في مواقدهـا، حتـى قيـل أن حـرق كافـة الكتـب قـد اسـتغرق مـدة سـتة أشـهر ولم يُسـتثنى منهـا سـوى كتـب أرسـطو.[٧]

تعليـق: كانـت روايـة بـن القفطـي التاريخيـة التـي تحدثـت عـن حـرق العـرب للمكتبـة الملكيـة هـي المصـدر الجـزئي أو الأسـاسي في كتابـة المزيـد مـن النصـوص المتعلقـة بهـذا الأمـر مـن قِبـل كُتّـاب الـشرق اللاحقـين، بينـما أصبحـت تلـك الروايـة معروفـة في أوروبـا خـلال القـرن السـابع عـشر فقـط. وفي محاولـة لـه لتوضيـح الأمـر برمتـه قـام A.J. Butler في بدايـة القـرن المـاضي بالتشـكيك في صحـة هـذه الروايـة، وكان لموقفـه هـذا العديـد مـن المؤيديـن والمعارضـين في نفـس الوقـت.[٨] ومـن ناحيـة أخـرى يوضـح مصطفـي العبـادي في كتابـه (مكتبـة الإسـكندرية القديمـة) سـبب وجـوب عـدم قبـول هـذه الروايـة أو رفضهـا بشـكل عـام، حيـث يجـب الحكـم عليهـا مـن جوانـب مختلفـة ومقارنـة بالمصـادر القديمـة.[٩]

تُشـير الفقـرة الأولى مـن روايـة ابـن القفطـي إلى حيـاة وشـخصية يوحنـا النحـوي وتسـتند إلى نـص قديـم لابـن النديـم يعـود تاريخـه إلى القـرن العـاشر، وعـلى الرغـم مـن أن ابـن النديـم قـد تحـدث بالتفصيـل عـن حيـاة يوحنـا النحـوي ومعرفتـه بعمـرو بـن العـاص إلا أنـه لم يقـم بـأي إشـارة إلى كنـوز المكتبـة الملكيـة عـلى الإطـلاق.[١٠] وتوجـد الفقـرة الثانيـة مـن الروايـة – والتـي تـسرد قصـة إنشـاء مكتبـة الإسـكندرية عـلى يـد بطليمـوس فيلادلفـوس – في نـص أقـدم ينتسـب إلى إسـحاق الراهـب، كـما قـام ابـن النديـم باقتباسـها كذلـك.[١١] ويعـد نـص هـذه الفقـرة مطابقـاً أيضـاً لمـا كتبـه يوانيـس تزيتزيـس (أثنـاء القـرن الثـاني عـشر) في مقدمتـه التـي تتضمـن تعليقاتـه عـلى أعـمال أريسـتوفانيس، وفي النهايـة نلاحـظ أن مـا ورد في الفقـرة الثالثـة مـن روايـة ابـن القفطـي – والتـي تشـير إلى المراسـلات التـي كانـت بـين عمـرو بـن العـاص وعمـر بـن الخطـاب، وإلى أمـر الخليفـة للأمـير بحـرق الكتـب وكذلـك مـا يتعلـق بالربـح العائـد مـن اسـتغلال أوراق الـبردي – لم يُذكـر في أي مصـدر سـابق.[١٢]

ويجـب البحـث عـن الإجابـة المتعلقـة بمـدى مصداقيـة الروايـة التاريخيـة

لابـن القفطـي في العلاقـات الثقافيـة التـي شـكّلها اليونانيـون مـع العـرب منـذ عهـد الخلافــة الأمويــة.

٢٨٢. يوحنا الدمشقي مؤلف عمل – متعلق بسيرة القديسين - «مناقب برلام وجوزافات». منمنمة مأخوذة من مخطوطة جلدية يعود تاريخها إلى القرنين الثاني والثالث عشر، جبل آثوس، دير إيبيرون.

العلاقات الثقافية بين اليونانيين والعرب

في البداية كانت اللغة تمثل نقطة الاتصال الرئيسية بين هاتين الحضارتين، فبعد الفتوحات العربية وطوال فترة الخلافة الأموية (٦٦١ - ٧٥٠ م) وربما حتى منتصف القرن الثامن وما بعده تم التحدث باللغة اليونانية (كلغة أم) في سوريا وفلسطين من قِبل جزء كبير من السكان الأصليين، بالإضافة إلى كونها اللغة الأساسية بالنسبة للتجّار الذين كانوا يستخدمونها في أنشطتهم التجارية وللكهنة المسيحيين المتعلمين وخاصة الملكيين، وبناءً على ذلك نلاحظ أن العديد من البرديات والعقود وغيرها من الوثائق المكتوبة باللغتين اليونانية والعربية تشهد على هذه الازدواجية اللغوية والتي كانت بلا شك هي الحالة السائدة أيضاً في مناطق خارج مصر خلال القرنين السابع والثامن،[١٣] كما كان العديد من موظفي الدولة وكذلك النّحاة يتحدثون اليونانية سواءً كانوا يونانيين محليين أو عرباً، وحتى في دمشق عاصمة الأمويين فقد كان الخلفاء يعهدون بالإدارة إلى البيزنطيين أو العرب المسيحيين. ويعد يوحنا الدمشقي الذي كان يعمل مستشاراً للخليفة عبد الملك من أشهر العرب الناطقين باليونانية.[١٤]

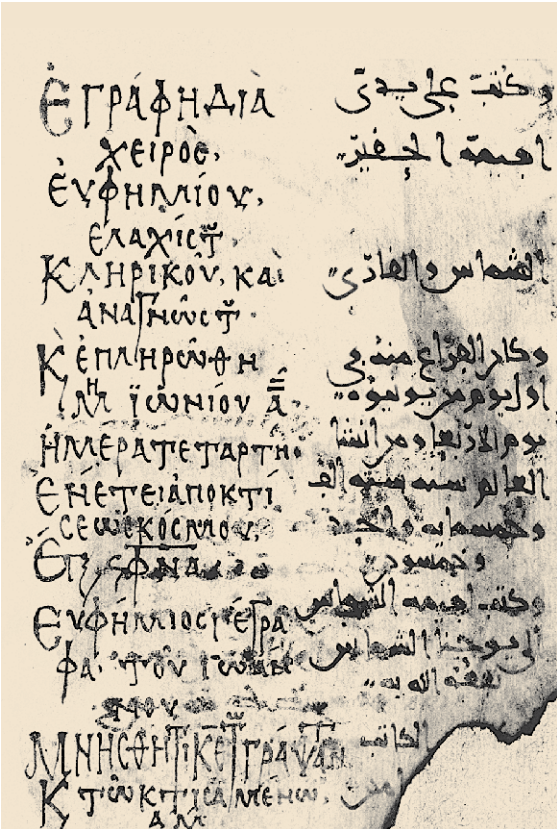

٢٨٣. حرد متن باللغتين اليونانية والعربية من «إنجيل لوقا»، قام بكتابته إيفيميوس، باريس، المكتبة الوطنية الفرنسية.

كانت القسطنطينية بمثابة الوجهة الثقافية لكافة هذه المجموعات الناطقة باليونانية والتي أحاطت بالأمويين وسيطرت بشكل فعليّ على السلطة الإدارية، ولكن مع صعود الخلافة العباسية إلى الحكم منذ منتصف القرن الثامن نلاحظ أن المشهد قد تغير بشكل جذري في ظل المبادرة الثقافية

والإصلاحات التي تم تنفيذها من قِبل بعض الخلفاء مثل المنصور وهارون الرشيد والمأمون. ففي الوقت الذي أعلن فيه المأمون حرباً شاملة ضد البيزنطيين، نجد أنه أعطى لتلك الحرب طابعاً أيدولوجياً كما حاول نشر فكرة أن البيزنطيين لم تكن لهم قيمة أمام المسلمين، وذلك ليس فقط لكونهم كفاراً ولكن لأنهم في الأساس لم يكونوا أنداداً لأسلافهم اليونانيين القدماء من الناحية الثقافية. وقام بتغطية سياسته المعادية للبيزنطيين بوشاح يُظهر محبته للهيلينية من خلال تقديمه لحركة الترجمة العربية كدليل على قبول العالم العربي للحكمة النابعة من اليونان القديمة.[١٥]

ومع ذلك نلاحظ أن أهم علاقة فكرية بين اليونانيين والإسلام تكمن في مجال

٢٨٤. العلامة المسلم ابن رشد الذي ترجع أصوله إلى قرطبة (١١٩٨ – ١١٢٦).

الفلسفة، حيث أن أتباع الفلسفة (اليونانية) سيحاولون زرع الفكر الأرسطي المتمحور حول الإنسان في العالم الإسلامي مقارنة بتفسير حقيقة العالم المحيط بنا وفقاً لما يمليه الدين الإسلامي، ولذلك نجد أن الفلسفة العربية في مجملها تتردد بين الفكر اليوناني والرؤية النابعة من القرآن[١٦] ويظهر هذا التوجه نحو الفلسفة اليونانية القديمة في مجال العلوم أيضاً، حيث اشتغل الفلاسفة في الوقت نفسه بعلم الفلك والكيمياء والرياضيات والطب. فقد كتب ابن رشد أحد أشهر فلاسفة العرب (أمثال الكندي والفارابي وابن سينا والغزالي) تحديداً في مقدمته المتعلقة بعمل أرسطو (حول السماع الطبيعي والمعروف أيضاً بالطبيعة) ما يلي: «إن مؤلف هذا الكتاب هو أرسطو بن نيكوماخوس أحكم الإغريق الذي أسس وأتمّ المنطق والفيزياء وما بعد

الطبيعة. أقول أنه قام بتأسيسها لأن جميع الأعمال ذات الصلة ... التي تمت كتابتها قبله لا قيمة لها... ولم يستطع أحد من لاحقيه حتى عصرنا هذا أي بعد حوالي ١٥٠٠ عام تقريباً أن يضيف شيئاً إلى كتاباته، أو يشير إلى خطأ ملفت للنظر فيها»، وقد ساعد الحكم الذي أبداه ابن رشد والذي يعود تاريخه إلى القرن الثاني عشر على الاعتراف بمدى معرفة أرسطو الفلسفية العظيمة في العالم العربي أيضاً.

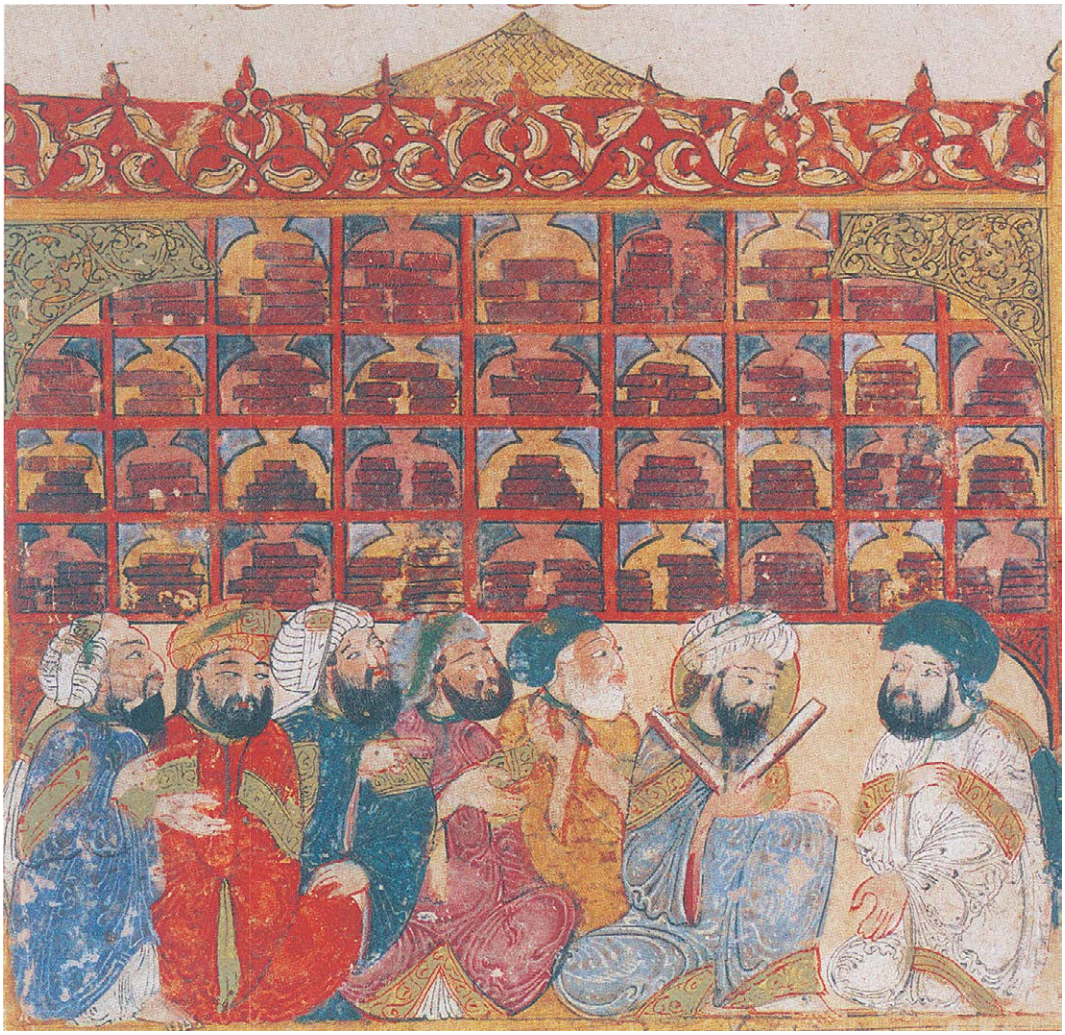

٢٨٥. مكتبة عربية بها مجموعة من العلماء يقومون بقراءة محتوى أحد الكتب والتعليق عليه. منمنمة من مخطوطة مقامات الحريري، باريس، المكتبة الوطنية الفرنسية.

الخاتمة

وأخيراً ماذا كان مصير مكتبة متحف البطالمة، المكتبة العالمية الوحيدة التي تم إنشاؤها على الإطلاق؟ قبل أن نبدي رأينا بخصوص ذلك، دعونا نعرض بإيجاز ما أشارت إليه المصادر عن مكتبة الإسكندرية.

لسوء الحظ لم يتبق أي مصدر موثوق يوضح لنا الفلسفة التي تبناها كل من بطليموس سوتير وبطليموس فيلادلفوس وكذلك خلفاؤهما في إنشاء مكتبة الإسكندرية، والتي توفر لنا وصفاً تفصيلياً للمكتبة وللتخطيط العمراني المتعلق بمكان المتحف داخل مجمّع المباني التي يحتوي عليها القصر. وفيما يتعلق بعملية التنظيم الداخلي للمتحف ومكتبته وطريقة عملهما فلا نعرف سوى القليل، وهو ما تمت الإشارة إليه في البردية التي ذكرت أسماء رؤساء المكتبة ابتداءً من زينودوتوس وحتى كيظاس ومَن قاموا بخلافتهما في هذا المنصب، وأما فيما يخص العدد الدقيق للكتب التي كانت محفوظة في مجمع القصر فلا يمكننا التحدث عنه سوى بشكل افتراضي.

وحتى عهد الملكة كليوباترا السابعة واحتلال الإسكندرية من قِبل يوليوس قيصر، لا يبدو أن المكتبة أو المتحف وكذلك مجمع المباني التي يحتوي عليها القصر بأكملها قد تعرضت لأي ضرر من حريق أو غيره، كما أنه لا يوجد دليل على «حرق» المكتبة أثناء الحرب السكندرية التي لعب فيها كل من يوليوس قيصر وبطليموس الثالث عشر دوراً بارزاً، ومن المرجح أن عدداً كبيراً من الكتب المصنوعة من أوراق البردي غير المكتوبة والتي تم تخزينها في المباني الواقعة داخل الميناء الملكي في ذلك الحين قد دمرته النيران بالفعل.

بدأت عملية استنزاف ثروات المكتبة منذ الوقت الذي تعرضت فيه الإسكندرية للاحتلال الروماني، وربما قام الإمبراطور أغسطس من أجل إنشاء مكتبة مزدوجة (يونانية ولاتينية) في مجمّع معبد divus Julius المهيب بتجريد المكتبة من بعض نسخ الكتب التي كانت تحتوي عليها، ومن المحتمل أيضاً قيام الأباطرة الرومان بإثراء المكتبات العامة المزدوجة في روما بالكتب المحفوظة في مكتبة الإسكندرية. وفي النهاية لا يمكن لأعمال التخريب التي حدثت في الإسكندرية بسبب حصار أوريليانوس ودقلديانوس أن تدعم احتمالية امتدادها أيضاً إلى منطقة المتحف والمكتبة.

منذ وقت انتشار المسيحية واعتمادها كديانة رسمية في الدولتين الرومانيتين الغربية والشرقية (البيزنطية) بدأ تأريخ الاضطهاد ضد الوثنيين والمسيحيين بهدف تدمير رموزهم

ونبـذ عقائدهـم، وتـم تسـجيل ذلـك الاضطهـاد في الأدب اليونـاني الرومـاني القديـم وفي النصـوص المقدسـة وبشـكل محـدد في العهـد القديـم والعهـد الجديـد. وفي ظـل هـذا الاضطهـاد لم يتـم تدمـير الأعـمال القيّمـة التـي كان يحتـوي عليهـا الأدب اليونـاني القديـم فحسـب، بـل إن هـذا الأمـر قـد أدى إلى اكتسـاب لفائـف الـبردي قيمـة أكـبر مـن محتواهـا نفسـه.

عندمـا قـام العـرب بالاسـتيلاء عـلى الإسـكندرية عـام ٦٤٢ م وجـدوا أنفسـهم أمـام مجموعـة مـن الكتـب تمثـل مـا تبقـى مـن مكتبـة الإسـكندرية، وقـد ذكـر الإخبـاريّ ابـن القفطـي ذلـك الحـدث مشـيراً إلى تدمـير الكتـب وفقـاً لمـا جـاء في بيـان الخليفـة عمـر، والـذي اقتـضى إتـلاف تلـك الكتـب سـواءً كان محتواهـا موافقـاً لمـا جـاء في القـرآن أو مخالفـاً لـه، ومـع ذلـك يبـدو أن روايـة ابـن القفطـي كانـت خياليـة ذات طابـع رمـزي.

في النهايـة أعتقـدُ أنـه نظـراً لعـدم وجـود أحـداث تاريخيـة تُثبـت وقـوع التدمـير، لابـد وأن مكتبـة البطالمـة العالميـة بالإسـكندرية قـد واجهـت نفـس المصـير الـذي يخفيـه القـدر لأي مجموعـة مـن الكتـب، بمجـرد أن تبـدأ في عـدم تمثيـل وخدمـة هدفهـا الأصـلي يتـم هجرهـا مـع مـرور الزمـن والتعـدي عليهـا حتـى يـؤول بهـا الأمـر إلى الهـلاك والـزوال.

تمهيد الفصل الرابع عشر

يتنـاول الفصـل الرابـع عـشر والأخـير المسـائل المرتبطـة بالتخطيـط الحـضري والمعـماري المتعلـق بالقوانـين التـي تبناهـا الإسـكندر الأكـبر ومستشـاره المهنـدس المعـماري دينوقراطيـس في تصميـم الإسـكندرية مـن ناحيـة، وبشـكل المتحـف والمكتبـة فيـما يتعلـق بالعـمارة المقدونيـة وقواعـد التصميـم التـي تـم تطبيقهـا داخـل معابـد ربـات الإلهـام في مختلـف المـدارس الفلسـفية مثـل أكاديميـة أفلاطـون والمدرسـة الثانويـة مـن ناحيـة أخـرى. بالإضافـة إلى ذلـك سـيتم التحـدث في هـذا الفصـل عـن كلٍ مـن الهندسـة المعماريـة والتخطيـط الداخـلي لمنـارة الإسـكندرية (فـاروس) التـي كانـت تقـع عـلى الجزيـرة التـي تحمـل نفـس الاسـم، والـدور الـذي لعبـاه في عمـل إحـدى عجائـب الدنيـا السـبع القديمـة بشـكل سـلس.

الفصـــــــل الرابع عشـــر

التخطيط المكاني والعمارة

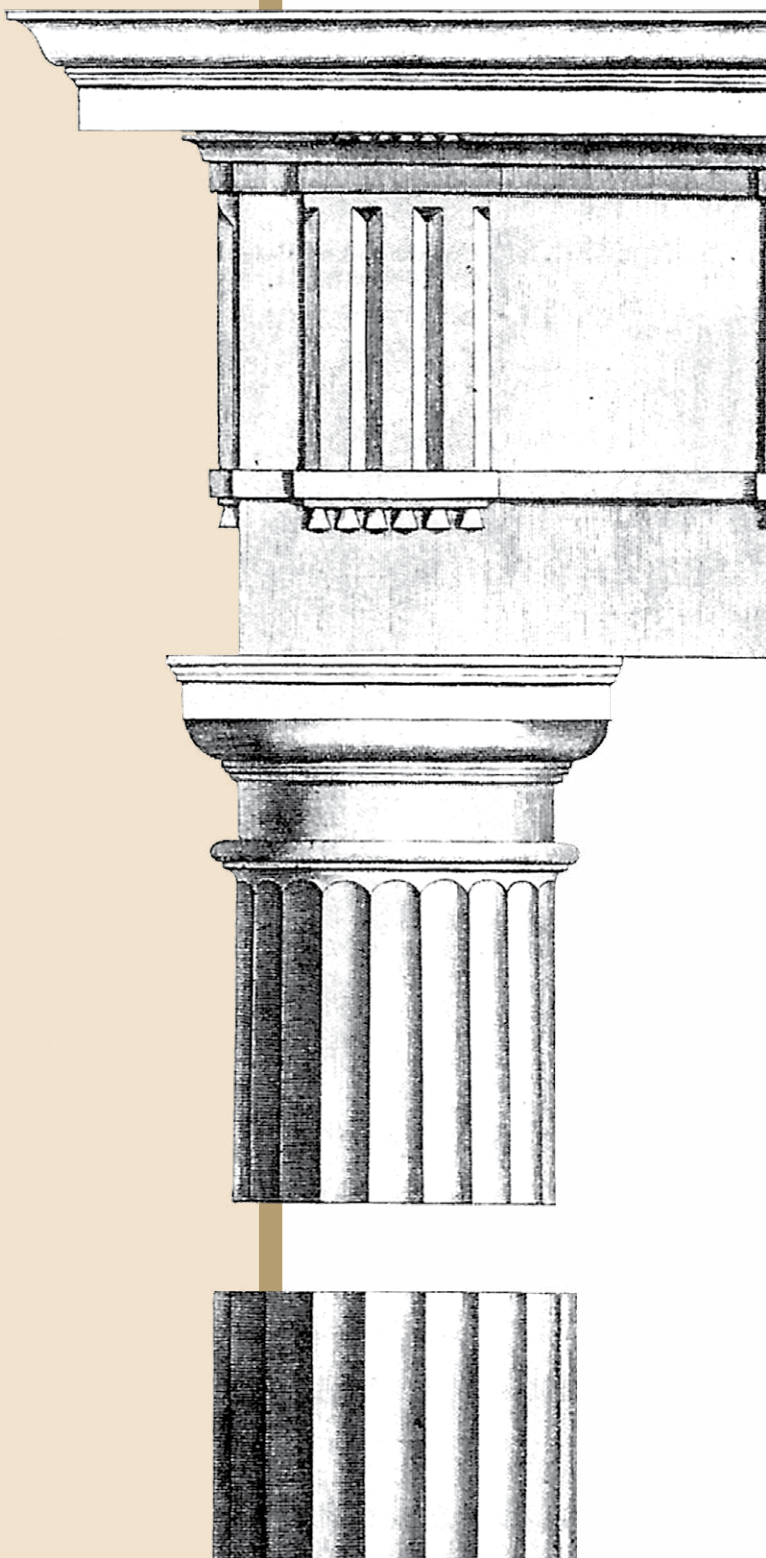

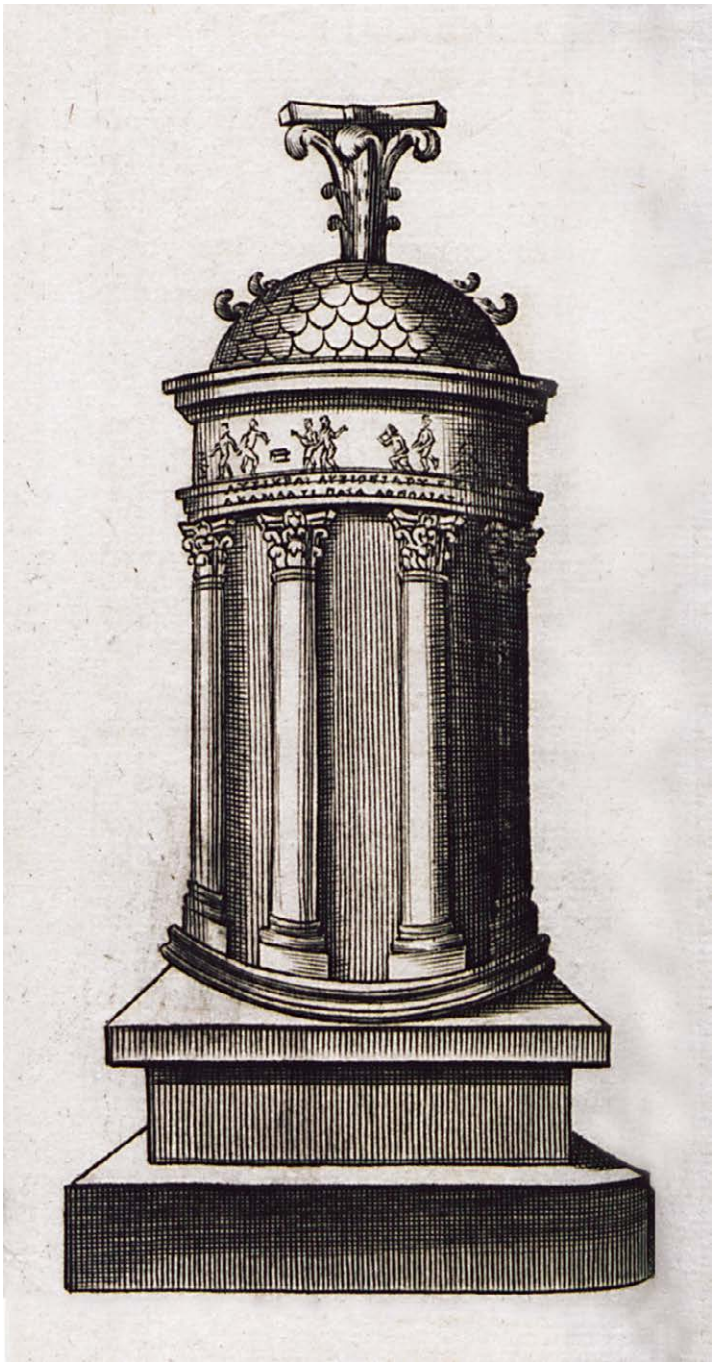

٢٨٦. نُصُب ليسيكراتيس في أثينا، من طبعة Jacob Spon،
«Voyage d'Italie, de Dalmatie, de Grèce et du Le vant...»، المجلد الثاني، ليون،
chez Antoine Cellier le fils، [١٦٧٨] (م. أ).

لقد تم تنفيذ المشروعات الحضرية والمعمارية الكبرى في المناطق التي كانت تحت حكم الإسكندر الأكبر خلال ما يعرف بالفترة الهلينستية التي تعد امتداداً للفترة الكلاسيكية، ومن أهم سمات تلك الفترة قدرة المهندسين المعماريين على استخدام عناصر من أنماط مختلفة في نفس العمل، ولم يؤثر أسلوب تلك الحقبة فقط على جميع أشكال المباني وأنماطها، بل شمل التخطيط الحضري كذلك وهو الأمر الذي نتج عنه تحويل المدن الصغيرة إلى مدن كبرى تحتوي على منشآت مميزة ومهيبة، وأفضل مثال على ذلك هو تخطيط الإسكندرية.

العمارة الهلينستية

إن تاريخ العمارة الهلينستية[1] لا يُحدَّد ببداية حملة الإسكندر الأكبر نحو الشرق ولا بوفاته عام ٣٢٣ ق. م. حيث توجد دلائل فعلية منذ النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد على أن الروح الكلاسيكية والعملية إلى حد كبير في تصميم المنشآت قد بدأ التخلي عنها بصورة تدريجية. ومنذ ذلك الحين كان هناك اتجاه قوي نحو استخدام الأعمدة النصفية والأعمدة المربعة (التي تحمل القباب)، والأنماط المختلفة من التيجان، كما كانت واجهات المباني تُزيّن بعناية خاصة في نفس الوقت، وكان الهدف العام في تلك الحقبة يتمثل في التركيز بشكل كبير على الصورة الخارجية للمبنى على حساب مدى قابليته للاستخدام، حيث تم استبدال الخطوط المستقيمة التي كانت تميز الواجهات الخارجية للمباني في العصر الكلاسيكي تدريجياً بالمنحنيات، والمنحنيات الداخلية، والأقواس، والأقواس المقبّبة والأعمدة المترابطة عن طريق الأقواس في المباني الدائرية بجميع أنواعها،

مثـل نُصُـب ليسـيكراتيس في أثينـا (٣٣٥ – ٣٣٤ ق. م.) ومبنـى الأرسـينون المسـتدير في جزيـرة سـاموثراكي.[٢]

بالطبـع سـنقوم هنـا أولاً بتقديـم العنـاصر المعماريـة التـي تـم اسـتخدامها في المبـاني العامـة بالإسـكندرية منـذ وقـت تأسيسـها والتـي لا تتعلـق بفـن بنـاء المعابـد، وهـو أمـر صعـب لعـدم بقـاء أي أمثلـة عـلى تلـك المبـاني إلى عصرنـا هـذا، ويجـب التأكيـد كذلـك عـلى أنـه مـع تحـرر المـدن اليونانيـة بآسـيا الصغـرى مثـل ميليتـوس وإفسـوس وكنيـدوس مـن النـير الفـارسي عـاد ازدهـار العصـور القديمـة إلى الحيـاة اليوميـة، ويمكـن تتبـع أثـره بالطبـع في تخطيـط المـدن وفي فـن العـمارة مـما أدى إلى تجـاوز النمـط المعـماري الجديـد للحـدود المحليـة عـن طريـق احتوائـه عـلى بعـض الإضافـات والأشـكال الجديـدة.[٣]

سـنبدأ هنـا بخصائـص التخطيـط الحـضري المتعلقـة بالمدينـة اليونانيـة الجديـدة التـي تأسسـت عـلى يـد الإسـكندر الأكـبر في مـصر.

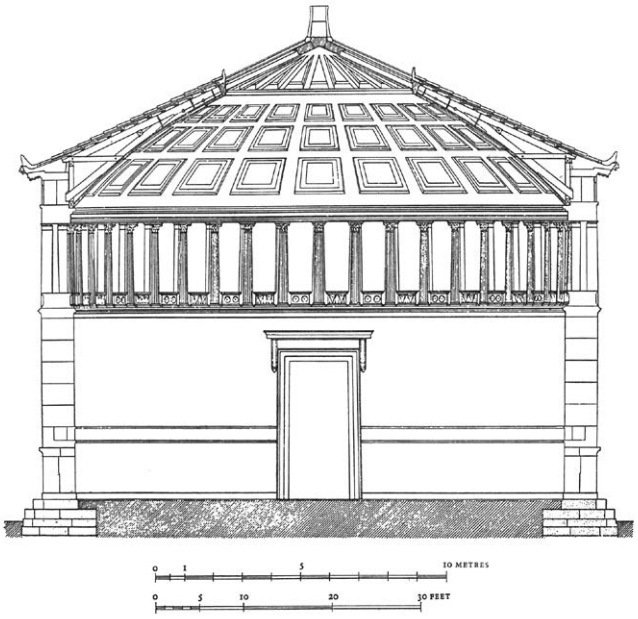

٢٨٧. رسم توضيحي لمبنى الأرسينون في جزيرة ساموثراكي. A.W. Lawrence، «Greek Architecture»، Penguin Books، ١٩٥٧، ١٨٨.

حول المهندسين المعماريين

كان المهندسـون المعماريـون خـلال الحقبـة الهلينسـتية تابعـين بشـكل مطلـق لحـكام وملـوك دويـلات الـشرق، كـما كانـوا يتولـون نيابـة عنهـم عمليـة التخطيـط والإشراف عـلى المبـاني العامـة التـي كان تشـييدها بمثابـة بـادرة سياسـية تـدل عـلى مـدى عطـاء هـؤلاء الحـكام، ولكـن لم يُنسـب البريـق الـذي كانـت تعكسـه تلـك المبـاني الخلابـة إلى القائمـين عـلى تخطيطهـا

بـل كان يُنسـب إلى مـن أعطـوا الأوامـر بإنشـائها وهـم الحـكام أو الملـوك الذيـن كانـوا يموّلـون تلـك المبـاني في العـادة. وبهـذا الشـكل لم يتـم ذكـر أسـماء المهندسـين المعماريـين عـلى اللوحـات الجداريـة أو غيرهـا مـن النقـوش مـما قادهـم إلى الاندثـار.[٤]

ومـن الجديـر بالذكـر هنـا أيضـاً أننـا عـلى علـم بأسـماء أكـثر مـن مائـة مهنـدس معـماري، ولكنـه رقـم صغـير مقارنـة بالعـدد الهائـل المتعلـق بآثـار العصـور القديمـة منـذ القـرن السـادس قبـل الميـلاد وحتـى أوائـل العهـد الرومـاني.[٥] كذلـك لم يكـن جميـع المهندسـين المعماريـين اليونانيـين الذيـن ذُكـرت أسـمائهم متخصصـين في تشـييد المبـاني، حيـث تميـز العديـد منهـم عـلى وجـه الخصـوص بمعرفتهـم المتعلقـة بعلـم الميكانيـكا أو المرتبطـة ببنـاء السـفن وشـق الأنفـاق وبنـاء الجسـور وغيرهـا مـن الأعـمال الفنيـة.[٦] ومـما يشـير إلى ذلـك وجـود نقـش عـلى قاعـدة تمثـال يذكـر أن بطليمـوس الثـاني أقـام تمثـالاً تكريمـاً للمهنـدس المعـماري بيرجوتيليـس بعدمـا قـام بتصميـم سـفينتين حربيتـين بنـاءً عـلى طلـب منـه.[٧]

التخطيط المكاني والحضري للإسكندرية

كان دينوقراطيـس الـرودسيّ (القـرن الرابـع قبـل الميـلاد) مستشـاراً للإسـكندر الأكـبر فيـما يتعلـق بالشـؤون المعماريـة والهندسـية حتـى قبـل اسـتيلاء القائـد المقـدوني عـلى مـصر، كـما تمـت الإشـادة بـه لقيامـه بتجديـد معبـد أرتميـس بإفسـوس.[٨] وخـلال بحثـه عـن موقـع مناسـب ليقيـم عليـه مدينـة عظيمـة تحمـل اسـم الملـك المقـدوني، تصـوّر دينوقراطيـس بنـاء تلـك المدينـة الجديـدة عـلى عـدة مناسـيب حـول تمثـال حجـري كامـل للإسـكندر الأكـبر يتـم نحتـه عـلى جبـل آثـوس، كـما يتـم تزيـين المدينـة بالمبـاني العامـة الخلابـة بحيـث تمثّـل عمـلاً مذهـلاً خارجـاً عـن المعايـير اليونانيـة والمـوروث اليونـاني المعـماري، ولكـن فكرتـه قوبلـت بالرفـض مـن الملـك المقـدوني نفسـه لأنـه رأى عـدم وجـود مـا يؤمّـن حيـاة مسـقرة لسـكان تلـك المدينـة.[٩]

وبعـد اسـتيلاء الإسـكندر عـلى مـصر وزيارتـه للمنطقـة المقابلـة لجزيـرة فـاروس ذات الأهميـة التاريخيـة والتـي أشـار إليهـا هوميـروس أيضـاً، قـرر بنـاء أول مدينـة تحمـل اسـمه في هـذا المـكان متوقعـاً أنهـا سـتمثّل أهـم مركـز تجـاري في البحـر المتوسـط وأنهـا سـتحل محـل مدينـة صـوْر في ذلـك، كـما سـتصبح دون أدنى شـك مركـزاً فكريـاً رائـداً في العـالم اليونـاني والـشرق في نفـس الوقـت. وبالإضافـة إلى ذلـك فقـد أعطـى موقـع الإسـكندرية إمكانيـة الاتصـال والتواصـل مـع بقيـة أنحـاء مـصر عـن طريـق نهـر النيـل.

٢٨٨. نقش بواسطة J.B. Fischer von Erlach (١٦٥٦-١٧٢٣).
«جبل آثوس المقدوني على شكل تمثال عملاق، وفقاً لمقترح دينوقراطيس، المهندس المعماري للإسكندر الأكبر» (م. أ).

تعليق: قام فيشر فون إيرلاخ الذي يعتبر أهم فنان نمساوي في بلاده خلال عصر الباروك بعمل نقش يعدّ تصويراً خيالياً للفكرة المتعلقة بجبل آثوس، وفيما يلي يعلّق فيشر على وصف ذلك العمل قائلاً «لقد نُسب إلى دينوقراطيس مهندس الإسكندر الأكبر الفكرة العجيبة والمثيرة حول نحت الجبل بأكمله ليأخذ شكل تمثال عملاق يمسك بيده اليسرى مدينة يبلغ عدد سكانها ١٠,٠٠٠ نسمة، وبيده اليمنى حاوية تجتمع فيها أنهار الجبل وتصبّ في البحر عند منطقة البرزخ الذي قام بشقه كسيركسيس. ويبدو أن سترابون الذي ذكر هذه الفكرة قد أخطأ في اسم المهندس المعماري عندما أشار إليه بخيرموقراطيس، ثم يضيف سترابون أنه ستكون هناك مدينة أخرى عند أسفل الجانب الأيسر من التمثال العملاق، بحيث يجري النهر من المدينة العليا إليها». انظر، الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي، (مراجعة) نيكوس خاتزينيكولاو، معهد دراسات البحر المتوسط، مؤسسة التكنولوجيا والبحث بسالونيك، منظمة عاصمة الثقافة الأوروبية «سالونيك ١٩٩٧» ص. ٦٤٨ – ٦٤١.

أوكل الإسكندر إلى دينوقراطيس القيام بوضع التخطيط الحضري، فلجأ دينوقراطيس إلى تطبيق مبادئ التخطيط الهيبودامي[١٠] ووفقاً له يتكوّن التخطيط الحضري من طرق رأسية وأفقية - على شكل شبكة - تشكّل مربعات من المباني وأماكن مفتوحة، كما يتم ربط تلك الطرق بمحورين رئيسيين بعرض ٣٢ متراً. وفي الواقع قد تم تطوير نظام محاور الطرق المتقاطعة رأسيّاً في وقت مبكر واستمر تطبيقه ببساطة خلال العصر الهلينستي.

تم الاهتمام بشكل خاص بالسمات الرئيسية للمدينة الجديدة المتمثلة في تحصينها وموضعها ومحاور الطرق والبوابات والميادين التي تحتوي عليها وتشكيل أحيائها، وكان الهدف الأول عند إنشاء أي مدينة يونانية جديدة يتمثل في فصلها التام عن المناطق غير الحضرية من خلال تحصينها.

الأسوار

اعتنى الإسكندر بتحصين المدينة التي ستحمل اسمه وأحاطها بأسوار ذات أبراج كانت تحمي حتى الموانئين الرئيسيين، وكانت هذه الأسوار تبدأ من رأس لوخياس شرقاً وصولاً إلى ميناء إينوستوس وذلك بعد مرورها بالميناء الكبير، ثم تحيط براقودة وتتجه جنوباً حتى بحيرة مريوط لتصل شرق مباني القصور حتى مدينة إلفسينا من ناحية البحر، وكان طولها ١٦,٤٠٠ متراً وعرضها ثلاثة أمتار. تم الكشف عن هذه التفاصيل من خلال أعمال التنقيب التي قام بها عالم الفلك والآثار المصري محمود باشا الفلكي، وذلك بناءً على طلب نابليون الثالث من حاكم مصر آنذاك الخديوي إسماعيل، وقام الفلكي بعمل أبحاث لصالح الأكاديمية الفرنسية من أجل جمع معلومات عن حياة قيصر.[١١]

الطرق

كان يشق الإسكندرية أحد عشر طريق رئيسي من الناحية الأفقية وسبعة طرق رأسية، وكانت هذه الطرق معبّدة بقوالب مستطيلة من الحجر الصلب، ووفقاً للحفريات فقد تم بناء العديد منها خلال العصر الروماني. كان الطريق الرئيسي من الناحية الرأسية يسمّى كانوبيك ويمتد من بوابة الشمس إلى بوابة القمر التي كانت تقع بالقرب من ميناء إينوستوس، وعلى طول هذا الطريق بالكامل تقريباً تم إنشاء العديد من المباني العامة الرائعة – كالمعابد والمؤسسات ومبنى بهيّ للألعاب الرياضية ومحكمة – المتصلة ببعضها عن طريق الأروقة.[١٢]

لم يتم الكشف بعد عن الاسم القديم للطريق الرئيسي الأفقي الممتد على طول المدينة من الشمال إلى الجنوب والذي كان يتقاطع مع طريق كانوبيك في محيط ضريح

الإسـكندر الأكـبر الـذي كان يطلـق عليـه (Σῶμα) (سـوما: بمعنـى الجسـد) أو (Σῆμα) (سـيما: بمعنـى الإشـارة) كـما كان يعـد جـزءًا مـن قصـور البطالمـة. وقـد أطلـق علـماء الآثـار عـلى هـذا المحـور اسـم «طريـق الجسـد»، وفيـما يتعلـق بالموضـع الـذي دُفـن فيـه الإسـكندر الأكـبر يخبرنـا سـترابون بـأن الموضـع المسـمى بـ (سـيما) هـو أحـد أجـزاء القصـور، وهـو المنطقـة التـي تحتـوي عـلى مقابـر الملـوك بمـا فيهـا مقـبرة الإسـكندر الأكـبر.[١٣]

وفيـما عـدا قيـام هـذه الطـرق بتأمـين الاتصـال الداخـلي وتسـهيل الأنشـطة والفعاليـات الجماعيـة لسـكان المدينـة، فإنهـا كانـت تمتـد خـارج الأسـوار لربـط المجتمـع الحـضري داخـل الإسـكندرية بالمجتمـع الريفـي وبغـيره مـن المراكـز الحضريـة الأخـرى.

وعـن جـمال المدينـة يتحـدث أخيليـوس تاتيـوس عـلى لسـان البطـل كليتوفـون قائـلاً: بعـد أن أبحرنـا لمـدة ثلاثـة أيـام وصلنـا إلى الإسـكندرية، وبينـما كنـت أصعـد نحـو بوابـة الشـمس كـما يطلـق عليهـا، رأيـت عـلى الفـور جـمال المدينـة وامتـلأت عينـاي بالـسرور... وكانـت هنـاك صفـوف مـن الأعمـدة المتراصّـة عـلى شـكل خـط مسـتقيم ومثلهـا مـن الناحيـة الرأسـية.[١٤]

البوابات

حتـى الفتـح العـربي لمـصر كانـت هنـاك أربـع بوابـات رئيسـية للإسـكندرية وهـي: بوابـة كانوبيـك أو بوابـة الشـمس، وبوابـة القمـر اللتـين بناهـما الإمبراطـور الرومـاني أنطونينـوس بيـوس (١٣٨ – ١٦١ م)، والبوابـة الجنوبيـة الشرقيـة داخـل الميناء الملـكي النهـري، والبوابـة الشـمالية التـي كانـت تتحكـم في الدخـول إلى الميناء الكبـير. وتـم بنـاء بوابـات جديـدة عـلى يـد العـرب الذيـن قامـوا بهـدم البوابـات القديمـة وجـزء مـن أسـوار المدينـة، ولازالـت أسـماء تلـك البوابـات باقيـة إلى يومنـا هـذا حيـث تتوافـق مـع أسـماء الأحيـاء الحاليـة.[١٥]

الميادين

كانـت هنـاك ثلاثـة ميادِيـن رئيسـية تزيـن مدينـة الإسـكندرية، وكان الميـدان الأول يمتـد حتـى ميناء إينوسـتوس، في حـين تـم إنشـاء الميـدان الثـاني عـلى مسـافة صغـيرة مـن بوابـة كانوبيـك وكان يسـمى بـ (Τετράπυλον) (تيترابيلـون بمعنـى: البوابـات الأربـع) أو «ميـدان المدرينـة»، بينـما كان يقـع الميـدان الثالـث داخـل محيـط القصـور ويطـل عـلى الميناء الملـكي الصغـير، كـما كان يُشـار إليـه بـ (ἐν τῇ πόλει στάδιον) (بمعنـى: ميـدان داخـل المدينـة) وفيـه تـم تنظيـم الموكـب المهيـب لصعـود بطليمـوس الثـاني عـلى عـرش مـصر.

تـم بنـاء مسـاحة واسـعة أيضـاً عـلى شـكل ميـدان يحمـل اسـم (Κιναρών) (كينارِيـون) بالقـرب مـن معبـد قيصريـون، وفيـه قـام بعـض المسـيحيين المتعصبـين بنـاءً عـلى تحريـض مـن الأسـقف كيرلّـس بقتـل الفيلسـوفة الأفلاطونيـة المحدثـة وعالمـة الرياضيـات هيباتيـا عـام ٤١٥ م.[١٦]

٢٨٩. رسم توضيحي لمركز الإسكندرية خلال العصر الهلينستي حيث يتوسّطه طريق كانوبيك. رسم بالألوان المائية لـ J.-P. Golvin من طبعة «Alexandria Rediscovered»، لندن ١٩٩٨.

٢٩٠. خريطة الإسكندرية، من طبعة Henri de Beauvau،
«Relation journalière du voyage du Levant faict & descrit … Reveu augmenté et enrichy par l'Autheur…»،
Nancy، Jacob Garnich، ١٦١٥.

الأحياء

تم تنظيم وتقسيم الإسكندرية وفقاً للتخطيط الحضري لدينوقراطيس إلى خمسة أحياء أو (*μοῖραι*) (أجزاء) بحسب التسمية القديمة، ثم أُعطي كل حيّ اسماً بالإضافة إلى أحد الأحرف الخمسة الأولى من الأبجدية اليونانية كما يلي: الحي A ويتمثل في منطقة (*Ρακ(χ)ώτις*) (راقودة)، وB الخاص بمنطقة (*Σῶμα*) (سوما)، وΓ وΔ اللذان يمثلان الحيين اليهوديين (كان الحي Δ يُسمى بـ (*Ἐλευσὶς ἐπὶ θαλάττῃ*) بمعنى: إلفسينا المطلة على البحر)، وE الذي كان عبارة عن مساحة مربعة كبيرة تحيط بمباني قصور الأسرة البطلمية، كما كان يُسمى بـ (*Πυρρούχιον*) (بيرّوخيون) أو (*Βρουχεῖον*) (بروخيون). ووفقاً للرواية المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس تعدّ هذه الأحرف الخمسة بداية الكلمات التالية:

الإسكندر	A = Ἀλέξανδρος
الملك	B = Βασιλεὺς
ابن	Γ = Γένους
زيوس	Δ = Διὸς
بنى (مدينة خالدة)[١٧]	E = Ἔκτισε (πόλιν ἀείμνηστον)

القصور

كانــت مبــاني قصــور البطالمــة (أو القســم الملــكي) مجــاوِرة لحــيّ *Πυρρούχιον* «بيرّوخيــون» (وهــي كلمــة مشــتقة مــن الاســم (πυρὸς) أي «القمــح» والفعــل (ἔχω) بمعنــى «أملــك») غربــاً حيــث كانــت توجــد مســتودعات الجــمارك، وفي هــذا المــكان كان يقــع أبهــى حــيّ في الإســكندرية عــلى مســاحة تقــدر بثلــث أو ربــع المدينــة بأكملهــا، ففيــه كانــت المبــاني الرخاميــة الجميلــة محاطــة بالحدائــق والبســاتين والأماكــن الظليلــة حيــث تــم بنــاء تماثيــل للآلهــة والأبطــال، بينــما كانــت هنــاك ســلالم رخاميــة جيــدة الصنــع تقــود إلى الميناء الملــكي وفقــاً لســترابون.

كانــت قصــور الإســكندرية تشــتمل عــلى العديــد مــن المبــاني بمختلــف أنواعهــا، ففيــما عــدا أماكــن الســكن وقاعــات الاســتقبال الرســمية كانــت هنــاك البوابــة الخارجيــة الضخمــة والمعابــد والحدائــق التــي تحيــط بالمتحــف والمكتبــة. بالإضافــة إلى ذلــك كانــت هنــاك ترســانة ومبنــى يُســمّى (*Μαίανδρος*) (ميانــدروس)، كــما كان المــسرح أيضــاً متصــلاً بمبــاني القصــور حيــث يشــير إلى ذلــك يوليــوس قيــصر وغــيره.

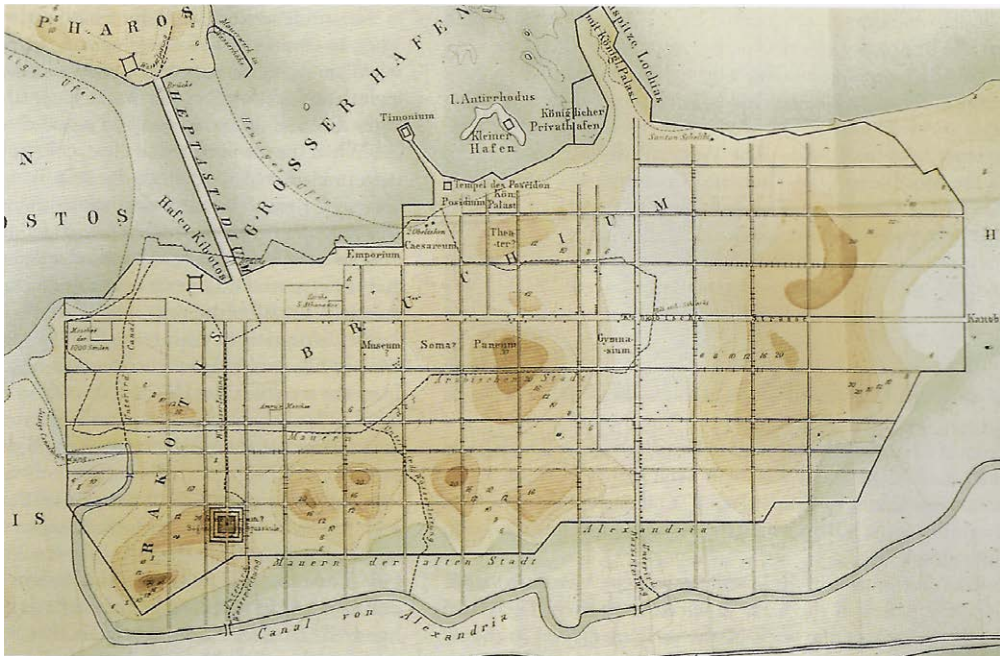

٢٩١. خريطة توضح التخطيط العمراني للإسكندرية قبل تصميم المدينة الحديثة: Judith McKenzie، «The Architecture of Alexandria and Egypt c. ٣٠٠ BC to AD ٧٠٠» Yale University Press، نيو هيفن/ لندن ٢٠٠٧، ١٥.

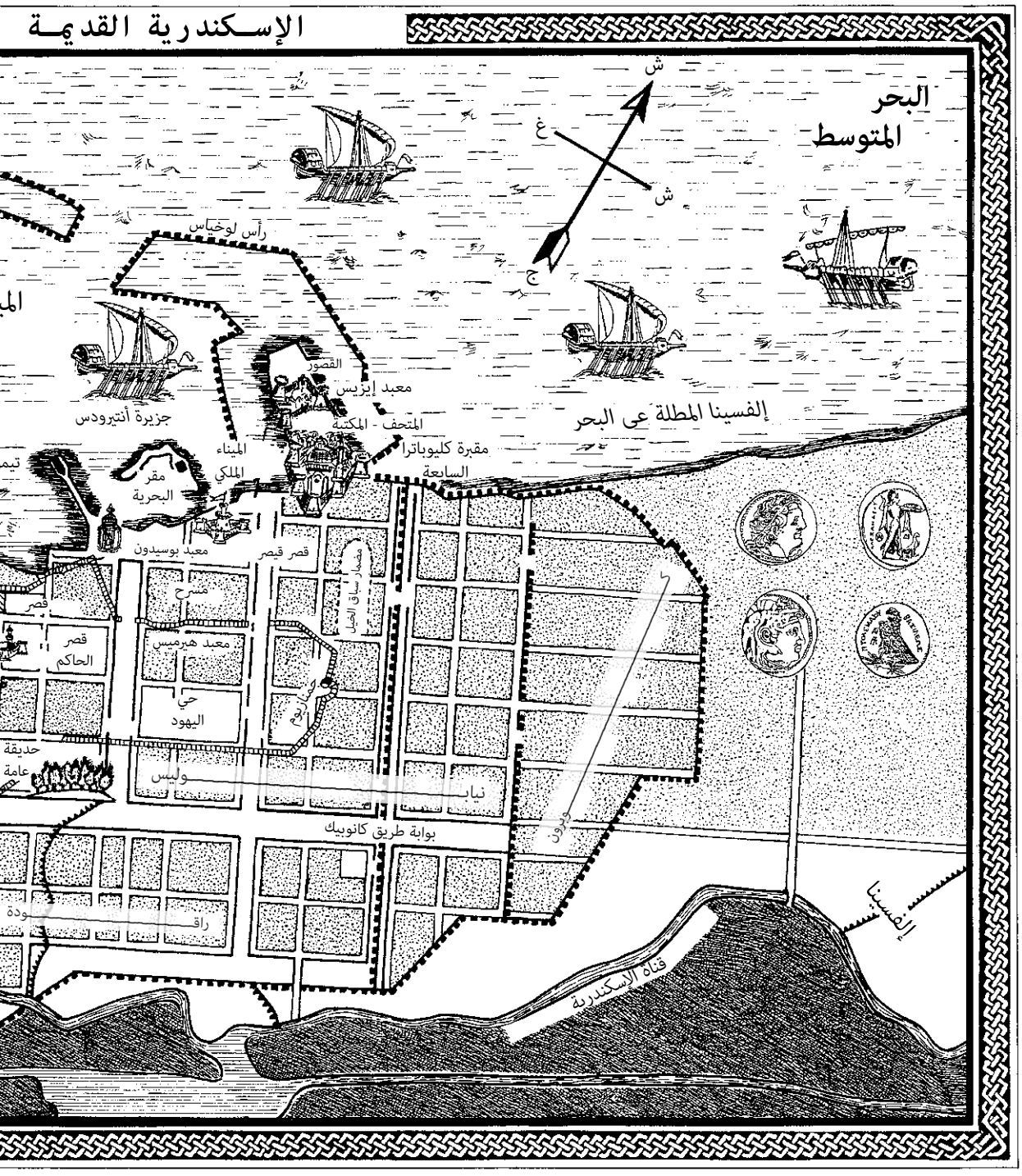

٢٩٢. الإسكندرية القديمة. مخطط طبوغرافي وفقاً لـ G. Botti (١٨٩٨)، تمت معالجته في المكتب الهندسي لـقنسطنطينوس س. ستايكوس عام ٢٠٠٠ م.

ميناء
القراصنة
ميناء
إينوستوس
هيبتاستاديون
مخزن مواد
حربية
حصن
جدران طريق كانوبيك
معبد
سرابيس
مكتبة معبد
السرابيوم
عمود بومبي

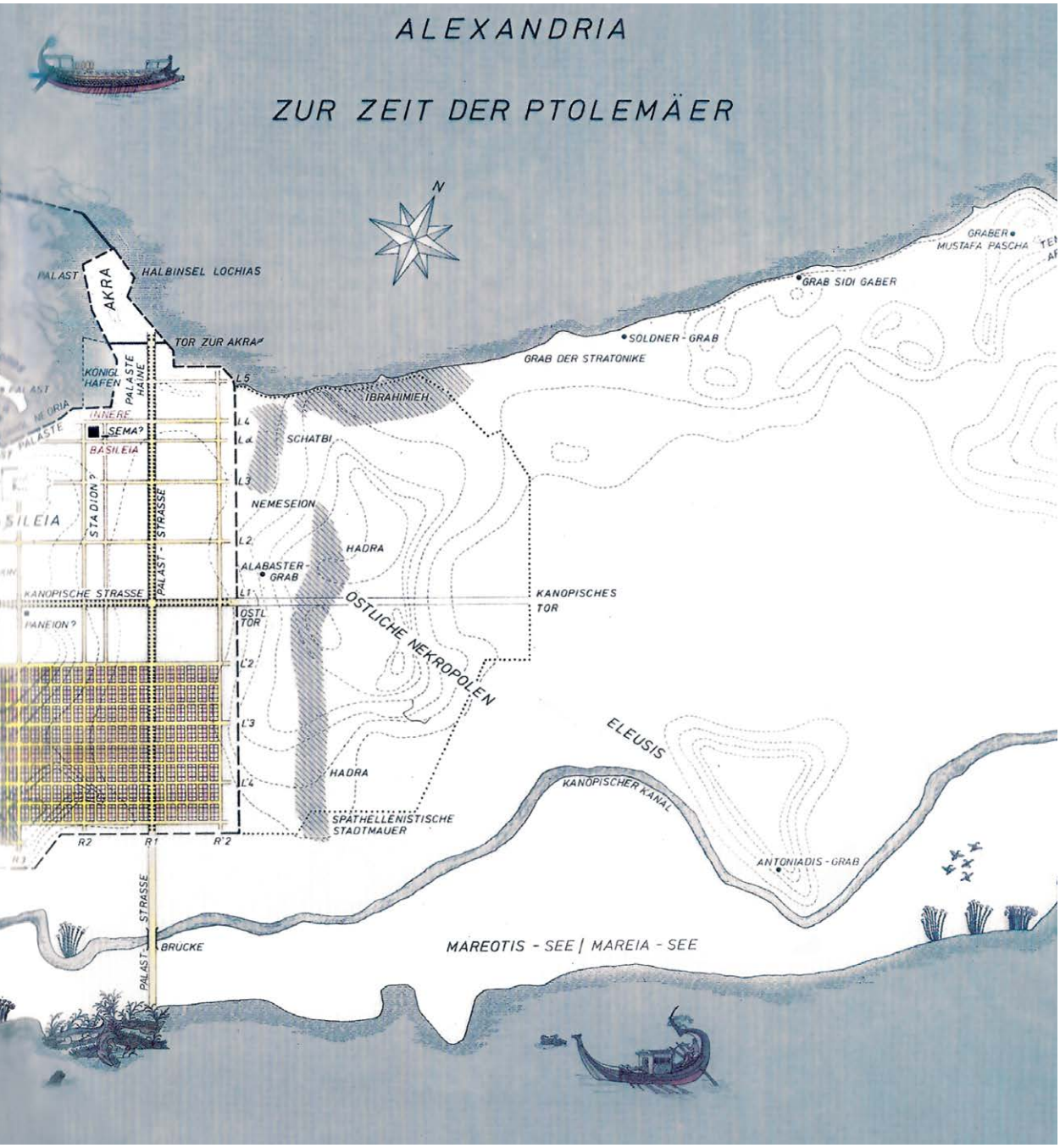

٢٩٣. خريطة للإسكندرية خلال العصر البطلمي مُستمَدة من خرائط محمود بك وW. Hoepfner اللذان استندا في عملهما على شهادات الموروث الأدبي:
Günter Grimm، «Alexandria. Die erste Königsstadt der hellenistischen Welt»،
Verlag Philipp von Zaben، ماينتس ١٩٩٨، ١٤–١٥.

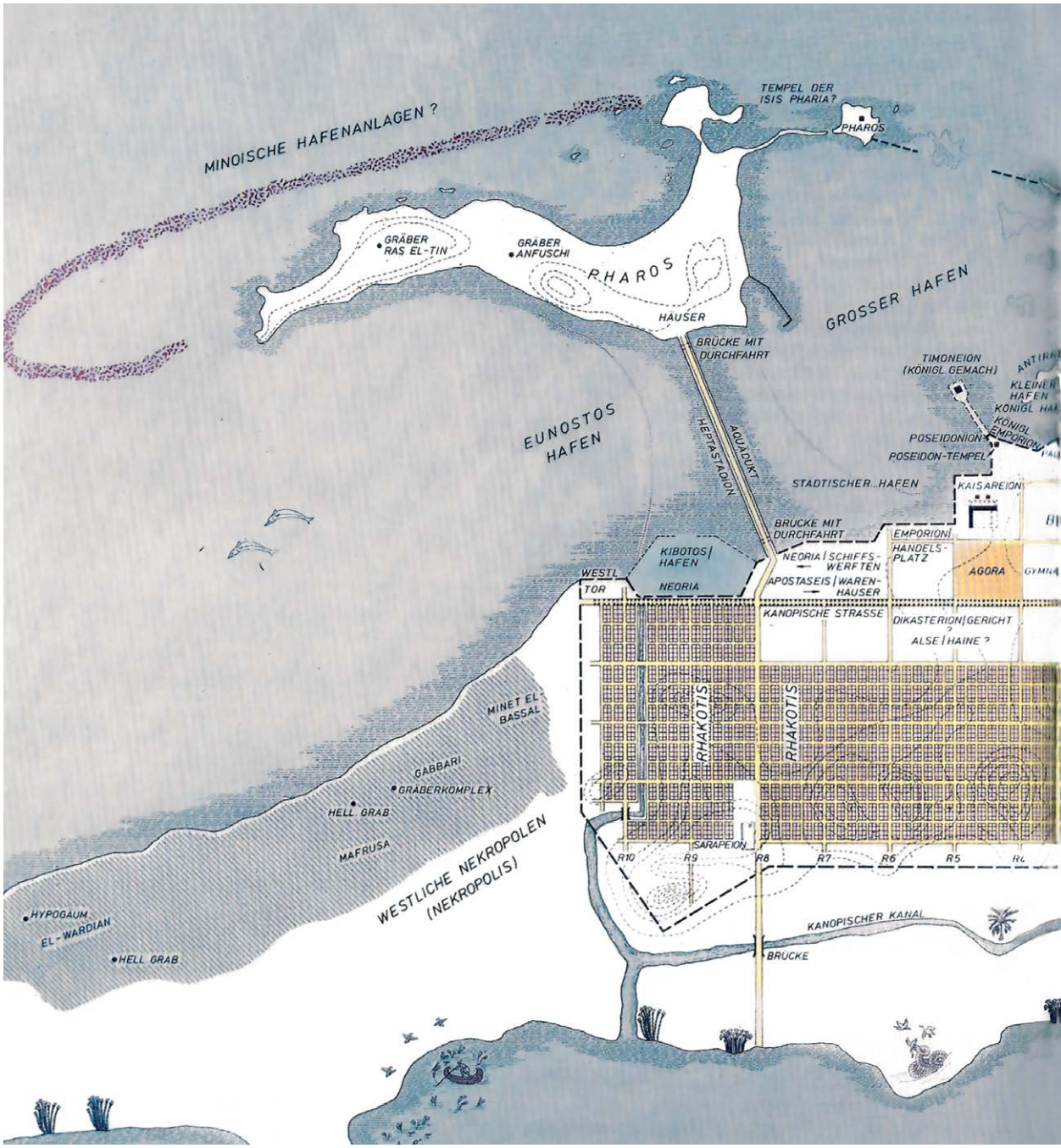
MINOISCHE HAFENANLAGEN ?
TEMPEL DER ISIS PHARIA?
PHAROS
GRÄBER RAS EL-TIN
GRÄBER ANFUSCHI
PHAROS
HÄUSER
GROSSER HAFEN
BRÜCKE MIT DURCHFAHRT
TIMONEION (KÖNIGL. GEMACH)
KLEINER HAFEN
KÖNIGL. HAFEN
KÖNIGL. EMPORION
POSEIDONION
POSEIDON-TEMPEL
EUNOSTOS HAFEN
HEPTASTADION
AQUADUKT
STÄDTISCHER HAFEN
KAISAREION
BRÜCKE MIT DURCHFAHRT
EMPORION
HANDELS-PLATZ
AGORA
GYMNA
KIBOTOS HAFEN
NEORIA
NEORIA | SCHIFFS-WERFTEN
APOSTASEIS | WAREN-HÄUSER
WESTL. TOR
KANOPISCHE STRASSE
DIKASTERION | GERICHT
ALSE | HAINE ?
RHAKOTIS
RHAKOTIS
SARAPEION
R10
R9
R8
R7
R6
R5
R4
MINET EL BASSAL
GABBARI
GRÄBERKOMPLEX
HELL GRAB
MAFRUSA
WESTLICHE NEKROPOLEN (NEKROPOLIS)
HYPOGAUM EL-WARDIAN
HELL GRAB
KANOPISCHER KANAL
BRÜCKE

ووفقاً لما ذكره ثيودوروس الصقليّ، كان كل ملك جديد يقوم بإضافة الجناح الخاص به إلى مباني القصور مما نتج عنه تشكيل مجموعة ضخمة من المباني التي تشتمل عليها القصور.[١٨] ويذكر سترابون (١٧، ١،٨) أن مساحة مباني هذه القصور كانت تمثّل ربع أو ثلث المنطقة بأكملها (كافة مساحة الإسكندرية).

شبكة توزيع المياه

كان نهر النيل هو المصدر الرئيسي للمياه في الإسكندرية بالإضافة إلى فرعه الكانوبي الذي كان يمرّ أقصى غرب الدلتا ويبدأ من بلدة (*Χεραίου*) (خيرايو) وينتهي بمجريين منفصلَين: أحدهما كان يتدفق باتجاه مدينة كانوبوس بمحازاة الساحل والآخر كان يمر إلى داخل الإسكندرية. وفيما عدا هذه الفروع كانت هناك شرايين أخرى للنيل تم الاعتناء بها خلال العصر الروماني، مما نتج عنه مرور تلك القنوات داخل الإسكندرية بأكملها لتكوِّن جزراً صغيرة، وحيث كانت تقع قُرى أرسينوي أو بيرنيكي الخاصة بالسوريين والأنطاكيين.

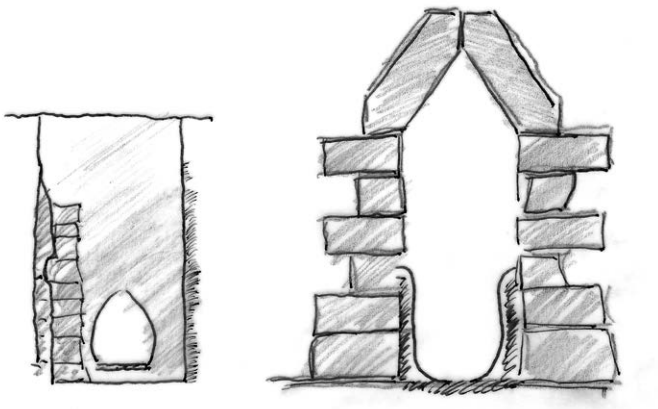

٢٩٤. تصميم بواسطة قنسطنطينوس س. ستايكوس يصور مجرى شبكة توزيع المياه تحت الأرض وكذلك الخزّان. عمل مُستمَد من تصميم Judith McKenzie، «The Architecture of Alexandria and Egypt c. ٣٠٠ BC to AD ٧٠٠»، Yale University Press، نيو هيفن/ لندن ٢٠٠٧، ٢٥.

تم تطوير شبكتي صرف صحي ومياه ضخمتان تحتويان على قنوات تحت الأرض وكانت الشبكة الأولى منهما تصبّ في البحر، وهو عمل يستحق الثناء بالنسبة لزمنه نظراً لعدم وجود مثيل لهذه البنية التحتية من قبل، ولكن أيضاً بسبب مساحة المدينة وطبيعتها كمملكة. وقد أوعز دينوقراطيس بإعداد هذه الدراسة إلى مساعدَيه كليومينيس من نقراطس وكراتيس من أولينثوس الذي أثبت مدى قدراته في تجفيف بحيرة كوبايس في بيوتيا، في حين قام الإسكندر باستشارة أكثر الحرفيين كفاءة لتشييد المباني مثل نومينيوس النحّات وأخيه.[١٩]

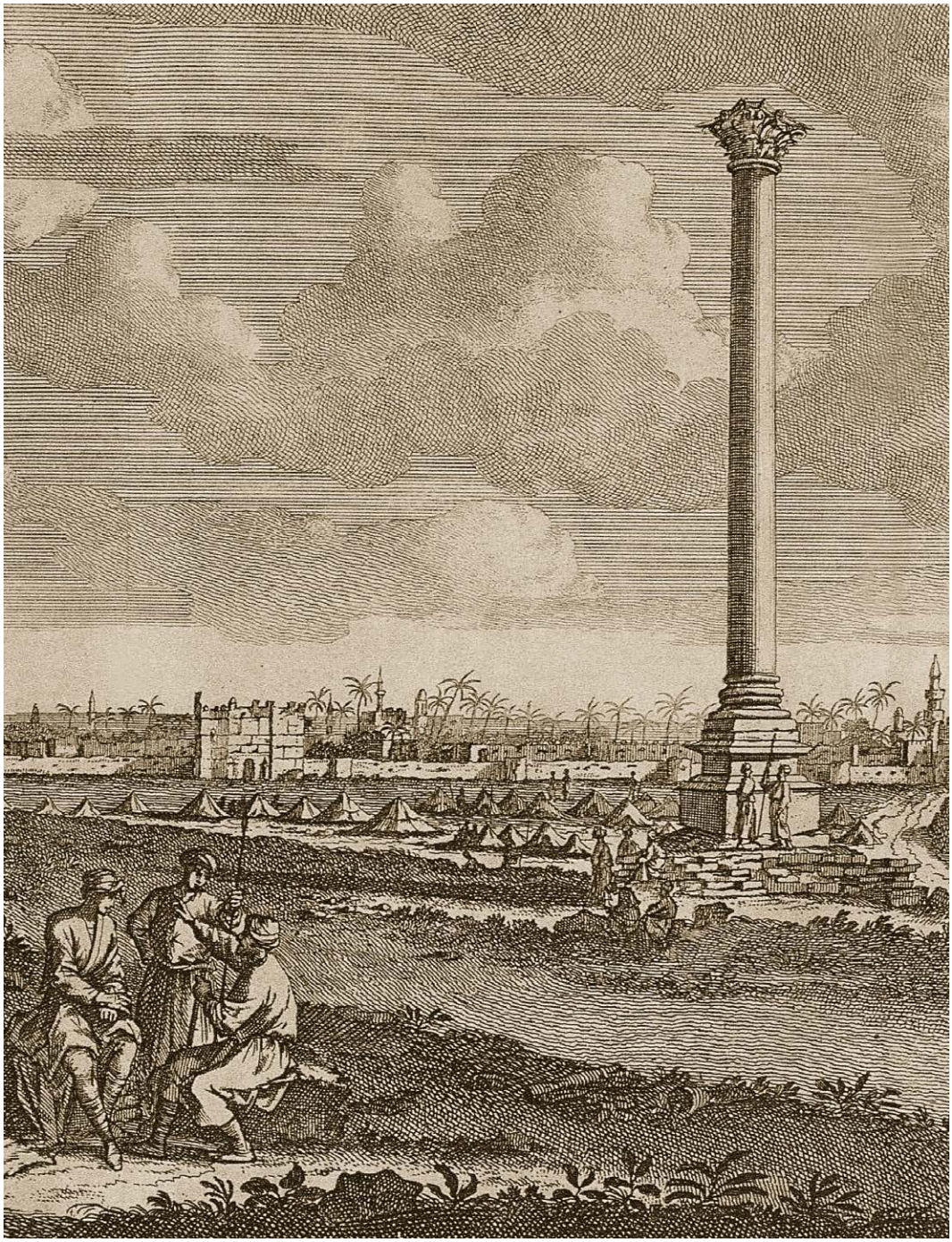

٢٩٥. عمود النصر المنتمي إلى دقلديانوس (أو بومبي) في الإسكندرية. من طبعة C. Le Brun، «Voyage au Levant»، باريس ١٧١٤، ص. ٩٦ (م. أ).

المنارة (*Φάρος*/ فاروس) على الجزيرة التي تحمل نفس الاسم

لقد تحتّم إنشاء المنارة على جزيرة فاروس بسبب حركة السفن من وإلى الإسكندرية، وظروف الإبحار من وإلى الميناء الكبير عبر مياه مجهولة مليئة بالشعاب المرجانية خاصة خلال ساعات الليل. وقد ثبت أن التدابير البدائية المختلفة التي تم اتخاذها كانت غير مجدية بالنسبة لتضاريس المنطقة التي لا تتناسب مع استخدام مشاعل الإنذار المبكرة،

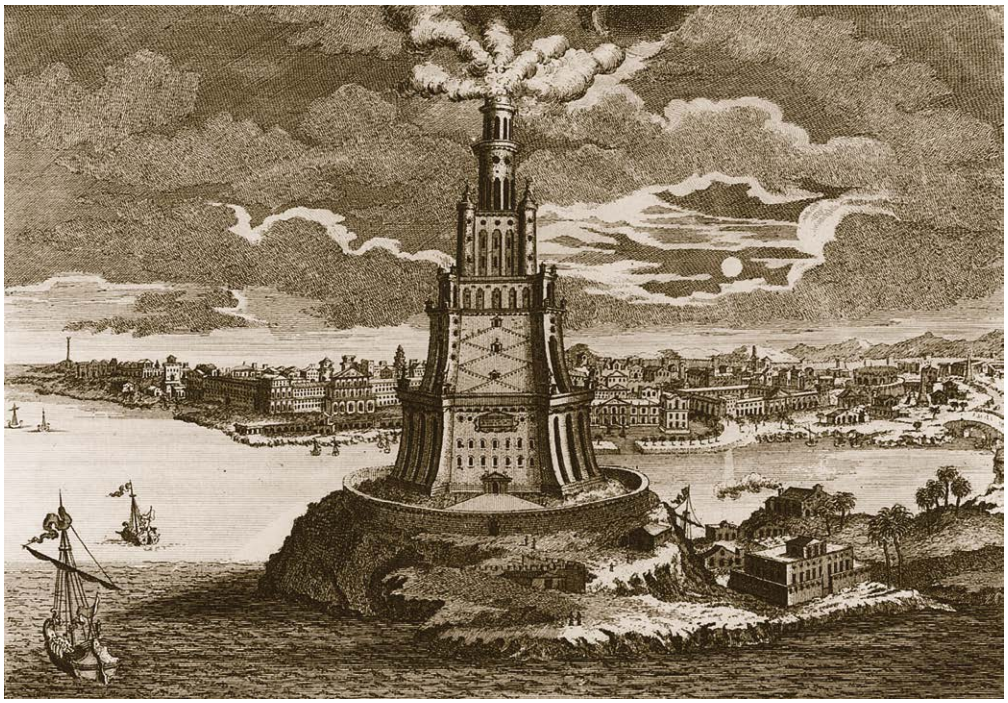

٢٩٦. تصميم من وحي الخيال لمنارة الإسكندرية على نقش يعود تاريخه للقرن الثامن عشر.

وبناءً على ذلك فكر بطليموس الأول في إقامة مبنى مرتفع متعدد المستويات يمكن استخدامه لتنبيه البحارة.[٢٠]

وفي عام ٢٩١ ق. م. قام بطليموس بتكليف المهندس المعماري سوستراتوس الكنيدي – الذي كان مقرّباً من الملوك ومتخصصاً في الهندسة وفقاً لسترابون – بتنفيذ تصميم المنارة،[٢١] فاختار سوستراتوس[٢٢] بن ديكسيفانيس (صاحب نفس المهنة) موقعاً دقيقاً على الجزيرة مستطيلة الشكل لوضع أساس بنائه المتعدد الطوابق باستخدام الحجر الأبيض،

وهـو أقـصى موضـع شرق الجزيـرة التـي كانـت متصلـة بجـسر تـم إنشـاؤه بأمـر مـن الإسـكندر الأكـبر وأُطلِـق عليـه (Ἑπταστάδιον) (هيبتاسـتاديون) حيـث بلـغ طولـه ١,٢٣٥ مـتراً وعرضـه مـا يقـرب مـن ٥٠ مـتراً. وقـد انتهـى هـذا الجـسر عنـد طرفيـه بشـكل مقـوّس مـما يسـمح للسـفن بالتحـرك مـن الميناء الكبـير نحـو ميناء إينوسـتوس، كـما كان يعـدّ أكـبر عمـل تقنـي تـم إنشـاؤه في البحـر وحافـظ عـلى هـذه الأسـبقية لعـدة قـرون.[٢٣]

ظلـت هـذه المنـارة – التـي تعـدّ إحـدى عجائـب الدنيـا السـبع القديمـة – تعمـل حتـى

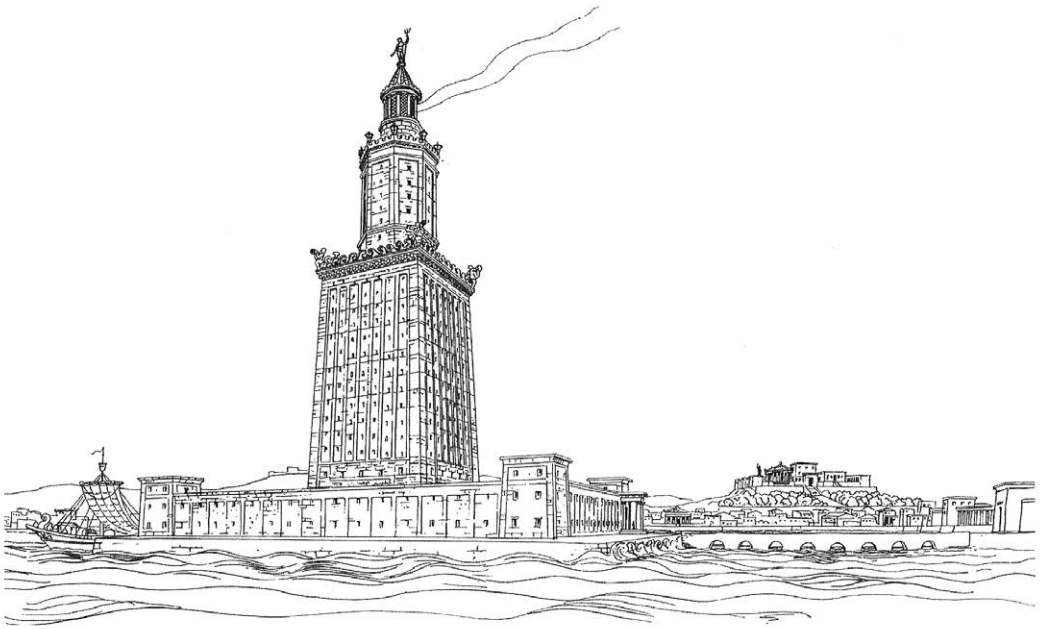

٢٩٧. منارة الإسكندرية من ناحية البحر، من طبعة Marianna V. Vardinoyannis /Ch.S. Zerefos (مراجعة)، «Hellenistic Alexandria. Celebrating ٢٤ Centuries»، Archaeopress Archaeology، أكسفورد ٢٠١٨، ٢٦٠.

عـام ١٤ م عندمـا قـام زلـزال بتدميرهـا تمامـاً، وبلـغ ارتفاعهـا ١١٣ مـتراً كـما كانـت تمثّـل أطـول بنـاء في ذلـك الوقـت بعـد هرمَـي خوفـو وخفـرع، وكانـت المـادة المُسـتخدمة بشـكل أسـاسي في بنائهـا عبـارة عـن أحـد أنـواع الصخـور الجيريـة وهـو مـا يُسـمّى بالحجـر الجـيري النوميوليتـي، بالإضافـة إلى الرخـام الأبيـض وروابـط الرصـاص التـي تـم اسـتخدامها بطريقـة تكميليـة. كان مبنـى المنـارة يتكـون مـن أربعـة أجـزاء عـلى النحـو التـالي: قاعـدة مربعـة كبـيرة الحجـم يرتكـز عليهـا مبنـى متعـدد الطوابـق يُتـوَّج بـبرج مُثمّـن الأضـلاع يعلـوه مصبـاح (فانـوس) يعمـل نهـاراً بواسـطة ضـوء الشـمس وليـلاً عـن طريـق إشـعال النـار،

حيث كان يصل ضوءه إلى حد بعيد بفضل المرايا القوية التي كان يحتوي عليها، وعلى قمة المبنى بأكمله كان يقف تمثال على شكل أبولّو أو بوسيدون.[٢٤]

استغرق وقت بناء المنارة ١٢ عاماً، وفي سبيل ذلك تم إنفاق ما يقرب من ٨٠٠ طالنطاً،[٢٥] وعند افتتاحها في عهد بطليموس الثاني حوالي عام ٢٧ ق. م. كان الشاعر بوسيديبوس من طيبة حاضراً وكتب الإبيجراما الآتية:[٢٦]

> Ἑλλήνων σωτῆρα, Φάρου σκοπόν, ὦ ἄνα Πρωτεῦ, / Σώστρατος ἔστησεν Δεξιφάνους Κνίδιος· / οὐ γὰρ ἐν Αἰγύπτῳ σκοπαὶ οὔρεος οἷ' ἐπὶ νήσων, / ἀλλὰ χαμαὶ χηλὴ ναύλοχος ἐκτέταται. / τοῦ χάριν εὐθεῖάν τε ὄρθιον αἰθέρα τέμνειν / πύργος ὅδ' ἀπλάτων φαίνετ' ἀπὸ σταδίων / ἤματι, παννύχιος δὲ θοῶς ἐν κύματι ναύτης / ὄψεται ἐκ κορυφῆς πῦρ μέγα καιόμενον, / καί κεν ἐπ' αὐτὸ δράμοι Ταύρου Κέρας, οὐδ' ἂν ἁμάρτοι / Σωτῆρος, Πρωτεῦ, Ζηνὸς ὁ τῆδε πλέων.

كما سبق أن أشرنا، كانت هناك ثلاثة مستويات بارزة في ذلك البرج الذي صممه سوستراتوس فيما عدا القاعدة وهي: المستوى الأول ويتكون من مبنى مربع يبلغ ارتفاعه ٦٠ متراً وعرضه ٤٥ متراً، والمستوى الثاني ويتألف من مبنى ثُماني الأضلاع يصل ارتفاعه إلى ٣٠ متراً (تختلف أبعاد كل مبنى بحسب المصدر) ويحتوي من الداخل على سلم حلزوني للصعود متصل بواحد وثلاثين قاعة،[٢٧] في حين كان المستوى الثالث اسطواني الشكل يعلوه تمثال من البرونز، وكان البرج بأكمله محاطاً بفناء كبير به صفوف من الأعمدة المصنوعة من الجرانيت الذي تم جلبه من أسوان. بلغ ارتفاع المبنى كاملاً وفقاً للرواية الأكثر انتشاراً ١١٣ متراً كما سبق ذكره، وقد تم استنتاج هذا الارتفاع بناءً على المعلومات التي أشار إليها فلافيوس يوسيفوس[٢٨] بأن الضوء المنبعث من المبنى كان مرئياً على بُعد ٣٠٠ ستاديون (أي ما يعادل ٤٠ أو ٥٠ كم بحسب مدى طول الستاديون المُستخدم للقياس)، مما يعني حتماً وجود موقد النار على ارتفاع يتراوح بين ١١٠ و ١٢٠ متراً وذلك وفقاً للحسابات التي أجراها عالم الفلك المصري محمود الفلكي. وقد اشتمل التصميم على وجود شرفات تتخللها مسافات بحيث تسمح بمتابعة البحر على مدى ٣٦٠ درجة، ونوافذ تسمح بمرور الضوء إلى السلم الحلزوني والقاعات الفسيحة، وكانت حافة الشاطئ أمام المنارة محصنة جيداً، كما كان المبنى بأكمله تحت الحراسة المستمرة ليلاً ونهاراً. وفي الواقع قد تم استخدام المكان في بعض الأوقات كحصن ساحلي، وذلك إذا

أخذنـا في الاعتبـار العمليـات العسـكرية التـي تمـت في عهـد يوليـوس قيـصر.
ومـع اكتـمال الـبرج ، وضـع سوسـتراتوس النقـش التـالي بحـروف مكتوبـة بمـادة الرصـاص في أعـلى نقطـة مـن الطابـق الأول دون علـم بطليمـوس:

ΣΩΣΑΣΤΡΑΤΟΣ ΚΝΙΔΙΟΣ ΔΕΞΙΦΑΝΟΥΣ
ΘΕΟΙΣ ΣΩΤΗΡΣΙΝ ΥΠΕΡ ΤΩΝ ΠΛΩΙΖΟΜΕΝΩΝ

إهـداء مـن سوسـتراتوس الكنيـدي بـن ديكسـيفانيس
تكريمـاً للآلهـة المنقـذة والبحـارة

٢٩٨. عمل غير مُؤرّخ لـنيكوس إنجونوبولوس: «المهندس المعماري الكبير سوستراتوس الكنيدي»، تم تنفيذه باستخدام «تيمبرا البيض» على لوح خشبي تبلغ أبعاده ٩٧x٦٣ سم. من طبعة نيكوس إنجونوبولوس «Σχέδια καί χρώματα» «تصميمات وألوان »، دار نشر إيبسيلون، ١٩٩٦.

كان الضوء المنبعث من مصباح المنارة عبارة عن لهب ناتج من احتراق الوقود، مما يؤدي إلى انكسار الأشعة عبر المرايا (*κάτοπτρα*)[٢٩] (وقد استخدم اليونانيون القدماء ثلاثة مصطلحات لهذه الكلمة وهي :κάτοπτρον، ἔσοπτρον وἔνοπτρον)، وفيما يتعلق بتاريخ المرايا القديمة والمواد المستخدمة في تصنيعها عبر العصور (مثل الصفائح المعدنية وغيرها من العناصر) فإن العديد من المؤلفين القدامى يذكرون معلومات أساسية حول هذا الأمر.

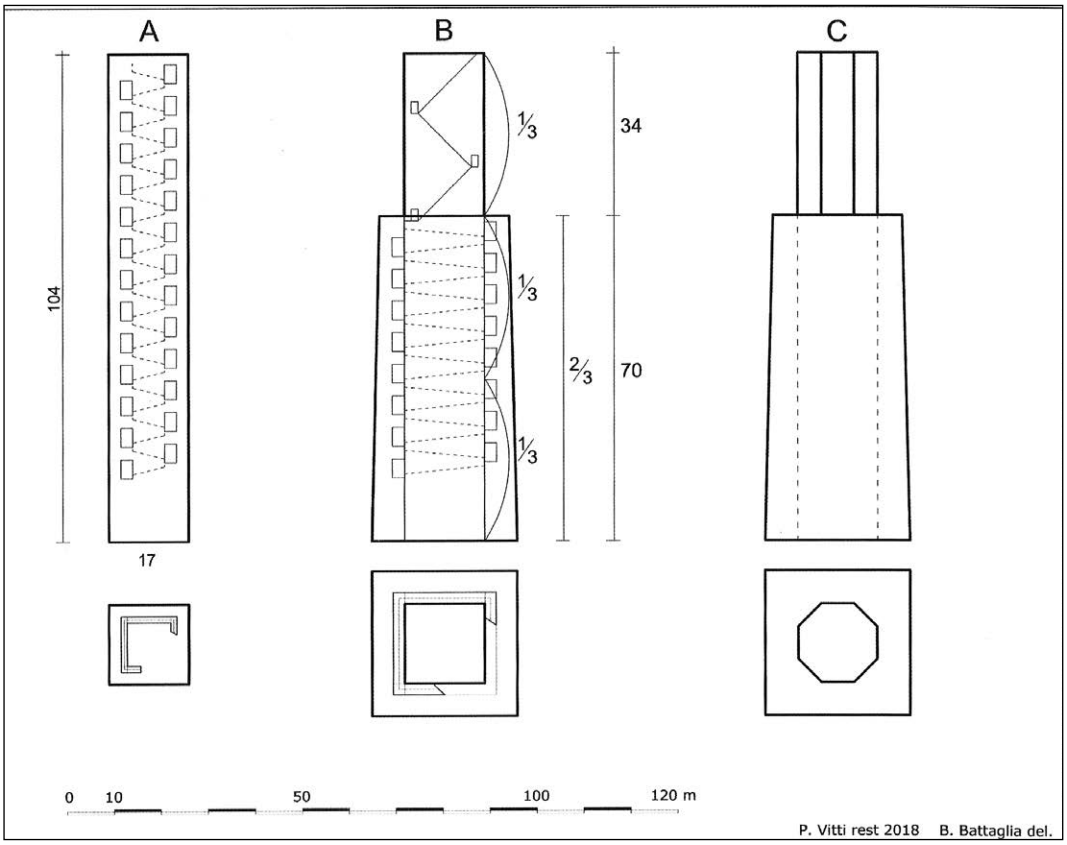

٢٩٩. رسم توضيحي يصوّر تصميماً محتملاً لمنارة الإسكندرية ويتكون من الأقسام التالية: A) برج مربع يبلغ عرضه ١٧ متراً وارتفاعه ١٠٤ متراً، وB) مبنى يدعم البرج المربع ويصل إلى ثلثي ارتفاعه، وΓ) تصميم للجزء الأخير ثُماني الإضلاع الذي كان يشير إلى اتجاه الرياح. من طبعة V. Vardinoyannis Ch.S. Zerefos/Marianna - (مراجعة)، «Hellenistic Alexandria. Celebrating ٢٤ Centuries»، Archaeopress Archaeology، أكسفورد ٢٠١٨، ٢٣٣.

٣٠٠. نموذج مصغّر للمنارة محفوظ في متحف الإسكندرية، وهو مُستمَد من التصميم الذي قام بعمله Hermann Thiersch (١٩٠٩).

بعد محاولة صعبة في تحديد السمات المعمارية المميِّزة للمباني العامة في الإسكندرية وخاصة المتعلقة بالمتحف والمكتبة وذلك نظراً لعدم بقاء أي من هذه المباني العامة إلى يومنا هذا، كان الهدف هو البحث عن تلك السمات في الموروث المعماري المقدوني خلال القرن الخامس قبل الميلاد، ولكن في هذه الحالة أيضاً لا توجد نماذج متاحة من المباني العامة ومباني القصور كما هو الحال في «بيلا» على سبيل المثال، فكان الحل الوحيد يتمثل في التركيز على الهندسة المعمارية للآثار الجنائزية المقدونية، بهدف مقارنة السمات المعمارية لتلك الآثار بما يقابلها في الإسكندرية خلال العصر البطلمي.

العمارة الجنائزية في اليونان القديمة

لم تكن العمارة الجنائزية القديمة موحّدة من مكان لآخر ومن عصر إلى عصر، وبشكل عام يمكن سرد أنواع الأماكن المخصصة للدفن من الناحية المعمارية في الفئات الآتية: المقابر ذات الواجهة، والمقابر المحاطة بالأعمدة، والجثوات، والأبراج والحجرات.[٣٠]

في هذا الجزء سيتم التركيز على الموروث المقدوني من الآثار الجنائزية، ولكن ليس فيما يخص عادات دفن الموتي وطريقته، بل فيما يتعلق بالتطور المعماري لتلك الآثار الجنائزية بشكل حصري، وتحديداً كل ما يرتبط بواجهاتها وليس غرفها وردهاتها أو تزيين جدرانها. وعلى وجه الخصوص ستتم الإشارة إلى التكوين المعماري والتصويري لواجهة مقبرة الملك فيليب الثاني، والتي ليس من المستبعد اختيار بعض عناصرها كنماذج من قِبل المهندسين المعماريين والحرفيين في بناء الآثار الجنائزية وكذلك المباني العامة في الإسكندرية، وبشكل أساسي في بناء المتحف والمكتبة.[٣١]

من بين الآثار الملكية المقدونية ستتم الإشارة هنا إلى نتائج الحفريات التي قام بها مانوليس أندرونيكوس في جثوة فرجينا التي تحتوي على مقبرة فيليب الثاني، كما سيتم التنويه إلى (*Ὁ Τάφος των Ανθεμίων*) (مقبرة الزهور) و (*Ὁ Τάφος της Κρίσεως*) (مقبرة الدينونة) في ميزا.

مقبرة الملك فيليب الثاني

تتكوّن مقبرة الملك فيليب الثاني في فرجينيا - وهو المكان الذي كانت تقع فيه إيجاي عاصمة مقدونيا القديمة - من حجرتين تحتويان على مرفقات جنائزية فريدة لا تتمثل فقط في مقتنيات الميت الشخصية، بل تشتمل على نماذج من الفن المقدوني المُشكَّلة باستخدام المعادن، والمتعلقة بالرسم والأدوات التي يسهل نقلها داخل القاعات الخاصة بالمآدب وغيرها من قاعات القصور،[٣٢] وعلى الرغم من أن غُرف الموتى كانت مزيّنة برسومات جدارية تصور موضوعات لها علاقة بالطبيعة أو مشاهد لبعض المعارك أو مشاهد صيد، إلّا أن اهتمام المهندس المعماري الأول كان ينصب على تصميم الواجهة.

٣٠١. صورة لواجهة مقبرة فيليب الثاني التي تم اكتشافها أثناء أعمال التنقيب التي قام بها مانوليس أندرونيكوس في جثوة فرجينا: «فرجينا. المقابر الملكية للمدينة القديمة»، أثينا للنشر، أثينا ١٩٩٣، ١٠١.

وإذا نظرنا إلى واجهة مقبرة الملك فيليب الثاني نجد أن الباب الرخامي الرئيسي ذا الدرفتين الذي يقع في مدخل حجرتي الدفن محاط بإطار من الرخام، يلتصق به جدار يحده على جانبَي الباب عمودان نصفيان مضلعان متناظران دون قاعدة، وينتميان إلى الطراز الدوري كما يعلوهما تاجان متواضعان، وعلى بُعد متر من كلا العمودين النصفيين نجد عمودين مربّعين متوّجين.[٣٣]

تنقسم العتبة العلوية الممتدة بطول الواجهة إلى قسمين، حيث يُزيَّن القسم العلوي منها بالتريجليفات، ويُتوَّج كل ما سبق بـ «ميتوب» يحتوي على تصوير لمشاهد صيد يشارك فيها الإسكندر الشاب.[٣٤]

مقبرة الزهور

تم بناء هذه المقبرة التي يعود تاريخها لمنتصف القرن الثالث قبل الميلاد على الطريق الذي كان يربط بين «ميزا» القديمة و «بيلا» عاصمة المملكة المقدونية، وهي عبارة عن مبنى جنائزي يقع تحت الأرض. وتتميز هذه المقبرة المقببة المكوّنة من حجرتين بواجهة تشبه واجهة المعبد، كما تحتوي على أربعة أعمدة نصفية ذات تيجان من الطراز الأيوني، في حين تم تزيينها بأشكال دورية وأيونية متعددة الألوان ومموجة الشكل. وعلى القوصرة التي تتوج الواجهة وبالتحديد داخل الشكل المثلث يظهر تصوير لزوجين في سن ناضج وهما يجلسان على مضجع مأدبة، وتتوَّج القوصرة بثلاث زهور كبيرة الشكل تظهر بوضوح من خلال تعرضها لمزيج من الضوء والظل.[٣٥]

٣٠٢. واجهة مقبرة الزهور من الوقع الأثري لـ «ميزا» القديمة.

مقبرة الدينونة

توجد هذه المقبرة على نفس الطريق الذي يقع بين «ميزا» القديمة و«بيلا»،[٣٦] ولا يزال اسم المتوفى الذي دُفن فيها غير معروف، مع العلم بأن اسم هذا الأثر الجنائزي يرجع إلى مجموعة الرسومات التي تشتمل عليها واجهته، في حين يعود تاريخه إلى الربع الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد، كما يتميز بأبعاده الكبيرة غير العادية وواجهته المهيبة.

تتكون واجهة المقبرة من طابقين تجمع فيهما بين الطرازين الدوري والأيوني على النحو التالي: تم تصميم الطابق الأول وفقاً للطراز الدوري، حيث يحتوي على أربعة

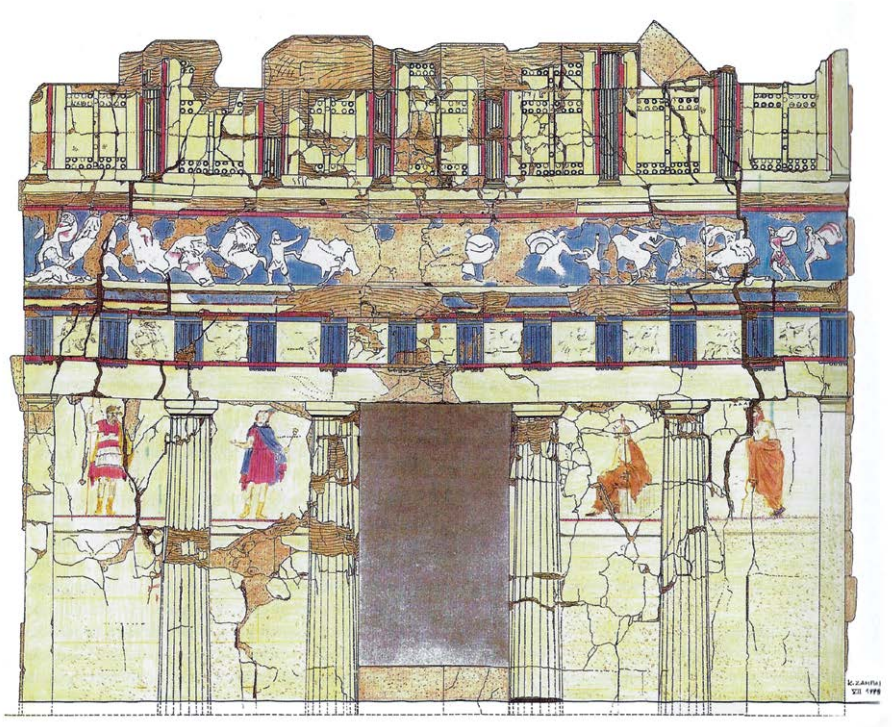

٣٠٣. واجهة مقبرة الدينونة في ليفكاذيا قبل أعمال الترميم. من مقال كوستاس زامباس «ملاحظات على تصميم وبناء المقابر المقدونية» ضمن كتاب «المهندس. تكريماً للبروفيسور مانوليس كوزّيس»، مراجعة فاسيليس لابرينوذاكيس وآخرون، دار نشر: ميليسا، أثينا ٢٠١٦، ٥٢٨.

أعمدة نصفية بالإضافة إلى أعمدة مربعة الشكل عند الأطراف يتوّجها شريط بارز دُوريّ التصميم،[٣٧] بينما يتكوّن الإفريز من التريجليفات والميتوبات التي تحتفظ في بعض المواضع بألوانها العديدة، كما تُزيَّن بصور مقتبسة من معركة القناطير واللابسيين، وأعلاه مباشرة يوجد شريط يحتوي على اشكال كالقطرات ويعلوه شريط آخر به رسومات على هيئة

٣٠٤. مقبرة الدينونة التي تقع في منطقة ليفكاذيا بمقاطعة إيمائيا والتي قام البروفيسور فوتيوس بيتساس بالتنقيب عنها.

زهـور وأشـكال حلزونيـة، بحيـث يقـوم هـذان الشريطـان بفصـل الميتوبـات عـن الإفريـز الأيـوني الـذي يُصـوّر أحـد معـارك اليونانيـين مـع الفـرس، وتعـدّ النقـوش المجصصـة البـارزة الخاصـة بالشـخصيات البشريـة مـن أهـم سـمات ذلـك الإفريـز، ثـم يـأتي الطابـق الثـاني مـن الواجهـة أعـلى الشريـط الفاصـل ليشـتمل عـلى سـتة أعمـدة نصفيـة مـن الطـراز الأيـوني تتوسـطها رسـومات لأبـواب، وفي النهايـة تُتـوَّج الواجهـة بقـوصرة تحتـوي عـلى رسـومات في الغالـب. وتتكـوّن مجموعـة مشـاهِد محاسـبة المتـوفى مـن أربعـة لوحـات مرسـومة بـين الأعمـدة المربعـة والأعمـدة النصفيـة عـلى جانبـي البـاب، ويتـم فيهـا تصويـر الإلـه هيرميـس مرشـد الأرواح وهـو

يقـود المحـارب المتـوفى إلى قاضيَـي العـالم السـفلي لياكـوس و ردمانثيـس، وهـو مـا نعرفـه مـن المحـاورة الأفلاطونيـة (غورغيـاس).[٣٨]

في الواقـع تتميـز واجهـات الآثـار الجنائزيـة المقدونيـة ببعـض السـمات المشـتركة مثـل احتوائهـا عـلى الأعمـدة النصفيـة دوريـة الطـراز بشـكل كبـير وأيونيـة الطـراز في بعـض الأحيـان، وليـس مـن المسـتبعد اشـتمالها أيضـاً عـلى الأعمـدة المربعـة (التـي تدعـم القبـاب)، بالإضافـة إلى تزيـين العتبـة العلويـة بالتريجليفـات الملونـة باللـون الأزرق الغامـق في الغالـب،[٣٩] واحتـواء الميتوبـات عـادة عـلى رسـومات، بينـما الجـزء المثلـث داخـل القـوصرة يشـتمل أحيانـاً عـلى بعـض التصويـرات، وفي النهايـة نلاحـظ مـدى تناسـق هـذه الواجهـات فيـما يتعلـق بموضـع بـاب المدخـل المـؤدي إلى المقـبرة.

وفيـما يتعلـق بأصـل التريجليفـات الزخرفيـة فـإن مـارك ويلسـون جونـز يعتقـد أنهـا مأخـوذة مـن شـكل الأوعيـة ثلاثيـة الحوامـل، كـما يؤكـد مانوليـس كورّيـس أيضـاً عـلى نفـس الـشيء في الملحـق الخـاص بكتـاب (Persépolis). ويرجـع تاريـخ النـماذج الأولى مـن التريجليفـات التـي تـم اسـتخدامها كعنـاصر زخرفيـة داخـل الواجهـات إلى القـرن السـابع قبـل الميـلاد.[٤٠]

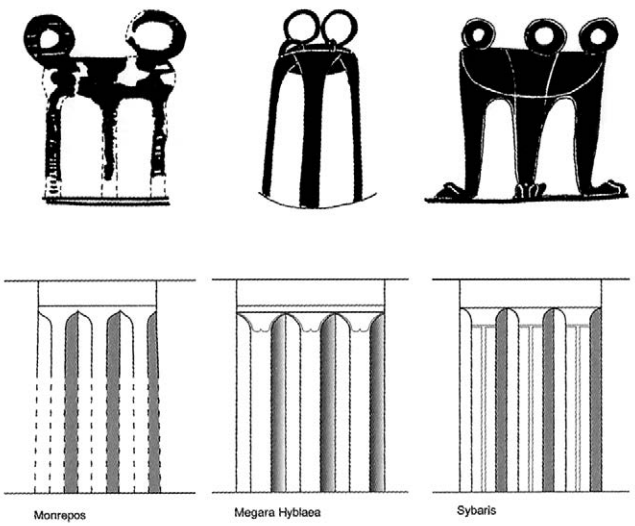

٣٠٥. أنماط من التريجليفات وبعض تصميمات الأوعية ثلاثية الحوامل - المُستمَدة من الأواني المزخرفة بالرسومات - التي يعود تاريخها إلى القرن السابع وأوائل القرن السادس قبل الميلاد، من تصميم Mark Wilson Jones، «Reflections»، ٦٥٠.

Χ. ΛΕΦΑΚΗΣ

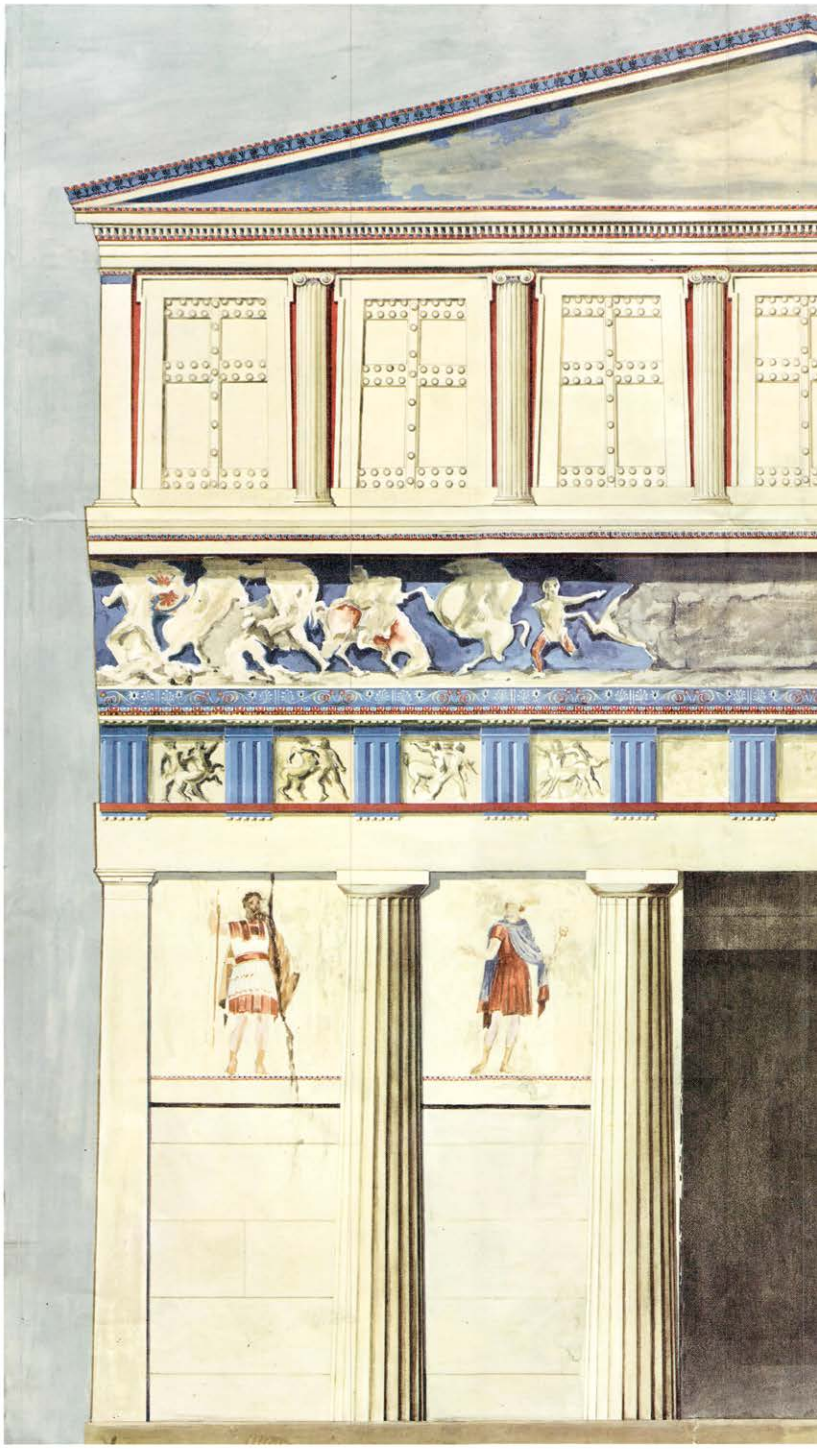

٣٠٦. واجهة مقبرة الدينونة من تصميم أ. كوندوراس وتلوين خ. ليفاكيس. من طبعة فوتيوس م. بيتساس، «مقبرة ليفكاذيا»، مكتبة الجمعية الأثرية بأثينا ٥٧، أثينا ١٩٦٦.

تعليق: لـدي الآن كتـاب فوتيـوس م. بيتسـاس المتعلـق بأعـمال التنقيـب التـي قـام بهـا في المنطقـة الواقعـة بـين «ناوسـا» و«كابانـوس» و«ليفكاذيـا» حيـث يحمـل هـذا الكتـاب عنـوان (مقـبرة ليفكاذيـا)، وكنـت عـلى علـم بوجـود هـذا المجلـد بصفتـه أحـد المصـادر فحسـب، ولكـن صديقـي كوسـتاس زامبـاس أعـارني النسـخة التـي بحوزتـه مـن هـذا العمـل كرمـاً منـه وحثنـي في نفـس الوقـت عـلى الاطـلاع عـلى محتـواه.

٣٠٧. السطح المزخرف للشريط الدوري البارز. لوحة رقم B٣.

لقـد كان كوسـتاس زامبـاس محقـاً تمامـاً، فنحـن بصـدد عمـل نموذجـي لعالِـم آثـار كـرّس نفسـه للقيـام بتسـليط الضـوء عـلى الآثـار المقدونيـة التـي تعـود إلى لقـرن الرابـع قبـل الميـلاد، بمـا فيهـا «مقـبرة ليفـكاذا» والمعروفـة أيضـاً باسـم «مقـبرة الدينونـة» ذات الواجهـة المهيبـة المكوّنـة مـن طابقـين والزخرفـة الرائعـة والأجـزاء المعماريـة الملونـة.

يبـدأ الكتـاب بـسرد معلومـات جغرافيـة عـن المنطقـة وموقـع المقـبرة (١ – ١٥)، ويسـتمر بتقديـم وصـف تفصيـلي وتقييـم للأثـر مـن حيـث بنـاء الجـدران، والهندسـة المعماريـة، والزخـارف الملونـة المرسـومة عـلى أجـزاء الأثـر، والرسـومات والتصويـرات، والإفريـز والزخـارف المنقوشـة، كـما يعـدّ الكتـاب غنيّـاً بالتصميـمات واللوحـات التوضيحيـة بالإضافـة إلى أن المراجـع التـي اعتمـد عليهـا في جمـع المعلومـات تتصـف بالشـمول والموسـوعية، ومـن الجديـر بالذكـر أن الملحـق الخـاص بالصـور والرسـوم التوضيحيـة الأخـرى يبـدأ بلوحـة رائعـة ملونـة تمثّـل واجهـة المقـبرة، حيـث قـام بتنفيـذ الرسـم التوضيحـي الـذي تشـتمل عليـه هـذه اللوحـة أ. كونـدوراس، بينـما قـام خ. ليفاكيـس بتلوينهـا، ويـلي تلـك اللوحـة تسـع رسـوم توضيحيـة ملوّنـة تتعلـق بتزيـين المقـبرة، وكذلـك صـور للرسـومات التـي تمثّـل قاضيَـي العـالم السـفلي لياكـوس وردمانثيـس اللـذان يحيطـان بالميـت الجالـس ومرشـد الأرواح الإلـه هيرميـس.

٣٠٨. الميتوب الثاني من ناحية اليسار. لوحة رقم Δ.

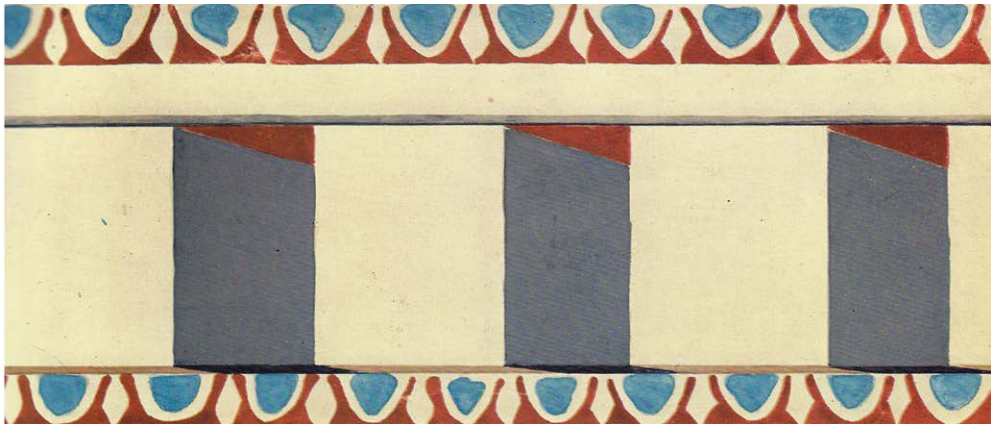

٣٠٩. تصميم لزخرفة الشريط البارز الذي تحتوي عليه الحجرة. لوحة رقم E١.

بناءً على هذه البيانات سنقوم بدراسة المباني الجنائزية والمقابر في الإسكندرية دون تعمق، وذلك بغرض تحديد أوجه التشابه في الشكل بينها وبين المقابر المقدونية، وتحديداً فيما يتعلق بالعناصر المتكررة الخاصة بالبِنية والزخرفة، وكذلك من أجل اقتفاء أثر مباني المتحف والمكتبة بشكل أدق داخل منطقة القصور.

الآثار الجنائزية والمقابر في الإسكندرية

لا تشتهر حجرات الدفن في الإسكندرية خلال العصر البطلمي بحس فني رفيع، ولكنها تتميز بسمات واضحة منذ أوائل العصر الهلينستي فيما يتعلق بتشكيل أسِرَّة الموتى المنحوتة في الصخر،[٤١] وتعد مقبرة مصطفى كامل باشا مثالاً على هذه المقابر، بالإضافة إلى مقابر حيّ الشاطبي وحيّ الأنفوشي (حالياً) والتي يعود تاريخها إلى نهاية القرن الرابع أو بداية القرن الثالث قبل الميلاد، ومن الخصائص المشتركة المتعلقة بالتخطيط المكاني لتلك الآثار الجنائزية هو بناؤها حول أفنية واحتوائها على غرف منحوتة (loculi) مخصصة لوضع التوابيت والجِرار (المعدّة لحفظ رماد الموتى).

تحتوي واجهات غرف الدفن ذات الطابع المسرحي القوي كما يتضح في مقبرة الشاطبي على التصميم التالي: هناك ستة من الأعمدة النصفية الدورية تقع على جانبي باب المدخل، بحيث تُشكِّل أربعة أسطح غير متساوية العرض في كلا الجانبين، كما تم رسم نوافذ نصف مفتوحة على تلك الأسطح بالإضافة إلى كون الأعمدة النصفية مضلعة بدءًا

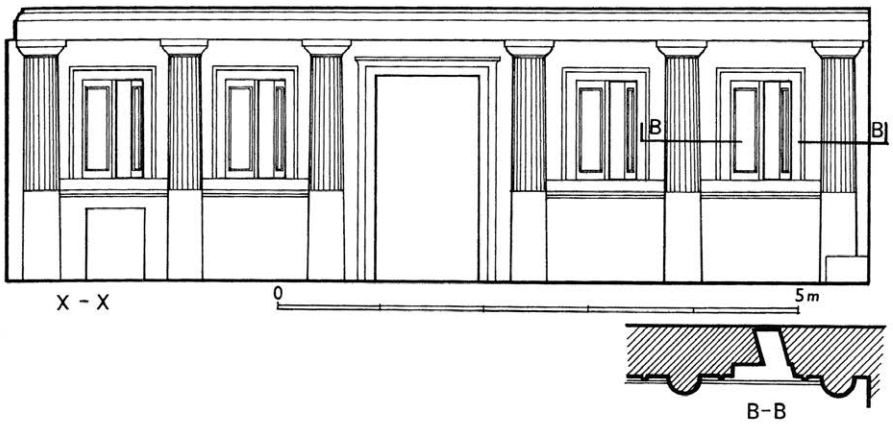

٣١٠. مقبرة الشاطبي بالإسكندرية. رسم توضيحي لشكل الردهة من الداخل بالإضافة إلى قطاع يوضح تفاصيل إحدى النوافذ.

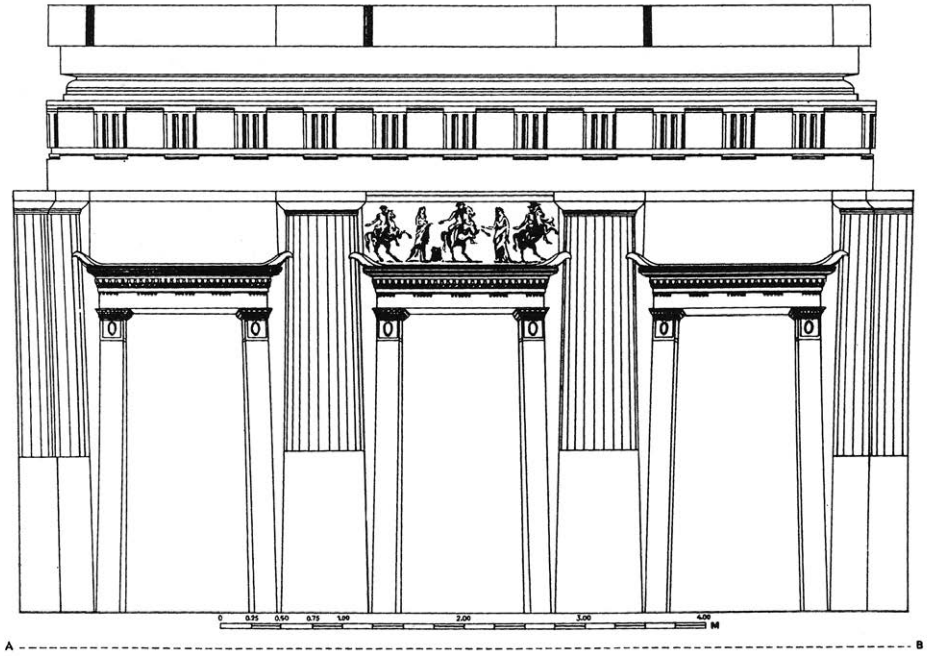

٣١٢. المقبرة A داخل مجموعة مقابر مصطفى كامل باشا بالإسكندرية. رسم توضيحي للجدار الجنوبي من الفناء: A. Adriani، «Annuaire du Musée greco-romain»، ١٩٣٣–١٩٣٥، الإسكندرية.

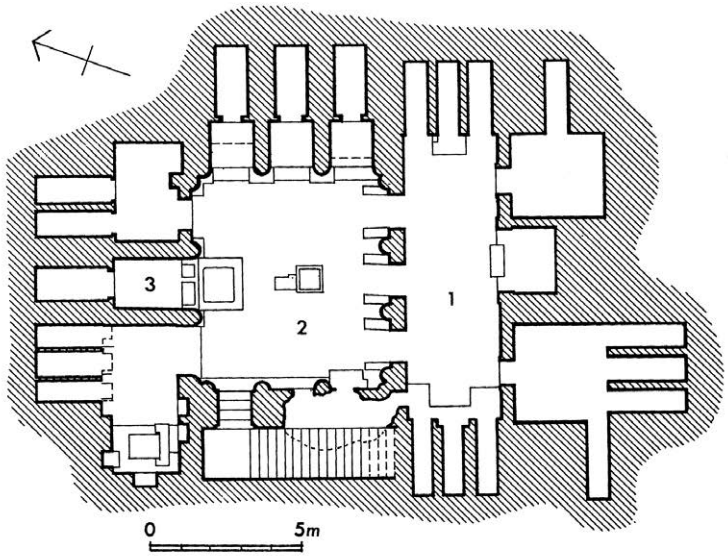

٣١١. من مقابر مصطفى كامل باشا بالإسكندرية. مخطط يوضح المقبرة A التي تشتمل على: ١) الحجرة الجنوبية، ٢) الفناء، ٣) الحجرة ذات الأعمدة الكورنثية.

مـن ارتفـاع معـين لتنتهـي بتيجـان دوريـة الطـراز.[٤٢]

ومـن الواضـح أن مبنـى مقـبرة مصطفـى كامـل باشـا يتمتـع بقـدر أوفـر مـن الحِـس الجـمالي، كـما أنـه يتميـز بواجهـة مسرحيـة الشـكل أيضـاً، وباسـتخدام عنـاصر معماريـة قريبـة مـن تلـك التـي يحتـوي عليهـا المـوروث المعـماري الخـاص بالآثـار الجنائزيـة في مقدونيـا خـلال عهـد الملـك فيليـب الثـاني.[٤٣]

تتمتـع واجهـة مبنـى المقـبرة A بأهميـة خاصـة، حيـث تتكـوَّن مـن عموديـن نصفيـين مـن الطـراز الـدوري بالإضافـة إلى عموديـن آخريـن يقعـان عـلى الجانبـين عنـد طـرفي الواجهـة، بحيـث يشـكِّلان زاويـة ويحـددان المداخـل الثلاثـة المؤديـة للمقابـر، كـما تُحـاط هـذه المداخـل بأُطُـر مصقولـة تعلوهـا أشرطـة بـارزة تُتـوَّج برسـومات جداريـة تقـع باتجـاه العتبـة العلويـة، في حـين تُتـوَّج الواجهـة بأكملهـا بالميتوبـات والتريجليفـات.[٤٤]

وفي مقـبرة الأنفـوشي لا يـزال هنـاك نموذجـان لقوصرتـين تتوِجـان إطـاري المدخلـين المؤديـين إلى المقـبرة B والمقـبرة E اللتـين تقعـان تحـت الأرض. تـم تشـكيل هـذا الإطـار وفقـاً للطـراز اليونـاني المـصري، حيـث يحتـوي عـلى نموذجـين مصغريـن لأبي الهـول تـم وضعهـما عـلى الركيزتـين المثبتتـين عـلى جانبـي المدخـل، في حـين ينتهـي العمـودان المربّعـان المجـاوران لإطـار المدخـل بتاجـين مزينـين بنبـات الـبردي يدعـمان القـوصرة المقببـة.[٤٥]

٣١٣. واجهة مدخل مقابر مصطفى كامل باشا A والذي يؤدي إلى المقابر ٥، و٦ و٧.

٣١٤. إطار المدخل المؤدي إلى المقبرة B التي تقع تحت الأرض داخل مقبرة الأنفوشي. صورة مُستمَدة من كتاب «Alexandria the Site & the History»، [٥٥–٥٦].

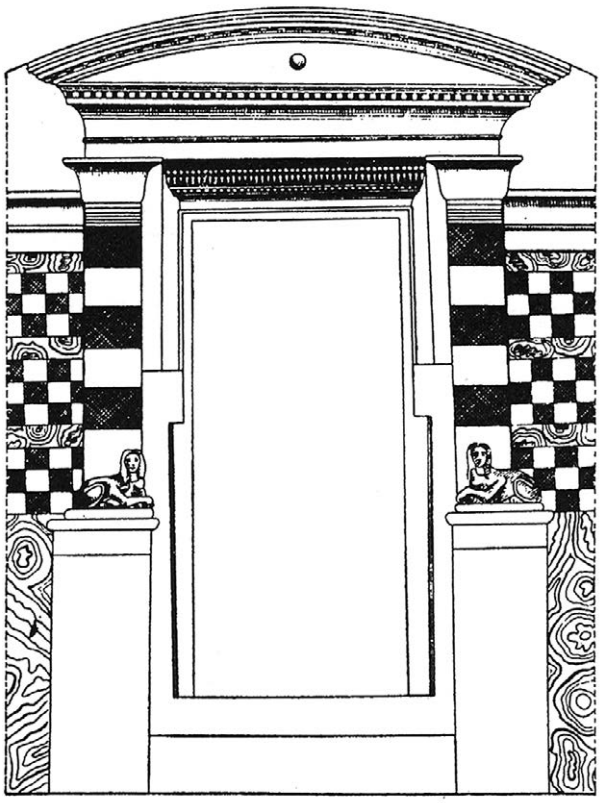

٣١٥. رسم توضيحي لإطار المدخل المؤدي إلى المقبرة B التي تقع تحت الأرض داخل مقبرة الأنفوشي، من إصدار A. Adriani «Annuaire du Musée greco-romain, ١٩٤٠-١٩٥٠»، الإسكندرية.

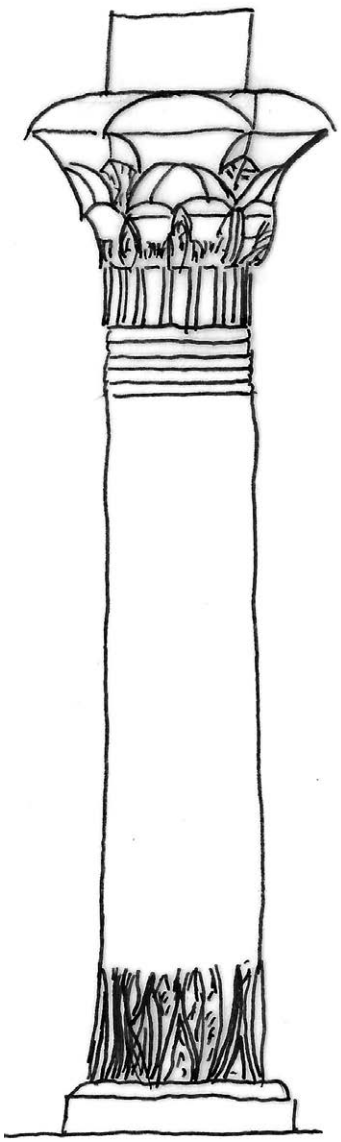

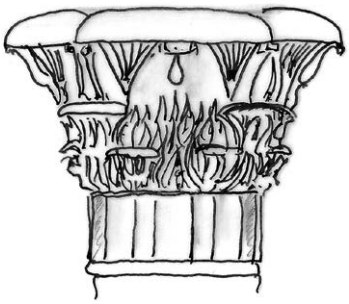

٣١٦. نموذج لعمود من العصر البطلمي وتاج مزيّن بصفين من أوراق النباتات، من تصميم قنسطنطينوس س. ستايكوس.

نظرية حول الظروف السائدة أثناء تصميم المتحف والمكتبة

لا توجد أي معلومات متاحة على الإطلاق حول الظروف السائدة أثناء القيام بتصميم متحف الإسكندرية ومكتبتها، وذلك لأن الوصف الذي قدمه سترابون عام ٢٣ ق. م. لم يوضح الأمور على نحو أفضل، بل زاد الصورة المتعلقة بهذا المركز الفكري ضبابية كما سنرى أدناه، وكل ما يمكن الاعتماد عليه بشكل موثوق هو أن ديميتريوس الفاليروني – بالإضافة إلى أعضاء آخرين بالمدرسة الثانوية ممن زاروا الإسكندرية – قد اقترح تصميم الأكاديمية الأفلاطونية والمدرسة الثانوية كنموذج لإنشاء المتحف والمكتبة. ويجب التأكيد منذ البداية على أن متحف الإسكندرية قد تم بناؤه طبقاً لنموذج مدرسة أرسطو الثانوية التي تم تصميمها وفقاً لأكاديمية أفلاطون التي تعلّم وتميّز فيها أرسطو.[٤٦] كان المبنى الرئيسي في المدرسة الثانوية يتمثل في قاعة المتحف حيث كان يبرز فيها تمثال الإلهة أثينا، كما كانت تعدّ المكان الرسمي داخل المدرسة لإجراء المناقشات الفلسفية والعلمية، وفي تلك القاعة أيضاً تم بناء خزائن للكتب من أجل حفظ الكتب المصنوعة من ورق البردي الخاصة بمديري المدرسة الثانوية أو بمجموعة الكتب المدرسة منذ عهد ثيوفراستوس فصاعداً، بالإضافة إلى استعمال تلك الخزائن لحفظ الأجهزة البصرية اللازمة للعلوم التطبيقية (كالفيزياء والرياضيات والجغرافيا وغيرها).[٤٧]

تعليق: لم يكن مصطلح «مكتبة» بمفهومه الحالي موجوداً في العالم اليوناني القديم، وذلك ليس فقط فيما يتعلق بأكاديمية أفلاطون ومدرسة أرسطو الثانوية، ولكن أيضاً فيما يتعلق بأي مدرسة فلسفية أو خطابية أخرى أو مركز فكري آخر. وقد بدأ استخدام المصطلح خلال العصر الروماني بمعنى مجموعات الكتب المصنّفة في حافظات خاصّة كما يشهد بذلك فيستوس أثناء القرن الثاني الميلادي في قاموسه الكبير

De verborum significatu :«Bibliothecae et apud Graecos et apud nos tam librorum magnus per se numerus, quam locus ipse, in quo libri collocati sunt, appellantur»

(«يُطلق لفظ المكتبات وفقاً لنا وللإغريق على العدد الكبير من الكتب وكذلك على المكان الذي توضع الكتب»).[٤٨]

مـع بـدء اسـتخدام الكتـاب كأداة وعنـصر أسـاسي في عمليـة التعليـم كـما أدركهـا السفسـطائيون الذيـن تواجـدوا بكـثرة في أثينـا منـذ منتصـف القـرن الخامـس قبـل الميـلاد تحولـت المـدارس الأثينيـة أيضـاً إلى مراكـز لإنتـاج الكتـب عـن طريـق ضـخ الكتـب المصنوعـة مـن ورق الـبردي إلى الأسـواق المحليـة في أثينـا وبيريـاس، بـل وفي جميـع أنحـاء العـالم الناطـق باليونانيـة.[٤٩] وقـد سـعى بطليمـوس سـوتير - بعـد اتخـاذه ديميتريـوس الفالـيروني كمستشـار لـه بالإضافـة إلى إدراكـه جنـون العظمـة الـذي كان لـدى الإسـكندر الأكـبر - إلى جمـع مجموعـة

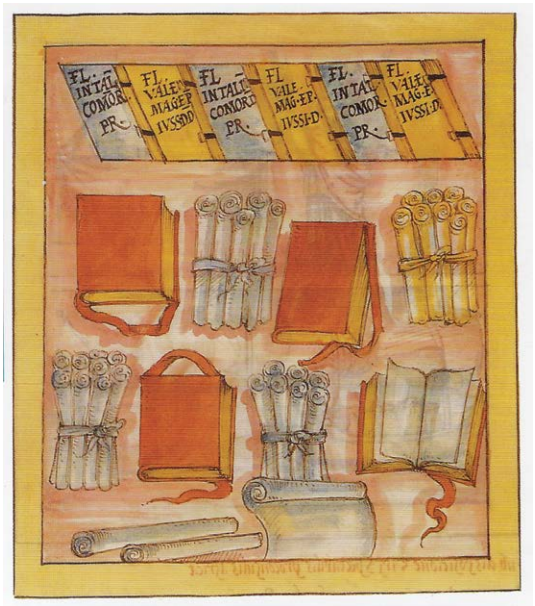

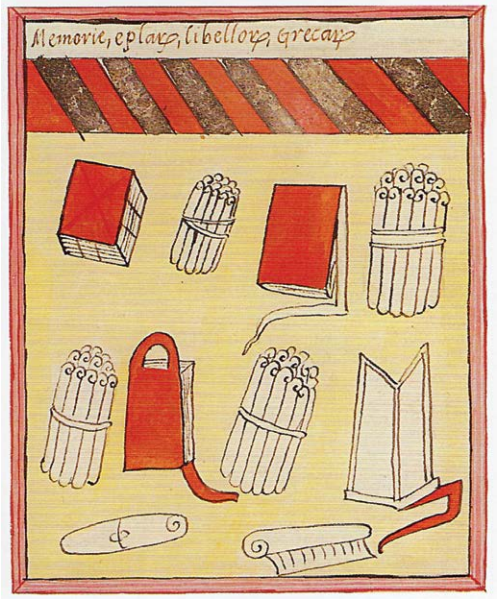

٣١٧-٣١٨. رسم توضيحي لأشكال مختلفة من الكتب - تتضمّن: مجموعة من اللوحات على شكل كتاب، ولفائف ومجلدات من ورق البردي - مُستمَد من مخطوطة يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر/ السادس عشر، «Italia»، مكتبة الفاتيكان، Vat. lat ٣٧١٥.

ضخمـة مـن الكتـب ذات طابـع عالمـي، تعكـس كافـة المـوروث الفكـري (متعـدد اللغـات) الخـاص بشـعوب الـشرق التـي خضعـت لحكـم القائـد المقـدوني، وكان حجـم تلـك المجموعـة قيـد التجميـع مـن الكتـب المترجَمـة إلى اللغـة اليونانيـة - التـي أصبحـت بمثابـة اللغـة المشـتركة (lingua franca) داخـل الإمبراطوريـة - يتخطّـى حـدود الخيـال نظـراً لعـدم وجـود مـا يماثلهـا سـابقاً.[٥٠]

لابـد وأن المكتبـة في البدايـة كانـت تحتـوي عـلى مـواد أرشـيفية مـن حملـة الإسـكندر الأكـبر مثـل الصحـف وربمـا الكتـب التـي كانـت بحـوزة الإسـكندر[٥١] كإليـاذة هومـيروس التـي

نقحها أرسطو لتلميذه الشهير،[٥٢] ووفقاً لبلوتارخوس فإن الإسكندر كان يجد وقتاً للقراءة وذلك استناداً إلى حقيقة أنه في وقت ما أمر أربالوس أن يرسل له كتب فيليستوس، وتراجيديات يوربيديس، وسوفوكليس، وإسخيلوس، وديثرامبيات تيليستيس وفيلوكسينون. وقد تم الحصول على المجموعات المتعلقة بالمحاورات الأفلاطونية ومقالات كسينوفون وعمل ثوقيديديس (Ἱστορία) من سوق أثينا بواسطة ديميتريوس الفاليروني، بالإضافة إلى جمعه لأعمال شعراء التراجيديا والكوميديا العظماء، وأعمال المدرسة المشائية وبالطبع الأعمال المرتبطة بفن الخطابة وغيرها. ومع إدخال منصب رئيس المكتبة الذي كان يشغله النحاة المتميزون (فقهاء اللغة)، بدأت تتشكل الأفكار والرؤى التي لم تحتضن الأدب اليوناني القديم بأكمله فحسب، بل عملت على تنقيحه كما رأينا فيما سبق.[٥٣]

ليس من المستبعد من الناحية المعمارية تشييد مباني المتحف والمكتبة على مرحلتين رئيسيتين: بدأت المرحلة الأولى منهما في عهد بطليموس الأول ببناء المتحف وأماكن إضافية له (مستودعات ذات خزائن لحفظ الكتب، ومراكز لنسخ الكتب، ومهاجع، وقاعات لتناول الطعام وأخرى للتدريس وغيرها) بحيث يعمل كمدرسة أيضاً، ومع مرور الوقت وخلال عهد بطليموس الثاني على الأرجح، لابد أنه أصبح من الواضح أن التصميم الأوّلي للمكتبة لم يكن كافياً، خاصة منذ عهد كاليماخوس الذي وضع عن طريق اللوحات قوانين جديدة لتصنيف كافة الأدب اليوناني الذي تم إنتاجه أثناء عصره بالإضافة إلى الأدب اليوناني القديم،[٥٤] وليس من المستبعد أن تطبيق هذه القوانين قد تطلّب إنشاء مكان خاص لحفظ الكتب وفقاً لوحداتها الموضوعية المتمثلة في (الشعر، والدراما، والكوميديا، والتاريخ، والطب، والرياضيات والخطابة وغيرها)، وقد تطلبت منهجية التصنيف هذه وفقاً للوحدات الموضوعية القيام بإعادة ترتيب أو إجراء تعديلات ولكن دون الحاجة إلى تغيير جذري في التنظيم الداخلي لخزائن الكتب والأماكن الأخرى، وعلى هذا الأساس كان لابد من تنفيذ تصميمات هندسية تسمح بربط المباني الإضافية بطريقة متناسقة مع المبنى الرئيسي كما هو الحال في خلية النحل.[٥٥] ومن الممكن افتراض أن أي امتداد في المباني الفرعية كان بشكل إضافي بجوار المبنى الرئيسي الذي ظل دون تغيير، في حين تم الربط بين المبنى الأساسي والمباني الطرفية إما عن طريق توسيع الأماكن القديمة أو من خلال الأروقة والأفنية المعمّدة والمنصّات المغطاة، كما لا ينبغي استبعاد وجود بعض المباني ثنائية الطوابق أو بعض الطوابق التي تقع تحت الأرض.[٥٦]

وعلى أي حال فمن المؤكد أن الإضافات المُلحقة بمباني المتحف والمكتبة لم تُنفّذ من قِبل أفراد الأسرة الملكية البطلمية فقط مثل بطليموس فيلادلفوس، بل وبمساهمة الأباطرة الرومان أيضاً مثل كلوديوس وهادريان.[٥٧]

الهندسة المعمارية للمتحف

يجب أن نعتبر بشكل شبه مؤكد أن المباني والقصور العامة في الإسكندرية كانت تمثل انعكاساً للنمط المعماري الذي كان يميز المباني العامة من قصور ومعابد ومقابر ملكية في «إيجاي» أو في «بيلا»، ولكن لا توجد بقايا أثرية لهذا النمط من المباني فيما عدا مقابر الأسرة الملكية المقدونية وبعض المسؤولين المعروفين أو المجهولين داخل البلاط.

وكانت القوانين التي تم تطبيقها عند تصميم مباني متحف الإسكندرية ومكتبتها – من مُنطلق أنهما اتبعا تصميم مدرسة ميليتوس أو الأكاديمية الأفلاطونية والمدرسة الثانوية في أثينا – على النحو التالي:

أ) كان المكان مغلقاً من جميع الجهات بحيث يمكن المرور إلى داخله عن طريق مدخل واحد فقط مزوّد بحراسة.

ب) كانت البوابة الرئيسية (المدخل) مفتوحة على مساحة مستطيلة فارغة محاطة بأروقة مغطاة.

ت) تم تجهيز الأروقة بمقاعد للدراسة ونسْخ الكتب، في حين كانت جوانب الأروقة الخارجية تُستخدم لوضع اللوحات والمواد الأخرى مثل الخرائط الجغرافية والمخططات الهندسية.

ث) داخل المساحة الفارغة كان هناك خزان مياه وربما كانت هناك قاعدة تعلوها تماثيل ربات الإلهام التسع، بينما في بعض الأحيان كانت توجد أيضاً قرابين نذرية مثل «مذبح الصداقة» الذي أقامه أرسطو تكريماً لأفلاطون داخل المدرسة الثانوية.

ج) تم ترتيب المباني بحيث تكون مقابلة للبوابة المركزية، وكان يتوسط تلك المباني معبد ربات الإلهام الذي أُقيمت على جانبيه قاعات إضافية استُخدمت للدراسة وتخزين الكتب.

كان معبد ربات الإلهام الذي يقع داخل متحف الإسكندرية يعدّ - هنا أيضاً - المبنى الرسمي من بين مباني المتحف ومقر الكاهن الذي كان يشغل منصب رئيس هذا المركز الفكري، وكان هذا المعبد يتألف من قاعة مستطيلة الشكل يقع على أحد طرفي محورها باب المدخل ذو الدرفتين وعلى الطرف الآخر تمثال الإلهة أثينا مُثبّت على قاعدة، وليس من المُستبعد وجود تماثيل ربات الإلهام التسع على قاعدة تمثال ربة الحكمة أو داخل كوَّات جدارية أو أن يكون قد تم رسمها. وعلى يمين ويسار التمثال الضخم كانت هناك هياكل خشبية مُثبّتة إما داخل كوَّات أو على الجدار، حيث كانت مُعدّة لوضع الكتب وربما الأدوات العلمية كذلك، وعلى طول جانبي القاعة كانت هناك منصّات على شكل مقاعد متّصلة، بينما ليس من المستبعد أن القاعة كانت مجهزة بمقاعد إضافية خلال الوقت الذي كانت تعمل فيه أيضاً كمركز للدراسة أو لنسخ الكتب، وكانت هناك ألواح زجاجية مرتّبة بشكل متماثل على طول جانبي القاعة حيث تمثلت وظيفتها في توفير الإضاءة الطبيعية،[٥٨] ومع ذلك فإن الوصف الذي قدمه سترابون للمتحف يعدّ وصفاً مختصراً ومن المحتمل كذلك أنه لم يكن شاهد عيان عند سرده لهذا الوصف:

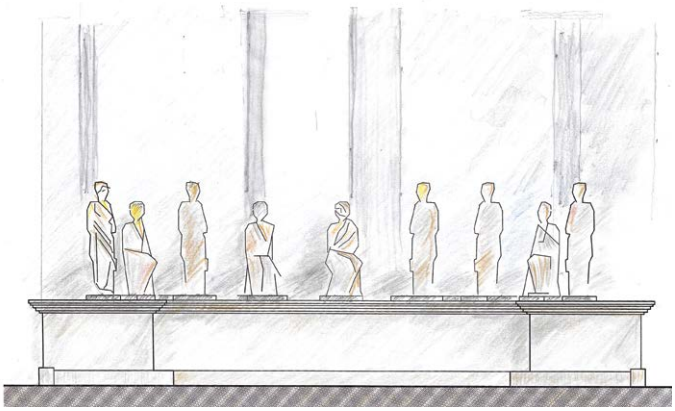

٣١٩. تماثيل للفلاسفة والشعراء مثبّتة على قواعد داخل باحة مباني المتحف (من تصميم قنسطنطينوس س. ستايكوس).

«τῶν δὲ βασιλείων μέρος ἐστὶ καὶ τὸ Μουσεῖον, ἔχον περίπατον καὶ ἐξέδραν καὶ οἶκον μέγαν ἐν ᾧ τὸ συσσίτιον τῶν μετεχόντων τοῦ Μουσείου φιλολόγων ἀνδρῶν. ἔστι δὲ τῇ συνόδῳ ταύτῃ καὶ χρήματα κοινὰ καὶ ἱερεὺς ὁ ἐπὶ τῷ Μουσείῳ τεταγμένος τότε μὲν ὑπὸ τῶν βασιλέων νῦν δ’ ὑπὸ Καίσαρος».

وفيما يتعلق بالسمات المعمارية نجد أن الأعمدة وتيجانها كانت تنتمي إلى الطرازين الدوري والأيوني، وأن الميتوبات والتريجليفات كانت تزيِّن العتبات العلوية، كما أنه ليس من المستبعد تزيين الواجهات بالزخارف خاصة واجهة معبد ربات الإلهام.

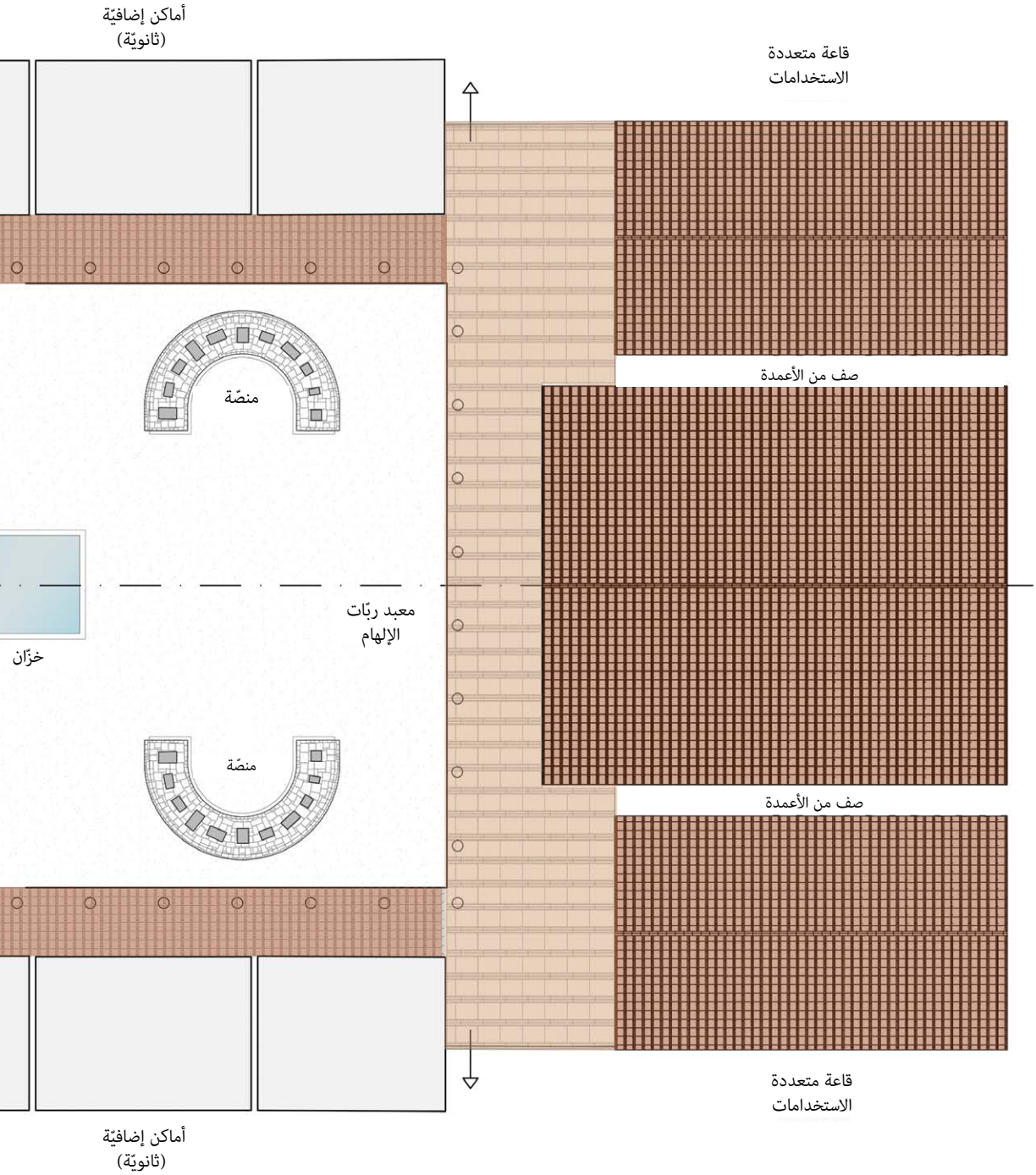
أماكن إضافيّة
(ثانويّة)
قاعة متعددة
الاستخدامات
منصّة
صف من الأعمدة
معبد ربّات
الإلهام
خزّان
منصّة
صف من الأعمدة
قاعة متعددة
الاستخدامات
أماكن إضافيّة
(ثانويّة)

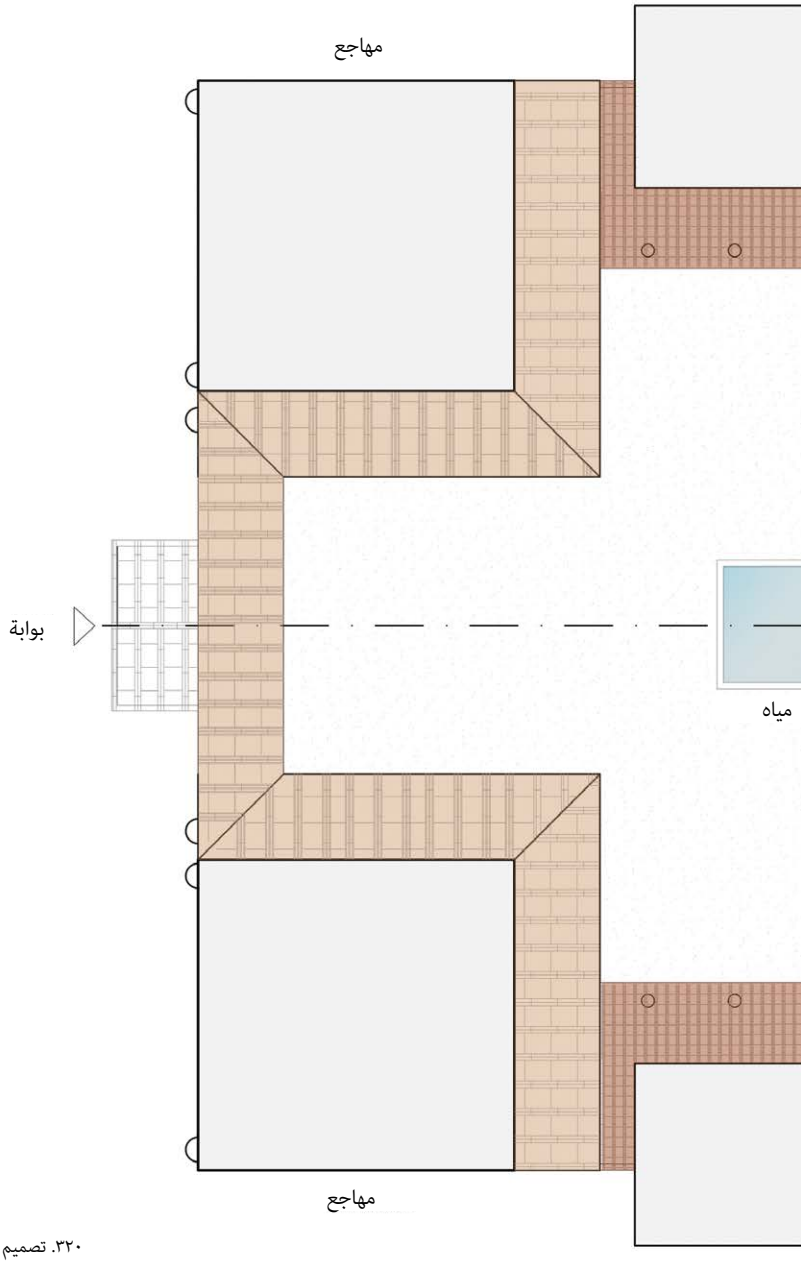

٣٢٠. تصميم مُقترح لمباني المتحف والمكتبة وفقاً للشكل الذي كانت عليه في البداية خلال عهد بطليموس الأول سوتير، من تصميم قنسطنطينوس س. ستايكوس.

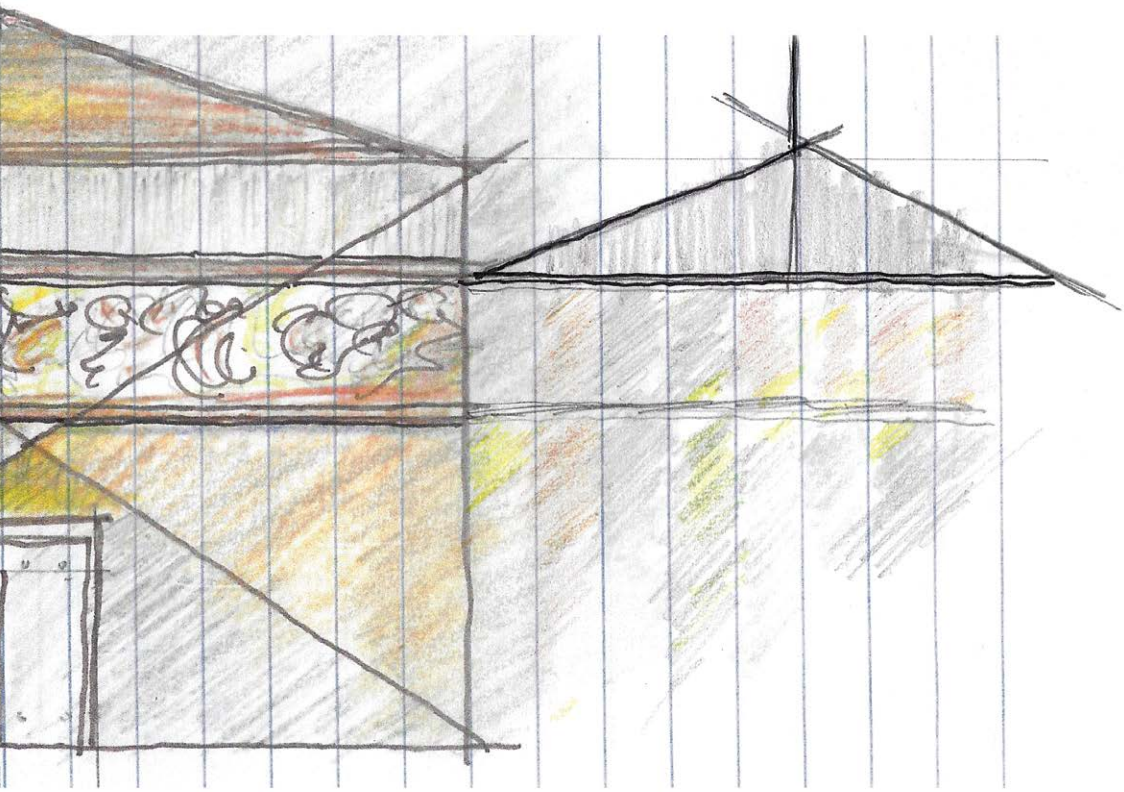

٣٢١. تصميم مُقترح لمباني المتحف والمكتبة وفقاً للشكل الذي كانت عليه في البداية خلال عهد بطليموس الأول سوتير، من تصميم قنسطنطينوس س. ستايكوس.

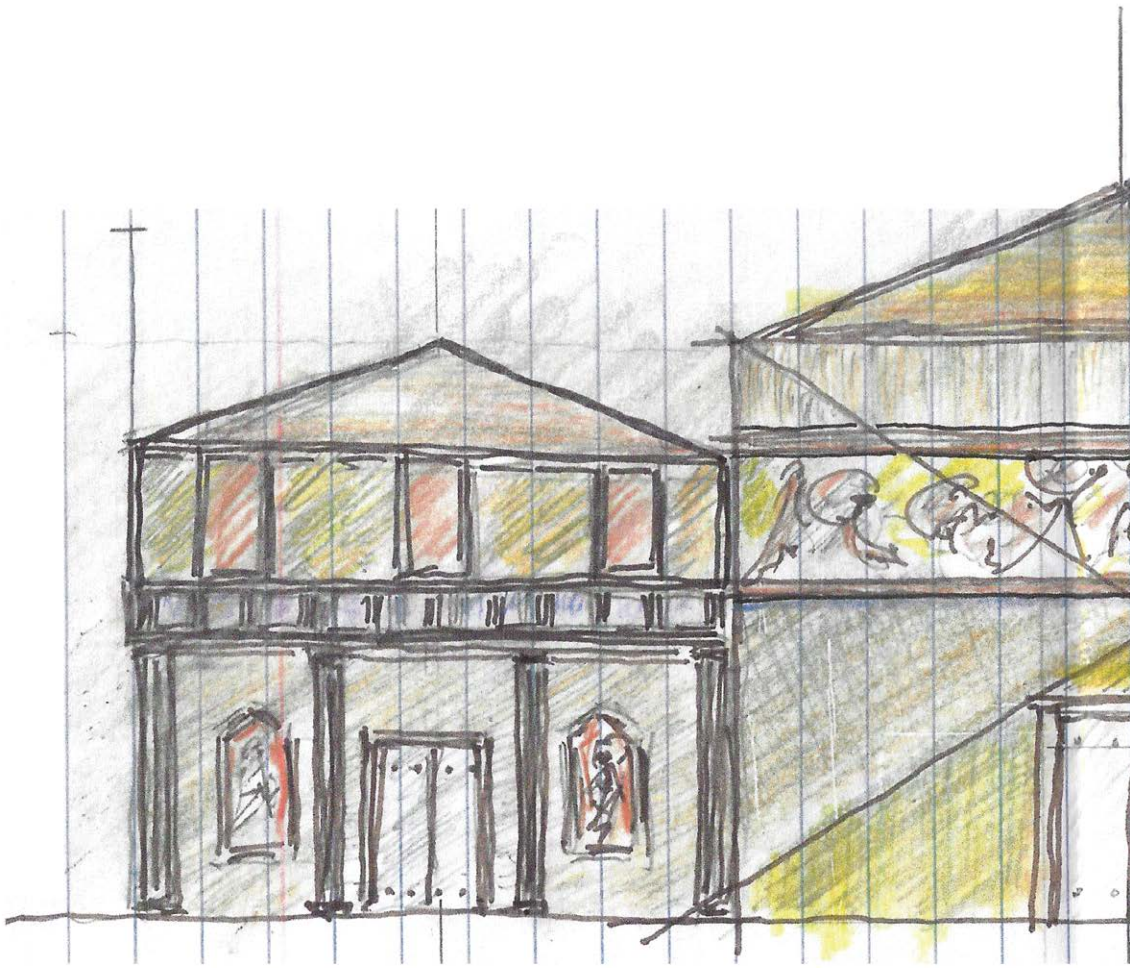

٣٢٣. تصميم مُقترح لقاعة معبد ربّات الإلهام حيث يبرز تمثال الإلهة أثينا، من تصميم قنسطنطينوس س. ستايكوس.

٣٢٢. رسم يصوّر رقص ربّات الإلهام التسع حول أبولّو. من تصميم قنسطنطينوس س. ستايكوس، مُستمَد من عمل B. Peruzzi.

خزائن الكتب

تم تجهيز معبد ربات الإلهام - الذي كان يمثل القاعة الرسمية من بين المباني الأخرى كما سبقت الإشارة إلى ذلك أكثر من مرة - بخزائن لحفظ الكتب وذلك وفقاً للتقليد المتّبع في المدارس الفلسفية الأثينية خاصة الأكاديمية الأفلاطونية والمدرسة الثانوية، حيث كانت هذه الخزائن تحتوي على لفائف البردي بشكل أساسي وربما بعض الأجهزة البصرية، وبمعنى آخر يمكن القول بأن تلك الخزائن كانت تمثّل الوجود المادي للفكر المتعلق بالآداب والفنون آنذاك، وقد تم الحفاظ على هذا الجانب المادي من البحث تحت

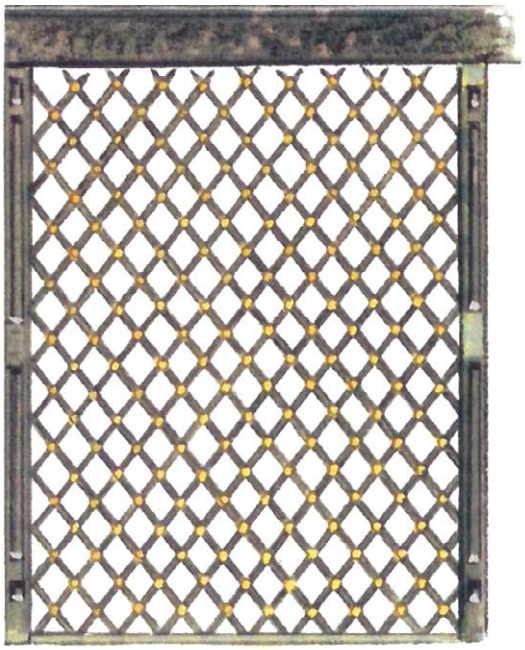

٣٢٤. لوح به شبكة تم العثور عليه في هركولانيوم (Herculaneum)،
من طبعة P. Conolly، H. Dodge،
«La città antica. La vita quotidiana a Roma e Atene»،
Könemann، ٢٠٠٠، ١٤٧.

سقف ربات الإلهام التسع كعنصر تقليدي ليس فقط في متحف الإسكندرية، ولكن أيضاً في مكتبة بيرغامون بعد حوالي قرن من الزمان، وكذلك الأمر بالنسبة للمكتبات المزدوجة خلال العهد الروماني عام ٤٣ ق. م. في عاصمة الإمبراطورية الرومانية بل وفي ولايات الشرق والغرب.

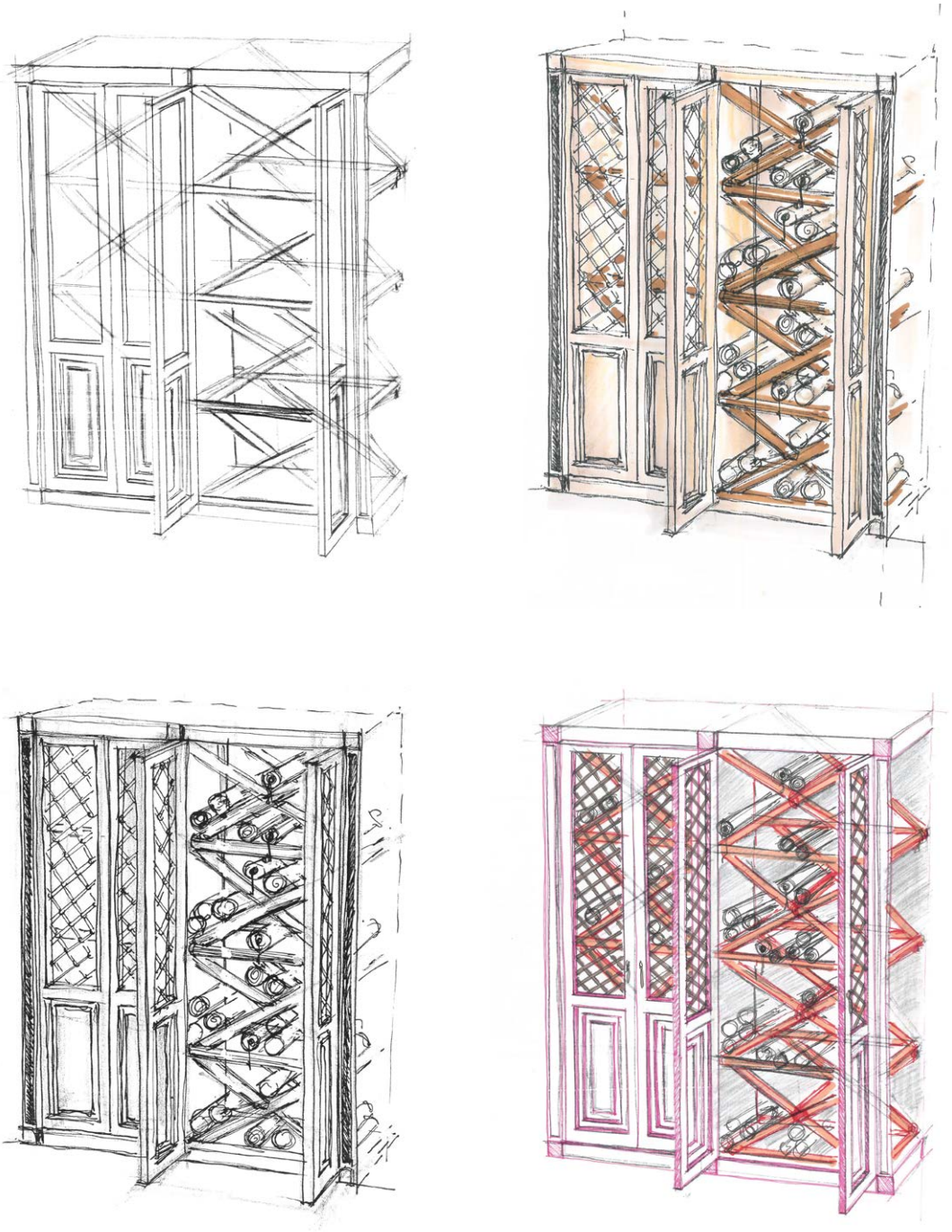

٣٢٥. تصاميم أوليّة لخزائن كتب من العصر الهلينستي، من تصميمم قنسطنطينوس س. ستايكوس.

٣٢٦. تصميم لخزينة كتب من العصر الهلينستي، من تصميم قنسطنطينوس س. ستايكوس.

كانت خزائن الكتب تحتوي على أبعاد محددة وبالتالي كان عدد الكتب التي يمكن وضعها وتصنيفها داخلها محدداً أيضاً، وعلى هذا الأساس فإن الحصول على مجموعات جديدة من الكتب وكذلك الحاجة إلى أماكن مخصصة لتنقيح أعمال الأدب اليوناني تطلَّب وجود غُرف إضافية، ولم تكن تلك الغرف متصلة بالضرورة بمعبد ربات الإلهام، بل تم بناؤها في المنطقة المحيطة كما كانت متصلة ببعضها البعض عن طريق الأروقة والباحات.

ومن المحتمل أن خزائن الكتب في معبد ربات الإلهام كانت على شكل أرفُف بها أبواب ذات درفتين أو أكثر، ولابد أن هذه الأبواب كانت تسمح بتهوية ما بداخلها والحفاظ على درجة حرارة ثابتة بالنسبة للقاعة الرئيسية.[٥٩] وفيما يتعلق بالتصميم الداخلي للرفوف والصناديق التي كانت تُستخدم أيضاً كحافظات للكتب نلاحظ أنها لم تكن مرتّبة بشكل خاص، أما بالنسبة للعناصر التي كانت تُستخدم كخزائن للكتب في المدارس الفلسفية والخطابية فلا توجد أي معلومات على الإطلاق حول تصميمها باستثناء نقش روماني بارز يعود تاريخه إلى عام ٣٠ ق. م. حيث تمّ إنشاؤه على الأغلب من وجهة نظر فنية يغلب عليها طابع الحرية.

ومن وجهة نظري أرى أن الأجزاء الخشبية الثابتة والمتحركة المكوِّنة لخزائن الكتب قد تم تصميمها بطريقة تُسهّل على القائم بأعمال المكتبة أو مَن يمتلك مجموعة من الكتب رؤية الكتب الخاصة بكل عمل بشكل مباشر، وفي الوقت نفسه لابد أنه قد تم تصميم الخزائن أيضاً بطريقة تحمي لفائف البردي المشتملة على النصوص من الانزلاق من مكانها وكذلك الحفاظ عليها حتي تظل مطوية.

وبشكل عام يمكننا القول أنه إذا تبقَّت بعض الأعمال المتعلقة بالكتب والمكتبات حول ذلك العصر لعرفنا الكثير من المعلومات من مصادر موثوقة، ومن الأمثلة التي تدل على ذلك نذكر النحويّ أرتيمون من كاسندريا المُنتمي إلى القرن الثاني قبل الميلاد والذي عاش في بيرغامون، وكتب مقالات تتعلق بالكتب بشكل خاص مثل (Περὶ βιβλίων συναγωγῆς) أو (Περὶ βιβλίων χρήσεως) وغيرها، وليس من المستبعد كذلك استعانة فارّو بهذه المقالات في كتابة عمله المفقود (De bibliothecis).

الهوامش

الفصل الأول:

علاقات المصريين بالمينويين والميكينيين.

١ حـول العلاقـات بـين المينويـين في كريـت ومـصر الفرعونيـة، انظـر، كريـت- مـصر. ثلاثـة الاف عـامٍ مـن الترابـط الحضـاري، (تحريـر: الكسـندرا كاريتسـو)، أثينـا، ٢٠٠٠. وانظـر أيضـاً، كريـت- مـصر. ثلاثـة الاف عـامٍ مـن الترابـط الحضـاري، (تحريـر: الكسـندرا كاريتسـو - ماريـا أندريـداكي)، بالاشـتراك مـع نيقـوس باباذاكيـس، متحـف هيراكليـون الأثـري، ٢١ نوفمـبر ١٩٩٩- ٢١ سـبتمبر ٢٠٠٠، هيراكليـون، ٢٠٠٠، (= كريـت – مـصر. القائمـة). في هـذه الكتـب، يتـم عـرض معلومـات كبـيرة وذات أهميـة خاصـة، مصحوبـة بشروحـات تفصيليـة.

٢ حكـم زوسر في فـترة الأسرة الثالثـة، وهـو مـن قـام ببنـاء الهـرم المـدرج الضخـم في منطقـة سـقارة حيـث تـم دفنـه هنـاك. كان هـذا الهـرم في الأصـل عـلى شـكل مصطبـة مربعـة، تمـت إضافـة خمـس وحـدات أخـرى لـه، متشـابهة بأحجـام أصغـر تدريجيـاً، وبالتـالي تشـكل الهـرم المُـدرَج. انظـر، I.S. Edwards، أهـرام مـصر، (ترجمـة: ذ. بابايورغيـو)، أثينـا، دار نـشر فورمكـس، ١٩٩٥، ٥٦.

٣ انظر،

B. J. Kemp, *Ancient Egypt*. *Anatomy of a Civilization*, Routledge, ١٥٩ ,٢٠٠٦.

٤ انظر،

Rosalie Baker, Ch. Baker, *Ancient Egyptians*: *People of the Pyramids*, Oxford University Press, ٢٣ ,٢٠٠١.

٥ انظر،

St. Xanthoudides, *The Vaulted Tombs of Messara*. *An Account of some Early Cemetery of Southern Crete*, لنـدن ١٩٢٤ وانظـر أيضـاً: كريـت – مـصر. القائمـة، ص. ٢٩.

٦. هـو أقـدم وأكـبر هـرم في مـصر، وهـو أحـد عجائـب الدنيـا السـبع القديمـة. انظـر؛ ب. أ. كلايتـون: هـرم الجيـزة الكبـير، (تحريـر: ب. أ. كلايتـون). وانظـر أيضـاً؛ عجائـب الدنيـا السـبع القديمـة، (تحريـر: م. بريـس). أثينـا، دار نـشر الإسـكندرية، ١٩٨٨، الطبعـة الثانيـة، ١٥-٤٣. راجـع أيضـاً،

M. Vermer, *The Pyramids*: *The Mystery Culture*. *Culture and Science of Egypt's Great Monuments*, Grove Press, ٢٠٠١.

٧ انظر،

N. Grimal, *A History of Ancient Egypt*.الترجمـة الإنجليزيـة I. Shaw, Wiley, ١٩٩٤ I. Shaw, ١٥٦. وانظـر أيضـاً *The Oxford History of Ancient Egypt*, Oxford University Press, ٢٠٠٠, ١٥٨.

٨ كان المصريـون يحبـون السـفر عـلى عكـس مـا كان يُعتقـد في البدايـة، فمنـذ عـصر الأسرة الثانيـة عـشرة، سـافروا إلى البحـر الأحمـر، وأيضـاً إلى أعـلى وأسـفل النيـل وصـولاً إلى إثيوبيـا، حيـث توجـد مناجـم الفراعنـة. كانـت رحلاتهـم إلى البحـر الأبيـض المتوسـط متكـررة أيضًـا، خاصـة إلى جزيـرة كريـت، التـي ارتبطـوا معهـا بعلاقـات تجاريـة وثيقـة. انظـر،

إعـادة إصـدار في باريـس، (ترجمـة وتعليـق: ج. ماسـبيرو)، باريـس، *Les contes populaires de l'Égypte ancienn*
١٩٨٢LXVII-LXXI (= Maspero, *Les contes populaires*).١٩٨٨ .

٩ يوضـح ماسـبيرو أنـه حينـما اكتشـفت البعثـة الأثريـة في ديـر المدينـة (وسـط أطـلال طيبـة) قـبر أحـد القساوسـة القبطيـين، وجـدت أن القـس المتـوفى قـد اصطحـب معـه إلى القـبر (الحيـاة الآخـرة) كتابـين مـن ورق الـبردي. كان المتوقـع أن يحتـوي ورق الـبردي هـذا عـلى نصـوصٍ مـن كتـاب المـوتى، أو قصائـد تاريخيـة، أو حتـى كتـب ذات وصفـات سـحرية، ولكنهـم في النهايـة وجـدوا أنفسـهم أمـام روايـة شـعبية.

١٠ حول شعر الحب في مصر القديمة انظر،
S. Zchott, *Les chants d'amour de l'Égypte ancienne*, (ترجمـة: بـول كريتـج), *Orient Ancien Illustré*, Librairie A. Maisonneuve, ١٩٥٦.
وانظر أيضاً، أشعار الحب في مصر القديمة، (ترجمة وتعليق ومقدمة: س. إ. ماريفيلاس) أثينا، دار نشر أرموس، ١٩٩٦.

١١ انظر،
Maspero, *Les contes populaires*· A. Erman, *Die Literatur der Ägypter* ρ.لايبـزغ، ١٩٢٣، , الترجمـة الإنجليزيـة
A.M. Blackman, ١٩٢٧ ·لنـدن، A.H. Gardiner, *Late Egyptian Stories*,١٩٣٢ بروكسـل،
G. Lefebvre, *Romans et contes égyptiens de l'époque pharaonique*, (= Lefebvre, *Romans*) إعـادة طباعـة في
باريـس ١٩٨٨
وانظر أيضاً؛ ذ. تسينيكوبولوس، نصوص أدبية من الشرق الأوسط، أثينا، دار نشر إلينيكا غرامتا، ١٩٩٦، ٣٦-٤٧.

١٢ انظر، Lefebvre, *Romans*, ١-٢٥.

١٣ فيما يتعلق بمواد الكتابة التي تم استخدامها قبل ظهور الطباعة، فتوجد قائمة مراجع كبيرة. ممكن الممكن الاطلاع على:

Duringer, *The Book Before Printing. Ancient, Medieval and Oriental*, نيويـورك, Dover Publications, Inc., ١٣٥-١١٢· J.G. Février, *Histoire de l'écriture*, باريـس, Payot, ١٣٢-١١٩ ,١٩٨٤ (= Février, Écriture)· Larissa Bonfante, J. Chadwick, B.F. Cook, W.V. Davies, J.F. Healey, J.T. Hooker, C.B.F. Walker, *La naissance des* écritures. *Du cunéiforme à l'alphabet*, الترجمـة الإنجليزيـة. Christiane Zivie-Coche, éditions du Seuil, ١٩٩٠, ١٠٧-٩٣ ,١٤٩-١٠٩ (= *La naissance des* écritures).

١٤ انظر، هيرودوت، التاريخ، المجلد الثاني والخامس، (تعليق: ج. ماسبيرو)، حيث خصص هيرودوت كتابه الثاني لمصر. وانظر أيضاً،
(الترجمة الإنجليزية: م. ل. ميسكلر)، لندن، ١٨٩٤، ٣٧٨راجع أيضاً، *The Dawn of Civilization*: *Egypt and Chaldaea*,
G. Perrot, رسـومات C. Chipiez, *Histoire de l'art dans l'antiquité,* Égypte–*Assyrie*–*Phénicie*– *Asie Mineure*–*Grèce*–*Perse*–Étrurie–*Rome*, Παρίσι, Librairie Hachette et Cie, II, ١٨٨٤ (= Perrot, Chipiez, *Histoire*)
حيث يتحدث ثيوفراستوس عن البردي في عمله، تاريخ الزراعة، ٣،٤،٨

١٥ فيـما يتعلـق بوصـف بلينيـوس للـبردي راجـع، D. Cirillo, *Il papiro*، (تقديـم، م. جيانتـي)، نابـولي، درا نـشر (carta Amatruda di Amalfi)، ١٩٨٣. وأيضـاً،
Dominici Cyrilli Medicinae Doctoris etc. etc., Cyperus Papyrus, بارما in aedibus palatinis typis Bodonianis, ١٧٩٦.
لصناعة لفائف البردي وأنواعه المختلفة المتوفرة آنذاك، وكذلك لتنظيم التجارة المرتبطة بصناعته في مصر، انظر،
Černý, *Paper and Books in Ancient Egypt*, ١٩٥٢ ·لنـدن، A. Lucas, *Ancient Egyptian Materials and Industries*, الطبعـة الرابعـة، (تحريـر: ج. هاريـس)، لنـدن، ١٩٦٢.
لصناعة البردي في العصر البطلمي، انظر
N. Lewis, *L'industrie du papyrus dans l'Égypte gréco-romaine*, باريس, Rodsein, ١٩٣٤.

١٦ انظر، « ستروماتيس» الجزء الرابع والخامس. وأيضاً من بين المراجع الكثيرة المتعلقة بهذا الموضوع راجع،
G. Lefebvre, *Grammaire de l'égyptien classique*, القاهـرة ١٩٥٥· Sir A. Gardiner, *Egyptian Grammar Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs*, أكسـفورد ١٩٥٧· Février, Écriture, وأيضـاً ١١٩–١٣٣, *La naissance des* écritures, ١٠٣–١٥٨.

١٧ انظر، Février, Écriture, ١٣٠–١٣٢

١٨ المرجع السابق، ١٣٢.

١٩ المرجع السابق، ١٣٢.

٢٠ حول الكتابة التصويرية (الهيروغليفية) في كريت راجع،
A.J. Evans, *Scripta Minoa* I, أكسـفورد ١٩٠٩.F. Chapouthier, *Les* écritures *minoennes au palais de Mallia*, Παρίσι ١٩٣٠.E.L. Bennett Jr., «Some Minoan texts in the Iraklion Museum», E. Grumach (تحريـر.), *Minoica. Festschrift zum* ٨٠. *Geburtstag von Johannes Sundwall*, Βερολίνο, Akademie Verlag, ١٩٥٨· St. Alexiou, «Neue hieroglyphische Siegel aus Kreta», *Kadmos* ٨٣ –٧٩ ,(١٩٦٣) ٢· E. Grumach, J. Sakellarakis, «Die neuen Hieroglyphensiegel vom Phourni (Archanes) I», *Kadmos* ,(١٩٦٦) ٥ ١١٤–١٠٩· J.P. Olivier, «La scrittura geroglifica cretese», *La parola del passato* ٣١ (١٩٧٦), ١٧–٢٣ وأيضاً «The Possible Methods in Deciphering: the Pictographic Cretan Script», في Y. Duhoux, T.G. Palaima, J. Bennet (تحريـر.), *Problems in Decipherment*, Bibliothèque des Cahiers de l'Institut de Linguistique de Louvain ١٩٨٩, ٣٩–٥٨. ,Peeters, ٤٩, لويفـن

والفصل المتعلق بذلك في طبعة
R. Treuil, P. Darcque, J.C. Poursat, G. Touchais, *Les civilisations* égéennes *du néolithique et de l'âge du bronze*, ١٩٨٩باريـس.

٢١ راجع الإصدار الأخير ل،
J.P. Olivier, L. Godart, *Corpus hieroglyphicarum inscriptionum Cretae, Études crétoises* XXXI, أثينا, EFA, ١٩٩٦
وبخصـوص الأختـام التصويريـة لأرخانيـس «فـورني» انظـر، غ. سـكيلاراكيس، إيفـي سـكيلاراكيس، أرخانيـس: نظـرة جديـدة عـلى كريـت المينويـة، المجلـد الثـاني، أثينـا، ١٩٩٧، ٣٢٧-٣٣٠. أيضـاً، غ. سـكيلاراكيس، إيفـي سـكيلاراكيس، كتابـات أرخانيـس. وبشـكل أكـثر تحديـدًا حـول الختـم ذو الأربعـة عـشر جانبًـا (كتابـات أرخانيـس) انظـر،
P. Yule, «Early Cretan Seals: A Study of Chronology», *Marburger Studien zur Vor- und Früh geschichte* ,٤ ماينتـس ١٩٨٠, ١٠٠, ١٦٩–١٧٢.

٢٢ حول «النظام الخطي أ» (النظام الخطي الأول) انظر؛
W.C. Brice, *Inscriptions in the Minoan Linear Script of Class A*, أوكسفورد١٩٦١،
L. Godart, J.P. Olivier, *Recueil des inscriptions en linéaire A*, Études *crétoises*,-١٩٧٦ (المجلـد الرابـع) باريـس، ١٩٨٥

للاطلاع على الفهرس الشامل، انظر
J. Raison, M.W.M. Pope, *Index transnuméré du linéaire A*, لوفين١٩٧٧.

لتكرار الرموز، انظر
D.W. Packard, *Minoan Linear A*, لوس أنجلوس، ولندن، ١٩٧٤.

دراسات حديثة
J.P. Olivier, «La bague en or de Mauro Spelio et inscription en linéaire A»في ، Lydie Hadermann-Misguish (تحريـر.), *Rayonnement grec*: *Hommages à C. Delvoye*,،،بروكسـل١٥-٢٦١٩٨٢

حول صلتها بالكتابات الأخرى انظر،

M.W.M. Pope, *Aegean Writing and Linear A*, Λούντ١٩٦٤. انظر أيضاً L. Godart, «La scrittura Lineare A», *La parola del passato* ٣١ (١٩٧٦), ٣٠–٤٧ وأيضاً Y. Duhoux, «Le linéaire A: problèmes de déchiffrement», في Y. Duhoux, T.G. Palaima, J. Bennet (تحرير.), *Problems in Decipherment*, Bibliothèque des Cahiers de l'Institut de Linguistique de Louvain ٤٩, Peeters, لوفرين, ١٩٨٩, ١٢٠–٥٩.

لمعرفة تاريخ هذا النظام، انظر.

Frieda Vandenabeele, «La chronologie des documents en Linéaire A», *BCH* ١٠٩ (١٩٨٥), ٣–٢٠.

٢٣ حول انتشار «النظام الخطي أ» خارج كريت انظر؛

C.C. Edgar, A.J. Evans, *Excavations at Phylacopi in Melos*, Society for the Promotion of Hellenic Studies, suppl. paper ٤, Λονδίνο ١٩٠٤, ١٧٧–١٨٥ أيضاً C. Renfrew, W.C. Brice, «A Linear A tablet fragment from Phylacopi in Melos», *Kadmos* ١٦ (١٩٧٧), ١١١–١١٩. بخصوص منطقة موكناي (ميكينيس) انظر؛ E. Grumach, «Neue Bügelkannen aus Tiryns», *Kadmos* ١ (١٩٦٢), ٨٥–٨٦. ولمنطقة ناكسوس انظر؛ N. Kontoleon, «Zwei beschriftete Scherben aus Naxos», *Kadmos* ٤ (١٩٦٥), ٨٤–٨٥. لمنطقة كيا انظر؛ J.L. Caskey, «Inscriptions and potters' marks from Ayia Irini in Keos», *Kadmos* ٩ (١٩٧٠), ١٠٧–١١٧. لمنطقة ثيرا انظر؛ S. Marinatos, *Excavations at Thera*, IV, Ἀθήνα ١٩٧١, ٤٣–٤٥.

٢٤ يرجع تاريخ آخر إعادة تقييم للوحات إيفانز واكتشافاته في كنوسوس إلى

J. Driessen, *An Early Destruction in the Mycenaean Palace at Knossos. A New Interpretation of the Excavation Field-Notes of the South-East Area of the West Wing*, ١٩٩٠ لوفين. فيما يتعلق بمجموعة نقوش كنوسوس، انظر الأجزاء الأربعة J. Chadwick, L. Godart, J.T. Killen, J.P. Olivier, Anna Sacconi, I.A. Sakellarakis, *Corpus of Mycenaean inscriptions from Knossos*, كامبريدج / روما (I, ١٩٨٦, II, ١٩٩٠, III, ١٩٨٨, IV, ١٩٨٩).

٢٥ فيما يتعلق بأرشيف طيبة، انظر؛

Th. Spyropoulos, J. Chadwick, *The Thebes Tablets* II (Suppl. *Minos* ٤Ch. Piteros, ١٩٧٥), سالامانكا J.P. Olivier, J.L. Melena, «Les inscriptions en linéaire B des nodules de Thèbes (١٩٨٢): la fouille, les documents, les possibilités d'interprétation», *BCH* ١١٤/١ (١٩٩٠), ١٠٣–١٨٤ أيضاً V. Aravantinos, «The Mycenaean Incised Sealings from Thebes: Problems of Contents and Functions», *Aegaeum* ٥ (١٩٩٠), ١٤٩–١٦٤. انظر أيضاً مجموعة أعمال V.L. Aravantinos, L. Godart, Anna Sacconi, *Thèbes. Fouilles de la Cadmée. I. Les tablettes en linéaire B de la odos Pelopidou*, روما٢٠٠١.

٢٦ حول المنشورات الرئيسية ل»بيلوس»؛ اللوحات، والأختام، والبطاقات، راجع كتابات،

E.L. Bennett Jr., *The Pylos Tablets*, ١٩٥٥ برينستون.

فيما يتعلق بنسخ جميع النقوش المعروفة، انظر،

E.L. Bennett Jr., J.P. Olivier, *The Pylos Tablets Transcribed*, المجلد الثاني ١٩٧٣–١٩٧٦. روما، وأيضاً Th.G. Palaima, J.C. Wright, «Ins and Outs of the Archives at Pylos: Form and Function in a Mycenaean Palace», *AJA* ٨٩ (١٩٨٥), ٢٥١–٢٦٢.

٢٧ للنظام «الخطي ب "، (النظام الخطي الثاني) انظر؛

S. Marinatos, «Zur Entzifferung der Mykenischen Schrift», *Minos* ٤ (١٩٥٦), ١٣–١٦ J.T. Hooker, *The Origin of the Linear B Script* (Suppl. *Minos* ٨, ١٩٧٩) A. Heubeck, «L'origine della Lineare B», *SMEA* ٢٣ (١٩٨٢), ١٩٥–٢٠٧

J.T. Hoo ker، مدخل إلى النظام الخطي الثاني «ب»، (ترجمة: خ .إ. مارافيلاش)، (إشراف: ب. أرافاندينونو)، أثينا، دار نشر ميت، ١٩٩٤، (الطبعة الثانية)

٢٨ انظر،

س. أليكسيو، الديانة المينوية، IEE، أ، ٢٢١-٢٣١، ولنفس الكاتب، الإلهة المينوية ذات الأيدي المرفوعة، هيراكليون، ١٩٥٨.

٢٩ المرجع السابق، ٢٢١.

٣٠. المرجع السابق

٣١ هـو النبيـل إيمانويـل دي روجيـه (Emmanuel de Rougé, ١٨١١–١٨٧٢)، عـالم مصريـات، أسـتاذ فقـه اللغـة وعلـم الآثـار المصريـة في Collège de France (١٨٦٤)، قـام بتأليـف العديـد مـن الكتـب المتعلقـة بهـذا الموضـوع، مثـل؛ *Rituel funéraire des anciens* Égyptiens

٣٢ حول هذه الشعوب انظر،
س. ياكوفيذيس، شعوب البحر، IEE، أ، ٢٨٦-٢٨٨، وراجع أيضاً النسخة الشاملة ل N.K. Sandars ،شعوب البحر، (ترجمة: إليني أستيرو)، أثينا، دار نشر أوديسيا، ٢٠٠٢، ٤٢.

٣٣ المرجع السابق ١٣٤

٣٤ المرجع السابق ١٥٨

٣٥ انظر،
جزيرة كريت- مصر. قائمة ١٦، وأيضاً، غ. ساكيلاراكس، إيفي سابونا-ساكيلاراكس، كنوسوس: على مشارف الحضارة الأوروبية، أثينا، دار نشر ميلتوس، ٢٠١٠. وأيضاً،
From the Land of the Labyrinth. Minoan Crete, ١١٠٠–٣٠٠٠ *BC*, (Maria Andreadaki-Vlazaki, G. Rethemiotakis, Nota Dimopoulou-Rethemiotaki :تحريـــر), Alexander S. Onassis Public Benefit Foundation (USA), ٢٠٠٨نيويـــورك،

٣٦ انظر، ن. بلاتون، شكل وتطور القصور الأولى، IEE، أ، ١٣٥.

٣٧ المرجع السابق، ١٧٠-١٧٨

٣٨ المرجع السابق، ١٩٥

٣٩ المرجع السابق، ١٩٤

٤٠ المرجع السابق، ٢٠٠-٢٠١، وانظر أيضاً (جزيرة كريت- مصر. القائمة، ١٦ ،٤٧-٤٩

٤١ انظر، غ. ميلاوناس، الحضارة الميكينية، IEE، أ، ٢٤١-٢٤٦.

٤٢ المرجع السابق، ٢٤٢

٤٣ انظـر، العـالم الميكينـي. خمسـة قـرون مـن الثقافـة اليونانيـة المبكـرة ١٦٠٠-١١٠٠ ق.م. (تحريـر: كيتـي ذيمتراكوبلـوس)، وزارة الثقافـة، القسـم اليونـاني ICOM، ١٩٨٨. وأيضـاً، ي. سـاكيلاراكس، السـلالة الميكينيـة في كنوسـوس ١٤٥٠-١٤٠٠ ق.م. IEE، أ، ٣٣٠-٣٣٤.

٤٤ انظر، س. ياكوفيذيس، الإسكان والعمارة خلال القرن ١٤-١١ ق.م، IEE، أ، ٣٠٢.

٤٥ تم الاسترشاد بالمعلومات حول هذا الإصلاح الديني من كتاب

C. Aldred, *Akhenaten. Pharaoh of Egypt. A new study,* Thames & Hudson, ١٩٦٨ (= Aldred, *Akhe naten*). بخصـوص التنظيـم السـكني لتـل العمارنـة؛ القصـور والبيـوت وغيرهـا مـن المعـالم المعماريـة، انظـر Perrot, Chipiez, *Histoire*, I, ٤٥٦–٤٦٧

٤٦ باسـتثناء عهـد كليوباتـرا السـابعة في مـصر، لم يتسـبب أي فرعـون آخـر في مـصر في حـدوث اضطرابـات كالتـي أحدثهـا أخناتـون، الأمـر الـذي جعـل المؤرخـين وعلـماء الآثـار وأيضـاً علـماء الديـن والكتـاب يناقشـون بشـكل مكثـف فـترة حكمـه التـي اسـتمرت ١٤ عامًـا. في الوقـت نفسـه، أثـار الجـمال الأسـطوري لزوجـة نفرتيتـي الخيـال للـدور الـسري

الـذي لعبـه الزوجـان المشـهوران. فيـما يتعلـق بهرطقـة أخناتـون، انظـر، Aldred, *Akhenaten*, ١٦١-١٩٦ أمـا بالنسـبة لمحتـوى رسـائل العمارنـة، فهـي نصـوص دبلوماسـية مكتوبـة بخـط مسـماري. انظـر المرجـع السـابق، ١٩٧-٢٠٩

٤٧ انظر،
هيردوت، يوتيربي، ١٢٧.
«أخـبرني المصريـون أن عهـد خوفـو دام خمسـين عامـاً، ثـم خلفـه بعـد موتـه أخـوه خفـرع. ولم تكـن سـيرة الخلـف أفضـل مـن سـيرة السـلف؛ حيـث أنـه لم يكـن يقـل عنـه طغيانـاً وتعسـفاً. كـما أنـه شـيد لنفسـه هرمـاً كـما فعـل أخـوه، لكـن أصغـر مـن تلـك الأهرامـات التـي بناهـا خوفـو (وقـد قمـت بقيـاس أبعادهـا بنفـسي) ليـس لهـذا الهـرم حجـرات تحـت الأرض، ولم تُشـقُّ لـه قنـاة مـن نهـر النيـل، كـما هـو الحـال في هـرم خوفـو. حيـث أن تمديـد القنـاة، كـما سـبق القـول، يجعـل منطقـة الأهرامـات تبـدو كالجزيـرة، ويُقـال إن هـذا الهـرم يضـم جثمانـه. وجديـر بالذكـر هنـا أن هـرم خفـرع يقـع قريبـاً مـن هـرم خوفـو الكبـير، لكنـه أقـل منـه ارتفاعـاً بنحـو أربعـين قدمـاً، لكـن فيـما عـدا ذلـك فهـو يماثلـه حجـماً، وقـد بُنيـتْ قاعدتـه السُـفلى مـن الحجـر الأثيـوبي الملـون، وهـذان الهرمـان قائمـان عـلى تـلٍ واحـدٍ يبلـغ ارتفاعـه مئـة قـدم؛ وقالـوا لي إن عهـد خفـرع خمسـة وسـتون عامـا» انظـر ترجمـة: ل. زيناكوس، مكتبة الكلاسيكيات القديمة، دار نشر جوفوستي، أثينا، ١٩٩٢.

٤٨ راجع الدراسة التي قامت بها،
Stephanie Fitzgerald, *Ramses II. Egyptian Pharaoh, Warrior and Builder*, Compass Point Books, ٢٠٠٨

٤٩ انظر، س. ياكوفيذيس، انهيار العالم الميكيني، IEE، أ، ٢٩٢-٢٩٣.

٥٠ انظر، إليني ارنوتيدو، نقراطس: قضايا التسلسل الزمني فيما يتعلق بتأسيس المدينة، رسالة ماجستير، جامعة إيجة، ٢٠١٧.

٥١ المرجع السابق، ٥٣-٥٤.

٥٢ عـاش أثينايـوس في رومـا حـوالي ٢٠٠ بعـد الميـلاد. ومـن أعمالـه، نجـا فقـط ديبنوسوفيسـتاي (مائـدة الحكـماء). المعلومـات المتنوعـة والفريـدة التـي يقدمهـا الكتـاب عـن الأدب والفـن اليونـاني القديـم، تعطـي انطباعـاً مسـبقاً أن المؤلـف كان لديـه إمكانيـة الوصـول إلى ثـروة مـن المعلومـات المتعلقـة بهـذا الموضـوع، والتـي يُزعـم أنهـا مأخـوذة مـن مكتبـة الإسـكندرية. نُـشرت الطبعـة الأولى مـن عمـل ديبنوسوفيسـتاي بتحريـر ماركـوس موسـوروس في عـام ١٥١٤ مـن قبـل دار نـشر Aldos Manutios في فينيسـيا.

٥٣ انظر،
N.-C. Grimal, *A History of Ancient Egypt*, الترجمة الإنجليزية. I. Shaw, Wiley/Blackwell, ١٩٩٤, ٣٧٤.

٥٤ المرجع السابق ٣٧٩

الفصل الثاني:
مؤرخون يونانيون وشعوب الشرق

١ انظر،
Ch.F. Jean, Šu*mer et Akkad*: *Contribution à l'histoire de la civilisation dans la BasseMésopotamie*, باريـس, Arthaud, ١٩٨٦, ٢٢ (= Kramer, *Histoire*). S.N. Kramer, *L'histoire commence à Sumer*, باريـس١٩٢٣.

٢ تـم اخـتراع الكتابـة في بـلاد مـا بـين النهريـن لتخـدم غرضًـا واحـدًا فقـط، وهـو تسـجيل المعامـلات التجاريـة. مـع تنظيـم المـدن في الولايـات، وجـد كبـار المسـؤولين أنـه مـن الـضروري تسـجيل كميـات البضائـع الـواردة للحفـظ أو الصـادرة مـن مسـتودعاتهم. كـما أن الرغبـة في تسـجيل كل أنـواع المعامـلات التجاريـة، وأيضـاً إمكانيـة امتـلاك كل مواطـن سـجلاً موثوقـاً عـلى نشـاطه التجـاري، وثروتـه والتزاماتـه وحقوقـه، أدى كل ذلـك إلى إنشـاء مكتبـات أرشـيفية.

كان أساس الكتابة الأولى التي تم استخدامها هو الإيديوغرامات (الكتابة التصويرية)، والتي تطورت إلى الكتابة المسمارية بالفعل في القرون الأولى من الألفية الثالثة، والتي عُرفت أيضاً باسم الكتابة السومرية -الأكادية، مثلما أطلقت عليها الشعوب التي تحمل الاسم نفسه. كما يُطلق عليها أيضًا اسم الكتابة الأشوريبابلية، حيث استمر الأشوريون والبابليون في استخدامها لفترة أطول من الوقت.
حول تطور الكتابة المسمارية، انظر
Béatrice André-Leickmann, Christine Ziegler, *Naissance de l'écriture*: *cunéiformes et hiéroglyphes*, دليل المعرض (Galeries nationales du Grand Palais), باريس، ٧ مايو- ٨ أغسطس Éditions de la Réunion des Musées Nationaux, ١٩٨٢· J. Bottéro, *Mésopotamie*: *L'écriture, la raison et les dieux*, باريس١٩٨٩· G.R. Driver, *Semitic Writing from Pictograph to Alphabet*, لندن ١٩٧٦· A. Curtis, *Ugarit* (*Ras Shamra*), كامبريدج, Lutterworth, ١٩٨٥, καί J.G. Février, *Histoire de l'écriture*, باريس, Payot, ١٩٨٤, ٩٩ (= Février, É*criture*).

٣ انظر، *Histoire*, Kramer, ٣٣–٣٨، أدت الحفريات التي قامت بها المدرسة الفرنسية للآثار في ماري إلى إلقاء الضوء على غرفة في قصر الملك زيمري ليم، حيث كانت توجد صفوف من الركائز الطينية؛ وقد اعتبر الكثيرون هذه الغرفة نموذجًا لقاعة المدرسة: انظر،
Parrot, *Mission archéologique de Mari*, II: *Les palais*: *Architecture*, باريس١٩٥٨.

٤ انظر،
L. Waterman, *Royal Correspondence of the Assyrian Empire*،ميشينجان٦١٩٣٠
هي رسالة من آشور بانيبال إلى شخص ما، ربما كاتب، يدعى سادونا، تم العثور عليها في المراسلات الملكية، وتحتوي الرسالة على توجيهات إلى المرسل إليه لجمع اللوحات: «عندما تتلقى هذه الرسالة، خذ معك هؤلاء الرجال الثلاثة، من بورسيبا، المؤهلين جيدًا وابحث عن جميع اللوحات الموجودة في البيوت وفي معبد إلينداً».

٥ قام Sir Austen Henry Layard خلال أعمال التنقيب في قصر سنحاريب (جد آشور بانيبال) في نينوى، والذي ظل مهجوراً بعد العام ٦١٢ ق.م، بإلقاء الضوء على غرفتين كبيرتين مليئتين باللوحات. انظر،
Discoveries among the Ruins of Nineveh and Babylon, نيويورك١٨٥٣.

٦ انظر المقال الرائع ل أ. موميجليانو، الحكمة الخارجية. حدود الهيلينية في العصور القديمة، (ترجمة: الكسندرا كاتسيفيلاكي، تحرير: دوموس كوفيديس)، أثينا، دار نشر الإسكندرية، ١٩٩٨، ٢١، ٢٦.

٧ المرجع السابق ٢٥.

٨ انظر،
La Persia e il mondo greco-romano, Accademia Nazionale dei Lincei, روما،١٩٦٦ ٤٧٩-٤٨٥
وؤاجع أيضاً، موميجليانو، الحكمة الخارجية، المرجع السابق، ١٩٥

٩ لعرض الأحداث التاريخية التي ذكرها هيرودوت، تم الاسترشاد بكتاب هيرودوت، التاريخ، (تقديم: أ. كاكاريذيس، مقدمة وترجمة وتعليق: ذ. ن. مارونيتيس) سلسلة «مكتبة جوفوستي للكلاسيكيات القديمة». وفيما يخص الرسوم التوضيحية الكثيرة في النسخة الفرنسية انظر،
J. Lacarrière, *Hérodote et la découverte de la Terre. De l'Égypte à la Scythie, le premier reportage sur le monde antique*, باريس, Arthaud, ١٩٦٨.

١٠ انظر، *BMC* V ٢١٣ καί ٣٤٥. وفيما يتعلق بطبعة روما، التي نشرها يوهانس أندريا، أسقف أليريا، انظر، *BMC* V ١٦١

١١ لتكليف البابا نيكولاس الخامس لفالا بترجمة هيرودوت إلى اللاتينية، انظر V. da Bisticci, *Le Vite*, Aulo Greco الجزء الثاني، دار نشر Nazionale di Studi sul Rinascimento، فلورنسا، ١٩٧٠-١٩٧٦، ١٩٧.

١٢ انظر النماذج الأصلية المختلفة للأدب اليوناني القديم كأساس للتعليم العالي خلال عصر النهضة، قائمة المعارض

بمساهمة كلاً من؛ ق. س. ستايكو، فيرا أنذريوبولو، كليوبترا كيرتاتو، أنجليكي باباذوبولو. أثينا دار نشر أيكاترينيي لاسكاريذي، ٢٠١٩، (الطبعة التاسعة عشر).

١٣ انظر (Kroh)، قاموس المؤلفين القدماء؛ اليونانيين واللاتين، (ترجمة وتعليق: ذ. ليبروليس و ل. تروماراس)، سالونيك، دار نشر University Studio Press، ١٩٩٦، ٤٧١-٤٧٢.

١٤ انظر،
L. Pearson, *Early Ionian Historians*, Oxford University Press, ١٩٣٩ (= Pearson, *Early*) *DNP*, ٢, ٦٠٤–٦٠٥

١٥ تم ذكرهم مرة واحدة فقط من قبل كليمان الإسكندري، انظر، *Early* ,Pearson, ١١٧–١٢٠.

١٦ فيما يخص ميغاستينيس انظر، *RE*, XV, ١, ٢٣٠–٣٢٦، وانظر أيضاً، ج. درويسن، تاريخ خلفاء الإسكندر الأكبر، (ترجمة ومقدمة وتعليق: ر. ي. أبوستوليذيس). راجع أيضاً الطبعة الحديثة والمنقحة ل ر. ي. أبوستوليذيس، أثينا، مطبوعات بنك بستيوس، ١٩٩٣، ٥٣١. *DNP*, ٧, ١١٤٥

١٧ انظر،
A.B. Bosworth, «The Historical Setting of Megasthenes' *Indica*», *Classical Philology* ١٢٧–١١٣ (١٩٩٦), ٢/٩١.

١٨ لمقتطفات من عمله، انظر
E.A. Schwanbeck, *Megasthenis Indica*. *Fragmenta collegit, commentationem et indices addidit*, Bonae, sumtibus Pleimesii Bibliopolae, ١٨٤٦.

١٩ انظر،
Fr. Macler, «Extraits de la Chronique de Maribas Kaldoyo (Mar Abas Katina) [?])», *Journal Asiatique* ١٩٠٣مايو-يونيو), ٤٩١)
من أجل الهوية العالمية التي أراد الإسكندر الأكبر أن تتمتع بها إمبراطوريته، لدينا شهادة من بطليموس الأول، الذي شارك في التجمع التصالحي الكبير الذي نظمه الإسكندر الأكبر في أوبيس، على ضفاف نهر دجلة، بمناسبة قمع تمرد المقدونيين. في هذه المأدبة المفتوحة، وفقًا لأريان، حضر ما يقرب من ٩٠٠٠ يوناني وفارسي (آسيويون بشكل عام) لتقديم القرابين للآلهة معًا، صلى الإسكندر الأكبر من أجل الوحدة بين المقدونيين والفرس، ودعاهم ليصبحوا مواطني دولة واحدة. قام أريانوس بتسجيل رغبة الإسكندر تلك وفقًا لشهادة بطليموس. الأمور نفسها قام بلوتارخوس بذكرها بطريقة أخرى في كتابه، حول فضيلة وقَدَر الإسكندر، وسترابون، اعتماداً على إراتوستينيس القورينيي، الباحث ورئيس مكتبة الإسكندرية.

٢٠ انظر، مانيتون، الأعمال الكاملة: الكتابات اليونانية القديمة «اليونانيون»، أثينا، دار نشر أوديسياس هاتزوبولوس، ١٩٩٩.
وأيضاً،
W.G. Wadella, *Manetho with an English translation*, Fascimile Publisher, ١٩٤٠· Fr. Macler, «Extraits de la Chronique de Maribas Kaldoyo (Mar Abas Katina [?])», *Journal Asiatique* (٤٩١ ,١٩٠٣ مايو- يونيو)

٢١ للبحث عن سودا، انظر في مادة «مانيتون» وأيضاً *DNP*, ٧, ٨٠٤–٨٠٥.

٢٢ بلوتارخوس، حول إيزيس وأوزوريس، ٣٥٤c.

٢٣ انظر، P. Kroh، القاموس، ١١٧-١١٨، وأيضاً،
G.P. Verbugghe, J.M. Wicherscham, *Berossos and Manetho introduced and translated*: *Native traditions in Ancient Mesopotamia and Egypt*, آن أربور، ميشيغان, University of Michigan Press, ٢٠٠٠

٢٤ انظر،
Neugebauer, *A History of Ancient Mathematical Astronomy*, نيويورك / هايدلبرغ / برلين, Springer Verlag, ١٩٧٥.

٢٥ انظر،

E. Maass, *Commentariorum in Aratum reliquiae*, Βερολίνο, apud Weidmanos, ١٩٥٨.

وفيما يخص أرتو انظر نفس المرجع، ٢٣٢.

الفصل الثالث:
الإسكندر الأكبر في الشرق

١ كان ملك مقدونيا فيليب الثاني قد بدأ بالفعل الحملة ضد الإمبراطورية الفارسية، حيث أنشأ اتحادًا للولايات اليونانية لتحرير المدن اليونانية في آسيا الصغرى ومعاقبة أحفاد زركسيس. انظر، م. ساكلاريو، قرار الحملة اليونانية في أسيا، IEE، C٢، ٩٣-٩٥، وأيضاً،

M. Pohlenz, Freedom in Greek Life and Thought: The History of an Ideal, الترجمة الإنجليزية .*C. Lofmark, D. Reidel Publishing Company*١٩٩٦ ,,

أيضاً انظر، H.-J. Gehrke، تاريخ العالم الهلنستي، "I. عرض تاريخي «(١٧-٥٥)، (ترجمة وتحديث ببليوغرافي: A.Haniotis)، إشراف K. Bourazelis، أثينا، دار نشر ميت، ٢٠٠٠، ٢١-٥٥ (Gehrke= العالم)

٢ انظر، أريانوس، ألكسندرو أنافسيس، المجلد الأول، ١١، ٣.

٣ بالنسبة لمسيرة حملة الإسكندر في آسيا الصغرى وحتى وفاته في بابل، تم الاسترشاد بمعلومات من الدراسات والمقالات المنشورة في المجلد الرابع من تاريخ الأمة الهيلينية. انظر،

J.G. Droysen, *Alexander der Große*, Literaricon, ٢٠١٤.

٤ انظر أثينا كالوغيروبولو، «غزو آسيا الصغرى (٣٣٤-٣٣٣ ق.م)"، IEE، د، ٤٤-٤٥.

٥ المرجع السابق، ٥٩-٦٠

٦ المرجع السابق، ٦٣-٦٧.

٧ المرجع السابق، ٦٨-٧١.

٨ انظر، أريانو، الإسكندر أنافسيس، المجلد الثاني، ١١-١٢.

٩ انظر ديسبوتوبولوس، «معركة إسوس»، IEE، د، ٨٢-٨٧.

١٠ انظر أثينا كالوغيروبولو، «غزو فينيقيا ومصر»، IEE، د، ٨٨-١٠٠.

١١ المرجع السابق، ١٠٤-١٠٥.

١٢ المرجع السابق، ١٠٥-١٠٩. وأيضاً، ج. ي. ستافرينوس، تاريخ الإسكندرية، (تحرير: أولغا ستافرينو)، أثينا، ١٩٩٩، ١٦٢–١٧١ (= ستافرينو، التاريخ) وك . بورذاليس، «تأليه الإسكندر»، في ب. ن. سوكاكوس (كتاب مشترك)، الإسكندر الأكبر. حملاته وإمبراطوريته، أثينا، دار نشر مينانـدروس، ٢٠١٧، ٨٣-٨٩ (= الإسكندر الأكبر).

١٣ أثينا كالوغيروبولو، «غزو فينيقيا ومصر»، IEE، د، ١٠٩-١١٠.

١٤ حول التخطيط العمراني للإسكندرية، انظر المرجع السابق، ٣٥١.

١٥ انظر أثينا كالوغيروبولو، «سقوط الدولة الفارسية (٣٣١-٣٢٧ ق.م)"، IEE.

١٦ المرجع السابق، ١١٢،١١٣،١١٥.

١٧ المرجع السابق، ١٢٤-١٢٧.

١٨ المرجع السابق، ١٢٦-١٢٧.

١٩ بعد أن عبر الإسكندر الأكبر مع جيشه نهر دجلة، استراحوا ليومٍ واحدٍ، ثم واصلوا تقدمهم خلال آشور، وقام بإعداد جيشه لمواجهة داريوس في جوجميلا. انظر، أثينا كالوغيروبولو، معركة غوغاملوس « IEE، د، ١٣٤-١٣٥.

٢٠ انظر، أثينا كالوغيروبولو، «نحو برسيبوليس»، IEE، د، ١٢٩-١٣٤.

٢١ انظر، أثينا كالوغيروبولو، الإسكندر في إكباتان، IEE، د، ١٢٩-١٤٣.

٢٢ انظر، لويزا بوليخرونيذو- لوكوبولو، غزو المزربانيات الشرقية، IEE، د، ١٣٧-١٤٤.

٢٣ نفس المرجع السابق، ١٤٨-١٦٥.

٢٤ انظر، أ. ذيسبوتوبولوس، «الحملة الهندية»، IEE، د، ١٦٥-١٩٥ ولعبور نهر نهر جيلوم، ١٧٩-١٨٤.

٢٥ المرجع السابق، ١٨٤-١٨٨.

٢٦ المرجع السابق، ١٩٠-١٩١.

٢٧ المرجع السابق، ١٩٢-١٩٥.

٢٨ المرجع السابق، ١٩٢-١٩٣.

٢٩ انظر، ب. كانيللوبولوس، فكرة دمج الشعوب. «الحج»، IEE، D، ٢٢٤-٢٧٧. وانظر، ق. ستايكوس، مكتبة أرسطو، أثينا، درا نشر أتون، ٢٠١٥، ٢٠-٢٤ (= ستايكوس، أرسطو). وأيضاً
W.W. Tarn, *Alexander the Great and the Unity of Mankind*, لندن, Humphrey Milford, ١٩٣٣، ٤٠٢–٤٠٤. W. Kolbe, *Die Weltreichsidee Alexanders des Grossen*, فرايبورغ, H. Speyer, ١٩٣٦.

٣٠ انظر، أثينا كالوغيروبولو، «الإسكندر في بابل»، IEE، د، ٢٠٨-٢٠٩ ولنفس الكاتب، «وفاة الإسكندر»، IEE، د، ٢١١-٢١٣.

الفصل الرابع:
حول محفوظات بلاد فارس والأفيستا

١ انظر، أثينا كالوغيروبولو، «الإسكندر في بابل»، ٨٤.

٢ المرجع السابق، ١١٠.

٣ انظر،
E. Posner, *Archives in the Ancient World*، ماساتشوستس، كامبريدج، Harvard University Press, ١٩٧٢، ١١٨– ١٣٥ (= Posner, *Archives*).
تجدر الإشارة هنا إلى أن المحفوظات الأرشيفية لبرسيبوليس ربما تضمنت أيضًا نقشًا من نهاية القرن السادس، نشره جيوفاني بوجليس كازاتيلي، حيث يوجد حديث عن مقلع (محجر) ساهم في إتمام أعمال برسيبوليس، في هذا النقش نقرأ: بيثارخوس أنا («أنتمي إلى بيثارخوس). في أغلب الظن فإن بيثارخوس كان مقاولًا، وبالصدفة يحمل الاسم نفسه لصديق كيزيكين لـ كسينوفون . فيما يتعلق بعلاقات الفرس مع الحرفيين والمصنعين من ميليتوس ، من الممكن الإشارة إلى المعلومات التي تفيد بأن إدارة الملاحة قد عُهِدَ بها إلى سكان ميليتوس : انظر،
Persia e il mondo greco-romano, Accademia Nazionale dei Lincei, Ρώμη . ٧٥ ,١٩٦٦S. Mazzarino, *Tra Oriente e Occidente*, فلورنسا ١٩٤٧.

٤ انظر، Posner, *Archives*, ١١٩

٥ انظر،

توبنغن، ١٩٥٣، ٤١-٤٣ ,Fr. Altheim, *Alexander und Asien*: *Geschichte eines geistigen Erbes*

فرانكفورت، ١٩٦٠ ,Fr. Altheim, Ruth Altheim-Stiehl, *Die aramaïsche Sprache unter den Achaimeniden*, I

يُذكر هنا أن المراسلات أشرف عليها مفتشون ملكيون، أتباع الملك.

٦ انظر،

Posner, *Archives*, ١٢٠ وبشكلٍ خاص R.T. Hallock, «Notes on Achaimenid Elamite», *Journal of Eastern Studies* XVII (١٩٥٨), ٢٥٧

٧ انظر، Posner, *Archives* . ١٢

٨ كانت (إيفيميريذيس) الصحف موضع تعليق من قبل دريزن والعديد من المؤرخين الأخرين. ومع ذلك، فإن استخدامها الأصلي وقيمتها كوثائق رسمية لا يزالان موضع تساؤل. نذكر هنا أيضًا اسم «ستراتيس أولينثيوس» من (قاموس) سودا، حيث تم سرد كتاباته ومن بينها «حول صحف الإسكندر». ربما تتعلق بإحدى الإشارات إلى «الصحف» التي كتبها ستراتيس كفرد في كتيبة الاستطلاع لجيش الإسكندر: انظر س. أبوستوليذيس- ه. أبوستوليذيس، المصادر الأولى. الإسكندر الأكبر. مقتطفات من المؤرخين القدماء، أثينا، دار نشر جوتنبرج، ٢٠١٥، ٤٧-٤٩ (= س، ه. أبوستوليذيس، المصادر الأولى).

٩ انظر، *DNP*, ٤, ٢٥٠–٢٥١

١٠ انظر، Posner, *Archives*, ١٢٨.

١١ فيما يتعلق بالزرادشتية، والتي تعرف أيضاً بالمجوسية، انظر

The Cambridge History of Religions in the Ancient World, I: *From the Bronze Age to the Hellenistic Age*, تعليق Michele Renee Salzman & M.A. Sweeney, Cambridge University Press, ٢٠١٣, ١٠٢–١٠٣ (= *Religions*).

١٢ تمثّل الأفيستا مستودع (أرشيف) موروث شفوي يرجع تاريخه إلى ١٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ق.م. (الأفيستا القديمة)، أعيد تشكيلها من ١٠٠٠ إلى ٥٠٠ ق.م، وسميت ب(الأفيستا الجديدة) وتم طباعتها في القرن السادس الميلادي. يظل مؤلفوا الأبستية مجهولين، وإن كان في الغرب نُسب تأليفها إلى زرادشت: انظر، *Religions*، ١٠٣-١٠٧

١٣ انظر ماريانا إياتروبولو ثيوخاريذو، موروث الرواية الهلنستية للإسكندر الأكبر في الشعر الملحمي الفارسي. أبو قاسم الفردوسي (القرن العاشر الميلادي) ونظامي الكنجوي (القرن الثاني عشر الميلادي)، أطروحة دكتوراه، أثينا ١٩٩٧، ١١-١٢ (= إياتروبولو- ثيوخاريذو، الموروث). نُشرت هذه الأطروحة تحت عنوان الإسكندر الأكبر في الشعر الملحمي الفارسي. أبو قاسم الفردوسي، ونظامي الكنجوي تحرير ماريا نيوكو كارافيتي، أثينا، دار نشر إلين، ٢٠٠٧.

١٤ انظر، ذ. جوتاس، الفكر اليوناني القديم في العالم العربي. حركة الترجمات اليونانية-العربية في بغداد في بدايات العصر العباسي الأول (القرنين الثاني والرابع / الثامن والعاشر)، (ترجمة: ماريا مكري)، دار نشر بيريبولوس، ٢٠٠١، ٥٧ وما يليها. (= جوتاس، الفكر اليوناني).

١٥ سعى الخليفة المأمون إلى إثبات أنه هو المدافع عن الإسلام وبهذه الروح صاغ سياسة عدوانية بحتة ضد البيزنطيين، بينما بدأ في نفس الوقت بالمطالبة بنشر المحنة (محنة خلق القرآن) في داخل إمبراطوريته. يبدو أن البيزنطيين كانوا في المرتبة الثانية بعد المسلمين، كما كانوا أيضاً في فترة أسلافهم اليونانية القدماء، انظر جوتاس، الفكر اليوناني.

١٦ انظر جوتاس، الفكر اليوناني، ٤٩

١٧ المرجع السابق، ٥٠-٥١

١٨ المرجع السابق، ٥١

١٩ المرجع السابق، ٥١

٢٠ المرجع السابق، ٥٣

٢١ المرجع السابق، ٥٤-٥٥.

٢٢ من بين التدابير التي حاول جستنيان فرضها ضد الوثنيين، وأولئك الذين ينشرون الأفكار الجنونية المدنسة لليونانيين، فقد كان هناك مرسوم بوقف أعمال مدرسة أثينا. انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الثالث، ١٤٢-١٤٥ المراجع الرئيسية ذات الصلة.

٢٣ هذا التقليد مذكور في رسالته من قسطا بن لوقا البعلبكي لراعيه وصديقه أبو عيسى بن المنجم؛ انظر
K. Samir, P. Nwyia (ترجمة وتعليق), «Une correspondance islamo-chrétienne entre Ibn al-Munag˘g˘im, Hunayn ibn Ishãq et Qustã ibn Lũqã», *Patrologia Orientalis* ١٨٥. رقم. ٤, عدد. ٤٠, , Brepols, \, ٦١١
قسطنطين، قسطا بن لوقا البعلبكي، يوناني ولد في بعلبك وسافر إلى بغداد لممارسة موهبته في الترجمة على أملاً في أن يحظى بالمجد والشهرة. انظر،
The Fihrist of al-Nadīm. A Tenth-*Century Survey of Muslim Culture*, ترجمة B. Dodge, المجلد الثاني، Columbia University Press, ١٩٧٠: II, ٥٨٥-٥٨٤).نيويورك / لندن،
لم يكن يعرف اليونانية والعربية فحسب، بل كان يعرف اللغة السورية أيضًا، وبالإضافة إلى الترجمة فقد ألفَّ أيضًا كتبه الخاصة. كما كان يُعتبر خبيرًا ممتازًا في العديد من الموضوعات، من بينها الموسيقى والفلسفة والهندسة وعلم الأعداد (المرجع السابق، ٥٩٤، ٧٤٣).

الفصل الخامس:
حول متحف الإسكندرية

١ هنا سوف نقتصر على سرد أهم المنشورات ذات الصلة؛
Wendel في مادة «Bibliothek» *Reallexikon für Antike und* \, تحرير Th. Klauser, شتوتغارت, Anton Hiersemann, ١٩٥٤, II, ٢٧٤-٢٣١
E.A. Parsons، الذي قام بتأليف كتاب ذو أهمية خاصة، يغطي تاريخ المتحف حتى سنوات فتح العرب للإسكندرية، بعنوان:
The Alexandrian Library. Glory of the Hellenic World. Its Rise, Antiquities and Destructions, نيويورك, American Elsevier Publishing Company Inc, ١٩٦٧[٣]
مثير للاهتمام للغاية من الناحية اللغوية هو مقال:
Canfora, *La Biblioteca Scomparsa*, باليرمو, Sellerio editore, ١٩٨٦
وانظر أيضاً الطبعة اليونانية بتقديم ل. كانفورا، مكتبة الإسكندرية المفقودة، مقدمة المؤلف للطبعة اليونانية، (مدخل: م. ستاسينوبولوس، ترجمة: فيفوس أرافانيتيس)، أثينا، دار نشر الإسكندرية، ١٩٩٠ (الطبعة الثالثة). وفي نفس العام صدرت الطبعة الأولى لعالم المصريات الشهير مصطفي العبادي، انظر،
Mostafa El-Abbadi, *Life and fate of the ancient Library of Alexandria*, UNESCO/UNDP, باريس, Imprimerie Floch, ١٩٩٢[٢]
كتب مقدمة هذه الطبعة المدير العام لليونسكو، فيديريكو مايور. (الطبعة اليونانية لمصطفى العبادي، مكتبة الإسكندرية القديمة.

حياتها ومصيرها (ترجمة لينا قاسمي، أثينا، دار نشر سميلي، ١٩٩٨).
في عام ٢٠٠٠ صدر عن دار نشر I.B. Tauris Publishers في لندن ونيويورك،
Roy MacLeod, *The Library of Alexandria. Centre of Learning in the Ancient World*
حيث شارك في تأليفه نخبة من الكتاب منهم؛
D.T. Potts, W. Brazil, R. Barnes, R.G. Tanner, J. Vallance, J.R. Green, Samuel, N.C. Lien, Patricia Cannon Johnson & J.O. Ward
و في عام ٢٠٠٢، تم نشر المجلد الأول من تاريخ المكتبة في الحضارة الغربية من تأليف ق. س. ستايكوس، بعنوان: من مينوس إلى كليوباترا، أثينا، دار نشر كوتينوس، ١٥٥-٢٤٥.
تم نشر مؤلف قيم يحتوي على مواضيع مختلفة حول مكتبة الإسكندرية القديمة والمراكز الثقافية الأخرى في الشرق، بالإضافة إلى المشكلات اللغوية التي ظهرت أثناء عمل المتحف، تحت عنوان:
Des Alexandries I. Du livre au texte. تحرير Luce Giard & Christian Jacob دار نشر Bibliothèque Nationale de France ٢٠٠١

وأخيراً:

What Happened to the Ancient Library of Alexandria?
(تحرير: إسماعيل سراج الدين)، عمل مشترك، (تحرير: مصطفى العبادي وأمنية منير فتح الله)، دار نشر Brill، ليدن / بوسطن ٢٠٠٨. كل المؤلفات حول الإسكندرية البطلمية، وجميع الكتب التي تتعلق بأعمال البطالمة وأيامهم حتى سنوات الملكة كليوباترا السابعة، فإنها كانت تحتفي بالمتحف والمكتبة، دون التركيز على التصميم المعماري. يجب أيضاً ذكر المرجع الهام الذي لا يمكن الاستغناء عنه:
P.M. Fraser, *Ptolemaic Alexandria*, I–III, أكسفورد, Clarendon Press, ١٩٧٢, I, ٣٣٥–٣٠٥ (= Fraser, *Ptolemaic*).

٢ تحتوي وصية ثيوفراستوس، التي أشار إليها ذيوغين لارتيوس، ٥، ٥٢-٥٥، على معلومات مفيدة وغير مسبوقة. انظر أيضا الكتاب قيد النشر ل إيفي ليجكوري و ق. ستايكوس، ليسيوم أرسطو. علم الآثار والعمارة والتنظيم والتشغيل.

٣ للتصميم المعماري للمتاحف اليونانية القديمة قبل الفترة الهلنستية، انظر ق. ستايكوس، هندسة المكتبات في الحضارة الغربية. من عصر مينوان إلى مايكل أنجيلو، أثينا، دار نشر آتون، ٢٠١٦، ٢٤-٤٩.

٤ انظر،
W. Hoepfner, «Platons Akademie. Eine neue Interpretation der Ruinen», W. Hoep fner (تحرير), *Antike Bibliotheken*, ماينز, Verlag Philipp von Zabern, ٢٠٠٢, ٥٦–٦٢.
وانظر أيضاً، ق. ستايكوس، مكتبة أفلاطون والأكاديمية، أثينا، أتون، ٢٠١٢، ٢٠٤-٢١٧ (= ستايكوس، مكتبة أفلاطون)

٥ انظر الكتاب، ١٢٦.

٦ انظر الكتاب، ١٣٠.

٧ انظر الأنشطة اللغوية والبرامج البحثية لرؤساء المكتبة، مثل: زينودوتوس، ١٣٠-١٣١، وأريستوفانيس البيزنطي، ١٣٣-١٣٥، وأريستارخوس، ١٣٥-١٣٦، وأبولونيوس الرودسي، ١٣١، وإراتوستينيس، ١٣٢-١٣٣.

٨ بخصوص» لوحات» كاليماخوس، انظر الكتاب، ١٥٣-١٥٤.

٩ انظر الكتاب، ٦٠، وحول الترجمة السبعينية للعهد القديم إلى اليونانية، انظر الكتاب ٢٨٥ – ٢٨٩.

١٠ انظر، I. Düring، أرسطو. عرض وشرح لفكره، (ترجمة :باراسكيفي كوتزياس-باندیلي (الجزء الأول)، إيكاتيريني جورجيو كاتسيفيلا (الجزء الثاني))، أثينا، دار نشر ميت ١٩٩١.

١١ انظر، F. Wehrli, *Die Schule des Aristoteles*, IV, Demetrios von Phaleron, Schwabe, ١٩٤٩.

١٢ يشير بوليفيوس إلى ستراتو بوصفه عالم فزياء: وقد حدث أيضًا لستراتو عالم الفزياء (XII، c٢٥، ٣). انظر، F. Wehrli, *Die Schule des Aristoteles*, V, Straton von Lampsakos, Schwabe, ١٩٥٠ وفيما يتعلق بأبحاثه في مجال الفيزياء انظر الكتاب، ١٢١.

١٣ انظـر Kroh، القامـوس، ١٣٢-١٣٣. كان ديميتريـوس الفالـيروني رجـلاً يتمتـع ببصـيرة كبـيرة وسـعة الاطـلاع، وكان لديـه إيمـان عميـق الجـذور بالـدور المهـم الـذي تلعبـه تنميـة الفنـون والآداب في مجتمـع منظـم. وُلِـد في فالـيرو حـوالي ٣٥٠ ق.م، وكان تلميـذًا لأرسـطو، بالإضافـة إلى ذلـك كان صديقـاً لثيوفراسـتوس، حـاز عـلى تعليـم فلسـفي ومهـارة بلاغيـة لدرجـة أن شـيشرون نفسـه قـد احتفـى بـه. ظهـر عـلى السـاحة السياسـية عـام ٣٢٥ ق.م، وهـو الوقـت الـذي لم يعـد فيـه لخطبـاء أتيـكا حضـور قـوي، وبالتـالي سرعـان مـا اكتسـب الشـهرة التـي كان يبحـث عنهـا.

تنـم حياتـه السياسـية عـن شـخصيته المغامـرة، فقـد كان يقـوم بتغيـير المعسـكرات (التحالفـات) بسـهولة كبـيرة؛ فنجـده مـن معـاد للمقدونيـين أو الديمقراطيـين، يتحـول ويصبـح عضـوًا قياديًـا في الأوليغارشـية (حكـم الأقليـة). بفضـل كاسـندرو، أصبـح ملـك أثينـا (٣١٧ ق.م) لمـدة ١٠ سـنوات. تمتـع حكمـه بدعـم طائفـة كبـيرة مـن جمـوع الأثينيـين، كـما أنـه كـرس نفسـه لمبـادئ «المشـائية»، جنبًـا إلى جنـب مـع إدخالـه مبتكـرات حديثـة تتعلـق بنـشر الرسـائل، الأمـر الـذي جعلـه يتمتـع بشـعبية كبـيرة.

كان اهتمامـه بالمسـرح، الـذي كان يمـر بمرحلـة صعبـة بسـبب عـدم قـدرة الدولـة عـلى المسـاهمة في انتـاج عـروض مسرحيـة مكلفـة، سـببًا إضافيًـا جعلـه محبوبـاً مـن قبـل الأثينيـين. لكـن في ظـل هـذا المنـاخ الـذي تسـوده البهجـة، اقتحـم أسـطول ديميتريـوس الأول بوليوركيتيـس ميناء بيرايـوس (٣٠٧ ق.م)، مـما أدى إلى انتفاضـة جـزء كبـير مـن الجمهوريـين، واجبـار الملـك عـلى الفـرار إلى طيبـة ثـم بعدهـا إلى مـصر في عـام ٢٩٧، مـن أجـل انقـاذ حياتـه مـن الموت الـذي فُـرض عليـه كعقوبـة.

مـما لا شـك فيـه، أن ديمتريـوس الفالـيروني قـد انضـم إلى الدائـرة القريبـة مـن بطليمـوس الأول في الإسـكندرية، ومـن الواضـح أنـه شـكل مـع سـتراتو، حلقـة الوصـل التـي تربـط بـين المدرسـة المشـائية ومتحـف الإسـكندرية. ومـع ذلـك، وبقـدر مـا كانـت مسـاهمته كبـيرة ومهمـة، إلا أنـه لم يكـن أبـدًا رئيسًـا للمكتبـة (كـما هـو مذكـور غالبًـا) ولا يوجـد مصـدر تاريخـي يحـدد مـا إذا كان قـد تـم تكليفـه بـأي منصـب رسـمي أم لا، باسـتثناء مـا يسـمى برسـالة أريسـتاس، وهـو نـص مكتـوب بعـد مـرور أكـثر مـن ١٠٠ عـام عـلى وفاتـه.

١٤ بخصوص رسالة بولس الرسول أريستاس، انظر الكتاب، ٢٨٨.

١٥ إن ملكية الأرض هي الامتياز الحصري للمواطنين الأحرار. كما كان لبعض المساهمين أو الأجانب الحق في ذلك، ولكن بموجب قرار خاص. انظر، أ. ميليوس، ن. بيرغاليس، إليني بابفثميو، و أنجليكي بيتروبولو، الحياة العامة والخاصة في اليونان، الجزء الأول: من العصور القديمة إلى ما بعد البيزنطية، الجامعة اليونانية المفتوحة، باتراس ٢٠٠٢، ٣٢.

١٦ انظر ديوجينيس اللايرتي، ٥، ٧٦.

١٧ انظـر، انظـر ذيوغـين لايرتيـوس، ٥، ٥٨. و Kroh، القامـوس، ٤٣٦، Wehrli, *Schule*, IV, Demetrios von Phaleron, Schwabe, ١٩٤٩. DNP، ٣، ٤٣٠.

١٨ انظر ديوجينيس اللايرتي، ٥، ٥٨.

١٩ انظر، «Ptolemaic Patronage: The Mouseion and Library» , Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣٠٥–٣٣٥

٢٠ تُعد حالة نموذجية هي حالة غايوس ميكينا، المدعو سيلنيوس، أحد أتباع أوكتافيان وصديقه الحقيقي، الذي زوده بثروات لا حصر لها. تجمعت حوله دائرة من الشعراء، من بينهم فيرجيل وهوراس، حيث قام بدعمهم مالياً، حتى أن هوراس كرس له أول مجلد من كتابه «الهجاء». انظر،

J.-M. André, *Mécène. Essai de biographie spirituelle*, ١٩٦٧ باريـــس.Ph. Le Doze, *Mécène. Ombres et flamboyances*, باريـــس, Les Belles Lettres, ٢٠١٤.

٢١ فيما يتعلق بمؤسسة الرعاية في العصور القديمة، انظر Fraser, *Ptolemaic*, I Fraser, *Ptolem*, ٣٠٦

٢٢ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣١١

٢٣ انظر، ر. Pfeiffer، تاريخ الأدب الكلاسيكي. من بداية السنوات الهلنستية إلى نهايتها، (ترجمة: ف. موسكوفاكي، وب. كسينوس)، أثينا، دار نشر أكاديمية أثينا، ١٩٧٢ (= ر. Pfeiffer، الأدب)، ١٤٠-١٤٢.

٢٤ المرجع السابق، ٢٤١.

٢٥ انظر الكتاب، ١٣٢-١٣٣.

٢٦ انظر، ر. Pfeiffer، الأدب، المجلد الأول، ١٨٩.

٢٧ انظر الكتاب، ٣٢٠. مع ذلك، بخلاف هذه الإشارات حول رئيس كهنة المتحف، لا نعرف شيئًا على الإطلاق عن واجباته ومشاركته في أعمال المتحف والمكتبة

٢٨ انظر بوسانياس، رحلات اليونان، ٩(بيوتيا)، ٣١، الفقرة الثالثة.

٢٩ انظر،
Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣٠١–١٨٩ & D.M. Doxey, «Egyptian Religion»:*The Cambridge History of Religions in the Ancient World*. I: *From the Bronze Age to the Helle ni stic Age*, تحرير Michele Renee Salzman, M.A. Sweeney نيويورك Cambridge University Press, ٢٠١٣, ١٧٧–٢٠٤.

٣٠ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ١٩٢

٣١ المرجع السابق، ٣٧٦، (ملاحظة: ٢٩٩).

٣٢ انظر الكتاب، ١٩٨.

٣٣ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ١٩٢

٣٤ كان مؤتمر كورنثوس (أو المؤتمر الهيليني أو التحالف الكورنثي) اتحادًا للولايات اليونانية؛ أنشأه الملك فيليب الثاني بعد معركة خيرونيا (٣٣٨/٣٣٧ ق.م)، بهدف مساعدة أعضائه في الحرب ضد الفرس. بعد معركة إسوس (٣٣٣ ق.م)، أرسلت المُدن التي أشادت بتميز اليونان (التاج الذهبي) مندوبين إلى الإسكندر، كما أنه أقنع المندوبين بالتصويت له كإمبراطور عام لليونان. انظر ثيودوروس الصقلي، مكتبة، ١٧، ٣

٣٥ انظر، Frazer, *Ptolemaic*, I, ٢٢٨
تم تأليه الإسكندر من قبل كهنوت آمون، لكن بدأ التأسيس لعبادته في السنوات الأولى من عهد بطليموس الأول؛ في هيئة إله مزدوج مع كل ملك من سلالة البطالمة تحت اسم « أخي الآلهة «. كان مركز هذه العبادة على الأرجح هو النصب الجنائزي للإسكندر الأكبر. تتزامن أول إشارة إلى عبادة أخوة الآلهة مع اختيار كاهن مسمى لرئاسة المناسبات الدينية. في بردية مؤرخة بالعام ٢٨٤/٢٨٥ ق.م، أي عن بطليموس سوتير، حيث ورد فيها: حكم بطليموس ... وفقًا للكاهن مينيلوس من لاغوس، انظر،
G. Plaumann, «Ptolemais in Oberägypten», *RE*, ١٤٣٠–١٤٢٩
على عكس ما هو مُتبع؛ حيث يتم إدراج اسم الكاهن ولقبه بعد اسم الإله، فقد حدث العكس في هذه الحالة. خليفة بطليموس الأول، بطليموس الثاني فيلادلفيوس، قام بتنصيب نفسه إلهاً، وكذلك زوجته وأخته أرسينوي، وبالتالي أصبح قريبا للإسكندر بالألوهية، كما حرص على تسجيل عبارة «كاهن الإسكندر وإخوة الآلهة»، ليس فقط في الوثائق الرسمية ولكن أيضًا في العقود والمعاملات الأخرى. من المرجح أن تاريخ هذه المبادرة يرجع إلى عام ٢٧١/٢٧٢ ق.م، أي قبل وفاة أرسينوي (Fraser, *Ptolemaic*, I, ٢١٥–٢١٧). نشير إلى ما ذكره سودا:
Χάρων Ναυκρατίτης ἱστορικὸς ἱερεῖς τοὺς ἐν Ἀλεξανδρείᾳ καὶ τοὺς ἐν Αἰγύπτῳ καὶ τὰ ἑκάστου πραχθέντα, βασιλεῖς τοὺς ἐκ παλαιοῦ γεγονότας ἐν ἑκάστῳ ἔθνει, καὶ περὶ Ναυκράτεως, καὶ ἄλλα τινὰ περὶ Αἰγύπτου

فيما يخص تأليه الملوك والحكام خلال العصر الهلنستي، انظر،
A. Chaniotis, «The Divinity of Hellenistic Rulers»: A. Erskine (تحريـــر.), *A Companion to the Hellenistic World*, Blackwell Publishing, ٢٠٠٥, ٤٣١–٤٤٥
وخاصة فيما يتعلق بعبادة الاسكندر الأكبر ٤٣٤-٤٣٥. انظر أيضا،
H. Melearts (تحريـــر.), *Le culte du souverain dans l'Égypte ptolémaïque au IIIe siècle avant notre* ère, ١٩٩٨ لوفريـــن.

٣٦ انظر الكتاب، ٢٨٥، و ر. Pfeiffer، الأدب، المجلد الأول، ١٢٤ وما بعدها.

٣٧ بردية أوكسيريخوس ١٢٤١ II، ١٦.
M. Launey, «Recherches sur les armées hellénistiques», *Bibliothèque des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome* ١١٦٣ ٢٧٣ ,(١٩٥٠/١٩٤٩) ١٦٩ [١٩٣٧] ١٤١ (= Launey, *Recherches*).

٣٨ انظر، Pfeiffer، الأدب، المجلد الأول، ١٢٤-١٤٥.

٣٩ المرجع السابق، ١٠٥ وما بعدها.

٤٠ المرجع السابق، ،١٢٥، ١٢٩-١٢٣. انظر أيضا الكتاب، ١٦٠.

٤١ لإصدارات هوميروس المتعلقة بالمدن، انظر،
J. La Roche, *Die homerische Textkritik im Altertum*, لايبزيـــغ, Teubner, ١٨ ,١٨٦٦ · T.W. Allen, *Homer: The Origins and the Trasmission*, أكســـفورد, Clarendon Press, ١٨٣حاشـــية، ١٩٦٩. Fraser, *Ptolemaic*, II, ٤٨٣, ملاحظـة١٦٣.

٤٢ انظـر Kroh، القامـوس، ٨١-٨٣. Pfeiffer، الأدب، المجلـد الأول، ١٦٧ ومـا بعدهـا. وفيـما يتعلـق بأسـطورة «أرغونفتـس» انظـر الكتـاب، ١٧٨ ومـا بعدهـا.

٤٣ انظر Kroh، القاموس، ١٧١-١٧٣.

٤٤ انظر، Pfeiffer الأدب، المجلد الأول، ١٨٢.

٤٥ لإنجازاته العلمية الفردية، انظر الكتاب، ٢١١.

٤٦ انظر، K.M. Abbott، «الأدب»، RE ٣٩، عمود ٢٥١٠-٢٥١٤ ودراسة مستفيضة لـ H. Kuch، «الأدب».
Untersuchung eines Wortes von seinem ersten Auftreten in der Tradition bis zur ersten überlieferten lexikalischen Festlegung», *Schriften der Sektion für Altertumswissenschaft* ٤٨, Deutsche Akademie der Wissenschaften zu Berlin, ٣٠ ,١٩٦٥
الـذي يعـود بالدراسـة إلى سـنوات أفلاطـون مـن أجـل توثيـق المعنـى الأصـلي للمصطلـح، والـذي نُسـب إلى الفلاسـفة والخطبـاء وعلـماء الرياضيـات.

٤٧ انظر،
Fraser, *Ptolemaic*, I, Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤١٤ & II, ٥٩٦–٥٩.

٤٨ هـو عبـارة عـن مُؤَلـف مـن جزئـين تـم دمجهـما لاحقًـا في مجلـد واحـد بعنـوان «تحليـل المـكان». تـم ذكـر بلاتونيكـوس مـرة واحـدة فقـط مـن قبـل أليكسـندر بابـوس (عـاش حـوالي ٣٠٠ بعـد الميـلاد وفقًـا لـ سـودا)، وهـو عـالم رياضيـات مشـهور. في أهـم أعـمال بابـوس التـي وصلتنـا، وهـو عمـل، المعبـد، أثـيرت أهـم مشـاكل الهندسـة الرياضيـة. مـن إشـارات بابـوس إلى بلاتونيكـوس، يمكـن ملاحظـة أن أسـلوب كتابـة مقـال إراتوسـتينيس مرتبـط بتيـماوس، لكنهـا كتبـت في شـكل حـوار ذي موضـوع ريـاضي بحـت.

٤٩ انظر، Pfeiffer الأدب، المجلد الأول، ٢٠٤ وما بعدها.

٥٠ انظر،
A. Böckh, «De metris Pindari libri tres», بنـدار: الأعـمال الباقيـة. *Pindari Opera*, I, لايبزيـغ, apud Ioann. Gottlob Weigel, ١٨١١.
، الأدب، المجلد الأول، ٢٢٣ وما بعدهاPfeifferر.
J. Irigoin, «Les scholies métriques de Pindare», *Bibliothèque de l'École des Hautes Études*, ٣١٠, باريـس, Champion, ١٩٥٨, ١٧-٣٤.

٥١ انظر، Pfeiffer، الأدب، ٢٣٠ وما بعدها.

٥٢ المرجع السابق، ٢٢٧.

٥٣ ظهـر هـذا العنـوان في كتـاب أثينايوس «الديبنوسوفيسـتاي» (مائـدة الحكـماء) ٤٠٨e : أريسـتوفانيس النحـوي في لوحـات كاليماخـوس. انظـر،
F. Schmidt, *Die Pinakes des Kallimachos*, ١٩٢٤, ٢٧ كيل (= Schmidt, *Pinakes*).

٥٤ انظر الكتاب، ١٦٧-١٦٨.

٥٥ انظـر، سـتايكوس، المكتبـة، المجلـد الأول، ١٨٢ و كايـوس پلينيـوس سِـكوندوس (بلينـي الأكـبر)، *Nat. hist*. المجلـد الثامـن الثامـن، ١٣.

٥٦ انظر،
A. Rostagni, «I bibliotecari alessandrini nella cronologia della letteratura ellenistica», *Scritti minori* ١/٢: *Hellenica-Hellenistica*, ١٩٥٦, ١٨٥-٢١٣ تورينـو.
Ὡς πρός τή σημασία τοῦ ὅρου εἶδος, βλ. Ἐτυμολογικόν (λημ. Εἰδογράφος Ἀπολλώνιος, ἐπειδὴ εὐφυὴς ὢν ἐν τῇ βιβλιοθήκῃ τὰ εἴδη τοῖς εἴδεσιν ἐπένειμεν· τὰς γὰρ δοκούσας τῶν ᾠδῶν (εἰδῶν;) Δώριον μέλος ἔχει ἐπὶ τὸ αὐτὸ συνῆγε καὶ Φρυγίας καὶ Λυδίας, Μιξολυδιστὶ καὶ Ἰαστί

٥٧ انظر، Pfeiffer الأدب، ٢٥١-٢٧٨.

٥٨ المرجع السابق، ٢٦٠.

٥٩ انظر، سودا، «أريستارخوس».

٦٠ لأبولودوروس، انظر Kroh، القاموس ٧٧-٧٨.

٦١ انظر، أثينايوس «الديبنوسوفيستاي» (مائدة الحكماء)، ١، ٢١.

٦٢ انظر، أثينايوس «الديبنوسوفيستاي» (مائدة الحكماء)، ١٠، ٢١.

٦٣ انظر،
Launey, *Recherches*, ١٩٥٠/١٩٤٩) ١٦٩) .Fraser, *Ptolemaic*, II, ٤٩١

٦٤ انظر سترابون، ١٧، المجلد الأول، ١٠ (سي ٧٩٥) وبلوتارخوسص، كوريولانوس، ١١.

٦٥ انظر،
T.B. Mitford, «The Hellenistic Inscriptions of Old Paphos», *BSA* ١١٠ (١٩٦١), ٤٠, رقم. ٥٦
أف [روديتـي بافيـاي ؛ /] مدينـة بافيـون أنسـاندرون نوسـيكاراتوس / [نسـيب وكاهـن حيـاة الملـك بطليمـوس / [للإلـه س]وتـيروس والقديـس بتـول الـذي أسسـه / [مايـون]، ن سـكرتير مدينـة بافيـا، / [المكتبـة الكـبرى في الإسـكندرية .
في كتـاب *Enciclopedia Italiana*, G. Pasquali, «Biblioteca», ١٩٣٠, ٩٤٣يشـير المؤلـف إلى: أن أونيسـاندروس شـغل المنصـب الفخـري «رئيـس» للمكتبـة، أي أنـه كان « غـير ملـم بالأمـور المكتبيـة»، ولم يقـم بواجباتـه في الإسـكندرية، وربمـا يفـسر هـذا أيضًـا سـبب عـدم ذكـره في برديـة أوكسـيرينخوس

٦٦ انظر، Pfeiffer، الأدب، ٢٥٨ وما بعدها. و Kroh، القاموس، ٥٥-٥٦.

٦٧ Kroh، القاموس، ١٩٩.

٦٨ المرجع السابق، ١٤٧.

٦٩ المرجع السابق، ٧٧-٧٨.

الفصل السادس:
مساهمة كاليماخوس في الأدب اليوناني.

١ انظر، Pfeiffer، الأدب، ١٤٦-١٨٠. وKroh، القاموس، ٢٧٣-٢٧٨.

٢ تم زواج بطليموس من أخته وفقًا للموروث الفرعوني المتعلق بزواج الفراعنة من أخواتهن، انظر،
W.M Flinders Petrie, *Social Life in Ancien Egypt* (لندن, ١٩٢٣, Kessinger Legacy Reprints, ٢٠١٠, ١٠٩.
فيما يتعلق بنشيد كاليماخوس، انظر، انظر، نرى Pfeiffer، الأدب، ١٤٦-١٨٠، وأيضاً الكتاب، ١٤٧.

٣ انظر سودا، مادة «كاليماخوس».

٤ المرجع السابق، ١٤٢.

٥ تم اكتشاف رأس شمرا من خلال حفريات Claude Schaeffer ومعاونيه الفرنسيين، انظر،

C.F.A. Schaeffer, «La première tablette», *Syria* ١٦٨–١٦١ ,(١٩٥٦) ٣٣٠ A.A. Kampman, *Archieven en bibliotheken in het oude Nabije Oostern*, ١٩٤٢ سـوتين / أنتويـرب· A. Pohl, «Bibliotheken und Archive in alten Orient», *Orientalia* ١٠٩–١٠٥ ,(١٩٥٦) ٢٥. E. Posner, *Archives*, ١٣. *Une bibliothèque au sud de la ville*: *Ras-Schamra/Ougarit VII*, تحـت إشراف Pierre Bordreuil, ١٩٩١ باريـس.

٦ انظر،
N. Schneider, «Die Urkundenbechälter von Ur III und ihre archivalische Systematik», *Orientalia* ٩ ١٥ ,(١٩٤٠) (= Schneider, *Systematik*) و Posner, *Archives*, ١٢

٧ انظر،
Schneider, *Systematik*, ١–١٦ وأيضـاً G. Goossens, «Introduction à l'archivéconomie de l'Asie Antérieure», *Revue d'Assyriologie* ١٠٧–٩٨ ,(١٩٥٢) ٤٦.

٨ انظر،
R. Thompson, *The Epic of Gilgamesh*, Ὀξφόρδη ١٩٢٠· W.G. Lambert, «Gilgamesh in Literature and Art: The Second and First Millenia», *Monsters and Demons in the Ancient and Medieval Worlds*, ماينتـس ٥٢–٣٧ ,١٩٨٧· J.H. Tigay, *The Evolution of the Gilgamesh Epic*, ١٩٨٢ فيلاديلفيـا· Kramer, *Histoire*, ٢٣٤–٢١٩٠ Maureen Gallery Kovacs, *The Epic of Gilgamesh*, كاليفورنيـا, Stanford University Press, ١٩٨٩.
وانظر أيضاً الترجمة اليونانية لأفرا وارد، ملحمة جلجامش، أثينا، دار نشر هيستوس، ١٩٩٤.

٩ انظر، Maureen Gallery Kovacs, *The Epic of Gilgamesh*, xvii.
جلجامـش (اسـمه الحقيقـي بلجاميـس) هـو خامـس ملـوك دولـة أوروك (الـوركاء)، وحكـم في نهايـة الأسرة الأولى (٢٧٠٠-٢٥٠٠ ق.م). الملحمـة السـومرية حملـت عنـوان جلجامـش وأغـا وتشـير إلى الحـرب بـين جلجامـش والملـك أغـا؛ ملـك مدينـة كيـش (كيشـاتو). انظـر،

A. Falkenstein, «Gilgamesch», *Reallexikon der Assyriologie* ٣٦١ ,(١٩٧١–١٩٥٧) ٣.

١٠ انظر،
S.N. Kramer, «Les premiers “catalogues” de bibliothèque»: Kramer, *Histoire*, ٢٥٣–٢٥١.

١١ انظر،
S.N. Kramer, «A new Library Catalogue from Ur», *Revue d’Assyriologie* ١٧٦–١٦٩ ,(١٩٦١) ٥٥.

١٢ انظر الكتاب ٤٥ وما بعدها.

١٣ انظر الكتاب، زينوذوتيس، ١٣٠-١٣١، وأبوللونيوس الرودسي، ١٣١، و أريستارخوس، ١٣٥-١٣٦، وأيضاً إراتوستينيس، ١٣٢-١٣٣.

١٤ فيما يتعلق بنظام التواصل الذي أنشأه الإسكندر بهدف الاحتفاظ بسجل لكل الأمور المالية أو الإدارية أثناء حملته، أي «الصحف»، انظر الكتاب، ١٠٩.

١٥ لترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية، انظر الكتاب ٢٩٣ - ٢٩٧.

١٦ انظر، الكتاب، ١٣١.

١٧ [بلوتارخوس]، حياة الخطباء العشرة. VII, ٨٤١ F انظر،
Sir A. Pickard-Cambridge, *The Dramatic Festival of Athens*, J. Gould, D.M. Lewis, ١٩٦٨ أكسفورد· A. Wilhelm, «Urkunden dramatischer Aufführungen in Athen», *Sonderschriften des* Österr. *Archaeolog. Instituts in Wien VI*, ١٩٠٦ فيينا.

١٨ انظر، الكتاب، ١٦٥.

١٩ لكتابة «الصحف» وأسباب لتنظيم مكتب خاص للتعامل مع المراسلات اليومية للمرزبانيات التي كانت تحت حكم الإسكندر، انظر الكتاب، ١٠٩-١١٠.

٢٠ انظر، الكتاب، الفصل الثاني، ٥٧ وما بعدها.

٢١ انظر، الكتاب، ٩.

٢٢ انظر، Pfeiffer، الأدب، ١٠٤ وما بعدها، والكتاب، ١٣٠-١٣١.

٢٣ فيما يتعلق بصياغة اللوحات انظر، Pfeiffer، الأدب، ١٠٤ وما بعدها، وأيضاً
Schmidt, *Pinakes*, ١٥٤ ,١٥٣· O. Regenbogen, «اللوحات», *RE* ١٤٣٨–١٤٢٣ ,(١٩٥٠) ٢٠٠ P. Moraux, *Les listes anciennes des ouvrages d’Aristote*, ٢٢١ لوفين, ١٩٥١.

٢٤ انظر،
C. Wendel, *Die griechisch-römische Buchbeschreibung verglichen mit der des vorderen Orients* هاله, Max Niemeyer, ٣٤–٣٢ ,١٩٤٩.

٢٥ انظر، Pfeiffer، الأدب، ١٥٤.

٢٦ المرجع السابق، ١٥٥.

٢٧ عن هذه اللوحات والمشكلات اللغوية التي تعالجها، انظر، Pfeiffer، الأدب، ١٥٦-١٥٧.

٢٨ المرجع السابق.

٢٩ المرجع السابق، ١٥٨.

٣٠ المرجع السابق، ١٥٩-١٦٠.

الفصل السابع:
قضايا تتعلق بالنشر واللغة

١ من المراجع الكثيرة المتعلقة بهذا الموضوع، انظر بشكل رئيسي: E.G. Turner، برديات يونانية. مقدمة في دراسة واستخدام نصوص البردي، (ترجمة: ج. باراسوغلو)، دار نشر ميت، أثينا ١٩٨١ (= Turner، برديات يونانية).

٢ انظر، Turner، برديات يونانية، ١٥٢-١٥٨، وخاصة ١٥٢.

٣ بخصوص أريستارخوس، انظر الكتاب، ١٣٥، وأيضاً، Pfeiffer، الأدب، ٢٥١ وما بعدها.

٤ حول العلامات الحاسمة في النصوص القديمة انظر،
V.E. Gardthausen, *Griechische Palaeographia*, لايبزيغ, Teubner, ١٨٧٩.
فيما يتعلق بدلالة العلامات وفقاً لتحليل ديوجينيس اللايرتي في مخطوطات أفلاطون، انظر، Turner، برديات يونانية، ٢٥٩ (الحاشية ٣١).

٥ Turner، برديات يونانية، ١٥٣.

٦ حول وجود مذكرات أريستارخوس الأثرية، انظر إكليمندس الإسكندري، ستراتوميديس (البُسُط)، الجزء الأول، ١١٧، ٢. وانظر ايضاً، Pfeiffer، الأدب، ٢٩٨.

٧ انظر، Turner، برديات يونانية، ١٣٥ وما بعدها. أيضاً، L.D. Reynolds, N.G. Wilson، الكُتّاب وعلماء اللغة. التاريخ التراثي للنصوص الكلاسيكية، (ترجمة: ن. بانايوتاكيس)، أثينا، دار نشر ميت، ٢٠٠١ (الطبعة الثالثة)، ٢٦-٢٧.

٨ انظر، Turner، برديات يونانية، ١٥٣-١٥٤.

٩ انظر، Pfeiffer، الأدب، ٩٢-٩٣.

١٠ المرجع السابق، ١٠٧-١٠٨.

١١ تم الاسترشاد بالأعمال التالية كوسيلة مساعدة أساسية لتوضيح تطور اللهجات اليونانية وأسباب انتشار ما يسمى بـ «أتيكا العظمى»، والعامية السكندرية وغيرها من الموضوعات المتعلقة؛ ج. بابينيوتيس، تاريخ موجز للغة اليونانية، أثينا ٢٠٠٢، (الطبعة الخامسة)، (= بابينيوتيس، الملخص) و، ت. ز. هوروكس، اللغة اليونانية: تاريخ اللغة والمتحدثين بها، (ترجمة: ميليتا ستافرو وماريا تزيفيليكو)، دار نشر ESTIA، أثينا ٢٠١٤ (الطبعة السادسة) (= هوروكس، اللغة اليونانية). وفيما يخص اللهجات اليونانية القديمة، انظر بابينيوتيس، الملخص، ١٠٢-١٠٩ و F.R. Adrados، تاريخ اللغة اليونانية. من البدايات حتى الوقت الحالي، (ترجمة: أليسيا فيلار ليكمبرري)، تقديم، غ. أناستاسيو، خ. خارالامباكيس، أثينا، منشورات بابادیما، ٢٠٠٣، ٢٢٢ ص.

١٢ ت. ز. هوروكس، اللغة اليونانية،٩٢.

١٣ انظر، «ابيتافيوس» بريكليس (ثوقيديديس، ٢، ٤١، ١).

١٤ ت. ز. هوروكس، اللغة اليونانية، ٩٦ وما بعدها.

١٥ فيما يتعلق بدور اللغة في تدريس السفسطائية، انظر Jacqueline de Romilly، السفسطائيون العظماء في أثينا بريكليس، (ترجمة: ف. كاكريديس)، كارداميتسا، أثينا ١٩٩٤، ١٢١-١٢٤ وفيما يخص اقتباساتهم، انظر السفسطائي القديم. المقاطع الباقية، (تقديم وترجمة وتعليق: م. ن. سكوتيروبولوس)، أثينا، دار نشر غنوسي، ١٩٩١

١٦ انظر، هوروكس، اللغة اليونانية، ٩٤، ١٠٢-١٠٣.

١٧ المرجع السابق، ٩٩-١٠٠.

١٨ المرجع السابق، ١٠٩-١١٢.

١٩ المرجع السابق، ١٠١-١٠٥، وأيضاً،
A. Thumb, *Die griechische Sprache im Zeitalter des Hellenismus*: *Beiträge zur Geschichte und Beurteilung der* Κοινή-forschung», *Neue Jahrbücher für das klassische Altertum* ١٧ (١٩٠٦), ٢٤٦–٢٦٣ «Prinzi pienfrage der ستراسبورغ ١٩٠١ وانظر أيضاً لنفس الكتاب.

٢٠ انظر، هوروكس، اللغة اليونانية، ١٤٠-١٤١.

٢١ المرجع السابق، ١٤١-١٤٣.

٢٢ تجدر الإشارة هنا إلى أن الأدب اليهودي الهلنستي ينقسم إلى ثلاثة فروع؛ أ. الكتابات بالعبرية والآرامية، ب. الترجمات من هذه اللغات أو الأعمال المتأثرة باللغات السامية و ج. مجموعة الأعمال التي تأثرت بالأدب اليوناني الكلاسيكي. انظر،
N. Walter, «Jewish-Greek Literature of the Greek Period», :*Gambridge History of Judaism*, الجزء الثاني: *The Hellenistic Age*, تحرير. W.D. Davies, L. Finkelstein, Cambridge University Press, ١٩٩٠, ٣٨٥–٤٠٨.

٢٣ انظر، Turner، برديات يونانية، ١٧١ وما بعدها.

٢٤ انظر، ت. ز. هوروكس، اللغة اليونانية، ١٥٢-١٥٣. وبخصوص كتاب فرينكوس ارابيوس، مختارات من الأفعال والأسماء الآتيكية، فقد تم نشره لأول مرة في روما بواسطة زكريا كاليرجي في عام ١٥١٧ (BH I / ١، ١٥٣ (٥٣).. كان فرينكوس من بيثينيا (النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي) ازدهر في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس وكومودوس، وكان أحد المتخصصين في تأليف معاجم اللهجة الآتيكية، وتُنسب إليه الأعمال: Atticistis (كتابان) والاعداد السفسطائي (٣٧ كتابًا)، والتي بقيت منها شظايا فقط (Kroh، القاموس، ٤٦٨). كتاب الاختيار، وأيضاً كتاب توماس ماجستر، تم ترتيبهما أبجدياً وفقاً لموضوعاتهما. تم تصدير هذه الطبعة برسالة عنوانها: «الأعمال الجيدة لفرينكوس»، والذي نتعرف من خلالها على أن هذا المعبد أقيم بناءً على اقتراح من المبعوث الملكي لكورليانوس.

٢٥ انظر، «أنواع وثائق البردي»: Turner، برديات يونانية، ١٧١-٢٠٢، و٢٦١-٢٦٣. وبشكل عام يمكن الاطلاع على: ب. غ. مانذيلاراس، البرديات وعلم البردي. مقدمة في علم البردي، أثينا، الجمعية اليونانية للبرديات، ٢٠٠٥، (الطبعة الثالثة).

٢٦ انظر، ت. ز. هوروكس، اللغة اليونانية، ١١٧.

٢٧ انظر، Lidia Perria كتابات المخطوطات اليونانية. مقدمة في تاريخ الكتابة التوراتية اليونانية (القرن الرابع ق.م - القرن السادس عشر الميلادي)، ترجمة إ. ك. ليتسا، أليكسندرا تريانـدو، سالونيك، دار نشر University Studio Press، ٢٠١٩، ٣٣ وما بعدها. وانظر أيضاً،
F.G. Kenyon, *The Palaeography of Greek Papyri*, أكسفورد ١٨٩٩. Medea Norsa, *La scrittura letteraria greca dal secolo IV a.C. all'VIII d.C.*, فلورنديا ١٩٣٩ & G. Cavallo, *La scrittura greca e latina dei papiri. Una introduzione*, روما / بيزا ٢٠٠٨.

٢٨ انظر، Lidia Perria كتابات المخطوطات اليونانية، ٥١.

٢٩ المرجع السابق، ٥٢. وانظر،
T. Orlandi, «Il sistema ortografico copto» :F. Tiradritti (تحرير.), *Sesh. Lingue e scritture nell'antico Egitto*, ميلانو: Electra, ١٩٩٩, ٨١–٨٦.

٣٠ هو نص من دراسة غير منشورة تتعلق بتصميم الحروف الكبيرة والأحرف الصغيرة لأجاممنون تسيليكاس، الذي أشكره أيضًا على هذه الدراسة.

٣١ انظر،

L. Pacioli, *De divina proportione*, فينيسيا, apud P. de Paganinum, ١٥٠٩

هـذا العمـل هـو نتيجـة تعـاون لـوكا باتسـولي مـع ليونـاردو دافنـشي، الـذي قـام بتصميـم تسـعة وخمسـين مـن الأشـكال الموجـودة فيـه. يدعـم كاتـب النـص باتسـولي فكـرة أن عنـصر التناسـب موجـود في كل مـكان في العـالم، مـن علـم التشريـح البـشري إلى الأشـكال المعماريـة وتصميـم الحـروف.

٣٢ دراسـة زوفـورا تـروي، الـذي نُـشر باللغـة اليونانيـة في عـام ٢٠٠٥ مـن دار نـشر KOTINOS تحـت عنـوان Anthi ot Logu (ازدهـار الـكلام)، (ترجمـة: إيسـميني كابانـذي، تقديـم: يورغيـوس بابنيوتيـس).

٣٣ حول رسالة بولس الرسول أريستاس، انظر الكتاب، ٢٨٥ وما بعدها.

٣٤ انظـر، ميثوديـوس فوجيـاس، مطـران بيسـيديا، المـوروث اليهـودي الهلنسـتي، أثينـا، ليفانيـس / نيـا سـينورا، ١٩٩٥، ٨٥-٩٢ وعـلى وجـه التحديـد،

R.H. Pfeiffer, *History of New Testament Times, with an Introduction to the Apocrypha*, نيويـورك, Harper & Row, ١٩٤٩.

الفصل الثامن:
الإنجازات الفكرية لأعضاء المتحف

١ انظر، الكتاب، ١٢٣-١٢٥.

٢ من الكتب المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها حول الإسكندرية البطلمية وعلاقات البطالمة بالتراث العام والديني للمصريين هو

P.M. Fraser, *Ptolemaic Alexandria*, I–III, أكسفورد, Clarendon Press, ١٩٧٢ (= Fraser, *Ptolemaic*),

وهـو عبـارة عـن عمـل في ثـلاث مجلـدات؛ يحتـوي المجلـد الثـاني منهـا عـلى الملاحظـات، أمـا المجلـد الثالـث فهـو يضـم الفهـارس. انظـر أيضـاً، مصطفـي العبـادي، مكتبـة الإسـكندرية القديمـة. حياتهـا ومصيرهـا، (ترجمـة: لينـا قاسـمي)، أثينـا، دار نـشر سـميلي، ١٩٩٨، ١١٥–١٦٢ (= العبـادي، القديمـة) وانظـر، سـتافرينوس، التاريـخ، ١٧٢–١٧٩.

٣ انظر الكتاب، ٢٤٢ وما بعدها.

٤ انظر،

T.P. Tassios, «A very brief introduction to the Hellenistic Alexandrian technology»:Ch.S. Zerefos, Marianna V. Vardinoyannis (تحريـر), *Hellenistic Alexandria. Celebrating* ٢٤ *Centuries*. Papers presented at the conference held on December ١٣–١٥, ٢٠١٧ at Acropolis Museum, Archaeopress Archaeology, أكسـفورد ٢٠١٨ (= *Hellenistic Alexandria*).

٥ انظر، Pfeiffer، الأدب، ١٠٤ وما بعدها.

٦ انظـر، A. Lesky، تاريـخ الأدب اليونـاني القديـم، (ترجمـة: أ. تسـوباناكيس)، سـالونيك، دار نـشر كيرياكيـدس، ١٩٨٣، ٨٧٥-٨٧٩ (= Lesky، التاريـخ) و Kroh، القامـوس، ٦٨.

٧ انظـر، Pfeiffer، الأدب، ١١٠-١١١ حيـث تتـم الإشـارة إلى حادثـة المسـابقة الشـعرية خـلال مهرجـان الليسـندريين في سـاموس، عندمـا هُـزم أنتيماخـوس عـلى يـد الشـاعر الملحمـي الغـير معـروف وقتهـا نيكيراتـوس.

٨ انظر الكتاب، ١٣٥-١٣٦

٩ انظر الكتاب، ١٣٠-١٣١.

١٠ للاطلاع على الأعمال الشعرية لأنتيماخوس التي جمعها أفلاطون، انظر ستايكوس، مكتبة أفلاطون ١٦٦.

١١ انظر، Kroh، القاموس، ١٧٤. تحدث باحترام عن معلمه واعتبره الشاعر الوحيد من فترة ما بعد الكلاسيكية الذي يجب إضافته إلى قائمة الشعراء المشهورين، الذي افتتح مع أورفيوس، انظر، Pfeiffer، الأدب، ١٠٦.

١٢ انظر، A. Lesky، التاريخ، ١٠٨٣، Kroh، القاموس، ١٧٤.

١٣ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤٠٨.

١٤ انظر، Kroh، القاموس، ٤٦٦. و Fraser, *Ptolemaic*, I, ٥٥٤.

١٥ انظر، A. Lesky، التاريخ، ١٠٣٦. وانظر أيضاً،
W. Dittenberger (دارنشر.), *Sylloge Inscriptionum Graecarum*, لايبزيغ, S. Hirzel, ٤٥٢ ,١٩١٥.

١٦ انظر، A. Lesky، التاريخ، ١٠٣٦. كتب أبولودوروس أعماله عن العقاقير القاتلة أو السامة، وعن الحيوانات السامة، ووفقًا لما قاله بليني، فقد كان يُعتبر خليفة ديموقريطس في السحر؛ انظر هيلين سكالتسا، تاريخ الصيدلة، الكتب والموارد الإلكترونية الأكاديمية اليونانية www.kalippos.gr (= هيلين سكالتسا، التاريخ).

١٧ انظر، A. Lesky، التاريخ، ١٠٣٦.

١٨\ انظر،
W. Vollgaff, *Nicander und Ovid*, جرونينغين ١٩٠٩.

١٩ في الفقرة، ٢، 51e من كتاب أثينايوس «الديبنوسوفيستاي» (مائدة الحكماء)، يتم تقديم المعلومات النباتية الأساسية المتعلقة بالزراعة. وفيما يتعلق بالقصائد التعليمية لنيكاندروس ثرياكاس وأليكسيفارماكاس، انظر هيلين سكالتسا، التاريخ، ٥٤. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه مع نيكاندر توقف نشاط المدرسة التجريبية في آسيا الصغرى، كما هو الحال بعد غزو الرومان للإسكندرية، حيث انتقل جميع اليونانيين الذين شاركوا في الآداب والفنون في الإسكندرية إلى روما.

٢٠ انظر، Pfeiffer، الأدب، ١٦١-١٦٢. أما المعاني المختلفة التي يدل عليها لفظ «كتاب»، انظر،
C. Wendel, *Die griechisch-römische Buchbeschreibung verglichen mit der des vorderen Orients*, Max Niemeyer, ٥٦ ,١٩٤٩

٢١ انظر الكتاب، الفصل الخامس.

٢٢ انظر، A. Lesky، التاريخ، ١٠٠٥-١٠١٦. وأيضاً، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٦٢٥–٦٤١

٢٣ انظر، Pfeiffer، الأدب، ١٦٧ وما بعدها، وأيضاً، A. Lesky، التاريخ، ١٠٠٨-١٠١١.

٢٤ انظر، 1/BH I (١٨) GW ٠٢٧٧١ BMC VI ٠١٦٦٧ وانظر أيضاً، ق. س. ستايكوس، النماذج الأولية اليونانية والكتابات اليونانية باللغات الأخرى، أثينا، دار نشر ATON، ٢٠١٩، ١٤٨-١٤٩ (= ستايكوس، النماذج الأولية).

٢٥ انظر، A. Lesky، التاريخ، ٢٣١-٢٣٥، وأيضاً، Kroh، القاموس، ٢٣٠-٢٣٣.

٢٦ Kroh، القاموس، ١٣٠-٢٣٣.

٢٧ انظر، A. Lesky، التاريخ، ٩٩٣-٩٩٤.

٢٨ كل أبيات الحب هذه لها عنوانها الخاص وربما تم اختيار العناوين من قبل ثيوكريتوس نفسه.

٢٩ انظر، A. Lesky، التاريخ، ٩٩٣-٩٩٤.

٣٠ انظر سودا، القاموس، مادة (ثيوكريتوس)، وانظر، A. Lesky، التاريخ، ٩٩٨-١٠٠١.

٣١ انظر،
L.H. Jeffery, *The Local Scripts of Archaic Greece*, ٤٧ جدول. ,٢٣٩ ,٢٣٥ ,١ ,أكسفورد ١٩٦١.

٣٢ ولـد سـيميونيديس حـوالي عـام ٥٥٦ ق.م في كيـا، وعـاش حيـاة متنقلـة قادتـه إلى مناطـق نائيـة مـن العـالم اليونـاني بهـدف مقابلـة الرجـال المشـهورين في عـصره. انظـر، A. Lesky، التاريـخ، ٢٧٩-٢٨٤، وأيضـاً، Kroh، القامـوس، ٤٢٠-٤٢١.

٣٣ انظر، Pfeiffer، الأدب، ١٦٣، وأيضاً، A. Lesky، التاريخ، ٩٦٨-٩٩١.

٣٤ انظر، A. Lesky، التاريخ، ٩٨١ وما بعدها.

٣٥ انظر،
R. Pfeiffer, *Callimachi Fragmenta nuper reperta*, ١٩٢١ بون

٣٦ انظر، *GW* ٠٥٩١٧ *BMC* VI ٦٦٨، وأيضاً، ق. س. ستايكوس، النماذج الأولية، ١٥٢-١٥٣ (٥٠).

٣٧ انظر، *BMC* VI ٦٣٨–٠٦٣٩ ,*Census* P ٨٩٠. وأيضاً، ق. س. ستايكوس، النماذج الأولية، ١٠٤-١٠٧، (٢٨-٢٩).

٣٨ انظر، A. Lesky، التاريخ، ١٠١٧ وما بعدها، وأيضاً، Kroh، القاموس، ١١١.

٣٩ انظـر، Kroh، القامـوس، ٤٢٠-٤٢٢. كان يطلـق عـلى أغـاني المـآدب اسـم Scholia وكان المدعـوون يغنونهـا بالترتيـب. أشـار أثينايـوس في كتابـه «الديبنوسوفيسـتاي» (مائـدة الحكـماء)، في الفقـرة ١٥، ٦٩٤c إلى ٢٥ أغنيـة مـن هـذه الأغـاني، والتـي ربمـا تنتمـي إلى القـرن السـادس / الخامـس ق.م.

٤٠ انظـر، Kroh، القامـوس، ٣٩٩. كتـب بوسـيديبوس قصيـدة بمناسـبة افتتـاح منـارة في الجزيـرة التـي تحمـل الاسـم نفسـه. انظـر الكتـاب، ٣٦٦.

٤١ فيما يتعلق بالابجرامات انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I ,٥٦٨–٥٧٠

٤٢ انظـر، A. Lesky، التاريـخ، ١٠١٩، وأيضـاً، Kroh، القامـوس، ٢٠٤. وانظـر أيضـاً، R. Lane Fox «الثقافـة والأدب الهلينسـتي»: اليونـان والعـالم الهلنسـتي، تحريـر: J. Boardman, J. Griffin, O. Murrey، (ترجمـة: أليـكي تسوتسـورو ميسـتاكا)، جامعـة أكسـفورد، دار نـشر نيفيـلي، ١٩٩٦، ٥١٣. (Lane Fox= الهلينسـتي).

٤٣ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I ,٤٨٠، وبشكل عام لفلسفة العصر الهلينستي، انظر Gehrke، العالم، ٢٧٣-٢٧٨.

٤٤ حول إغلاق جستنيان للمدارس الفلسفية في أثينا، انظر الكتاب، ١١٥.

٤٥ انظر، W.W. Tarn, *Antigonos Gonatas*, Nabu Press, ٢٠١٠, ٢٢٣

٤٦ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I ,٤٨٠.

٤٧ فيـما يتعلـق باكيديـو، انظـر سـتايكوس، مكتبـة أفلاطـون، المجلـد الثامـن. وانظـر لنفـس الكاتـب، التقسـيم التاريخـي للمـوروث الأفلاطـوني، أثينـا، دار نـشرATON، ٢٠١٤، ١٨-١٩، ٢٣، ٤٦.

٤٨ انظر، Lane Fox، الثقافة والأدب الهيلينستي، ٤٦٧.

٤٩ انظر، *RE*، «Theodoros», Fritz, ٣٢, ١٢٨٥، وأيضاً، Kroh، القاموس، ٢٨٠.

٥٠ انظر،
G. Giannantoni, *I Cirenaici. Raccolta delle fonti antiche*, فلورنسا, G.S. Sansoni, ١٩٥٨.

٥١ انظـر، Kroh، القامـوس، ٢٠٣. حصـل عـلى لقـب Peisithanatos (أي المتشـائم) وذلـك لأنـه أراد أن يثبـت أن الانتحـار هـو مخـرج يُـوصى بـه للتخلـص مـن مشـاكل الحيـاة.

٥٢ انظر،
باريس ١٩٦٠, *Le dominateur et les possibles*, P.M. Schuhl ، وأيضاً، القاموس،Kroh ، ١٤٦

٥٣ انظر، Kroh، القاموس، ٤٣٧.

٥٤ المرجع السابق، ٢٨٠.

٥٥ انظر، بلوتارخوس، إلى كولوتين، ١٠١. وخاصة،
Westman, *Plutarch gegen Kolotes: Seine Schrift* "*Adversus Coloten*"*, als philosophiegeschichtliche Quelle*, هلسنكي, Societas Philosophica, ١٩٥٥, I, ٣٢٢

٥٦ انظر الكتاب، ٢١١.

٥٧ انظر، A. Lesky، التاريخ، ١٠٩٩ وما بعدها، وأيضاً، Kroh، القاموس، ٩٠.

٥٨ الإعداد الإنجيلي، ١٣، ١١-١٢: كان من المعروف أن أريستوبولوس اليهودي المشاء قد أمدَّ بطليموس فيلوميتور (السادس) بشروحات لكتب موسى.

٥٩ انظر،
Fraser, *Ptolemaic*, I, ٦٩٤ وأيضاً E.S. Gruen, «Jews and Greeks»: A. Erskine (تحرير), *A Companion to the Hellenistic World*, Blackwell Publishing, ٢٠٠٥, ٢٧٤.

٦٠ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٦٩٥–٦٩٦:
في إحدى الفقرات يناقش أريستوبولوس إشارات الكتاب المقدس حول جوهر وجود وتجسد يهوه، ويوضح أن عبارة يد الله تعني «قوة الله»

٦١ يُنسب عمل عن البحر الأحمر إلى أجاثارخيديس: انظر Woelk، Über das Rote Meer، أطروحة دكتوراه (ترجمة العمل والتعليقات عليه)، ١٩٦٦، وانظر أيضاً، A. Lesky، التاريخ، ١٠٦٩، Kroh، القاموس، ٢٩.

٦٢ انطر،
Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤٨٤ وأيضاً II, ٤٨: حاشية ٧٠٠,

٦٣ عارض أنيسيديموس من كنوسوس، الذي عمل في الإسكندرية في القرن الأول ق.م، الأكاديمية بشدة وانضم إلى مذهب الشك الذي أسسه بيرون. كان تعليمه ونشاطه الكتابي سبباً في انتعاش الفكر. كما أن الخطب البيرونية، التي تم حفظها في شكل ملخصات في مكتبة فوتيوس، بالإضافة إلى مخطط بعنوان «كتابات بيرون»، تُعدُ من بين الأمور التي توضح محاولة أنيسيديموس لإرساء قواعد مذهب الشك عن طريق تشكيكه في مدى مصداقية الحواس. انظر، Kroh، القاموس، ٣٧-٣٨.

٦٤ عاش فيلو من لاريسا في القرن الثاني / الأول ق.م. وكان طالبا لكليتوماخوس، الذي خلفه في منصب مدير الأكاديمية في أثينا عام ٨٨ ق.م. يعتبر مؤسس ما يسمى بالأكاديمية الرابعة، وعندما طُرد من المدينة وجد ملجأ في روما، حيث كان من بين المعلمين الذي أشرفوا على تعليم شيشرون. كان أنطيوخوس العسقلاني، الذي سيتم الحديث عنه لاحقاً، طالبًا لفيلو. انظر، ستايكوس، التقسيم التاريخي للموروث الأفلاطوني، أثينا، دار نشر ATON، ٢٠١٤، ٢٠-٢١. ٥٢-٥٤. على التوالي لفيلو وأنطيوخوس.

٦٥ تم تأسيس مذهب الشك الأكاديمي داخل أكاديمية أفلاطون، في القرن الثالث ق.م، بدءًا من مقولة سقراط « أعلم أنني لا أعرف شيئًا »، التي تطورت فيما بعد لتصبح نظرية بفضل أركسيلاوس وكارنيادس؛ وذلك استناداً على الأدلة التي كانت موجهة بشكل أساسي ضد الرواقيين؛ والتي كانت تهدف إلى إثبات أنه لا يمكن معرفة أي شيء. استمرت الشكوكية الفلسفية للأكاديمية حتى القرن الأول ق.م، تحول شيشرون، الذي كان في ذلك الوقت يدرس في أثينا، من الشك إلى نوع من الفلسفة الانتقائية. تم حفظ خصائص الفكر بشكل غير مباشر في كتابات شيشرون و De natura deorum وكذلك في رفض الشكوكية التي حاول القديس أوغسطينوس القيام بها في Contra Academicos. انظر R.H. Popkin، قاموس كامبريدج الفلسفي، تحرير: R. Audi، (تحرير الطبعة اليونانية: ست. فيرفيداكيس، زيروباديس)، دار نشر كيذروس، ٢٠١١، ١٠٢٩-١٠٣١.

٦٦ انظر، Kroh، القاموس، ٤١١.

٦٧ المرجع السابق، ٤١٧-٤١٨.

٦٨ انظـر، سيكسـتوس إمبيريكـوس، الأعـمال الكاملـة، الجـزء الأول والثـاني: كتابـات بـيرو،(مقدمـة، ترجمـة :أناستاسـيا كاراسـتاثي)، أثينـا، دار نـشر كاكتـوس، ١٩٩٨.

٦٩ انظـر، Kroh، القامـوس، ٦٩. وأيضـاً، غ. كارامانوليـس، أنطيوخـوس العسـقلاني، موسـوعة أفلاطـون (تـم الحصـول عليهـا في ١ أكتوبـر ٢٠٢٠ مـن ١n://:http.ime/lyceum.intelibility.com/id?/lemma & p= ١٧٩ & lang = ١).

٧٠ *Academica* II, ٧٠, ١٣٦.

٧١ انظر،

D. Sedley (تحرير), *The Philosophy of Antiochus*, كامبيردج, Cambridge University Press, ٢٠١٢.

٧٢ انظر، Kroh، القاموس، ٤٠٠، وأيضاً، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤٨٠.

٧٣ انظر، Kroh، القاموس، ١٤٠-١٤١، وأيضاً، Pfeiffer، الأدب، ٣٢٦-٣٣٢.

٧٤ انظر، Kroh، القاموس، وانظر أيضاً، A. Lesky، التاريخ، ١٠٥٣-١٠٥٤. وخاصة،

Rotraut Wolf, *Die Soldatenerzählungen des Kleitarch bei Quintus Curtius Rufus*, ١٩٦٤, أطروحة دكتوراة, فيينا.

٧٥ انظر، Kroh، القاموس، ٤٦٨، وأيضاً، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤٩٥, ٥٤٦

٧٦ انظر،

Fraser, *Ptolemaic*, I, وأيضاً ٢٠٩ II, ٢١٠–٣٥٧ هامش١٦٥

٧٧ انظر، Kroh، القاموس، ٤٤٣.

٧٨ انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الثاني، ١٣٣.

٧٩ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٥١٩

٨٠ انظر، Kroh، القاموس، ٢٧٩، وأيضاً، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٥١٣

٨١ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ١٣٦.

٨٢ فيما يتعلق بقارب بطليموس، انظر،

M. Pfrommer, «Roots and Contacts: Aspects of Alexandrian Craftsmanship :*Alexandria and Alexandrianism*, Papers Delivered at a symposium organised by The J. Paul Getty Museum and The Getty Center of the History of Art and the Humanities and Held at the Museum, ١٩٩٣ أبريـل, ٢٢–٢٥ (= *Alexandria and Alexandrianism*)

وبخصوص آلية نقل المسلة، انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٥١٣.

٨٣ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤٥, ٢٠٣

٨٤ المرجع السابق، ١، ٤٦٩.

٨٥ المرجع السابق، ١، ١٩٦.

٨٦ انظر، Kroh، القاموس، ٤١٦.

٨٧ انظـر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٥١٣–٥١٤ حيـث يوفـر معلومـات مهمـة حـول نشـاطات فيلوسـتيفانوس. وحـول تعليمـه بجانـب كاليماخـوس وكذلـك كتابتـه، انظـر نفـس المرجـع، ٥١٣-٥١٤، ٥٢٣، ٥٢٤، ٧٧٨.

٨٨ المرجع السابق، ٧٧٨.

٨٩ حول عمل بطليموس، انظر، «Ptolemaios»، *RE*، وأيضاً، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٥١٤–٥١٥

٩٠ انظر، Kroh، القاموس، ٢٠٧.

٩١ المرجع السابق، ٢٣٤.

٩٢ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ١٥

٩٣ المرجع السابق، ١، ١٥، وأيضاً، V. Nutton، الإسكندرية والأناضول: تجارب التشريح، ٢٣١-٢٥٠، و «الطب الهلينستي»، ٢٥١-٢٧٩: الطب القديم، (ترجمة وتقديم: ميلادي موريديس، يوثيميا كابرارا)، سالونيك، مطبعة الجامعة، منشورات الكتب والمجلات العلمية، ٢٠١٨.

٩٤ انظر الكتاب، ١٩٤. قام ديديموس بتجميع التعليقات حول مجموعة أبقراط، حيث من المحتمل أن مكتبة كلية الطب في كوس انتهى بها المطاف في مكتبة الإسكندرية. ومع ذلك، فقد كان أعضاء هذه المدرسة على اتصال مباشر مع دارسي علم أبقراط الذين عملوا في المتحف. انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣٥٧–٣٥٨

٩٥ انظر، Kroh، القاموس، ٢١٥-٢١٦، وأيضاً،
H. von Staden, «Body and Machine: Interactions between Medicine, Mechanics, and Philosophy in Early Alexandria»: *Alexandria and Alexandrianism,* ٨٥–٩١.

٩٦ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣٣٩, ٤٤٤, ٤٤٦، وفيما يتعلق بوصف الديالكتيكية (الجدلية) التي تُنسب إلى جالينوس، انظر، Fraser, *Ptolemaic*, II, ٥٢٤. ١٤٥

٩٧ المرجع السابق، ١، ٣٥٣.

٩٨ انظر، Kroh، القاموس، ٤٥٥.

٩٩ انظر،
Fraser, *Ptolemaic*, II, ٢٥٣, هامش ٥٤١–٥٤١

١٠٠ كان جالين هو أول من سمى أتباع إيراسيستراتوس وهيروفيلوس باسم إيراسيستراتيين وهيروفيلسين. انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣٤٠

١٠١ المرجع السابق، ٣٦٧.

١٠٢ انظر، Kroh، القاموس، ٤١٢.

١٠٣ المرجع السابق، ٤٣٩. كانت منهجية سورانوس هي المعارضة بشدة أي شكل من أشكال التدخل الجراحي، إذا أخذنا *De anima* لترتليان كمصدر موثوق لفكره. انظر،
(J.H. Waszink, *Quinti Septimi Florentis Tertulliani, De anima*, Brill, ٢٠٠٩)
كما أنه اعتبر هيروفيلوس، الذي تخصص في علم التشريح، كجزارٍ بسيطٍ، انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣٤٨

١٠٤ انظر، Kroh، القاموس، ٥٤٤-٥٤٥.

١٠٥ انظر، الطبعة الأولى من *De medicina* التي تم تحريرها من قبل ورثة ألدوس مانوتيوس في فينيسيا عام ١٥٢٨. انظر،
Renouard, *Annales*, ١٠٥ & Annaclara Cataldi Palau, *Gian Francesco d'Asola e la tipografia aldina*: *La vita, le edizioni, la biblioteca dell'Asolano*, جنوة, Sagep Libri, ١١٣) ٦٤٩ ,١٩٩٨)

١٠٦ كانت هناك خمس مدارس فلسفية طبية تم تأسيسها وتشغيلها في اليونان القديمة؛ أ. مدرسة ميليتس الأيونية،

التـي أسسـها طاليـس (٦٣٩-٥٤٤ ق.م)، ب. مدرسـة فيثاغـورس في كروتونـه، التـي أسسـها فيثاغـورس (قـرب نهايـة القـرن السـادس ق.م)، ج. المدرسـة الإيليـة، التـي أسسـها بارمنيـدس في بدايـة القـرن الخامـس ق.م، د.مدرسـة كنيـدوس، والتـي تميـز فيهـا كلا منكتيسـياس ومؤسسـها يوريفـون و ز. مدرسـة كـوس التـي كانـت تعمـل كمكملـة للمـدارس السـابقة . أخـيرًا، دعونـا نذكـر أيضًـا المدرسـة العقائديـة، التـي أسسـها بوليبيـوس ثيسـاليا وتـم وصـف خصائصهـا بواسـطة سيلسـوس، انظـر هيلـين سكالتسـا، التاريـخ، ٣٤-٣٦ و ٤٤. دعونـا نذكـر هنـا أيضًـا المدرسـة التجريبيـة أو المحافظـة، التـي أسسـها فيلينـوس مـن كـوس، أي المنهجيـة والروحيـة. انظـر، المرجـع السـابق، ٥٢، ١٠٢، ١٠٣.

١٠٧ انظر، Kroh، القاموس، ١٦٠-١٦١.

١٠٨ تـم حفـظ مقاطـع مهمـة مـن العمـل في مكتبـة ثيـودوروس الصقـليّ؛ يعـرض هيكاتايـوس في البدايـة علـم الكونيـات واللاهـوت المـصري (اللاهـوت). كـما أنـه تمـت الإشـارة إلى مسـاهمة أوزوريـس في ثقافـة البـلاد، أيضـاً جـاء ذكـر إلـه الشـمس رع، الـذي تمـت مشـابهته مـع ديونيسـيوس، وإيزيـس، التـي تمـت مشـابهتها مـع القمـر. تـم تخصيـص فصـل للحديـث عـن مـصر والمصريـين وخاصـة منابـع النيـل، ومـن الواضـح أن هنـاك بعـض الملاحظـات عـن أجاثارخيديـس.

١٠٩ انظر الكتاب، ١١٤ وما بعدها.

١١٠ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٥٢٣, ٧٧٨

١١١ المرجـع السـابق، ٥٢١، ٥٥٢. مـن الواضـح أن اسـم أوميتـوس لم يكـن معروفـاً خـارج منطقـة قوريـنـة، ولكـن في الجزيـرة العربيـة، في منطقـة ليفكوثيـا كان هـذا الاسـم معروفـاً. (كاليماخـوس. فقـرة، ٤٠٧).

١١٢ حـول إراتوسـتينيس، انظـر الكتـاب، ١١٢-١١٣. وأيضـاً، س. ذيميتريذيـس، أ. غاريفالـوس، «العمـل الاستكشـافي للإسـكندر الأكـبر وخلفائـه. الأشـخاص وطـرق الخرائطيـة «:الإسـكندر الأكـبر،١٦٨-١٦٩ (=ذيميتريذيـس،غاريفالـوس،الاستكشـافية)

١١٣ انظر الكتاب، ١٣١-١٣٣، وأيضاً، K.L. Geus صورة العالم في عهد الإسكندر والخلفاء «: الإسكندر الأكبر، ١١٩-١٢٩.

١١٤ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤٨٣

١١٥ انظر، Kroh، القاموس، ٤٤٦، وأيضاً، ذيميتريذيس، غاريفالوس، الاستكشافية، ١٧١.

١١٦ يشـير ديموسـتينيس في عملـه إلى إحـدى المـدن التـي تسـمى كارتيـا، والتـي بنيـت بالقـرب مـن مضيـق جبـل طـارق، والتـي وصفهـا عـلى الأرجـح مـن خـلال رؤيتـه للمـكان. وبحسـب المعطيـات يجـب أن تكـون الرحلـة قبـل ٢٦٣ ق.م. انظـر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ١٥٢, ٥٢٢

١١٧ انظر، Kroh، القاموس، ١٦١-١٦٢.

١١٨ بخصوص رحلة نيارخوس، انظر الكتاب، ٢٥٨، وأيضاً،
K. Meister, *Die griechische Geschichtsschreibung. Von den Anfängen bis zum Ende des Hellenismus*, شـتوتغارت, J.B. Metzler, ٢٠١٦.

١١٩ انظر، Kroh، القاموس، ٦٤.

١٢٠ انظـر، F. Jacoby, *Die Fragmente der griechischen Historiker*, V. *Die Geographen*, Jacoby Online, Brill، وأيضـاً، ذيميتريذيـس، غاريفالـوس، الاستكشـافية، ١٦٢-١٦٣.

١٢١ انظر، Kroh، القاموس، ١٤٢.

١٢٢ المرجع السابق، ٢٥٥، وأيضاً، ذيميتريذيس، غاريفالوس، الاستكشافية، ١٧٢.

١٢٣ توجـد مراجـع كثـيرة عـن كلاوديـوس بطليمـوس والتـي تغطـي، مـن بـين أمـور أخـرى، مسـاهمته في القضايـا الكونيـة التـي شـغلت مفكـري عـصر النهضـة الإيطاليـة. للحصـول عـلى سـيرة مختـصرة وموجـزة لـه، انظـر، Kroh، القامـوس، ٤٠٧-٤٠٨.

١٢٤ انظر، O. Pedersen, *A Survey of the Almageste*, Odense University Press, ١٩٧٤.

١٢٥ اعتمد كلاوديوس بطليموس على أعمال سابقة لعلماء الجغرافيا ومؤلفي المعاجم، كما أنه لم يعتمد على اليونانيين والرومان فحسب، بل على الفرس أيضًا، ولكن دون ذكر أسمائهم: انظر، ب. كالفاس، «منهجية كلاوديوس بطليموس» : الرياضيات اليونانية القديمة. نصوص تاريخية وفلسفية، (تحرير: د. أنابوليتانوس، ف.كاراسمانيس)، أثينا، دار نشر تروخاليا، ١٩٩٣، ٢٤٢-٢٦٢.

١٢٦ انظر، Kroh، القاموس، ٣١٤، وأيضاً، ن. فوتيانوس، حول مارينوس الصوريّ، أثينا ١٩٦٠.

١٢٧ انظر، فَرفوريوس، ملاحظات بطليموس التوافقية، في إصدار،
M. Raffa, A. Barker, *Commentarius in Claudii Ptolemaei Harmonica*, Bibliotheca scriptorum Graecorum et Romanorum Teubneriana, برلين, de Gruyter, ٢٠١٦.

١٢٨ انظر، K. Krumbacher، تاريخ الأدب البيزنطي، (ترجمة: غ. سوتيرياذيس، مقدمة، ملحق ببليوغرافي: ا.م خاتزفوتيس)، أثينا، دار نشر ب. ن. غيورغاذيس، ١٩٧٤، ٢٦ ؛ بشكل عام، انظر، H. Hunger، الأدب البيزنطي. الأرشيف العام للكتابات البيزنطية ترجمة: ل. غ. بيناكيس، أ. أناستاسيو، ج. ماكريس، المجلد. ١، أثينا، دار نشر ميت ١٩٨٧، ٣٨٥.

١٢٩ انظر، G. Cammelli، مانويل خريسولوراس، (ترجمة: ديسبينا فلامي)، أثينا، دار نشر، كوتينوس، ٢٠٠٦، ٢٨، ٣٤، ٤٢، ٦٥-٦٧.(Cammelli= خريسولوراس)

١٣٠ المرجع السابق، ٦٧. وأيضاً،
L. Berggren, A. Jones, *Ptolemy's Geography*: *An Annotated Translation of the Theoretical Chapters*, برينستون / أكسفورد, Princeton University Press, ٢٠٠٠
ونظر أيضاً، غ. توليأس، تاريخ رسم خرائط الأراضي اليونانية ١٤٢٠-١٨٠٠: خرائط مجموعة مارغريتا ساموركاس، أثينا، مؤسسة الأبحاث الوطنية، معهد البحوث اليونانية الحديثة، ٢٠٠٨.

١٣١ انظر، BMC VII ١٠٣٥ و BMC VI ٨١٤ على التوالي

١٣٢ انظر، *Census*, P ١٠٨٨

١٣٣ انظر، BMC II ٥٣٨ و BMC II ٥٤٠ على التوالي.

١٣٤ انظر، GW ٣٨٧٠ و BMC VI ٦٢٩.

١٣٥ انظر،
T. Lewicki, «Al-Kazwînî», *Encyclopédie de l'Islam*, ليدن ١٩٩٥[٢], IV٩٠٠–٨٩٨, الجزء.

١٣٦ انظر، *DBI*, Angela Codazzi, «Francesco Berlinghieri», ٩ (١٩٦٧), ١٢١–١٢٤

١٣٧ المرجع السابق.

١٣٨ انظر الكتاب، ١٢٣-١٢٤.

١٣٩ انظر، Kroh، القاموس، ٤٣٦.

١٤٠ ديوجينيس اللايرتي، ٥، ٥٩-٦٠. كتب ستراتون في وصيته: أترك إلى [ييكون] جميع الكتب باستثناء تلك التي قمنا بتسجيلها، وجميع أواني الطعام، والمراتب، والأكواب.

١٤١ انظر الكتاب، ٢٣٩-٢٤٠.

١٤٢ في الجزء الثاني من كتاب التاريخ، يتحدث هيرودوت بإسهاب عن النيل.

١٤٣ انظـر، ب. خ. تسـاماتوس، «لحظـات عظيمـة في تاريـخ الرياضيـات في العصـور القديمـة»، محـاضرة في جامعـة يوانينـا، ٢٠١٧/٣/١٦.

١٤٤ انظر،
Sylvia Couchoud, *Mathématiques* égyptiennes: *Recherches sur la connaissances mathématiques de l'Égypte pharaonique*, باريـس, Le Léopard d'Or, ١٩٩٣

١٤٥ انظـر، Kroh، القامـوس، ٢٢٥-٢٢٦، وأيضـاً، خ. أ. تيسـاس، طاليـس الميليتـوسي ومبـادئ العلـوم، يوانينـا، جامعـة يوانينـا، ١٩٩٠.

١٤٦
Θαλῆς δὲ πρῶτον εἰς Αἴγυπτον ἐλθὼν μετήγαγεν εἰς τὴν Ἑλλάδα τὴν θεωρίαν ταύτην καὶ πολλὰ μὲν αὐτὸς εὗρεν, πολλῶν δὲ τὰς ἀρχὰς τοῖς μετ' αὐτὸν ὑφηγήσατο, τοῖς μὲν καθολικώτερον ἐπιβάλλων, τοῖς δὲ αἰσθητικώτερον, ،
انظـر، س نيجريبونتيـس، فاسـيليكي فارمـاكي، تاريـخ الرياضيـات اليونانيـة القديمـة. مـن طاليـس إلى إقليـدس مـروراً بفيثاغـورس، زينـو، أفلاطـون، ثييتـي، إيودوكسـوس، الجـزء الأول، أثينـا، دار نـشر إيجرميـس، ٢٠١٩، ٢٠. (نيجريبونتيـس، فارمـاكي = تاريـخ الرياضيـات). وانظـر أيضـاً، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣٧٨-٣٧٩, ٣٩٤

١٤٧ انظر، نيجريبونتيس، فاسيليكي فارماكي، تاريخ الرياضيات، ١٤.

١٤٨ انظر، Kroh، القاموس، ٤٠٩-٤٠١٠.

١٤٩ انظـر، G.S. Kirk, J.E. Raven, M. Schofield، الفلاسـفة مـا قبـل سـقراط، (ترجمـة: ذ. كورتوفيـك)، أثينـا، دار نـشر ميـت، ١٩٨٨، ٢٤٠-٢٤٢ (الفلاسـفة مـا قبـل سـقراط).

١٥٠ في كتاب،
C. Pickover, *Le Beau Livre des Maths*, ترجمة. X. Guesnu, باريس, Dunod, ٢٠١٠, ٤٠-٤١ (= Pickover, *Maths*)
تـم اقتبـاس نظريـة فيثاغـورس في رسـم بيـاني مـن مخطوطـة عربيـة مـن القـرن الثالـث عـشر. ومـع ذلـك، تشـير مصـادر مختلفـة إلى أنـه تـم تطويـر هـذه النظريـة في وقـت سـابق حـوالي ٨٠٠ ق.م عـن طريـق عـالم الرياضيـات الهنـدي Baudhayana في كتابـه Baudhayana Sulba Sutra.، وليـس مـن المسـتبعد أن يكـون البابليـون قـد فكـروا بالفعـل في نظريـة فيثاغـورس، وفقًـا لجـدول Plimpton ٣٢٢: Pickover, *Maths*, ٣٤-٣٥

١٥١ انظر، نيجريبونتيس، فاسيليكي فارماكي، تاريخ الرياضيات، ٩٦، ٢٠٨، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٧١، ٣٠١، ٤٠٤.

١٥٢ انظر، Kroh، القاموس، ١٧٨-١٧٩.

١٥٣ انظر، نيجريبونتيس، فاسيليكي فارماكي، تاريخ الرياضيات، ٢٦ وما بعدها. وانظر أيضاً،
N. Bourbaki, *Elements of the History of Mathematics*, trans. J. Melbrum, Springer Verlag, ١٩٩٩, ١٤٨

١٥٤ انظر، Kroh، القاموس، ١٨١-١٨٢.

١٥٥ تم نشر كتابات أوتوليكوس، وكذلك إقليدس، أيضًا من خلال الترجمات العربية. انظر، Kroh، القاموس، ١١٣.

١٥٦ انظر، Kroh، القاموس، ١٨١.

١٥٧ يتعلـق الأمـر بنظريـة الموسـيقى في القـرن الثـاني الميـلادي: انظـر اي جـي. سـياماكيس، كليـو نيـدو، مقدمـة في التناغـم الموسـيقي، سـالونيك ١٩٩٠.

١٥٨ انظر GW ٩٤٢٨ و BMC V ٢٨٥.

١٥٩ انظر GW ٩٤٢٩ و BMC VII ١٠٣٣.

١٦٠ انظـر، Hoffmann, II, ٣٨–٣٩. وأيضـاً، في مدينـة بـازل الألمانيـة، Universitätsbibliothek Basel, ١٩٩٢, ٤١٤–٤١٩ (٢٨٣)

١٦١ انظر، Hoffmann, II, ٥٨.

١٦٢ انظـر، Kroh، القامـوس، ١٠٩-١١٠، وأيضـاً، خ. ذ. لازوس، أرخيميديـس: المهنـدس العبقـري، أثينـا، دار نـشر أيولـوس، ١٩٩٥ (= لازوس، أرخيميديـس).

١٦٣ انظر، خ. ذ. لازوس، أرخيميديس، ٢٦-٢٧، وأيضاً،
Knobloch, «The Hellenistic mathematician Archimedes and his Renaissance admirer Kepler», *Hellenistic Alexandria*, ٢٤٩–٢٥٤
وفيما يتعلق باللهجة الدورية في سرقوسة، انظر Adrados، التاريخ، ٢٢٢ وما بعدها.

١٦٤ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤٠٠، وأيضاً خ. ذ. لازوس، أرخيميديس، ٢٩.

١٦٥ انظر، خ. ذ. لازوس، أرخيميديس، ٣٥-٣٨.

١٦٦ انظر، Kroh، القاموس، ٨١.

١٦٧ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤١٥.

١٦٨ أسـس فيلونيديـس، وهـو عـالم رياضيـات وفيلسـوف أيضًـا، مـن أتبـاع الفلسـفة الأبيقوريـة، مدرسـته الخاصـة في أنطاكيـة، انظـر، Kroh، القامـوس، ٤٦٦.

١٦٩ انظر، Kroh، القاموس، ٢٥٥، وأيضاً، ذيميتريذيس، غاريفالوس، الاستكشافية، ١٧٢.

١٧٠ انظر،
Fraser, *Ptolemaic*, II, ٣٧٣. هامش ٦٠٩،
καὶ ὁ κρῖκος δέ, φησιν, ὁ ἐν Ἀλεξανδρείᾳ ἴσον ἐξ ἑκατέρου μέρους παρηυγάσθη περὶ ε΄ ὥραν.

١٧١ انظر، Kroh، القاموس، ١٤٦.

١٧٢ المرجع السابق، ٣٦٥.

١٧٣ المرجع السابق، ١٧٢.

١٧٤ انظـر، فيتروفيـوس، في العـمارة، المجلـد الثـاني (الفصـل السـادس إلى العـاشر)، (ترجمـة وتعليـق :ب.ل. يفـاس، ملحـق، إم. كـورس)، أثينـا، دار نـشر بليـثرون، ٢٠٠٠، ٢٨٨ ومـا بعدهـا. (= فيتروفيـوس)، وأيضـاً،
Vitruve, Les dix livres d'architecture, ترجمة. C. Perrault, تحرير, ١٦٧٣. A. Dalmas, A. Balland, ١٩٦٥

١٧٥ انظر، فيتروفيوس، الفصل العاشر، ٣، ٧، ٣٠٩.

١٧٦ انظر، *BMC* IV, ١٢٤–١٢٥ (١٩٢٢٥.IB)

١٧٧ انظر، Kroh، القاموس، ٢٩٥.

١٧٨ انظر،
Lewis, «Theoretical Hydraulics, Automata, and Water Clocks» :Ö. Wikander (تحريـر), *Handbook of Ancient Water Technology*, ليـدن, Brill, ٣٦٩–٣٤٣ ,٢٠٠٠. Ό L. Russo:
الثـورة المنسـية. كيـف وُلـد العلـم عـام ٣٠٠ ق.م ولمـاذا كان يجـب أن يُولـد مـن جديـد، ترجمـة كـولا كفتـسي كيرياكيـدو، تحريـر: ن. باباكونسـتانديو، تحريـر علميـة: س. ثيودوسـيو، أثينـا، دار نـشر ديولـوس، ٢٠٠٦، يعـرض بدقـة إنجـازات العلـم خـلال الفـترة الهلنيسـتية، في جميـع المجـالات: الرياضيـات، والطـب، وعلـم الفلـك، والتكنولوجيـا،

إلـخ. وفي مجـال التكنولوجيـا يقـوم بدراسـة جميـع الفـروع الخاصـة بالهندسـة الميكانيكيـة، مثـل العسـكرية والبحريـة والهيدروليكيـة، كـما أنـه يشـير إلى أنـواع مختلفـة مـن الأدوات التـي تـم اختراعهـا واسـتخدامها.

١٧٩ انظر،

M. Korres, «Philon's automatic servant. A reconstruction with a description of S. Economopoulos' air-valve mechanism» :*Hellenistic Alexandria*, ٢٤٧–٢٢٩ B. Gille, *Les mécaniciens grecs. La naissance de la technologie*, باريـــس, Seuil, ١٩٨٠.

١٨٠ انظر، Kroh، القاموس، ٤٦٥.

١٨١ انظر،

F.D. Prager, *Philo of Byzantium, Pneumatica*, ١٩٧٤ فيسبادن،

١٨٢ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣١٢

١٨٣ انظر، Kroh، القاموس، ٢١٨-٢١٩، وفيما يتعلق بالإنشاءات الآلية، انظر،

A. Chapuis, E. Gélis, *Le monde des automates*: *étude historique et technique*, ١٩٢٨باريس،

G.A. Drachmann, *The Mechanical Technology of Greek and Roman Antiquity. A Study of Literary Sources*, Wisconsin ١٩٦٣· B. Gille, *Les mécaniciens grecs. La naissance de la technologie*, ١٩٨٠باريـــس، M. Lewis, «Theoretical Hydraulics, Automata, and Water Clocks» :Ö. Wikander (تحريـــر), *Handbook of Ancient Water Technology*, ليـــدن, Brill, ٣٦٩–٣٤٣ ,٢٠٠٠.

١٨٤ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤٢٧, ٤٣١–٤٣٢, ٤٣٤

١٨٥ ويتحـدث Fraser في نهايـة الفصـل الخـاص عـن العلـم في العـصر البطلمـي عـن «العلـوم الزائفـة»(False Sciences) التـي كانـت تتضمـن، بالإضافـة إلى علـم التنجيـم ،نظريـات طبيـة ورياضيـة مختلفـة بالإضافـة إلى ممارسـات علاجيـة كانـت قائمـة عـلى الـتراث المـصري.

١٨٦ انظر الكتاب، ٢٢٦. وبشكل عام يمكن الاطلاع على؛

Judy Hall, *The stone horoscope*: *evidence for continuity of ancient esoterie tradition and practice*. «Are an authentic astrological practice and archaic ideological narratives concatenating sky and stones embedded in *The Greek Alexander Romance*?», judyhall.co.ukوانظـر أيضـاً عمـل جامعـي متـاح عـلى موقـع.. F. Cumont, *Astrology and Religion among the Greeks and Romans*, إعـادة إصـدار في نيويـورك، Dover Publications Inc., ١٩٦٠· J. Evans, «The Astrologer's Apparatus: A Picture of Professional Practice in Graeco-Roman Egypt», *Journal for the History of Astronomy* ٣٧–٣٦ ,(٢٠٠٤) ١/٣٥.

١٨٧ انظر،

V. de Falco, M. Krause & O. Neugebauer, *Hypsikles*: *Die Aufgangszeiten der Gestirne*, غوتينغـــن, Vandenhoeck & Ruprecht, ١٩٦٦

١٨٨ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤٣٤، وبشكل عام انظر،

A. Bouché-Leclercq, *Histoire de l'astrologie grecque*, باريس, Ernest Leroux, ١٨٩٩.

١٨٩ انظر،

A. Bouché-Leclercq, *Histoire de l'astrologie grecque*, باريس, Ernest Leroux, ١٨٩٩.

١٩٠ انظـر مقدمـة ب. روذاكيـس حـول المتـون الهرمسـية، المجلـد الأول، المـتن ١-١٨، (ترجمـة: ب. روذاكيـس، تحريـر. أ. زافيروبولـوس)، دار نـشر باراسـكينيو، ١٩٩٠، ٧-١٣، وانظـر أيضـاً،

Hermes Trismegistus Liber Hermetis, trans. R. Zeller, سالزبوري, Spica Publications, ١٩٩٨.

١٩١ المرجع السابق، ١٤-١٦، المتن الأول بعنوان « بوميماندريس»، (تعني إما الرجل الراعي أو الإدراك)

١٩٢

Μηνὶ Ἰουλίωι· ἐὰν βροντήσηι ἢ ἀστραπὴ γίνεται [sic] ἐν ἡμέραι, κοσμικὰς ἀκαταστασίας δηλοῦσι,

انظر،

Fraser, *Ptolemaic*, I, ٤٣٨–٤٣٧ II, أيضاً هامش ٥٠٩, ٦٣٤

١٩٣ انظر، ب. روذاكيس حول المتون الهرمسية، المجلد الثاني، (اسكليبيوس)، مقتطفات، تمهيد ومقدمة: ب. روذاكيس، ترجمة: ب. روذاكيس، (اسكليبيوس)، أ. زافيروبولوس، (مقتطفات)، أثينا ،دار نشر باراسكينيو، ٢٠٠٢.

١٩٤ انظر، Kroh، القاموس، (الكتابات الهرمسية)، ١٧٤-١٧٥.

١٩٥ انظر، *BMC* VI ,٦٦٦ *Census*, P ٧٧١

١٩٦ انظر، *BMC* V ٥٥٧

١٩٧ انظر، *BMC* VI ٨٨٣

١٩٨ انظر، Kroh، القاموس، ١٢٠.

الفصل التاسع:
رواية الإسكندر

١ انظر الكتاب، ١٠٩-١١٠.

٢ انظر، Kroh، القاموس، ٢٧٩-٢٨٠، وأيضاً، س. أبوستوليديس، المصادر الأولى، ٥١-٥٤. انظر أيضا نفس العمل، ٤٧-٩٩، حول المؤرخين الآخرين، وليس فقط، الذين شاركوا في حملة الإسكندر الأكبر. للاطلاع على مقتطفات من رسالة كاليستينيس للمؤلفين القدماء، انظر الإسكندر الأكبر، ١٣٨-١٥٥.

٣ انظر، Kroh، القاموس، ٢٦٨، وأيضاً،
Rotraut Wolf, *Die Soldatenerzählungen des Kleitarch bei Quintus Curtius Rufus*, ١٩٦٤ أطروحة دكتوراة، فيينا، وأيضاً، Corinne Jouanno، رواية الإسكندر. الولادة والتحولات، (ترجمة مارينا لوقاكي، تحرير: أنستاسيا كارستاثي)، أثينا، دار نشر ميت، ٢٠١٥، ٥٤ (= Jouanno، الرواية)، فيما يتعلق بشعبية روايته في العالم القديم، كما في حالة بليني، الذي وصفه بـ «celebratus auctor»، ولكن أيضًا شيشرون الذي يذكره في رسالته، انظر: *Ad fam.* II ,١٠ ,*Brutus* ,٤٢–٤٣.

٤ انظر الكتاب، ٨١.

٥ انظر الكتاب ١١٠ وما بعدها.

٦ انظر، إياتروبولو-ثيوخاريذو، الموروث.

٧ المرجع السابق، ١٩.

٨ المرجع السابق، ٦٩ وما بعدها.

٩ المرجع السابق، ١١٥ وما بعدها.

١٠ انظر،
D.J.A. Ross, *Alexander Historiatus. A Guide to Medieval Illustrated Alexander Literature*, فرانكفـــورت, Athenäum, ١٩٨٨, ٥. (= Ross, *Alexander*)

١١ انظر الكتاب، ٢٧٤.

١٢ انظر،
R. Jasnow, «The Greek Alexander Romance and Demotic Egyptian Literature», *JNES* ٢/٥٦ (١٩٩٧), ٩٧–١٠٠
وأيضاً، Jouanno، الرواية، ٩٣-١٧٤.

١٣ انظر، Ross, *Alexander*, ٦، وأيضاً، Jouanno، الرواية، ٢٥ وما بعدها.

١٤ انظر، Ross, *Alexander*, ٦٧–٦٩

١٥ انظر، Kroh، القاموس، ٥٥١-٥٥٣، وأيضاً،
Elizabeth Baynham, *Alexander the Great: The Unique History of Quintus Curtius*, آن أربـــور, University of Michigan Press, ١٩٨٨· M.C. Lucarini, *Q. Curtius Rufus: Historiae*, نيويـــورك, de Gruyter, ٢٠٠٩ & P.S. Oakley, *Studies in the Transmission of Latin Texts: Volume I: Quintus Curtius Rufus and Dictys Cretensis*, أكســـفورد, Oxford University Press, ٢٠٢٠.

١٦ انظر، بلوتارخوس، حول فضيلة وقَدَر الإسكندر.

١٧ انظر، Ross, *Alexander*, ٦٨،
تعـود ترجمـة ديتسـمبريو إلى عـام ١٤٣٨ وتـم نشرهـا كمخطوطـة. تتميـز الطبعـات بالزخرفـة المميـزة لصفحـة الغـلاف (إطـار عـلى جوانـب الصفحـات). أمـا الرسـم التوضيحـي فهـو يقتـصر عـلى تصويـر الإسـكندر عـلى عمـلات معدنيـة أو ميداليـات أو نقـوش تاريخيـة. وُلِـد ديتسـمبريو في بافيـا (١٣٩٩-١٤٧٧) ودرس في فلورنسـا مـع مانويـل خريسـولوراس، في الوقـت الـذي كان فيـه خريسـولوراس يـدرِّس في معهـد فلورنسـا، بينـما عُـين في عـام ١٤١٩ كسـكرتير في جمهوريـة أمبروسـيان. انظـر، Cammelli، خريسـولوراس، ٨٧، ١٢٢، ١٢٤.

١٨ انظر، Kroh، القاموس، ٦٧١-٦٧٢.

١٩ انظر، Ross, *Alexander*, ٦٩

٢٠ المرجع السابق

٢١ المرجع السابق، وانظر أيضاً الإصدار،
Histoire du noble et vaillant roy Alexandre le grand et seigneur de tout le monde …, باريـــس, Jean Bonfons,١٥٥٠

٢٢ انظر،
G. Cappelli, *L'Umanesimo italiano de Petrarca Valla*, روما, Carocci, ٢٠١٠

٢٣ انظر، Kroh، القاموس، ٦٠٠، وأيضاً، Ross, *Alexander*, ٩

٢٤ انظر، Ross, *Alexander*, ٩

٢٥ *Historia Scholastica* هـو إعـادة صياغـة للكتـاب المقـدس باللغـة اللاتينيـة تـم إعدادهـا في القـرن الثـاني عـشر، ويُطلـق عليهـا غالبًـا «الكتـاب المقـدس الشـعبي في العصـور الوسـطى». يعتمـد الكتـاب عـلى نصـوصٍ مـن الكتـاب المقـدس، وأيضًـا مـن مؤلفـي الفـترة الكلاسـيكية، وكذلـك مـن آبـاء الكنائـس الشرقيـة والغربيـة. انظـر،
J. Gareth, A. Rick, *The Blackwell Companion to Modern Theology*, Blackwell, ٢٠٠٧.

٢٦ انظر، Kroh، القاموس، ٥٧٣.

٢٧ لقد حفز البُعد الأسطوري للإسكندر الأكبر خيال البيزنطيين أكثر من حرب طروادة، حيث انتشرت أسطورته في جميع الثقافات تقريبًا، كما تم نشر قصته بـ ٣٥ لغة. النسخة الأساسية من الرواية هي النسخة المنسوبة عن طريق الخطأ إلى كاليستينيس، لكن العلماء البيزنطيين قاموا بمبادرة خاصة؛ حيث أنهم أعادوا صياغة هذه الأسطورة نثراً وشعراً. أقدم مخطوطة محفوظة هي رواية «الإسكندر الملك»، والتي تمت كتابتها بين ٣٩١ و٤٠٤ م. وتتكون من ١٦٢٠ فقرة غير متناسقة، انظر، Marc. Gr. ٤٠٨لا يزال كاتب النص الحقيقي مجهولاً، رغم أنه معروف باسم كاليستينيس المنتحل، كما أننا لا نعرف أيضًا ما إذا كان كاثوليكيًا أم لا. انظر، H.-G. Beck، تاريخ الأدب الشعبي البيزنطي، أثينا، دار نشر ميت، ١٩٨٨، ٢١٤-٢١٥.

٢٨ انظر كيجوبولوس، الصور المزخرفة لرواية الإسكندر الأكبر في مخطوطة المعهد اليوناني في فينيسيا (النص مصحوب بترجمة فرنسية)، مكتبة المعهد اليوناني في فينيسيا للدراسات البيزنطية وما بعد البيزنطية، رقم. ٢، أثينا / فينيسيا ١٩٦٦ (= كيجوبولوس، صور مزخرفة).

٢٩ انظر، كيجوبولوس، صور مزخرفة، ١٩-٢٠، ووصف الصور، ٢٠-٢٦.

٣٠ المرجع السابق، ٩٥-٩٦، حيث يستنتج كيجوبولوس أن المخطوطة تعود إلى القرن الرابع عشر.

٣١ المرجع السابق، ٨٨-٩٠

٣٢ المرجع السابق.

٣٣ المرجع السابق، ٩٠-٩٢.

٣٤ المرجع السابق، ١٥-١٦.

٣٥ انظر، Ross, *Alexander*, ٦

٣٦ المرجع السابق.

٣٧ المرجع السابق، ٩-١٠.

٣٨ المرجع السابق، ١٠

٣٩ انظر،

L. Pfister, «Bemerkungen zur Sprache des Archipresbyters Leo und der vulgärlateinischen Alexandertraktate», *Wochenschrift für klassische Philologie* ٣٢ ,(١٩١٥) ٣٢٩

٤٠ انظر، Ross, *Alexander*, ٤٨

٤١ المرجع السابق، ٤٩.

٤٢ في القرن الحادي عشر تقريباً، أحد الباحثين الذي قرأ رواية ليو، قام ببعض التعديلات الإملائية في العديد أجزاء الرواية وإضافة الأساليب اللاتينية التي انتقلت فيما بعد إلى اللغة العامية: كان هذا الأسلوب يسمى *Historia de Preliis*، أو *Proeliis*. انظر، Ross, *Alexander*, ٥٠

٤٣ انظر،

D. Holton, قصة الإسكندر. *The Tale of Alexander: the Rhymed Version. Critical edition with an introduction and commentary*

المكتبة البيزنطية واليونانية الحديثة، سالونيك ١٩٧٤، ٣-١٢ وقصة الإسكندر الأكبر. حكاية الإسكندر الأكبر،) تعليق: فيلوديس)، أثينا، دار نشر «هيرميس»، ١٩٧٧، ٩-١٠ (= فيلوديس، الاسكندر).

٤٤ انظر، ΠΑΠ, I, ١٩–٢٠ (٢٠٥).

٤٥ انظر، (= فيلوديس، الاسكندر.

٤٦ انظر، ΠΑΠ, I, ١٩-٢١ (٢٠٥-٢٢٦).

٤٧ المرجع السابق، ٢٠ (٢١٧).

٤٨ انظر، ت. سكلافينيتيس، الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي،) تعليق: ن. خاتزينكولاو)، معهد دراسات البحر الأبيض المتوسط، مؤسسة التكنولوجيا والبحوث، منظمة العاصمة الثقافية لأوروبا، «سالونيك ٩٧»، ١٦٨-١٦٩، (=الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي)

٤٩ انظر، ΠΑΠ, I, ٢٠ (٢١١*).

٥٠ انظر، رسائل العديد من الفلاسفة والخطباء والسفسطائيين، إصدار، ماركو موسورو، فينيسيا، ألدوس مانوتيوس، ١٤٩٩: GW ٩٣٦٧، BH I / ١ (٢٢) وستايكوس، النماذج الأصلية، ١٨٦-١٨٧ (٦٩). وأيضاً،
Alexander Magnus, *Epistola ad Aristotelem* :Plutarchus, *Vitae*, *BMC* V وأيضاً ٤٣٢ Cicero, *Epistulae selectae*, ميلانو, ١٤٩٥حوالي عام, *GW* ٦٨٧٨. Demosthenes, *Epistola ad Alexandrum regem* :Q. Curtius Rufus, *Historia Alexandri Magni*
تم طباعة اثنتا عشرة طبعة في مدن إيطالية وأيضاً اسبانية وأخرى فرنسية، انظر،
GW ٧٨٨٠–٧٨٧١. *Pharetra do ctorum et philosophorum, Alexander Magnus*.
ثلاث طبعات في المطابع الألمانية: BMC I ٥٦ و BMC II ٤٤٧ و BMC I ٢٤٧

٥١ انظر، *Census*, A ٤٠٤-

٥٢ كان إيوانيس هارتليب (١٤١٠-١٤٦٨) فيزيائيًا، وعمل في خدمة لويس السابع ملك بافاريا، وألبرت الثاني ملك النمسا. درس علم النبات وترجم إلى الألمانية عددًا كبيرًا من أعمال الأدب اليوناني الروماني والعصور الوسطى، مثل ماكروفيوس، انظر،
F. Fürbeth, *Johannes Hartlieb, Untersuchungen zu Leben und Werk*, توبنغن, Max Niemeyer, ١٩٩٢

٥٣ انظر الكتاب، ٢٧٥.

٥٤ كان أنطون زورج (١٤٧٥–١٤٩٣) فنانا ألمانيًا عظيمًا، قام بزخرفة عدد كبير من المنشورات، من بينها الكتاب المقدس باللغة الألمانية، الذي طُبع في أوغسبورغ عام ١٤٨٠، إصدار:
Die Bayerische Staatsbibliothek (BSB) in München, ٢٠١٢.

٥٥ انظر،
Prince d'Essling, *Les livres à figures vénitiens de la fin du XVe siècle et du commencement du XVIe*, ستة مجلدات, تورينو, Bottega d'Erasmo, ١٣٣٨ ,١٩٦٧ (= Essling, *Figures*) وأيضاً M. Sander, *Le livre à figures italien depuis* ١٤٦٧ *jusqu'à* ١٥٣٠. *Essai de sa bibliographie et de son histoire*, ستة مجلدات, Kraus Reprint, نيدلن (ليختنشتاين) ١٩٦٩ (٤٤) (= Sander, *Le livre*, I, ٢٥٩).
لطبعة ١٥١٢، انظر المرجع السابق، ٤٣-٤٤ (٢٥٣).

الفصل العاشر:
رسالة أريستياس و علاقات اليونانيين مع اليهود

١ الطبعة الأولى من نص رسالة بولس الرسول هي،
P. Wendland, *Aristeae ad Philocratem Epistula*, ١٩٠٠ .لايبزغ
حيث اعتمدت الترجمات والتعليقات اللاحقة على هذا النص. انظر الإصدار الحديث ل،

A. Pelletier, *Lettre d'Aristée à Philocrate*, *Sources Chrétiennes* ١٩٦٢ باريس ,٨٩.
أول مـن شـكك في صحـة الرسـالة هـو عـالم الانسـانيات الإسـباني لودوفيكـوس فيفيـس، مـن خـلال تعليقاتـه عـلى طبعـة القديـس أوغسـطينوس دي سـيفيتاتي، وهـو عمـل تـم نـشره في عـام ١٥٢٢ (بـازل، ج. فروبـن) مـع رسـالة إلى قارئـه إيراسـموس، (١٣٠٩، La Correspondance d'Érasme، الترجمـة الفرنسـية والتعليـق عليهـا وفقًـا لـ Opus epistolarum: PS Allen، H.M Allen، HW Garrod، المجلـد ٥، ١٩٧٦، ١٤٨-١٥٢)

٢ انظر الكتاب، ١٢٢.

٣ كانـت ترجمـة التـوراة إلى اليونانيـة (أسـفار مـوسى الخمسـة) ذات أهميـة كبـيرة لليهـود، حيـث أنهـا احتـوت عـلى تعليـم عالمـي يجـب التعبـير عنـه بلغـة عالميـة، انظـر، E.J. Bickerman, «The Greek Torah», في العمـل المشـترك: *The Jews in the Greek Age*، كامبريـدج، ماساتشوسـتس، ١٩٨٨، ١٠١-١١٦، وأيضـاً،
N. Walter, «Jewish-Greek Literature of the Greek Period», The *Cambridge History of Judaism*, المجلـد W.D. Davies, L. Finkelstein, ٤٠٨–٣٨٥ ,١٩٩٠ G. Dorival, M. Harl, O. Munnich, *La Bible grecque des Septante. Du judaïsme hellénistique au christianisme ancien*, الخامـس, تحريـر G. Dorival, باريـس ١٩٩٤[٢] وأيضـاً «La fixation du canon de la Bible. Entre Jérusalem et Alexandrie»,
في المجلـد المشـترك تكريمًـا لمكتبـة الإسـكندرية الجديـدة، الإسـكندرية اللاتينيـة: Des Alexandries I. Du livre au texte، تحريـر Luce Giard, C. Jacob، باريـس ٢٠٠١.

٤ بَقيـت مقدمـة (برولجومينـا) تزيتزيـس في تعليقاتـه عـلى أريسـتوفانيس في ثـلاث نسـخ، مـع اختلافـات طفيفـة، ونشرهـا G. Kaibel، "Die Prolegomena On Comedy"، AGGW، طبعـة جديـدة، ٢، ٤ (١٨٩٨)، ٤. انظـر أيضـاً، المناقشـة الشـاملة لـ
C. Wendel، "Tzetzes، Johannes" في RE ٧A١٩٤٨»، شتوتغارت ٢(Wendel ،Tzetzes)
بالإضافة إلى الطبعة الجديدة من المقدمة،

Scholia in Aristophanem,. W.J.W. Koster, إصدار *Prolegomena de l'oreal serie expert vitamino color maskcomoedia*, xx, في الطبعة الجديدة المجلد الأول، ١٩٦٠. جرونينجن

وانظـر أيضـاً، Hunger، الأدب البيزنطـي. الأرشـيف العـام للكتابـات البيزنطيـة (ترجمـة: ل. غ. ج. ماكريـس)، المجلـد. الثـاني، أثينـا، دار نـشر ميـت ١٩٩٢، ٤٤٦-٤٤٧.

> Τά Προλεγόμενα τοῦ Τζέτζη στά Σχόλια εἰς τὸν Ἀριστοφάνην διασώθηκαν σέ τρεῖς ἐκδοχές, μέ μικρές παραλλαγές, καί ἐκδόθηκαν ἀπό τόν G. Kaibel, «Die Prolegomena Περί Κωμῳδίας», *AGGW*, νέα σειρά, 2, 4 (1898), 4. Βλ. τήν ἐξαντλητική ἐπιχειρηματολογία τοῦ C. Wendel, «Tzetzes, Johannes», στό *RE* 7A2, Στουτγάρδη 1948 (= Wendel, *Tzetzes*), ὅπως καί τή νέα ἔκδοση τῶν Προλεγομένων, *Scholia in Aristophanem*, ἔκδ. W.J.W. Koster, στή σειρά *Prolegomena de comoedia*, τ. 1, Χρόνιγκεν 1960, xx· ἐπίσης, βλ. H. Hunger, Βυζαντινή λογοτεχνία. Ἡ λόγια κοσμική γραμματεία τῶν Βυζαντινῶν, μτφρ. Γ.Χ. Μακρής, τ. 2, Ἀθήνα, MIET, 1992, 446–447. Περί τῆς πρόθεσης τῶν Πτολεμαίων νά συγκεντρώσουν μεγάλο ἀριθμό βιβλίων γιά τή συλλογή τοῦ Μουσείου, βλ. Τζέτζης, Προλεγόμενα: Ἀλέξανδρος ὁ Αἰτωλὸς καὶ Λυκόφρων ὁ Χαλκιδεὺς ἀλλὰ καὶ Ζηνόδοτος ὁ Ἐφέσιος τῷ Φιλαδέλφῳ Πτολεμαίῳ συνωθηθέντες βασιλικῶς *ὁ* μὲν τὰς τῆς τραγῳδίας, Λυκόφρων δὲ τὰς τῆς κωμῳδίας βίβλους διώρθωσαν, *Ζηνόδοτος* δὲ τὰς Ὁμηρείους καὶ τῶν λοιπῶν ποιητῶν. *Ὁ* γὰρ ῥηθεὶς βασιλεὺς Πτολεμαῖος ἐκεῖνος, *ἡ* φιλοσοφωτάτη τῷ ὄντι καὶ θεία ψυχή, καλοῦ παντὸς καὶ θεάματος καὶ ἔργου καὶ λόγου τελῶν ἐπιθυμητής, ἐπεὶ διὰ Δημητρίου τοῦ Φαληρέως καὶ γερουσίων ἑτέρων ἀνδρῶν δαπάναις βασιλικαῖς ἁπανταχόθεν τὰς βίβλους εἰς Ἀλεξάνδρειαν ἤθροισε, δυσὶ βιβλιοθήκαις ταύτας ἀπέθετο, ὧν τῆς ἐκτὸς μὲν ἦν ἀριθμὸς τετρακισμ ύριαι δισχίλιαι ὀκτακόσιαι, τῆς *δ'* ἔσω

τῶν ἀνακτόρων καὶ βασιλείου βίβλων μὲν συμμιγῶν ἀριθμὸς τεσσαράκοντα μυριάδες, ἁπλῶν δὲ καὶ ἀμιγῶν βίβλων μυριάδες ἐννέα, ὡς ὁ Καλλίμαχος νεανίσκος ὢν τῆς αὐλῆς ἱστορεῖ, ὃς μετὰ τὴν ἀνόρθωσιν τοὺς πίνακας αὐτῶν ἀπεγράψατο. Ἐρατοσθένης δὲ *ὁ* ἡλικιώτης αὐτοῦ παρὰ τοῦ βασιλέως τὸ τοσοῦτ ον ἐνεπιστεύθη βιβλοφυλάκιον. Ἀλλὰ τὰ Καλλιμάχου καὶ τοῦ Ἐρατοσθένους μετὰ βραχύν τινα χρόνον ἐγένετο τῆς συναγωγῆς τῶν βίβλων, ὡς ἔφην, καὶ διορθώσεως, κἂν ἀπ᾽ αὐτοῦ τοῦ Πτολεμαίου τοῦ Φιλαδέλφου. *Τ*ότε δὲ συνηθροισμένων ἁπασῶν τῶν βίβλων τῶν Ἑλλ ηνίδων καὶ ἔθνους παντὸς καὶ σὺν αὐταῖς τῶν Ἑβραίων, ἐκεῖνος *ὁ* ἀφειδὴς βασιλεύς, ὧν ποταμὸς χρυσορρόας ἀλλ᾽ ἑπτάστομος ἐκρέων, τὰς ἐθνικὰς μὲν ὁμογλώσσοις ἐκείνων ἀνδράσι σοφοῖς καὶ ἀκριβῶς ἑλληνίζουσιν εἴς τε γραφὴν ὁμοῦ καὶ γλῶσσαν Ἑλλάδα μετήμειψεν, ὡς καὶ τὰς Ἑβραΐδας δι᾽ ἑβδο μήκοντα δύο ἑρμηνέων Ἑβραίων σοφῶν πεφυκ ότων καθ᾽ ἑκατέραν διάλεκτον

٥ أقدم دليل على مصطلح (بلياس) Pleias يوجد في كتابات الشاعر التراجيدي سترابون (١٤, ٣, ١٥ (C ٦٧٥)). في تاريخ الأدب، ظهر اسم بلياس ليميز مجموعة من الشعراء حول الشاعر الفرنسي رونسارد، في عام ١٥٦٣، في الفترة التي أطلق فيها وليام بودي على الكلية الملكية (Collège Royal) المنشأة حديثًا اسم «المتحف الجديد».

٦ الإصدار اللاتيني لمقدمات تزيتزيس تم تسميتها « Scholium Plautinum» من خلال F.G. Ossann، الذي اكتشف مخطوطة بلاوتوس في Collegio Romano في عام ١٨١٩. يرجع الفضل في تحديد هوية «Caecius» المجهول وتزيتزيس إلى W. Dindorf؛ فيما يخص هذا الإصدار انظر،
W.J.W. Koster, «Schol ium Plautinum plene editum», Mnemosyne, ,(١٩٦١) ١٤ ,٤
لهذا الإصدار اللاتيني محدود القيمة، انظر، Wendel, *Tzetzes*

٧ [بلوتارخوس]، حياة الخطباء العشر، VII، ٨٤١F. حول استعارة هذه الطبعات انظر، جالينوس، الكتاب الثالث لأوبئة أبقراط، الملاحظة الثانية، XVIIa، ٦٠٨.

Ὅτι δ᾽ οὕτως ἐσπούδαζε περὶ τὴν <ἁπάντων> τῶν παλαιῶν βιβλίων κτῆσιν ὁ Πτολεμαῖος ἐκεῖνος, οὐ μικρὸν εἶναι μαρτύριόν φασιν ὃ πρὸς Ἀθηναίους ἔπραξεν· δοὺς γὰρ αὐτοῖς ἐνέχυρα πεντεκαίδεκα τάλαντα ἀργυρίου καὶ λαβὼν τὰ Σοφοκλέους καὶ Εὐριπίδου καὶ Αἰσχύλου βιβλία χάριν τοῦ γράψαι μόνον ἐξ αὐτῶν, εἶτ᾽ εὐθέως ἀποδοῦναι σῷα, κατασ κευάσας πολυτελῶς ἐν χάρταις καλλίσταις, ἃ μὲν ἔλαβε παρ᾽ Ἀθηναίων κατέσχεν, ἃ δ᾽ αὐτὸς κατεσκεύασεν ἔπεμψεν αὐτοῖς παρακαλῶν <κατα>σχεῖν τε τὰ πεντεκαίδεκα τάλαντα καὶ λαβεῖν ἀνθ᾽ ὧν ἔδοσαν βιβλίων παλαιῶν τὰ καινά, τοῖς μὲν οὖν Ἀθηναίοις, εἰ καὶ μὴ καινὰς ἐπεπόμφει βίβλους, ἀλλὰ κατεσχήκει τὰς παλαιάς, οὐδὲν ἐνῆν ἄλλο ποιεῖν, εἰληφόσι γε τὸ ἀργύριον ἐπὶ συνθήκαις τοιαύταις, ὡς αὐτοὺς <αὐτὸ> κατασχεῖν, εἰ κακεῖνος κατάσχοι τὰ βιβλία. καὶ διὰ τοῦτ᾽ ἔλαβόν τε τὰ καινὰ καὶ κατέσχον καὶ τὸ ἀργύριον.

٨ يعتقد جالينوس أن أفلاطون اعتبر كتاب أبقراط «عن طبيعة الإنسان» عملاً أصيلًا (فيدروس، ٢٧٠c-d)، من المرجح أنه كان يعرفه جيدًا، حيث أنه عاش تقريبًا في نفس الوقت الذي عاش فيه طلاب أبقراط. ثم يذكر أن الكتاب الثاني عن طبيعة الإنسان كتبه بوليبوس (صهر أبقراط وتلميذه) وليس أبقراط نفسه، ثم أضاف:

Τά τε γὰρ ἄλλα καὶ τοῖς χρόνοις ἐγγυτάτω γέγονεν ὁ Πλάτων τοῖς Ἱπποκράτους μαθηταῖς, ὧν εἴ τινος ἦν τὸ βιβλίον, ἐπεγέγραπτο ἂν τοῦ γράψαντος αὐτὸ τοὔνομα. πρὶν γὰρ τοὺς ἐν Ἀλεξανδρείᾳ τε καὶ Περγάμῳ γενέσθαι βασιλεῖς, ἐπὶ κτήσει παλαιῶν βιβλίων φιλοτιμηθέντας, οὐδέπω ψευδῶς ἐπεγέγραπτο σύγγραμμα. λαμβάνειν δ᾽ ἀρξαμένων μισθὸν τῶν κομιζόντων αὐτοῖς συγγράμματα παλαιοῦ τινος ἀνδρὸς οὕτως ἤδη πολλὰ ψευδῶς ἐπιγράφοντες ἐκόμιζον.

ἀλλ᾽ οὗτοι μὲν οἱ βασιλεῖς μετὰ τὸν Ἀλεξάνδρου γεγόνασι θάνατον, ὁ δὲ Πλάτων ἀνωτέρω τῆς Ἀλεξάνδρου βασιλείας ἐγεγράφει ταῦτα μηδέπω πεπανουργευμένων τῶν ἐπιγραφῶν, ἀλλ᾽ ἑκάστου βιβλίου τὸν ἴδιον γραφέα διὰ τοῦ προγράμματος δηλοῦντος

جالينوس، عن طبيعة الإنسان لأبقراط، المقالة الثانية، XV، ١٠٥).

٩ إلياس، في التصنيفات (*CIAG* XVIII, ١). انظر الكتاب، ٢٩٣ حيث يتم الاستشهاد بالفقرة الكاملة المتعلقة بهذا الموضوع.

١٠ أوليمبيودوروس، المقدمات، (*CIAG* XII, ١), ١٣

ἐνοθεύοντο τοίνυν τὰ βιβλία τὸ παλαιὸν κατὰ τρεῖς τρόπους· ἢ διὰ φιλοτιμίαν τῶν βασιλέων ἢ διὰ εὔνοιαν τῶν μαθητῶν ἢ διὰ ὁμωνυμίαν. ἀλλ᾽, εἰ δοκεῖ, μάθωμεν πῶς τὸ τῶν βασιλέων φιλότιμον αἴτιον ἦν τοῦ τὰς βίβλους νοθεύεσθαι. καὶ δι᾽ ὁμωνυμίαν τριχῶς· ἢ συγγραφέως ἢ συγγραμμάτων ἢ ὑπομνημάτων. ἰστέον τοίνυν ὅτι οἱ παλαιοὶ βασιλεῖς ἐρασταὶ ὄντες λόγων ἔσπευδον διὰ φιλοτιμίας συναγαγεῖν τὰ τῶν ἀρχαίων συγγράμματα. οὕτως οὖν Ἰοβάτης ὁ τῆς Λιβύης βασιλεὺς ἐραστὴς ἐγένετο τῶν Πυθαγορικῶν συγγραμμάτων καὶ Πτολεμαῖος ὁ ἐπίκλην Φιλάδελφος τῶν Ἀριστοτελικῶν καὶ Πεισίστρατος ὁ τῶν Ἀθηναίων τύραννος τῶν Ὁμηρικῶν, <καὶ> χρημάτων δωρεαῖς ἔσπευδον ταῦτα συναγαγεῖν. πολλοὶ οὖν χρημάτων ὀρεγόμενοι ἔσπευδον ἢ συγγράψασθαι ἤγουν καὶ τὰ τυχόντα συν αγαγεῖν καὶ ἐπιγράφειν τοῖς τῶν ἀρχαιοτέρων ὀνόμασι καὶ προσφέρειν καὶ καρποῦσθαι δωρεὰς διὰ τούτου μνηστευόμενοι. καὶ συνέβαινεν, ὡς προείπομεν, νοθεύεσθαι τὰ βιβλία <ἔσθ᾽ ὅτε> διὰ φιλοτιμίαν βασιλέως

١١ يقدم يوانيس فيلوبونوس (في التصنيفات، *Commentaria in Aristotelem graeca*, ٧,١٦–٢٦) ثلاثة أسباب للنشاط الزائف الذي تطور في حالة أعمال أرسطو:

τρεῖς γὰρ ἀφορμαὶ γεγόνασι τοῦ νοθεύεσθαι τὰ συγγράμματα τοῦ Ἀριστοτέλους, μία μὲν ὁμωνυμία <τῶν συγγραφέων> *(*γεγόνασι γὰρ καὶ ἕτεροι Ἀριστοτέλεις γεγόνασι γὰρ καὶ ἕτεροι Ἀριστοτέλεις, ὧν τὰ συγγράμματα διὰ τὴν ὁμωνυμίαν τινὲς ἐνόμισαν τοῦ Ἀριστοτέλους*)*, δευτέρα δὲ ἡ τῶν συγγραμμάτων ὁμωνυμία *(*οἱ γὰρ μαθηταὶ αὐτοῦ Εὔδημος καὶ Φανίας καὶ Θεόφραστος κατὰ ζῆλον τοῦ διδασκάλου γεγράφασι Κατηγορίας καὶ Περὶ Ἑρμηνείας καὶ Ἀναλυτικά*)*, ἡ δὲ τρίτη τοιαύτη ἐστί· Πτολεμαῖον τὸν Φιλάδελφον πάνυ ἐσπουδακέναι φασι περὶ τὰ Ἀριστοτέλους συγγράμματα, ὡς καὶ περὶ τὰ λοιπά, καὶ χρήματα διδόναι τοῖς προσφέρουσιν αὐτῷ βίβλους τοῦ φιλοσόφου. ὅθεν τινὲς χρηματίσασθαι βουλόμενοι ἐπιγράφοντες συγγράμματα τῷ τοῦ φιλοσόφου ὀνόματι προσῆγον.

١٢ انظر، إلياس، في التصنيفات، (*CIAG* XVIII, ١)

١٣ انظر، Momigliano، الحكمة، ١٢٥، وما بعدها.

١٤ المرجع السابق، ١٢٩-١٣١.

١٥ المرجع السابق، ١٣٢.

١٦ المرجع السابق، ١٣٦-١٣٨. لم يقم الإسكندر بزيارة القدس نهائياً.

١٧ المرجع السابق، ١٣٧.

١٨ المرجع السابق، ١٤٠.

١٩ المرجع السابق، ١٤٥.

٢٠ المرجـع السـابق، ١٤٦. ونشـير هنـا إلى أن اليهـود ُطـردوا مـن رومـا عـام ١٣٩ ق.م، باعتبارهـم دُعـاةً للتخريـب (Val. Max. I ,٣,٣)، وقـد أفـاد هـذا الشـتات اليهـودي الطبقـة الكهنوتيـة في القـدس، لأنـه زاد مـن مـوارد الهيـكل وجعـل الحـج إلى القـدس أكـثر رسـمية ،وبالطبـع أغـلى ماديـاً.

٢١ يصـف يوسـيفوس الحج السـنوي، عـلى الرغـم مـن هـذا؛ فعـدد الحجـاج البالـغ ٢٧٠٠٠٠٠ يعتـبر مبالـغ فيـه تمامًـا (الحـرب اليهوديـة، ٦,٩,٣).

٢٢ انظر، Momigliano، الحكمة، ١٤٨.

٢٣ انظر الكتاب، ٢٨٧.

٢٤ انظر الكتاب، ١٣٥.

الفصل الحادي عشر:
«حرق» المكتبة في عهد كليوباترا وقيصر

١ تم تسجيل أحداث حرب الإسكندرية، وآثار الحصار عليها، والتعليق على هذه الأحداث بواسطة،
P. Graindor, *La guerre d'Alexandrie. Receuil de travaux publiés par la Faculté des Lettres* (*septième fascicule*), القاهـرة، ١٩٣١

٢ أولـوس هيرتيـوس، جنـدي عـاش في القـرن الأول ق.م، كان في خدمـة قيـصر (٥٤ ق.م). مُنِـحَ لقـب بريتـور (٤٦ ق.م) وأخـيراً حصـل عـلى منصـب القائـد العـام (٤٥ ق.م)، أصبـح حاكـماً لبـلاد الغـال، كـما قـام بالكتابـة ضـد كاتـو بإيعـازٍ مـن قيـصر، وبعـد وفـاة راعيـه، حـاول إكـمال مذكراتـه، وكتابـة الأحـداث التاريخيـة مـن ٥١ إلى ٥٠ ق.م. تمـت إضافـة هـذا النـص باعتبـاره الكتـاب الثامـن ل، *Commentarii de bello Gallico*

٣ انظر،
Seneca, *De tranquillitate animi*, IX, ٥: *quadraginta* (*quadrigenta*?) *milia librorum Alexandriae arserunt*; *pulcherrimum regiae opulentiae monumentum alius laudaverit, sicut T. Livius, qui elegantiae regum curaeque egregium id opus ait fuisse.*

٤ انظر،
Aulus Gellius VII, ١٧,٣: *Ingens postea numerus librorum in Aegypto ab Ptolemaeis regibus vel conquisitus vel confectus est ad milia ferme voluminum septingenta; sed ea omnia bello priore Alexandrino, dum diripitur ea civitas, non sponte neque opera consulta, sed a militibus forte auxiliaris incensa sunt*
(بعـد فـترة مـن الزمـن، تـم اقتنـاء أو كتابـة عـدد هائـل مـن الكتـب، حـوالي ٧٠٠٠٠٠ كتـاب، في مـصر، في فـترة حكـم بطليمـوس، ولكـن تـم حرقهـا جميعًـا أثنـاء حصـار المدينـة في حـرب الإسـكندرية الأولى، لم يكـن الحريـق عـن قصـد أو بأمـر مـن أحـد، ولكـن عـن طريـق الخطـأ مـن قبـل الجنـود المسـاعدين)

٥ انظر، ديون كاسيوس، التاريخ الروماني، XLII، ٣٨٢:
πολλὰ δὲ καὶ κατεπίμπρατο, ὥστε ἄλλα τε τὸ νεώριον τάς τε ἀποθήκας καὶ τοῦ σίτου καὶ τῶν βίβλων, πλείστων δὴ καὶ ἀρίστων, ὥς φασι, γενομένων, καυθῆναι.

٦ أميانوس مارسيلينوس، المجلد الثاني والعشرون، ١٣,١٦،
in quo bibliothecae fuerunt inaestimabiles: et loquitur monumentorum veterum concinens fides, septigenta voluminun milia, Ptolemaeis regibus vigiliis intentis composita, bello Alexandrino, dum diripitur civitas, sub dictatore Caesare conflagrasse

٧ انظر،

Orosius, *Historiarum adversus paganos*, VI, ٢–١٥,٣١: *in ipso proelio regia classis forte subducta iubetur incendi, ea flamma cum partem quoque urbis invasisset, quadringenta milia librorum proximis forte aedibus condita exussit, singulare profecto monumentum studii curaeque maiorum, qui tot tantaque inlustrium ingeniorum opera congesserant. unde quamlibet hodieque in templis extent, quae et nos vidimus, armaria librorum, quibus direptis exinanita ea a nostris hominibus nostris temporibus memorent –quod quidem verum est–, tamen honestius creditur alios libros fuisse quaesitos, qui pristinas studiorum curas aemularentur, quam aliam ullam tunc fuisse bibliothecam, quae extra quadraginta milia librorum fuisse ac per hoc evasisse credatur*

٨ انظر، بلوتارخوس، قيصر، ٤٩:

δεύτερον δὲ περικοπτόμενος τὸν στόλον ἠναγκάσθη διὰ πυρὸς ἀπώσασθαι τὸν κίνδυνον, *ὃ καὶ* τὴν μεγάλην βιβλιοθήκην ἐκ τῶν νεωρίων ἐπινεμόμενον διέφθειρε

٩ انظر، ستايكوس، أرسطو، ٢٧٤-٢٨١.

١٠ تتعلق بأريستارخوس، ربما ابن النحوي بطليموس، الذي كتب (عن العلامات) عن العلامات النقدية التي استخدمها أريستارخوس الساموسي في منشوراته. انظر، Kroh، القاموس، ٩١.

١١ انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الثاني، ٨٥-٨٧.

١٢ رسالة شيشرون إلى أتيكا (XII, ٤٠)، تشير في البداية إلى التعليقات التي أرسلها إيرتيوس له فيما يتعلق بعمل قيصر Anticato (أنتيكاتو) ويستمر في إعلامه بمجموعة من أخطاء كاتو التي حررها إيرتيوس. في الواقع، إنه يتوسل إليه كي يتم توزيع هذا الكتاب على نطاق واسع، بعد نسخه من قبل ناسخي الكتب في روما.

١٣ انظر الكتاب، ٢٨٦. دعونا نضيف هنا بعض البيانات الحسابية من القرن الأول ق.م التي تتعلق بمجموعات الكتب، وخاصة الموجودة في روما. يتم عرض هذه البيانات للمقارنة مع عدد الكتب التي تم حفظها في مكتبة الإسكندرية. فوفقًا لسترابون، فإن المجموعة الشخصية من لفائف البردي لعبد يوناني في روما، (كان في خدمة تيرانوس الأكبر)، والتي يعود تاريخها إلى عام ٣٠ ق.م، بلغ عددها ٣٠٠٠٠ كتاب، في حين أن مجموعة مواطن روماني مجهول يُدعى سيرينيوس سامونيوس، والذي ترك مكتبة والده للإمبراطور غورديانوس الثاني، تحتوي على ما لا يقل عن ٦٢٠٠٠ لفافة من البردي. أخيرًا، تحتوي مجموعة ماركوس ميتيوس إيبافروديتوس على ٣٠٠٠٠ كتابٍ طبقاً لما ذكره سودا. انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الأول، ١٩٦.

١٤ تميز فارّو (١١٦-٢٧ ق.م) باتساع معرفته وحسن ذوقه وأصالته. كان سياسياً وجندياً وشاعراً ومؤرخاً وخطيباً، لعب دورًا مهمًا في عصره، حيث أدخل أساليب البحث اليونانية إلى العلوم الرومانية. يُعد عمله متعدد الأوجه ومعرفته الموسوعية، السبب اختياره لكتابة De bibliothecis، والذي ربما أشار أيضًا إلى منهجية عمل المكتبات اليونانية الكبيرة، وبالتحديد في الوقت الذي نضجت فيه فكرة إنشاء أول مكتبة عامة في روما.

١٥ لدينا القليل جدًا من المعلومات حول هذه المكتبة التي بدأ أسينيوس بوليو ببنائها. فقد تم بناؤها في مجمع من المباني العامة في أتريوم ليبرتاتيس وتم تجهيزها، وفقًا لرغبات قيصر. وكانت تنقسم إلى قسمين منفصلين: أحدهما يوناني والآخر لاتيني (بليني الأكبر، *Nat. hist*. VII, ١١٥, ٣٥, ١٠, ٣٦, ٣٣). كان لدى بوليون، كصديق شخصي لماركوس أنطونيوس، القدرة على التحرك بسهولة في هذه الأوقات الخطرة. دفعه حبه العميق للرسائل إلى ترك الحياة العامة وتكريس نفسه للأدب. كما أنه استخدم غنائم حملته ضد البارثيين في دالماسيا كمصدر لبناء المكتبة.

١٦ فيما يتعلق بملكة مصر كليوباترا السابعة، انظر،

M. Grant, *Cleopatra*, ١٩٧٢· R.S. Bianchi.*Cleopatra's Egypt. Age of the Ptolemies*, قائمة المعرض, Brooklyn

Museum/Verlag Philipp von Zabern,١٩٨٨ نيويورك · Édith Flamarion, *Cléopâtre. Vie et mort d'un pharaoh*, «Découvertes», Gallimard, ١٩٩٣.

انظر أيضاً قائمة المعرض الخاص ب،
Cleopatra of Egypt. From History to Myth,تقديم . Susan Walker, P. Higgs, The British Museum Press, ٢٠٠١.

١٧ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٧٠–٧١

١٨ انظر، بلوتارخوس، أنطونيوس (٢٦,٢):
αὐτὴ δὲ κατέκειτο μὲν ὑπὸ σκιάδι χρυσοπάστῳ, κεκοσμημένη γραφικῶς ὥσπερ Ἀφροδίτη
وانظر أيضاً،
Fraser, *Ptolemaic*, II, ٣٠٦ حاشية. ٥٤٨,
οὐλοποιὰ καὶ βάμματα τριχῶν ἐκ τῆς Κλεοπάτρας οὐλοποιῶν

١٩ انظر، Kroh، القاموس، ١٥٤.

٠٢ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣٧٣

٢١ انظر،
Fraser, *Ptolemaic*, II, ٣٠٦ حاشية. ٥٤٨,

٢٢ انظر، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٢٤٤–٢٤٥

الفصل الثاني عشر:
مصر كولاية رومانية وبيزنطية

١ انظر، بلوتارخوس، أنطونيوس، ٥٨، وأيضاً، *RE*، F. Münzer, «C. Calvisius Sabinus», ٣ (١٨٩٩), ١٤١، وأيضاً، ستايكوس، المكتبة، المجلد الأول، ٢٥٦.

٢ انظر،
H.I. Bell, *Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest*, ٦٥ ،١٩٤٨أكسفورد

٣ يوجد الكثير من المعلومات عن تنظيم محفوظات (أرشيف)المكتبات، وكذلك عن الابتكارات التي أدخلتها الإدارة الرومانية على النظام البيروقراطي المُبتكر من قِبل البطالمة. ومع ذلك، من المراجع غير المباشرة؛ يمكننا استنتاج كيفية تحويل المكتبة والمتحف بطريقة ما إلى «مؤسسة إمبراطورية» (حتى أن القس، أي رئيس المتحف، تم تعيينه مباشرة من قِبل أغسطس)، وكيف احتفظ المتحف باسمه وعمل كمركز تعليمي. نحن نعلم أنه منذ القرن الأول للحكم الروماني، كان لكل محافظة مكتبة عامة أو أرشيف على غرار النظام البطلمي. في عام ٧٢ م، تم تقسيم أرشيفات المقاطعات هذه إلى؛ مكتبة للأعمال العامة ومكتبة للمقتنيات (انظر Turner، البردي، ١٢٨). من الواضح أن نظام الأرشفة خلال العصر الهلنستي قد تم تطويره بشكل خاص، بناءً على السجلات التي نظمها الإسكندر الأكبر بنفسه خلال حملته. انظر،
Berve, *Das Alexanderreich auf prosopographischer Grundlage*, ١٥٦–١٥٨ ميونيخ، ١٩٢٦ المجلد الثاني.

٤ تم ذكر موقع قيصريون لأول مرة من قبل سترابون؛
Εἶτα τὸ Καισάρειον καὶ τὸ ἐμπόριον καὶ αἱ ἀποστάσεις· καὶ μετὰ ταῦτα τὰ νεώρια μέχρι τοῦ ἑπτασταδίου. *ταῦτα μὲν τὰ περὶ τὸν μέγαν*
سترابون (٤٩٧ C) ٩ ,I ,١٧،

وانظر أيضاً، Fraser, *Ptolemaic*, I, ٢٤–٢٥؛
ثم كانت مركز عبادة الإمبراطور أغسطس. كان موقع قيصريون، كما ذكره سترابون، يتطابق تمامًا مع مسلة كليوباترا الموجودة أمام الميناء، التي تم نقلها من هليوبوليس، وفقًا للنقش النحاسي المحفور بالهيروغليفية. انظر،

E.A.W. Budge, *Cleopatra's Needles and Other Egyptian Obelisks*, ١٩٢٦لندن، , ١٦٦–١٧٥ وبشكل عام Judith McKenzie, *The Architecture of Alexandria and Egypt* ٣٠٠ *BC–AD* / لندن نيو هافن, ٧٠٠, Yale University Press, ١٧٧ ,٢٠١٠ καί ١٧–١٤ ,٣٠٩, هامش. (= McKenzie, *Architecture*).

٥ انظر، ستافرينوس، التاريخ، ٢٣٢-٢٣٣.

٦ انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الأول، ٢٠٥.

٧ انظر، ف. ايليو، مراجع يونانية من القرن التاسع عشر. كتب - منشورات، المجلد الأول: ١٨٠١-١٨١٨، أثينا، المحفوظات الأدبية والتاريخية اليونانية، ١٩٩٧، ٦١، (١٧,١٨٠٣).

٨ ارشمندريت قنسطنطيوس، الإسكندرية القديمة. وصف المدينة خلال رحلة لدير كيافو كاترين-اليوناني للأرشمندريت قنسطنطيوس ...، موسكو، دار نشرغاريوس وشركاه، ١٨٠٣، [VIII] (= الإسكندرية القديمة) و راجع أيضاً، هيرودوت، ١، ٥، ٤.

٩ فيلو السكندري، السفارة إلى غايوس (١٥١)، أي للإمبراطور كاليغولا.

١٠ بالنسبة للأرشمندريت قنسطنطيوس (١٧٨٠-١٨٣٠) والذي عُرف لاحقاً باسم البطريرك المسكوني قسطنطيوس الأول، لا نعرف الكثير عنه إلا من خلال ما ذكره ت. إ. سكلافينيتيس، في إعلانه بخصوص المؤتمر القبرصي «قنسطنطيوس رئيس أساقفة سيناء، قبرص، كاريسا وإيبتموس، ١٩١٠-١٩١٨"، جمعية الدراسات القبرصية. وقائع المؤتمر الدولي الثاني للدراسات القبرصية، المجلد الثالث، القسم الحديث، نيقوسيا ١٩٨٧، ٣٨٣-٣٨٤، و ث. م. أرسطوكليس، قنسطنطيوس الأول بطريرك القسطنطينية البيزنطي من سيناء، السيرة الذاتية ومؤلفاته الكنسية واللغوية ورسائله. تم إصداره بإذن وموافقة كنيسة المسيح الكبرى، القسطنطينية، دار نشر بروذوس، ١٨٦٦، ١-٢ و١-٢٣.

١١ انظر،
C. Wendel, *Kleine Schriften zum antiken Buch - und Bibliothekswesen*, تحرير W. Krieg، كولونيا Greven Verlag, ١٤٩ ,١٩٧٤

١٢ فيما يتعلق بمؤسسة المكتبات المزدوجة، انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الثاني، ١٣١-١٣٤.

١٣ مما يؤكد حقيقة أن مكتبة المتحف كانت المصدر الرئيسي للكتابات اليونانية القديمة هو إرسال فريق خاص من الناسخين إلى الإسكندرية بأمر من الإمبراطور دوميتيان، بهدف استبدال مواد الكتب المفقودة في مكتبة بالاتين. لكن نيرو أو تيتوس كانا قد قاما بإضرام النيران في البالاتين.

١٤ انظر، Turner، البردي، ١٠٨.

١٥ من المعروف لدينا أنه في تاريخ الكتب؛ حدث حرق متعمد للكتب مرتين على الأقل، بهدف أيديولوجي: عصر بروتاغوراس. (انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الأول، ٨٨)، وفيما يتعلق بسلوقس، (انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الأول، ٢٢٦، هامش، ٩).

١٦ برديات الفيوم، ٨٧. حول فلاسفة المتحف، انظر ديو كاسيوس LXXVII، ٧,٣.

١٧ انظر، Turner، البردي، ١٠٨

١٨ برديات أوكسيرينخوس٢٤٧١. كتب شخص ثالث تحت حاشية هذه الرسالة: « هاربوكراتيون يقول إن ديميتريوس بائع الكتب يمتلكها. أمر أبولونيدس بأن يرسل لي بعض كتبي الخاصة، والتي سيكتب لك عنها سلوقس

نفسه يومًا ما. إذا وجدت أيًا من هذه الكتب التي لا أملكها، فاطلب منهم نسخها لي، وإرسالها إليّ. كما أن ديودوروس وأصدقاؤه لديهم أيضًا بعض الكتب التي لا أملكها».

١٩ تم إصدار الطبعة الأولى من عمله وعلق عليها Ph.J. Maussaci في ليون عام ١٦٨٣ وتحتوي على الترجمة اللاتينية للنص.

٢٠ انظر، Turner، البردي، ١٢٢.

٢١ انظر،

K. Ohly, «Stichometrische Untersuchungen», *ZB*, Beiheft ٨٩–٨٨ ,(١٩٢٨) ٦١

٢٢ توجد بالفعل إشارات لاستخدام العبيد في نسخ الكتاب من العصر الكلاسيكي (انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الأول، ١١٠).

٢٣ فيما يتعلق بإنتاجه الكتابي انظر، Kroh، القاموس، ٤٦٣-٤٦٤.

٢٤ لم يتبق سوى القليل من المعلومات حول الفيلسوف الأثيني بانتيانوس، الذي عاش في القرن الثاني الميلادي. قام بتدريس الفلسفة مستعيناً بمفاهيم الفلسفة الرواقية والفيثاغورسية، لكنه بعد ذلك اعتنق المسيحية. كان كلٌ من كليمان السكندري وأوريجانوس من طلابه. انظر، ب. خريستو، علم الآباء (البترولوجيا)اليونانية، المجلد الثاني، سالونيك، دار نشر كيرومانوس، ٢٠٠٥، ٣٧٣.

٢٥ انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الثاني، ٥٨-٦٥.

٢٦ المرجع السابق، ٥٨.

٢٧ أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى التطرف في المواجهة بين العرقيات والمسيحيين ؛هو رفض المسيحيين المطلق لعبادة أي إله آخر غير إلههم، مما يعرض لخطر ما يسمونه الرومان ب pax deorum، انظر،
W.W. Fowler, *The Religious Experience of the Roman People. From the Earliest Times to the Age of Augustus*, ١٩١١لندن، ،١٦٩.

٢٨ استخدم ترتليان هذا التعبير لأول مرة في عمله *Apologeticus adversus gentes pro Christianis*

٢٩ لم يؤثر تدمير معبد أسكليبيوس في إيجيس على أداء العبادة فيه، لكن هذا العمل الذي قام به م. قسطنطين كان سبباً للنقد من قِبل ليبانيوس بعد خمسين عاماً، (عن القديسيين، VI، ٣٩ وما بعدها). انظر،
L. Robert, «De Cilicie à Messine et à Plymouth avec deux inscriptions errantes», *JS* ١٩٣–١٨٨ ,(١٩٧٣) ٣
دعونا لا ننسى أنه في أسكليبيا، كما هو الحال في إبيداوروس وأفروديسياس، كانت توجد هناك أيضًا المكتبات، انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الثاني، ٢٧٢-٢٨٠.

٣٠ يوحنا الليديان، حول الشهور، IV، ٢. وأيضاً،
F. Millar, *The Emperor in the Roman World* (٣١ *BC–AD* ١٠٠–٩٩،لندن ١٩٧٧, (٣٣٧.

٣١ ٣١. انظر مرسوم هونوريوس وثيودوسيوس الثاني بخصوص المنجمين
(P.R.Coleman-Norton, *Roman State and Christian Church. A Collection of Legal Documents to A.D.* ,٥٣٥ S.P.C.K., ٣١٣) ٥٢٨–٥٢٦ ,١٩٦٦) (= Coleman-Norton, *Roman State*)).
على الرغم من أن علم التنجيم، (الأخ الأصغر لعلم الفلك)، قد تم الاعتراف بع من قبل العديد من الأباطرة الرومان، مثل تيبيريوس الذي كان يتخذ المنجم ثراسيلو ضمن خاصته، منذ عصر دقلديانوس، تم استهداف ممارستها، وكانت دائما موضع شك من قبل السلطات. انظر أيضا أميانوس مارسيلينوس، XVI، ٨، ٢: «لجأ الكثيرون إلى السحر للعثور على أسباب معاناتهم، كي يستريحوا من أي ألم جسدي، وأيضًا بغرض العثور على إجابة لأي سؤال يتعلق بالحياة اليومية».

٣٢ عندمـا أراد ليفانيـوس تلقـي مشـورة الآلهـة ببعـض مـن الحكمـة، طلـب مـن الشـخص الـذي وجـه إليـه خطابًـا أن يتواصـل مـع «الأطبـاء»، أي الكهـان (ليفانيـوس، الحيـاة أو عـن القـدر نفسـه، ١٧٧، ١ -٩).

٣٣ انظر، Coleman-Norton, *Roman State*, ٥٢٦–٥٢٨ (٣١٣) & ٦٢٧–٦٢٨ (٣٨٢).

٣٤ نتيجة إدانة كتاب بورفيريوس أنه لم يتم الاحتفاظ بأي نسخة من عمله، انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الثاني، ٦٤.

٣٥ انظر الكتاب، ٢٨٩-٢٩٠.

٣٦ يوسابيوس، حياة قسطنطينوس، IV، ٣٦؛
Ὅπως ἂν *π*εντήκοντα σωμάτια ἐν διφθέραις ἐγκατασκεύοις, εὐανάγνωστά τε καὶ πρὸς τὴν χρῆσιν εὐμετακόμιστα, ὑπὸ τεχνιτῶν καλλιγράφων καὶ ἀκριβῶς τὴν τέχνην ἐπισταμένων γραφῆναι κελεύσειας, τῶν θείων δηλαδὴ γραφῶν ὧν μάλιστα τὴν *τ' ἐ*πισκευὴν καὶ τὴν χρῆσιν τῷ τῆς ἐκκλησίας λόγῳ ἀναγκαίαν εἶναι γινώσκεις
انظر، C. Wendel, «Der Bibel-Auftrag Kaiser Konstantins», *ZB* ٥٦ (١٩٣٩), ١٦٥–١٧٥، وأيضاً،
Devreesse, *Introduction à l'étude des manuscrits grecs*, باريس١٩٥٤, ١٢٤
يعتـبر P. Lemerle هـو أول عـالم إنسـانيات بيزنطـي. ملاحظـات وأراء حـول التعليـم في بيزنطـة مـن بدايـة القـرن العـاشر، (ترجمـة: ماريـا نيسـتازوبولو بيليكيـدو)، أثينـا، دار نـشر ميـت، ١٩٨٥(الطبعـة الثانيـة)

٣٧ انظـر، E. Mioni، مقدمـة في علـم الحفريـات اليونانيـة، (ترجمـة: ن. م. بانايوتاكيـس)، أثينـا، دار نـشر ميـت، ١٩٩٧، ٤٥. (= Mioni، مقدمـة). لبدايـات الرمـوز انظـر، *Bibliologia* ٩, «Les débuts du codex», Brepols, ١٩٨٩، مقدمـة: Jean Irigoin، الـذي قـام بنـشر التقريـر البيليوغـرافي والنقـدي، «Les manuscripts grecs ١٩٣١–١٩٦٠», *Lustrum* ٨ (١٩٦٢), ٢٨٧–٣٠٢

٣٨ اتخـذت هـذه الطفـرة المتعلقـة بشـكل الكتـاب في الأدب المسـيحي مسـارًا يتعـارض تمامًـا مـع الأدب العالمـي. عندمـا نـشر C.H. Roberts في عـام ١٩٥٥ اسـتنتاجات بحثـه حـول تطـور الرمـوز، أشـار إلى حقيقـة أن أي مـن النصـوص الأصليـة للعهـد الجديـد (اليونـاني) الـذي حُفـظ عـلى ورق الـبردي لم يكـن مكتوبًـا عـلى ظهـر بعـض المخطوطـات. ومـن بـين ١١١ مخطوطـة يونانيـة مـن العهـد القديـم التـي كانـت معروفـة في ذلـك الوقـت، والتـي يرجـع تاريخهـا إلى مـا قبـل نهايـة القـرن الرابـع الميـلادي، يوجـد ٩٩ برديـة منهـا عبـارة عـن رمـوز، ويمكـن تأريخهـا بنهايـة القـرن الثـاني إلى القـرن الثالـث. انظـر،
C.H. Roberts, «Books in the Graeco-Roman World and in the New Testament», في العمـل المشـترك *The Cambridge History of The Bible*, كامبريـدج ٤٨–٦٦, الجـزء الأول, ١٩٧٠.

٣٩ كمثـال عـلى هـذا؛ هـي الدولـة الأثينيـة لأرسـطو التـي تـم نسـخها عـلى ظهـر بعـض الأوراق الحسـابية الخاصـة بإحـدى المـزارع، انظـر، Turner، الـبردي، ١٢٥ و١٣٠.

٤٠ انظر، بيلينيوس الأكبر، *Nat. hist.*, XIII, ١٣

٤١ انظر، Turner، البردي، ٢٢-٢٤، وأيضاً، Mioni، المقدمة، ٤٧.

الفصل الثالث عشر:
العرب في الإسكندرية والخليفة عمر

١ انظـر، P. Brown، عـالم العصـور القديمـة المتأخـرة (١٥٠-٧٥٠ م)،(ترجمـة: إيلـين سـتامبوغلي)، أثينـا، دار نـشر الإسـكندرية، ١٩٩٨، ٢٠٦ ومـا يليهـا. بشـكل عـام انظـر،
Patricia Crone, M. Cook, *Hagarism. The Making of the Islamic World*, كامبريـدج, Cambridge University

Press, ١٩٧٧ Patricia Crone, M. Hinds, *God's Caliph. Religious authority in the first centuries of Islam*, كامبريـــدج, Cambridge University Press, ١٩٨٦.

٢ انظر،
J.A. Butler, *The Arab Conquest of Egypt and the Last Thirty Years of the Roman Dominion*, أكسـفورد ١٩٠٢ (= Butler, *Conquest*).

٣ انظر، أوثوشيوس (سعيد بن البطريق)، التاريخ (نظم الجوهر)، II، ٣١٦، (إصدار، Pococke)

٤ عبـد اللطيـف (١١٦٠-١٢٣١) مـن بغـداد، كان فيزيائيًـا وكاتبًـا ورحالـة مشـهوراً، كان لديـة الرغبـة في مقابلـة أعظـم الأدبـاء في زمانـه وأن يـزور أماكـن عملهـم. تمتـع بمواهـب متعـددة، كـما أنـه قـام بتدريـس وممارسـة العلـوم الطبيـة، وبسـبب حبـه الشـديد للكتـاب اسـتطاع الحصـول عـلى المعرفـة التـي سـمحت لـه بإجـراء تعديـلات عـلى القضايـا التشريحيـة التـي أثارهـا جالينـوس. فيـما يتعلـق برحلتـه إلى مـصر انظـر،
Abd al Latîf, *Relation de l'Égypte*, S. de Sacy١٨١٠باريس، ١٨٣.)٦٩٤٥١٥٨٠٨٤

٥ هـو يوحنـا النحـوي المعـروف أيضًـا باسـم يوانيـس فيلوبونـوس، الـذي لعـب دورًا مهـمًا عـلى المسـتوى الأدبي والسـياسي. تمـت محاولـة للتعـرف عـلى يوحنـا النحـوي، البطـل الرئيـسي في كتـاب « إخبـار العلـماء بأخبـار الحكـماء» لابـن القفطـي (أبـو الحسـن عـلي بـن يوسـف القفطـي) وبوجـود يوحنـا كأحـد الشـخصيات الرئيسـية في كتابـه، جـرت محاولـة الطعـن عـلى مصداقيـة « إخبـار العلـماء بأخبـار الحكـماء»، بمـا أن الأحـداث الموصوفـة في كتابـه وقعـت بعـد أكـثر مـن نصـف قـرن.

كان يوحنـا فيلوبونـوس (النحـوي)، فيلسـوفًا أفلاطونيًـا عـاش في القرنـين الخامـس والسـادس بعـد الميـلاد. وتتلمـذ عـلى يـد أمونيـوس هيرميـوس في الإسـكندرية. تطـور يوحنـا ليصبـح واحـدًا مـن أعظـم العقـول في عـصره، ولم تؤثـر أفـكاره عـلى الفكـر البيزنطـي فقـط بـل أثـرت أيضًـا في الفكـر الإسـلامي. كان لـه أيضـاً تأثـيراً خـاص عـلى العلـوم الطبيعيـة خـلال العصـور الوسـطى وحتـى غاليليـو. كتـب العديـد مـن التعليقـات عـلى أعـمال أرسـطو، كـما أنـه اعتمـد عـلى أسـلوبه الفلسـفي للدفـاع عـن التعاليـم المسـيحية، وكان أسـقفاً للإسـكندرية. لا نعـرف بالضبـط متـى مـات؛ ومـع ذلـك، فـإن terminus ante quem هـو عـام ٥٦٧، أي حـوالي ٧٠ عامًـا قبـل فتـح العـرب للإسـكندرية. انظـر،
G. Furlani, «Giovanni il Filopono e l'incendio della Biblioteca di Alessandria», *Bulletin de la Societé Archéologique d'Alexandrie* ٢١٠ (١٩٢٥), ٥٩–٦٨ M. Meyerhof, «Joannes Grammatikos [Philoponos] von Alexandrien und die arabische Medizin», *Mitteilungen des deutschen Instituts für* ägyptische *Altertumskunde* ٢, ١٩٣٢, ١–٢١
وانظر أيضاً، ل. كانفورا، مكتبة الإسكندرية المفقودة، (ترجمة: ف. أرفانيتيس)، أثينا، دار نشر الإسكندرية، ١٩٨٩

٦ انظر، على ابن القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، (مختصر الجوزاني)، ٣٥٤.

٧ انظر، العبادي، القديمة، ١٩٢-١٩٣.

٨ انظر،
E.A. Parsons, *The Alexandrian Library, Glory of the Hellenic World. Its Rise, Antiquities, and Destructions*, نيويـورك, American Elsevier Publishing Company, Inc., ١٩٥٢

٩ انظر، العبادي، القديمة، ١٩٠ وما بعدها.

١٠ المرجع السابق، ١٩٥-١٩٦.

١١ المرجع السابق، ١٩٦، وأيضاً، ابن النديم، الفهرست، ٣٣٤.

١٢ انظر، العبادي، القديمة، ١٩٦.

١٣ كان أمنـاء الـسر (السـكرتارية) في الإدارة في العـصر الأمـوي ينحـدرون بشـكل أسـاسي مـن نسـل الصالحـين - حلفـاء البيزنطيـين - الذيـن كانـوا مسـيحيين أرثوذكـس، انظـر،
I. Shahid, *Byzantium and the Arabs in the Fifth Century*, واشنطن, Dumbarton Oaks, ٣٠٦-٣٠٤ ,١٩٨٩

١٤ هـذه الحملـة الدعائيـة المعاديـة للبيزنطيـين والمسـيحيين في مراحلهـا الأولى؛ كتـب عنهـا الجاحـظ الـذي اسـتقر في بغـداد، حيـث قـضى هنـاك معظـم حياتـه. انظـر،
C. Pellat, *The Life and Works of Jāḥiz*.,(D.M. Hawkes) ترجمـة: بـيركلي / لـوس أنجلـوس، University of California Press, ١٩٦٩, ٥-٩

١٥ فيما يتعلق بفلسفة أرسطو والعالم العربي، انظر،
R. Arnaldez, «L'histoire de la pensée grecque vue par les Arabes», *Bulletin de la Societé Française Philosophique* ١٦٨-١١٧ ,(١٩٧٨) ٣/٧٢٠ D. Gutas, *Avicenna and the Aristotelian Tradition*, Λέιντεν, Brill, ١٩٨٨٠ G. Endreß, «"Der erste Lehrer". Der arabische Aristoteles und das Konzept der Philosophie im Islam», *Gottes ist der Orient, Gottes ist der Okzident*, (U. Tworuschka١٨١-١٥١ كولونيـا، (تحريـر: ١٩٩١ .

١٦ عنـون ابـن النديـم قسـم مـن كتابـه «الفهرسـت» الخـاص بالفلسـفة بعبـارة: «لمـاذا يوجـد الكثـير مـن الكتـب في الفلسـفة وغيرهـا مـن العلـوم القديمـة»، مشـيرًا إلى أن «السـبب» في ذلـك هـو الحـوار مـع أرسـطو الـذي كان يحلـم بـه المأمـون، انظـر، غوتـاس، الفكـر اليونـاني، ١٣٥-١٣٨.

الفصل الرابع عشر:
التخطيط المكاني والعمارة

١ تم الاسترشاد بالكتب التالية كمراجع أساسية للعمارة اليونانية:
A.W. Lawrence, *Greek Architecture*, بالتيمـور, Penguin Books, ١٩٥٧٠ Margaret Lyttelton, *Baroque Architecture in Classical Antiquity*, لنـدن, Thames & Hudson, ١٩٧٢ (= Lyttelton, *Baroque*) ٠ J. Steele, *Hellenistc Architecture in Asia Minor*, صور E. Alok, Λονδίνο, Academy Editions, .١٩٩٢ *Ancient Alexandria between Egypt and Greece*, (V.W. Harris, G. Ruffini ليـدن (تحريـر: , ٢٠٠٤) (= *Ancient*)٠ Judith McKenzie, *The Architecture of Alexandria and Egypt* ٣٠٠ *BC–AD* لنـدن / نيـو هافـن, ٧٠٠, Yale University Press, ٢٠١٠ (= McKenzie, *Architecture*)
خ. ث. بوراس، دروس في تاريخ العمارة، المجلد الأول، أثينا، دار نشر سيميتيريا، ١٩٩٩، ٢٥٤-٢٧٥ (= بوراس، دروس).
Marie-Christine Helmann، العـمارة اليونانيـة القديمـة، (ترجمـة: ماريـا ليفينتوبولـو)، أثينـا، دار نـشر ديدالـوس، آ. ز. زخاروبولـوس، ٢٠٠٣؛ H. Lauter، عـمارة العصـور الهلنسـتية، (ترجمـة: إيفتيحيـا روبتـي، تقديـم: أنطوانيـت كاليغيـا)، أثينـا، دار نـشر كاراميتسـا، ٢٠١٦ (= Lauter، العـمارة). كـما تـم اسـتخدام مقـالات خاصـة في مجلـدات جماعيـة للآثـار في للإسـكندرية، مثـل المنـارة في الجزيـرة التـي تحمـل نفـس الاسـم. انظـر الكتـاب، ٣٦٤ ومـا بعدهـا.

٢ انظر، Lauter، العمارة، ٥٩-٦٢.

٣ المرجع السابق، ٦٦.

٤ انظر، فيتروفيوس، في العمارة، المجلد الأول،٣٥-٥٥ وأيضاً، Lauter، العمارة، ٣٣-٣٧.

٥ انظر، Lauter، العمارة.

٦ انظر، *Hellenistic Alexandria* , «The navy of Ptolemaic Alexandria» ,E. Khalil, ١٣-١٧.

٧ تم ذكر المهندس المعماري بيرجوتيليس في النقش دون ذكر لقب العائلة، لذلك لا توجد إمكانية مطابقته مع أحد مهندسي تلك الفترة. انظر،
Carolyn Higbie, *The Lindian Chronicle and the Greek Creation of Their Past*, أكسفورد, Oxford University Press, ٢٠٠٣, ٦٠, ٩–١٠.

٨ انظر، *DNP*, ٣, ٣٧٠–٣٧١.

٩ تم ذكر دينوقراطيس أيضاً من خلال فيتروفيوس (De architecture، مقدمة الكتاب الثاني: انظر فيتروفيوس، ١٠٨-١١١)، في الأطروحة المعمارية الوحيدة التي بقيت من العصور القديمة، باعتباره الشخص الذي خطط للقيام بالنحت على أحد جوانب الآثوس لعمل تمثال ضخم للإسكندر الأكبر؛ وهو يحتضن مدينة صغيرة بيد واحدة ويمسك باليد الأخرى إناء ويقيم القرابين بينما تلمس قدماه البحر.

نفس الحادثة ذكرها بلوتارخوس (حول فضيلة وقدر الإسكندر، e-٣٣٥c): «أنا» قال، «الملك، لقد فكرت في تخليد جسدك تمامًا كما هو؛ بمواد حية غير قابلة للتلف لها جذور أبدية ووزن ثابت غير قابل للتغير. في الحقيقة، فإن آثوس ثراكي، عند النقطة التي تُبرز بشكلٍ واضح أعلى ارتفاع له، وحيث يكون هناك تناسق بين العرض والارتفاع؛ يتيح نحت الجسد وتشكيل الأطراف والمفاصل، يمكن، بعد المعالجة واكتسابه الشكل المناسب، أن يكون صورة الإسكندر وهو يلامس البحر عند القاعدة، بينما بيده سوف يحتضن ويمسك مدينة يسكنها ١٠٠٠٠ مواطن، وبيده الأخرى سيمسك بإناءٍ ينهمر منه نهر كامل؛ يتدفق باستمرار حتى يصل إلى البحر. دعونا ننسى الذهب والنحاس والعاج والأعمال الخشبية الملونة، والقليل من السحر الذي يُباع ويُشترى ويُسرق ويُذاب».

لكن سترابون يذكر أيضًا، بطريقة مختلفة نوعًا ما، القصة الحقيقية، قائلاً إن دينوقراطيس وعد الإسكندر ببناء تمثاله على آثوس؛ حيث يظهر وهو يصب الماء من إناءٍ إلى إناءٍ أخر كما لو كان يقوم بإراقة الشراب وأنه سيصنع مدينتين، واحدة على يمين الجبل والأخرى على يساره، بينما يتدفق نهر وسط المدينتين (الجغرافيا، ١٤، I، ٢٣).

١٠ هيبودامos من ميليتوس، مهندس معماري ومخطط مدنٍ من القرن الخامس ق.م، تعاون في تخطيط بيرايوس (حوالي ٤٤٦ ق.م) وثيراي (٤٤٤ ق.م)، ومع ذلك، يعتبر هو صاحب مُخطَط إنشاء المدينة وجعلها تحتوي على شوارع متوازية وعمودية؛ تتقاطع مع بعضها، والمعروفة باسم طريقة هيبوداموس.

١١ لوصف تخطيط مدينة الإسكندرية القديمة، استخدمت طبعة سترابون، التاريخ، ١٠٨-١٢٠. انظر ايضاً،
Fraser, *Ptolemaic*, I, ٣٠–٣٧ McKenzie, *Architecture*, ٨–١٦٠ ولنفس الكاتب, «Alexandria and the Origins of Baroque Architecture» :*Alexandria and Alexandrianism*, ١٠٩–١٢٥ J.-Y. Empereur, «New data concerning the foundation of Alexandria»: *Hellenistic Alexandria*, ٣–١٢ وأيضاً H. Riad, «Egyptian Influence on Daily Life in Ancient Alexandria»: *Alexandria and Alexandrianism*, ٢٩–٣٩.

انظر أيضا النتائج الهامة للحفريات تحت الماء وغيرها، راجع
H.E. Tzalas, «Twenty years of underwater archaeological and geophysical surveys in Alexandria by the Greek Mission (:» (١٩٩٨–٢٠١٧ *Hellenistic Alexandria*, ١٩–٣٨
وخاصة ٣٧-٣٨ لأعمال التنقيب الخاصة بالبعثة اليونانية من عام ٢٠٠٢.

١٢ انظر، سترابون، التاريخ، ١٠٩-١١٠.

١٣ انظر، سترابون، الجغرافيا، ١٧، I، ٨.

١٤ انظر، سترابون، التاريخ، ١٠٩.

١٥ المرجع السابق.

١٦ المرجع السابق.

١٧ المرجع السابق، ١١٢-١١٤.

١٨ المرجع السابق، ١١٨-١٢٠.

١٩ المرجع السابق، ٢٤٤-٢٤٦، وأيضاً،
G. Botti, «Les citernes d'Alexandrie», *BSAA* ٢ T.P. (١٨٩٩), ١٥–٢٦ وأيضاً وخاصة McKenzie, *Architecture*, D. Koutsoyiannis, Symposium Preprint Book, (A.N. Angelakis:تحرير) *Water and Wastewater Technologies in Ancient Civilizations*, Tassios, «Selected Topics of Water Technology in Ancient Greece» :هيراكليو ٢٠٠٦, ١٢–٢٦ وأيضاً G. Maj cherek, «"Crumbs from the Table": Archaelogical remains of Hellenistic Alexandria» :*Hellenistic Alexandria*, ٨١–٨٥.

٢٠ انظر، سترابون، الجغرافيا، ١٧، I،٦. وأيضاً، أخيليوس تاتيوس، جبل وسط البحر يعانق السحاب، (إيروتيكا، ٥،٦.
(ὄρος ἦν, ἐν μέσῃ θαλάσσῃ κείμενον, *ψα*ῦον *α*ὐτῶν τῶν νεφῶν
وانظر أيضاً،
H.Thiersch, *Antike, Islam und Occident*, ٣٢ ,١٩٠٩ لايبزيغ / برلين (= Thiersch, *Antike*)· M. Asín Palacios, «Nuevos datos sobre el faro de Alejandría», *Al-Andalus* ١٩٢–١٨٥ ,(١٩٣٥) ١/٣٠ J.-Y. Empereur, *Le phare d'Alexandrie*: *la merveille retrouvée*, باريس, Gallimard, ١٩٩٩.

٢١ انظر، سترابون، الجغرافيا، ١٧، I،٦، وأيضاً، سترابون، التاريخ، ١٣٠.

٢٢ انظر،
A. Meeus, «The Career of Sostratos of Knidos: Politics, Diplomacy and the Alexandrian Building Programme in the Early Hellenistic Period» :*Greece, Macedon and Persia*: *Studies in Social, Political and Military History*, (E. Garvin, T. Howe, G. Wrightsonفورد, أكس: تحرير), Oxbow Books, ١٧١–١٤٣ ,٢٠١٥

٢٣ انظر،
P. Vitti, «Gigantic and structurally sound: the lighthouse on the island of Pharos and the minarets of western Islam» :*Hellenistic Alexandria*, ٢٢٧–٢٣٧ (= Vitti, *Pharos*).

٢٤ انظر، P. Clayton، «منارة الإسكندرية »، عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، (تحرير: P. Clayton، M. Price، ترجمة: ليلا سوتيروبولو، مراجعة: فانا غريغوروبولو)، دار نشر الإسكندرية، ١٩٩٨، ١٦٥–١٨ وخاصة، Thiersch, *Antike* كان الشكل المعماري لمنارة الإسكندرية نموذجًا لتصميم العمارة، ليس فقط في الشرق ولكن أيضًا في الغرب. خير مثال على ذلك هو نموذج جرس كنيسة القديس مرقس في فينيسيا، وأيضًا صور استشهاد (كتالوج أو قائمة الشهداء) القديس مرقس. انظر،
Chryssa Maltezou, «From Alexandria to Venice: remembrances of Alexandria in the cultural treasures of Venice»:*Hellenistic Alexandria*, ١٦٥–١٧٢.

٢٥ انظر، بيلينيوس، *Nat. Hist*., ٦, ١٨: «quam constitisse DCCC talentis tradunt»، وأيضاً، Thiersch, *Antike*، راجع أيضاً، ستافريانوس، التاريخ، ١٢٢.

٢٦ انظر،
Epigrammata Graeca, ἔκδ. D.L. Page, Oxford Classical Texts, أكسفورد, Clarendon Press, ١١٨ ,١٩٧٥
للاطلاع على نقش بالرصاص الذي وضعه سوستراتوس بعد اكتمال البناء، انظر لوقيانوس، كيف يُكتب التاريخ

٢٧ انظر، *Pharos*, Vitti, ٢٢٨

٢٨ انظر، فلافيوس يوسيفوس، الحرب اليهودية، ٤، ١٠، ٥.

٢٩ انظر،

X. Moussas, P. Vitti, S. Zerefos, «Ancient Greek optical instruments and the Pharos of Alexandria: insights on the function and technology» :*Hellenistic Alexandria*, ٢٧١–٢٥٥

وخاصة، ٢٥٧-٢٥٨. راجع أيضاً أفلاطون، ثياتيتوس (الثيتتس)، ١٩٣ c؛ τὰ ἐν τοῖς κατόπτροις τῆς ὄψεως πάθη

٣٠ انظر، Lauter، العمارة، ١٩٠ وما بعدها.

٣١ قامت أنجليكي كوتاريديس بعمل أبحاث ذات صلة. انظر،
Angeliki Kottaridi, «Macedonian elements in Alexandria»: *Hellenistic Alexandria*, ٥٠–٣٩

٣٢ لتاريخ الحفريات التي قام بها مانوليس أندرونيكوس، انظر، م. أندرونيكوس، وقائع فرجينيا، طبعة غير تجارية، أثينا، دار نشر البنك الوطني اليوناني، ١٩٩٧، حيث يتحدث معلمه ك. أ. رومايوس عن سنوات أندرونيكوس الدراسية وجميع الباحثين الآخرين الذين شاركوا في تحديد مواقع آثار الملوك المقدونيين. انظر أيضا، ك. أ. رومايوس، مقبرة فيرجينا المقدونية، أثينا ١٩٥١؛ د. بانترماليس، «قبر فيرجينا المقدوني الجديد»، مجلة ماكذونيكا، العدد ١٢، (١٩٧٢) ،١٤٧-١٨٢. راجع أيضاً، م. أندرونيكوس، فرجينيا، المقابر الملكية، أثينا، دار نشر أثينا، ١٩٩٣ (= أندرونيكوس، المقابر الملكية).

٣٣ انظر، أندرونيكوس، المقابر الملكية، [١٠١].

٣٤ المرجع السابق، ٦٧.

٣٥ انظر،
Katerina Rhomiopoulou, «A new Monumental Tomb with Paintings of the Hellenistic Period Near Lefkadia (West Macedonia)»:

مختارات أثرية من أثينا، VI، ١، ١٩٧٣، [٨٧-٩٢].

٣٦ انظر، ف. بيتساس، التنقيب عن قبر مقدوني كبير بالقرب من ليفكاديا ناوسيس، وقائع جمعية أثينا الأثرية، ١٩٥٩، المجلد ١١٤، ٧١-٨٤ والجداول؛ انظر نفس الكاتب، قبر ليفكاديا، أثينا ١٩٦٦.

٣٧ انظر، ك. زباس، «ملاحظات على تخطيط وهندسة المقابر المقدونية»: الهندسة المعمارية. المجلد الفخري للدكتور مانوليس كوري، (تحرير: ب. لامبرينوداكيس وآخرون)، أثينا، دار نشر ميليسا، ٢٠١٦، ٥٢٧-٥٤٠ (= الهندسة المعمارية).

٣٨ انظر، م. ب. ساكيلاريو، مقدونيا. ٤٠٠٠ عام من التاريخ والثقافة اليونانية، أثينا، دار نشر أثينا، ١٩٨٢ وأيضاً، ن. مينوس، مقبرة كريسيسوس المقدوني في ناوسا ليفكاديا. دراسة للحفاظ على الملاط (المونة) واللوحات الجدارية، سالونيك ١٩٩٥

٣٩ للاطلاع على واجهات مقابر فيليب الثاني، مقبرة الأثيميين ومقبرة كريسيسوس، انظر الكتاب، ٣٧١-٣٧٧.

٤٠ انظر،
M. Korrès, «Postface»: H. Stierlin, *Persépolis. Chef-d'oeuvre des Grecs en Iran*, باريس, Picard, ٢٠١٦, ٢٤٥–٢٥٥
يكتب كوريس على وجه التحديد (الترجمة من الصفحة ٢٥٢): «فيما يتعلق بالحروف الثلاثية، يقدم فيتروفيوس شرحًا كاملاً للأسباب: ١) التاريخية، ٢) الإنشائية و٣) الزخرفية. تأتي الأشكال الثلاثية من الأشكال الخشبية للمعابد القديمة (١ أ)، والتي اعتقد الفنانون أنه يتعين عليهم نقلها إلى المعابد الحجرية (١ ب). يتوافق ترتيب الأشكال الثلاثية مع نهايات عوارض (دعامات) السقف التي وصلت إلى السطح الخارجي للجدار (٢). لم يكن مظهر نهايات هذه العوارض مرضياً من الناحية الجمالية، ولهذا السبب قام النجارون القدامى بقطع الجزء البارز منها وتغطيته بغطاء خشبي على شكل مثلث، قاموا بتلوينه باللون الأزرق». انظر أيضاً،
M. Wilson Jones, «Reflections on interpretations and the origins of the doric frieze», الهندسة المعمارية
٦٤٥–٦٥٨

٤١ بخصوص الآثار الجنائزية والمقابر بالإسكندرية انظر،
Lyttelton, *Baroque*, ٤٨–٤٠٠ G. Grimm, *Alexandria. Die erste Königsstadt der hellenistischen Welt. Bilder aus der Nilmetropole von Alexander dem Grossen bis Kleopatra VII*, ماينـــز, Verlag Philipp von Zabern, ١٩٩٨, ٩٢–٩٥ (= Grimm, *Alexandria*) · Mona Haggag, «Graeco-Egyptian Elements in Alexandrian architectural mouldings»:*Hellenistic Alexandria*, ٩٥–١١٣ (= Haggag, *Elements*)· McKenzie, *Architecture*, انظـــر ٧١–٧٤. أيضـاً Anne-Marie Guimier-Sobets, «Believing in afterlife in Hellenistic and Roman Alexandria. A study of some funerary paintings»: *Hellenistic Alexandria*, ٨٧–٩٤.

٤٢ انظـــر، Lyttelton, *Baroque*, ٤٦، الـــذي يشـــير إلى A. Adriani, *Annuaire du Musée gréco-romain*، الإســـكندرية، ١٩٤٠-١٩٥٠.

٤٣ المرجع السابق، ٤٣-٤٤، الذي يشير إلى A. Adriani, *Annuaire du Musée gréco-romain*، الإسكندرية، ١٩٣٣-١٩٣٥.

٤٤ انظر، Mona Haggag, *Elements*, ٩٩, ١٠١

٤٥ انظر، McKenzie, *Architecture*, ٦٣

٤٦ حول أكاديمية أفلاطون وطرق تصميمها انظر،
W. Hoepfner, «Platons Akademie. Eine neue Interpretation der Ruinen»: W. Hoepfner تحريـــر: *Antike Bibliotheken*, ماينـــز Verlag Philipp von Zabern, ٢٠٠٢, ٥٦–٦٢
وأيضاً، ستايكوس، مكتبة أفلاطون، وخاصة، ٢٠٤-٢٢١.

٤٧ انظر، إيفي ليجوري،ق. س. ستايكوس، ليسيوم أرسطو. الآثار، العمارة، التنظيم والتشغيل، كتاب تحت الطبع.

٤٨ كان فيســتوس نحويــا عــاش في القــرن الثــاني الميــلادي، وكان مهتــما مــن بــين أمــور أخــرى بإصــدار القامــوس الضخــم لماركـــوس فيريـــوس فلاكـــوس (في ٢٠ مجلـــداً)، انظـــر، Kroh، القامـــوس، ٥٦٧.

٤٩ انظر، ستايكوس، المكتبة، المجلد الأول، ٨٣-٨٨.

٥٠ انظر الكتاب، ٦١ وما بعدها.

٥١ فيما يتعلق ب «إفيميريذيس» انظر الكتاب، ١٠٩، وللكتب التي أرسلها اربالوس، انظر بلوتارخوس، الإسكندر، ٨.

٥٢ بخصوص الإلياذة التي حررها أرسطو، وهي ما تُسمى «من الجبيرة»، والتي حملها الإسكندر معه في كل مكان، انظر سترابون، الجغرافيا، ٢، ١، ٢٧ وستايكوس، أرسطو، ١٩، ١٠١، ١٢١.

٥٣ انظر الكتاب، ١٣٠-١٣٦.

٥٤ انظر الكتاب، ١٥٣-١٥٥.

٥٥ لدعم هذه النظرية، يمكن القول أن جميع الإنشاءات الضخمة تستند تقريبًا إلى قواعد التناظر، كما هو الحال بالنسبة لمجمع سيرابيون. انظر، McKenzie, *Architecture*, ٥٤–٥٥ καί ٨٨–١٨٩

٥٦ انظر الكتاب فيما يتعلق بعرض التصميم، ٣٩٠-٣٩١.

٥٧ انظر، سويتونيوس، *Domitianus*, ٢٠, *Claudius*, ٤٢؛
كان كلوديـوس مثقفـاً وكتـب باللغـة اليونانيـة تاريـخ الأتروسـكانيين والقرطاجيـين. تكريمـا لـه، تـم توسـيع المتحـف وتقـرر مطالعـة أعمالـه التاريخيـة عـن الأتروسـكان والقرطاجيـين كل عـام في أيـام محـددة في قاعـة المتحـف. و أدريانـوس، الـذي كان شـغوفًا بالكتـب والتعليـم اليونـاني بشـكل عـام، والـذي كان يعمـل مدرسـا في ليسـيوم يوليـوس فيسـتينوس، فقـد تـم تعيينـه مديـرًا للمكتبـات اليونانيـة واللاتينيـة في رومـا، وأيضًـا رئيسًـا لمتاحـف الإسـكندرية (IG XIV ١٠٨٥).

٥٨ انظر، ستايكوس، مكتبة أفلاطون. وانظر أيضاً، إيفي ليجوري،ق. س. ستايكوس، ليسيوم أرسطو. الآثار، العمارة، التنظيم والتشغيل، كتاب تحت الطبع.

٥٩ فيما يتعلق باستخدام أنواع مختلفة من الخزائن كحافظات للكتب منذ العصر الكلاسيكي انظر، Sylwia Kamińska, «Buchrolle, Schrift und Schreiben»:W. Hoepfner (تحرير), *Antike Bibliotheken*, Μάιντς, W. Hoepfner, «Die Bibliothek Eumenes'II in Pergamon», ٢٠٠٢, ٩–١١ وأيضاً نفس, Philipp von Zabern, المرجع, ٤١–٥٢
وأيضاً، ستايكوس، المكتبة، المجلد الأول، ٢٧٤-٢٧٦، ٢٨٠-٢٨١. وأيضاً، ستايكوس، الهندسة المعمارية، ٣٧، ٤٦-٤٧.

الاختصارات

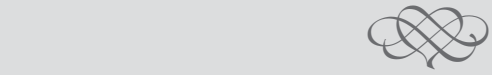

AJA = American Journal of Archaeology, Archaeological Institute of America.

BCH = Bulletin de Correspondance Hellénique, EFA.

BH = Legrand, É., *Bibliographie hellénique ou description raisonnée des ouvrages publiés en grec par des Grecs aux XVe et XVIe siècles*, باريس, أربع مجلدات, E. Leroux, 1885–1906.

BMC I–XII = *Catalogue of Books Printed in the XVth Century now in the British Museum*, London 1908–1985.

BSA = The Annual of the British School at Athens.

BSAA = Bulletin de la Société Archéologique d'Alexandrie.

Census = *Incunabula in American Libraries. A third census of fifteenth-century books recorded in North American collections*, دار نشر F.R. Goff, نيويورك, KrausReprint, 1973.

CIAG = Commentaria in Aristotelem Graeca.

DBI = Dizionario Biografico degli Italiani.

DNP = Der Neue Pauly Enzyklopädie der Antike.

ΕΑΠ = الجامعة اليونانية المفتوحة.

EFA = École Française d'Athènes.

GW = *Gesamtkatalog der Wiegendrucke*, ثمانية مجلدات, Kommission für den Gesamtkatalog der Wiegendrucke, إعادة نشر A. Hiersemann, شتُوتغَارت 1968.

Hofmann = S.F.W. Hofmann, *Bibliographisches Lexicon der gesammten Literatur der Griechen*, إعادة نشر,أمستردام Adolf M. Hakkert, 1961.

JNES = Journal of Near Eastern Studies.

JS = Journal des Savants.

IEE = تاريخ الأمة اليونانية ، دار أثينا للنشر، المجلد 16-1، أثينا 1967–1980.

RE = Paulys Real-Encyclopädie der classischen Altertumswissenschaft, G. Wissowa (تحرير), 1893–1978, شتُوتغَارت - ميونيخ.

SMEA = Studi Micenei ed Egeo-Anatolici.

الإسكندر الأكبر = ب. ن. سوكاكوس (عمل مشترك)، الإسكندر الأكبر. حملاته وإمبراطوريته، أثينا، ميناندروس، 2017.
PAP = باباذوبولو ث. ي، البليوجرافيا اليونانية (1466-1800) ، المجلد الأول: إعادة الترتيب الأبجدي والتسلسل الزمني. قائمة «براغماتيى» أكاديمية أثينا، العدد 48، أثينا 1984.
ZB = Zentralblatt fur Bibliothekwesen.

ستايكوس، المكتبة، المجلد الأول= ك. ب. ستايكوس.، تاريخ المكتبة في الحضارة الغربية. من مينوس إلى كليوباترا، أثينا، دار نشر كوتينوس، 2002
___، المكتبة، المجلد الثاني، = ك. ب. ستايكوس، تاريخ المكتبة في الحضارة الغربية. من شيشرون إلى هادريان، أثينا، دار نشر كوتينوس ، 2005.
___، المكتبة، المجلد الثالث، = ك. ب. ستايكوس، تاريخ المكتبة في الحضارة الغربية. من قسطنطين الأول (العظيم) إلى الكاردينال بيساريون ، أثينا ، دار نشر كوتينوس ، 2006.
___، مكتبة أفلاطون، = ك. ب. ستايكوس، مكتبة أفلاطون والأكاديمية، أثينا، دار نشر أتون 2012.
___، أرسطو، = ك. ب. ستايكوس، مكتبة أرسطو، أثينا، دار نشر أتون 2015.
___، النماذج، = ك. ب. ستايكوس، النماذج اليونانية والكتابات اليونانية في أنماط لغات أخرى، أثينا، دار نشر أتون، 2019.

المراجع

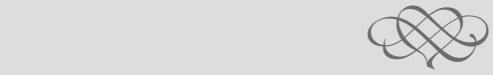

مراجـع أجنبيـة

Abbott, K.M., «Φιλόλογος», RE 39, هامش 2510–2514.

Abd al Latîf, *Relation de l'Égypte*, (ترجمة) S. de Sacy, باريس 1810.

Adriani, A., *Annuaire du Musée gréco-romain*, الاسكندرية 1933–1935.

———, *Annuaire du Musée gréco-romain*, الاسكندرية 1940–1950.

Aldred, *Akhenaten* = Aldred, C., *Akhenaten. Pharaoh of Egypt. A new study,* Thames & Hudson, 1968.

Alexiou, S., «Neue hieroglyphische Siegel aus Kreta», *Kadmos 2* (1963), 79–83.

Ali ibn al Quifti, *Kitab Ikhbar al-'Ulama bi Akhbar al-Hukama*, في Ali ibn al Qifti, Ta 'rih Al-Hukama, دار نشر. J. Lippert, ليبسيا 1903 .

Allen, T.W., *Homer: The Origins and the Trasmission*, أكسفورد, Clarendon Press, 1969.

Altheim, F., *Alexander und Asien: Geschichte eines geistigen Erbes*, توبينغن 1953.

Altheim, F., Ruth Altheim-Stiehl, *Die aramaïsche Sprache unter den Achaimeniden*, I, فرانكفورت 1960.

Ancient = *Ancient Alexandria between Egypt and Greece*, تقديم: V.W. Harris, G. Ruffini, ليدن 2004.

André, J.-M., *Mécène. Essai de biographie spirituelle*, باريس 1967.

Andreadaki-Vlazaki, Maria, G. Rethemiotakis, Nota Dimopoulou-Rethemniotaki (تقديـم), *From the Land of the Labyrinth. Minoan Crete, 3000–1100 BC*, Alexander S. Onassis Public Benefit Foundation (USA), نيويـورك 2008.

André-Leickmann, Béatrice, Christine Ziegler, *Naissance de l'écriture: cunéiformes et hiéroglyphes*, فهـرس المعـرض (Galeries Nationales du Grand Palais), باريـس, أغسـطس – 9 مايـو, Éditions de la Réunion des Musées Nationaux, 1982.

Aravantinos, V., «The Mycenaean Incised Sealings from Thebes: Problems of Contents and Functions», *Aegaeum 5* (1990), 149–164.

Aravantinos, V., L. Godart, Anna Sacconi, *Thèbes. Fouilles de la Cadmée. I. Les tablettes en linéaire B de la odos Pelopidou*, بيزا/ رومـا 2001.

Arnaldez, R., «L'histoire de la pensée grecque vue par les Arabes», *Bulletin de la Societé Française Philosophique* 72/3 (1978), 117–168.

Asín Palacios, M., «Nuevos datos sobre el faro de Alejandría», *Al-Andalus* 3/1 (1935), 185–192.

Baker, Rosalie, Ch. Baker, *Ancient Egyptians: People of the Pyramids*, Oxford University Press, 2001.

Baynham, Elizabeth, *Alexander the Great: The Unique History of Quintus Curtius*, آن أربـور, University of Michigan Press, 1988.

Bell, H.I., *Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest*, أكسفورد 1948.

Bennett, E.L., Jr., *The Pylos Tablets*, بيرستون 1955.

———, «Some Minoan texts in the Iraklion Museum», E. Grumach (تقديم), *Minoica. Festschrift zum 80. Geburtstag von Johannes Sundwall*, برلين, Akademie Verlag, 1958, 35–49.

Bennett, E.L., Jr., J.P. Olivier, *The Pylos Tablets Transcribed*, 2 ملجد, روما 1973–1976.

Berggren, J.L., A. Jones, *Ptolemy's Geography: An Annotated Translation of the Theoretical Chapters*, أكسفورد/بيرستون, Princeton University Press, 2000.

Berve, H., Das *Alexanderreich auf prosopographischer Grundlage*, 2. ملجد. ميونخ 1926.

Bianchi, R.S., *Cleopatra's Egypt. Age of the Ptolemies*, 1988.

Bibliologia 9, «Les débuts du codex», Brepols 1989, مقدمة مع Jean Irigoin.

Bickerman, E.J., «The Greek Torah», *The Jews in the Greek Age*, ماس كامبريدج. 1988, 101–116.

Bisticci, V. da, *Le Vite*, تقديم: Aulo Greco, مجلدان, Istituto Nazionale di Studi sul Rinascimento, فلوريدا 1970–1976.

Böckh, A., «De metris Pindari libri tres», بينـدار: الأعـمال الباقيـة. *Pindari Opera*, I.2, لايبزيـغ, apud Ioann. Gottlob Weigel, 1811.

Bordreuil, P. (تقديم), Une bibliothèque au sud de la ville: Ras-Schamra/Ougarit *VII*, باريس 1991.

Bosworth, A.B., «The Historical Setting of Megasthenes' *Indica*», *Classical Philology*, 91/2 (1996), 113–127.

Bottéro, J., Mésopotamie: *L'écriture, la raison et les dieux*, باريس 1989.

Botti, G., «Les citernes d'Alexandrie», *BSAA 2* (1899), 15–26.

Bouché-Leclercq, A., *Histoire de l'astrologie grecque*, باريس, Ernest Leroux, 1899.

Bourbaki, N., *Elements of the History of Mathematics*, (ترجمة) John Melbrum, Springer, 1999.

Brice, W.C., *Inscriptions in the Minoan Linear Script of Class A*, أكسفورد 1961.

Budge, E.A.W., *Cleopatra's Needles and Other Egyptian Obelisks*, لندن 1926.

Butler, Conquest = Butler, J.A., *The Arab Conquest of Egypt and the Last Thirty Years of the Roman Dominion*, أكسـفورد 1902.

Cappelli, G., *L'Umanesimo italiano de Petrarca Valla*, روما, Carocci, 2010.

Caskey, J.L. «Inscriptions and potters' marks from Ayia Irini in Keos», *Kadmos 9* (1970), 107–117.

Cataldi Palau, Annaclara, *Gian Francesco d'Asola e le Tipografia Aldina, La vita, le edizioni, la biblioteca dell'Asolano*, جنـوة, Sagep Libri, 1998.

Cavallo, G., *La scrittura greca e latina dei papiri. Una introduzione*, روما/بيزا 2008.

Černý, J., *Paper and Books in Ancient Egypt*, لندن 1952.

Chadwick, J., L. Godart, J.T. Killen, J.P. Olivier, Anna Sacconi, I.A. Sakellarakis, *Corpus of Mycenaean inscriptions from Knossos*, روما/كامدبريـدج (I, 1986, II, 1990, III, 1988, IV, 1989).

Chaniotis, A., «The Divinity of Hellenistic Rulers», في A. Erskine (تقديم), *A Companion to the Hellenistic World*, Blackwell Publishing, 2005, 431–445.

Chapouthier, F., *Les écritures minoennes au palais de Mallia*, باريس 1930.

Chapuis, A., E. Gélis, *Le monde des automates: étude historique et technique*, باريس 1928, جنيف, Slatkine, 1984).

Cirillo, D., *Il papiro*, تقديم, M. Gigante, نيابولي, 1983.

Cleopatra of Egypt from History to Myth, (تقديـــم) Susan Walker, P. Higgs, The British Museum Press, 2001.

Codazzi, Angela, «Francesco Berlinghieri», *DBI 9* (1967), 121–124.

Coleman-Norton, *Roman State* = Coleman-Norton, P.R., *Roman State and Christian Church. A Collection of Legal Documents to A.D.* 535, τ. 2, لندن, S.P.C.K., 1966.

Couchoud, Sylvia, *Mathématiques égyptiennes: Recherches sur les connaissances mathématiques de l'Égypte pharaonique*, باريـــس, Le Léopard d'Or, 1993.

Crone, Patricia, M. Cook, *Hagarism. The Making of the Islamic World*, كامبريـــدج, Cambridge University Press, 1977.

Crone, Patricia, M. Hinds, *God's Caliph. Religious authority in the first centuries of Islam*, كامبريـــدج, Cambridge University Press, 1986.

Cumont, F., *Astrology and Religion among the Greeks and Romans*: نيويـــورك, Dover Publications Inc., 1960.

Curtis, A., *Ugarit (Ras Shamra)*, كامبريدج, Lutterworth, 1985.

Cyrillo, D., *Cyperus Papyrus*, بارما, in aedibus palatinis typis Bodonianis, 1796.

Devreesse, R., *Introduction à l'étude des manuscrits grecs*, باريس 1954.

Diringer, D., *The Book Before Printing. Ancient, Medieval and Oriental*, نيويـــورك, Dover Publications, Inc., 1982.

Dittenberger, W. (إصدار), *Sylloge Inscriptionum Graecarum*, لايبزيغ, S. Hirzel, 1915.

Dorival, G., «La fixation du canon de la Bible. Entre Jérusalem et Alexandrie», مجلـد جماعـي تكريمًـا لمكتبـة الإســكندرية الجديــدة Alexandrina: *Des Alexandries I. Du livre au texte*, (تقديـــم) Luce Giard, C. Jacob, باريـــس 2001.

Dorival, G., M. Harl, O. Munnich, *La Bible grecque des Septante. Du judaïsme hellénistique au christianisme ancien*, باريـــس 1994[2].

Doxey, D.M., «Egyptian Religion», في *The Cambridge History of Religions in the Ancient World. I: From the Bronze Age to the Hellenistic Age*, (تقديـــم) Michele R. Salzman, M.A. Sweeney, نيويـــورك, Cambridge University Press, 2013, 177–204.

Drachmann, G.A., *The Mechanical Technology of Greek and Roman Antiquity. A Study of Literary Sources*, ويسكونسن 1963.

Driessen, J., *An Early Destruction in the Mycenaean Palace at Knossos. A New Interpretation of the Excavation Field-Notes of the South-East Area of the West Wing*, لوفـين 1990.

Driver, G.R., *Semitic Writing from Pictograph to Alphabet*, لندن 1976.

Droysen, J.G., *Alexander der Große*, Literaricon, 2014.

Duhoux, Y., «Le linéaire A: problèmes de déchiffrement», في Y. Duhoux, T.G. Palaima,= J. Bennet (تقديـم), *Problems in Decipherment*, Bibliothèque des Cahiers de l'Institut de Linguistique de Louvain 49, لوفـين, Peeters, 1989, 59–120.

Edgar, C.C., A.J. Evans, *Excavations at Phylacopi in Melos*, Society for the Promotion of Hellenic Studies, suppl. paper 4, لنـدن 1904, 177–185.

Edwards, I.S., أهرامات مصر, (ترجمة) د. بابايورغيو, أثينا, فورميكس, 1995.

Empereur, J.-Y., *Le phare d'Alexandrie: La merveille retrouvée*, باريس, Gallimard, 1999.

———,«New data concerning the foundation of Alexandria», في *Hellenistic Alexandria*, 3–12.

Endreß, G.«"Der erste Lehrer". Der arabische Aristoteles und das Konzept der Philosophie im Islam», *Gottes ist der Orient, Gottes ist der Okzident*, (تقديـم) U. Tworuschka, كولونيـا 1991, 151–181.

Epigrammata *Graeca*, إصدار. D.L. Page, Oxford Classical Texts, أكسفورد, Clarendon Press, 1975.

Erman, A., *Die Literatur der Ägypter*, لايبزيغ 1923 (الترجمة الانجليزية. A.M. Blackman, لندن 1927).

Essling, Figures = Prince d'Essling, *Les livres à figures vénitiens de la fin du XVe siècle et du commencement du XVIe*, المجلد السـادس, تورينو, Bottega d'Erasmo, 1967.

Evans, A.J., *Scripta Minoa* I, أكسفورد 1909.

Evans, J., «The Astrologer's Apparatus: A Picture of Professional Practice in Graeco-Roman Egypt», *Journal for the History of Astronomy* 35/1 (2004).

Falco, V. de, M. Krause, O. Neugebauer, Hypsikles: *Die Aufgangszeiten der Gestirne*, جوتي, Vandenhoeck & Ruprecht, 1966.

Falkenstein, A., «Gilgamesch», *Reallexikon der Assyriologie* 3 (1957–1971), 361.

Février, Écriture = Février, J.G., *Histoire de l'écriture*, باريس, Payot, 1984.

Fitzgerald, Stephanie, Ramses *II. Egyptian Pharaoh, Warrior and Builder*, Compass Point Books, 2008.

Flamarion, Édith, *Cléopâtre. Vie et mort d'un pharaoh*, باريس, Gallimard, 1993.

Flinders Petrie, W.M., *Social Life in Ancien Egypt*, لندن, Kessinger Legacy Reprints, 1923.

Fowler, W.W., *The Religious Experience of the Roman People. From the Earliest Times to the Age of Augustus*, لنـدن 1911.

Fraser, Ptolemaic = Fraser, P.M., *Ptolemaic Alexandria*, I–III, أكسفورد, Clarendon Press, 1972.

Fritz, «Theodoros», *RE* 32.

Fürbeth, F., *Johannes Hartlieb, Untersuchungen zu Leben und Werk*, توبينغن, Max Niemeyer, 1992.

Furlani, G., «Giovanni il Filopono e l'incendio della Biblioteca di Alessandria», *Bulletin de la Societé Archéologique d'Alexandrie* 21 (1925), 59–68.

Gardiner, A.H., *Late Egyptian Stories*, بروكسل 1932.

———, *Egyptian Grammar Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs*, أكسفورد 1957.

Gardthausen, V.E., *Griechische Paläographie*, لايبزيغ, Teubner, 1879.

Giannantoni, G., I *Cirenaici. Raccolta delle fonti antiche*, فلوريدا, G.S. Sansoni, 1958.

Giard, Luce, C. Jacob (تقديـم), *Des Alexandries I. Du livre au texte*, Bibliothèque Nationale de France, 2001.

Gille, B., *Les mécanisiens grecs. La naissance de la téchnologie*, باريس, Seuil, 1980.

Godart, L., «La scrittura Lineare A», *La parola del passato* 31 (1976), 30–47.

Godart, L., J.P. Olivier, *Recueil des inscriptions en linéaire A, Études crétoises*, باريس 1976–1985.

Goossens, G., «Introduction à l'archivéconomie de l'Asie Antérieure», *Revue d'Assyriologie* 46 (1952), 98–107.

Graindor, P., *La guerre d'Alexandrie. Receuil de travaux publiés par la Faculté des Lettres (septième fascicule)*, القاهـرة 1931.

Grant, M., *Cleopatra*, 1972.

Grimal, N., *A History of Ancient Egypt*, الترجمة الانجليزية. I. Shaw, Wiley/Blackwell, 1994.

Grimm, *Alexandria = Grimm, G., Alexandria. Die erste Königsstadt der hellenistischen Welt. Bilder aus der Nilmetropole von Alexander dem Grossen bis Kleopatra VII*, ماينز, Verlag Philipp von Zabern, 1998.

Gruen, E.S., «Jews and Greeks», في A. Erskine (تقديـم), *A Companion to the Hellenistic World*, Blackwell Publishing, 2005.

Grumach, E. (تقديم), Minoica. Festschrift zum *80. Geburtstag von Johannes Sundwall*, برلين, Akademie Verlag, 1958, 35–49.

———, «Neue Bügelkannen aus Tiryns», Kadmos 1 (1962), 85–86.

Grumach, E., J. Sakellarakis, «Die neuen Hieroglyphensiegel vom Phourni (Archanes) I», *Kadmos 5* (1966), 109–114.

Guimier-Sobets, Anne-Marie, «Believing in afterlife in Hellenistic and Roman Alexandria. A study of some funerary paintings», في *Hellenistic Alexandria*, 87–94.

Gutas, D., *Avicenna and the Aristotelian Tradition*, ليدن 1988.

Haggag, Elements = Haggag, Mona «Graeco-Egyptian Elements in Alexandrian architectural mouldings», *Hellenistic Alexandria* في, 95–113.

Hall, Judy, *The stone horoscope: evidence for continuity of ancient esoteric tradition and practice*. «Are an authentic astrological practice and archaic ideological narratives concatenating sky and stones embedded in *The Greek Alexander Romance?*», أطروحـة جامعيـة متاحـة في judyhall.co.uk.

Hallock, R.T., «Notes on Achaimenid Elamite», *Journal of Eastern Studies* XVII (1958).

Hellenistic Alexandria = Ch.S. Zerefos, Marianna V. Vardinoyannis (تقديـم.), *Hellenistic Alexandria. Celebrating 24 Centuries*, Papers presented at the conference held on December 13–15, 2017 at Acropolis Museum, أثينـا, Archaeopress Archaeology, 2018.

Hermes Trismegistus Liber Hermetis, (ترجمة) R. Zeller, ساليسبري, Spica Publications, 1998.

Heubeck, A., «L'origine della Lineare B», *SMEA* 23 (1982), 195–207.

Higbie, Carolyn, *The Lindian Chronicle and the Greek Creation of Their Past*, أكسفورد, Oxford University Press, 2003.

Histoire du noble et vaillant roy Alexandre le grand et seigneur de tout le monde..., باريــس, Jean Bonfons, 1550.

Hoepfner, W., «Die Bibliothek Eumenes' II in Pergamon», في W. Hoepfner (تقديــم), *Antike Bibliotheken*, ماينــز, Verlag Philipp von Zabern, 2002, 41–52.

———, «Platons Akademie. Eine neue Interpretation der Ruinen», في W. Hoepfner (تقديــم), Antike Bibliotheken, ماينــز, Verlag Philipp von Zabern, 2002.

Hooker, J.T., *The Origin of the Linear B Script* (Suppl. Minos 8), سالامانكا 1979.

Irigoin, J., «Les scholies métriques de Pindare», *Bibliothèque de l'École des Hautes Études* 310, باريــس, Champion, 1958, 17–34.

———, «Les manuscripts grecs 1931–1960», *Lustrum* 8 (1962), 287–302.

Jacoby, F., *Die Fragmente der griechischen Historiker*, V. Die Geographen, Jacoby Online, Brill.

Jasnow, R., «The Greek Alexander Romance and Demotic Egyptian Literature», *JNES* 56/2 (1997), 97–100.

Jean, Ch.F., Šumer et Akkad: *Contribution à l'histoire de la civilisation dans la Basse-Mésopotamie*, باريــس 1923.

Jeffery, L.H., *The Local Scripts of Archaic Greece*, أكسفورد 1961.

Jones, G. (تقديم), *The Blackwell Companion to Modern Theology*, Wiley/Blackwell, 2007.

Kaibel, G., «Die Prolegomena عن الكوميديا», AGGW, سلسلة جديدة, 2/4 (1898).

Kamińska, Sylwia, «Buchrolle, Schrift und Schreiben», في W. Hoepfner (تقديــم), *Antike Bibliotheken*, ماينــز, Philipp von Zabern, 2002.

Kampman, A.A., *Archieven en bibliotheken in het oude Nabije Oostern*, سوتين, أنتويرب 1942.

Kemp, B. J., *Ancient Egypt. Anatomy of a Civilization*, Routledge, 2006.

Kenyon, F.G., *The Palaeography of Greek Papyri*, أكسفورد 1899.

Khalil, E., «The navy of Ptolemaic Alexandria», في *Hellenistic Alexandria*, 13–17.

Knobloch, E. «The Hellenistic mathematician Archimedes and his Renaissance admirer Kepler», في *Hellenistic Alexandri*a, 249–254.

Kolbe W., *Die Weltreichsidee Alexanders des Grossen*, فريبورغ, H. Speyer, 1936.

Kontoleon, N. «Zwei beschriftete Scherben aus Naxos», *Kadmos* 4 (1965), 84–85.

Korrès, M., «Postface», في H. Stierlin, *Persépolis. Chef-d'oeuvre des Grecs en Iran*, باريــس, Picard, 2016, 245–255.

Korres, M., «Philon's automatic servant. A reconstruction with a description of S. Economopoulos' air-valve mechanism», في *Hellenistic Alexandria*, 229–247.

Koster, W.J.W., «Scholium Plautinum plene editum», *Mnemosyne*, السلسلة الرابعة, 14 (1961).

Kottaridi, Angeliki, «Macedonian elements in Alexandria», في *Hellenistic Alexandria*, 39–50.

Kovacs, Maureen, *The Epic of Gilgamesh*, كاليفورنيا, Stanford University Press, 1989.

Kramer, S.N., «A new Library Catalogue from Ur», *Revue d'Assyriologie* 55 (1961), 169–176.

———, Histoire = Kramer, S.N., *L'histoire commence à Sumer*, باريس, Arthaud, 1986.

———, «Les premiers "catalogues" de bibliothèque», *L'histoire commence à Sumer*, باريس, Arthaud, 1986, 251–253.

Kuch, H., «Φιλόλογος. Untersuchung eines Wortes von seinem ersten Auftreten in der Tradition bis zur ersten überlieferten lexikalischen Festlegung», *Schriften der Sektion für Altertumswissenschaft* 48, Deutsche Akademie der Wissenschaften zu Berlin, 1965.

Lacarrière, J., *Hérodote et la découverte de la Terre. De l'Égypte à la Scythie, le premier reportage sur le monde antique*, باريس, Arthaud, 1968.

La Correspondance d'Érasme, (الترجمة الفرنسية) والتعليق على أساس Opus epistolarum من P.S. Allen, H.M. Allen, H.W. Garrod, المجلد الثاني عشر /بروكسل كيبيك 1967–1984.

La naissance des écritures = Bonfante, Larissa, J. Chadwick, B.F. Cook, W.V. Davies, J.F. Healey, J.T. Hooker, C.B.F. Walker, *La naissance des écritures. Du cunéiforme à l'alphabet*, (ترجمة فرنسية) Christine Zivie-Coche, باريس, Seuil, 1990.

La Persia e il mondo greco-romano, Accademia Nazionale dei Lincei, روما 1966.

La Roche, J., *Die homerische Textkritik im Altertum*, لايبزيغ, Teubner, 1866.

Lambert, W.G., «Gilgamesh in Literature and Art: The Second and First Millenia», *Monsters and Demons in the Ancient and Medieval Worlds*, ماغنيسيا 1987, 37–52.

Launey, *Recherches* = Launey, M., «Recherches sur les armées hellénistiques», *Bibliothèque des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome* 141 [1937] و 169 (1949/1950).

Lawrence, A.W., *Greek Architecture*, Βαλτιμόρη, Penguin Books, 1957.

Layard, A.H., Sir, *Discoveries among the Ruins of Nineveh and Babylon*, نيويورك 1853.

Le Doze, Ph., Mécène. *Ombres et flamboyances*, باريس, Les Belles Lettres, 2014.

Lefebvre, G., *Grammaire de l'égyptien classique*, القاهرة 1955.

———, Romans = Lefebvre, G., *Romans et contes égyptiens de l'époque pharaonique*, باريس 1988.

Lewicki, T., «Al-Kazwînî», *Encyclopédie de l'Islam*, ليدن 1995[2].

Lewis, M., «Theoretical Hydraulics, Automata and Water Clocks», في Ö. Wikander (تقديم), *Handbook of Ancient Water Technology*, ليدن 2000, 343–369.

Lewis, N., *L'industrie du papyrus dans l'Égypte gréco-romaine*, باريس, Rodstein, 1934.

Lucarini, M.C., Q. Curtius Rufus: *Historiae*, نيويورك, de Gruyter, 2009.

Lucas, A., *Ancient Egyptian Materials and Industries*, J.R. Harris من تمت مراجعته, لندن, الطبعة الرابعة. 1962.

Lyttelton, Baroque = Lyttelton, Margaret, *Baroque Architecture in Classical Antiquity*, لندن, Thames & Hudson, 1972.

Maass, E., *Commentariorum in Aratum reliquiae*, برلين, apud Weidmanos, 1958.

MacLeod, R. (تقديـم), *The Library of Alexandria. Centre of Learning in the Ancient World*, لندن/نيويـورك, I.B. Tauris Publishers, 2000.

Macler, F., «Extraits de la Chronique de Maribas Kaldoyo (Mar Abas Katina [?])», *Journal Asiatique* (يونيو – مايو 1903).

Majcherek, G., «"Crumbs from the Table": Archaelogical remains of Hellenistic Alexandria», في *Hellenistic Alexandria*, 81–85.

Maltezou, Chryssa, «From Alexandria to Venice: remembrances of Alexandria in the cultural treasures of Venice», في *Hellenistic Alexandria*, 165–172.

Marinatos, S., «Zur Entzifferung der mykenischen Schrift», *Minos* 4 (1956), 13–16.

———, *Excavations at Thera*, IV, أثينا 1971, 43–45.

Maspero, *Les contes populaires* = Maspero, G., *Les contes populaires de l'Égypte ancienne*, باريــس 1882, (باريـس 1988 (اعـادة اصـدار).

———, *The Dawn of Civilization: Egypt and Chaldaea*, (الترجمة الانجليزية) M.L. McClure, لندن 1894.

Mazzarino, S., *Tra Oriente e Occidente*, فلوريدا 1947.

McKenzie, Judith, «Alexandria and the Origins of Baroque Architecture», في *Alexandria and Alexandrianism*. Papers Delivered at a symposium organised by The J. Paul Getty Museum and The Getty Center of the History of Art and the Humanities and Held at the Museum, 22–25 إبريــل, 1993, 109–125.

———, Architecture = McKenzie, Judith, *The Architecture of Alexandria and Egypt 300 BC–AD 700*, نيو لندن/هافن, Yale University Press, 2010.

Meeus, A., «The Career of Sostratos of Knidos: Politics, Diplomacy and the Alexandrian Building Programme in the Early Hellenistic Period», في Greece, Macedon and Persia: *Studies in Social, Political and Military History*, (تقديــم) E. Garvin, T. Howe, G. Wrightson, أكســفورد, Oxbow Books, 2015, 143–171.

Meister, K., *Die griechische Geschichtsschreibung. Von den Anfängen bis zum Ende des Hellenismus*, شــتوتجارت, J.B. Metzler, 2016.

Melearts, H. (تقديـم), *Le culte du souverain dans l'Égypte ptolémaïque au IIIe siècle avant notre ère*, لوفـين 1998.

Meyerhof, M., «Joannes Grammatikos [Philoponos] von Alexandrien und die arabische Medizin», *Mitteilungen des deutschen Instituts für ägyptische Altertumskunde* 2 (1932), 1–21.

Millar, F., *The Emperor in the Roman World* (*31 BC– AD 337*), لندن 1977.

Mitford, T.B., «The Hellenistic Inscriptions of Old Paphos», BSA 56 (1961), 40, (رقم) 110.

Moraux, P., *Les listes anciennes des ouvrages d'Aristote*, لوفين 1951.

Moussas, X., P. Vitti, S. Zerefos, «Ancient Greek optical instruments and the Pharos of Alexandria: insights on the function and technology», *Hellenistic Alexandria* في, 255–271.

Moustafa el-Abbadi, Omnia Mounir Fathallah (تقديم), *What Happened to the Ancient Library of Alexandria?*, (مقدمة) I. Serageldin, بوسطن/ليدن, Brill, 2008.
Münzer, F., «C. Calvisius Sabinus», *RE* 3 (1899).

Neugebauer, O., *A History of Ancient Mathematical Astronomy*, برلين /هايدلبرغ /نيويورك, Springer Verlag, 1975.
Norsa, Medea, *La scrittura letteraria greca dal secolo IV a.C. all'VIII d.C.*, فلوريدا 1939.

Oakley, P.S., *Studies in the Transmission of Latin Texts: Volume I: Quintus Curtius Rufus and Dictys Cretensis*, أكسفورد, Oxford University Press, 2020.
Ohly, K., «Stichometrische Untersuchungen», *ZB*, Beiheft 61 (1928), 88–89.
Olivier, J.P., «La scrittura geroglifica cretese», *La parola del passato* 31 (1976), 17–23.
———, «La bague en or de Mauro Spelio et inscription en linéaire A», في Lydie Hadermann-Misguish (تقديم), *Rayonnement grec: Hommages à C. Delvoye*, بروكسل 1982.
———, «The Possible Methods in Deciphering the Pictographic Cretan Script», في Y. Duhoux, T.G. Palaima, J. Bennet (تقديم), *Problems in Decipherment*, Bibliothèque des Cahiers de l'Institut de Linguistique de Louvain 49, لوفين, Peeters, 1989, 39–58.
Olivier, J.P., L. Godart, *Corpus hieroglyphicarum inscriptionum Cretae, Études crétoises XXXI*, أثينا, EFA, 1996.
Orlandi, T., «Il sistema ortografico copto», في F. Tiradritti (تقديم), *SESH. Lingue e scritture nell'antico Egitto*, ميلانو, Electra, 1999, 81–86.

Pacioli, L., *De divina proportione*, فينيسيا, apud P. de Paganinum, 1509.
Packard, D.W., *Minoan Linear A*, لوس أنجلوس/ بيركلي/ لندن 1974.
Palaima, T.G., J.C. Wright, «Ins and Outs of the Archives at Pylos: Form and Function in a Mycenaean Palace», *AJA* 89 (1985), 251–262.
Parrot, A., *Mission archéologique de Mari, II: Les palais: Architecture*, باريس 1958.
Parsons, E.A., *The Alexandrian Library. Glory of the Hellenic World. Its Rise, Antiquities and Destructions*, نيويورك, American Elsevier Publishing Company Inc., 1967[3].
Pasquali, G., «Biblioteca», *Enciclopedia Italiana*, 1930.
Pearson, Early = Pearson, L., *Early Ionian Historians*, Oxford University Press, 1939.
Pedersen, O., *A Survey of the Almageste*, Odense University Press, 1974.
Pellat, C., *The Life and Works of Jāḥiẓ* (ترجمة) D.M. Hawkes, بيركلي/لوس أنجلوس 1969.
Pelletier, A., *Lettre d'Aristée à Philocrate*, Sources Chrétiennes 89, باريس 1962.
Perrot, Chipiez, Histoire = Perrot, G., رسومات C. Chipiez, *Histoire de l'art dans l'antiquité, Égypte–Assyrie–Phénicie–Asie Mineure–Grèce–Perse–Étrurie–Rome*, باريس, Librairie Hachette et Cie, II, 1884.

Pfeiffer, R., *Callimachi Fragmenta nuper reperta*, بون 1921.

———, *History of New Testament Times, with an Introduction to the Apocrypha*, نيويـورك, Harper & Row, 1949.

Pfister, F.L., «Bemerkungen zur Sprache des Archipresbyters Leo und der vulgärlateinischen Alexandertraktate», *Wochenschrift für klassische* Philologie, 1915.

Pfrommer, M., «Roots and contacts: Aspects of Alexandrian craftsmanship», *Alexandria and Alexandrianism*, Papers Delivered at a symposium organised by The J. Paul Getty Museum and The Getty Center of the History of Art and the Humanities and Held at the Museum, 22–25 إبريـل, 1993.

Pickard-Cambridge, A. Sir, T*he Dramatic Festival of Athens*, J. Gould الطبعـة الثانيـة المنقحـة مـن قبـل, D.M. Lewis, أكسفورد 1968.

Pickover, Maths = Pickover, A.C., *Le Beau Livre des Maths*, (ترجمة) Xavier Guesnu, Dunod, 2010.

Piteros, C., J.P. Olivier, J.L. Melena, «Les inscriptions en linéaire B des nodules de Thèbes (1982): la fouille, les documents, les possibilités d'interprétation», *BCH* 114/1 (1990), 103–184.

Plaumann, G., «Ptolemais in Oberägypten», *RE*, هامش 1429–1430.

Pohl, A., «Bibliotheken und Archive in alten Orient», *Orientalia* 25 (1956), 105–109.

Pohlenz, M., *Freedom in Greek Life and Thought: The History of an Ideal*, (الترجمـة الإنجليـزي) C. Lofmark, D. Reidel Publishing Company, 1966.

Pope, M.W.M., *Aegean Writing and Linear A*, لوند 1964.

Posner, Archives = Posner, E., *Archives in the Ancient World*, كامبريـدج, مـاس., Harvard University Press, 1972.

Prager, F.D., *Philo of Byzantium Pneumatica*, فيسبادن 1974.

Raison, J., M.W.M. Pope, *Index transnuméré du linéaire A*, لوفين 1977.

Regenbogen, O., «القائمة», *RE* 20 (1950), هامش 1423–1438.

Religions = The Cambridge History of Religions in the Ancient World, I: From the Bronze Age to the Hellenistic Age, (تقديـم) Michele R. Salzman, M.A. Sweeney, Cambridge University Press, 2013.

Renfrew, A.C., W.C. Brice, «A Linear A tablet fragment from Phylacopi in Melos», *Kadmos* 16 (1977), 111–119.

Renouard, Annales = Renouard, A.A., *Annales de l'imprimerie des Estienne ou histoire de la famille des Estienne et de ses éditions*, نيويـورك, Burt Franklin, 1972.

Rhomiopoulou, Katerina, «A new Monumental Tomb with Paintings of the Hellenistic Period Near Lefkadia (West Macedonia)», في المختـارات الأثريـة مـن أثينـا, VI, 1, 1973, [87–92].

Riad, H., «Egyptian Influence on Daily Life in Ancient Alexandria», *Alexandria and Alexandrianism*, في 29–39.

Robert, L., «De Cilicie à Messine et à Plymouth avec deux inscriptions errantes», *JS* 3 (1973), 188–193.

Roberts, C.H., «Books in the Graeco-Roman World and in the New Testament», *The Cambridge History of The Bible* , في المجلـد الأول, كامبريـدج 1970, 48–66.

Ross, Alexander = Ross, D.J.A., *Alexander Historiatus. A Guide to Medieval Illustrated Alexander Literature*, فرانكفـورت, Athenäum, 1988.

Rostagni, A., «I bibliotecari alessandrini nella cronologia della letteratura ellenistica», *Scritti minori 2/1: Hellenica-Hellenistica*, تورينـو 1956, 185–213.

Rougé, E. de, *Rituel funéraire des anciens Égyptiens*, باريس, Librairie académique Didier & Cie, 1860.

Samir, K., P. Nwyia (ترجمـة, تقديـم), «Une correspondance islamo-chrétienne entre Ibn al-Munağğim, Hunayn ibn Ishāq et Qustā ibn Lūqā», *Patrologia Orientalis* 40, الملجـد الرابـع, 185 ,ترنـوت ,رقـم. Brepols, 1981.

Sander, Le Livre = Sander, M., *Le livre à figures italien depuis 1467 jusqu'à 1530. Essai de sa bibliographie et de son histoire*, سـتة مجلدات ,نيدلن ,ليختنشـتاين, Kraus Reprint, 1969.

Schaeffer, C.F.A., «La première tablette», *Syria* 33 (1956), 161–168.

Schmidt, Pinakes = Schmidt, F., *Die Pinakes des Kallimachos*, كيل 1924.

Schneider, Systematik = Schneider, N., «Die Urkundenbechälter von Ur III und ihre archivalische Systematik», *Orientalia* 9 (1940), 1-16.

Scholia in Aristophanem, إصـدار. W.J.W. Koster, *Prolegomena de comoedia* فى سلسـلة ,المجلـد الأول, جرونينجـن 1960.

Schuhl, P.M., *Le dominateur et les possibles*, باريس 1960.

Schwanbeck, E.A., *Megasthenis Indica. Fragmenta collegit, commentationem et indices addidit*, Bonae, sumtibus Pleimesii Bibliopolae, 1846.

Sedley, D. (تقديم), *The Philosophy of Antiochus,* كامبريدج, Cambridge University Press, 2012.

Shahid, I., *Byzantium and the Arabs in the Fifth Century*, واشنطن, Dumbarton Oaks, 1989.

Shaw, I., *The Oxford History of Ancient Egypt*, Oxford University Press, 2000.

Spyropoulos, T., J. Chadwick, *The Thebes Tablets II* (Suppl. Minos 4), سالامانكا 1975.

Steele, J., *Hellenistic Architecture in Asia Minor*, E. Alok صور , لندن, Academy Editions, 1992.

Tarn, W.W., *Alexander the Great and the Unity of Mankind*, لندن, Humphrey Milford, 1933.

———, Antigonos Gonatas, Nabu Press, 2010.

Tassios, T.P., «Selected Topics of Water Technology in Ancient Greece», في *Water and Wastewater Technologies in Ancient Civilizations*, (تقديـم) A.N. Angelakis & D. Koutsoyiannis, Symposium Preprint Book, هيراكليـون 2006.

———, «A very brief introduction to the Hellenistic Alexandrian technology», في *Hellenistic Alexandria*, 191–200.

The Fihrist of al-Nadīm. A Tenth-Century Survey of Muslim Culture, إصـدار., (ترجمـة) B. Dodge, لنـدن/نيويورك ,ملجـدان, Columbia University Press, 1970

Thiersch, Antike = Thiersch, H., *Antike, Islam und Occident*, لايبزيغ 1909.

Thompson, R., *The Epic of Gilgamesh*, أكسفورد 1920.

Thumb, A., *Die griechische Sprache im Zeitalter des Hellenismus: Beiträge zur Geschichte und Beurteilung der Κοινή*, ستراسبورغ 1901.

———, «Prinzipienfrage der Κοινή-forschung», *Neue Jahrbücher für das klassische Altertum* 17 (1906), 246–263.

Tigay, J.H., *The Evolution of the Gilgamesh Epic*, فيلادلفيا 1982.

Tzalas, H.E., «Twenty years of underwater archaeological and geophysical surveys in Alexandria by the Greek Mission (1998–2017) », في *Hellenistic Alexandria*, 19–38.

Vandenabeele, Frieda, «La chronologie des documents en Linéaire A», *BCH* 109 (1985), 3–20.

Verbugghe, G.P., J.M. Wicherscham, *Berossos and Manetho introduced and translated: Native traditions in Ancient Mesopotamia and Egypt*, ان اربـور ,ميتشـيغان, University of Michigan Press, 2000.

Vermer, M., *The Pyramids: The Mystery Culture. Culture and Science of Egypt's Great Monuments*, Grove Press, 2001.

Vitruve, *Les dix livres d'architecture*, (ترجمة) C. Perrault, 1673, (تقديم) A. Dalmas, André Balland, 1965.

Vitti, Pharos = Vitti, P., «Gigantic and structurally sound: the lighthouse on the island of Pharos and the minarets of western Islam», في *Hellenistic Alexandria*, 227–237.

Vollgaff, W., *Nicander und Ovid*, جرونينغين 1909.

Wadella, W.G., *Manetho with an English translation*, Fascimile Publisher, 1940.

Walter, N., «Jewish-Greek Literature of the Greek Period», في *Cambridge History of Judaism*, (تقديـم) W.D. Davies, L. Finkelstein, 1989, 385–408.

Waszink, J.H., *Quinti Septimi Florentis Tertulliani*, De anim*a*, Brill, 2009.

Waterman, L., *Royal Correspondence of the Assyrian Empire*, ميشيغان ,آن أربور 1930.

Wehrli, F., *Die Schule des Aristoteles, IV, Demetrios von Phaleron*, Schwabe, 1949.

———, *Die Schule des Aristoteles*, V, Straton von Lampsakos, Schwabe, 1950.

Wendel, C., «Der Bibel-Auftrag Kaiser Konstantins», *ZB* 56 (1939), 165–175.

———, Tzetzes = Wendel, C., «Tzetzes, Johannes», في *RE* 7A2, شتوتجارت 1948.

———, *Der griechische-romanische Buchbeschreibung verglichen mit der des vorderen Orients*, هال 1949.

———, «Bibliothek», في *Reallexikon für Antike und Christentum*, (تقديـم) T. Klauser, شـتوتجارت, Anton Hiersemann, 1954.

———, *Kleine Schriften zum antiken Buch- und Bibliothekswesen*, (تقديـم) W. Krieg, كولونيـا, Greven Verlag, 1974.

Wendland, P., *Aristeae ad Philocratem Epistula*, لايبزيغ 1900.

Westman, P., *Plutarch gegen Kolotes: Seine Schrift «Adversus Coloten» als philosophiegeschichtliche Quelle*, Ἑλσίνκι, Societas Philosophica, 1955.

Wilhelm, A. «Urkunden dramatischer Aufführungen in Athen», *Sonderschriften des Österr. Archaeolog. Instituts in Wien VI*, Βιέννη 1906.

Wilson Jones, M., «Reflections on interpretations and the origins of the doric frieze» في الهندسة المعمارية, 645–658.

Woelk, D., *Über das Rote Meer*, (ترجمة أعمال أجاثارشيدس والتعليقات عليها) رسالة دكتوراة , 1966.

Wolf, Rotraut, *Die Soldatenerzählungen des Kleitarch bei Quintus Curtius Rufus*, رسالة دكتوراة, فيينا 1964.

Xanthoudides, St., *The Vaulted Tombs of Messara. An Account of some Early Cemetery of Southern Crete*, لنـدن 1924.

Yule, P. «Early Cretan Seals: A Study of Chronology», *Marburger Studien zur Vor- und Frühgeschichte* 4, ماغنيتيـا 1980.

Zchott, S., *Les chants d'amour de l'Égypte ancienne*, (ترجمــة) Paule Krieger, Orient Ancien Illustré, Librairie A. Maisonneuve, 1956.

مراجع باللغة اليونانية

أ. ديسبوتوبولوس، «معركة إسوس»، IEE، د، ٨٢-٨٧.

_____، «الحملة الهندية»، IEE، د، ١٦٥-١٩٥

أثينا كالوغيروبولو، «الإسكندر في بابل»، IEE، د.

_____، «سقوط الدولة الفارسية (٣٣١-٣٢٧ ق.م)، IEE.

_____، «غزو آسيا الصغرى (٣٣٤-٣٣٣ ق.م)، IEE، د.

_____، «غزو فينيقيا ومصر»، IEE، د.

_____، «نحو برسيبوليس»، IEE، د.

_____، الإسكندر في إكباتان، IEE، د.

_____، معركة غوغاملوس IEE، د.

ارشمندريت قسطنطيوس، الإسكندرية القديمة. وصف المدينة خلال رحلة لدير كيافو كاترين-اليوناني للأرشمندريت قسطنطيوس ...، موسكو، دار نشرغاريوس وشركاه، ١٨٠٣

أشعار الحب في مصر القديمة، (ترجمة وتعليق ومقدمة: س. إ. ماريفيلاس) أثينا، دار نشر أرموس، ١٩٩٦

أفرا وارد، ملحمة جلجامش، أثينا، دار نشر هيستوس، ١٩٩٤.

انظر س. أبوستوليذيس- هـ. أبوستوليذيس، المصادر الأولى. الإسكندر الأكبر. مقتطفات من المؤرخين القدماء، أثينا، دار نشر جوتنبرج، ٢٠١٥.

انظر، إليني ارنوتيدو، نقراطس: قضايا التسلسل الزمني فيما يتعلق بتأسيس المدينة، رسالة ماجستير، جامعة إيجة، ٢٠١٧

أوليمبيودوروس، المقدمات، (*CIAG* XII, ١), ١٣

اي جي. سياماكيس، كليو نيدو، مقدمة في التناغم الموسيقي، سالونيك ١٩٩٠.

إيفي سكيلاراكس، السلالة الميكنية في كنوسوس ١٤٥٠-١٤٠٠ ق.م. IEE، أ

إيفي ليجوري، ك. ب. ستايكوس، ليسيوم أرسطو. الآثار، العمارة، التنظيم والتشغيل، كتاب تحت الطبع.

ب. أ. كلايتـون، هـرم الجيـزة الكبـير، (تحريـر: ب. أ. كلايتـون). وانظـر أيضـاً؛ عجائـب الدنيـا السـبع القديمـة، (تحريـر: ب. أ. كلايتـون، م. بريـس، ترجمـة: ليـلا سـوتيروبولو، مراجعـة: فانـا غريغوروبولـو). أثينـا، دار نـشر الإسـكندرية، ١٩٨٨

ب. أ. كلايتـون،» منـارة الإسـكندرية «، عجائـب الدنيـا السـبع في العـالم القديـم، (تحريـر: ب. أ. كلايتـون، م. بريـس، ترجمـة: ليـلا سـوتيروبولو، مراجعـة: فانـا غريغوروبولـو)، دار نـشر الإسـكندرية، ١٩٩٨

ب. بـرون، عـالم العصـور القديمـة المتأخـرة (١٥٠-٧٥٠ م)،(ترجمـة: إيلـين سـتامبوغلي)، أثينـا، دار نـشر الإسـكندرية، ١٩٩٨

ب. خ. تسـاماتوس، «لحظـات عظيمـة في تاريـخ الرياضيـات في العصـور القديمـة»، محـاضرة في جامعـة يوانينـا، ٢٠١٧/٣/١٦.

ب. خريستو، علم الآباء (البترولوجيا)اليونانية، المجلد الثاني، سالونيك، دار نشر كيرومانوس، ٢٠٠٥.

ب. روذاكيـس حـول المتـون الهرمسـية، المجلـد الأول، المـتن ١-١٨، (ترجمـة: ب. روذاكيـس، تحريـر. أ. زافيروبولـوس)، دار نـشر باراسـكينيو، ١٩٩٠

_____، حـول المتـون الهرمـسيّة، المجلـد الثـاني، (اسـكليبيوس)، مقتطفـات، تمهيـد ومقدمـة: ب. روذاكيـس، ترجمـة: ب. روذاكيـس، (اسـكليبيوس)، أ. زافيروبولـوس، (مقتطفـات)، أثينـا ،دار نـشر باراسـكينيو، ٢٠٠٢

ب. غ. مانذيـلاراس، البرديـات وعلـم الـبردي. مقدمـة في علـم الـبردي، أثينـا، الجمعيـة اليونانيـة للبرديـات، ٢٠٠٥، (الطبعـة الثالثـة).

ب. كالفـاس، «منهجيـة كلوديـوس بطليمـوس»: الرياضيـات اليونانيـة القديمـة. نصـوص تاريخيـة وفلسـفية، (تحريـر: د. أنابوليتانـوس، ف.كاراسـمانيس)، أثينـا، دار نـشر تروخاليـا، ١٩٩٣، ٢٤٢-٢٦٢.

ب. كانيللوبولوس، فكرة دمج الشعوب. «الحج»، IEE، D، ٢٢٤-٢٧٧.

ب. ن. سوكاكوس (كتاب مشترك)، الإسكندر الأكبر. حملاته وإمبراطوريته، أثينا، دار نشر ميناندروس، ٢٠١٧

بورذاليـس. ك، «تأليـه الإسـكندر»: ب. ن. سـوكاكوس (كتـاب مشـترك)، الإسـكندر الأكـبر. حملاتـه وإمبراطوريتـه، أثينـا، دار نـشر ميناندروس، ٢٠١٧، ٨٣-٨٩.

بورسـات، ج. توشـايس، حضـارات بحـر إيجـة خـلال العـصر الحجـري الحديـث والعـصر البرونـزي، (ترجمـة: أولغـا بوليكرونوبولـو، آنـا فيليبـا توشـايس)، أثينـا، كاردااميتسـا، ٢٠١٢

بيريـا، ليديـا، كتابـات المخطوطـات اليونانيـة. مقدمـة في تاريـخ الكتابـة التوراتيـة اليونانيـة (القـرن الرابـع ق.م - القـرن السـادس عـشر الميـلادي)، (ترجمـة:إ. ك. ليتسـا، أليكسـندرا تريانـدو)، سـالونيك، دار نـشر University Studio Press، ٢٠١٩

بيك. إتش. جي، تاريخ الأدب الشعبي البيزنطي، أثينا، دار نشر ميت، ١٩٩٨

ت. ز. هوروكس، اللغة اليونانية: تاريخ اللغة والمتحدثين بها، (ترجمة: ميليتا ستافرو وماريا تزيفيليكو)، دار نشر إستيا، أثينا ٢٠١٤ (الطبعة السادسة).

تيرنر، إي جي، برديات يونانية. مقدمة في دراسة واستخدام نصوص البردي، (ترجمة: ج. باراسوغلو)، دار نشر ميت، أثينا ١٩٨١

ث. م. أرسطوكليس، قسطنطيوس الأول بطريرك القسطنطينية البيزنطي من سيناء، السيرة الذاتية ومؤلفاته الكنسية واللغوية ورسائله. تم إصداره بإذن وموافقة كنيسة المسيح الكبرى، القسطنطينية، دار نشر بروذوس، ١٨٦٦

ج. بابينيوتيس، تاريخ موجز للغة اليونانية، أثينا ٢٠٠٢، (الطبعة الخامسة)

ج. كاميللي، مانويل كريسلوراس، (ترجمة: ديسبينا فلامي)، أثينا، دار نشر، كوتينوس، ٢٠٠٦

ج. ي. ستافرينوس، تاريخ الإسكندرية، (تحرير: أولغا ستافرينو)، أثينا، ١٩٩٩

جاكلين دي روميلي، السفسطائيون العظماء في أثينا بريكليس، (ترجمة: ف. كاكريديس)، كاردامیتسا، أثينا ١٩٩٤

جوس. ك، صورة العالم في عهد الإسكندر والخلفاء «:الإسكندر الأكبر»، ١١٩-١٢٩.

جيرك، إتش- ج، (تاريخ العالم الهلنستي، "I. عرض تاريخي" (١٧-٥٥)، (ترجمة وتحديث ببليوغرافي: أ. هانيوتيس)، إشراف ك. بورازيليس، أثينا، دار نشر ميت، ٢٠٠٠

خ. أ. تيساس، طاليس الملطي ومبادئ العلوم، يوانينا، جامعة يوانينا، ١٩٩٠.

خ. ث. بوراس، دروس في تاريخ العمارة، المجلد الأول، أثينا، دار نشر سيميتيريا، ١٩٩٩

خ. ذ. لازوس، أرخميدس: المهندس العبقري، أثينا، دار نشر أيولوس، ١٩٩٥

د. بانترماليس، «قبر فيرجينا المقدوني الجديد»، مجلة ماكذونيكا، العدد ١٢، (١٩٧٢) ،١٤٧-١٨٢.

دروسيون ج. تاريخ خلفاء الإسكندر الأكبر، (ترجمة وتعليق: ر. أبوستوليذيس)، طبعة نقدية مكملة ومحدثة بواسطة أبوستوليذيس، أثينا، دار نشر بنك بيستويس، ١٩٩٣

دورينج أ، أرسطو. عرض وشرح لفكره، (ترجمة: باراسكيفي كوتزياس-باندیلي (الجزء الأول)، إيكاتيريني يورغيو كاتسيفيلا (الجزء الثاني))، أثينا، دار نشر ميت ١٩٩١

ذ. تسينيكوبولوس، نصوص أدبية من الشرق الأوسط، أثينا، دار نشر إلينيكا غرامتا، ١٩٩٦

ذ. جوتاس، الفكر اليوناني القديم في العالم العربي. حركة الترجمات اليونانية-العربية في بغداد في بدايات العصر العباسي الأول (القرنين الثاني والرابع / الثامن والعاشر)، (ترجمة: ماريا مكري)، دار نشر بيريبولوس، ٢٠٠١

روسو، ل. الثورة المنسية. كيف وُلد العلم عام ٣٠٠ ق.م ولماذا كان يجب أن يُولد من جديد، (ترجمة كولا كفتسي كيرياكيدو، تحرير: ن. باباكونستاندينو، تحرير علمية: س. ثيودوسيو)، أثينا، دار نشر ديولوس، ٢٠٠٦

رينولدز، ويلسون، الكُتّاب وعلماء اللغة. التاريخ التراثي للنصوص الكلاسيكية، (ترجمة: ن. بانايوتاكيس)، أثينا، دار نشر ميت، ٢٠٠١ (الطبعة الثالثة)

زوفورا تروي، Anthi ot Logu (ازدهار الكلام) (ترجمة: إيسميني كابانذي، تقديم: يورغيوس بابنيوتيس)، أثينا، دار نشر كوتينوس، ٢٠٠٥

س نيجريبونتيس، فاسيليكي فارماكي، تاريخ الرياضيات اليونانية القديمة. من طاليس إلى إقليدس مروراً بفيثاغورس، زينو، أفلاطون، ثيبتي، إيودوكسوس، الجزء الأول، أثينا، دار نشر إيجرميس، ٢٠١٩

س. أليكسيو، الديانة المينوية، IEE

_____، الإلهة المينوية ذات الأيدي المرفوعة، هيراكليو، ١٩٥٨

س. ذيميتريذيس، أ. غاريفالوس، «العمل الاستكشافي للإسكندر الأكبر وخلفائه. الأشخاص وطرق الخرائطية»: الإسكندر الأكبر، ١٦٨-١٦٩

س. ياكوفيذيس، الإسكان والعمارة خلال القرن ١٤-١١ ق.م، IEE، أ

_____، انهيار العالم الميكيني، IEE، أ، ٢٩٢-٢٩٣.

_____، شعوب البحر، IEE، أ، ٢٨٦-٢٨٨

ساندارس. ن، شعوب البحر، (ترجمة: إليني أستيرو)، أثينا، دار نشر أوديسيا، ٢٠٠٢

السفسطائي القديم. المقاطع الباقية، (تقديم وترجمة وتعليق: م. ن. سكوتيروبولوس)، أثينا، دار نشر غنوسي، ١٩٩١

سكستوس إمبيريكوس، الأعمال الكاملة، الجزء الأول والثاني: كتابات بيرو،(مقدمة، ترجمة :أناستاسيا كاراستاثى)، أثينا، دار نشر كاكتوس، ١٩٩٨.

سكلافينيتيس. ت، الإسكندر الأكبر في الفن الأوروبي ،(تعليق: ن. خاتزينكولاو)، معهد دراسات البحر الأبيض المتوسط، مؤسسة التكنولوجيا والبحوث، منظمة العاصمة الثقافية لأوروبا، «سالونيك ٩٧»، ١٦٨-١٦٩.

_____، إعلانه بخصوص المؤتمر القبرصي «قسطنطيوس رئيس أساقفة سيناء، قبرص، كاريسا وإيبتموس، ١٩١٠-١٩١٨»، جمعية الدراسات القبرصية. وقائع المؤتمر الدولي الثاني للدراسات القبرصية، المجلد الثالث، القسم الحديث، نيقوسيا ١٩٨٧، ٣٨٣-٣٨٤.

غ. توليأس، تاريخ رسم خرائط الأراضي اليونانية ١٤٢٠-١٨٠٠: خرائط مجموعة مارغريتا ساموركاس، أثينا، مؤسسة الأبحاث الوطنية، معهد البحوث اليونانية الحديثة، ٢٠٠٨.

غ. سكيلاراكس، إيفي سكيلاراكس، كنوسوس: على مشارف الحضارة الأوروبية، أثينا، دار نشر ميلتوس، ٢٠١٠.

_____، أرخانيس: نظرة جديدة على كريت المينوية، المجلد الثاني، أثينا، ١٩٩٧

غ. كارامانوليس، أنطيوخس الأشقلوني، موسوعة أفلاطون (تم الحصول عليها في ١ أكتوبر ٢٠٢٠ من ١n//:http.-in lang & ١٧٩ = p= lemma & id؟/telibility.com/ime/lyceum = ١).

غ. ميلاوناس، الحضارة الميكنية، IEE، أ.

ف. أر. أداردوس، تاريخ اللغة اليونانية. من البدايات حتى الوقت الحالي، (ترجمة: أليسيا فيلار ليكمبرري)، تقديم، غ. أناستاسيو، خ. خارالامباكيس، أثينا، منشورات بابادیما، ٢٠٠٣

ف. ايليو، مراجع يونانية من القرن التاسع عشر. كتب - منشورات، المجلد الأول: ١٨٠١-١٨١٨، أثينا، المحفوظات الأدبية والتاريخية اليونانية، ١٩٩٧

ف. بيتساس، التنقيب عن قبر مقدوني كبير بالقرب من ليفكاديا ناوسيس، وقائع جمعية أثينا الأثرية، ١٩٥٩

_____، قبر ليفكاديا، أثينا ١٩٦٦.

فايفر، ر.تاريخ الأدب الكلاسيكي. من بداية السنوات الهلنستية إلى نهايتها، (ترجمة: ف. موسكوفاكي، وب. كسينوس)، أثينا، دار نشر أكاديمية أثينا، ١٩٧٢.

فَرفوريوس، ملاحظات بطليموس التوافقية، (تحرير: فَرفوريوس)، مكتبة تيوبنيريانا، دي غرويتر، ٢٠١٧

فوكس، آر لين، «الثقافة والأدب الهيلينستي»: اليونان والعالم الهلنستي، (تحرير: جيه بوردمان، ج. جريفين، أو. موراي)، (ترجمة: أليكي تسوتسورو ميستاكا)، جامعة أكسفورد، دار نشر نيفيلي، ١٩٩٦.

في مدينة بازل الألمانية، جامعة مكتبة بازل، ١٩٩٢.

فيتروفيوس، في العمارة، المجلد الثاني (الفصل السادس إلى العاشر)، (ترجمة وتعليق :ب.ل. يفاس، ملحق، إم. كورس)، أثينا، دار نشر بليثرون، ٢٠٠٠

فيلوديس، الإسكندر = قصة الإسكندر الأكبر. نشرة الإسكندر الأكبر، (تحرير: فيلوديس)، أثينا، دار نشر «هيرميس»، ١٩٧٧.

قاموس كامبريدج الفلسفي، (تحرير: ر. أودي)، (تحرير الطبعة اليونانية: ست. فيرفيداكيس، زيروباديس)، دار نشر كيذروس، ٢٠١١

ك. أ. رومايوس، مقبرة فيرجينا المقدونية، أثينا ١٩٥١

ك. زباس، «ملاحظات على تخطيط وهندسة المقابر المقدونية»: الهندسة المعمارية. المجلد الفخري للدكتور مانوليس كوري، (تحرير: ب. لامبرينوداكيس وآخرون)، أثينا، دار نشر ميليسا، ٢٠١٦

_____، «ملاحظات على تخطيط وهندسة المقابر المقدونية»: الهندسة المعمارية. المجلد الفخري للدكتور مانوليس كوري، (تحرير: ب. لامبرينوداكيس وآخرون)، أثينا، دار نشر ميليسا، ٢٠١٦، ٥٢٧-٥٤٠

ك. ستايكوس، هندسة المكتبات في الحضارة الغربية. من عصر مينوان إلى مايكل أنجيلو، أثينا، دار نشر آتون، ٢٠١٦

_____، التقسيم التاريخي للموروث الأفلاطوني، أثينا، دار نشرATON، ٢٠١٤

_____، مكتبة أرسطو، أثينا، درا نشر أتون، ٢٠١٥.

كرومباتشر، ك.تاريخ الأدب البيزنطي، (ترجمة: غ. سوتيرياذيس، مقدمة، ملحق ببليوغرافي: ا.م خاتزفوتيس)، أثينا، دار نشر ب. ن. غيورغاذيس، ١٩٧٤

كروه، قاموس المؤلفين القدماء؛ اليونانيين واللاتين، (ترجمة وتعليق: ذ. ليبروليس و ل. تروماراس)، سالونيك، دار نشر University Studio Press، ١٩٩٦

كريت- مصر. ثلاثة الاف عامٍ من الترابط الحضاري، (تحرير: الكسندرا كاريتسو)، أثينا، ٢٠٠٠.

كريت- مصر. ثلاثة الاف عامٍ من الترابط الحضاري، (تحرير: الكسندرا كاريتسو - ماريا أندريداكي)، بالاشتراك مع نيقوس باباذاكيس، متحف هيراكليو الأثري، ٢١ نوفمبر ١٩٩٩- ٢١ سبتمبر ٢٠٠٠، هيراكليو، ٢٠٠٠

كوتساناس، ك، التكنولوجيا اليونانية القديمة. اختراعات الإغريق القدماء، أثينا ٢٠١٨

كورين جوانو، رواية الإسكندر. الولادة والتحولات، (ترجمة مارينا لوقاكي، تحرير: أنستاسيا كارستاثي)، أثينا، دار نشر ميت، ٢٠١٥

كيتي ذيمتراكوبلوس (تحرير)، العالم الميكيني. خمسة قرون من الثقافة اليونانية المبكرة ١٦٠٠-١١٠٠ ق.م. وزارة الثقافة، القسم اليوناني ICOM، ١٩٨٨.

كيجوبولوس، الصور المزخرفة لرواية الإسكندر الأكبر في مخطوطة المعهد اليوناني في فينيسيا (النص مصحوب بترجمة فرنسية)، مكتبة المعهد اليوناني في فينيسيا للدراسات البيزنطية وما بعد البيزنطية، رقم. ٢، أثينا / فينيسيا ١٩٦٦

كيرك، جي إس، جي إي رافين، إم سكوفيلد، الفلاسفة ما قبل سقراط، (ترجمة: ذ. كورتوفيك)، أثينا، دار نشر ميت، ١٩٨٨

ل. كانفورا، مكتبة الإسكندرية المفقودة، (ترجمة: ف. أرفانيتيس)، أثينا، دار نشر الإسكندرية، ١٩٨٩

لوتر، عمارة العصور الهلنستية، (ترجمة: إيفتيحيا روبتي، تقديم: أنطوانيت كاليغيا)، أثينا، دار نشر كاردااميتسا، ٢٠١٦

لويزا بوليخرونيذو- لوكوبولو، غزو المزربانيات الشرقية، IEE، د

ليسكي، أ.تاريخ الأدب اليوناني القديم، (ترجمة: أ. تسوباناكيس)، سالونيك، دار نشر كيرياكيدس، ١٩٨٣

ليمبيسي، أنجيليكي، جي بي أوليفييه، إل. جودارت، «جداول للنظام الخطي أ من أرخنيس» *AE* (١٩٧٤)، ١١٣–١٦٧.

ليمبرل، ب، أول عالم إنسانيات بيزنطي. ملاحظات وأراء حول التعليم في بيزنطة من بداية القرن العاشر، (ترجمة: ماريا نيستازوبولو بيليكيدو)، أثينا، دار نشر ميت، ١٩٨٥(الطبعة الثانية).

م. أندرونيكوس، تاريخ فيرجينا، طبعة غير تجارية، أثينا، البنك الوطني اليوناني، ١٩٩٧

_____، فرجينيا، المقابر الملكية، أثينا، دار نشر أثينا، ١٩٩٣

م. ساكلاريو، قرار الحملة اليونانية في أسيا، IEE، C٢

_____، مقدونيا. ٤٠٠٠ عام من التاريخ والثقافة اليونانية، أثينا، دار نشر أثينا، ١٩٨٢

ماريانا إياتروبولو ثيوخاريذو، الإسكندر الأكبر في الشعر الملحمي الفارسي. أبو قاسم الفردوسي، ونظامي الكنجوي، أثينا، دار نشر إلين، ٢٠٠٧.

_____، موروث الرواية الهلنستية للإسكندر الأكبر في الشعر الملحمي الفارسي. أبو قاسم الفردوسي (القرن العاشر الميلادي) ونظامي الكنجوي (القرن الثاني عشر الميلادي)، أطروحة دكتوراه، أثينا ١٩٩٧

مانيثون، الأعمال الكاملة: الكتابات اليونانية القديمة «اليونانيون»، أثينا، دار نشر أوديسياس هاتزوبولوس، ١٩٩٩.

مصطفى العبادي، مكتبة الإسكندرية القديمة. حياتها ومصيرها (ترجمة لينا قاسمي)، أثينا، دار نشر سميلي، ١٩٩٨

موميجليانو، أ، الحكمة الأجنبية. حدود الهيلينية في العصور القديمة، (ترجمة: الكسندرا كاتسيفيلاكي)، (تحرير:. دوموس كوفيديس)، أثينا، منشورات الإسكندرية ١٩٩٨.

ميثوديوس فوجياس، مطران بيسيديا، الموروث اليهودي الهلنستي، أثينا، ليفانيس / نيا سينورا، ١٩٩٥

ميليوس، ن. بيرغاليس، إليني بابفثميو، و أنجليكي بيتروبولو، الحياة العامة والخاصة في اليونان، الجزء الأول: من العصور القديمة إلى ما بعد البيزنطية، الجامعة اليونانية المفتوحة، باتراس ٢٠٠٢

ميوني، إي، مقدمة في علم الحفريات اليونانية، (ترجمة: ن. م. بانايوتاكيس)، أثينا، دار نشر ميت، ١٩٩٧

ن. بلاتون، شكل وتطور القصور الأولى، IEE، أ.

ن. فوتيانوس، حول مارينوس تيريون، أثينا ١٩٦٠

ن. مينوس، مقبرة كريسيسوس المقدوني في ناوسا ليفكاديا. دراسة للحفاظ على الملاط (المونة) واللوحات الجدارية، سالونيك ١٩٩٥

النماذج الأصلية المختلفة للأدب اليوناني القديم كأساس للتعليم العالي خلال عصر النهضة، قائمة المعارض بمساهمة كلاً من؛ ك. ب. ستايكو، فيرا أنذريوبولو، كليوبترا كيرتاتو، أنجليكي باباذوبولو. أثينا دار نشر أيكاتريني لاسكاريذي، ٢٠١٩

نوتون، ف، الطب القديم، (ترجمة وتقديم: ميلادي موريديس، يوثيميا كابرارا)، سالونيك، مطبعة الجامعة، منشورات الكتب والمجلات العلمية، ٢٠١٨.

هانجر. إتش، . الأرشيف العام للكتابات البيزنطية (ترجمة: ل. غ. ج. ماكريس)، المجلد. الثاني، أثينا، دار نشر ميت ١٩٩٢

هانجـر. إتـش، الأدب البيزنطـي. الأرشـيف العـام للكتابـات البيزنطيـة (ترجمـة: ل. غ. بيناكيـس، أ. أناستاسـيو، ج. ماكريـس)، المجلـد. ١، أثينـا، دار نـشر ميـت ١٩٨٧

هوكـر، جـى تى ،مدخـل إلى النظـام الخطـي الثـاني «ب»، (ترجمـة: خ .إ. مارافيـلاش)، (إشراف: ب. أرافاندينونـو)، أثينـا، دار نـشر ميـت، ١٩٩٤

هولتون. د، قصة الإسكندر، المكتبة البيزنطية واليونانية الحديثة، سالونيك، ١٩٧٤.

هيلـمان، مـاري كريسـتين، العـمارة اليونانيـة القديمـة، (ترجمـة: ماريـا ليفينتوبولـو)، أثينـا، دار نـشر ديدالـوس، آ. ز. زخاروبولـوس، ٢٠٠٣

هيلين سكالتسا، تاريخ الصيدلة، الكتب والموارد الإلكترونية الأكاديمية اليونانية www.kalippos.gr

يورغيوس بابنيوتيس (تقديم)، ازدهار الكلام، (ترجمة: إيسميني كابانذي،)، أثينا، دار نشر كوندوس، ٢٠٠٥

فهارس

فهرس الأسـماء والموضوعات

أبقراط كوس، طبيب ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٣١٣
أبقراط من خيوس، عالم رياضيات ٢٢٦
إبقليس السكندري، عالم رياضيات وفلكي، ٢٢٦، ٢٤٣.
- «المطالع» وهو الطلوع والغروب، ٢٤٣.
أبلونيوس من بيرغاموم ، عالم رياضيات وفلكي ١٣٨، ٢٣١
- القَطْع المخروطيّ ٢٣١
ابن رشد، فيلسوف وفقيه وطبيب عربي ٣٤٢
ابن سينا، فيلسوف وطبيب عربي ٣٤٢
أبولودوروس، رئيس المكتبة، ١٣٠، ١٣٧، ١٣٨
- كاتب المكتبة ١٣٨
أبولودوروس الأثيني نحوي ١٣٦
أبولودوروس السكندري، طبيب ١٧٦
أبولودوروس أمفيبوليس، جندي ٨١
أبولونيوس الرودسيّ، رئيس المكتبة ١٣٠، ١٣٥، ٢٩٨
أبولونيوس من رودس، شاعر، أرغونوتيكا ١٣٠، ١٣١، ١٤١، ١٦٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠
- رئيس المكتبة ١٣٠ – ١٣١.
- الطبعة الأولى من أرغونوتيكا ١٨٠
أبوليتيس، مزربان فارسي، ٨١.
إبيفانيوس السلاميسي، عالم لاهوت ٣٣١
ابيقور، فيلسوف ١٧٠، ١٨٩، ١٩١
أتالوس الأول سوتير ملك بيرغامون ١٨٧
أثيناغوراس، كبير الأطباء في حاشية كليوباترا السابعة ٣١٣.
أثينايوس ناوكراتيس ٣٦، ١٧٧، ١٩٨، ٣٠٥.
- ديبنوسوفيستاي (مائدة الحكماء)، ١٧٧،١٩٨.
أجيسارخوس بن بطليموس ميغالوبوليتيس ١٩٩
اجييس ملك سبارتا ٥٧
احتفالات تكريما للآلهة: ربات الإلهام، ١٢٦
أحمس، فرعون ٣٦، ٥٠
اخناتون فرعون ٣٣
- على عكس التصوير الإنساني والحيواني للآلهة ٣٣
- إصلاحه الديني ٣٣
- تأسيس العمارنة ومعبد آتون ٣٣
أخيل، بطل هومري ٦٧، ٢٦٤
أخيل، قائد الجيش البطلمي تحت قيادة كليوباترا السابعة، ١٢١،٣٠٥
اخيل تاتيوس الاسكندري، روائي ٣٥٤
أدب الترحال، ١٩٧-١٩٩.
أديلار الباثي، (Adelhardus Bathoniensis) راهب بينديكتيني وناشر العلوم العربية في الغرب ٢٢٧
إراتوستينس السيريني، ٩٤، ١٢٦، ١٣٠-١٣٣، ١٤١، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٨، ٢١٠-٢١٤، ٢٣٠-٢٣٣
- عالم رياضيات وعالم جغرافي ٢٠٨، ٢١١
- حول محيط الأرض، ١٣٣.

- بلاتونيكوس، ١٣٣.
- مدير المكتبة، ١٣٢-١٣٣، ١٤١.
- درس في أثينا، ١٨٩.

أراطوس السليائي، الظاهرات ٦٤، ٢٣٢
أربالوس، قائد في جيش الإسكندر الأكبر، يرسل له كتباً، ٣٨٧.
أربغوس قائد الميديونيين، ٤٧.
أربوكراتيون فاليريوس، من الإسكندرية، مؤلف معاجم، ٣٢٧.
ارتابازوس الأول، مرزبان فريجيا ٥٥، ٢٥٧
ارتحشستا الأول ملك فارسي ١١٣
ارتحشستا الثالث ملك فارسي ٣٨
ارتحشستا الثاني ملك فارسي ٣٨
ارتخشاشا الثالث أخوس، ملك فارس ٦٢
أرتيمون من كساندريا، نحوي، ٣٩٨.
ارجيا، ابنة ديودوروس الكرونوسي ١٨٨
أرخميدس، عالم رياضيات ١٢٦، ١٣٢، ١٣٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠
- مؤلفات مطبوعة ٢٣١
- مشكلة ماشية أرخميدس ١٣٢
- أهم أعماله ٢٣٠-٢٣١

أرخيتاس تارنتينوم، فيلسوف وعالم رياضيات ٢٢٢
أرخيلوخوس من باروس شاعر غنائي ١٣٤
أرخيليوس الأكبر، ١٢٥.
أردشير الاول ملك فارس ١١٦
أرساكيديس، ملك فارسي ١١٣
أرسطو ١١٦، ١١٩، ١٢١-١٢٣، ١٤٩، ١٥٢، ١٦٢، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٦، ٢٧٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٧، ٣٢٥، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٨٥، ٣٨٦
- تشكيل الوعي الثقافي عند الأمويين والعباسيين ٣٤٢-٣٤٣
- نسخة مصححة من الإلياذة للإسكندر الأكبر ،(ἐκ νάρθηκος)، ٣٨٦
- باستثناء كتب أرسطو ٣٣٩
- مؤسس الليسيوم ١١٩، ١٢١-١٢٣، ٣٨٥
- المشائيون في الإسكندرية ١٩٠،١٩١
- النُسخ الغير منشورة ٣٠٧
- سرد الأسماء ١٦٢

أرسيتيس، مرزبان فريجيا ٦٨.
ارسيس ملك فارس ٦٢
أرسينوي الثاني فيلادلفوس، أخت وزوجة بطليموس الثاني، ١٢٩، ١٤١، ١٩٩، ٢٣٧
- آلهة أخوة، ١٢٩
- أرسينويون ١٢٩

أركسيلاوس من بيتاني ، فيلسوف ١٢٦، ١٣٢، ١٨٧، ٢٢٦
- ناظر أكاديمية أفلاطون ١٣٢

أركياس بيلا، ضابط عسكري في الأسطول المقدوني في عصر الإسكندر الأكبر، ٢١٢.
أرميا، نبي، ٢٩٥.
أريستاجوراس، عضو المجلس الحربي لميليتس ٥١
أريستارخوس الساموثراكي ، نحوي، ١٣٠، ١٣٥-١٣٧، ١٦٠، ١٧٤، ٢٣٢، ٢٨٨
- رئيس المكتبة ١٣٠، ١٣٥-١٣٦
- طبعات مصحوبة بالتعليقات من هوميروس ١٣٥
- حسب سودا كتب أكثر من ٨٠٠ مؤلف، ١٣٦
- عدم المقاومة بانتظام ١٣٦
- توضيح هوميروس من خلال هوميروس ١٣٥

أريستانكوس السكندري، نحوي، ٣٠٧
إريستبوس القوريني، فيلسوف ١٨٧
أريستوبولوس السكندري، فيلسوف مشَّاء ١٩٠
أريستوبولوس من كاساندريا، مؤرخ ٩٤، ٢٥٩
أريستوفانيس البيزنطي، نحوي ١٣٠، ١٣٣-١٣٦، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٢

- الفيل المتمرد
(ἀντεραστής ἐλέφαντα) ١٣٥
- التعليقات التوضيحية ١٦٠.
- رئيس المكتبة ١٣٣ - ١٣٥
- حول فهارس كاليماخوس، ١٥٥

أريستوفانيس من أثينا، شاعر هزلي ١٦٤، ٢٨٩، ٣٢٧، ٣٤٠
- لغة هوميروس ١٦٢

اريستون الفيلسوف، شقيق أنطيوخس الأشقلوني، ١٩٣
أريستون من خيوس، فيلسوف ١٢٦,١٣٢، ١٨٩
أريستون وفيلون البيزنطي ٢٣٩
أريستيبوس الأصغر، فيلسوف ١٨٧
اريوبارزينس، مرزبان ٨٤
إسحاق الراهب ٣٣٩
إسخيلوس، شاعر تراجيدي ١٧٩، ٣٨٧.
- ثلاثية الأورستيا ١٧٩.

اسطراطون اللميساكي ، فيلسوف، ١٢٢، ١٢٣، ٢٢١، ٢٣٥
أسكليبياديس من ساميوس، كاتب ١٨٤-١٨٦
- الأعمال الباقية من ١٨٥

الإسكندر الأكبر ٣٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٧-٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨١، ٨٤-٨٩، ٩٢-٩٥، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٨-١١٥، ١٢١، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٧، ١٥١ .، ٣٦٥، ٣٧٢، ٣٨٦، ٣٨٧
- آلهة أخوة، ١٢٩
- تغيير السياسة ٨٦
- ترجمة الأعمال الأجنبية إلى اللغة اليونانية ٦٠، ١٥١
- في مكتبة آشور بانيبال ١٤٧
- الدعاية ضد أتباع زرادشت ١١٢، ١١٥
- وريث السلالة الأخمينية، ٨١
- حملته في الشرق ٦٧-١٠١
- مقولة ١٠٠-١٠١
- الصحف ١٠٩ – ١١٠
- تأسيس الإسكندرية ٧٥-٧٧، ٣٤٩، ٣٥١-٣٥٣
- الحداد في بابل على وفاته ٩٥، ٩٧
- السيطرة على برسبوليس ٨٤-٨٥
- خطابه في أبيدا، ٩٣-٩٤
- في كهنوت آمون ٧٣، ٧٥
- رؤيته للمركز الفكري بالإسكندرية (المتحف) ٣٨٦-٣٨٧
- حول كتابة الرواية ١٩٥–١٩٦، ٢٥٠–٢٧٩
- العلاقة مع المهندس المعماري دينوكراتيس ٣٥١-٣٥٢
- العلاقات مع اليهود ٢٩٤ – ٢٩٥
- بخصوص احتراق الأفستا ١٠٥
- مكان دفنه أو الإشارة إلى مكان جثمانه ٣٢٥
- رسم طرق بحرية جديدة ٢١٢، ٣٦٢

الإسكندر الأول إمبراطور روسيا وإهداء الإسكندرية القديمة ٣٢١
الإسكندر الأيتولوسي، شاعر تراجيدي ١٢٥، ٢٨٩
الطب، ٢١٠-٢٠٥.
الغزالي فيلسوف عربي ورجل دين وفقيه وصوفي ٣٤٢
الفارابي فيلسوف عربي ٣٤٢
إسكندر باريس ٢٧١
إسماعيل، حاكم (خديوي) مصر، ٣٥٣.
أسينيوس بوليو(Gaius Asinius Pollio)، سياسي وكاتب، مؤسس أول مكتبة عامة في روما ٣١٠، ٣٢٠، ٣٢٧
آشور بانيبال (ساردانابالوس) ٤٥، ١٤٥، ١٤٧
- مكتبته ٤٥، ١٤٧

أفتونوس الأنطاكي معلم بلاغة ٣٣١
أفلاطون ١١٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٧٥، ١٨٩، ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٩٢، ٣٨٥، ٣٨٨
- أكاديمية أفلاطون، ١١٩، ١٣٢، ٣٨٥
- طبعة مارسيليوس فيسينوس٢٤٧
- تعليقات على محاورات أفلاطون، ١٨٩، ٢٩٢
- حول المواد الصلبة، ٢٢٥.

- بلاتونيكوس، ١٣٣
أقراطس الطيبي، فيلسوف، ١٨٨.
أقراطس المالوسي، فيلسوف، ١٣٨.
أقراطس من أولينثوس، مهندس، ٣٦٢.
إقليدس من الإسكندرية ٢٢٥-٢٢٧، ٢٣١
- الطبعة الأولى للنسخة العربية واللاتينية ٢٢٧
- العناصر، ٢٢٦،٢٢٧.
أكاتيس ليوناردوس من بازل (Leonardus Achates de Basilea)، ناشر ٢٢٧
أكفيس شعب المشرق ٢٥
إكليمندس الإسكندري، عالم لاهوت، مدير مدرسة الإسكندرية المسيحية، ١٢، ١٣، ٣٢٨.
- درَّس في مدرسة الإسكندرية المسيحية، ٣٢٨.
ألبرت الثالث دوق بافاريا ٢٧٩
العازار مدير كهنة اورشليم ٢٨٧
العلاجية، ٢٤٨.
ألفيريكوس من بيزنسون ، ترجم «رواية» الإسكندر الأكبر إلى اللغة الفرنسية البروفنسالية، ٢٧٠
ألكايوس ميتيليني، شاعر غنائي، ١٣٤.
ألور ملك بابل ٦٣، ٦٤
إليانور آكيتاين (Aliénor/Éléonore d'Aquitaine)، ٢٧٠.
إمحوتب، فرعون ٧
أمنمحات الثالث، فرعون ٩
أموميتوس القيروني (؟)، الجغرافي ٢١٠
آمون، فرعون، ٦٢
أمونيوس الإسكندري، نحوي ١٣٦، ١٣٧، ٢٩٢
أمونيوس مدير المكتبة ١٣٠، ١٣٧
اميانوس مارسيلينوس (Ammianus Marcellinus) مؤرخ ٣٠٥
أمينوفيس (أمنحتب، أخناتون) الرابع، فرعون، انظر أخناتون
آنا براونشفايغ (Anna von Braunschweig) ٢٧٩
أناكساجوراس كلازومينيوس، ١٦٣.
أناكسيماندر ميليتوس، فلسفي، ٢١٢.
أنتيباتروس قائد في جيش الملك فيليب الثاني والإسكندر الأكبر، ٢٥٧
أنتيغونس الثاني غوناتاس، ملك مقدونيا، الدائرة الفلسفية، أو البلاط، ١٨٥، ١٨٧
أنتيغونوس الأول مونوفثالموس (أنتيغونوس الأعور)، مرزبان فريجيا العظيمة ١٠٩
أنتيماخوس كولوفونيوس، شاعر طيبة، ١٧٤، ١٧٧
إندافرينس، ٥١.
أندروستينيس من ثاسوس، أدميرال في القوات البحرية للإسكندر الأكبر، ٢١٢.
أندرونيكوس من رودس، فيلسوف ٣٠٧
أندرياس، الطبيب الشخصي لبطليموس الرابع فيلوباتور ٢٠٥
أنطونيو لوتشي، المستشار الأول لدوق ميلان ٢٦١
أنطونيوس يوليانوس، مؤرخ ٣٠٤
أنطيوخس الأول سوتير، ملك السلوقيين ٦٢، ٦٤
أنكريون ، شاعر غنائي، ١٧٥.
أنيسيديموس من كنوسوس، فيلسوف، ١٩١.
أوباتيس ملك ليبيا ٢٩٢
أوبيوس (Gaius Oppius)، كاتب سير ذاتية، ٣٠٢.
أوتوليكوس من بيتاني، عالم رياضيات ٢٢٦
اوتيخيوس بطريرك الإسكندرية ٣٣٧
أوروسيوس، كاتب كنسي لاتيني ٣٠٥، ٣٠٩ *Historiarum adversus paganos*، ٣٠٥
أوريجانوس ، فيلسوف، ٣٢٨.
أوريليان (Lucius Domitius Aurelianus Augustus)، إمبراطور روماني، ٣٤٤.
أوطوقيوس العسقلاني، عالم رياضيات، ١٣٨،٢٣١،٢٩٣.
أوفيديوس ناسو ببليوس (Publius Ovidius Naso)، شاعر ١٧٧

أوكتافيان أوغسطس (Gaius Iulius Caesar Octavianus Augustus)، أول إمبراطور روماني ١٩٤، ١٩٧، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٩-٣٢١، ٣٤٤
- *Res Gestae divi Augustus* ٣١٩
- سيباستيو، ٣٢٠-٣٢٤.
الأوكسيدراكيون (قومية)، ٩٣.
أولوس جيليوس، عالم أثار ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨
آولـــوس كورنيليـــوس سيلســـوس (Aulus Cornelius Celsus)، مـــؤرخ طبـــي، ٢٠٧.
- *De medicina* καί *De artibus* ٢٠٧
أولوس هيرتيوس، عسكري ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨
أوليمبيودوروس الإسكندري، فيلسوف، الأفلاطونية المحدثة، حول الفنون الزائفة ٢٩١-٢٩٣.
أونيساندروس من بافوس، رئيس المكتبة، ١٣٠، ١٣٧.
اونيسيكريتوس من أستيباليا ، ملاح ومستكشف، ٨٨، ٩٢، ٢٥٨.
أويفازوس، برسيس ٥٥
إيبونكس الأفسسي، شاعر، ١٧٥.
ايتيوس من اميدا ، طبيب، ٢٠٦.
إيديلوس من ساموس، شاعر ١٨٤-١٨٦، ٢٣٧
إيديلي، شاعرة، ١٨٦.
إيراسيستراتوس من إيوليدا طبيب ٢٠٣
إيرهارد راتدولت ((Erhard Ratdolt)، طابع، ٢٢٧
إيزابيلا من البرتغال(Isabel de Portugal)، دوقة برغونية، ٢٦٠.
ايزيدور من ميلتيوس ٢٢٦
إيسوب، خرافات، ١٢٣
إيفانز، آرثر (Sir Arthur John Evans) ٢١
إيلياس، الأفلاطونية المحدثة، حول الفنون الزائفة، ٢٩١، ٢٩٣.
إيمانويل دي روج (Emmanuel de Rougé)، عالم مصريات، ٢٥.
إيودوكسوس من كنيدوس، عالم رياضيات، ٢٢٥، ٢٤٣.
إيودوكسوس من كنيدوس، مؤرخ وجغرافي ١٩٠، ١٩١.
- سكرتير شخصي لهراكليدس ليمفوس ١٩١.
إيوديموس من بيرغاموم ٢٣١
ايوديموس من رودس، فيلسوف، مؤسس المدرسة الفلسفية ١٨٦
بابوس الإسكندري، عالم رياضيات ٢٣٢، ٢٣٣.
باتوس ، مؤسس مملكة قورينا، ٢٠٠.
باخوس التاناجاري، طبيب ٢٠٣، ٢٠٥
بارمينيون، قائد في جيش الملك فيليب الثاني والإسكندر الأكبر، ٦٧، ٧١، ٨٤، ٨٨، ٢٥٧
باريتسا جاسبارينو (Gasparino Barrizza)، ٢٦١.
بالاديوس، فيلسوف من ميثوني ٢٧٢
بانتاكليا، ابنة ديودوروس كرونوس ١٨٨
باندينوس، فيلسوف أثيني ومسيحي، أسس مدرسة لتدريس التعليم المسيحي في الإسكندرية ٣٢٨.
بتاح حتب، تعاليم بتاح، ١٠
براكساجوراس من كوس، طبيب ٢٠١
برايتكتاتوس، عرَّاف في بلاط قسطنطيوس الأكبر، ٣٣٠.
البردي كمادة أولى للكتاب ١١
بروتاغوراس من أبديرة، سفسطائي، ١٦٤.
برونيكوس من كيا، سفسطائي، ١٥٣.
بروكليس، فيلسوف ٢٢٥
برون الإيليّ، فيلسوف، ١٩٢، ٢٠٨.
بريكليس، سياسي أثيني، ٤٨، ١٢٥.
بسماتيك الأول، فرعون، ٣٥.
بطليموس الأول لاغوس أو سوتير ٥، ٦١، ٩٤، ٩٧، ١٠٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٤١، ١٤٢، ١٥١، ١٥٢، ١٧٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢٢٦، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣٢٧، ٣٦٤، ٣٨٦، ٣٨٧.
- دوره في نقل جثمان الإسكندر ٩٧
- مرسومه الخاص بتشييد معابد الآلهة الأولمبية

بالإسكندرية ١٢٩
- تأسيس المتحف والمكتبة بالإسكندرية ١٢٤، ٣٨٦، ٣٨٧
- احتلال القدس، ٢٩٥.
- ترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية ٢٨٦-٢٨٨
- دعوة ثيوفراستوس إلى الإسكندرية لتنظيم المتحف ١٢٤، ٣٨٦، ٣٨٧
- توظيف كاليماخوس في المكتبة، ١٤٢.
- المبادرة في بناء المنارة ٣٦٤
- مناقشات حول المكتبة مع ديميتريوس الفاليري ١٢٢-١٢٣
- كتابة سيرة الإسكندر ٩٤، ١٥١، ١٩٥، ٢٥٥
- رعاية البطالمة في تنظيمه وعمله ١٢٥
بطليموس التاسع سوتير الثاني لاثيروس، ٥، ١٣٧.
بطليموس الثالث إيفرغيتيس (فاعل الخير)، ٥، ١٢٦، ١٣١.
بطليموس الثالث عشر، ٣٤٤.
بطليموس الثامن إيفرغيتيس الثاني، ٥، ١٣٦، ٢٠٠.
بطليموس الثاني عشر نيوس ديونيسوس افليتيس، ٥، ١٩٤، ٣١٦.
بطليموس الثاني فيلادلفوس ٥، ٦١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٤١، ١٥٢، ١٨١، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٨، ٢١٢، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٤ ٣٥١، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٨٧، ٣٨٨.
- تلميذ استرابون اللميساكي، ١٢٣.
- حول أخوة الألهة، ١٢٩.
- حول موكب تنصيبه ١٢٨، ١٩٨، ٣٥٤
- دعوة أليكساندر أيتولوس إلى المتحف، ١٢٥.
- إثراء المكتبة وفقًا لأريستاس والترجمة السبعينية ٢٨٦-٢٨٧، ٣٨٨
- رعوية «Ἐγκώμιον εἰς Πτολεμαῖον» لثيوكريتوس، ١٨١.
- ترنيمة كاليماخوس تكريماً لزواجه ١٤١
بطليموس الحادي عشر، الإسكندر الثاني، ٥
بطليموس الخامس إبيفانيس ٥، ١٩٩، ٢٥٥
- يجب أن تكون رواية حياة الإسكندر الأكبر قد كُتبت في عصره ٢٥٥
بطليموس الخامس عشر قيصرون، ٣١٣.
بطليموس الرابع فيلوباتور ٥، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٥
بطليموس السادس فيلوماتور، ٥، ١٣٦.
بطليموس العاشر الإسكندر الأول، ٥.
بطليموس العظيم، مؤرخ، تاريخ فيلوباتور ١٩٩
بطليموس كلوديوس، عالم رياضيات وفلك ٢١٣-٢١٥، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٤٥
- كتاب الجغرافية، ٢١٤-٢١٥.
- إصدارات بعنوان *Geographia*، ٢١٥.
- كتاب المَجَسْطي، ٢١٣
- خريطة العالم، ٢١٦-٢١٧.
بقليدس من كيا، شاعر، ١٩٤.
بلوتارخ الخايروني، فيلسوف ٦٢، ٦٨، ٧٥، ٩٤، ١٣٧، ١٨٩، ٢٥٩، ٣٠٦، ٣١٣، ٣١٩، ٣٨٧
- حول فضيلة وقَدَر الإسكندر، ٩٤، ٢٥٩.
- حول تدمير المكتبة، ٣٠٦.
- إلى كولوتيس، ١٨٩.
بليني الأكبر، حول إعداد ورق البردي ١١
بوروس، ملك الهند ٦٤، ٨٩، ١٠٠، ٢٥٥، ٢٥٨
بوسيديبوس بيلايوس، ١٨٤، ١٨٥.
بوسيديبوس من طيبة، شاعر، قصيدة في افتتاح منارة الإسكندرية ٣٦٦
بوسيفالوس، حصان الإسكندر الأكبر، ٨٩.
بوطامون من الإسكندرية، فيلسوف ١٩٤
بوليبيوس من ميغالوبولي، مؤرخ، ١٩٥، ١٩٦.
بوليتيانوس أنجيلوس (Angelo Ambrogini Po lit(z)iano)، فقيه لغة إيطالي

في عصر النهضة،
Τά Λουτρά τῆς Παλλάδος τοῦ Καλλίμαχου، ١٨٤.
بوليكراتس، طاغية ساموس ١٢٥، ٢٢٤
بومبونيوس تيتوس آتيكوس (Titus Pomponius Atticus)، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠.
بومبيوس تروجوس (Gnaeus Pompeius Trogus)، مؤرخ، *Historiae Philippicae*، ١٩٧، ٢٦٠.
بونديلمونتي كريستوفورو، عالم جغرافي ورحالة وعالم إنسانيات من فلورنسا ٢٢٠
بيتروس كومستور (Petrus Comestor)، مؤلف ٢٦٣
بيتوسيريس، عالم فلك، ٢٤٣.
بيتيسيس «حاكم» مصر ٧٨
بيرجوتيليس، مهندس معماري، ٣٥١
بيرديكاس، قائد في جيش الإسكندر الأكبر، ١٠٩.
بيروس من بابل، كاهن بعل وكاتب، ٦٢، ٦٣
- البابلية ٦٢، ٦٣ و ١٥١
بيسستراتوس، طاغية أثينا ١٢٥، ٢٩٢
بيسوس، ساتراب ٨٥-٨٧، ١٠٠، ٢٥٧
- الانقلاب على داريوس ٨٥-٨٦
- أُلقي القبض عليه وقُتل على يد الإسكندر الأكبر ٨٧
بينيلو انطونيوس (Antonio Pinello) طابع ٢٧٥
بيون من أزمير، شاعر ١٨١
بيوندو فلافيوس (Flavio Biondo)، عالم إنسانيات إيطالي، ٢٢٠.
پـنداروس من سينوسى-فالاس، شاعر غنائي، ٧٣، ١٢٥، ١٣٤، ١٥٣
- طبعة أريستوفانيس البيزنطي ١٣٤
تاسيوس ثيودوسيوس، ٢٣٦.
تاكسيليس، والي، ٨٨.
تحتمس الثالث، فرعون ٢٩.
ترايان (Marcus Ulpius Traianus)، إمبراطور روماني، ٢٠٦.
تروي زوفروا، نحات، ١٦٨.
تزيتزيس يوانيس ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٤٠
- المقدمة، ٢٨٩.
- ترجمة «المقدمة» إلى اللاتينية، ٢٩٠.
تيبيريوس (Tiberius Claudius Nero)، إمبراطور روماني ٢٠٧، ٣٢٠
تيتوس ليفيوس (Titus Livius)، مؤرخ، ٣٠٣، ٣٠٩.
- حول إنشاء رصيف الميناء ٣٠٩
تيليستيس من سيلينوس، شاعر، ٣٨٧.
تيماجينيس السكندري، مؤرخ ١٩٧، ٢٥٧
تيموثيوس من ميلسيا، شاعر، ١٢٥
تيموستينس الرودسي، قائد أسطول بطليموس الثاني، ٢١٢.
تيمون فليسيوس ،فيلسوف ١٩٢
تيميوس الطبرمينيّ، مؤرخ، ١٩٥.
ثامسطيوس، خطيب وفيلسوف، تنظيم أول مكتبة جامعية في القسطنطينية ٣٣٠
ثراسيماخوس من خلقيدون ، سفسطائي، ١٦٤.
ثوقيديدس ، مؤرخ، ١٦٣، ١٦٤، ٣٨٧.
- التعليم اليونانية، ١٦٣.
- النموذج اللغوي، التاريخ، ١٦٣.
ثيوجنيس، ابنة ديودوروس كرونوس ١٨٨
ثيودوروس القوريني (الملحد)، فيلسوف ١٨٧، ١٨٨عن الآلهة، ١٨٧.
ثيودوسيوس الثاني إمبراطور بيزنطيي ٣٣١
ثيوديوس من ماغنيسيا، عالم رياضيات ٢٢٦
ثيوفراستوس من إريسوس، فيلسوف ١١٩، ١٢١-١٢٣، ١٩٠، ٢٩٥.
- يرفض اقتراح بطليموس الأول بالإشراف على تنظيم المتحف ١٢١، ١٢٢
- مكتبته، ١٢١.

- خليفة أرسطو في اللسيوم، ١١٩
- عن الأخلاق، ٢٩٥.
ثيوقريطس من سيراكيوز، شاعر ١٦٦، ١٨١، ١٨٥
- الشعر الرعوي، ١٨٠-١٨١.
- في مدح بطليموس، ١٨١.
- مصطلح إديلا، ١٨١.
جاسباريس جيرالدوس (Gerardi Gaspare)
، ناشر وطابع ٢٧٥
جاكوبوس أنجيلوس (Jacopo d'Angelo da Scarperia)،
طالب كريسلوراس ، ترجم كتاب الجغرافية لكلوديوس
بطليموس، ٢١٥.
- طبعات عصر النهضة ٢١٥
جالينوس كلوديوس من بيرغامون ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٣١٥
- العناصر الطبية في العصر البطلمي بالإسكندرية
٢٠٥
جان فرانسوا شامبليون (Jean François Champollion)
١٣
جايوس أسينيوس بوليون، انظر أسينيوس جايوس أوبيوس
(Gaius Galerius Valerius Maximianu)، امبراطور
روماني، ٣٢٩.
جايوس سالوست جرسبس (Gaius Sallustius Crispus)،
مؤرخ، ٣٠٥.
جرايندور بول (Paul Graindor)، ٣٠١.
جريجوريو دي جريجوريس (Gregorius de Gregoriis)،
طابع ٥٦
جستنيان، إمبراطور بيزنطي، إغلاق المدارس الفلسفية
الأثينية ١١٥، ١٨٧
جغرافيا ورسم الخرائط ٢٠٨-٢٢٠
جلايكيس نيكولاوس ناشر وطابع ٢٧٥
جورج أنطون (Anton Sorg)، طابع ٢٧٧، ٢٧٩
جوهان هارتليب، عالم ٢٧٧
جويلموس أبياس (Guillelmus de Papia) ٢٢٧
خارون اللامبسكيني، مؤرخ ٥٧
خرائط
- خريطة مسيرة الإسكندر الأكبر، ٩٨-٩٩.
- خريطة العالم، ٢١٦-٢١٧.
- خريطة الحملة العسكرية للإسكندر الأكبر،
٢٨٠-٢٨١.
خريسولوراس مانويل، عالم بيزنطي، ٢١٥.
خفرع ، فرعون، ٣٦٥.
خوفو، فرعون ٣٦٥
خويريلوس الساموسي، شاعر، ٢٩٤.
خيسوثروس، فرعون، ٦٢.
داريوس الأول العظيم ٣٨، ٥١، ٥٣، ٦٢
- الوريث الشرعي للعرش الأخميني ٣٨
داريوس الثالث، كودومانوس، آخر ملوك بلاد فارس، ٦٤،
٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٩، ٨١، ٨٣-٨٦، ٩٣، ٩٧، ١٠٠، ١٠٥،
١١١-١١٥، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٤
- اهتمام الإسكندر بعائلته. مقتله، ٨٥.
- يؤسس مجمع القصر في برسيبوليس ٨٢-٨٤
- قتاله ضد الإسكندر الأكبر، ٦٧-٧١.
درايبيتي، ابنة داريوس ٩٣
دقلديانوس (Gaius Aurelius Valerius Diocletianus)،
الإمبراطور الروماني ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٤٤
دوريس من ساموس، مؤرخ، ١٩٦
دوستيوس بيلوسيوم، عالم فلك، ٢٣٠-٢٣١.
دولوسبيس «مدير مقاطعة» مصر ٧٨
دياديس من ثيساليا، مهندس الإسكندر الأكبر، ٧٢.
ديانة
- آلهة أخوة، ١٢٩.
- اليونانية-المصرية، ١٢٧-١٢٩.
- الهوية المقدسة للمتحف، ١٢٦.
- الإصلاح في مصر ٣٣-٣٤
- المينوية، ٢٤.

ديديموس الإسكندري، خالكدريوس، نحوي ١٩٤، ٢٠١
- حفظ العديد من كتابات الأدب اليوناني القديم ١٩٤
ديسيمبريو بيترو كانديدو (Pier Candido Decembrio)، عالم إنسانيات، ٢٥٩.
ديكسيفاني، مهندس معماري، ٣٦٤.
ديكيارخوس من ميسينة، فيلسوف، ٢١٣
ديماراتوس، ملك سبارتا ٥٢
ديموقريطس، من أبديرا، فيلسوف ١٢٣، ٢٤٧
ديميتريوس الأول بوليوركيتيس، أحد خلفاء الإسكندر الأكبر، ١٢٢.
ديميتريوس الفاليروني، سياسي وفيلسوف ١٢٢-١٢٤، ١٣٠، ١٨٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٣٨، ٣٨٥-٣٨٧
- في بلاط بطليموس الأول ومستشاره لإنشاء المتحف ١٢٢-١٢٣
- لم يكن أبدًا مديرا للمكتبة ١٣٠
- رسالة أريستيا ٢٨٦، ٢٩٧، ٣٣٨
- تلميذ أرسطو في الليسيوم ١٢٢
- مقدمات يوانيس جيتزي، ٢٨٩.
دينوقراطيس الرودسي، مهندس معماري، ٧٥، ١١٦، ٣٤٥، ٣٥١-٣٥٣، ٣٥٦
- المخططات العمرانية للإسكندرية والخرائط ٣٥١ – ٣٦٣
- تصوره ل «جبل مقدونيا»، ٣٢٥.
ديوجين لارتيوس، كاتب سيرة ١٢٣، ٢٢١
ديودوتوس من إريثري في آسيا الصغرى، كان في خدمة الإسكندر الأكبر كأحد كتاب «الصحف»، ١٠٨.
ديودورس الأسكندري ٢٣٢
ديودوروس الصقلي، مؤرخ ٨٩، ١٩٦، ٢٥٢، ٣٦٢
ديودوروس كرونوس، فيلسوف ١٨٨
ديوسكوريدس فقاس السكندري، طبيب كليوباترا ٢٠٥، ٣١٣، ٣١٥
ديوكليس، رئيس المكتبة ١٣٠، ١٣٧، ١٣٨
ديون كاسيوس، من نيقية في بيثينيا، مؤرخ ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٢٥
ديون من الاسكندرية الفيلسوف ١٩٣
ديونيسيوس السكايتوس، من ميتليني، كاتب أساطير، ٥٨.
ديونيسيوس إيامبوس، ١٣٣
ديونيسيوس ثراكس نحوي ١٣٦
الراهب يورغوس ٢٦٤
رسالة أريستاس ٢٨٥ – ٢٨٨
رمسيس (او رمسيس) الثاني الكبير ٣٤، ٣٥
رمسيس الثالث، وشعوب البحر ٢٥، ٢٦
رواية الإسكندر الأكبر، ٢٦٨.
- حرب الإسكندر، ٢٦٢.
- النسخة الأرمنية ٢٦٨-٢٦٩
- قصة بطليموس الأول ٢٥١-٢٥٢
- قصة كاليسثينيش، ٢٥١.
- قصة كليتارخوس، ٢٥٢.
- قصة ك. كورتيو روفوس ٢٥٧-٢٦٠
- إصدارات مطبوعة بلغات أجنبية ٢٧٧-٢٧٩
- وفقاً للبيزنطيين، ٢٦٤-٢٦٧.
- ليو رئيس الكهنة ٢٧٢-٢٧٣
- إصدارات العصور الوسطى في الغرب ٢٧٠-٢٧١.
- الطبعات اليونانية الحديثة Ριμάδα-Φυλλάδα ٢٧٤-٢٧٦
- فافيوس باجيابديس فولجينتيوس ٢٦٣
- الفردوسي، ٢٥٣-٢٥٤.
روفوس من إفسوس ، طبيب، ٢٠٥، ٢٠٦.
روكسان، زوجة الإسكندر الأكبر ٩٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٧
الرياضيات ٢٢٢ – ٢٣١
الرياضيات الطبية، ٢٤٥.
ريمير، مسؤول مصري، ٢٩.

رينوتشيني أليمانو (Alamanno Rinuccini)، عالم إنسانيات، ٢٢٠.
زامباس، كوستاس ٣٧٨
زرادشت نبي الفرس ٨٤، ١٠١، ١٠٥، ١١٠-١١٦، ٢٥٣
- عقيدة الساسانيين لتجريم الإسكندر ١١٢
- حول الأفيستة ١١١-١١٢
- محتواها حسب أتباع زرادشت ١١٢
- حول «حرق» الكلمات المقدسة ١٠٥، ١١٠
زنودوت الاسكندري نحوي ١٣٧
زنودوت المالوسي، نحوي، ١٣٧.
زوسر فرعون ٧
زوسيماديس، الإخوة، ممولو إصدار الإسكندرية القديمة ٣٢١
زوناراس يوانيس، مؤرخ ٢٦٤
زيسوثروس، ملك بابل، ٦٤.
زينودوت من أفسس، نحوي ١٢٠، ١٣٠-١٣١، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٤، ٢٨٩، ٣٤٤
- اللغة (قوائم الكلمات غير العادية)، ١٦٢
- إصدارات هوميروس، ١٣٤، ١٤٩، ٢٨٩.
- التعليقات التوضيحية، ١٦٠.
- مدير المكتبة ١٢٠، ١٣٠-١٣١، ١٤٢، ٣٤٤
زينوس ديميتريوس، عالم ومحرر دار نشر الإسكندر المقدوني (١٥٢٩) ٢٧٤
زينون من كيتيوم، فيلسوف، ١٢٦، ١٣٢، ١٨٧-١٨٩.
سابفو، شاعرة، ١٧٥.
سابوري الأول ملك بلاد فارس ١١٣، ١١٦
ساتيروس من كالاتي ١٩٧، ١٩٩
ساندروكوتوس، ملك الهند ٥٩، ٦٠
سايموس الرودسي، نحوي وشاعر، ١٦٣.
سبيتاكيس (أو بيتاكوس) قائد الهنود ٨٨
سترابون من أماسية، جغرافي ومؤرخ ٩٤، ١١٩، ١٢٦، ١٣٠، ٢١١، ٢٥٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٨٩.
- زيارته للإسكندرية، ٣٠٦-٣٠٧، ٣٥٤، ٣٦٢.
- إعجابه بإراستوثينيس، ٢١١.
- نبذة عن مهندس «جبل أثوس» ٣٥٢
- البُعد الغير حقيقي للإسكندر الأكبر، ٢٥٢.
- عن كاهن المتحف ١٢٦
- عن المتحف، ٣٨٩.
ستوخس جورجيوس (Georg Stuchs)، طابع، ٢١٨.
ستيتيرا (أو فارسيني)، ابنة داريوس ٩٣
ستيسخوروس من ميتاورو، شاعر غنائي، ١٨٠.
ستيفانوس البيزنطي، جغرافي ٥٨
ستيلبوناس الميغاريّ، فيلسوف، ١٨٨، ١٩١.
سفيروس الفوريستينيتيس أو البوسفوريّ، فيلسوف، ١٨٨.
سكايلاكاس من كارياندا، جغرافي وملاح ٥٩
سلوقس الأول المنصور (نيكاتور)، ٥٩.
سنفرو (سنوفرو) فرعون ٧
سنوحي، قصة سنوحي، ١٠.
سنوسرت الأول، فرعون، ١٠
سنوسرت الثالث، فرعون، ٨، ٦٢.
سوباتروس من أفاميا، فيلسوف ٣٣٠
سوتونيوس (Gaius Suetonius Tranquillus)، كاتب ٣٠٢، ٣٠٥
سوتيون السكندري، فيلسوف، ٢٠٠.
سورانوس من أفسوس، طبيب ٢٠٥، ٢٠٦
سوستراتوس من كنديوس، مهندس، مصمم فنار الإسكندرية، ٣٦٤.
سوسفيوس اللاكوني، نحوي ١٢٦
سوفوكليس، شاعر تراجيدي ٤٨، ١٧٩، ٣٢٧، ٣٨٧
سولون الأثيني ٤٩
سيبيرتيوس ، مرزبان أراكوسيا ٥٩
سيتي الأول، فرعون، ٣٤.
سيفيروس ٣٣٨

سيكستوس إمبيريكوس، ١٩٢، ١٩٣.
سيمونيديس كايوس، شاعر غنائي ١٢٥، ١٥٣، ١٨٢، ١٨٥
سينيكا الأصغر(Lucius Aennaeus Seneca)، فيلسوف، ٣٠٣.
شارل الجريء (المتهور)، دوق بيرغندي ، ٢٦٠.
الشعر
- الرعوي، ١٨٠، ١٨١.
- التعليمي، ١٧٦.
- الإبيجراما، ١٨٢، ١٨٤-١٨٦.
- الملحمي، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩.

شيشرون ٤٨، ٥٧، ١٩٣، ٣٠٧، ٣١٠
- *Academica* ١٩٣
- مكتبته، ٣١٠.
- هيرودوت، أبو التاريخ (pater historiae)، ٤٨.
- فيما يتعلق بحرق المكتبة، ٣٠٧.
طاليس الملطي ، ١١٩،٢٢٢-٢٢٤.
- زيارته لمصر، ٢٢٤.
- نظرياته الرياضية، ٢٢٣.
- حول مدرسته الفلسفية في ميلتوس، ١١٩.
عبد الملك، خليفة ٣٤١
علم التنجيم ٢٣٣
علماء الآثار ١٩٩-٢٠٠
علي بن القفطي ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ٣٣٨،، ٣٣٩، ٣٤٥
عمر بن الخطاب، الخليفة العربي ١٢١، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٥
- تبادل الرسائل مع قائد جيش عمر، ٣٤٠.
- أمره بفتح الإسكندرية، ٣٣٧.
- بشأن حرق بقايا المكتبة ٣٤٤، ٣٤٥
عمرو بن العاص، أمير، فاتح الإسكندرية ٣٣٧-٣٣٩
غورديوس ملك فريجيا ٧٠

فابيوس بلانسياديس فولجينتيوس (Favius Planciades Fulgentius)، رواية الإسكندر الأكبر، ٢٦٣.
فارو ماركوس تيرينتيوس (Marcus Terentius Varro Reatinus)، كاتب متعدد المواهب ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٩٨
- *De bibliothecis* ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٩٨
فالا لورنزو (Lorenzo Valla)، قامت بترجمة هيرودوت إلى اللاتينية لصالح البابا نيكولاس الخامس ٥٦
فالارساكيس ملك أرمينيا، ٦٠.
فاليريوس تيتانيانوس، عضو في المتحف ٣٢٧
فاليريوس ديودوروس، عضو في المتحف ٣٢٧
فاليريوس ماكسيموس (Valerius Maximus)، مؤلف ٣٠٥
فرانشيسكو بيرلينغيري (Francesco Berlinghieri)، عالم جغرافيا ٢١٨، ٢٢٠
فردوسي، شاعر فارسي ٢٥٣، ٢٥٤
فَرفوريوس الصُّوري، فيلسوف أفلاطوني محدث، ٣٣١.
فرينيخوس أرابيوس، مؤلف معاجم، ١٦٦.
فلافيوس مايكيوس سي]فريانوس؟] ديونيسودوروس ٣٢٧
فلسفة (فلاسفة)
- الأكاديمية، ١٩١-١٩٤
- المشائية في الإسكندرية، ١٩٠- ١٩١
- الفلسفة في محيط المتحف، ١٨٦-١٩٠.

فلوروس لوسيوس آنيوس ((Lucius Annaeus Florus)، مؤرخ، ٣٠٥.
فوتيوس الأول بطريرك القسطنطينية ١٩١
فولوجيسيس الأول ملك فارس ١١٣
فولوس من منديس، كاتب وممثل الأدب الفلسفي ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨
فيتروفيوس بوليون (Marcus Vitruvius Pollio) مهندس معماري، *De Architectura*، ٢٣٥-٢٤٠
- حول الميكانيكا ٢٣٥-٢٤٠

فيثاغورس الساموسي، فيلسوف وعالم رياضيات ٤٦، ١١٩، ١٧٥، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥
- مدرسته في كروتونه ١١٩، ٢٢٤
- التناغم الموسيقي، ٢٢٥.
- تسمية طلابه، ٢٢٤.
- حول الأعداد، ٢٢٤.
فيدياس، عالم فلك، والد أرخميدس ٢٣٠
فيروالدوس فيليبوس (Filippo Beroaldo/Philippus Beroaldus)، ناشر وطابع ٢١٨
الفيزياء، ٢٢١، ٢٢٥.
فيستوس سكستوس (Sextus Pompeius Festus)، نحوي، ٣٨٥.
فيسكونتي فيليبو ماريا (Filippo Maria Visconti)، دوق ميلان ٢٥٩
فيسينو مارسيليو، عالم إنساني ومترجم الأعمال الكاملة لأفلاطون إلى اللاتينية ٢٢٠، ٢٤٧
فيلارخوس من أثينا (أو من سيكيون أو من نفقراطيس) مؤرخ، ١٩٦.
فيلوتاس، ابن بارمينيون، قائد في جيش الإسكندر الأكبر، ٨٨، ٢٥٧
فيلوتاس من أمفيسا ٣١٣
فيلوديمس الجدري، فيلسوف وشاعر ٢٣١
فيلوستيفانوس القيرواني، كاتب ١٩٩، ٢١٠
فيلوقراط، شقيق أريستاس ٢٨٥، ٢٨٦
فيلوكسينوس من كيثيرا، شاعر ٨١، ٣٨٧
فيلون البيزنطي، مهندس ٢٢١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠
فيلون السكندري أو يهودا، فيلسوف ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٨
فيلون لاريسا، فيلسوف ١٩٢، ١٩٣
فيلونيديس من لاودكية، عالم رياضيات وفيلسوف ٢٣١
فيليب الثاني، ملك مقدونيا ١٠٩ و ١٢٥ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٨٢
فيليب الصالح دوق بورغندي ٢٦٠
فيليتاس من كوس، نحوي وشاعر ١٣٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٢، ١٧٥، ٢٠٣
فيليستوس من سيراكيوز، مؤرخ ٣٨٧
فينكس الكولوفوني، شاعر، ١٧٥.
قسطا بن لوقا (Qusṭā ibn-Lūqā) عالم ١١٦
قسطنطين الأكبر، إمبراطور بيزنطي ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢
قسطنطين السابع بورفروجنيتوس ، إمبراطور بيزنطي، ٢٧٢.
قسطنطينوس، الأرشمندريت، الذي أصبح لاحقًا بطريرك القسطنطينية، حول نشر الإسكندرية القديمة، ٣٢١-٣٢٤
- تقديمه للإصدار، ٣٢١-٣٢٢.
- سيباستيو، ٣٢٢.
قمبيز الأول ملك بلاد فارس ٥٠
قمبيز الثاني ملك بلاد فارس ينتصر على مصر ٣٨
كارنياديس القوريني، فيلسوف، ١٩٢.
كاليناكس، طبيب كليوباترا السابعة ٢٠٥
كاليستراتوس، نحوي في الإسكندرية، ١٣٦.
كاليستينيس المنتحل، رواية الإسكندر الأكبر، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤، ٣٥٦
كاليستينيس، مؤرخ، أعمال الإسكندر ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩
كاليستينيس الأوليونثوسي، مؤرخ، ٢٥١.
كاليكسينوس (أو كاليكينوس) من رودس، مؤلف كتاب الرحلات عن الإسكندرية ١٢٨، ١٩٧
كاليماخوس القوريني، شاعر ونحوي ١٣١، ١٣٤، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٩٠
- أقدم إشارة للفهارس ١٥٣
- الفهارس المتخصصة ١٥٣، ١٥٥
- الابيجراميات، ١٣١، ١٦٦، ١٨٢.
- incipit ١٥٣
- الكتاب الكبر شر كبر،١٧٧
- حول فهارس كاليماخوس، ١٥٥.
- الإصدار الأول لمجموعة التراتيل، ١٨٤.

- تجميع الفهارس، ١٣٤، ١٣٨، ١٤١-١٤٢، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥، ٢٩٠

كانديس ملكة اثيوبيا ٢٥٥

الكتابة

- الكتابة الخطية الأولى، ١٩-٢١
- الكتابة الخطية الثانية، ٢٢
- نظام العد العشري للعصر المينوسي المتأخر في كريت، ١٦٧.
- الكتابة التصويرية الكريتية، ١٧،١٩.
- العيلامية المسمارية، ١٠٨-١١٠.
- الأحرف الكبيرة الهلنستية وتصميمها ١٦٧–١٦٩.
- تطور المسمارية، ١٤٦.
- كتابة الرسائل، ١٢،١٥.
- الكهنوتية ١٢، ١٥.
- الهيروغليفية، ١٢-١٣.
- الأحرف الكبيرة ١٦٧
- تصميمها، ١٦٨-١٦٩.

كتسياس الكندي، الصحف، ١٠٩.

كتيسيبيوس السكندري، مهندس، ٢٢١، ٢٣٥-٢٣٧، ٢٤٠

كراتيروس، قائد في جيش الإسكندر الأكبر، ٩٢، ٩٣ كركلا

(Marcus Aurelius Severus Antoninus Pius Augustus)، إمبراطور روماني، تجسيد أرسطو ٣٢٥

كرويسيوس ، ملك ليديا، ٤٩، ٥٧.

كريستوفورو لاندينو (Cristoforo Landino)، عالم، ٢٢٠.

كسانثوس الليدي، مؤرخ، ليديا ٤٦-٤٧، ٥٧-٥٨، ١٥١

كسرى الأول ملك فارس ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٦

كسرى (أنوشيروان)، ٢٥٣.

كسيركسيس الأول، ملك فارس وفرعون مصر ٥٣، ٦٤، ٨١، ٨٤، ١٠٨، ٣٥٢

كسينوفون مؤرخ وكاتب ٣٨٧

كسينوكليس، حارس الخزانة، مدير محفوظات (الأرشيف) الإسكندر الأكبر، ١١٠.

كِفْتيو، كان يُطلق على المينويين المصريين، ٢٩.

كلوديوس (Tiberius Claudius Caesar Augustus Germanicus)، إمبراطور روماني، ٣٨٨.

الكليات

- في مملكة السومريين ٤٣
- متحف الإسكندرية، ١٢٢.
- في رامسيون ٣٥

كليانثس من أسوس، فيلسوف، ١٨٨، ١٩١.

كليترخوس ، من الإسكندرية، مؤرخ، ١٩٥، ١٩٦، ٢٥٢، ٢٥٩.

- حول تاريخ الإسكندر الأكبر، ١٩٦، ٢٥٢.

كليتوماكوس القرطاجني، فيلسوف، ١٩٢.

كليوباترا السابعة ٥، ٢٠٥، ٢٩٨، ٣١٣-٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٤٤

- تأسيس قيصريون ٣٢٠
- دائرتها من الأطباء ٣١٣
- تتحدث وتكتب الهيروغليفية، ٣١٣.
- حول هدية المائتي ألف كتاب ٣١٩
- اشتراكها في عبادة ديونيسيوس، ٣١٦.
- العلاقات مع ديوسقوريدس ، ٣١٥.

كليوباترا برنيكي، ملكة مصر، ٥

كليومينيس الأول، ملك إسبرطة ٥١، ٥٢

كليومينيس الثالث ملك إسبرطة ١٨٨

كليومينيس من نقراطس، مهندس، ٣٦٢.

كليونيديس، مُنَظرٌ موسيقيّ، ٢٢٧.

الكندي فيلسوف عربي ٣٤٢

كورش، ٤٧، ٥٠.

كورش الثاني الكبير، ملك بلاد فارس ٤٧، ٥٠، ٨٢، ٨٧، ١٠١، ١٠٧

كوريس مانوليس ٨٣، ٢٣٦

كولوتيس من لامبساكوس، فيلسوف ١٨٩

كونون من ساموس، فلكي ١٢٦، ٢٣٠-٢٣٢

كوينتوس كورتيوس روفوس (Quintus Curtius Rufus)،

خطيب ومؤرخ، مؤلف كتاب *Historiae Alexandri Magni*، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٧.
كيداس رئيس المكتبة ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ٣٤٤
كيرلس بطريرك الإسكندرية ٣٣١، ٣٥٦
كيلافراس، مؤسس فاسيليس ٢١٠
لاسكاريس يانوس، عالم بيزنطي، محرر الطبعات الأولى لمختارات من مقتطفات مختلفة (١٤٩٤) ١٨٠، وتراتيل كاليماخوس، ١٨٤، و أرغونوتيكا لأبولونيوس الرودسي، ١٧٩.
لاكيديس القيروني، مدير الأكاديمية، و «الحديقة» عام ١٨٧
لاكيوس (أو راكيوس)، مؤسس فاسيليس ٢١٠
لامبريخت بفافي، عالم، ورواية الإسكندر ٢٧١.
لغة (لغات)
- العامية السكندرية ١٦٦
- اللهجات اليونانية القديمة ١٦٣
- لهجة أتيكا ١٦٣
- اللهجة الأيونية ١٦٥
- شعوب المشرق ٤٣
- lingua franca، اللغة الآرامية في مملكة الفرس حوالي القرن الخامس ١٠٧

لورينزو الوبا، طابع دار نشر إيانوس لاسكاريس في فلورنسا ١٨٤
لوسينا فاسكو دي (Vasco Fernandez de Lucena)، الترجمة الفرنسية ل *Res gestae Alexandri Magni*، ٢٦٠.
لوكا بارتولوميو دي باتشولي(Luca Bartolomeo de Pacioli) ١٦٨
لوكولوس، ليسيوس ليكينيوس (Lucius Licinius Lucullus)، سياسي ومؤرخ ١٩٣، ٣١٠
لوير كومينوس (Cominus Lutrensis)، مصور ٢٧٩
ليختنشتاين هيرمان (Hermann Lichtenstein)، طابع ٢١٨
ليسكراتيس، نصبه التذكاري ٣٤٩
ليسيماخوس أحد حراس الإسكندر الأكبر، ١٨٧.
ليسينيوس (Valerius Licinianus Licinius)، إمبراطور روما ٣٢٩
ليفاس بولوس، ٢٣٦.
ليكرجوس الأثيني، سياسي وخطيب، ١٤٩.
- مبادرة نسخ موثوقة من الشعراء التراجيديين ١٤٩

ليكوفرون من خالكيذا، شاعر ٢٨٩
ليو، رئيس كهنة نيابوليس ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٩
ليوكيبوس من ميلتيوس (؟) فيلسوف ١٢٣
ليوناردو دافنشي (Leonardo da Vinci)، دراسة نِسَب الجسم البشري ١٦٨
ماخون من كورنثو، شاعر كوميدي، ١٣٣.
مار افاس كاتينا، كاتب أرمني ٦٠، ١٥١
ماردونيوس، ابن أخ داريوس الأول ٥٥
ماركوس آنايوس لوكانوس (Marcus Annaeus Lucanus)، شاعر، ٣٠٣.
ماركوس أنطونيوس (Marcus Antonius)، سياسي روماني وقائد ٣١٣، ٣١٩
- يهدي لكليوباترا كتب مكتبة بيرجاموم ٣١٩
- الدائرة الفكرية بالإسكندرية ٣١٣.

ماركوس إيونيانوس يوستينوس(Marcus Iunianus Iustinus)، المعروف باسم جاستن ٢٦٠
مارينوس الثاني دوق نابولي، ٢٧٢.
مارينوس الصوري، الجغرافي ٢١٤
مازاتوس مرزبان بابل ٨١
ماكسيموس بلانوديس، تم نشر مختارات من أعماله (١٤٩٤) من قبل إيانوس لاسكاريس ١٨٠
مالافاس) قبيلة)، ٩٣.
المأمون الخليفة ٣٤٢
مانيثون من سمنود، رئيس كهنة وكاتب ٧، ٦١، ٦٢، ١٥١
- تاريخ مصر، ٦٢.

محمود الفلكي (Mahmud el-Falaki)، باشا، ٣٥٣، ٣٦٦.

مزاكيس مرزبان مصر ٧٣
مصطفى العبادي (Mostafa el-Abbadi)، ٣٣٩.
معارك شرسة مع الإسكندر الأكبر وشهامة المنتصر ٨٩، ١٠٠
معرفة الأسرار(الخفيانية)، ٢٤٥-٢٤٦.
المفارقات، ٢٤٧.
مكتبة (مكتبات)
- الاكاديمية ١١٩
- أرسطو ٣٠٧
- آشوربانيبال ٤٥، ١٤٧.
- أتيكوس ٣١٠
- فارونا ٣١٠
- ملوك بيرغامون ١٣٥، ٣١٩
- ثيوفراستوس ١٢٩
- كاتدرائية بامبرغ ٢٧٢
- شيشرون ٣١٠
- لوكولوس ٣١٠
- الإسكندر الأكبر ٣٨٧
- متحف (= مكتبة) ١٤٩ - ١٥١
- برسيبوليس ١٠٥، ١٠٨
- سيفاستيوس ٣٢٠ – ٣٢١
ممنون الرودي ، قائد في الجيش الفارسي ٦٩، ٧٠
منتوحوتپ الثاني، فرعون، ٨.
المنصور، الخليفة ١١٠، ١١٢، ٣٤٢
منيبوس الجداري (الكلبي)، فيلسوف، ٥٨.
مؤرخو العصر البطلمي ١٩٥-١٩٧
موسكوس من سيراكيوز نحوي وشاعر ١٨١
موسكيني، شاعرة ١٨٦
موميليانو أرنالدو (Arnaldo Momigliano)، ٢٩٣.
ميغاستينس من إيونية ٥٨، ٥٩، ٦٠إنديكا (الهنديات)، ٥٩.
ميلا بومبونيوس، عالم جغرافي ٢٢٠
ميناندروس من أثينا، شاعر كوميدي ١٣٤
مينكسيني، ابنة ديودوروس كرونوس ١٨٨
مينون طبيب ٢٠٦
مينيكليس من باركي، مؤرخ ١٩٩، ٢٠٠
نابليون الثالث، ٣٥٣.
نارام سين، بطل في ملحمة بابلية ١٤٣
نبوناصر، ملك بابل ٦٣، ٦٤
نختنبو الثاني، فرعون، ٣٨.
النديم مؤرخ ٣٣٩
نطونيوس بيوس (Titus Fulvus Aelius Hadrianus Antoninus Augustus Pius)، الإمبراطور الروماني ٣٥٤
نفرو زوجة الفرعون سنوسرت الأول ١٠
نومينيوس، قاطع حجارة، ٣٦٢.
نيارخوس، قائد في أسطول الإسكندر الأكبر، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ٢١٢، ٢٥٨
نيخيبسو، عالم فلك، ٢٤٣.
نيرفا (Marcus Cocceius Nerva) إمبراطور روماني ٣٠٥.
نيكاندر من كولوفون، شاعر ١٧٥-١٧٦
- ثيرياكا و أليكسيفار ماكا، ١٧٦.
نيكاندر من كولوفون، طبيب وكاتب ١٧٦-١٧٧
نيكولاس الخامس، بابا الفاتيكان، ٥٦
نيكولاس الدمشقي مؤرخ ٥٨
نيكوماخوس والد أرسطو ٣٤٣
هادريان (Publius Aelius Traianus Hadrianus)، امبراطور روماني ٢٠٦، ٣٨٨
هارون الرشيد الخليفة العربي ٣٤٢
هرمس الهرامسة (طريس-ميجيسطيس)، (متون هرمس)، ٢٤٥-٢٤٦.
- الكتاب المقدس، ٢٤٥
- بويماندريس ، ٢٤٥.
- العظة الكاملة (Τέλειος Λόγος)، ٢٤٦.
هسيودس، شاعر ملحمي ١٣٤، ١٣٧، ١٧٥، ١٩٤، ٢٠٨
الهندسة ٢٣٥ – ٢٤١
هنري الثاني (Heinrich II)، إمبراطور روماني مقدس ٢٧٢

هوميروس ٤٦، ٤٧، ٧٥، ١٢٢، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٦٠، ١٧٥، ١٩٤، ٢٠٨، ٢١١، ٣٥١، ٣٨٦
- ذكره لجزيرة فارو، ٧٥، ٣٥١.
- نُسخِ المدن (نُسخ ملاحم هوميروس التي تعود إلى مدن متعددة)، ١٣١.
- لغة هوميروس، ١٣١.
- تقسيم الملاحم إلى قصائد، ١٣١.
- إصدار زينودوتوس لأعمال هوميروس، ١٣١، ١٣٤.
- إلياذة الإسكندر الأكبر، ٣٨٦.
- التعليقات، ١٩٤.
هيباتيا ، أفلاطونية محدثة وعالمة رياضيات، ٣٥٦.
هيبارخوس من نيكيا، جغرافي وفلكي ٢١٣
هيجيسياس القيروني، فيلسوف، ١٨٧، ١٨٨.
هيراقليطس من صور، فيلسوف الأفلاطونية المحدثة ١٩٣
هيراكليدس بونتيكوس، فيلسوف، ١٧٥.
هيراكليدس ليمبوس، في خدمة بطليموس السادس، ١٩١، ١٩٩.
هيراكليدس من إريثريس ٣١٥
هيرموكراتيس من ياسو كاريا، ١٤١.
هيرمولاوس، متآمر، ٢٥٧.
هيرميسياناكس الكولوفوني، شاعر، ١٧٥.
هيرودس أتيكوس، سفسطائي ٣٠٤
هيرودوت من تارسيوس، طبيب ١٩٢
هيرودوت من هاليكارناسوس ١١، ٣٦، ٣٩، ٤٦-٥٣، ٥٥-٥٧، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ١٦٠، ١٦٣، ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٩٤، ٣٢٢
- اللغة، ١٦٣.
- التاريخ، ٤٨-٥٥.
- الإصدار الأول والترجمة اللاتينية، ٥٦.
هيروديكوس من سلوري طبيب ٢٠١
هيروفيلوس الخلقيدوني ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥
هيرون الثاني ملك سيراكيوز ٢٣١
هيرون السكندري، عالم رياضيات ومهندس ٢٢١، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩
هيرونيموس الكاردي، مؤرخ، ١٩٥.
هيستياوس، طاغية ميلتيوس ٥٢
هيسخيوس من الإسكندرية، نحوي ومؤلف معاجم، ٨٩.
هيفايستيون من بيلا، قائد في جيش الإسكندر، ٩٣.
هيكاتيوس الأبدري، فيلسوف ومؤرخ ١٢٥، ٢٠٨، ٢٨٦
- Αιγυπτιακά ٢٠٨
- Περὶ Ὑπερβορείων ٢٠٨
هيكاتيوس المالطي، جغرافي ٤٦، ٥١، ٥٩، ٢١٢.
- خريطة الأرض ٢١٢
الهيلينيستيون خلال العصور القديمة ٥٧، ٦٠-٦٤
يامبليخوس من سوريا، روائي، ٢٤٧، ٣٣٠.
يرغوس سفيرس، ٢٧١.
يوانيس أرغيروبولوس، كاتب بيزنطي، ٢٢٠.
يوانيس دي جريجوريس (Johannes de Grego riis)، طابعة ٥٦
يوحنا الثالث دوق نيابوليس ٢٧٢
يوحنا الدمشقي مستشار الخليفة عبد الملك ٣٤١
يوحنا النحوي، فيلوبونوس ، من الإسكندرية، فيلسوف ٢٩١، ٢٩٢، ٣٣٨، ٣٣٩
- علاقة مزعومة بالأمير عمرو ٣٣٨-٣٣٩
يوحنّا بارتولومايوس سيسّاس (Giovanni Battista Sessa)، طابع، ٢٧٩.
يوربيديس، شاعر مأساوي ٩٧، ١٢٥، ١٨٠، ١٩٩، ٣٨٧
- أندروميدا ٩٧
- في بلاط فيليب الثاني ١٢٥
يوسابيوس ، أسقف القيصرية، ٦٣، ١٩٠.
- تاريخ الكنيسة، ١٩٠.
يوسفوس فلافيوس، مؤرخ يهودي ٦٢، ٢١٠، ٢٩٤، ٣٦٦
يوفرونيوس من شبه الجزيرة، نحوي وشاعر ١٣٣
يوليوس أسكليبياديس الفيلسوف ٣٢٧

يوليوس فاليريوس ألكسندر بوليميوس (Iulius Valerius Alexander Polemius) ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢
يوليوس قيصر (Gaius Iulius Caesar) ١٩٧، ٢٩٨، ٣٠١-٣١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٦٦
- *Bellum Alexandrinum* ٣٠١–٣٠٣
- *Commentarii de bello civili* ٣٠١
- قيصريون، ٣٢٠، ٣٢٣
- حول حصار الإسكندرية ٣٠١–٣١٠
- أول مكتبة عامة في روما ٣١٠، ٣٢٠
يومينس الثاني ، ملك بيرغاموم ، ١٣٥.عن مكتبة ١٣٥
يومينس الكاردي، مدير أمانة السر للملك فيليب الثاني ومدير محرري الصحف ١٠٨-١١٠
اليونانية خلال العصر الهلنستي في الشرق ١٦٤حول عدم ازدواجية اللغة لدى اليونانيين ٤٦-٤٧
يوهانس أنطونيوس (Johannes Antonius Campanus)، طابع ٢٢٧.
يوهانس هيرفاجيوس (Johannes Hervagius)، طابع ٢٢٧، ٢٣١

فهـرس الأماكن

أبديرة ثراكي ١٦٤
آثوس، جبل ٣٥١، ٣٥٢
أثينا ٣٨، ٤٨، ٦٨، ٨٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢ ،١٣٦،
١٤٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩ ،١٩٢،
١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٣٤٩، ٣٨٦
أرابيل ٨١، ٢٥٧
أراخوسيا ٨٧.
أرتيميسيو ٥٣، ٨٢
أرخانيس ١٧، ١٩
أرسينوي ١١
أرغوس ١٣١، ١٤٩
أرمينيا ٥٨
آريا ٨٧
إريدو ٤٣
اريسفي ٦٧
إسبرطة ٣٨، ٥٢، ١٢٦، ١٨٨، ٢٩٦
اسطنبول ٢١٥، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٢، ٣١٦٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٢
أسكالونا ٢٩٣.
أسوان ٣٦٦
إسوس ٧٠، ٧٢، ٢٥٧
آسيا الصغرى ٣٦، ٤٩، ٦٧، ٦٨، ٨٢، ٨٦
آشور ٧٩
أصفهان ٢٥٤
أفسوس ٦٩، ٨٢، ١٢٠، ١٣٠، ٢٠٦، ٣٥٠، ٣٥١
إفميريا، منطقة بمحافظة الفيوم ٣٢٧
أفيدوس ٦٧
إكباتان ٨٥
أكسفورد ٢٦٣
البوسفور ٣٩
الجيزة ٧
الخليل ٢٩٤
العمارنة ٣٣
إلفنتين ٢٩٤
الفيوم ١٢٨، ١٢٩
القدس ١٧٠، ٢٦٤، ٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٥
الكرنك ٢٥
أُلْم ٢١٨
النوبة ٧، ٨
أنتينوبوليس ٣٢٧.
أنطاكية ١٨٧
أنقرة ٧٠
أوبيس ٩٣
أور ١٤٢
أورك ١٤٢

أورنوس ٨٨
أوغاريت (رأس شمرا حالياً) ٢٩، ١٤٢
آوغسبورغ ٢٧٩
أوكسيرينخوس ١٢٠، ١٣٠، ١٣٧، ٣٢٧
إيبارنا ٧٠
إيجس ٣٧١، ٣٨٨
إيجس قِيلِيقِيَة ، ٣٣٠
ايجينا ٥٣
إيليو ٦٧
إيونية ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٨٢
بابل ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧٠، ٨١، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ١٠١، ١٠٨، ١١٠، ١٤٧، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٨
باتالا ٩٣
باختريا ٨٧، ٨٨
باريس ١٦٩، ٢٤٧
بازل ٢٢٧، ٢٣١
باسارغاد ٨٣
بافوس ١٣٧
باكترا ٢٥٧
باليمبوثرا ٦٠
بامبرغ ٢٧٢
بامفيليا ٧٠
برجا ٧٠
برسيبوليس ٣٨، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ١٠١، ١٠٥، ١٠٨، ١١٥، ٢٥٣، ٢٥٧
برغامون ١٣٦، ٢٣١، ٣٩٦، ٣٩٨
بَركي ١٩٩،٢٠٠
بروبونتيس (بحر مرمرة) ٥٥، ٦٧، ١٧٨
برياس ٣٨٦
بطلمية مصر ٢١٣
بعلبك ٢٦٨
بلاتايا ٥٣، ٥٥
بلاد بابل ٢٩٦
بنطس ١٦٤
بوسيفالوس ٨٩
بولونيا ٢١٨
بيتاني ١٣٢
بيرسيدا ٨٤
بيركوتي طروادة ٦٧
بيرنثوس ٥١
بيلا ٦٧، ١٨٥، ١٨٧، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٨
تاجيا ٥٠
تاكسيلا ٨٨
تراليس (آيدين حالياً) ٦٩
تيرميسوس ٧٠
تيرنز ٢٢
تيوس ٣٦
ثيرا ٣، ٢١، ٣١
ثيرموبيلاي ٥٣، ١٢٨
ثيسبييس ١٢٦
ثيفا ٨، ٢٩، ٣٣
خالكيذا ١٢١
خلقيدون ١٦٤
خليج نابولي ١٨٢، ٢٧٢
خيوس ٣٦، ١٠٨، ١٣١، ١٤٩
درانجيانا ٨٧
دلفي ٥٣
دمشق ٧١، ٣٤١
ديكتينا ٢٤
ديلوس ٥٣
رودس ٢٩، ٣٦، ١٣١، ١٣٦، ١٧٨، ١٨٦، ١٩٨، ٢١٣، ٢٣٧، ٢٩٦
روما ٥٦، ١٢٥، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٦٢، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٤٤
زاكروس ٢٧

زاكينثوس ٢٧٤
ساجلا ٩٢
ساردس ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٦٨، ٦٩، ١٠٧
سالونيك ٢٦٤
ساموثراكي ١٩، ٢١، ١٣٥، ٣٤٩
ساموس ٣٦، ٥٣، ٥٥، ٨٢، ١٨٦، ٢٢٤
سقارة ٧
سلامينا ٥٢، ٥٣
سمرقند ٨٧
سوريا ٣٥
سوقديانا ٨٧
سيدي ٧٠
سيراكيوز ١٨١، ٢٣٠، ٢٣١
سيزيكوس ٢٥٥
سيستوس ٥٥، ٦٧
سيكلادس ٢٩
سيكيون ١٩٦، ٢٩٦
سين ٧٥، ١٣٣
سينوب ١٣١، ١٤٩
صقلية ١٩٩
صُوْر ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٢٥٧، ٣٥١
صولي (قيليقيا) ٧٠
صيدا ٧٢
طرسوس ٧٠
طيبة ٢٢، ٣٨، ١٢٢، ٢٥٥
عيلام ٨١، ١٠٧
غزة ٣٧، ٢٥٧
غوغميلا ٧٩، ٨٤
فاسيليس ٣٦، ٢١٠
فروني ١٧، ١٩
فريجيا ٥٨، ٧٠
فلسطين ٣٥، ٧٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٤١
فلورنسا ١٨٠، ١٨٤، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٤٧
فوكيا ٣٦
فولوس ٧٢
فيتشنزا ٢١٨
فيرجينا ٣٧٠
فيستوس ٢١، ٢٧
فينيسيا ٥٦، ٢١٥، ٢٢٧، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٩
فينيقيا ٣٦، ٧٠، ٧٢، ٧٩
قادش ٢٥
قبرص ٣، ٣٠، ٧٢، ١٣٦، ١٩٩
قرطبة ٣٧٨
قفط ٣٣٨
قورينا ١٣٢، ١٤١، ١٨٤، ١٨٧، ٢٠٠، ٢١٠، ٢٩٦
قورينائية ٣٣٧
قيصرية ٣٣٢
قِيلِيقِيَة ٧٠
كابادوكيا ٧٠، ١٦٤
كارديا (تراقيا) ١٠٩
كاريا ٤٩، ٥٠
كالتيدا بُنطس ٢٠٠
كروتونه ٢٤٤
كريت ٣، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٥، ١٧٨
كلازومينای ٣٦
كنعان ٧، ١٠، ٣٥
كنوسوس ١٩، ٢٧، ٢٩، ٣١
كنيدوس ٣٦، ٢٠٧، ٢٢٥، ٣٥٠
كوبانوس ٣٧٨
كورينثوس ١٠٩
كوس ٦٢، ٦٩، ١٨١، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٩٦
كولخيس ١٧٨
كولوفون ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧
كولونيس طروادة ٣٢٧

كيثيرا ١٩، ٢١، ٢٩
كيش ١٤٢
لادي ٥٢
لامبساكوس ١٨٩
لايبزغ ٢٤٧
لجش ١٤٢
ليديا ٤٩، ٥٧، ٦٨
ليفكادا ٣٧٨
ليقيا ٤٩ و ٥٠ و ٧٠
ليوندييني صقلية ١٦٤
ماراثوس ٧٢
ماراثون ٥٣، ١٨٢
مارسيليا ١٣١، ١٤٩
ماغارسوس قليقا ٧٠
ماغنيسيا ٦٩
ماللوس قليقا ٧٠
ماليا ١٩، ٢٧
مدن الموتى
- أمفوسي ٣٨٠، ٣٨٢
- مصطفى باشا ٣٨٠، ٣٨٢
- دهشور ٧
- سوتبي ٣٨٠
معابر بيرسيدا ٨٤
ممفيس ٣، ٢٥، ٣٣، ٣٧، ٩٧
موكناي ٢٢، ٣٠، ٣٥
مونبلييه ٢٦٣
ميتابونتوم في جنوب إيطاليا ٢٢٤
ميتيليني ٣٦، ٥٨
ميدوم ٧
ميديا ٨٥
ميريري ٢٥
ميزا ١٢٤، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣
ميسفيس ٢٥
ميسوبوتاميا (بلاد الرافدين) ٤٣، ٦٢
ميغالوبولي ٢٥٧
ميكالي ٥٥
ميلوس ٢١
ميليتوس ٢١، ٢٩، ٣٦، ٥١، ٥٢، ٦٩، ٨٣، ١١٩، ١٦٣، ٣٥٠، ٣٨٨
ناوسا ٣٧٨
نوكراتيس ٣٥، ٣٦، ١٩٦
نيكيا في أسيا الصغرى ٨٨
نينوى ٤٥، ٦٠
هاليكارناسوس ٣٦، ٥٥
هاليكارناسوس كاريا ٦٩
هيراقليون (ثونيس) ٣٦
هيركانيا ٨٨
هيليسبونت (مضيق الدردنيل)، ٥٢، ٥٥، ٦٧، ٢٥٢.
هيميرا ١٨٠
واحة سيوة ٣٨
ياسوس كاريا ١٤١، ١٨٨
يتاورو في جنوب إيطاليا ١٨٠
يثينيا ١٤٦
يولكوس ١٧٨

يُنسب هذا الكتاب إلى ق. س. ستايكوس
تحت عنوان «متحف ومكتبة البطالمة في الإسكندرية.
رؤية الإسكندر الأكبر في إنشاء مركز فكري جامع»
تمت المراجعة اللغوية من قِبل أناستاسيا كاراستاثي
تم التنضيد وتنسيق الصفحات اعتماداً على GFS Didot
تمت مراجعة تنسيق الطباعة ومعالجة
الصّور بواسطة إيفي زرفا
تمت طباعة الإصدار الأول في ديسمبر من
عام ٢٠٢٠ بعدد ١٥٠٠ نسخة، من خلال
شركة ILIOTYPO AEBEE لحساب دار نشر ATON E.E.

ΕΚΔΟΣΕΙΣ
ΑΤΩΝ

تمت الترجمة إلى اللغة العربية بواسطة إبراهيم كامل إبراهيم
وترجمة المقدمة والهوامش بواسطة محمد عبد العزيز
تمت المراجعة العلمية بواسطة إليني كونذيلي ومارسيل بيرارد
تم تنسيق الصفحات باللغة العربية بواسطة إيفي زرفا
تم إصدار الطبعة الرقمية في فبراير من عام ٢٠٢٣م بدعم من مؤسسة أوناسيس.